عيون أخبار الرضا عليه السلام

تأليف

المحدث الكبير الشيخ الصدوق

أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي

المتوفى ٣٨١ هـ

الجزء الأول

تحقيق

مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث

مؤسسة آل البيت لإحياء التراث
٢٢٩

سلسلة مصادر بحار الأنوار
(١٨)

عيون أخبار الرضا عليه السلام

تأليف

المحدث الكبير الشيخ الصدوق
أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي
المتوفى ٣٨١ هـ

شبكة الفكر
alfeker.net

يا علي يا فاطمة

الجزء الأول

تحقيق

مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث

ابن بابويه، محمّد بن علي، - ۳۸۱ هـ ق.
عيون أخبار الرضا / الصدوق أبو جعفر محمّد بن علي بن الحسين.
تحقيق: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث. قم، ۱۳۸۹.
۲ ج.
الفهرسة طبق نظام فيپا.
المصادر بالهامش.
أحاديث شيعية مختصّة بما ورد عن الإمام الرضا عليه السلام - ۲۰۳ هـ ق.
BP ۱۲۹ / ۲ ألف / ۹ ع ۱۳۸۸ ۲۹۷/۲۱۲
الرقم في المكتبة الوطنية الإيرانية ۱۹٦۱۲۱۹

شابك (ردمك) ۳ـ۳۱۳ـ۳۱۹ـ۹٦٤ـ۹۷۸ / دورة من جزأين

ISBN 978 - 964 - 319 - 313 - 3 / 2 VOLS.

شابك (ردمك) ۰ـ۳۱٤ـ۳۱۹ـ۹٦٤ـ۹۷۸ / ج ۱

ISBN 978 - 964 - 319 - 314 - 0 / VOL.1

الكتاب :	عيون أخبار الرضا عليه السلام / ج ۱
المؤلّف :	الشيخ الصدوق
تحقيق ونشر :	مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث - قم
الطبعة :	الأولىٰ - ربيع الآخر - ۱٤۳۱ هـ
الفلم والألواح الحساسة (الزينك) :	تيز هوش - قم
المطبعة :	ستارة - قم
الكمّية :	۳۰۰۰ نسخة
السعر :	۳۵۰۰۰ ريال

بسم الله الرحمن الرحيم

جميع الحقوق محفوظة ومسجّلة
لمؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث

مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث
قم المقدّسة: شارع الشهيد فاطمي (دورشهر) زقاق ٩ رقم ١ ـ ٣
ص. ب ٣٧١٨٥/٩٩٦ هاتف: ٥ ـ ٧٧٣٠٠٠١ فاكس: ٧٧٣٠٠٢٠

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على خاتم النبيّين وسيّد المرسلين محمّد وآله الطيبين الطاهرين واللعنة الدائمة على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين.

تحرص كلّ أُمّة على إحياء تراثها والمحافظة عليه من الضياع والإندراس، وذلك لكي يتسنّى للأجيال المتعاقبة الوقوف على تأريخها ومناهل معرفتها، ولكي تستلهم العبر والدروس، وتستمّد من رموزها الفكريّة التي تمثّل مصدر إشعاع يستنير بهديه السالكون، وخصوصاً إذا كان مقتبساً من مشكاة ورثة العلوم الإلهيّة. ويمثّل العمل في هذا الكتاب وإخراجه بهذا الشكل خطوة في هذا الطريق الذي تنهجه مؤسسة آل البيت عليهم‌السلام لإحياء التراث.

يشتمل الكتاب على نخبة من الأحاديث الواردة عن الإمام الرضا عليه‌السلام مرويّةً عنه في الغالب، وبعضها بواسطته نقلاً عن المعصومين عليهم‌السلام، وبعضها الآخر عن غيره، ولكنّها تتحدّث عنه أو عن بعض شؤونه عليه‌السلام.

جعل المؤلّف ـ وهو الشيخ الصدوق رحمه‌الله ـ لهذا الكتاب تسعة وستّين باباً، يُمثّل كلّ بابٍ عنواناً لموضوعٍ معيّن، ارتأينا أن نُشير إلى بعضها باعتبارها تشكّل محطّات هامّة تفيد في التعرّف على بعض ملامح الكتاب.

التوحيد:

فعلى صعيد البناء الفكري، والذي يُعدّ مرتكزاً تنطُلق منه كلّ الرسالات كقاعدة لمشروع البناء الإنساني، نرى أنّ الإمام في هذا الكتاب يتصدّى لبناء الصرح العقائدي من خلال العناية ببناء أركانه والتي أهمّها مفهوم التوحيد، والذي يُعدّ المحور الذي دارت حوله ودعت له الشرائع السماوية، ومنه يتفرّع النظام الفكري والتشريعي والعملي للإسلام بصفته خاتم الأديان.

بيّن الإمام عليه السلام هذا المفهوم العميق بأسلوب دقيق، متناولاً المسائل التي قد تتسرّب إليها الشبهات والتي وقعت فيها الاختلافات، فتفرّعت منها الأفهام والمعاني وذلك للاختلاف في الأُسس والمباني.

وانبرى لعلاج مسألة قائمة هي من أهم المسائل التي قد وقع فيها الاختلاف بين الفرق الإسلاميّة، والتي نشأت من التساؤل القائل: هل أنّ صفات الله سبحانه وتعالى عين ذاته، أم زائدة عليه؟ ومن الجواب على هذا السؤال تتفرّع المذاهب الكلاميّة، ويأخذ كلّ ذي رأي منحاً خاصّاً به، يعتقد أنّه هو الصواب، معتقداً بذلك أنّه يُدافع عن مفهوم التوحيد، ولكنّه يقع في مطبّات تؤدّي به إلى عكس ذلك، كما هو الحال عندما يتناولون مفهوم الشفاعة والتوسّل فيقعون بذات المطب المفضي لنفس النتيجة.

يطرح الإمام عليه السلام الجواب، مبيّناً فصل الخطاب، وذلك عندما نطالع المقطع الأوّل لخطبته في التوحيد: «ونظام توحيد الله تعالى نفي الصفات عنه، لشهادة العقول أنّ كلّ صفة وموصوف مخلوق، وشهادة كلّ موصوف أنّ له خالقاً ليس بصفة ولا موصوف، وشهادة كلّ صفة وموصوف بالاقتران، وشهادة الاقتران بالحدوث، وشهادة الحدوث بالامتناع من الأزل

الممتنع من الحدوث»[١].

معرباً بذلك عن المذهب الحقّ وهو عدم زيادة الصفات على الذات، وبه قالت علماء الإماميّة تبعاً للحقّ وأهله.

وفي مقام تنزيه الباري سبحانه وتعالى عن صفات المخلوقين، وبالاستنارة بهدي الآية القرآنية من قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾[٢] يعطينا الإمام إضاءات وافية وشافية حول هذا الموضوع في نفس الخطبة بقوله في موضع منها:

«فليس الله من عرف بالتشبيه ذاته، ولا إيّاه وحّده من اكتنهه، ولا حقيقته أصاب من مثّله، ولا به صدّق من نهاه، ولا صمّد صمده من أشار إليه وإيّاه عنى من شبّهه، ولا له تذلّل من بعّضه، ولا إيّاه أراد من توهّمه»[٣].

وفي مقام نفي الحدّ عن الذات الإلهيّة يقول عليه السلام: «ولو حُدّ له وراء لحُدّ له أمام، ولو التمس له التمام إذاً لزمه النقصان، كيف يستحقّ الأزل من لا يمتنع من الحدوث؟!»[٤].

وهكذا نرى أنّ الإمام عليه السلام بهذه العبارات الموجزة قد قرّب لنا تلك المعاني البعيدة ببراهين محكمةٍ سديدة.

ويرشدنا الإمام عليه السلام إلى الطريق الذي يجب علينا سلوكه لمعرفة الله سبحانه، بعد أن صرّح بأنّ: «أوّل عبادة الله معرفته»[٥]، منبّهاً بذلك إلى دور العقل، وإلىٰ القاعدة التي ينطلق منها في هذا السبيل، وذلك بالتدبّر في آياته

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١٣٥/ضمن حديث ٥١، خطبة في التوحيد.

(٢) سورة الشورىٰ ٤٢: ١١.

(٣ ـ ٥) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١٣٥ ـ ١٣٧/ضمن حديث ٥١، خطبة في التوحيد.

سبحانه: ﴿**سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ...**﴾[١]، فيقول الإمامعليه السلام: «بصنع الله يستدلّ عليه، وبالعقول تعتقد معرفته، وبالفطرة تثبت حجّته»[٢]. وفي مقطع آخر يربط أجزاء الخطبة بعضها بالبعض الآخر، فيأخذ بزمام العقل خطوة خطوة ليوصله إلى عين الإخلاص الزاكية بقولهعليه السلام: «وبالعقول يُعتقد التصديق بالله، وبالإقرار يكمل الإيمان به، ولا ديانة إلّا بعد معرفة، ولا معرفة إلّا بالإخلاص، ولا إخلاص مع التشبيه، ولا نفي مع إثبات الصفات للتشبيه»[٣].

ومن هذه اللمحة السريعة لبعض أجزاء خطبةٍ من خطبه وكلمةٍ من كلماتهعليه السلام يكتشف القارئ أنّه أمام بحرٍ زاخر وعمقٍ غائر، يمكن لكلّ أحدٍ أن يغترف منه بقدره.

نعم، لقد أسّس الإمامعليه السلام لقواعد فكريّة تعصم من تمسّك بها من الوقوع في مهاوي الضلال أو الإنحراف العقيدي وخاصّة في القضايا التي هي مثار الجدل بين الفرق الإسلاميّة، وعلى سبيل الذكر لا الحصر نرى أنّ الإمامعليه السلام يعطينا ضابطة متقنة وبأسلوب ميسّر لمسألة أُخرى تُعدّ من أُمّهات المسائل في الجانب العقيدي، وذلك عندما ذُكر عنده الجبر والتفويض، فقالعليه السلام: «ألا أعطيكم في هذه أصلاً لا تختلفون فيه، ولا يخاصمكم عليه أحد إلّا كسرتموه؟» قلنا: إن رأيت ذلك.

فقالعليه السلام: «إنّ الله لم يُطَع بإكراه، ولم يُعصَ بغلبة، ولم يهمل العباد في ملكه، وهو المالك لما ملّكهم، والقادر على ما أقدرهم، فإن ائتمر

---

(١) سورة فصلت ٤١: ٥٣.

(٢و٣) عيون أخبار الرضاعليه السلام ١: ١٣٥ ـ ١٣٧/ضمن الخطبة ٥١.

العباد بالطاعة لم يكن الله عنها صاداً ، ولا منها مانعاً ، وإن ائتمروا بمعصية فشاء أن يحول بينهم وبين ذلك فعل ، وإن لم يحُل وفعلوا ، فليس هو الذي أدخلهم فيها»(١) .

ومن خلال النظر في ثنايا الكتاب سوف نرى أنّ الإمام الرضا عليه السلام قد اتخذ من اسلوب الحوار الهادف ، المبني على الدليل ، وسيلة للإقناع ، فكان حواره مع أهل الأديان والعقائد المختلفة حواراً مفتوحاً ، وذلك من خلال المناظرات التي عقدها معهم ، وسعى من خلالها لإطلاق العقول من عقال الجهل والحيرة والضلالة .

النبوّة :

لعلّ من أهم المشاهد التي نسوقها في هذا المجال جلوس الإمام الرضا عليه السلام مع أهل الأديان وأصحاب المقالات مثل الجاثليق ورأس الجالوت وعمران الصابئ والهربذ الأكبر ، عند المأمون ، ودار الحوار في مواضيع عقائدية حساسة كإثبات نبوّة النبي صلى الله عليه وآله من الكتب السماوية حيث تتجلّىٰ لنا عظمة وعلم الإمام الرضا عليه السلام وكونه حجّة الله على عباده من خلال معرفته الكاملة بالكتب السماوية ، وحفظه التام لمتونها ، واطّلاعه الدقيق على ما تتضمّنه من نصوص تثبت نبوّة نبيّنا صلى الله عليه وآله بحيث لا يسعهم إنكارها والتنصّل منها ، يتّضح لنا ذلك من المناظرة التي جرت بمحضر المأمون وبطلب منه بين الإمام الرضا عليه السلام من جهة وبين الجاثليق النصراني ورأس الجالوت اليهودي من جهة أُخرى ، وقد طلب الجاثليق من الإمام الرضا عليه السلام بعد كلام دار بينهما أن يقيم شاهدي عدل على ما يقوله في

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١ : ٤٨/١٣٢ .

إثبات نبوّة نبيّنا محمّدصلى‌الله‌عليه‌وآله بقوله: فأقم شاهدين من غير أهل ملّتك على نبوّة محمّد ممّن لا تنكره النصرانية، وسلنا مثل ذلك من غير أهل ملّتنا.

قال الرضاعليه‌السلام: «الآن جئت بالنَصَفَة يا نصراني، ألا تقبل منّي العدل المقدّم عند المسيح بن مريمعليه‌السلام؟».

قال الجاثليق: ومن هذا العدل؟ سمّه لي.

قال: «ما تقول في يوحنّا الديلمي؟».

قال: بخٍ بخٍ، ذكرت أحبّ الناس إلى المسيح.

قال: «فأقسمت عليك هل نطق الإنجيل أنّ يوحنّا قال: إنّ المسيح أخبرني بدين محمّد العربي، وبشّرني به أنّه يكون من بعده، فبشّرت به الحواريّين، فآمنوا به؟».

قال الجاثليق: قد ذكر ذلك يوحنّا عن المسيح وبشّر بنبوّة رجل وبأهل بيته ووصيّه، ولم يلخّص متى يكون ذلك، ولم يسمّ لنا القوم فنعرفهم.

... ثمّ يأتيه الإمام بشاهد آخر من الإنجيل فيه ذكر محمّد وأهل بيته وأُمّته، وبعدها يوجّه سؤاله للجاثليق:

«ما تقول يا نصراني؟ هذا قول عيسى بن مريم، فإن كذّبت ما ينطق به الإنجيل فقد كذّبت عيسى وموسىعليهما‌السلام».

قال الجاثليق: لا أُنكر ما قد بان لي في الإنجيل، وإنّي لمقرّ به.

قال الرضاعليه‌السلام: «اشهدوا على إقراره».

ثم قالعليه‌السلام: «يا جاثليق، سل عمّا بدا لك».

قال الجاثليق: أخبرني عن حواريّي عيسى بن مريم، كم عدّتهم؟ وعن علماء الإنجيل كم كانوا؟

قال الرضاعليه‌السلام : «على الخبير سقطت، أمّا الحواريّون فكانوا اثنا عشر رجلاً، وكان أعلمهم وأفضلهم ألوقا، وأمّا علماء النصارى فكانوا ثلاثة رجال: يوحنّا الأكبر بأج، ويوحنّا بقرقيسيا، ويوحنّا الديلمي برجاز، وعنده كان ذكر النبيصلى‌الله‌عليه‌وآله وذكر أهل بيته وأُمّته، وهو الذي بشّر أُمّة عيسى وبني إسرائيل به»[1].

هذا، وفي المجلس نفسه طلب رأس الجالوت من الإمام الرضاعليه‌السلام أن لا يحتج عليه إلّا بما في التوراة أو الإنجيل أو الزبور في إثبات نبوّة نبيّنا محمّدصلى‌الله‌عليه‌وآله ، فقالعليه‌السلام : «شهد بنبوّتهصلى‌الله‌عليه‌وآله موسى ابن عمران وعيسى بن مريم وداود خليفة الله عزّ وجلّ في الأرض».

فقال له: أثبت قول موسى بن عمران.

قال الرضاعليه‌السلام : «هل تعلم يا يهودي أنّ موسى أوصى بني إسرائيل، فقال لهم: إنّه سيأتيكم نبيّ هو من إخوانكم، فيه فصدّقوا، ومنه فاسمعوا؟ فهل تعلم أنّ لبني إسرائيل إخوة غير ولد إسماعيل، إن كنت تعرف قرابة إسرائيل من إسماعيل، والنسب الذي بينهما من قِبَل إبراهيمعليه‌السلام ؟».

فقال رأس الجالوت: هذا قول موسى لا ندفعه.

فقال له الرضاعليه‌السلام : «هل جاءكم من إخوة بني إسرائيل نبيّ غير محمّدصلى‌الله‌عليه‌وآله ؟» قال: لا.

قال الرضاعليه‌السلام : «أو ليس قد صحّ هذا عندكم؟» قال: نعم، ولكنّي أُحبّ أن تصحّحه لي من التوراة؟

فقال له الرضاعليه‌السلام : «هل تنكر أنّ التوراة تقول لكم: جاء النور من

---

(١) عيون أخبار الرضاعليه‌السلام ١: ١٤١/ضمن الحديث ١.

جبل طور سيناء، وأضاء لنا من جبل ساعير، واستعلن علينا من جبل فاران؟».

قال رأس الجالوت: أعرف هذه الكلمات، وما أعرفُ تفسيرها.

قال الرضاعليه‌السلام: «أنا أُخبرك به، أمّا قوله: جاء النور من جبل طور سيناء، فذلك وحي الله تبارك وتعالى الذي أنزله على موسىعليه‌السلام على جبل طور سيناء، وأمّا قوله: وأضاء لنا من جبل ساعير، فهو الجبل الذي أوحى الله عزّ وجلّ إلى عيسى بن مريمعليه‌السلام وهو عليه، وأمّا قوله: واستعلن علينا من جبل فاران، فذلك جبل من جبال مكّة بينه وبينها يوم، وقال شعيا النبيّعليه‌السلام فيما تقول أنت وأصحابك في التوراة: رأيت راكبين أضاء لهما الأرض، أحدهما على حمار والآخر على جمل، فمن راكب الحمار ومن راكب الجمل ؟».

قال رأس الجالوت: لا أعرفهما، فخبرّني بهما ؟

قالعليه‌السلام: «أمّا راكب الحمار فعيسىعليه‌السلام، وأمّا راكب الجمل فمحمّدصلى‌الله‌عليه‌وآله، أتنكر هذا من التوراة؟ قال: لا، ما أُنكره.

ثمّ قال الرضاعليه‌السلام: هل تعرف حيقوق النبيعليه‌السلام ؟

قال: نعم، إنّي به لعارف.

قالعليه‌السلام: فإنّه قال وكتابكم ينطق به: (جاء الله تعالى بالبيان من جبل فاران، وامتلأت السماوات من تسبيح أحمد وأُمّته، يحمل خيله في البحر كما يحمل في البرّ، يأتينا بكتاب جديد بعد خراب بيت المقدس)، قال رأس الجالوت: قد قال ذلك حيقوق النبيعليه‌السلام ولا ننكر قوله[1].

---

(١) عيون أخبار الرضاعليه‌السلام ١: ١٤٧/ضمن الحديث ١.

إنّ قراءة متمعّنة ما بين سطور هذه المناظرة تكشف عن الأُفق المعرفي الرحب الذي يتمتّع به الإمام الرضا عليه السلام، وترشد إلى أنّ إمامنا عليه السلام حاول إصلاح الفكر والمقولات والرؤى لأقطاب أهل الأديان والملل من خلال الحجج القويّة المجلجلة التي قرعت آذانهم وأفحمتهم أيّما إفحام.

ومن السهل أن نكتشف أنّ الإمام عليه السلام قد اتّبع المنهج النقلي مع أهل الكتاب ممثّلين بالجاثليق النصراني ورأس الجالوت اليهودي، فقد احتجّ على أهل التوراة بتوراتهم، وعلى أهل الإنجيل بإنجيلهم، وعلى أهل الزبور بزبورهم لتكون الحجّة عليهم أبلغ، ولقد وجدنا كيف أنّ الجاثليق رفض الاحتكام إلى نصوص القرآن، قائلاً منذ البداية: كيف أُحاجّ رجلاً يحتجّ عليّ بكتاب أنا منكره، وبنبيّ لا أؤمن به؟

لذلك نرى أنّ الإمام عليه السلام وقف معهم على أرض مشتركة من الفهم، حيث خاطبهم بلغتهم وأورد نصوصاً من كتبهم لا يسعهم إنكارها.

وفي جانب آخر يبطل الإمام عليه السلام من خلال الحوار العلمي الهادف مزاعم النصارى في المسيح عليه السلام في أنّه ابن الله، تعالى عن ذلك علوّاً كبيراً، وتغلو في شخصه فتسلب منه صفته البشرية وتمنحه صفة الأُلوهيّة، وإمامنا الرضا عليه السلام في الوقت الذي أثبت فيه نبوّة نبيّنا بالدليل النقلي الوارد في الإنجيل عن طريق بشارة المسيح عليه السلام لحواريّيه بمبعثه من بعده، أبطل بالدليل العقلي عقيدة النصارى في المسيح المتّسمة بالغلو والبعيدة كلّ البعد عن التنزيه لله تعالى، ففي هذا المجلس الذي هو ـ بحسب تعبيرنا ـ بمثابة مؤتمر فكري عالمي، وجّه إمامنا كلامه للجاثليق قائلاً: «يا نصراني والله إنّا لنؤمن بعيسى الذي آمن بمحمّد صلى الله عليه وآله، وما ننقم على عيساكم شيئاً إلّا ضعفه وقلّة صيامه وصلاته».

قال الجاثليق: أفسدت والله علمك، وضعّفت أمرك، وما كنت ظننت إلّا أنّك أعلم أهل الإسلام!

قال الرضاعليه السلام : «وكيف ذاك؟».

قال الجاثليق: من قولك: «إنّ عيساكم كان ضعيفاً قليل الصيام قليل الصلاة»، وما أفطر عيسى يوماً قطّ، ولا نام بليلٍ قطّ، وما زال صائم الدهر، قائم الليل!

قال الرضاعليه السلام : «فلمن كان يصوم ويُصلّي؟!».

قال: فخرس الجاثليق وانقطع.

قال الرضاعليه السلام: «يا نصراني، إنّي أسألك عن مسألة؟».

قال: سل، فإن كان عندي علمها أجبتك.

قال الرضاعليه السلام : «ما أنكرت أنّ عيسى كان يُحيي الموتى بإذن الله عزّ وجلّ؟».

قال الجاثليق: أنكرت ذلك من قَبْل، أنّ من أحيا الموتى وأبرأ الأكمه والأبرص، فهو ربّ مستحقّ لأن يُعبَد.

قال الرضاعليه السلام : «فإنّ اليسع قد صنع مثل ما صنع عيسى، مشى على الماء وأحيا الموتى وأبرأ الأكمه والأبرص، فلم تتّخذه أمّته ربّاً، ولم يعبده أحد من دون الله عزّ وجلّ، ولقد صنع حزقيل النبيّعليه السلام مثل ما صنع عيسى بن مريم فأحيا خمسة وثلاثين ألف رجلٍ من بعد موتهم بستّين سنة... هذا في التوراة لا يدفعه إلّا كافر منكم».

قال رأس الجالوت: قد سمعنا به وعرفناه، قال: «صدقت».

ثمّ قال الرضاعليه السلام : «ولقد أبرأ ـ أي محمّدصلى الله عليه وآله ـ الأكمه والأبرص والمجانين وكلّمته البهائم والطير والجن والشياطين، ولم نتّخذه ربّاً من دون

الله عزّ وجلّ ، ولم ننكر لأحدٍ من هؤلاء فضلهم ، فمتى اتخذتم عيسى ربّاً جاز لكم أن تتّخذوا اليسع وحزقيل ربّاً ، لأنّهما قد صنعا مثل ما صنع عيسى من إحياء الموتى!»[١].

ثمّ جعل الإمام عليه‌السلام يترسّل في ذكر أمثلة أُخرى ، كإحياء الأُلوف من بني إسرائيل الذين خرجوا من ديارهم حذر الموت ، فأماتهم الله ثمّ أحياهم نبيّ من أنبياء بني إسرائيل بإذن الله ، ثمّ دعوة إبراهيم للطيور التي قطّعها قطعاً فناداهن ثمّ أتت إليه سعياً.

وإحياء موسى لأصحابه السبعين الذين اختارهم بعد أن أخذتهم الصاعقة فاحترقوا عن آخرهم وبقي موسى وحيداً.

وبعد سرد كلّ هذه الأدلّة من قِبَل الإمام عليه‌السلام ، وجّه سؤاله للجاثليق قائلاً : «فإن كان كلّ من أحيا الموتى وأبرأ الأكمه والأبرص والمجانين ، يُتّخذ ربّاً من دون الله ، فاتّخِذ هؤلاء كلّهم أرباباً ، ما تقول يا نصراني؟».

وهكذا أثبت الإمام عليه‌السلام للجاثليق خطأ زعمهم أُلوهية عيسى عليه‌السلام.

ولمّا تشعّب الكلام معه حول الإنجيل وكيف فُقد ، ومن ثمّ كتبه تلاميذ تلاميذ المسيح من بعده ، أماط الإمام اللثام عن التحريف الذي حصل للإنجيل بعد ضياعه ، وكيف أنّ تلاميذ تلاميذ المسيح عليه‌السلام قد خطّوه بأيديهم ، وحرّفوه واختلفوا فيه حول طبيعة المسيح عليه‌السلام ، أقرّ الجاثليق بكلّ ما جاء به الإمام الرضا عليه‌السلام عن الإنجيل وكيفية تحريفه ، فقال مخاطباً الإمام عليه‌السلام :

قد بان لي من فضل علمك بالإنجيل ، وسمعت أشياء ممّا علمته ،

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه‌السلام ١ : ١٤٣/ضمن الحديث ١.

شهد قلبي أنّها حقّ، فاستزدتُ كثيراً من الفهم[١].

وعندما كشف الإمام عليه السلام عن التناقض الذي وقع فيه علماء الإنجيل ـ لوقا ومرقابوس ومتّى ويوحنّا ـ حول طبيعة المسيح عليه السلام ، أذعن الجاثليق بهذه الحقائق، وأقرّ بالعمق المعرفي للرضا عليه السلام ، ثمّ قال: فلا وحقّ المسيح ما ظننت أنّ في علماء المسلمين مثلك[٢].

ثمّ نرى كيف أنّ الإمام عليه السلام يحاجج رأس الجالوت في عقيدة اليهود بإيراده للبراهين الواضحة في ذلك متسائلاً: «أرأيت ما جاء به موسى من الآيات، أشاهدته؟! أليس إنّما جاء في الأخبار من ثقات أصحاب موسى أنّه فعل ذلك؟!» قال: بلى.

قال: «فكذلك أتتكم الأخبار المتواترة بما فعل عيسى بن مريم، فكيف صدّقتم بموسى، ولم تصدّقوا بعيسى؟!» فلم يُحِر جواباً.

قال الرضا عليه السلام : «وكذلك أمر محمّد صلى الله عليه وآله وما جاء به، وأمر كلّ نبيّ بعثه الله، ومن آياته أنّه كان يتيماً فقيراً أجيراً ولم يختلف إلى معلّم، ثمّ جاء بالقرآن الذي فيه قصص الأنبياء حرفاً حرفاً، وأخبار من مضى ومن بقي إلى يوم القيامة، ثمّ كان يخبرهم بأسرارهم وما يعملون في بيوتهم، وجاء بآيات كثيرة لا تحصى»[٣].

وهكذا كان ردّه عليه السلام على المجوس والصابئة الذين اعتمدوا منهج النقل في إثبات ما هم عليه، في أنّهم إذا كانوا يؤمنون بكلّ ما يؤمنون به من الأديان السابقة عن طريق نقل الثقات، فلِمَ لا يؤمنون بالأديان اللاحقة والتي

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١٤٦/ضمن الحديث ١.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١٤٧/ضمن الحديث ١.

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١٥٠/ضمن الحديث ١.

ثبتت بنفس الطريق؟!

حوارهعليه السلام مع الزنادقة:

وأمّا في حواره مع الزنادقة فقد سلكعليه السلام المنهج العقلي، لعدم إيمان هؤلاء بالله تعالى وكتبه وأنبيائه، وكان يتّبع مع هؤلاء أُسلوب الحوار المفتوح، ورائده في ذلك الإقناع بالدليل الرصين والبرهان المتين.

كما يتراءى لنا ذلك من خلال هذا النص عن محمّد بن عبدالله الخراساني خادم الرضاعليه السلام، قال: دخل رجل من الزنادقة على الرضاعليه السلام وعنده جماعة، فقال له أبو الحسنعليه السلام: «أرأيت إن كان القول قولكم، وليس هو كما تقولون، ألسنا وإيّاكم شرع سواء، ولا يضرّنا ما صلّينا وزكّينا وأقررنا؟» فسكت.

فقال أبو الحسنعليه السلام: «وإن يكن القول قولنا، وهو قولنا، وكما نقول، ألستم قد هلكتم ونجونا؟».

قال: رحمك الله، فأوجدني كيف هو؟ وأين هو؟

قالعليه السلام: «ويلك، إنّ الذي ذهبت إليه غلط، وهو أيّن الأين ولا أين، وكيّف الكيف وكان ولا كيف، فلا يُعرف بكيفوفيّة، ولا بأينونيّة، ولا يُدرك بحاسّة، ولا يُقاس بشيء».

قال الرجل: فإذن، إنّه لا شيء إذا لم يدرك بحاسّة من الحواس؟

فقال أبو الحسنعليه السلام: «ويلك، إذا عجزت حواسّك عن إدراكه أنكرت ربوبيته؟! ونحن إذا عجزت حواسّنا عن إدراكه أيقنّا أنّه ربّنا، وأنّه شيء بخلاف الأشياء».

قال الرجل: فأخبرني، متى كان؟

قال أبو الحسن عليه السلام : «أخبرني متى لم يكن ، فأُخبرك متى كان؟!».

قال الرجل : فما الدليل عليه؟

قال أبو الحسن عليه السلام : «إنّي لمّا نظرت إلى جسدي ، فلم يمكنّي زيادة ولا نقصان في العرض والطول ، ودفع المكاره عنه وجرّ المنفعة إليه ، علمت أنّ لهذا البنيان بانياً ، فأقررت به ، مع ما أرى من دوران الفلك بقدرته ، وإنشاء السحاب ، وتصريف الرياح ، ومجرى الشمس والقمر والنجوم ، وغير ذلك من الآيات العجيبات المتقنات ، علمت أنّ لهذا مقدِّراً ومُنشئاً».

قال الرجل : فَلِمَ احتجب؟

فقال أبو الحسن عليه السلام : «إنّ الحجاب على الخلق ؛ لكثرة ذنوبهم ، فأمّا هو فلا يخفى عليه خافية في آناء الليل والنهار».

قال : فلِمَ لا تدركه حاسّة الأبصار؟

قال عليه السلام : «للفرق بينه وبين خلقه الذين تدركهم حاسّة الأبصار ، منهم ومن غيرهم ، ثمّ هو أجلّ من أن يدركه بصر أو يحيطه وهم أو يضبطه عقل».

قال : فحدّه لي؟

قال عليه السلام : «لا حدّ له».

قال : ولِمَ؟

قال عليه السلام : «لأنّ كلّ محدود متناهٍ إلى حدّ ، وإذا احتمل التحديد احتمل الزيادة ، وإذا احتمل الزيادة احتمل النقصان ، فهو غير محدود ولا متزايد ولا متناقص ولا متجزّئ ولا متوهّم»[1].

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١ : ١٢٠/ضمن الحديث ٢٨.

نستخلص من هذا النصّ وممّا سبقه أنّ الإمام عليه السلام كان يحاجج الخصوم بصدر رحب وطول نفس، وبأُسلوب يتناسب مع عقلية الخصم، سواء كان من أهل الكتاب أو غيرهم، ليلزمهم بما ألزموا به أنفسهم.

ولم يهدف الامام الرضا عليه السلام من مناظراته وخاصّة مع أهل الإسلام إلى كسب المناظرة والحوار، وإنّما إلى إيصال الحقيقة الدينية الصحيحة، وتنقية العقيدة الإسلامية من كل الشوائب التي لحقت بها والشبهات التي تثار حولها، خصوصاً بعد أن اختلط الحق بالباطل، والتبست السنّة بالبدعة.

والملاحظ أنّه اعتمد في مناظراته مع أهل الإسلام على المنهج النقلي ـ من قرآن وسنّة نبويّة ـ بصورة أساسيّة، وكان ينتزع إجاباته من هذين المصدرين بدون تكلّف أو اعتساف في تحميل النصوص.

علماً بأنّ المأمون قد جهد منذ البداية على إحراج الإمام الرضا عليه السلام أمام أهل الأديان والملل المختلفة الذين حشّدهم من كلّ ملّة ومكان لأجل هذه الغاية، ولكنّه خابت ظنونه بأهل الأديان وخسر الصفقة، ومن هنا حاول أن يعيد التجربة، فحشد له ـ هذه المرّة ـ أبرز علماء الإسلام ومتكلّميه، أمثال: علي بن محمّد بن الجهم ويحيىٰ بن الضحاك السمرقندي وسليمان المروزي، وكان العالمان الأخيران من أبرز علماء خراسان في ذلك الزمان، وكان المأمون يأمرهم بإثارة مواضيع حسّاسة مع الإمام الرضا عليه السلام، كمسألة عصمة الأنبياء، ومسألة الإمامة، والبداء، وما إلىٰ ذلك.

عصمة الأنبياء عليهم السلام :

فعن أبي الصلت الهروي، قال: لمّا جمع المأمون لعلي بن موسى الرضا عليه السلام أهل المقالات، فلم يقم أحد إلّا وقد ألزمه حجّته كأنّه أُلقم

حجراً، قام إليه علي بن محمّد بن الجهم، فقال له: يابن رسول الله، أتقول بعصمة الأنبياء؟ قال عليه السلام: «نعم».

قال: فما تعمل في قول الله عزّوجلّ ﴿وَعَصَىٰ آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَىٰ﴾[١]؟

فكان من جواب الإمام عليه السلام أنّه قال: «كانت المعصية من آدم في الجنّة، لا في الأرض، وعصمته يجب أن تكون في الأرض ليتمّ مقادير أمر الله، فلمّا أُهبط إلى الأرض وجعل حجّة وخليفة، عُصِم بقوله عزّوجلّ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى ٱلْعَالَمِينَ﴾[٢]»[٣].

وعندما سأله المأمون عن الآية ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلاَ أَن رَأَىٰ بُرْهَانَ رَبِّهِ﴾[٤]؟

فقال عليه السلام: «لقد همّت به، ولولا أن رأىٰ برهان ربّه لهمّ بها كما همّت به، ولكنّه كان معصوماً لا يهمّ بذنب ولا يأتيه».

فقال المأمون: لله درّك يا أبا الحسن، فأخبرني عن قول الله عزّوجلّ: ﴿وَذَا ٱلنُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِباً فَظَنَّ أَن لَن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ﴾[٥]؟

فقال الرضا عليه السلام: «ذاك يونس بن متّى عليه السلام، ذهب مغاضباً لقومه، فظنّ بمعنى استيقن، ﴿أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيهِ﴾[٦] أي لن نضيّق عليه رزقه، ومنه قوله عزّوجلّ: ﴿وَأَمَّا إِذَا مَا ٱبْتَلاَهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ﴾[٧] أي ضيّق وقتّر، ﴿فَنَادَىٰ

---

(١) سورة طه ٢٠: ١٢١.

(٢) سورة آل عمران ٣: ٣٣.

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١٧٠/ضمن الحديث ١.

(٤) سورة يوسف ١٢: ٢٤.

(٥ و ٦) سورة الأنبياء ٢١: ٨٧.

(٧) سورة الفجر ٨٩: ١٦.

في الظُلُماتِ﴾[١] أي ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت، ﴿**أَنْ لا إلهَ إلّا أنتَ سبُحانَكَ * إنّي كُنْتُ مِنَ الظالِمين**﴾[٢] بتركي مثل هذه العبادة التي فرّغتني لها في بطن الحوت، فاستجاب الله له»[٣].

ومن هذه الإجابات وغيرها تتّضح لنا حقيقة، وهي أنّ من الآيات القرآنية ما يمكن الوصول إلى معانيها من خلال ظواهرها، ومنها ما يحتاج إلى الرجوع لذوي الاختصاص في فهم أبعادها ومراميها، حتّىٰ يؤمَن من الوقوع في الخطأ والشبهة.

الإمامة :

ومثلما كان الإمام يبادر تارةً لبيان المفاهيم الصحيحة لأهم ركائز العقيدة الإسلامية، كالتوحيد وما يتفرّع عنه من مفاهيم في الصفات الإلهية والأفعال الإلهية وما إلى ذلك، وكذلك الحال في الركيزة الأُخرى وهي النبوّة، نراه يوضّح ركيزة ثالثة على درجة عالية من الأهميّة وهي مسألة الإمامة، والتي تعتبر عند مدرسة أهل البيت عليهم السلام أمرٌ إلهي وجعل ربّاني لا رأي لأحد فيها من الأمّة، وأنّ الإمام يجب أن يكون منصوصاً عليه من قِبَل النبي صلى الله عليه وآله، إذ هي امتداد للنبوّة، فكيف يترك النبي صلى الله عليه وآله مسألة الإمامة أو القيادة دون تعيين وقد بيّن للأمّة صغير الأمور فضلاً عن كبيرها، علماً أنّ الخليفة الأوّل والثاني قد عيّنا أشخاصاً قُبيل وفاتهم لأمر الخلافة ؟!

وقد حظيت هذه المسألة بأهميّة بالغة عند الإمام الرضا عليه السلام، فأجاب عن الإشكالات والشبهات المطروحة إجابة وافيةً شافيةً، نجدها في الرواية

(١ و ٢) سورة الأنبياء ٢١ : ٨٧.

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١ : ١٧٩/ضمن الحديث ١.

عن عبدالعزيز بن مسلم: كنّا في أيّام علي بن موسى الرضاعليه السلام بمرو، فاجتمعنا في مسجد جامعها في يوم الجمعة في بدء مقدمنا، فأدار الناس أمر الإمامة وذكروا كثرة اختلاف الناس فيها، فدخلت على سيدي ومولاي الرضاعليه السلام، فأعلمته ما خاض الناس فيه فتبسّم‌عليه السلام، ثمّ قال: «ياعبدالعزيز، جهل القوم وخُدعوا عن أديانهم، إنّ الله تبارك وتعالى لم يقبض نبيّه‌صلى الله عليه وآله حتّى أكمل الدين، وأنزل عليه القرآن فيه تفصيل كلّ شيء، بيّن فيه الحلال والحرام والحدود والأحكام وجميع ما يحتاج إليه كملاً، فقال عزّ وجلّ: **﴿مَا فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَابِ مِن شَيْءٍ﴾**[(١)]، وأنزل في حجّة الوداع وفي آخر عمره‌صلى الله عليه وآله **﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلأَسْلاَمَ دِيناً﴾**[(٢)]، وأمرُ الإمامة في تمام الدين، ولم يمض‌صلى الله عليه وآله حتّى بيّن لأُمّته معالم دينهم، وأوضح لهم سبيلهم، وتركهم على قصد الحق، وأقام لهم عليّاً علماً وإماماً، وما ترك شيئاً تحتاج إليه الأُمّة إلّا بيّنه، فمن زعم أنّ الله عزّ وجلّ لم يكمل دينه، فقد ردّ كتاب الله عزّ وجلّ، ومن ردّ كتاب الله فهو كافر، هل يعرفون قدر الإمامة ومحلّها من الأُمّة، فيجوز فيها اختيارهم؟! إنّ الإمامة أجلّ قدراً وأعظم شأناً وأعلىٰ مكاناً وأمنع جانباً وأبعد غوراً من أن يبلغها الناس بعقولهم، أو ينالوها بآرائهم أو يقيموا إماماً باختيارهم».

إلى أن يقول: «فقلّدها عليّاًعليه السلام بأمر الله عزّ وجلّ على رسم ما فرضها الله عزّ وجلّ، فصارت في ذريّته الأصفياء الذين آتاهم العلم والإيمان بقوله

---

(١) سورة الأنعام ٦: ٣٨.

(٢) سورة المائدة ٥: ٣.

عزّ وجلّ : ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا ٱلْعِلْمَ وَٱلْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ ٱللَّهِ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْبَعْثِ﴾[١] فهي في ولد عليّ عليه‌السلام خاصّة إلى يوم القيامة».

إلى أن قال: «إنّ الإمامة هي منزلة الأنبياء وإرث الأوصياء، إنّ الإمامة خلافة الله عزّ وجلّ، وخلافة الرسول، ومقام أمير المؤمنين، وميراث الحسن والحسين عليهما‌السلام، إنّ الإمامة زمام الدين، ونظام المسلمين، وصلاح الدنيا، وعزّ المؤمنين، إنّ الإمامة أسّ الإسلام النامي وفرعه السامي».

ثمّ يورد تشبيهات بليغة وبديعة لها مداليلها ومراميها، فيقول: «الإمام كالشمس الطالعة للعالم، وهي بالأفق بحيث لا تنالها الأيدي والأبصار، الإمام البدر المنير، والسراج الزاهر، والنور الساطع، والنجم الهادي في غياهب الدجىٰ، والبيد القفار، ولجج البحار، الإمام الماء العذب على الظمأ، والدالّ على الهدىٰ، والمنجي من الردىٰ»[٢].

وأمّا عن كيفية ثبوت الإمامة، فقد سأله بعضهم، فقال له: يابن رسول الله، بأي شيء تصحّ الإمامة لمدّعيها؟ قال: «بالنصّ والدليل»، قال له: فدلالة الإمام فما هي؟ قال: «في العلم واستجابة الدعوة»[٣].

وبعد أن اتّضح لدينا أنّ الإمام يُعرف بأُمور، منها النصّ الصادر من الحجّة السابق عليه، نجد أنّ هذا النصّ قد يصدر إلى فرد أو مجموعة ممّن يوثق بهم ويؤمن من عدم وشايتهم إلى سلاطين الجور الذين عاصرهم الأئمّة عليهم‌السلام.

فنلاحظ في الرواية عن نصر بن قابوس، قال: قلت لأبي إبراهيم

---

(١) سورة الروم ٣٠: ٥٦.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه‌السلام ١: ١٩٥/ضمن الحديث ١.

(٣) عيون أخبار الرضا عليه‌السلام ٢: ٢١٦/ضمن الحديث ١.

موسىٰ بن جعفر عليهما السلام : إنّي سألت أباك عليه السلام : مَنْ الذي يكون بعدك؟ قال : «إبني علي عليه السلام»[(١)].

هذا على الصعيد الفردي ، وأمّا على صعيد الجماعة فقد أشهد الإمام الكاظم عليه السلام جماعة من أهل المدينة على إمامة الرضا عليه السلام .

فعن الحسين بن بشير، قال : أقام لنا أبو الحسن موسىٰ بن جعفر عليهما السلام ابنه علياً عليه السلام كما أقام رسول الله صلى الله عليه وآله علياً يوم غدير خم ، فقال : «يا أهل المدينة» أو قال : «يا أهل المسجد ، هذا وصيّي من بعدي»[(٢)].

ولعلّ المراد من ذلك بعض أهل المدينة أو أهل المسجد ممّن يثق بهم الإمام ، لا عامّة الناس ؛ لخطورة الأمر كما نعلم في ذلك الزمان ، حيث يدخل أحدهم على الإمام الكاظم عليه السلام فيسأله عن الإمام فيجيبه الإمام بطريقة خفيّة ثمّ بعد أن يحفيه السؤال ويتعرّف على أنّه هو الإمام ، يسأل الإمام إذاعة ذلك الأمر ودعوة الناس إليه ، فيجيبه الإمام عليه السلام : «من آنست منهم رُشداً فألقِ إليه وخذ عليه الكتمان ، فإن أذاعوا فهو الذبح» وأشار إلى حلقه ، كما يروي ذلك الكليني في «**الكافي**»[(٣)].

وفي «**العيون**» : عن عبدالرحمن بن الحجاج ، قال : أوصىٰ أبو الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام إلى ابنه عليّ عليه السلام ، وكتب له كتاباً أشهد فيه ستّين رجلاً من وجوه أهل المدينة[(٤)].

وفي جانب آخر نرىٰ أنّ الإمام الرضا عليه السلام يبيّن الصفات التي يجب

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١ : ١٨/٣٧.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١ : ١٨/٣٧ .

(٣) الكافي ١ : ٢٨٦/ضمن الحديث ٧.

(٤) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١ : ١٧/٣٧ .

أن يتمتّع بها الإمام للقيام بالدور المناط به، فيقول عليه السلام: «للإمام علامات: يكون أعلم الناس، وأحكم الناس، وأتقى الناس، وأحلم الناس، وأشجع الناس، وأسخى الناس، وأعبد الناس...»[١].

ويشير في مواطن من كلامه عليه السلام إلى السبب الذي يُحتاج إليه للإمام، ومن خلال ذلك يمكن أن نستكشف أدوار الإمام، والوظائف التي يقوم بها، فيقول عليه السلام: «فإن قال قائل: فلِمَ جعل أُولي الأمر وأمر بطاعتهم؟ قيل: لعلل كثيرة:

منها: إنّ الخلق لمّا وقفوا علىٰ حدّ محدود، وأُمروا أن لا يتعدّوا ذلك الحدّ لما فيه من فسادهم، لم يكن يثبت ذلك ولا يقوم إلّا بأن يجعل عليهم فيه أميناً يمنعهم من التعدّي والدخول فيما حظر عليهم، لأنّه لو لم يكن ذلك لكان أحد لا يترك لذّته ومنفعته لفساد غيره، فجعل عليهم قيّماً يمنعهم من الفساد، ويقيم فيه الحدود والأحكام.

ومنها: إنّا لا نجد فرقة من الفرق ولا ملّة من الملل بقوا وعاشوا إلّا بقيّم ورئيس، ولما لابدّ لهم منه في أمر الدين والدنيا، فلم يجُز في حكمة الحكيم أن يترك الخلق ممّا يعلم أنّه لابدّ لهم منه، ولا قوام لهم إلّا به، فيقاتلون به عدوّهم، ويقسّمون فيأهم، ويقيم لهم جمعهم وجماعتهم، ويمنع ظالمهم من مظلومهم.

ومنها: إنّه لو لم يجعل لهم إماماً قيّماً أميناً حافظاً مستودعاً؛ لدرست الملّة وذهب الدين وغُيّرت السنن والأحكام، ولزاد فيه المبتدعون، ونقص منه الملحدون، وشبّهوا ذلك على المسلمين، لأنّا وجدنا الخلق منقوصين

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١٩٢/صدر الحديث ١.

محتاجين غير كاملين، مع اختلافهم واختلاف أهوائهم وتشتّت أنحائهم، فلو لم يجعل لهم قيّماً حافظاً لما جاء به الرسول صلى الله عليه وآله لفسدوا على نحو ما بيّنّا، وغُيّرت الشرائع والسنن والأحكام والإيمان، وكان في ذلك فساد الخلق أجمعين»(١).

وفي إشارة منه عليه السلام للآثار الكونية لوجود الإمام على الأرض، وأنّ الأرض لا تخلو من إمام، يذكر الحسن بن علي الوشّا، يقول: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: هل تبقىٰ الأرض بغير إمام؟ فقال: «لا»، فقلت: فإنّا نروي: أنّها لا تبقىٰ إلّا أن يسخط الله على العباد، فقال: «لا تبقىٰ، إذاً لساخت»(٢).

وفي معرض بيان خصوصية العترة والآل ـ في حواره مع المأمون ـ وأنّ الإمامة في المصطفين منهم بالوراثة، أشار الإمام عليه السلام إلى هذه الحقيقة بالاستشهاد بقوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَابَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾(٣).

وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحاً وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا ٱلنُّبُوَّةَ وَٱلْكِتَابَ﴾(٤).

وقوله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ ٱللهَ ٱصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى ٱلْعَالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ وَٱللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾(٥).

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ١٠٨/ضمن الحديث ١.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٣/٢٤٦.

(٣) سورة فاطر ٣٥: ٣٢.

(٤) سورة فاطر ٣٥: ٣٢.

(٥) سورة النساء ٤: ٣٣ و٣٤.

وقوله سبحانه: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ ٱللهُ مِن فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبرَاهِيمَ ٱلْكِتَابَ وَٱلْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُم مُلْكاً عَظِيماً﴾[1][2].

وفي التأكيد على مسألة مهمّة لطالما بشّر بها النبيﷺ من بعده، وأصبحت من المسلّمات عند جميع المسلمين، بل من الضروريات التي لا يمكن إنكارها هي مسألة ظهور المصلح والمنقذ في آخر الزمان الذي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، وهو المهدي من آل محمّدﷺ.

نلاحظ أنّ الإمامعليه السلام يرسّخ هذا المفهوم لدىٰ المجتمع ويُنبئ عن شخصه وظهوره بعد غيبته، وذلك عند إنشاد الشاعر دعبل الخزاعي لتائيّته المشهورة التي أوّلها:

مدارس آيات خلت من تلاوة ... ومنزل وحي مقفر العرصات

يقول دعبل: فلمّا انتهيت إلى قولي:

خروج إمامٍ لا محالة خارج ... يقوم على اسم الله والبركاتِ
يميّز فينا كلّ حق وباطلٍ ... ويجزي على النعماء والنقماتِ

بكىٰ الرضاعليه السلام بكاءً شديداً، ثمّ رفع رأسه إليّ، فقال لي: «ياخزاعي، نطق روح القدس على لسانك بهذين البيتين، فهل تدري من هذا الإمام؟ ومتىٰ يقوم؟» فقلت: لا ياسيدي، إلّا أنّي سمعت بخروج إمام منكم يطهّر الأرض من الفساد ويملؤها عدلاً.

فقال: «يادعبل، الإمام بعدي محمّد ابني، وبعد محمّد ابنه علي، وبعد علي ابنه الحسن، وبعد الحسن ابنه الحجّة القائم، المنتظر في غيبته المطاع في ظهوره، لو لم يبق من الدنيا إلّا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم،

---

(١) سورة النساء ٤: ٥٤.

(٢) عيون أخبار الرضاعليه السلام ١: ٢٠٩/ضمن الحديث ١.

حتّى يخرج فيملؤها عدلاً كما مُلئت جوراً وظلماً ، وأمّا متىٰ ؛ فإخبار عن الوقت ، ولقد حدّثني أبي ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن عليّ عليه السلام ، أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قيل له : يارسول الله متىٰ يخرج القائم من ذرّيّتك ؟ فقال : مَثَلُه مَثل الساعة **﴿لاَ يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي ٱلسَّمَاوَاتِ وَٱلأَرْضِ لاَتَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً﴾**[1]»[2].

ولاية العهد :

وبعد أن عرضنا لبعض النصوص المتعلّقة بمسألة الإمامة نرىٰ من المناسب أن نمرّ على بعض النصوص المرتبطة بمقطع زمني ومرحلة حساسة من المراحل التي عاصرها الإمام الرضاعليه السلام والتي كثر حولها السؤال والاستفهام ، ألا وهي مسألة قبول الإمام الرضاعليه السلام بولاية العهد والظروف التي اكتنفت ذلك ، حيث أنّ الإمام كان يعلم ما تنطوي عليه خطوة المأمون من خطورة؛ برغبته بإضفاء مسحة من الشرعية على حكمه ، ويدرك جيّداً أنّ المأمون أقدم على ما أقدم عليه تحت ضغط الضرورة ، وأنّه ينظر للبيعة هذه كخشبة خلاص من الطوفان الجارف الذي ينتظره ، ولذا لم يقبل الإمام ولاية العهد إلّا بعد مخاطبات كثيرة وأخذ وردّ ، وكان قبوله على مضض وبشروط تحكيها الرواية التالية :

عن محمّد بن عرفة وصالح بن سعيد الكاتب الراشدي ، قالا : ... فلمّا وافى ـ أي الرضاعليه السلام ـ مرو عرض عليه الإمرة والخلافة ، فأبى الرضاعليه السلام ذلك ، وجرت في هذا مخاطبات كثيرة وبقوا في ذلك نحواً من

---

(١) سورة الأعراف ٧: ١٨٧ .

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٥/٢٩٧ .

شهرين، كلّ ذلك يأبىٰ أبو الحسن الرضا عليه السلام أن يقبل ما يعرض عليه، فلمّا كثر الكلام والخطاب في هذا، قال المأمون: فولاية العهد، فأجابه إلى ذلك، وقال له: «على شروط أسألها»، فقال المأمون: سل ما شئت، قالوا: فكتب الرضا عليه السلام: «إنّي أدخل في ولاية العهد على أن لا آمر ولا أنهىٰ ولا أقضي ولا أُغيّر شيئاً ممّا هو قائم، وتعفيني من ذلك كلّه»، فأجابه المأمون إلى ذلك، وقبلها على هذه الشروط[1].

ونطالع في مقطع آخر ما يعزّز هذا المعنىٰ وأنّ الإمام عليه السلام كان يعلم ما يرمي إليه المأمون، فقال له ذات يوم: «إنّي لأعلم ما تريد»، فقال المأمون، وما أُريد؟ قال عليه السلام: «الأمان على الصدق؟»، قال: لك الأمان، قال: «تريد بذلك أن يقول الناس: إنّ علي بن موسى الرضا عليه السلام لم يزهد في الدنيا، بل زهدت الدنيا فيه، ألا ترون كيف قبل ولاية العهد طمعاً في الخلافة؟» فغضب المأمون، ثمّ قال: إنّك تتلقّاني أبداً بما أكرهه، وقد أمنت سطوتي، فبالله أُقسم لئن قبلت ولاية العهد وإلّا أجبرتك على ذلك، فإن فعلت وإلّا ضربت عنقك.

فقال الرضا عليه السلام: «قد نهاني الله تعالى أن أُلقي بيدي إلى التهلكة، فإن كان الأمر على هذا فافعل ما بدا لك، وأنا أقبل ذلك على أن لا أُولّي ولا أعزل أحداً، ولا أنقض رسماً ولا سُنّة، وأكون في الأمر من بعيد مشيراً» فرضي منه بذلك وجعله وليّ عهده على كراهية منه عليه السلام بذلك[2].

ولذا عندما طلب المأمون من الإمام عليه السلام ذات يوم أن يولّي من يثق به

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ١٦١/ضمن الحديث ٢١.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ١٥٢/ذيل الحديث ٣.

في بعض البلاد، أجابه الإمامعليه السلام قائلاً: «تفي لي وأُوافي لك، فإنّي إنّما دخلت فيما دخلت على أن لا آمر فيه ولا أنهىٰ، ولا أعزل ولا أُولّي ولا أُشير، حتّىٰ يقدّمني الله قبلك، فوالله إنّ الخلافة لشيء ما حدّثت به نفسي»(١).

وكانعليه السلام يوضّح للناس ما قد يحدث لهم من لبس بسبب قبوله هذا الأمر، فعن الريّان بن الصلت، قال: دخلت على علي بن موسى الرضاعليه السلام فقلت له: يابن رسول الله، الناس يقولون: إنّك قبلت ولاية العهد، مع إظهارك الزهد في الدنيا! فقالعليه السلام: «قد علم الله كراهتي لذلك، فلمّا خُيّرت بين قبول ذلك وبين القتل، اخترت القبول على القتل، ويحهم! أما علموا أنّ يوسفعليه السلام كان نبيّاً ورسولاً، فلمّا دفعته الضرورة الى تولّي خزائن العزيز ﴿قَالَ ٱجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَائِنِ ٱلْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾(٢) ودفعتني الضرورة إلى قبول ذلك على إكراه وإجبار بعد الإشراف على الهلاك، على أنّي ما دخلت في هذا الأمر إلّا دخول خارج منه»(٣).

وبذلك أصبحت قطاعات من الأُمّة على بيّنة من موقف الإمام، كما هو الحال عند جماعة من أهل المدينة، حيث يُنبئ عن ذلك هذا النصّ عن غياث بن أُسيد، قال: سمعت جماعة من أهل المدينة يقولون: مَلَك عبدالله المأمون.. فأخذ البيعة في ملكه لعلي بن موسى الرضاعليه السلام بعهد المسلمين من غير رضاه، وذلك بعد أن هدّده بالقتل وألحّ عليه مرّة بعد أُخرى، في كلّها يأبىٰ عليه، حتّى أشرف من تأبّيه على الهلاك، فقالعليه السلام: «اللّهم إنك

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ١٧٧/صدر الحديث ٢٩.

(٢) سورة يوسف ١٢: ٥٥.

(٣) عيون أخبار الرضاعليه السلام ٢: ٢/١٥٠.

نهيتني عن الإلقاء بيدي في التهلكة، وقد أُكرهت واضطررت كما أشرفت من قبل عبدالله المأمون على القتل متى لم أقبل ولاية عهده، وقد أُكرهت واضطررت كما اضطرّ يوسف ودانيال عليهما السلام، قَبِل كلّ واحد منهما الولاية من طاغية زمانه»، ثمّ قَبِل ولاية العهد من المأمون وهو باكٍ حزين[١].

ولا يخفىٰ إنّ من أهداف المأمون عزل الإمام عليه السلام عن شيعته ومواليه ووضعه تحت الإقامة الجبرية في خراسان تحت نظر السلطة وسمعها، وعزله عن القاعدة الجماهيرية. وقد فشلت هذه السياسة فشلاً ذريعاً، بفضل حكمة الإمام عليه السلام وبُعد نظره، كما يرسمه لنا هذا النص من مشهد، فعن الحسن بن محمّد النوفلي، قال: فلمّا مضىٰ ياسر التفت الرضا عليه السلام إلينا، ثمّ قال لي: «يا نوفلي أنت عراقي، ورقّة العراقي غير غليظة، فما عندك في جمع ابن عمّك علينا أهل الشرك وأصحاب المقالات؟».

فقلت: جعلت فداك، يريد الإمتحان، ويحبّ أن يعرف ما عندك، ولقد بنىٰ على أساسٍ غير وثيق البنيان، وبئس والله ما بنىٰ.. فقال لي: «يانوفلي، أتحبّ أن تعلم متى يندم المأمون؟» فقلت: نعم.

قال: «إذا سمع احتجاجي على أهل التوراة بتوراتهم، وعلى أهل الإنجيل بإنجيلهم، وعلى أهل الزبور بزبورهم، وعلى الصابئين بعبرانيّتهم، وعلى الهرابذة بفارسيتهم، وعلى الروم بروميتهم، وعلى أصحاب المقالات بلُغاتهم، فإذا قطعتُ كلَّ صنف، ودحضت حجّته، وترك مقالته، ورجع إلى قولي، عَلِمَ المأمون أنّ الموضع الذي هو بسبيله ليس هو بمستحقّ له، فعند ذلك تكون الندامة منه، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم»[٢].

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٨/ضمن الحديث ١.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١٤٠/ضمن الحديث ١.

وبممارسة الإمام عليه السلام هذه السياسة التي كان يتّبعها مع خصومه، واتّباعه سبل المنازلة السلميّة ذاع صيته، وتجنّب بذلك الوقوع في جميع النتائج السلبيّة لقبوله البيعة، فلم يمنح الحكم الشرعيّةالمطلوبة. وبقبوله حال دون حدوث تغيير في القيادة لخطّ أهل البيت عليهم السلام في فترة حرجة، حيث كان من الممكن أن يؤدّي امتناعه إلى دعاية واسعة النطاق ضدّه، بزعم أنّه فوّت فرصة ثمينة لا تعوّض، كما أنّ الرفض قد يؤدّي إلى فتنة ولغط داخل الكيان الشيعي، كأن يُثار سؤال كبير: لماذا لم يقبل الخلافة أو ولايةالعهد وقد عُرضتا عليه؟! بدل السؤال الذي أثاره البعض بعد قبوله: لماذا قَبِل؟

أضف إلى ذلك أنّ الإمام عليه السلام قد حال دون حدوث موجة جديدة من الإرهاب والمطاردة والقتل ضد أتباع أهل البيت عليهم السلام من جديد، كما أحدث بقبوله انقساماً حاداً في الصفّ العباسي لعدم قبول العبّاسيين بولاية العهد هذه، خوفاً من انتقال الخلافة إلى البيت العلوي، وهكذا نجد أنّ الإمام عليه السلام قد نجح من نقل المواجهة من طابع الدفاع والتوقّي إلى حال هجوميّة تشمل التصدّي حسبما تسمح به الظروف، فترسّخت الحالة الشيعية في زمانه واشتدّ ساعدها.

أحاديث العترة عليهم السلام:

كان من جملة مساعي الإمام هوالتركيز على قضيّة مهمة دعا إليها النبي صلى الله عليه وآله، وهي التمسك بأهل البيت واتّباعهم، كما أرشد إليه الحديث النبوي المشهور بحديث الثقلين المتواتر بين جميع المسلمين، فكان دور الإمام في هذا المضمار متمّماً ومكمّلاً لدور جدّه المصطفى صلى الله عليه وآله، كما

نلمس ذلك بوضوح من خلال إلقاء نظرة على الروايات التي تبيّن منزلة أهل البيت عليهم السلام.

فبإسناده عن النبي صلى الله عليه وآله: «مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح، من ركبها نجا، ومن تخلّف عنها زجّ في النار»[1].

وبهذا الإسناد، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «النجوم أمان لأهل السماء، وأهل بيتي أمان لأُمّتي»[2].

وفي حديث آخر عن النبي صلى الله عليه وآله: «من أحبّنا أهل البيت حشره الله تعالىٰ آمناً يوم القيامة»[3].

وفي بيان فضل أمير المؤمنين عليه السلام:

بإسناده عن النبي صلى الله عليه وآله: «أنت منّي وأنا منك»[4].

ومنها: «خُلقت أنا وعلي من نور واحد»[5].

ومنها: «خُلقت يا علي من شجرة خُلقت منها، أنا أصلها وأنت فرعها، والحسن والحسين أغصانها، ومحبّونا ورقها، فمن تعلّق بشيء منها أدخله الله عزّ وجلّ الجنّة»[6].

ومنها: «الناس من أشجار شتّىٰ وأنا وأنت يا علي من شجرة واحدة»[7].

وفي فضل سيّدة نساء العالمين عليها السلام:

بإسناده عن النبي صلى الله عليه وآله: «إنّ الله تعالىٰ يغضب لغضب فاطمة،

(١ ـ ٤) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ١٠/٣٠، ١٤/٣٠، ٢٢٠/٦٤ و٢٢٤.

(٥) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢١٩/٦٣.

(٦ و ٧) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢٣٣/٦٥، ٢٦٧/٦٨.

ويرضىٰ لرضاها»[١].

وفي أمر تزويجها من أمير المؤمنين عليهما السلام :

عن النبي صلى الله عليه وآله : «ما زوّجت فاطمة إلّا لمّا أمرني الله بتزويجها»[٢].

وفي الإشارة إلى الإمام المهدي عجّل الله تعالى فرجه وأنّه من ولد الإمام الحسين عليه السلام :

بإسناده عن النبي صلى الله عليه وآله : «لا تذهب الدنيا حتىٰ يقوم رجل من ولد الحسين عليه السلام يملؤها عدلاً كما مُلئت ظلماً وجوراً»[٣].

التعاليم والإرشادات :

وكما أكّد النبي صلى الله عليه وآله على محاسن الأخلاق وأولاها عناية بالغة من خلال تعاليمه وإرشاداته، وسيرتُه خير شاهد، والآية الكريمة ﴿**وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ**﴾[٤] تنطق بذلك، وكما بيّن هو صلى الله عليه وآله محوريّة مكارم الأخلاق في بعثته الشريفة بقوله صلى الله عليه وآله : «إنّما بعثت لأُتمّم مكارم الأخلاق»[٥].

كذلك نرى الإمام الرضا عليه السلام يواصل السير على نفس الخطىٰ ويدعو إلى ذات الأهداف التي دعا إليها سيد المرسلين صلى الله عليه وآله .

فلاستكشاف هذا الجانب الحيوي والهام يكفي القارئ أن يتنقّل بين صفحات الكتاب ويقتطف بعضاً من كلماته عليه السلام ليستنشق من شذاها عبقات تلك الروضة الرضوية.

(١ ـ ٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢ : ١٧٦/٥١، و٢٢٦/٦٤، و٢٩٣/٧١.

(٤) سورة القلم ٦٨ : ٤.

(٥) أورده الطبرسي في مجمع البيان ١٠ : ٩٤، في تفسير سورة القلم، والقضاعي في مسند الشهاب ٢ : ١٩٢/٧٣٦، والبيهقي في السنن الكبرى ١٠ : ١٩٢.

ففي مجال العقل والعلم:

يقول الإمام الرضا عليه السلام: «صديق كلّ امرئٍ عقله، وعدوّه جهله»[١].

وبإسناده، عن النبي صلى الله عليه وآله: «رأس العقل بعد الإيمان بالله التودّد إلى الناس، واصطناع الخير إلى كلّ بَرّ وفاجر»[٢].

«العلم خزائن ومفاتيحه السؤال، فاسألوا يرحمكم الله، فإنّه يؤجر فيه أربعة: السائل، والمعلّم، والمستمع، والمجيب له»[٣].

وبإسناده عن عليّ عليه السلام: «العلم ضالّة المؤمن»[٤].

ويحذّر من آفة الإفتاء بغير علم التي تفتك بالأمّة فيقول صلى الله عليه وآله: «من أفتى الناس بغير علم لعنته ملائكة السماوات والأرض»[٥].

وفي بيان حقيقة الإيمان، والمؤمن ومنزلته، والمسلم وصفاته:

يروي لنا الإمام عليه السلام بإسناده عن النبي صلى الله عليه وآله: «الإيمان إقرار باللسان، ومعرفة بالقلب، وعمل بالأركان»[٦].

«المؤمن: الذي إذا أحسن استبشر، وإذا أساء استغفر، والمسلم: الذي يسلم المسلمون من لسانه ويده، ليس منّا من لم يأمن جاره بوائقه»[٧].

وبإسناده عن النبي صلى الله عليه وآله: «مثل المؤمن عند الله عزّ وجلّ كمثل ملك مقرّب، وإنّ المؤمن عند الله أعظم من ذلك، وليس شيء أحبّ إلى الله من مؤمن تائب أو مؤمنة تائبة»[٨].

«إنّ المؤمن يُعرف في السماء كما يعرف الرجل أهله وولده، وإنّه

(١ ـ ٨) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ١/٢٧، و١: ١٥/٢٣٤، بسند آخر، و٢: ٧٧/٣٨، و٢٣/٣٢، و٢٩٥/٧١، و١٧٣/٥٠، و٢ ١٧/٣١، و٣/٢٧، و٣٣/٣٣.

لأكرم على الله من ملك مقرّب»[١].

ومن إرشاداته في باب حسن الخلق:

بإسناده عن النبي صلى الله عليه وآله: «ما من شيء أثقل في الميزان من حسن الخلق»[٢].

«الخلق السيّء يفسد العمل كما يفسد الخلّ العسل»[٣].

وبإسناده عن عليّ عليه السلام: «أكملكم إيماناً أحسنكم خلقاً»[٤].

وبإسناده عن النبي صلى الله عليه وآله: «أقربكم منّي مجلساً يوم القيامة أحسنكم خلقاً، وخيركم لأهله»[٥].

«أحسن الناس إيماناً أحسنهم خلقاً وألطفهم بأهله، وأنا ألطفكم بأهلي»[٦].

ومن تعليماته عليه السلام في التوادّ والتحابّ واصطناع المعروف:

بإسناده عن النبي صلى الله عليه وآله: «لا تزال أُمّتي بخير ما تحابّوا وتهادوا وأدّوا الأمانة واجتنبوا الحرام ووقّروا الضيف وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة، فإذا لم يفعلوا ذلك ابتلوا بالقحط والسنين»[٧].

«نعم الشيء الهديّة، وهي مفتاح الحوائج»[٨].

«الهديّة تُذهب الضغائن من الصدور»[٩].

«اصطنع الخير إلى من هو أهله وإلى من هو غير أهله، فإن لم تُصب من هو أهله فأنت أهله»[١٠].

(١ ـ ١٠) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٦٢/٣٧، و٩٨/٤٠، و٩٦/٤٠، و١٠٤/٤١، و١٠٨/٤١، و١٠٩/٤١، و٢٥/٣٢، و٣٤٢/٧٩، و٣٤٣/٧٩، و٧٦/٣٨.

وفي رحاب الدعاء :

بإسناده عن النبي صلى الله عليه وآله : «الدعاء سلاح المؤمن وعماد الدين ونور السماوات والأرض»(١) .

«من أدّىٰ فريضة فله عند الله دعوة مستجابة»(٢) .

وما روي عنه عليه السلام في التوبة والغفران الإلهي :

بإسناده عن النبيّ صلى الله عليه وآله ، قال : «التائب من الذنب كمن لا ذنب له»(٣) .

ومنها : «إنّ الله عزّ وجلّ غافر كلّ ذنب ، إلّا من أحدث ديناً ، أو غصب أجيراً أجره ، أو رجل باع حرّاً»(٤) .

«إذا كان يوم القيامة ، تجلّىٰ الله عزّ وجلّ لعبده المؤمن ، فيوقفه على ذنوبه ذنباً ذنباً ، ثمّ يغفر الله له ، لا يُطلع الله على ذلك ملكاً مقرّباً ولا نبيّاً مرسلاً ، ويستر عليه ما يكره أن يقف عليه أحد ، ثمّ يقول لسيّئاته : كوني حسنات»(٥) .

ومن حِكَمه عليه السلام :

بإسناده عن النبي صلى الله عليه وآله : «ستّة من المروءة ، ثلاثة منها في الحضر ، وثلاثة منها في السفر ، فأمّا التي في الحضر : فتلاوة كتاب الله عزّ وجلّ ، وعمارة مساجد الله ، واتّخاذ الإخوان في الله ، وأمّا التي في السفر : فبذل الزاد ، وحسن الخلق ، والمزاح في غير المعاصي»(٦) .

وعن الحسن بن الجهم ، قال : سألت الرضا عليه السلام ، فقلت له : جعلت فداك ، ما حدّ التوكّل؟ فقال لي : «أن لا تخاف مع الله أحداً»، قال : قلت : فما

(١ ـ ٦) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٤٠/٩٥ ، و٣٢/٢٢ ، و٧٩/٣٤٧ ، و٣٦/٦٠ ، و٣٦/٥٧ ، و٣٠/١٣ .

حدّ التواضع؟ قال: «أن تعطي الناس من نفسك ما تحبّ أن يعطوك مثله»، قال: قلت: جعلت فداك أشتهي أن أعلم كيف أنا عندك؟ قال: «أُنظر كيف أنا عندك» (١).

دلالته عليه السلام:

وبالإضافة إلى مقام الإمام العلمي وكونه أعلم أهل زمانه وأعبدهم وأنصعهم سيرة، فإنّ الإمام عليه السلام كان يُظهر لهم بعض الدلالات المفيدة لارتباطه الخاص بالله سبحانه وتعالى وكرامته عنده.

الخاتمة:

نتقل في ختام هذه المقدّمة نبذة من مناقبه عليه السلام لليُمن والبركة:

فعن أبي نصر البزنطي، قال: كنت شاكّاً في أبي الحسن الرضا عليه السلام، فكتبت إليه كتاباً أسأله فيه الإذن عليه، وقد أضمرت في نفسي أن أسأله إذا دخلت عليه عن ثلاث آيات وقد عقدت قلبي عليها، قال: فأتاني جواب ما كتبت به إليه: «عافانا الله وإيّاك، أمّا ما طلبت من الإذن عليّ، فإنّ الدخول إليّ صعب، وهؤلاء قد ضيّقوا عليّ في ذلك، فلست تقدر عليه الآن، وسيكون إن شاء الله»، وكتب عليه السلام بجواب ما أردت أن أسأله عنه عن الآيات الثلاث في الكتاب، ولا والله ما ذكرت له منهنّ شيئاً، ولقد بقيت متعجّباً لمّا ذكرها في الكتاب (٢).

وعن موسى بن عمر بن بزيع، قال: كان عندي جاريتان حاملتان، فكتبت إلى الرضا عليه السلام أعلمه ذلك، وأسأله أن يدعو الله أن يجعل ما في

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ١٩٢/٥٤.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ١٨/٢٢٩.

بطونهما ذكرين، وأن يهب لي ذلك، قال: فوقّع عليه‌السلام: «أفعل إن شاء الله تعالى» ثمّ ابتدأني عليه‌السلام بكتاب مفرد نسخته:

«بسم الله الرحمن الرحيم، عافانا الله وإيّاك بأحسن عافية في الدنيا والآخرة برحمته، الأمور بيد الله عزّ وجلّ يمضي فيها مقاديره على ما يُحبّ، يولد لك غلام وجارية إن شاء الله تعالى، فسمِّ الغلام محمّداً والجارية فاطمة على بركة الله تعالى» قال: فولد لي غلام وجارية على ما قاله عليه‌السلام(١).

وعن الحسين بن موسى، قال: خرجنا مع أبي الحسن الرضا عليه‌السلام إلى بعض أملاكه في يوم لاسحاب فيه، فلمّا برزنا قال: «حملتم معكم المماطر؟» قلنا: لا، وما حاجتنا إلى المماطر، وليس سحاب، ولا نتخوّف المطر؟! فقال: «لكنّي حملته وستُمطرون»، قال: فما مضينا إلّا يسيراً، حتّى ارتفعت سحابة ومُطرنا حتّى أهمّتنا أنفسنا، فما بقي منّا أحد إلّا ابتلّ(٢).

وعن محول السجستاني، قال: لمّا ورد البريد بإشخاص الرضا عليه‌السلام إلى خراسان، كنت أنا بالمدينة، فدخل المسجد ليودّع رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله فودّعه مراراً، كلّ ذلك يرجع إلى القبر ويعلو صوته بالبكاء والنحيب، فتقدّمت إليه وسلّمت عليه ـ فردّ السلام ـ وهنّأته، فقال: «ذرني، فإنّي أُخرج من جوار جدّي صلى‌الله‌عليه‌وآله وأموت في غربة، وأُدفن في جنب هارون» قال: فخرجت متّبعاً لطريقه، حتّى مات بطوس ودُفن إلى جنب هارون(٣).

وعن عبد السلام بن صالح الهروي، قال: سمعت الرضا عليه‌السلام يقول: «إنّي سأُقتل بالسمّ مظلوماً، وأُقبر إلى جنب هارون، ويجعل الله تربتي مختلف شيعتي وأهل محبّتي، فمن زارني في غربتي وجبت له زيارتي يوم

(١ ـ ٣) عيون أخبار الرضا عليه‌السلام ٢: ٣٠/٢٣٦، و٣٧/٢٣٨، و٢٦/٢٣٤.

القيامة، والذي أكرم محمّداً صلى الله عليه وآله بالنبوّة واصطفاه على جميع الخليقة، لا يصلّي أحدٌ منكم عند قبري ركعتين إلّا استحقّ المغفرة من الله عزّ وجلّ يوم يلقاه، والذي أكرمنا بعد محمّد صلى الله عليه وآله بالإمامة وخصّنا بالوصيّة إنّ زوّار قبري لأكرم الوفود على الله يوم القيامة، وما من مؤمن يزورني فيصيب وجهه قطرة من الماء إلّا حرّم الله تعالى جسده على النار»[1].

وبعد هذا الاستعراض السريع لمقاطع ومشاهد من كتاب «**عيون أخبار الرضا** عليه السلام»، ومن خلال هذه النظرة العابرة تتكوّن لدينا صورة ما عن جانب من الكتاب وما يتضمّنه من مواضيع تمهيداً للدخول إلى هذا السفر الجليل.

وبما أنّ الكتاب يُعدّ من الكتب الروائية والمصادر الحديثية، فمن الطبيعي أن يكون من بين هذه الأحاديث ما هو محل نظر وتأمّل، فإذا أشكل لدى القارىء فهم بعض الروايات ولم تتّضح لديه، فليرجع في ذلك إلى أهله ليتبيّن له المراد، ومن الله التوفيق والسداد.

والحمد لله أوّلاً وآخراً

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ١/٢٤٨.

ترجمة
الشيخ الصدوق رحمه الله

اسمه ونسبه :

العالم الجليل ، والمحدّث النبيل ، نقّاد الأخبار ، وناشر آثار الأئمّة الأطهار عليهم السلام ، والعلم الأمين ، وعماد الملّة والمذهب والدين ، وشيخ القمّيين ، ورئيس المحدّثين الشيخ أبو جعفر محمّد ابن الشيخ المعتمد الفقيه النبيه أبي الحسن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّي أباً ، الديلمي أُمّاً ، المشتهر بالشيخ الصدوق ، المولود بدعوة الإمام صاحب الزمان عجّل الله تعالى فرجه .

ولادته :

ولد بقم بعد وفاة سفير الحجّة محمّد بن عثمان العمري ، وفي أوائل سفارة الحسين بن روح ، وكانت وفاة العمري سنة ٣٠٥ هـ. وقال الزركلي في أعلامه: إنّه ولد سنة ٣٠٦هـ ٩١٨م[١] .

دعاء الحجّة عليه السلام لوالد الصدوق :

قال الشيخ الطوسي في كتاب «**الغيبة**» في شأن ولادة الشيخ الصدوق :

قال ابن نوح : وحدّثني أبو عبدالله الحسين بن محمّد بن سورة القمّي حين قدم علينا حاجّاً قال : حدّثني علي بن الحسن بن يوسف الصائغ القمّي ومحمّد بن أحمد بن محمّد الصيرفي المعروف بابن الدلّال وغيرهما من مشايخ أهل قم أنّ علي بن الحسين بن موسى بن بابويه كانت تحته بنت عمّه محمّد بن موسى بن بابويه فلم يُرزق منها ولداً ، فكتب إلى الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه أن يسأل الحضرة أن يدعو الله أن يرزقه

(١) الأعلام للزركلي ٦: ٢٧٤.

أولاداً فقهاءِ.

فجاء الجواب: «إنّك لا تُرزق من هذه، وستملك جارية ديلميّة وتُرزق منها وَلَدين فقيهين».

قال: وقال لي أبو عبدالله بن سورة حفظه الله: ولأبي الحسن ابن بابويه رحمه الله ثلاثة أولاد، محمّد والحسين فقيهان ماهران في الحفظ، ويحفظان ما لا يحفظ غيرهما من أهل قم، ولهما أخ اسمه الحسن وهو الأوسط مشتغل بالعبادة والزهد، لا يختلط بالناس ولا فقه له.

قال ابن سورة: كلّما روى أبو جعفر وأبو عبدالله ابنا علي بن الحسين شيئاً يتعجّب الناس من حفظهما ويقولون لهما: هذا الشأن خصوصيّة لكما بدعوة الإمام لكما، وهذا أمر مستفيض في أهل قم[١].

نشأته العلمية:

نشأ الصدوق رحمه الله برعاية أبيه الذي كان يجمع بين فضيلة العلم والعمل، وشيخ القمّيين في عصره وفقيههم المشار إليه بالبَنان، وأدرك من أيام أبيه أكثر من عشرين سنة، اقتبس خلالها من أخلاقه وآدابه ومعارفه وعلومه ما سما به على أقرانه.

وكانت نشأته الأُولى في مدينة قم المقدّسة التي كانت يومئذٍ تعجّ بالعلماء وحملة الحديث، فأصبح آية في الحفظ والذكاء، يحضر مجالس الشيوخ ويسمع منهم، ويروي عنهم، وقد بلغ عدد مشايخه ٢١١ شيخاً.

أقوال العلماء فيه:

ونذكر أوّلاً ما وصفه به العلماء من أبناء العامّة، فالخطيب البغدادي

---

(١) الغيبة للطوسي: ٢٦١/٣٠٨.

قال بعد ذكر الاسم: وكان من شيوخ الشيعة ومشهوري الرافضة[١].

وقال السمعاني بعد أن ذكر تاريخ مدينة قم: نزل بغداد وحدّث بها عن أبيه ـ وذكر قول الخطيب البغدادي ـ روى عنه محمّد بن طلحة النعالي[٢].

وقال الذهبي: رأس الإمامية، أبو جعفر محمّد بن العلّامة علي ......، صاحب التصانيف السائرة بين الرافضة، يُضرب بحفظه المثل، يُقال: له ثلاثمائة مصنّف، حدّث عن أبي جعفر جماعة منهم: ابن النعمان المفيد، والحسين بن عبدالله بن الفحّام، وجعفر بن حسنكيه القمّي[٣].

وجاء في «**دائرة المعارف الإسلامية**»: عالم شيعي، وهو أحد الأربعة المشهورين بجمع الأحاديث الشيعية، ترك خراسان في صِباه عام ٣٥٥ هـ إلى بغداد، وحضر دروسه كثير من العلماء الذين ظهروا فيما بعد، كما حباه ركن الدولة ابن بويه بعنايته وتقديره، وهو يعرف كذلك بالصدوق[٤].

وقال الزركلي: ويُعرف بالشيخ الصدوق، محدّث إمامي كبير، لم يُر في القمّيّين مثله، نزل بالري وارتفع شأنه في خراسان، وتوفي ودفن في الري، له نحو ثلاثمائة مصنّف[٥].

وقال كحالة: الشيعي مفسّر، فقيه، أُصولي، محدّث، حافظ، عارف بالرجال من أهل خراسان، ورد بغداد، وتوفّي بالري[٦].

---

(١) تاريخ بغداد ٣: ١٠٧٨/٨٩.

(٢) الأنساب ١٠: ٤٨٤ ـ ٤٨٧.

(٣) سير أعلام النبلاء ١٦: ٢١٢/٣٠٣.

(٤) دائرة المعارف الاسلامية ١: ٩٤.

(٥) الأعلام للزركلي ٦: ٢٧٤.

(٦) معجم المؤلفين ١١: ٣.

أقوال علمائنا فيه :

قال النجاشي : شيخنا وفقيهنا ووجه الطائفة بخراسان[١] .

قال الطوسي : كان جليل القدر، حافظاً للأحاديث، بصيراً بالرجال، ناقداً للأخبار، لم ير في القمّيين مثله في حفظه وكثرة علمه[٢] .

قال ابن داوود: جليل القدر، حَفِظَة، بصير بالفقه والأخبار، شيخ الطائفة وفقيهها ووجهها بخراسان، لم يُر في القمّيّين مثله في الحفظ وفي كثرة علمه[٣] .

قال ابن إدريس الحلّي : كان ثقة جليل القدر، بصيراً بالأخبار، ناقداً للآثار، عالماً بالرجال، حفظة، وهو استاذ شيخنا المفيد محمّد بن محمّد ابن النعمان[٤] .

وقال ابن طاووس في كتابه «**فرج المهموم**»: روينا بأسانيد جماعة إلى الشيخ العظيم الشأن أبي جعفر ابن بابويه رضوان الله عليه.

وفي موضع آخر قال : روينا بعدّة أسانيد إلى أبي جعفر محمّد بن بابويه رضوان الله عليه فيما رواه في كتاب الخصال، وهو الثقة في المقال[٥] .

وقال في «**إقبال الأعمال**» بعد أن روى عنه حديث الصيام في اليوم الخامس والعشرين من رجب: وإنّما هذا الشيخ محمّد بن بابويه رضي الله عنه قوله معتمد عليه[٦] .

---

(١) الرجال للنجاشي : ٣٨٩.

(٢) الفهرست للطوسي : ٧١٠/٢٣٧.

(٣) الرجال لابن داوود: ١٤٥٥/١٧٩.

(٤) السرائر ٢: ٥٢٩.

(٥) فرج المهموم: ٩٨ و١٠١.

(٦) إقبال الأعمال: ١٧٥.

وقد جمع العلّامة الحلّي في كتابه «**الخلاصة**» بين وَصفَي النجاشي والشيخ الطوسي[١].

وقال في «**المختلف**»: وإن كان مرسلاً لكنّ الشيخ أبا جعفر ابن بابويه من أكابر علمائنا وهو مشهور بالصدق والثقة، والظاهر من حاله أنّه لا يرسل إلّا مع غلبة ظنّه بصحّة الرواية[٢].

وقال الحرّ العاملي في «**أمل الآمل**» كما قاله الشيخ الطوسي في «**الفهرست**»[٣].

وكذلك قاله عبدالله الأفندي في «**رياض العلماء**»[٤].

وأيضاً قاله يوسف البحراني في «**لؤلؤة البحرين**»[٥].

وقال الشهيد في «**الدراية**»: إنّ مشايخنا السالفين من عهد الشيخ محمّد بن يعقوب الكليني وما بعده إلى زماننا هذا لا يحتاج أحد من هؤلاء المشايخ إلى تنصيص على تزكية ولا تنبيه على عدالة، لما اشتهر في كلّ عصر من ثقتهم وضبطهم وورعهم زيادة على العدالة[٦].

وقال السيد بحر العلوم في «**رجاله**» بعد أن ذكر قول الشهيد:

ولعلّ هذا هو السر في عدم تنصيص أكثر المتأخرين من علماء الرجال على توثيق كثير من الأعاظم ممّن لا يُتوقّف في جلالته وثقته

---

(١) خلاصة الأقوال للعلّامة: ٨٤٣/٢٤٨.

(٢) المختلف ٢: ١٣٥.

(٣) أمل الآمل ٢: ٨٤٥/٢٨٣.

(٤) رياض العلماء ٥: ١١٩.

(٥) لؤلؤة البحرين: ١٢١/٣٧٢.

(٦) دراية الشهيد: ٦٩ ـ طبع النجف.

وعدالته كالصدوق رحمه الله والسيد المرتضى وابن البرّاج وغيرهم من المشاهير، اكتفاء بما هو المعلوم من حالهم، والطريق في التزكية غير منحصر في النص عليها، فإنّ الشياع منهج معروف ومسلك مألوف، وعليه تعويل علماء الفن في توثيق من لم يعاصروه ـ غالباً ـ ومع الظفر بالسبب فلا حاجة إلى النقل.

وكيف كان فوثاقة الصدوق أمر ظاهر جلي، بل معلوم ضروري كوثاقة أبي ذر وسلمان، ولو لم يكن إلّا اشتهاره بين علماء الأصحاب بلقبيه المعروفين [رئيس المحدّثين، والصدوق] لكفى في هذا الباب(١).

وقال الشيخ يوسف البحراني في «**لؤلؤة البحرين**»: والعجب من بعض القاصرين أنّه كان يتوقف في توثيق الشيخ الصدوق ويقول: إنّه غير ثقة؛ لأنّه لم يصرّح بتوثيقه أحد من علماء الرجال، وهو من أظهر الأغلاط الفاسدة، وأشنع المقالات الكاسدة، وأفضع الخرافات الباردة، فإنّه أجلّ من أن يحتاج إلى التوثيق، كما لا يخفى على ذوي التحقيق والتدقيق، وليت شعري من صرّح بتوثيق أول هؤلاء الموثّقين الذين اتخذوا توثيقهم لغيرهم حجة في الدين(٢).

وقال الميرزا الخوانساري في «**روضاته**»: أمره في العلم والعدالة، والفهم والنبالة، والفقه والجلالة، والثقة وحسن الحالة، وكثرة التصنيف، وجودة التأليف، وغير ذلك من صفات البارعين، وسمات الجامعين، أوضح من أن يحتاج إلى بيان، أو يفتقر إلى تقرير القلم في مثل هذا

---

(١) رجال السيد بحر العلوم ٣: ٣٠١.

(٢) لؤلؤة البحرين: ٣٧٤.

المكان.

وقال أيضاً: قال في حقّه سميّنا العلّامة المجلسي رحمه الله فيما نقل عن بعض تحقيقاته: وثّقه ابن طاووس رحمه الله صريحاً في كتاب «**النجوم**»، بل وثّقه جميع الأصحاب، لمّا حكموا بصحّة جميع أخبار كتابه ـ يعني صحة جميع ما قد صحّ عنه ـ من غير تأمّل، بل هو ركن من أركان الدين، جزاه الله عن الإسلام والمسلمين أفضل الجزاء(١).

وقال الطبرسي النوري في «**خاتمة مستدركه**» كما قاله الخوانساري في روضات الجنّات. وذكر أيضاً قول الشيخ في الفهرست واستدلّ على أنّ الصدوق كان في أعلى درجة الضبط والتثبّت، إذ حفظ الأخبار مع تنقيدها والبصارة في رجالها بهذه الكثرة التي لم يُر في القمّيين مثلها، لا يكون إلّا مع الضبط الكامل والتثبّت التام(٢).

وقال الشيخ عباس القمّي في «**الكنى والألقاب**»: شيخ الحفظة ووجه الطائفة المستحفظة، رئيس المحدّثين والصدوق فيما يرويه عن الأئمّة الطاهرين عليهم السلام، ولد بدعاء مولانا صاحب الأمر عليه السلام، ونال بذلك عظيم الفضل والفخر، فعمّت بركته الأنام، وبقيت آثاره ومصنّفاته مدى الأيام(٣).

قال السيد بحر العلوم في «**فوائده**»: شيخ مشايخ الشيعة، وركن من أركان الشريعة، والصدوق فيما يرويه عن الأئمّة الصادقين عليهم السلام(٤).

---

(١) روضات الجنات ٦: ١٣٢، روضة المتّقين ١٤: ١٦.

(٢) خاتمة المستدرك ٣: ٢٥٧ و٢٦٣ ـ تحقيق مؤسسة آل البيت.

(٣) الكنى والألقاب ١: ٢٤٦/٢٦٩.

(٤) رجال السيد بحر العلوم ٣: ٢٩٢.

مشايخه في الرواية:

المراد بالشيخ حيثما يطلق في علم الدراية والرجال والحديث يُراد به من أُخذ منه الرواية.

وقد أخذ الشيخ الصدوق عن كثير من العلماء والمحدّثين من أعلام الخاصّة والعامّة، وتحمّل عنهم الحديث في مختلف الفنون.

وقد أتينا على ذكر أسماء من روىٰ عنهم، وذلك من خلال مراجعة جميع كتبه المتوفّرة لدينا، واستخراج اسماء من روى عنهم من الأسانيد التي ذكرها في صدر الروايات الواردة عنه في كتبه.

ثمّ إننا وجدنا أنّ بعض هذه الأسماء قد ذكر في مورد باختصار وفي آخر بتفصيل، ففي بعض هذه الموارد ذكر الكنية وفي آخر من دونها، وذكر الإسم مع اللقب في مورد، وفي آخر من دون اللقب... وهكذا.

فقمنا نحن بتثبيت الاسم كاملاً من خلال النظر إلى جميع الموارد التي ذكر فيها الإسم.

وإليك أسماؤهم مرتّبة بحسب حروف الهجاء:

١ ـ أبو اسحاق إبراهيم بن محمّد بن حمزة بن عمارة الحافظ. فيما كتب إلي.

٢ ـ إبراهيم بن هارون العبسي[١]. بمدينة السلام.

٣ ـ إبراهيم بن هارون الهاشمي.

٤ ـ أبو منصور أحمد بن إبراهيم بن بكر الخوزي[٢] بنيسابور.

٥ ـ أحمد بن إبراهيم بن الوليد السلمي.

---

(١) في موضع من معاني الأخبار: الهيسي، وفي التوحيد: ٣/١٥٧: الهيتي.

(٢) في الخصال: ٢٦٠/١٨٨: الجوزي، وفي العيون ١: ١٦/٢٣٤: الخوري.

٦ ـ أبو الحسن أحمد بن ثابت الدواليني . بمدينة السلام .

٧ ـ أبو علي أحمد بن أبي جعفر البيهقي . بفيد بعد منصرفي من الحج سنة ٣٥٤ هـ .

٨ ـ أبو علي أحمد بن الحسن[١] بن علي القطان . المعروف بأبي علي بن عبد ربّه العدل وكان شيخاً لأصحاب الحديث ببلد الري .

٩ ـ أبو نصر أحمد بن الحسين بن أحمد بن عبيد الضبي النيسابوري المرواني بنيسابور .

١٠ ـ الحاكم أبو حامد أحمد بن الحسين بن الحسن[٢] بن علي ببلخ .

١١ ـ أبو العباس أحمد بن الحسين بن عبدالله بن مهران الآبي الأزدي العروضي بمرو .

١٢ ـ أبو علي أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني .

١٣ ـ أحمد بن علي بن إبراهيم بن هاشم .

١٤ ـ أبو حامد أحمد بن علي بن الحسين الثعالبي .

١٥ ـ أحمد بن عيسى المكتّب . قيل فيه تصحيف فتأمّل .

١٦ ـ أحمد بن فارس الأديب . شيخ من أصحاب الحديث .

١٧ ـ أبو علي أحمد بن محمّد بن أحمد بن ابراهيم الهرمزي البيهقي .

١٨ ـ أبو الحسن أحمد بن محمّد بن أحمد بن غالب الأنماطي .

١٩ ـ أحمد بن محمّد بن اسحاق الدينوري القاضي .

٢٠ ـ أبو الحسن أحمد بن محمّد بن الحسين البزّاز النيسابوري .

٢١ ـ أحمد بن محمّد بن رزمة القزويني .

---

(١) في العيون ١ : ١/١٨٩ : الحسين ، وكذلك العلل : ٤٣ .

(٢) «بن الحسن» لم ترد في بعض كتب الصدوق .

٢٢ ـ أحمد بن محمّد بن أحمد السناني المكتّب.

٢٣ ـ أبو الحسن أحمد بن محمّد بن الصقر الصائغ العدل بالري.

٢٤ ـ أحمد بن محمّد بن عبد الرحمن بن عبدالله بن الحسين بن إبراهيم بن يحيى بن عجلان القرشي المروزي المقري الحاكم.

٢٥ ـ أبو العباس أحمد بن محمّد بن أحمد بن الحسين الحاكم.

٢٦ ـ أحمد بن محمّد بن اسحاق المعاذي.

٢٧ ـ أحمد بن محمّد بن حمدان المكتّب.

٢٨ ـ أبو عبدالله أحمد بن محمّد الخليلي.

٢٩ ـ أبو الحسن أحمد بن محمّد بن عيسى بن أحمد بن علي ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم‌السلام.

٣٠ ـ أحمد بن محمّد بن الهيثم العجلي.

٣١ ـ أحمد بن محمّد بن يحيى العطار.

٣٢ ـ أحمد بن هارون الفامي[١] في مسجد الكوفة سنة ٣٥٤هـ.

٣٣ ـ أبو علي أحمد بن يحيى المكتّب[٢].

٣٤ ـ اسماعيل بن منصور بن أحمد القصار بفرغانه.

٣٥ ـ أبو بشر اللغوي بمدينة السلام.

٣٦ ـ الحاكم أبو محمّد بكر بن علي بن محمّد بن الفضل الحنفي الشاشي بإيلاق.

٣٧ ـ أبو الفضل تميم بن عبدالله بن تميم القرشي الحِبَري[٣].

---

(١) في كمال الدين: ٢/٣١١: القاضي.

(٢) في المعاني: ٨٤: المؤدب.

(٣) في العيون ١: ١٢/٢٤٩: الحميري.

٣٨ ـ أبو محمّد جعفر بن علي بن أحمد الفقيه القمّي الإيلاقي.

٣٩ ـ جعفر بن الحسين.

٤٠ ـ جعفر بن علي بن الحسن بن علي بن عبدالله بن المغيرة الكوفي.

٤١ ـ جعفر بن محمّد بن مسرور.

٤٢ ـ جعفر بن محمّد بن قولويه.

٤٣ ـ أبو محمّد جعفر بن النعيم بن شاذان.

٤٤ ـ الحسن(١) بن أحمد بن إدريس.

٤٥ ـ أبو محمّد الحسن بن أحمد المكتّب.

٤٦ ـ أبو محمّد الحسن بن حمزة بن علي بن عبدالله بن محمّد بن الحسن بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم‌السلام (العلوي).

٤٧ ـ أبو أحمد الحسن(٢) بن عبدالله بن سعيد بن الحسن بن إسماعيل ابن حكيم العسكري.

٤٨ ـ الحسن(٣) بن علي بن أحمد الصائغ.

٤٩ ـ أبو محمّد الحسن(٤) بن علي بن شعيب الجوهري.

٥٠ ـ أبو علي الحسن بن علي بن محمّد بن علي بن عمرو العطار القزويني ببلخ.

---

(١) في الخصال: ٥٠/١٤: الحسين.

(٢) في الأمالي: ٩٨٦/٧١٦: الحسين.

(٣) في الأمالي: ٩٤٧/٦٩٠: الحسين.

(٤) في الأمالي: ١٣/١٥٥ و١٥/٢٥٠: الحسين.

٥١ ـ أبو القاسم الحسن بن محمّد بن الحسن بن اسماعيل السكوني المزكي الكوفي. في منزله بالكوفة سنة ٣٥٤ هـ.

٥٢ ـ أبو القاسم الحسن بن محمّد بن سعيد الهاشمي الكوفي. بالكوفة سنة ٣٥٤ هـ.

٥٣ ـ أبو محمّد الحسن بن محمّد بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام (العلوي) ابن أخي طاهر ببغداد طرف سوق القطن في داره.

٥٤ ـ أبو عبدالله الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المؤدّب (المكتّب).

٥٥ ـ الحسين بن ابراهيم بن تاتانه(١).

٥٦ ـ ابو عبدالله الحسين بن أحمد الاستراَبادي العدل ببلخ.

٥٧ ـ الحاكم أبو علي الحسين بن أحمد البيهقي. في داره بنيسابور سنة ٣٥٢ هـ.

٥٨ ـ أبو محمّد الحسين بن أحمد المكتب.

٥٩ ـ ابو عبدالله الحسين بن أحمد(٢) بن محمّد بن أحمد الأشنائي الدارمي الفقيه العدل الرازي ببلخ.

٦٠ ـ أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن محمّد بن علي بن عبدالله بن جعفر بن عبدالله بن جعفر بن عبدالله بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (العلوي) عليهم السلام.

٦١ ـ أبو الطيب الحسين بن أحمد بن محمّد الرازي اللؤلؤي بنيشابور

(١) في العلل: ٣/١٤١: ناتانه.

(٢) «بن أحمد» لم ترد في العيون ١: ٢٢/١١٦، والتوحيد: ٢٤/٦٨.

سنة ٣٥٢ هـ .

٦٢ ـ أبو طالب الحسين بن عبدالله بن بنان الطائي .

٦٣ ـ الحسين بن علي الصوفي .

٦٤ ـ الحسين بن علي بن محمّد القمّي . المعروف بأبي علي البغدادي .

٦٥ ـ أبو عبدالله الحسين بن يحيى بن ضريس البجلي .

٦٦ ـ حمزة بن محمّد بن أحمد بن جعفر بن محمّد بن زيد بن علي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام بقم في رجب سنة ٣٢٩ هـ .

٦٧ ـ القاضي أبو سعيد الخليل بن أحمد السجزي .

٦٨ ـ أبو يوسف رافع بن عبدالله بن عبد الملك بمرو الروذ .

٦٩ ـ سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي فيما كتب إليّ من اصبهان .

٧٠ ـ أبو الحسين صالح بن شعيب الطالقاني في ذي القعدة سنة ٣٣٩ هـ .

٧١ ـ صالح بن عيسى بن أحمد بن محمّد العجلي .

٧٢ ـ أبو الحسن[١] طاهر بن محمّد بن يونس بن حياة الفقيه . فيما أجازه لي ببلخ .

٧٣ ـ أبو القاسم عبدالله بن أحمد الفقيه . فيما أجازه لي ببلخ :

٧٤ ـ أبو محمّد عبدالله بن حامد[٢] .

٧٥ ـ أبو الهيثم عبدالله بن محمّد .

٧٦ ـ أبو القاسم عبدالله بن محمّد الصائغ .

---

(١) في التوحيد : ١/٣٩٨ : أبو الحسين .

(٢) في معاني الأخبار : ١٤٧ : أبو عبدالله بن [أبي] حامد .

٧٧ ـ عبدالله[١] بن محمّد بن عبد الوهاب القرشي الاصفهاني.

٧٨ ـ أبو سعيد عبد الله بن محمّد بن عبد الوهاب بن نضر[٢] بن عبدالوهاب بن عطاء بن واصل السجزي.

٧٩ ـ عبد الله بن النضر بن سمعان التميمي الخرقاني.

٨٠ ـ الحاكم أبو الحسن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن الحسن[٣] الفقيه النيسابوري.

٨١ ـ عبد الرحمن بن محمّد بن حامد[٤] البلخي.

٨٢ ـ أبو أسد عبد الصمد بن عبد الشهيد الأنصاري بسمرقند.

٨٣ ـ عبد الواحد بن محمّد بن عبدوس النيسابوري العطار بنيسابور في شعبان سنة ٣٥٢ هـ.

٨٤ ـ أبو محمّد عبدوس بن علي بن العباس الجرجاني بسمرقند في منزله.

٨٥ ـ أبو القاسم عتاب بن محمّد بن عتاب الوراميني الحافظ.

٨٦ ـ عثمان بن عبدالله بن تميم القزويني[٥].

٨٧ ـ أبو الحسين علي بن أحمد بن حرابخت الجيرفتي النسّابة.

٨٨ ـ أبو القاسم علي بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن أبي عبدالله البرقي.

---

(١) في العلل: ٥/٨: عبد الواحد.

(٢) في كمال الدين: ٢٩٠: نصر.

(٣) في التوحيد: ٣٠/٢٩: الحسين.

(٤) في الأمالي: ١٥/٥٩: خالد.

(٥) ذُكر هذا الاسم فقط في فضائل الأشهر الثلاثة: ١٨/٣٩.

٨٩ ـ علي بن أحمد بن محمّد بن موسى بن عمران الدقاق[١].

٩٠ ـ علي بن أحمد بن مهزيار.

٩١ ـ أبو الخير علي بن أحمد النسابة.

٩٢ ـ علي بن بندار.

٩٣ ـ أبو الحسن علي بن ثابت الدواليبي.

٩٤ ـ علي بن حاتم القزويني.

٩٥ ـ علي بن حبشي بن قوني.

٩٦ ـ أبو الحسن علي بن الحسن بن علي بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام.

٩٧ ـ أبو الحسن علي بن الحسن بن الفرج المؤذّن.

٩٨ ـ أبو الحسن علي بن الحسين بن سفيان[٢] بن يعقوب بن الحارث ابن ابراهيم الهمداني في منزله بالكوفة.

٩٩ ـ علي بن الحسين بن شاذويه المؤدّب.

١٠٠ ـ علي بن الحسين بن الصلت.

١٠١ ـ أبو الحسن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّي. والد الشيخ المصنّف.

١٠٢ ـ علي بن سهل.

١٠٣ ـ أبو الحسن علي بن عبدالله بن أحمد الاصبهاني الأسواري المذكر الفقيه بإيلاق.

---

(١) في بعض الموارد لكتب الصدوق: علي بن أحمد بن موسى الدقاق، وفي آخر: علي بن أحمد بن محمّد بن عمران الدقاق.

(٢) في الأمالي: ٦/٥٢: شقير.

١٠٤ ـ أبو الحسن علي بن عبدالله بن أحمد بن بابويه المذكّر.

١٠٥ ـ علي بن عبدالله الورّاق الرازي.

١٠٦ ـ أبو الحسن علي بن عثمان بن خطّاب بن مرة بن مؤيد الهمداني المعروف بأبي الدنيا معمر المغربي.

١٠٧ ـ علي بن عيسى القمّي.

١٠٨ ـ أبو الحسن علي بن عيسى المجاور في مسجد الكوفة.

١٠٩ ـ علي بن الفضل البغدادي المعروف بأبي الحسن الخيوطي بالري.

١١٠ ـ علي بن محمّد.

١١١ ـ أبو الحسن علي بن محمّد بن الحسن المعروف بابن مقبرة القزويني.

١١٢ ـ أبو الحسن علي بن محمّد بن مهرويه.

١١٣ ـ الشريف أبو الحسن علي بن موسى بن أحمد بن إبراهيم بن محمّد بن عبدالله بن موسى بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب عليهم السلام.

١١٤ ـ علي بن موسى بن جعفر بن أبي جعفر الكمنداني.

١١٥ ـ علي بن هبة الله الوراق.

١١٦ ـ أبو محمّد عمار بن الحسين بن اسحاق الاسروشني.

١١٧ ـ أبو العباس الفضل بن الفضل بن العباس الكندي الهمداني. فيما أجازه لي بهمدان سنة ٣٥١ هـ.

١١٨ ـ أبو أحمد القاسم بن محمّد بن أحمد بن عبدويه السرّاج الزاهد الهمداني: بهمدان عند منصرفنا من بيت الله الحرام سنة ٣٥٤ هـ.

١١٩ ـ محمّد بن إبراهيم بن أحمد بن يونس اللّيثي المعاذي.

١٢٠ ـ أبو الحسين محمّد بن إبراهيم بن إسحاق العزائمي الفارسي .

١٢١ ـ أبو العباس محمّد بن إبراهيم بن إسحاق المكتّب (المؤدّب) الطالقاني .

١٢٢ ـ أبو نصر محمّد بن أحمد بن إبراهيم بن تميم السرخسي الفقيه بسرخس .

١٢٣ ـ أبو واسع محمّد بن أحمد بن اسحاق النيسابوري .

١٢٤ ـ أبو الفضل محمّد بن أحمد بن اسماعيل السليطي النيسابوري .

١٢٥ ـ أبو بكر محمّد بن أحمد بن الحسين بن يوسف بن زريق البغدادي الورّاق .

١٢٦ ـ محمّد بن أحمد الشيباني(١) المكتّب .

١٢٧ ـ محمّد بن أحمد الصيرفي . وكان من أصحاب الحديث .

١٢٨ ـ محمّد بن أحمد أبو عبدالله القضاعي .

١٢٩ ـ أبو الحسن محمّد بن أحمد بن علي بن أسد الأسدي المعروف بابن جرادة البردعي(٢) بالري في رجب سنة ٣٤٧هـ.

١٣٠ ـ شرف الدين الصدوق أبو علي محمّد بن أحمد بن محمّد بن زيارة بن عبدالله بن الحسن بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم .

١٣١ ـ أبو علي محمّد بن أحمد بن محمّد بن يحيى العطار المعاذي النيسابوري .

١٣٢ ـ محمّد بن أبي أسحاق بن أحمد اللّيثي .

---

(١) في بعض الموارد من كتب الصدوق : السناني .

(٢) في الخصال : ٢٠/٦٤١ : البرذعي .

١٣٣ ـ محمّد بن بكران النقّاش. بالكوفة سنة ٣٥٤ هـ.

١٣٤ ـ أبو أحمد محمّد بن جعفر البندار الشافعي الفرغاني بفرغانة (الفقيه بإخسيكث[١]).

١٣٥ ـ محمّد بن جعفر بن الحسن[٢] البغدادي.

١٣٦ ـ أبو نصر محمّد بن الحسن بن إبراهيم الكرخي الكاتب بإيلاق.

١٣٧ ـ أبو جعفر محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد القمّي.

١٣٨ ـ الشريف أبو عبدالله محمّد بن الحسن بن إسحاق بن الحسين بن اسحاق بن موسى بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام المعروف بنعمة، الذي صنّف له الفقيه.

١٣٩ ـ أبو سعيد محمّد بن الحسن بن علي بن محمّد بن أحمد بن علي ابن الصلت القمّي.

١٤٠ ـ محمّد بن الحسن بن متيل.

١٤١ ـ أبو نصر محمّد بن الحسين بن الحسن الديلمي الجوهري.

١٤٢ ـ أبو الحسن محمّد بن سعيد بن عزيز السمرقندي الفقيه بأرض بلخ.

١٤٣ ـ أبو عبدالله محمّد بن شاذان بن أحمد بن عثمان البرواذي[٣].

١٤٤ ـ ابو محمّد محمّد بن أبي عبدالله الشافعي.

١٤٥ ـ أبو جعفر محمّد بن عبدالله بن محمّد بن طيفور الدامغاني الواعظ بفرغانة.

---

(١) إخسيكث: اسم مدينة بما وراء النهر، وهي قصبة ناحية فرغانة، وهي على شاطئ نهر الشاش. معجم البلدان ١: ١٤٨/٣٢٠.

(٢) في الكمال: ٤٦/٢٣٥: الحسين.

(٣) في العلل: ٣/٤٧٧ و١/٤٩٥: البراوذي.

١٤٦ ـ أبو جعفر محمّد بن علي بن أحمد بن بزرج بن عبدالله بن منصور بن يونس بن بزرج صاحب الامام الصادق عليه السلام.

١٤٧ ـ محمّد بن علي الاسترآبادي.

١٤٨ ـ محمّد بن أبي علي بن اسحاق.

١٤٩ ـ أبو بكر محمّد بن علي بن إسماعيل.

١٥٠ ـ أبو جعفر محمّد بن علي الأسود.

١٥١ ـ محمّد بن علي بن بشار القزويني(١).

١٥٢ ـ أبو الحسن(٢) محمّد بن علي بن الشاه المروالروذي الفقيه. في منزله بمروالروذ.

١٥٣ ـ محمّد بن علي بن الفضل الكوفي. في مسجد أمير المؤمنين عليه السلام بالكوفة.

١٥٤ ـ محمّد بن علي ماجيلويه.

١٥٥ ـ محمّد بن علي بن متيل.

١٥٦ ـ أبو بكر محمّد بن علي بن محمّد بن حاتم النوفلي المعروف بالكرماني.

١٥٧ ـ محمّد بن علي بن مهرويه.

١٥٨ ـ أبو جعفر محمّد بن علي بن نصر البخاري المقرئ.

١٥٩ ـ محمّد بن علي بن هاشم.

١٦٠ ـ أبو بكر محمّد بن عمر بن عثمان بن الفضل العقيلي الفقيه.

---

(١) في الخصال: ٥٨: محمّد بن علي البشاري القزويني.

(٢) في الخصال: ٤/١٩٧ و١/٤٢٥: أبو الحسين. وفي العلل: ٣/٥١٤: محمّد بن علي الشبامي أبو الحسين الفقيه.

١٦١ ـ محمّد بن عمر بن محمّد بن سالم[(١)] بن البراء الجعابي الحافظ البغدادي. بمدينة السلام.

١٦٢ ـ أبو الحسن محمّد بن عمرو بن علي بن عبدالله البصري بإيلاق.

١٦٣ ـ محمّد بن الفضل بن زيدويه الجلّاب الهمداني بهمدان.

١٦٤ ـ أبو سعيد محمّد بن الفضل بن محمّد بن اسحاق المذكّر النيسابوري بنيسابور، المعروف بأبي سعيد المعلّم.

١٦٥ ـ أبو الحسن محمّد بن القاسم الجرجاني الاسترآبادي المفسّر.

١٦٦ ـ أبو جعفر محمّد بن أبي القاسم بن محمّد بن الفضل التميمي الهروي.

١٦٧ ـ أبو جعفر محمّد بن محمّد الخزاعي.

١٦٨ ـ محمّد بن محمّد بن عصام الكليني.

١٦٩ ـ محمّد بن محمّد بن الغالب الشافعي.

١٧٠ ـ أبو الفرج محمّد بن المظفر بن نفيس المصري الفقيه.

١٧١ ـ محمّد بن موسى البرقي.

١٧٢ ـ محمّد بن موسى بن المتوكّل.

١٧٣ ـ أبو الحسين محمّد بن هارون الزنجاني[(٢)]. فيما كتب إليّ.

١٧٤ ـ محمّد بن يحيى الصولي.

١٧٥ ـ أبو طالب المظفر بن جعفر بن المظفر بن جعفر بن محمّد ابن عبدالله بن محمّد بن عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام[(٣)].

---

(١) في الامالي: ٨/٢٩٨: سلمة.

(٢) في العلل: ٣٤/٤٧٢: أبو الحسن محمّد بن هارون الريحاني.

(٣) في الكمال: ٤٧/٢٠١: المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي العمري السمرقندي.
وفي الخصال: ٥٦/٤٨٣: المصري. بدل: العمري.

١٧٦ ـ أبو أحمد هاني بن محمود بن هاني العبدي.

١٧٧ ـ أبو ذر يحيى بن زيد بن العباس بن الوليد البزاز بالكوفة.

١٧٨ ـ يعقوب بن يوسف بن يعقوب الفقيه شيخ لأهل الري.

وصيّة مشايخه بطلب العلم

قال الشيخ الصدوق في كمال الدين: ٥٠٣: كان أبو جعفر محمّد بن علي الأسود رضي الله عنه كثيراً ما يقول لي ـ إذا رآني أختلف إلى مجلس شيخنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه وأرغبُ في كتب العلم وحفظه ـ: ليس بعجب أن تكون لك هذه الرغبة في العلم، وأنت ولدت بدعاء الإمام عليه السلام.

تلامذته والراوون عنه:

تفحّصنا في الكتب الحديثية والرجالية فعثرنا على هذا العدد من تلامذة الشيخ الصدوق والرواة عنه، ولم نستقصِ أسماء كلّ تلامذته بل اكتفينا بذكر العدد على الإجمال:

١ ـ أبو العباس أحمد بن علي بن محمّد بن العباس بن نوح(١).

٢ ـ أبو الحسن أحمد بن محمّد بن تربك الرهاوي(٢).

٣ ـ أبو محمّد أحمد بن محمّد بن محمّد العمري(٣).

٤ ـ أبو الحسن جعفر بن الحسن بن حسكة القمّي(٤).

---

(١) جمال الاسبوع: ٣١٥.

(٢) الغيبة للطوسي: ٢٤٨/٢٩٣.

(٣) الخرائج والجرائح ٢: ٤/٧٩٥، مختصر البصائر: ٣١٤/٣٠٠.

(٤) فهرست الطوسي: ٢٣٨، ضمن ترجمة الشيخ الصدوق. أمل الآمل ٢: ١٢٨/٥٢.

٥ ـ أبو محمّد جعفر بن أحمد بن علي القمّي نزيل الري(١).

٦ ـ جعفر بن أحمد المريسي(٢).

٧ ـ أبو عبدالله جعفر بن محمّد بن أحمد بن العباس بن الفاخر الدوريستي(٣).

٨ ـ الشريف أبو محمّد الحسن بن أحمد العلوي المحمدي النقيب(٤).

٩ ـ أبو محمّد الحسن بن أحمد بن محمّد بن الهيثم العجلي الرازي المجاور(٥).

١٠ ـ الحسن بن الحسين بن علي بن موسى بن بابويه القمّي(٦). ابن أخ الصدوق.

١١ ـ أبو محمّد الحسن بن عنبس بن مسعود بن سالم بن محمّد بن شريك المرافقي(٧).

١٢ ـ أبو علي الحسن بن محمّد بن الحسن الشيباني القمّي(٨).

١٣ ـ الشيخ الرئيس أبو عبدالله الحسين بن أبي القاسم الحسن بن الحسين بن علي بن الحسين بن بابويه(٩).

---

(١) نوادر الأثر: ٣١٠، ٣١٧، المسلسلات: ٣/٢٤١، ٧/٢٤٥، ١٤/٢٥٠، ٣٠/٢٦١ و٣١، ٣٨/٢٦٤ (ضمن جامع الأحاديث).

(٢) قصص الأنبياء للراوندي: ١٤٣/١٣٦.

(٣) أمل الآمل ٢: ٧١١/٢٤١، ترجمة والده، مهج الدعوات: ١٨.

(٤) دلائل الإمامة: ١٠، ٥٤، ٥٦، البحار ٤٣: ١/١٠.

(٥) الذريعة ٥: ١٣٠/٢٨.

(٦) بشارة المصطفى: ٧، ٩، ١٢، ٢٣، ٣١، ٣٣.

(٧) لسان الميزان ٢: ١٠١٨/٢٤٢.

(٨) رياض العلماء ١: ٣١٨، الذريعة ٣: ١٠٢٧/٢٧٧.

(٩) البحار ٩٤: ٣١ـ استغاثة أُخرى، و١٠٢: ٨/٢٤٥، تعليقة أمل الآمل: ٢٤٥/١٣٣.

١٤ ـ أبو عبدالله الحسين بن عبيدالله بن إبراهيم الغضائري[١].

١٥ ـ أبو عبدالله الحسين بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّي[٢].

١٦ ـ أبو الحسن علي بن أحمد بن العباس بن محمّد بن عبدالله بن إبراهيم بن محمّد بن عبدالله النجاشي[٣] (والد النجاشي الرجالي).

١٧ ـ السيد أبو البركات علي بن الحسين الحسيني الجويني الحلّي[٤].

١٨ ـ السيد المرتضى علي بن الحسين بن موسى بن محمّد بن موسى ابن إبراهيم بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام[٥].

١٩ ـ أبو القاسم علي بن محمّد بن علي الخزّاز القمّي الرازي. صاحب كفاية الأثر. وقد أكثر الرواية عن شيخه الصدوق قائلاً: حدّثنا محمّد بن علي[٦].

٢٠ ـ أبو القاسم علي بن محمّد المعاذي[٧].

٢١ ـ أبو القاسم علي بن محمّد المقري[٨].

٢٢ ـ علي بن محمّد بن موسى[٩].

٢٣ ـ أبو الحسن علي بن هبة الله بن عثمان بن أحمد بن إبراهيم ابن

---

(١) فهرست الطوسي: ١٢/٤، ٥٢/٥٤، ٥٩٠/٢٠٦، ٧١١/٢٣٨، البحار ١٠٧: ١٥٥.

(٢) بشارة المصطفى: ١١٩، رجال الطوسي: ٢٨/٤٦٦، رجال العلّامة الحلّي: ١٠/٥٠.

(٣) رجال النجاشي: ١٠٤٩/٣٩٢، الذريعة ٥: ٥٨٣/١٤٠.

(٤) قصص الأنبياء للراوندي: ١/٣٥، الخرائج والجرائح ٢: ٧٩٢، مهج الدعوات: ٦، ٣٣.

(٥) الغدير ٤: ٦/٢٧٠.

(٦) انظر كفاية الأثر في النص على الأئمّة الاثني عشر عليهم السلام.

(٧) مهج الدعوات: ١٠، ٣٦.

(٨) لؤلؤة البحرين: ٤٤١.

(٩) طبقات أعلام الشيعة ٢: ١٣٠ (النابس في القرن الخامس).

الرائق الموصلي[١].

٢٤ ـ أبو جعفر محمّد بن ابراهيم بن عبدالله المدائني[٢].

٢٥ ـ أبو جعفر محمّد بن إبراهيم بن نبال القاشي المجاور[٣].

٢٦ ـ أبو جعفر محمّد بن أحمد بن العباس بن الفاخر الدوريستي[٤].

٢٧ ـ أبو الحسن محمّد بن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان القمّي[٥].

٢٨ ـ أبو بكر محمّد بن أحمد المعمّري[٦].

٢٩ ـ أبو جعفر محمّد بن جعفر بن محمّد القصار الرازي[٧].

٣٠ ـ الشريف أبو عبدالله محمّد بن الحسن بن اسحاق بن الحسين المعروف بنعمة[٨].

٣١ ـ أبو جعفر محمّد بن الحسن بن الحسين بن علي بن بابويه[٩].

---

(١) دلائل الإمامة: ١٩، ٤٧، ٨٩، ٩٩، ١٠١، ١١٦، ١٢٤، ١٣٥، ١٤٣، ١٥٩، ١٦٢، ١٩٠، ١٩٥، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤٨.

(٢) مهج الدعوات: ٣٦.

(٣) مهج الدعوات: ١٨، وعنه في البحار ٤٧: ٤٣/٢٠٣، و٨٦: ٦٢/٢٩٩.

(٤) بشارة المصطفى: ٧٨، ٨٠، الامان: ٧٤، الخرائج والجرائح ٣: ٩/١٠٧٤، قصص الانبياء: ١٤٧/١٣٩.

(٥) مهج الدعوات: ٣٣٣، ٣٣٤، روضات الجنات ٦: ٥٧٧/١٧٩.

(٦) طبقات أعلام الشيعة ٢: ١٥٢ ـ ترجمة المعمري، و١٠٥ ـ ترجمة عبد الصمد التميمي (النابس في القرن الخامس) تعليقة أمل الآمل: ٧٢٣/٢٤٦ ـ ترجمة أبي البركات المشهدي.

(٧) لسان الميزان ٥: ٣٥٢/١٠٥.

(٨) من لا يحضره الفقيه ١: ٢ و٣ ـ مقدّمة المصنّف.

(٩) بشارة المصطفى: ١١٩، ١٤٣.

٣٢ ـ محمّد بن الحسن بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه[١].

٣٣ ـ أبو زكريا محمّد بن سليمان الحرّاني[٢].

٣٤ ـ أبو بكر محمّد بن علي العَمري[٣].

٣٥ ـ أبو عبدالله محمّد بن محمّد بن النعمان المفيد[٤].

٣٦ ـ أبو الحسين محمّد بن هارون بن موسى التلعكبري[٥].

٣٧ ـ أبو سعيد منصور بن الحسين الآبي[٦].

٣٨ ـ أبو محمّد هارون بن موسى التلعكبري[٧].

مصنّفاته:

ذكر بعض من ترجم للشيخ أنّ له نحو ثلاثمائة مصنّف، ونحن نذكر المطبوع منها فقط تجنّباً من الإطالة:

١ ـ الاعتقاد (العقائد أو الاعتقادات).

٢ ـ الأمالي.

٣ ـ التوحيد.

---

(١) فهرست آل بابويه: ٣١/٥١.

(٢) أمل الآمل ٢: ٨٠٨/٢٧٥، وفيه: الحمداني، فهرست الطوسي: ٧١٠/٢٣٨، ضمن ترجمة الصدوق، طبقات أعلام الشيعة ٢: ١٦٦ (النابس في القرن الخامس).

(٣) مهج الدعوات: ٣٦، وعنه في البحار ٩٤: ١/٣٥٤.

(٤) أمالي المفيد: المجلس السادس حديث ١ و٣ و١١ و١٢ و١٣ و١٥، بشارة المصطفى: ٧٩ و٨٣، فهرست الطوسي: ١٢/٤٠٠، ٥٢/٥٤.

(٥) دلائل الامامة: ١، ٥، ٧، ١٠، ٥٣، ٥٤، ٥٦، ١٤٤.

(٦) طبقات اعلام الشيعة ٢: ١٩٥ (النابس في القرن الخامس).

(٧) دلائل الإمامة: ١٠/٧١، ٢٠/٨٠، ٥٩/١٤٩، رجال الطوسي: ٢٥/٤٩٥، ترجمة الصدوق.

٤ ـ ثواب الأعمال.

٥ ـ الخصال.

٦ ـ صفات الشيعة.

٧ ـ عقاب الأعمال.

٨ ـ علل الشرائع.

٩ ـ عيون أخبار الرضا عليه السلام.

١٠ ـ فضائل الأشهر الثلاثة.

١١ ـ فضائل الشيعة.

١٢ ـ كمال الدين (الغيبة).

١٣ ـ مصادقة الاخوان.

١٤ ـ معاني الأخبار.

١٥ ـ المقنع.

١٦ ـ من لا يحضره الفقيه.

١٧ ـ المواعظ.

١٨ ـ الهداية.

مناظرة الشيخ الصدوق حول غيبة الإمام المهدي عليه السلام في مجلس ركن الدولة البويهي:

قال الشيخ رحمه الله: ولقد كلّمني بعض الملحدين في مجلس الأمير السعيد ركن الدولة رضي الله عنه، فقال لي: وجب على إمامكم أن يخرج، فقد كاد أهل الروم يغلبون على المسلمين.

فقلت له: إنّ أهل الكفر كانوا في أيام نبيّنا صلى الله عليه وآله أكثر عدداً منهم اليوم، وقد أسرّ صلى الله عليه وآله أمره وكتمه أربعين سنة بأمر الله جلّ ذِكره، وبعد ذلك

أظهره، لمن وثق به، وكتمه ثلاث سنين عمّن لم يثق به، ثمّ آل الأمر إلى أن تعاقدوا على هجرانه وهجران جميع بني هاشم والمحامين عليه لأجله، فخرجوا إلى الشِعب وبقوا فيه ثلاث سنين، فلو أنّ قائلاً قال في تلك السنين: لم لا يخرج محمّد صلى الله عليه وآله، فإنّه واجب عليه الخروج لغلبة المشركين على المسلمين؟ ما كان يكون جوابنا له إلّا أنّه صلى الله عليه وآله بأمر الله تعالى ذِكره خرج إلى الشِعب حين خرج، وبإذنه غاب، ومتى أمره بالظهور والخروج خرج وظهر؛ لأنّ النبي صلى الله عليه وآله بقي في الشِعب هذه المدّة حتى أوحىٰ الله عزّ وجلّ إليه أنّه قد بعث إرضة على الصحيفة المكتوبة بين قريش في هجران النبي صلى الله عليه وآله وجميع بني هاشم المودعة عند زمعة ابن الأسود، فأكلت ما كان فيها من قطيعة رحم، وتركت ما كان فيها من اسم الله عزّ وجلّ.

فقام أبو طالب فدخل مكّة، فلمّا رأته قريش قدّروا أنّه قد جاء ليسلّم إليهم النبي صلى الله عليه وآله حتى يقتلوه أو يرجعوه عن نبوّته، فاستقبلوه وعظّموه، فلمّا جلس قال لهم: يا معشر قريش إنّ ابن أخي محمّد لم أُجرّب عليه كذباً قط، وإنّه قد أخبرني أنّ ربّه أوحى إليه أنّه قد بعث على الصحيفة المكتوبة بينكم الإرضة فأكلت ما كان فيها من قطيعة رحم، وتركت ما كان فيها من أسماء الله عزّ وجلّ، فأخرجوا الصحيفة وفكّوها فوجدوها كما قال، فآمن بعض وبقي بعض على كفره. ورجع النبي صلى الله عليه وآله وبنو هاشم إلى مكة.

هكذا الإمام عليه السلام إذا أذن الله له في الخروج خرج.

وشيء آخر وهو إنّ الله تعالى ذكره أقدر على أعدائه الكفار من الإمام، فلو أنّ قائلاً قال: كم يمهل الله أعداءه ولا يبيدهم وهم يكفرون به ويشركون؟ لكان جوابنا له: إنّ الله تعالى ذكره لا يخاف الفوت فيعاجلهم بالعقوبة، ولا يُسأل عمّا يفعل وهم يُسألون، ولا يُقال له: لِمَ ولا كيف،

وهكذا إظهار الإمام إلى الله الذي غيّبه فمتى أراده أذن فيه فظهر.

فقال الملحد: لست أُؤمن بإمام لا أراه ولاتلزمني حجّته ما لم أره؟.

فقلت له: يجب أن تقول: إنّه لا تلزمك حجة الله تعالى ذكره لأنّك لا تراه، ولاتلزمك حجّة الرسول صلى الله عليه وآله لأنّك لم تره!

فقال للأمير السعيد ركن الدولة رضي الله عنه: أيّها الأمير، راع ما يقول هذا الشيخ، فإنّه يقول: إنّ الإمام إنّما غاب ولا يُرى، لأنّ الله عزّ وجلّ لايُرى.

فقال له الأمير رحمه الله: لقد وضعت كلامه غير موضعه وتقوّلت عليه وهذا انقطاع منك وإقرار بالعجز.

وهذا سبيل جميع المجادلين لنا في أمر صاحب زماننا عليه السلام ما يلفظون في دفع ذلك وجحوده إلّا بالهذيان والوساوس والخرافات المموّهة(١).

رحلاته وسبب روايته عن علماء الطائفتين:

لقد اهتمّ الشيخ الصدوق بجمع الأحاديث اهتماماً كبيراً إذ شدّ الرحال إلى الأقطار لنشر ما لديه من الآثار وجمع ما عند الآخرين من الأخبار، فبعد أن جعل سكناه في مدينة الري ـ بطلب من أهلها ـ سافر إلى خراسان لزيارة الإمام الرضاعليه السلام في سنة ٣٥٢ هـ، وفي عودته دخل إلى نيشابور وسمع من مشايخها منهم: الحسين بن أحمد البيهقي، وأبو الطيب الحسين بن أحمد، وعبدالله بن محمّد بن عبد الوهاب، ودخل مروالرود وسمع من محمّد بن علي الشاه الفقيه، وأبي يوسف رافع بن عبدالله بن عبد الملك، ثم رحل إلى بغداد في نفس تلك السنة وسمع من مشايخها منهم: الحسن ابن يحيى العلوي وإبراهيم بن هارون وعلي بن ثابت الدواليبي.

---

(١) كمال الدين: ٨٧ ـ ٨٨.

وفي سنة ٣٥٤ هـ ورد الكوفة وسمع من مشايخها منهم: محمّد بن بكران النقاش وأحمد بن إبراهيم بن هارون الفامي والحسن بن محمّد السكوني، وفي هذه السنة تشرّف لحج بيت الله الحرام وبعد منصرفه ورد همدان وسمع فيها من القاسم بن محمّد ابن عبدويه السرّاج والفضل بن الفضل الكندي ومحمّد بن الفضل بن زيدويه الجلّاب، وقد مرّ بمدينة فيد[1] وحدّثه فيها أحمد بن أبي جعفر البيهقي. وفي سنة ٣٦٧ هـ زار مشهد الإمام الرضا عليه السلام ثانية وأملى فيه في يوم الغدير من تلك السنة على السيد ابي البركات علي بن الحسين الحسيني، وعلى أبي بكر محمّد بن علي ثم رجع إلى مدينة الري.

ورحل إلى بلخ سنة ٣٦٨ هـ وسمع من مشايخها منهم الحسين بن محمّد الأشناني الرازي العدل، والحسين بن أحمد الاسترابادي، والحسن ابن علي بن محمّد العطار.

وسمع بإيلاق من محمّد بن عمرو بن علي البصري، ومن محمّد بن الحسن الكرخي، وورد بتلك المدينة أبو عبدالله محمّد بن الحسن المعروف بنعمة وسأله أن يصنّف له كتاباً في الفقه فاستجاب لطلبه وألّف كتاب «**من لا يحضره الفقيه**».

وقد ذكر الشيخ الصدوق في مقدّمة الكتاب: لمّا ساقني القضاء إلى بلاد الغربة وحصلني القدر منها بأرض بلخ من قصبة إيلاق، وردها الشريف الديّن أبو عبدالله المعروف بـ«نعمة» وهو محمّد بن الحسن بن اسحاق بن الحسين بن

---

(١) فيد: منزل نصف طريق الحاج من الكوفة إلى مكة، وهي أثلاث: ثلث للعمريّين، وثلث لآل أبي سلامة من همدان، وثلث لبني نبهان من طي. معجم البلدان ٤: ٩٣١٥/٣٢٠.

اسحاق بن موسى بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، فدام بمجالسته سروري، وانشرح بمذاكرته صدري، وعظم بمودّته تشرّفي؛ لأخلاق قد جمعها إلى شرفه من ستر وصلاح، وسكينة ووقار وديانة وعفاف، وتقوى وإخبات.

فذاكرني بكتاب صنّفه محمّد بن زكريا المتطبّب الرازي وترجمه بكتاب: «**من لا يحضره الطبيب**» وذكر أنّه شاف في معناه.

وسألني أن أُصنّف له كتاباً في الفقه والحلال والحرام، والشرائع والأحكام، موفياً على جميع ما صنّفت في معناه وأُترجمه بكتاب «**من لايحضره الفقيه**» ليكون إليه مرجعه، وعليه معتمده، وبه أخذه، ويشترك في أجره من ينظر فيه، وينسخه ويعمل بمودعه هذا، مع نسخه لأكثر ما صحبني من مصنّفاتي وسماعه لها وروايتها عني، ووقوفه على جملتها وهي مائتا كتاب وخمسة وأربعون كتاباً.

فأجبته أدام الله توفيقه إلى ذلك؛ لأنّي وجدته أهلاً له، وصنّفت له هذا الكتاب بحذف الأسانيد لئلّا تكثر طرقه وإن كثرت فوائده، ولم أقصد فيه قصد المصنّفين في إيراد جميع ما رووه، بل قصدت إلى إيراد ما أُفتى به وأحكم بصحته، وأعتقد فيه أنّه حجّة فيما بيني وبين ربّي تقدّس ذكره وتعالت قدرته.

وجميع ما فيه مستخرج من كتب مشهورة، عليها المعوّل وإليها المرجع مثل:

١ ـ كتاب حريز بن عبدالله السجستاني.

٢ ـ وكتاب عبيد الله بن علي الحلبي.

٣ ـ وكتب علي بن مهزيار الأهوازي.

٤ ـ وكتب الحسين بن سعيد.

٥ ـ ونوادر أحمد بن محمّد بن عيسى.

٦ ـ وكتاب نوادر الحكمة تصنيف محمّد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري.

٧ ـ وكتاب الرحمة لسعد بن عبدالله.

٨ ـ وجامع شيخنا محمّد بن الحسن بن الوليد رضي الله عنه.

٩ ـ ونوادر محمّد بن أبي عمير.

١٠ ـ وكتاب المحاسن لأحمد بن أبي عبدالله البرقي.

١١ ـ ورسالة أبي رضي الله عنه إليّ.

وغيرها من الأُصول والمصنّفات التي طرقي إليها معروفة في فهرس الكتب التي رويتها عن مشايخي وأسلافي رضي الله عنهم، وبالغت في ذلك جهدي، مستعيناً بالله، ومتوكلاً عليه، ومستغفراً من التقصير، وما توفيقي إلّا بالله عليه توكّلت وإليه أُنيب، وهو حسبي ونعم الوكيل.

وورد سرخس وسمع من أبي نصر محمّد بن أحمد بن تميم السرخسي الفقيه، وحدّثه بسمرقند عبدوس بن علي الجرجاني، وعبد الصمد بن عبد الشهيد الانصاري.

وحدّثه بفرغانة تميم بن عبدالله القرشي ومحمّد بن جعفر البندار وغيرهم.

وما نريد توضيحه للقارئ الفاضل أنّ مشايخ الشيخ الصدوق قد تعدّدت جنسيّاتهم ومذاهبهم، بسبب الرحلات التي قام بها الشيخ في الأمصار، فسمع من الكثير وأملىٰ على الكثير، وهذا بدوره قد أدّىٰ إلى نشر مذهب أهل البيت عليهم السلام، فقههم وعقائدهم وفضائلهم في أغلب البلدان، وجمع ما كان متناثراً من هنا وهناك.

تنفيذ ما أمره به الحجّة عجّل الله فرجه في تصنيف كتاب في الغيبة :

في رجوعه من زيارة مشهد الامام الرضا عليه السلام مرّ بنيشابور وأقام بها مدّة، وسمع من علمائها، ووجد حيرة بعضهم في أمر غيبة المهدي عجّل الله فرجه وإليك نصّ قوله :

إنّ الذي دعاني إلى تأليف كتابي هذا، إنّي لمّا قضيت وطري من زيارة علي بن موسى الرضا صلوات الله عليه رجعت إلى نيشابور وأقمت بها، فوجدت أكثر المختلفين إليّ من الشيعة قد حيّرتهم الغيبة، ودخلت عليهم في أمر القائم عليه السلام الشبهة، وعدلوا عن طريق التسليم إلى الآراء والمقاييس، فجعلت أبذل مجهودي في إرشادهم إلى الحق وردّهم إلى الصواب بالأخبار الواردة في ذلك عن النبي والأئمّة صلوات الله عليهم، حتّى ورد إلينا من بخارى شيخ من أهل الفضل والعلم والنباهة ببلدة قم، طالما تمنّيت لقاءه واشتقت إلى مشاهدته؛ لدينه وسديد رأيه واستقامة طريقته، وهو الشيخ نجم الدين أبو سعيد محمّد بن الحسن بن محمّد بن أحمد بن علي ابن الصلت القمّي أدام الله توفيقه، وكان أبي يروي عن جدّه محمّد بن أحمد بن علي بن الصلت قدّس الله روحه ويصف علمه وعمله وزهده وفضله وعبادته.

وكان أحمد بن محمّد بن عيسى في فضله وجلالته يروي عن أبي طالب عبدالله بن الصلت القمّي رضي الله عنه، وبقي حتى لقيه محمّد بن الحسن الصفار وروى عنه، فلمّا أظفرني الله تعالى ذكره بهذا الشيخ ـ الذي هو من أهل هذا البيت الرفيع ـ شكرت الله تعالى ذكره على ما يسّر لي من لقائه، وأكرمني به من إخائه، وحباني به من ودّه وصفائه.

فبينا هو يحدّثني ذات يوم إذ ذكر لي عن رجل قد لقيه ببخارى من كبار الفلاسفة والمنطقيين كلاماً في القائم عليه السلام قد حيّره وشكّكه في أمره لطول غيبته وانقطاع أخباره، فذكرت له فصولاً في إثبات كونه عليه السلام، ورويت له أخباراً في غيبته عن النبي والأئمّة عليهم السلام سكنت إليها نفسه، وزال بها عن قلبه ما كان دخل عليه من الشك والارتياب والشبهة، وتلقّى ما سمعه من الآثار الصحيحة بالسمع والطاعة والقبول والتسليم، وسألني أن أُصنّف في هذا المعنى كتاباً، فأجبته إلى ملتمسه ووعدته جمع ما ابتغىٰ إذا سهّل الله لي العود إلى مستقرّي ووطني بالري.

فبينا أنا ذات ليلة أُفكّر فيما خلّفت ورائي من أهل وولد وإخوان ونعمة إذ غلبني النوم فرأيت كأنّي بمكّة أطوف حول بيت الله الحرام، وأنا في الشوط السابع عند الحجر الأسود أستلمه وأُقبّله وأقول: أمانتي أدّيتها وميثاقي تعاهدته لتشهد لي بالموافاة.

فأرى مولانا القائم صاحب الزمان صلوات الله عليه واقفاً بباب الكعبة، فأدنو منه على شَغْل قلب وتَقَسُّم فكر، فعلم عليه السلام ما في نفسي بتفرّسه في وجهي، فسلّمت عليه فردّ عليَّ السلام، ثمّ قال لي: «لم لا تصنّف كتاباً في الغيبة حتى تُكفى ما قد همّك؟» فقلت له: يابن رسول الله قد صنّفت في الغيبة أشياءً، فقال عليه السلام: «ليس على ذلك السبيل آمرك أن تصنّف، ولكن صنّف الآن كتاباً في الغيبة واذكر فيه غيبات الأنبياء عليهم السلام»(١).

دفاع الحر العاملي عن الشيخ الصدوق وتوثيقه إيّاه:

إعلم أنّ محمّد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه رحمه الله لم يوثّقه

---

(١) كمال الدين: ٢ ـ مقدّمة المصنّف.

الشيخ ولا النجاشي ولا غيرهما من علماء الرجال المشهورين ولا العلّامة صريحاً، لكنّهم مدحوه مدائح جليلة لا تقصر عن التوثيق إن لم ترجح عليه، وإنّما تركوا التصريح بتوثيقه لعلمهم بجلالته واستغنائه عن التوثيق؛ لشهرة حاله وكون ذلك من المعلومات التي لا شكّ فيها.

فممّا قالوا فيه: إنّه جليل القدر حفيظ بصير بالفقه والأخبار والرجال، شيخنا وفقيهنا ووجه الطائفة لم يُر في القمّيين مثله في حفظه وكثرة علمه، وذكروا له مدائح اُخر.

والحاصل أنّ حاله أشهر من أن يخفى، ومع ذلك فإنّ بعض المعاصرين الآن يتوقّف في توثيقه بل ينكر ذلك؛ لعدم التصريح به.

والحقّ إنّ التوقف هنا لا وجه له، بل لا شكّ ولا ريب في ثقته وجلالته وضبطه وعدالته وصحة حديثه وروايته وعلوّ شأنه ومنزلته.

ويدلّ على ذلك وجوه اثنا عشر.

أحدها: إنّهم صرّحوا بل أجمعوا على عدّ رواياته في الصحيح، ولاترى أحداً منهم يتوقّف في ذلك، كما يعلم من تتبّع كتب العلّامة كالخلاصة والمختلف والمنتهى والتذكرة وغيرها. وكتب الشهيدين والشيخ حسن والشيخ محمّد والسيد محمّد وابن داود وابن طاووس والشيخ علي ابن عبدالعالي والمقداد وابن فهد والميرزا محمّد والشيخ بهاء الدين وغيرهم.

بل جميع علمائنا المتقدّمين والمتأخّرين لاترى أحداً منهم يضعّف حديثاً بسبب وجود ابن بابويه في سنده، حتّى إنّ الشيخ حسن في «**المنتقى**» مع زيادة تثبّته واختصاصه باصطلاح في الصحيح معروف: يعدّ حديثه من الصحيح الواضح عنده.

وفعلهم هذا صريح في توثيقه بناءً على قاعدتهم واصطلاحهم، إذ لا وجه له غير ذلك، فهذا إجماع من الجميع على صحة روايات الصدوق وثقته.

وقد صرّحوا بأنّ قولهم: فلان صحيح الحديث يفيد التعديل، ويدلّ على التوثيق والضبط، وصرّحوا بأنّ قولهم «وجه» يفيد التعديل، وأنّ «الثقة» بمعنى: العدل الضابط، فقولهم فيما مرّ وجه الطائفة مع قولهم في «حَفِظَة» يفيد التوثيق.

والحقّ أنّ العدالة فيه زيادة على معنى الثقة، بل بينهما عموم من وجه، ومعلوم أنّ توثيق كلّ واحد من المذكورين مقبول فكيف الجميع؟!

وثانيهما: إنّهم أجمعوا على مدحه بمدائح جليلة عظيمة، واتفقوا على تعظيمه وتقديمه على جملة من الرواة، وتفضيله على كثير من الثقات، مع خلوّه من الطعن بالكلية وحاشاه من ذلك، مضافاً إلى كثرة رواياته جدّاً.

وقد قالوا عليهم السلام: «إعرفوا منازل الرجال منّا على قدر رواياتهم عنّا» وغير ذلك.

وثالثها: ما هو مأثور مشهور من ولادته ببركة دعاء صاحب الأمر عليه السلام، واعتناؤه واهتمامه بالدعاء لأبيه بولادته، وما ورد في التوقيع إلى أبيه من الإمام عليه السلام مشهور، مع أنّه رئيس المحدّثين وقد صنّف ثلاثمائة كتاب في الحديث، ولو كان فاسقاً، والعياذ بالله لوجب التثبّت عند خبره، وقد شاركه في الدعاءوالثناء أخوه الحسين وقد صرّحوا بتوثيقه، ومعلوم أنّ محمداً أجلّ قدراً في العلم والعمل، وأعظم رتبة في الفقه والرواية من أخيه.

ورابعها: ما صرّح به الشهيد الثاني في «**شرح دراية الحديث**» من توثيق جميع علمائنا المتأخرين عن زمان الشيخ محمّد بن يعقوب الكليني رحمه الله إلى زمانه والمعاصرين له، ومدحهم زيادة على التوثيق، وقد دخل فيهم الصدوق، ومعلوم أنّ توثيق الشهيد الثاني مقبول.

وخامسها: إنّا نجزم جزماً لا ريب فيه، بأنّ الصدوق ابن بابويه رحمه الله ما كان يكذب في الحديث قطعاً ولا يتساهل فيه أصلاً، وإنّه كان ضابطاً حافظاً عدلاً لما بلغنا بالتتبّع من آثاره وأخباره وفضائله وعبادته وورعه وعلمه وعمله، وهذا هو معنى الثقة بل أعظم رتبة من التوثيق.

والفرق بين هذا وما قبله ظاهر، فإنّ دعوى الشهيد الثاني هناك لدخول المذكورين في هذا القسم ونصّه على توثيقهم بتلك الطريق كائناً من كان كافيان، ولو فرضنا أنّ تلك الأحوال لم تصل إلينا لنستدلّ بها كما استدل، والحاصل أنّ الاحتجاج هناك بالنقل وثقة الناقل وهنا بالمنقول نفسه.

وسادسها: إنّ جميع علماء الإمامية أجمعوا على اعتبار الكتب الأربعة واعتمادها والعمل بها، والشهادة بكونها منقولة من الأُصول الأربعمائة المجمع عليها المعروضة على الائمّة عليهم السلام كما صرّح به الشهيد الثاني والشيخ بهاء الدين في درايتهما، بل بعضهم يدّعي انحصار الأخبار المعتمدة في الفروع أو الكتب المتواترة فيها، من غير فرق بين كتاب الصدوق وغيره، بل كثير منهم يرجّحونه على الباقي، فيقبلون مراسيله فضلاً عن مسانيده، وضعاف مسانيده باصطلاحهم فضلاً عن صحاحها.

وهذا التصريح واقع من الأُصوليين وهو صريح في توثيق مؤلّفه، والفرق بين هذا والأوّل واضح، فإنّ هذا أبلغ من الأوّل ولا تلازم بينهما،

بل يكفي هنا أن نقول: هذا الإعتبار والإعتماد والتلقّي بالقبول والترجيح على كتب الثقات يمتنع عادة اجتماعها مع عدم ثقة المؤلف، بدلالة الوجدان والاستقراء والإجماع هنا على النقل وهو تواتر.

وسابعها: إنّ علماء الحديث والرجال المتقدّمين منهم والمتأخرين كلّهم يقبلون توثيق الصدوق للرجال ومدحه للرواة، بل يجعلون مجرّد روايته عن شخص دليلاً على حسن حاله، خصوصاً مع ترحّمه عليه وترضّيه عنه، بل ربما يجعلون ذلك دليلاً على توثيق ذلك الشخص، ولا يتصور منهم أن يقبلوا توثيق غير الثقة قطعاً؛ لتصريحهم في الأُصول والدراية والفقه باشتراط عدالة الراوي والمزكّي والشاهد.

وثامنها: إنّ جماعة من أجلّاء علمائنا الامامية استجازوا من الصدوق، ونقلوا عنه أكثر الأُصول الأربعمائة بل أكثر كتب الشيعة، ومن جملة المشار إليهم الشيخ المفيد، وناهيك به ولا يتصور منه ومن أمثاله طلب الإجازة وقبولها إلى مثل تلك الكتب من غير ثقة.

وتاسعها: إنّه بالتتبّع للأخبار والآثار وكتب علمائنا ومؤلّفات الصدوق وغيره يعلم أنّه أعظم رتبة وأكثر اعتباراً عندهم من أبيه وأخيه، بل أكثر معاصريه إن لم يكن كلّهم وهم على قوله أشدّ اعتماداً، وفي نقله وحديثه أعظم اعتقاداً، وقد صرّحوا بتوثيقهما وهو يدلّ على اعتقادهم ثقته، وقد علم أنّه كان وصيّ أبيه، وشرط الوصي العدالة فهذا توثيق من أبيه له، وما يتوجّه عليه يعلم جوابه فيما مر، كما أنّ الذي قبله يدلّ على توثيق المفيد له.

وعاشرها: نقلهم لفتواه وأقواله واحتجاجه واستدلاله في «**مختلف الشيعة**» وأمثاله، وطعنهم في دعوى الاجماع مع مخالفته، واعتمادهم

لروايته وأقواله وأدلّته ولا يجامع ذلك عدم ثقته، إذ شرط المفتي العدالة والثقة والأمانة إتفاقاً، ولم ينقلوا في مثل تلك المواضع فتوى غير الثقة على وجه الاعتبار أصلاً، بل قد صرّح العلّامة في أواخر بحث الأذان من «**المختلف**» بتوثيقه وجلالته وحجّية مرسلاته.

وحادي عشرها: إنّهم اتفقوا على وصفه بالصدوق وبرئيس المحدّثين، ولا شيء منها بلقب وضعه أبوه له، بل وصف وصفه به علماء الشيعة لمّا وجدوا المعنيين فيه، وقد ذهب جمع من العلماء إلى أنّ لفظ الصدوق يفيد التوثيق، وأوضح منه رئيس المحدّثين، فإنّ المحدّثين إن لم يكن كلّهم ثقات فأكثرهم، ومحال عادة أن يكون رئيسهم غير ثقة، وإنّما وجه ترك توثيقه اعتقادهم أنّه غير محتاج إلى نصّ على توثيقه؛ لشهرة أمره ووضوح حاله، ومثله جماعة منهم السيد المرتضى علم الهدى وجميع من تأخر عنه كما تقدّم، ولا يرد على ذلك توثيقهم لمثل الشيخ والمفيد والكليني؛ لأنّ ذلك احتياط غير لازم وتوضيح للواضحات، والراجح الذي لم يصل إلى حدّ اللزوم لا حرج في فعله تارة وتركه أُخرى ولا تجب المداومة عليه، ولعلّهم كانوا يعتقدون الصدوق أعظم رتبة من غيره ممّن ذكر لجميع ما مرّ.

وثاني عشرها: اجتماع هذه الوجوه كلّها وغيرها ممّا لم نذكره، فإن كان بعضها غير كاف فمجموعها كاف شاف.

واعلم أنّ بين العدالة والثقة عموماً وخصوصاً من وجه؛ لأنّ الثقة يجامع الفسق والكفر، ومعناها كون الانسان يؤمّن منه الكذب عادة، وهذا كثيراً ما يتحقّق من الكافر فضلاً عن الفاسق، وهذا هو المعتبر في النقل الموجود في الأحاديث المتواترة[1].

---

(١) الفوائد الطوسية: ٧ ـ ١٣.

دفاع السيّد الخوئي رحمه الله عن الشيخ الصدوق رحمه الله

ذكر السيّد الرواية التي ورد فيها دعاء الإمام المنتظر عليه السلام لوالد الصدوق، ومن ثمّ ذكر الرواية التي تذكر تعجّب الناس من قوّة الحفظ التي كان يمتلكها الصدوق فقال:

يظهر من الرواية الأخيرة أنّ قصّة ولادة محمّد بن علي بن الحسين بدعاء الإمام عليه السلام أمر مستفيض معروف متسالم عليه، ويكفي هذا في جلالة شأنه، وعظم مقامه، كيف لا يكون كذلك وقد أخبر الإمام عليه السلام أنّ والده يرزق ولدين ذكرين خيّرين، على ما تقدّم من النجاشي في ترجمة أبيه علي ابن الحسين، وأنّه يرزق ولداً مباركاً ينفع الله به، كما في رواية الشيخ الأُولى، وأنّه يرزق ولدين فقيهين، كما في رواية الشيخ الثانية، وإنّي لواثق بأنّ اشتهار محمّد ابن علي بن الحسين بالصدوق، إنّما نشأ من اختصاصه بهذه الفضيلة التي امتاز بها عن سائر أقرانه وأمثاله، ولا ينبغي الشكّ في أنّ ما ذكره النجاشي والشيخ من الثناء عليه والاعتناء بشأنه مغنٍ عن التوثيق صريحاً، فإنّ ما ذكراه أرقى وأرفع من القول بأنّه ثقة.

وعلى الجملة فعظمة الشيخ أبي جعفر محمّد بن علي بن الحسين من الاستفاضة بمرتبة لا يعتريها ريب.

ولأجل ذلك، قال ابن إدريس في كتاب النكاح، في ذيل البحث عن تحريم مملوكة الأب أو الابن على مالكه بزنا الآخر، بعدما نقل عن الشيخ أبي جعفر القول بعدم الحرمة، قال: هذا الآخر كلام ابن بابويه، ونعم ما قال، فإنّه كان ثقة، جليل القدر، بصيراً بالأخبار، ناقداً للآثار، عالماً بالرجال، حفظة، وهو استاذ شيخنا المفيد، محمّد بن محمّد بن النعمان، وقال السيّد ابن طاووس في «**فلاح السائل**»، في مقدمته، في جملة الأعذار

التي بنى عليها في نقل بعض رواته: رويت عن جماعة من ذوي الاعتبار وأهل الصدق في نقل الآثار بأسنادهم إلى الشيخ المجمع على عدالته أبي جعفر محمّد بن بابويه، تغمّده الله برحمته .... إلى آخره.

وقال في الفصل التاسع عشر من هذا الكتاب، في ذيل أقول وقد ورد النقل مزكّياً للعقل فيما أشرت إليه: فمن ذلك ما أرويه بطرقي التي قدّمناها في خطبة هذا الكتاب إلى الشيخ الجليل أبي جعفر محمّد بن بابويه رضوان الله جلّ جلاله عليه، ممّا ذكره ورواه في «**اماليه**»، قال: حدّثنا موسى بن المتوكّل رحمه الله، قال: حدّثنا علي ابن إبراهيم، عن أبيه إبراهيم بن هاشم، عن محمّد بن أبي عمير -إلى أن قال-: ورواة الحديث ثقات بالاتفاق. إنتهى.

فمن الغريب جدّاً ما عن بعض مشايخ المحقّق البحراني من أنّه توقّف في وثاقة الصدوق قدس سره، وإنّي أعتبر ذلك من اعوجاج السليقة، ولو نوقش في وثاقة مثل الصدوق فعلى الفقه السلام.

ثمّ إنّ الشيخ الصدوق قدس سره كان حريصاً على طلب العلم وتحمّل الرواية من المشايخ، ولأجل ذلك كان يسافر حتى إلى البلاد البعيدة، وقد عدّ له ما يزيد على مائتين وخمسين شيخاً، وقد تعرّضنا لكلّ واحد منهم، ولمورد روايته عنهم، في هذا الكتاب، في المحلّ المناسب لذكره.

بقي هنا اُمور:

الأوّل: إنّ المحدّث النوري قدس سره، قال: ويظهر من بعض المواضع أنّ الصدوق قدس سره كان يختصر الخبر الطويل، ويسقط منه ما أدّى نظره إلى إسقاطه. واستشهد لذلك بعدّة من المواضع:

الأوّل: إنّ حديث الحقوق رواه الحسن بن علي بن شعبة في «**تحف العقول**»، ورواه السيّد علي بن طاووس في «**فلاح السائل**» باسناده إلى

كتاب «**الرسائل**» عن محمّد بن يعقوب الكليني، باسناده إلى مولانا زين العابدين عليه السلام، أنّه قال: «فأمّا حقوق الصلاة فأن تعلم أنّها وفادة»، وساق مثل ما رواه في «**تحف العقول**» ولكن الشيخ الصدوق قدس سره روى هذا الحديث على نحو الاختصار، ولم يذكر جملة ممّا ذكر في الكتابين المزبورين.

أقول: ليس فيما ذكر دلالة على أنّ الشيخ الصدوق قدس سره اختصر في الحديث، وأسقط جملاً منه، فإنّه قدس سره لم يروه عن كتاب «**تحف العقول**»، ولا عن رسائل الشيخ الكليني، وإنّما رواه بسنده عن محمّد بن فضيل، عن أبي حمزة الثمالي، في كتاب «**الخصال**» بعنوان (الحقوق خمسون) من أبواب الخمسين، الحديث ١.

ورواها بطريقه إلى إسماعيل بن الفضل، عن ثابت بن دينار، في «**الفقيه**»: الجزء ٢، باب الحقوق من كتاب الحجّ، الحديث ١٦٢٦.

ولا بعد في أن يختلف ما يرويه الصدوق بطريقيه، مع ما تقدّم عن تحف العقول ورسائل الشيخ الكليني.

الموضع الثاني: إنّ صاحب «**البحار**» ذكر حديثاً عن الشيخ الصدوق في كتاب «**التوحيد**»: عن الدقّاق، عن الكليني، بإسناده عن أبي بصير، عن الصادق عليه السلام، فنقل المحدّث النوري قدس سره عن المحقّق الكاظمي الشيخ أسد الله في «**كشف القناع**»، أنّه قال: الخبر مأخوذ من «**الكافي**» وفيه تغييرات عجيبة، تورث سوء الظنّ بالصدوق قدس سره، وأنّه إنّما فعل ذلك ليوافق مذهب أهل العدل، ونقل عن المحقّق المزبور أنّه قال قبل ذلك: وبالجملة فأمر الصدوق مضطرب جدّاً، وقد نقل المحدّث المزبور هذا الكلام، استشهاداً لما ذكره من أنّ الصدوق ربما يختصر الخبر الطويل، ويسقط منه ما أدّى

نظره إلى إسقاطه.

أقول: جلالة مقام الصدوق ـ قدّس الله نفسه ـ تمنع إساءة الظنّ به، ولم يوجد أيّ شاهد من أنّ ما ذكره من الخبر مأخوذ من «**الكافي**»، وإنّما رواه الصدوق رحمه الله عن الدقّاق علي بن أحمد بن موسى، عن الكليني، فلعلّ السقط منه غفلة أو لأمر آخر، فمن أين ظهر أنّ الصدوق رحمه الله هو الذي اختصر الحديث، وأسقط منه ما أدّى نظره إلى إسقاطه.

الموضع الثالث: إنّ زيارة الجامعة المعروفة رواها الشيخ الكفعمي في «**البلد الأمين**»، ورواها الشيخ الصدوق في «**الفقيه**» وقد أسقط جملاً منها لا توافق لمعتقده فيهم عليهم السلام.

والجواب عن ذلك يظهر ممّا تقدّم، فإنّ الصدوق رحمه الله لم يروها عن الشيخ الكفعمي المتأخّر عن الصدوق رحمه الله بمئات من السنين، وقد رواها الكفعمي مرسلاً عن الهادي عليه السلام، وإنّما رواها الصدوق بإسناده عن محمّد ابن إسماعيل البرمكي، عن موسى بن عبدالله النخعي، عن الهادي عليه السلام. «**الفقيه**»: الجزء ٢، الحديث ١٦٢٥، فمن أين ثبت أنّ الصدوق اختصر الحديث، وأسقط منه ما أدّى نظره إلى إسقاطه.

الموضع الرابع: إنّ الصدوق روى في كتاب «**التوحيد**» عن أحمد ابن الحسن القطّان، عن أحمد بن يحيى، عن بكر بن عبدالله بن حبيب، قال: حدّثنا أحمد بن يعقوب بن مطر، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن (الحسين) بن عبد العزيز الأحدث الجندي سابوري، قال: وجدت في كتاب أبي بخطّه: حدّثنا طلحة بن يزيد، عن عبدالله بن عبيد، عن أبي معمّر السعداني، أنّ رجلاً أتى أمير المؤمنين عليه السلام ... وساق خبراً طويلاً، وهذا الخبر رواه الشيخ أحمد بن أبي طالب الطبرسي في «**الاحتجاج**»

عنه عليه السلام بزيادات كثيرة، أسقطه الصدوق قدس سره في «**التوحيد**».

والجواب عن ذلك يظهر ممّا تقدّمه حرفاً بحرف.

أضف إلى ما ذكرنا، أنّه إذا ثبت أنّ الشيخ الصدوق قد يسقط من الحديث ما لا يرتضيه، فما هو السبب في إساءة الظنّ به، فإنّ ذلك ليس إلّا من التقطيع في الحديث، المتداول بين أرباب الحديث، فإذا كان الساقط لا يضرّ بدلالة الباقي لم يكن مانع عن إسقاطه، أفهل يوجب ذلك أن يقال لمثل الصدوق، وحاشاه: إنّ أمر الصدوق مضطرب جداً.

الأمر الثاني: قد عرفت عن النجاشي، أنّه قال: وكان ورود الشيخ الصدوق بغداد سنة خمس وخمسين وثلاثمائة، وسمع منه شيوخ الطائفة وهو حدث السن. وهذه العبارة يستشكل فيها من جهتين:

الأُولى: إنّ الصدوق قدس سره كيف يكون حدث السن في ذلك الوقت وكان له من العمر وقتئذ زهاء خمسين سنة.

والإشكال من هذه الجهة يندفع، بأنّ التعبير عنه بحدث السن في ذلك الوقت، إنّما هو بالنظر إلى مقامه، فإنّ سماع شيوخ الطائفة من أحد يقتضي أن يكون من الشيوخ أيضاً، بل من أكبرهم سنّاً، فالشيخ الصدوق قدس سره بالاضافة إلى من سمع منه حدث السن لا محالة.

الجهة الثانية: إنّ تحديد ورود الشيخ الصدوق بغداد سنة خمس وخمسين وثلاثمائة، ينافي ما ذكره الشيخ الصدوق في «**العيون**» من كونه ببغداد سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة، فقد قال فيه: حدّثنا أبو الحسن علي ابن ثابت الدواليني رضي الله عنه بمدينة السلام سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة. العيون: الجزء ١، الباب ٦ في النصوص على الرضا عليه السلام بالامامة.

وقال في ذلك الجزء، الباب ١١: ما جاء عن الرضا عليه السلام من الأخبار

في التوحيد، الحديث ٢٦: حدّثنا محمّد بن بكران النقّاش رضي‌الله‌عنه بالكوفة سنة أربع وخمسين وثلاثمائة.

وصريح هاتين الروايتين، أنّ ورود الشيخ الصدوق بغداد كان قبل الزمان الذي ذكره النجاشي، والله العالم.

الأمر الثالث: إنّا قد ذكرنا في ترجمة علي بن الحسين بن موسى والد الصدوق قدس‌سره، أنّ الواسطة لإيصال كتاب علي بن الحسين إلى الحسين ابن روح لدعاء الإمام عليه‌السلام، لأن يرزقه الله تعالى ولداً، كانت علي بن جعفر ابن الأسود، ويظهر من كلام الشيخ في «**الغيبة**»، وكلام الصدوق قدس‌سره في «**الاكمال**» أنّ الواسطة كانت أبا جعفر محمّد بن علي الأسود، والظاهر صحّة ما ذكره الصدوق والشيخ، فإنّ الصدوق أعرف بما قال.

وكيف كان، فطريق الشيخ إليه صحيح، في «**المشيخة والفهرست**»[1].

وفاته ومحلّ دفنه:

توفّي رحمه‌الله في بلدة الري سنة ٣٨١ هـ، تاركاً جميل الذكر، خالداً بحسناته الباقيات الصالحات، وقبره بالري بالقرب من قبر السيد عبد العظيم الحسني عليه‌السلام، في بقعة شرّفت به، وأضحت مزاراً يلجأ إليها الناس ويتبركون بها، وقبره اليوم أحد المراقد المقصودة بالتعظيم، يقصده الزائرون من الأقطار الشيعية للتبرّك به ويدفنون موتاهم عنده، وفي صحنه قبور كثير من العلماء وأهل الفضل والايمان.

---

(١) معجم رجال الحديث ١٧: ٣٤٦ ـ ٣٥٠.

النسخ المعتمدة لكتاب العيون :

١ ـ النسخة المحفوظة في مكتبة السيد المرعشي قدس سره برقم ٧٤١٣، والتي نسخت بتاريخ ١٠٩٠ هـ، ورمزنا لها برمز «ك». وهي مسندة.

٢ ـ النسخة المحفوظة في مكتبة السيد المرعشي قدس سره برقم ٧٨٥، والتي نسخت بتاريخ ٩٨٠ هـ، ورمزنا لها برمز «ع» وهي مسندة.

٣ ـ النسخة المحفوظة في مكتبة السيد المرعشي قدس سره برقم ٣٧٨٠، والتي نسخت بتاريخ ٩٦٢ هـ، ورمزنا لها برمز «هـ» وهي مرسلة.

٤ ـ النسخة المحفوظة في مكتبة السيد المرعشي قدس سره برقم ١٤١٢، ولم يذكر عليها تاريخ النسخ، ورمزنا لها برمز «ر» وهي مسندة.

٥ ـ النسخة التي أتحفنا بها سماحة المحقق السيد محمد حسين الجلالي والتي نسخت بتاريخ ٥٧٦ هـ ورمزنا لها برمز «ج» وهي مرسلة.

٦ ـ النسخة المحفوظة في مكتبة الإمام الرضا عليه السلام برقم ١١٧٤٣، ناقصة الجزء الأوّل من طبعتنا هذه، تبدأ من منتصف الباب الحادي عشر، لم يذكر تاريخ نسخها، إلّا أنّ ناسخها توفّي سنة ٨٨١ هـ وقد رمزنا لها برمز «ق»، وهي مسندة.

٧ ـ النسخة الحجرية وقد صوّرناها من مكتبة سماحة المحقّق السيد علي الخراساني.

٨ ـ النسخة المطبوعة في طهران ـ انتشارات جهان.

منهجية التحقيق :

لمّا كان كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام مصدراً من مصادر بحار الأنوار للعلّامة المجلسي رحمه الله التي أخذ عنها في كتابه المذكور، فقد كان من الطبيعي أن تُنيط إدارة المؤسسة مسؤولية تحقيق هذا السِفر الجليل بلجنة مصادر البحار فيها، التي بادرت ـ وفقاً لمنهجيّة العمل الجماعي ـ إلىٰ تشكيل اللجان المختصّة، فمارست مهامها علىٰ النحو التالي :

١ ـ لجنة المقابلة : وقد تبنّت مقابلة جميع النسخ المخطوطة المتوفرة وتثبيت الاختلافات بينها إن وجدت. مع جعل النسخة المطبوعة في طهران (انتشارات جهان) نصب العين.

قام بهذه المهمّة الأُخوة الأماجد : الحاج عزالدين عبدالملك الگيلاني ، الحاج صاحب ناصر ، الحاج عبدالرحيم الركابي .

٢ ـ لجنة التخريج : وظيفتها تخريج كلّ ما موجود من آيات وأحاديث .

وقد قام بهذه المهمّة أصحاب الفضيلة : الشيخ علي الشريعتي ، الشيخ محمد التبريزي ، السيد خالد الحسيني ، الشيخ محمد مشكور، والأُخوة الأماجد : حمّودي الأنصاري ، أحمد شاكر الصرّاف .

٣ ـ لجنة تقويم النصّ : مهمّتها قراءة المتن قراءة علمية دقيقة . ومع الاستفادة من أعمال اللجان السابقة تعمد إلىٰ تثبيت الصحيح والراجح ، والإشارة إلىٰ المرجوح في الهامش ، مع تجريد المتن من الأخطاء والنواقص النحوية والإملائية وغيرها إن وجدت ودعمه بالعلامات والإشارات الفنّية ، وتوضيح الكلمات والموارد الغامضة .

وقد تكفّل بهذه المهمّة الأُخوة الأفاضل : عقيل الربيعي ، السيد حسين

الوردي، الحاج مشتاق صالح المظفّر.

٤ ـ لجنة كتابة الهوامش: عملها صياغة وكتابة الهوامش الخاصة بالتخريجات والتعليقات والتصحيحات واختلافات النسخ وسائر الإشارات. قام بهذه المهمّة المحققون في لجنة تقويم النصّ.

٥ ـ المراجعة النهائية: مهمتها تصحيح ما زاغ عنه البصر، وإبداء الملاحظات وتوحيد الجهود المبذولة طبق المنهجية المقرّرة.

وكانت علىٰ عاتق أصحاب السماحة: حجّة الإسلام والمسلمين السيد صالح الحكيم، حجّة الإسلام والمسلمين الشيخ محمد الباقري.

٦ ـ مسؤولية الإشراف علىٰ الكتاب، وتثبيت الملاحظات واللمسات الأخيرة.

وكانت علىٰ عاتق الأخ المحقق الفاضل كريم الأنصاري، مسؤول لجنة مصادر بحار الأنوار في مؤسّسة آل البيت عليهم‌السلام لإحياء التراث.

ولا يفوتنا تقديم الشكر إلىٰ الإخوة الأماجد في قسم الطباعة والإخراج الفنّي: السيد عدنان حمزة الحسيني، السيد مهدي يوسف الحكيم، سعد فوزي العلياوي، حيدر غازي النجار.

سائليه تبارك وتعالىٰ قبول هذا الجهد المتواضع بوافر منّه وكرمه.

والحمد لله على توفيقه ونعمائه، وصلّى الله على نبيّنا محمّد وآله.

مؤسّسه آل البيت عليهم‌السلام لإحياء التراث

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الواحد القهار، العزيز الجبار، الرحيم الغفار، فاطر الارض
والسماء، خالق الظلمة والضياء، مقدر الازمنة والدهور، مدبر
الاسباب والامور، باعث من في القبور، المطلع على ما ظهر واستتر
العالم بما سلف وغبر، الذي له المنة والطول، والقوة والحول، احمده على كل
الاحوال، واستهديه لافضل الاعمال، واعوذ به من الغي والضلال، واشكره
شكر المستوجب للمزيد، واستجير به من المواعيد، واستعينه على ما ينجي من
الملكة والوعيد، واشهد ان لا اله الا الله الاول فلا يوصف بابتداء والآخر
فلا يوصف بانتهاء، القايد وهو بعيد، وعلم السر واخفى، واشهد ان محمدا
عبده المكين، ورسوله الامين المعروف بالطاعة المنتجب للشفاعة فانه ارسله
لاقامة العوج، وبعثه لتبصير الحجج ليكون رحمة للمؤمنين، وحجة على الكافرين
ومؤيدا بالملائكة المسومين حتى اظهر دين الله على كره المشركين صلى
الله عليه وعلى آله الطيبين، واشهد ان علي بن ابي طالب امير المؤمنين و
مولى المسلمين وخليفة رسول رب العالمين، واشهد ان الائمة من ولده
حجج الله الى يوم الدين، وورثة علم النبيين صلوات الله ورحمته و

الصفحة الأُولى من نسخة «ك»

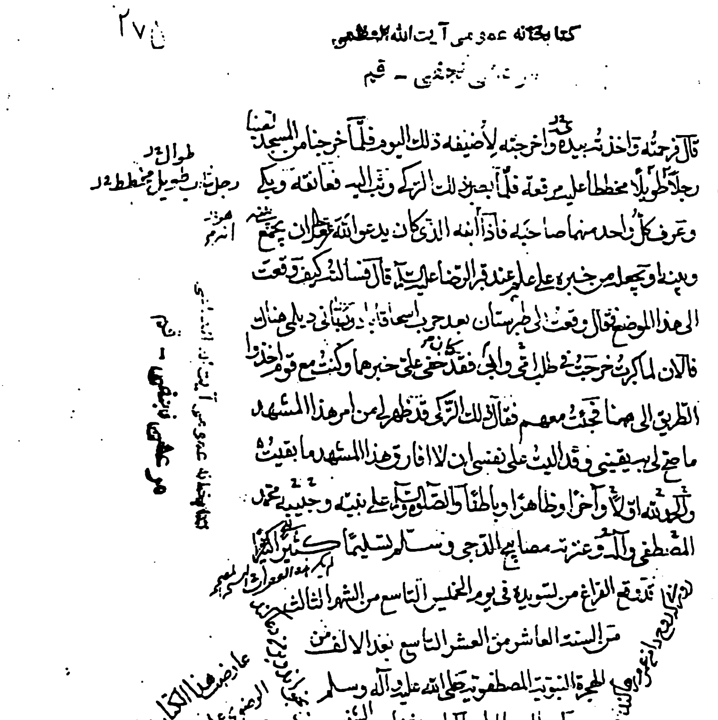
قال فرحته وأخذت بيده وأخرجته لأضيفه ذلك اليوم فلما أخرجنا من المسجد لقينا
رجلاً طويلاً مخططاً عليه مرقعة فلما أبصر ذلك التركي وثب إليه فعانقه وبكى
وعرف كل واحد منهما صاحبه فإذا أنه الذي كان يدعو الله تعالى أن يجمع
بينه ويجعله من خبره على علم عند قبر الرضا عليه السلام قال فسألته كيف وقعت
الى هذا الموضع فقال وقعت إلى طبرستان بعد حرب إسحاق آباد وتبناني ديلمي هناك
فالآن لما كبرت خرجت في طلب أبي وأمي فقد خفي علي خبرهما وكنت مع قوم أخذوا
الطريق إلى هنا فجئت معهم فقال ذلك التركي قد ظهر لي من أمر هذا المشهد
ما صح لي به يقيني وقد آليت على نفسي أن لا أفارق هذا المشهد ما بقيت
والحمد لله أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً والصلوات على نبيه وحبيبه محمد
المصطفى وآله وعترته مصابيح الدجى وسلم تسليماً كثيراً كثيراً
تم وقع الفراغ من تسويده في يوم الخميس التاسع من الشهر الثالث
من السنة العاشرة من العشر التاسع بعد الألف من
الهجرة النبوية المصطفوية صلى الله عليه وآله وسلم
على يد العبد المطيع الراجي بشفاعة الشفيع
ابن محمد أمين الحسيني الأردكاني محمد شفيع
في مشهد الرضا عليه التحية والثناء
اللهم اغفر لصاحبه وكاتبه

الصفحة الأخيرة من نسخة «ك»

بسم الله الرحمن الرحيم

الصفحة الأُولى من نسخة «ع»

ذلك لاني سمعت ان الدعاء في هذا المشهد مستجاب قال فرحمته واخذته بيدي واخرجته لاضيفه ذلك اليوم فلما
خرجنا من المسجد لقينا رجل شاب طويل مخيط عليه مرقعة فلما بصر بذلك التركي وثب اليه فعانقه وبكى وعرف كل واحد
منهما صاحبه فاذا انه ابنه الذي كان يدعو الله عز وجل ان يجمع بينه وبينه ويجعله من خبره على علم عند
قبر الرضا عليه السلام قال فساله كيف وقعت الى هذا الموضع فقال وقعت الى طبرستان بعد حرب اسحاباي وربانى ديلمى
هناك فالآن لما كبرت خرجت وطلبت ابي وامي فقد كان اخفي علي خبرهما وكنت مع قوم اخذوا الطريق
الى هيهنا فجئت معهم فقال ذلك التركي قد ظهر لي من امر هذا المشهد ما صح لي به يقيني وقد آليت على
نفسي ان لا افارق هذا المشهد ما بقيت

شرفت بكتابة هذا الكتاب اعني كتاب عيون اخبار الرضا صلوات الله عليه
وعلى آبائه واولاده الطاهرين تاليف الشيخ الخير على لسان القائم عليه السلام الصدوق ابي جعفر
محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي رضي الله عنه في مشهد سيدنا وامامنا و
مقتدانا بضعة رسول رب العالمين سمي وصي خاتم النبيين ثامن الائمة الاطيبين الطاهرين
ابي الحسن علي بن موسى الرضا عليه وعلى آبائه واولاده الطاهرين الف الف صلوة والف الف تحية
في كل صباح ومساء يوم الخميس سادس شهر ذي الحجة من سنة ثمانين وتسعماية هجرية نبوية
عليه وآله الصلوة والتحية وانا العبد المحتاج الى عفو الله الغني حيدر بن علاء الدين علي بن حسن الحسيني
التبريزي عفا الله عنهم بمحمد سيد المرسلين وآله الطاهرين

حامدا لله على نعمه العظام ومصليا
على نبيه وآله الكرام
عليهم الصلوة و
السلام
ومسلما

مرعشي نجفي – قم

الصفحة الأخيرة من نسخة «ع»

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الواحد القهار العزيز الجبار الرحيم الغفار فاطر الأرض والسماء خالق الظلمة والضياء مقلب الأزمنة والدهور مدبر الأسباب والأمور باعث من في القبور المطلع على ما ظهر واستتر العالم بما سلف وغبر الذي له المنة والطول والفتح والحول أحمده على كل الأحوال وأستهديه لأفضل الأعمال وأعوذ به من الغي والضلال وأشكره شكرا أستوجب به المزيد وأستنجز به المواعيد وأستعينه على ما نجي من الهلكة والوعيد وأشهد أن لا إله إلا الله الأول فلا يوصف بابتداء والآخر فلا يوصف بانتهاء إلها يدوم ويبقى ويعلم السر وأخفى وأشهد أن محمدا عبده المكين ورسوله الأمين المعروف بالطاعة الموعود بالشفاعة فإنه أرسله لإقامة العوج وحجة لتبشير أهل رحمته وحجة على الكافرين ومؤيدا بالملائكة المسومين ليظهر دين الله على كره المشركين صلى الله عليه وعلى آله الطيبين وأشهد أن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين ومولى المسلمين وخليفة رسول رب العالمين وأشهد أن الأئمة من ولده حجج الله إلى يوم الدين وورثة علم النبيين صلوات الله ورحمته وسلامه وبركاته عليهم أجمعين قال أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي مصنف هذا الكتاب رضي الله عنه وقع إلي قصيدتان من قصائد الصاحب الجليل أبي القاسم إسماعيل بن عباد في إهداء السلام إلى الرضا علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام فصنفت هذا الكتاب لخزانته إذ لم أجد شيئا آثر عنده وأحسن موقعا لديه من علوم أهل البيت [illegible] وأشياعهم [illegible] اعتقاده لفرض طاعتهم وقوله بإمامتهم [illegible] على [illegible]

الصفحة الأُولى من نسخة «هـ»

لاني سمعت ان الدعاء في هذا المشهد مستجاب قال فرحمته واخذت بيده واخرجته لاضيفه ذلك
اليوم فلما خرجنا من المشهد لقينا رجلا شابا طويلا مختطا عليه مرقعة فلما نظر به التركي وثب اليه
فعانقه وبكى وعرف كل واحد منهما صاحبه فاذا انه اخيه الذي كان يدعوا الله عز وجل ان يجمع
بينه وبينه او يجعله من خبره على علم عند قبر الرضا عليه السلم قال فسألته كيف وقعت الى هذا الموضع
فقال وقعت الى طبرستان بعد حرب اسحق اباد ورباني ديلمي هناك فالان لما كبرت خرجت في
طلب ابي وامي وقد كان خفي علي خبرهما وكنت مع قوم اخذوا الطريق الى ها هنا فعبث معهم فقال
لي التركي فقد ظهر لي من امر هذا المشهد ما صح لي به يقيني وقد اليت على نفسي ان لا
افارق هذا المشهد ما بقيت

تمت الكتاب

عيون اخبار الرضا صلوات الله عليه على يدي العبد الضعيف
النحيف المحتاج الى رحمة الله تعالى وشفاعة نبيه ووصيه والائمة
المعصومين صلوات الله عليهم اجمعين وهو محب الائمة
المعصومين والراجي بشفاعتهم سيدي محمد نصر الله
عطاء الله النجار وفقه الله تعالى الى اتقرب اليك
بحبهم واوالي وليهم واعادي عدوهم وارزقني
الخير بهم في الدنيا والاخرة واصرف عني بهم شر الدنيا
والاخرة واهوال يوم القيمة واحشرني في
زمرتهم بحرمة سيد الانبياء والمرسلين
ولولاده وعترته الطيبين الطاهرين
وقد فرغت في يوم الاثنين
[illegible] شهر محرم الحرام لسنة
اثنان وستين وتسعمائة

كتابخانهٔ عمومی آية الله العظمی

الصفحة الأخيرة من نسخة «هـ»

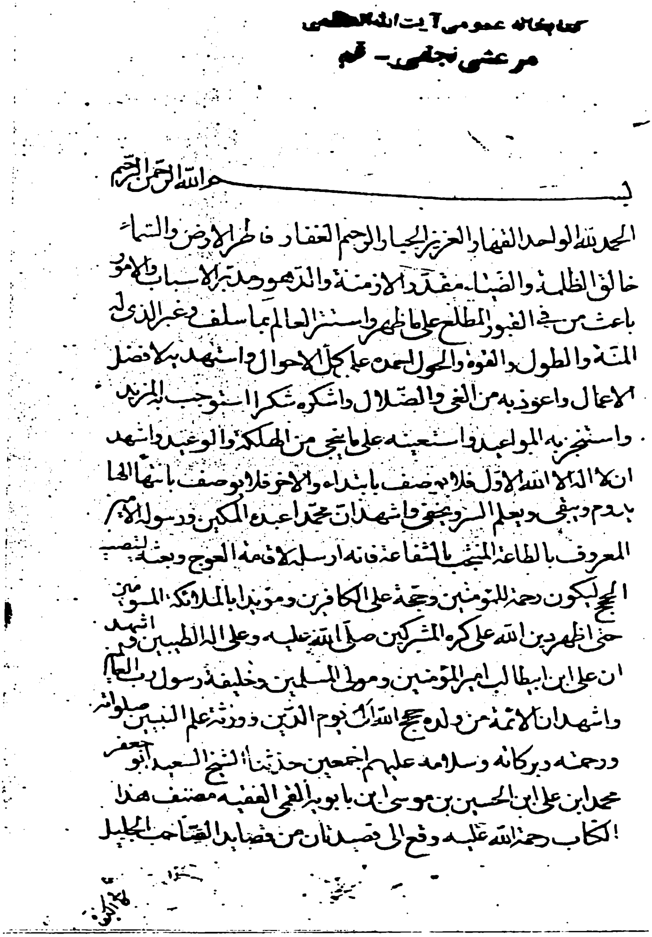
كتابخانه عمومى آيت الله العظمى
مرعشى نجفى - قم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الواحد القهار العزيز الجبار الرحيم الغفار فاطر الأرض والسماء
خالق الظلمة والضياء مقدر الأزمنة والدهور ومدبر الأسباب والأمور
باعث من في القبور المطلع على ما ظهر واستتر العالم بما سلف وغبر الذي له
المنة والطول والقوة والحول أحمده على كل الأحوال وأستهديه لأفضل
الأعمال وأعوذ به من الغي والضلال وأشكره شكراً استوجب به المزيد
واستنجز به المواعيد وأستعينه على ما ينجي من الهلكة والوعيد وأشهد
أن لا إله إلا الله الأول فلا يوصف بابتداء والآخر فلا يوصف بانتهاء الحي
يدوم ويبقى ويعلم السر وأخفى وأشهد أن محمداً عبده المكين ورسوله الأمين
المعروف بالطاعة المنتجب بالشفاعة فإنه أرسله لإقامة العوج وبعثه لنصب
الحجج ليكون رحمة للمؤمنين وحجة على الكافرين ومؤيداً بالملائكة المسومين
حتى أظهر دين الله على كره المشركين صلى الله عليه وعلى آله الطيبين وأشهد
أن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين ومولى المسلمين وخليفة رسول رب العالمين
وأشهد أن الأئمة من ولده حجج الله إلى يوم الدين وورثة علم النبيين صلوات الله
ورحمته وبركاته وسلامه عليهم أجمعين حدثنا الشيخ السعيد أبو جعفر
محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي الفقيه مصنف هذا
الكتاب رحمة الله عليه وقع إلي قصيدتان من قصائد الصاحب الجليل

الصفحة الأُولى من نسخة «ر»

ان الدعاء في هذا المشهد مستجاب قال فرحمته واخذت بيده
واخرجته لاضيفه في ذلك اليوم فلما خرجنا من المسجد لقينا رجل
طوال شاب بلا لحية عليه مرقعة فلما بصر بذلك التركي وثب اليه
فعانقه وبكى وعرف كل واحد منهما صاحبه فاذا هو ابنه الذي
كان يدعو الله عز وجل ان يجمع بينه وبينه او يعلمه من خبره علم
عند قبر الرضا عليه السلم قال فسألته كيف وقعت الى هذا الموضع
قال وقعت الى طبرستان بعد حرب اسحاق آباد وربيت عند ديلمي
هناك فالآن لما كبرت خرجت في طلب ابي وامي فقد كان خفي علي
خبرهما وكنت مع قوم اخذوا الطريق الى ههنا فجئت معهم فقال
ذلك التركي قد ظهر لي من امر هذا المشهد ما صح به يقيني وقد آليت
على نفسي ان لا افارق هذا المشهد ما بقيت • والحمد لله اولاً واخراً
وظاهراً وباطناً والصلوة والسلم على نبيه وحبيبه محمد المصطفى و
آله وعترته مصابيح الدجى وسلم تسليما كثيرا تم كتاب عيون اخبار
الرضا عليه وعلى ابائه افضل الصلوات تصنيف الشيخ
السعيد ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن
بابويه القمي رضي الله عنه وارضاه
والحمد لله رب العالمين
م م م

كتابخانه عمومى آيت الله العظمى
مرعشى نجفى - قم

الصفحة الأخيرة من نسخة «ر»

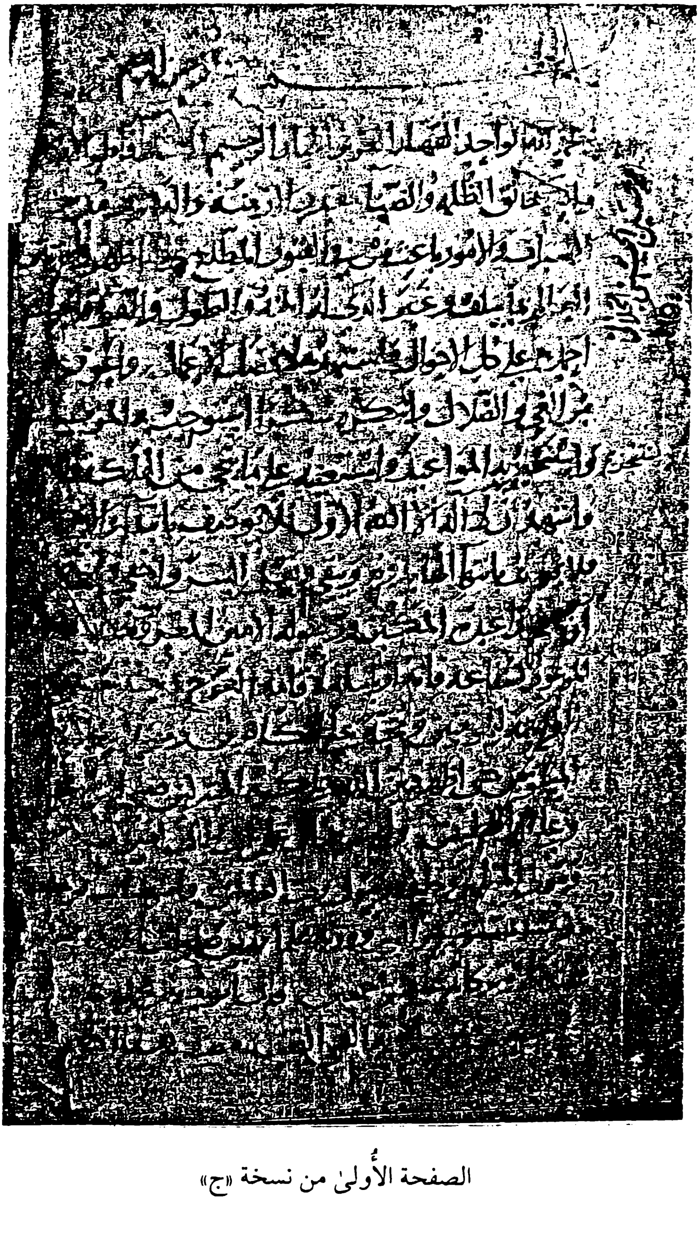

الصفحة الأُولىٰ من نسخة «ج»

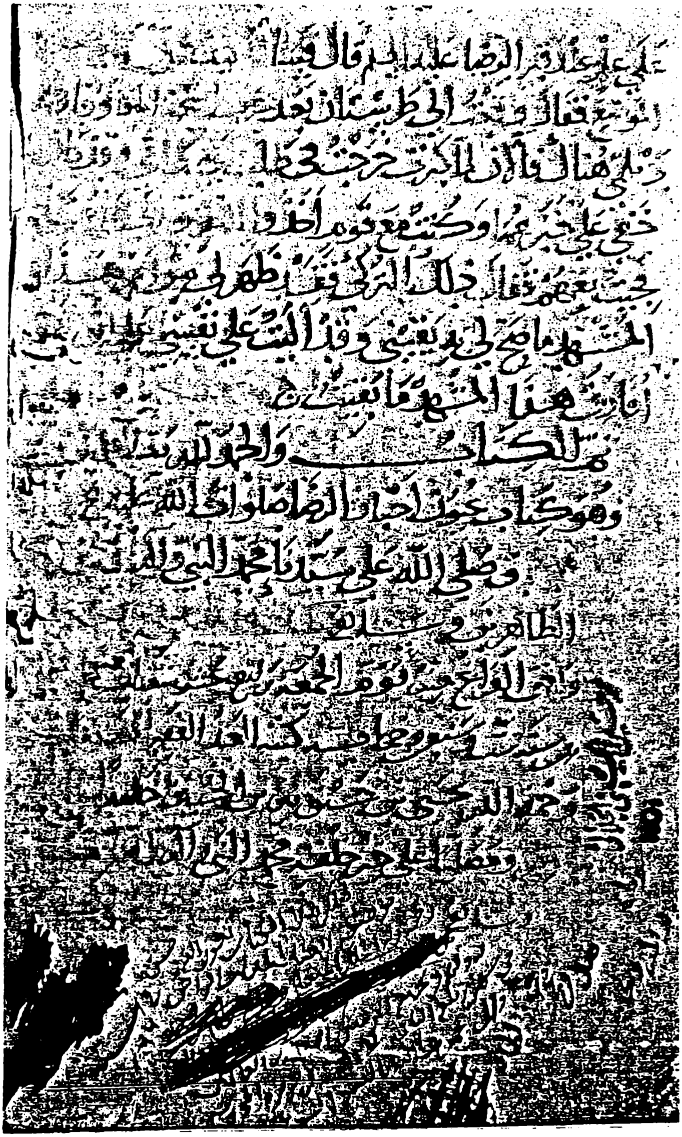
تم الكتاب والحمد لله رب العالمين
وهو كتاب عيون اخبار الرضا صلوات الله عليه
وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله
الطاهرين وسلم

الصفحة الأخيرة من نسخة «ج»

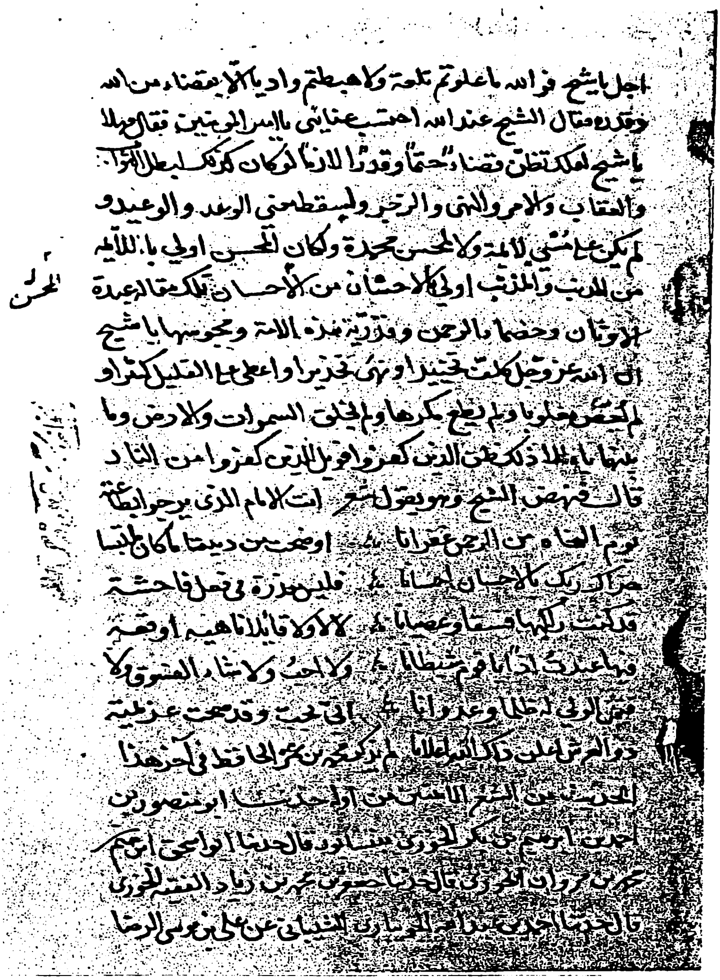

اجل يا شيخ فو الله ما علوتم تلعة ولا هبطتم واديا الا بقضاء من الله
وقدره فقال الشيخ عند الله احتسب عنائي يا امير المؤمنين فقال مهلا
يا شيخ لعلك تظن قضاء حتما وقدرا لازما لو كان كذلك لبطل الثواب
والعقاب والامر والنهي والزجر ولسقط معنى الوعد والوعيد و
لم يكن على مسيء لائمة ولا لمحسن محمدة ولكان المحسن اولى باللائمة
من المذنب والمذنب اولى بالاحسان من المحسن تلك مقالة عبدة المحسن
الاوثان وخصماء الرحمن وقدرية هذه الامة ومجوسها يا شيخ
ان الله عز وجل كلف تخييرا ونهى تحذيرا واعطى على القليل كثيرا و
لم يعص مغلوبا ولم يطع مكرها ولم يخلق السموات والارض وما
بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار
قال فنهض الشيخ وهو يقول شعر انت الامام الذي نرجو بطاعته
يوم النجاة من الرحمن غفرانا اوضحت من ديننا ما كان ملتبسا
جزاك ربك بالاحسان احسانا فليس معذرة في فعل فاحشة
قد كنت راكبها فسقا وعصيانا لا لا ولا قائلا ناهيه اوقعه
فيها عبدت اذا يا قوم شيطانا ولا احب ولا شاء الفسوق ولا
قتل الولي له ظلما وعدوانا انى يحب وقد صحت عزيمته
ذو العرش اعلن ذاك الله اعلانا لم يذكر محمد بن عمر الحافظ في آخر هذا
الحديث من الشعر الا بيتين من اوله حدثنا ابو منصور بن
احمد بن ابراهيم بن بكر الخوري بنيسابور قال حدثنا ابو اسحق ابراهيم
محمد بن مروان الخوري قال حدثنا جعفر بن محمد بن زياد الفقيه الخوري
قال حدثنا احمد بن عبد الله الجويباري الشيباني عن علي بن موسى الرضا

الصفحة الأُولىٰ من نسخة «ق»

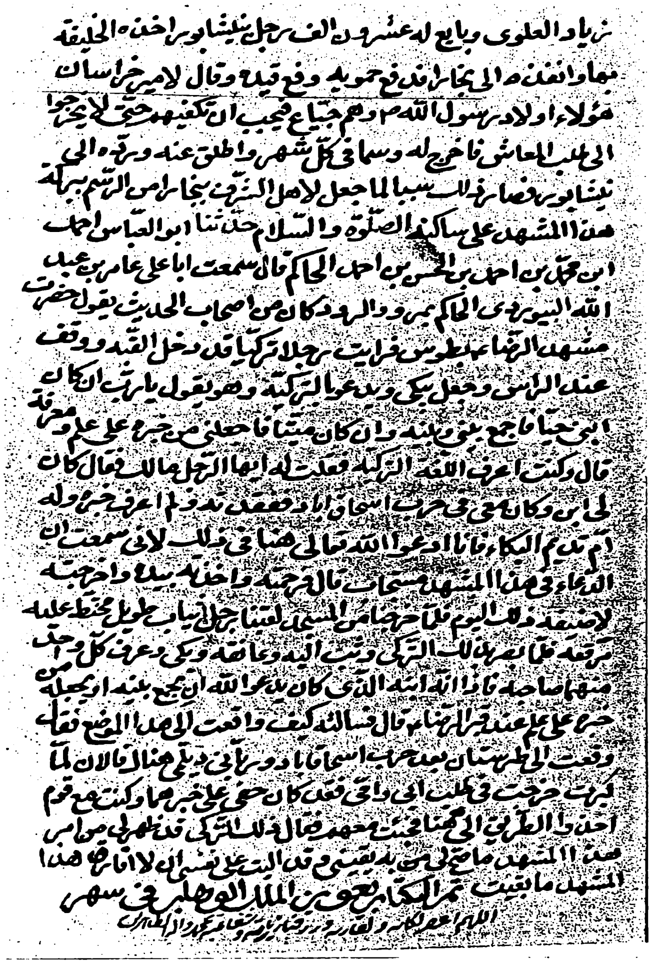

زياد العلوي وبايع له عشرون ألف رجل بنيشابور أخذه الخليفة
بها وأنفذه إلى بخارا فدفع حمويه ودفع قيلة وقال لأمير خراسان
هؤلاء أولاد رسول الله ص وهم جياع فيجب أن تكفيهم حتى لا يحتاجوا
إلى طلب المعاش فأخرج له وسما في كل شهر وأطلق عنه ورده إلى
نيشابور فصار ذلك سببا لما جعل لأهل الشرف ببخارا من الرسم ببركة
هذا المشهد على ساكنه الصلوة والسلام حدثنا أبو العباس أحمد
ابن محمد بن أحمد بن الحسن بن أحمد الحاكم قال سمعت أبا علي عامر بن عبد
الله البيوردي الحاكم بمرو الرود وكان من أصحاب الحديث يقول حضرت
مشهد الرضا ع بطوس فرأيت رجلا تركيا قد دخل القبة ووقف
عند الرأس وجعل يبكي ويدعو بالتركية وهو يقول يا رب إن كان
ابني حيا فاجمع بيني وبينه وإن كان ميتا فاجعلني من خبره على علم ومعرفة
قال وكنت أعرف اللغة التركية فقلت له أيها الرجل ما لك فقال كان
لي ابن وكان معي في حرب إسحاق آباد ففقد ولم أعرف خبره وله
أم تديم البكاء فأنا أدعو الله تعالى هنا في ذلك لأني سمعت أن
الدعاء في هذا المشهد مستجاب قال فرحمته وأخذت بيده وأخرجته
لأضيفه ذلك اليوم فلما خرجنا من المسجد لقينا رجل بثياب طويل مختط عليه
مرقعة فلما بصر بذلك التركي وثب إليه وعانقه وبكى وعرف كل واحد
منهما صاحبه فإذا أنه ابنه الذي كان يدعو الله أن يجمع بينه أو يجعله
من خبره على علم عند قبر الرضا ع قال فسألته كيف وقعت إلى هذا الموضع فقال
وقعت إلى طبرستان بعد حرب إسحاق آباد وربّاني ديلمي هناك فالآن لما
كبرت خرجت في طلب أبي وأمي فقد كان خفي علي خبرهما وكنت مع قوم
أخذوا الطريق إلى ههنا فجئت معهم فقال ذلك التركي قد ظهر لي من أمر
هذا المشهد ما صح لي به يقيني وقد آليت على نفسي أن لا أفارق هذا
المشهد ما بقيت تم الكتاب بعون الملك الوهاب في شهر
اللهم اغفر لكاتبه ولقارئه [illegible]

الصفحة الأخيرة من نسخة «ق»

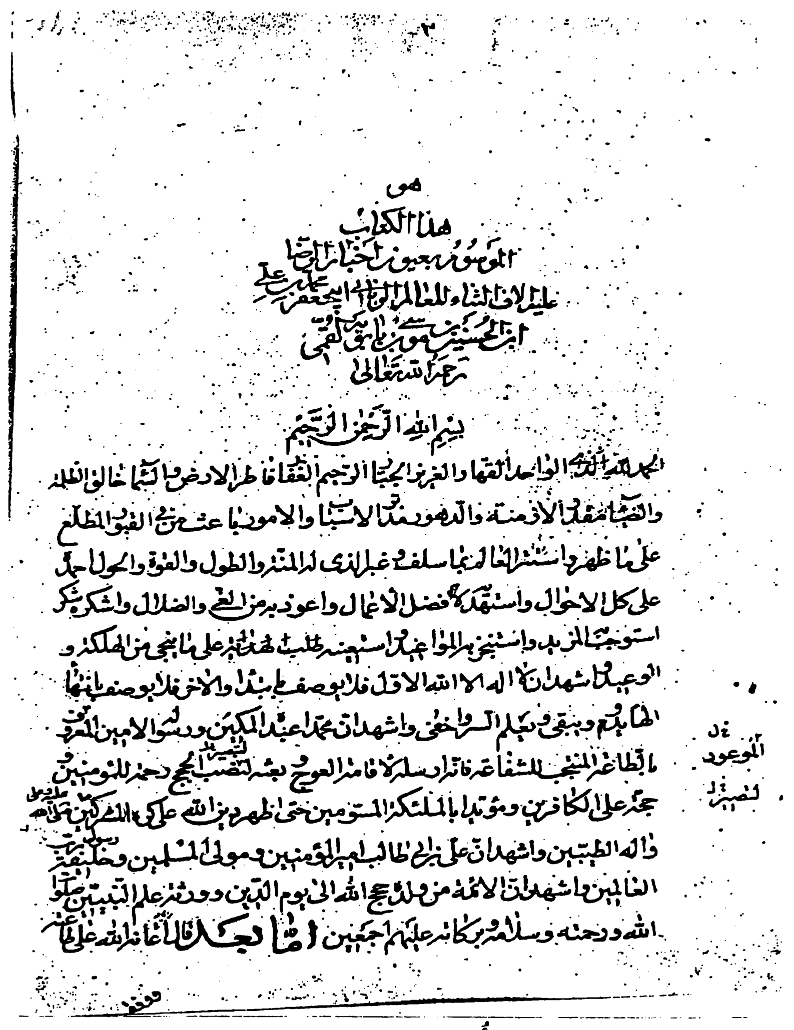

هو

هذا الكتاب

الموسوم بعيون أخبار الرضا

عليه آلاف الثناء للعالم الرباني أبي جعفر محمد بن علي

ابن الحسين بن موسى بن بابويه القمي

رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الواحد القهار العزيز الجبار الرحيم الغفار فاطر الأرض والسماء خالق الظلمة
والضياء مقدّر الأزمنة والدهور ومدبّر الأسباب والأمور باعث من في القبور المطلع
على ما ظهر واستتر العالم بما سلف وغبر الذي له المن والطول والقوة والحول أحمده
على كل الأحوال وأستهديه لأفضل الأعمال وأعوذ به من الغي والضلال وأشكره شكراً
استوجب به المزيد وأستنجز به المواعيد وأستعينه طلب الخائف على ما ينجي من الهلكة و
الوعيد وأشهد أن لا إله إلا الله الأول فلا يوصف بابتداء والآخر فلا يوصف بانتهاء
الدائم ويبقى ويعلم السر وأخفى وأشهد أن محمداً عبده المكين ورسوله الأمين المعروف
بالطاعة المنتجب للشفاعة أرسله لإقامة العوج بعثه لتنصيب الحجج رحمة للمؤمنين
وحجة على الكافرين ومؤيداً بالملائكة المسومين حتى ظهر دين الله على كره المشركين صلى الله عليه
وآله الطيبين وأشهد أن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين ومولى المسلمين وخليفة رسول رب
العالمين وأشهد أن الأئمة من ولده حجج الله إلى يوم الدين وورثة علم النبيين صلوات
الله ورحمته وسلامه وبركاته عليهم أجمعين أما بعد فإن أعاننا الله على

الصفحة الأولىٰ من النسخة الحجرية

فحاجتي فقضيتا لي ولقد سألت الله تعالى أن يرزقني ولداً ذكراً فرزقني حتى إذا بلغ وقتل عدت
إلى مكاني من المشهد وسألت الله أن يرزقني ولداً ذكراً فرزقني ابناً آخر ولم أسأل الله عز وجل
هناك حاجة إلا قضاها لي فهذا ما ظهر لي من بركة هذا المشهد على ساكنه السلام حدثنا
أبو الفضل محمد بن أحمد بن إسماعيل السليطي قال حدثني أبو الطيب محمد بن أبي الفضل السليطي
قال خرج حمويه صاحب جيش خراسان ذات يوم بنيسابور على ميدان الحسين بن زيد لينظر
إلى مكانه ومعه من القواد باب عقيل وكان غلام أمرد يمشي ويحمل بيادستان فرآه رجل فقال
فقال للغلام لمن تتبع هذا الرجل وردّه إلى الدار حتى أعود فلما عاد الأمير حمويه إلى الدار أجلس من
كان معه من القواد على الطعام فلما جلسوا على المائدة فقال للغلام أين الرجل قال هو
على الباب فقال أدخله فلما دخل أمر أن يصب على يده الماء وأن يجلس على المائدة فلما فرغ
قال له معك حمار قال لا فأمر له بحمار ثم قال له معك دراهم للنفقة فقال لا فأمر له بألف درهم
ويخرج من الوجوه ويستقر ... فأمر حمويه إلى القواد
فقال لهم أتدرون ما هذا قالوا لا قال اعلموا أني كنت في شبابي زرت الرضا عليه السلام وعلي أطمار
رثة ورأيت هذا الرجل هناك وكنت أدعو الله عز وجل عند القبر أن يرزقني ولاية خراسان
وسمعت هذا الرجل يدعو الله تعالى ويسأله ما قد أمرت له به فرأيت حسن إجابة الله تعالى
فيما دعوته ببركة تلك المشهد فأحببت أن أرى حسن إجابة الله تعالى لهذا الرجل على يدي
ولكن بيني وبينه قصاص فخ شيء قالوا ما هو قال هذا الرجل لما رآني وعلي تلك الأطمار الرثة
وسمع طلبي لشيء عظيم فضحك وقال لي مثلك يطلب
ولاية خراسان وقود الجيش فقال له القواد أيها الأمير عفو عنه واجعله في حل فقد أكلت
لي فقال قد فعلت وكان حمويه بعد ذلك في المشهد ... بن ... العلوي بعد قتل ابنه ...

الصفحة الأخيرة من النسخة الحجرية

٢٢٩

عيون أخبار الرضا عليه السلام

تأليف

المحدث الكبير الشيخ الصدوق

أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي

المتوفى ٣٨١ هـ

الجزء الأول

تحقيق

مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله[١] الواحد القهّار العزيز الجبّار، الرحيم الغفّار، فاطر الأرض والسماء، خالق الظلمة والضياء، مقدّر الأزمنة والدهور، مدبّر الأسباب والأمور، باعث من في القبور، المطّلع على ما ظهر واستتر، العالم بما سلف وغبر، الذي له المنّة والطول، والقوة[٢] والحول.

أحمده على كلّ الأحوال، وأستهديه لأفضل الأعمال، وأعوذ به من الغيّ والضلال، وأشكره شكراً أستوجب به المزيد، وأستنجز به المواعيد، وأستعينه على ما ينجي من الهلكة والوعيد.

---

(١) يوجد على الصفحة الأولى من نسخة «ك» طريق إلى الشيخ الصدوق بخط السيد المرعشي رحمه الله هذا نصّه: النسخة نفيسة جدّاً مصحّحة بالدقّة، ثمّ إنّي وجدت في نسخة أُخرى لي في مكتبتي الموقوفة العامة وفي أولها هكذا: قال الشيخ المؤتمن الوالد أبو الحسن علي بن أبي طالب بن محمد بن أبي طالب التميمي المجاور بالغري، قال: حدّثني الأمير السيد الأوحد الفقيه العالم عزّالدين سند الشرف السادة أبو محمد شرفشاه بن أبي الفتوح محمد بن الحسين بن زيارة الحسيني الأفطسي النيشابوري أدام الله رفعته في شهور سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة بمشهد مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه وآله ومجاوريه.

قال: حدّثنا الشيخ الفقيه العالم أبو الحسن علي بن عبدالصمد التميمي رضي الله عنه في داره بنيشابور في شهور سنة إحدى وأربعين وخمسمائة، قال: حدّثنا السيد الإمام الزاهد أبو البركات الخوزي رضي الله عنه، قال: حدّثنا الشيخ الإمام العالم الأوحد أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّي مصنّف هذا الكتاب رضي الله عنه قال: الحمد لله الواحد القهّار....

(٢) في حاشية «ك» في نسخة: والقدرة.

وأشهد أن لا إله إلّا الله، الأوّل فلا يوصف بابتداء، والآخر فلا يوصف بانتهاء، إلهاً يدوم ويبقى، ويعلم السرّ وأخفى، وأشهد أنّ محمّداً عبده المكين، ورسوله الأمين، المعروف بالطاعة، الموعود بالشفاعة[١]، فإنّه أرسله لإقامة العوج، وبعثه لنصب[٢] الحجج؛ ليكون رحمة للمؤمنين، وحجّة على الكافرين، ومؤيّداً بالملائكة المسوّمين، حتى (أظهر دين الله على كره المشركين)[٣] صلّى الله عليه وآله[٤] الطيبين. وأشهد أنّ عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين ومولى المسلمين وخليفة رسول ربّ العالمين، وأشهد أنّ الأئمّة من ولده حجج الله إلىٰ يوم الدين، وورثة علم النبيين، صلوات الله ورحمته وسلامه وبركاته عليهم أجمعين.

قال الشيخ السعيد أبو جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّي الفقيه ـ نزيل الري ـ مصنّف هذا الكتاب رحمة الله عليه: وقع إليّ قصيدتان من قصائد الصاحب الجليل كافي الكفاة أبي القاسم إسماعيل ابن عبّاد أطال الله بقاءه، وأدام دولته ونعمائه وسلطانه، وأعلاه في إهداء السلام إلى الرضا علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم، فصنّفت هذا الكتاب لخزانته المعمورة ببقائه، إذ لم أجد شيئاً آثر عنده، وأحسن موقعاً لديه من علوم أهل البيت عليهم السلام لتعلّقه أدام الله عزّه بحبلهم، واستمساكه بولايتهم، واعتقاده بفرض طاعتهم، وقوله بإمامتهم، وإكرامه لذرّيتهم، وإحسانه إلى شيعتهم،

---

(١) في نسخة «ك»: المنتجب للشفاعة وفي «ر»: المنتجب بالشفاعة..

(٢) في نسخة «ك»: ليصير، وفي نسخة «هـ»: لتبصير، وفي «ر»: لتنصيب.

(٣) في حاشية «ك» في نسخة: أظهره الله على كثرة المشركين.

(٤) في نسخة «ج، هـ، ر، ك»: صلّى الله عليه وعلى آله.

قاضياً بذلك حقّ إنعامه عليّ، ومتقرّباً به إليه لأياديه الزهر عندي، ومننه الغرّ لدي، ومتلافياً بذلك تفريطي الواقع في خدمته، راجياً به قبوله لعذري، وعفوه عن تقصيري، وتحقيقه لرجائي فيه وأملي، والله تعالى ذكره (يُبسط بالعدل يده، ويُعلي بالحق كلمته، ويُديم على الخير قدرته)[١] يسهّل المحن بكرمه وجوده.

وابتدأت بذكر القصيدتين؛ لأنّهما سبب لتصنيفي هذا الكتاب.

قال الصاحب الجليل إسماعيل بن عبّاد رضي الله عنه في إهداء السلام إلى الرضا عليه السلام:

يا سائراً زائراً[٢] إلى طوس ... مشهدِ طُهرٍ وأرض تقديسِ
أبلِغ سلامي الرضا وحُطّ على ... أكرم رمسٍ لخير[٣] مرموسِ
واللهِ واللهِ حلفةً صدرت ... من مخلص في الولاء مغموسِ
إنّي لو كنتُ مالكا إربي ... كان بطوس الغنّاء[٤] تعريسي
وكنت أمضي العزيمَ مرتحلاً ... منتسفاً فيه قوة العيس
لمشهدٍ بالزكاء ملتحفٍ ... وبالسنا والسناء[٥] مأنوسِ
يا سيدي وابن سادتي ضحكتْ ... وجوه دهري بعَقْبِ تعبيسِ

---

(١) ما بين القوسين لم يرد في نسخة «ج، ك، ر».

(٢) في حاشية «ك» في نسخة: وافداً، وفي الديوان: يا زائراً سائراً.

(٣) في نسخة «ج، هـ»: بخير.

(٤) في نسخة «ج» وحاشيتي «ك، ع»: العنا.

والغنّاء: القرية الكثيرة الأهل والعشب. غريب الحديث للهروي ٤: ١٨٢، والعين ٤: ٣٤٩.

(٥) السنا: الضوء، والسناء: الرفعة والشرف. الصحاح ٦: ٢٣٨٣ ـ سنا.

لمّا رأيت النواصبَ انتكست[١] رايـاتها فـي زمـان[٢] تـنكيس
صـدعتُ بـالحقّ فـي ولائكـم[٣] والحـقُّ مُـذ كـان غـيرُ مـنحوس
يـابن النـبي الذي بـه قـمع[٤] الله ظـهور الجـبابر الشـوس
وابـن الوصـي الذي تـقدّم فـي الفـضل عـلى البُـزَّلِ القـناعيس
وحـائز الفـخر[٥] غـير مـنتقَصٍ ولابسَ المـجدِ غـيرَ تـلبيسِ
إنّ بـني النـصبِ كـاليهود وقـد يُـخلَطُ تـهويدُهُم بـتمجيس
كم دفنوا فـي القـبور مـن نـجسٍ أولى بـه الطـرح فـي النـواويس
عـالمهم عـند مـا أُبـاحثه فـي جـلد ثـورٍ ومسك جـاموس
(إذا تأمّـلت شـؤم جـبهته عرفت فيها اشتراك[٦] إبـليس)[٧]
لم يـعلموا ـ والأذانُ يـرفعُكُم ـ صـوتَ أذانٍ أم قـرع نـاقوس
أنـتم حـبالُ اليـقين أعـلقها مـا وَصَـل العُـمرَ حـبلُ تـنفيس
كـم فـرقة فـيكم تكـفّرني ذلّـلتُ هـاماتها بـفطّيس
قـمعتُها بـالحِجاج فـانخذلت[٨] تـجفُلُ عـنّي بـطير[٩] مـنحوس
إنّ ابـن عـبّادٍ اسـتجار بكـم فما يخاف الليوثَ فـي الخِيس

---

(١) في الديوان: انقلبت.

(٢) في نسخة «ج»: ضمان، وكذلك الديوان.

(٣) في حاشية «ك»: في نسخة: ولايتكم.

(٤) في الديوان: قصم.

(٥) في حاشية «ك» في نسخة: الفضل. وكذلك الديوان.

(٦) في الديوان: أشراك، وفي نسخة «ر»: شرك.

(٧) ما بين القوسين لم يرد في نسخة «ج، ك، هـ».

(٨) في حاشية «ك» في نسخة: فانجدلت، وفي «ك، ر» والديوان: فانخزلت.

(٩) في نسخة «ج»: نظير، وفي الديوان: كطير.

كونوا أيا سادتي وسائلَه | يفسَحْ له اللهُ في الفراديس[١]
كم مدحةٍ فيكم يحبّرها[٢] | كأنّها حُلّةُ الطواويس[٣]
وهذه كم يقولُ قارئُها | قد نَثَر الدُرّ في القراطيس
يملك رُقّ القريضِ قائلُها | مُلكَ سليمان عرش[٤] بلقيس
بلّغهُ اللهُ مايؤمّلُهُ | حتى (يزورالإمام)[٥] في طوس[٦]

وله أيضاً في إهداء السلام إلى الرضا عليه السلام :

يا زائراً[٧] قد نهضا | مبتدراً (قد ركضا)[٨]
وقد مضى كأنّه | البرق إذا ما أومضا
أبلغ سلامي زاكياً | بطوس مولاي الرضا
سبط النبي المصطفى | وابن الوصي المرتضى
من حاز عزّاً أقعساً | وشادَ مجداً أبيضا
وقل له عن[٩] مخلصٍ | يرى الولا مفترضا
في الصدر لفحُ حُرقةٍ | تترك قلبي حرضا
من ناصبين غادَروا | قلب الموالي ممرَضا

---

(١) الفراديس: جمع فردوس وهي الجنّة.

(٢) في نسخة «ج»: تخيّرها، ويحبّرها: يحسّنها. القاموس المحيط ٢: ٥٢ ـ حبر.

(٣) الطواويس: جمع طاووس. وهو طائر حسن. لسان العرب ٦: ١٢٧.

(٤) في الديوان: صرح.

(٥) في الديوان: يحل الرحال.

(٦) ديوان الصاحب بن عبّاد: ٩١ ـ ٩٥.

(٧) في الديوان: يا سارياً.

(٨) في نسخة «ج، هـ»: وراكضا، وفي الديوان: أو راكضا.

(٩) في المطبوع والحجرية: من، وما في المتن أثبتناه من نسخة «ج، ع، ك، ر، هـ».

صَرَّحتُ عنهم معرضاً ولم أكن مُعَرِّضاً
نابذتُهم ولم أبل إن قيل قد ترفَّضا
يا حبّذا رفضي لِمَن نابَذكم وأبغَضا
ولو قدرتُ زرتُهُ ولو على جمرِ الغَضا
لكنّني مُعتَقلٌ[١] بَقيدِ خَطبٍ عَرَضا
جعلتُ مدحي بَدَلاً من قصدِهِ وعِوَضا
أمانةً مورَدَة على (الرضا ليُرتضى)[٢]
رامَ ابنَ عبادٍ بها شفاعةً لن تدحضا[٣]

١ ـ حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه ، قال : حدّثنا علي ابن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن محمّد بن أبي عمير ، عن عبدالله بن الفضل الهاشمي ، قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : «من قال فينا بيتَ شعرٍ بنى الله تعالى له بيتاً في الجنّة»[٤] .

٢ ـ حدّثنا علي بن عبدالله الورّاق رضي الله عنه ، قال : حدّثنا محمّد بن أبي عبدالله الكوفي قال : حدّثنا موسى بن عمران النخعي ، عن عمّه الحسين بن يزيد النوفلي ، عن علي بن سالم ، عن أبيه ، عن أبي عبدالله عليه السلام ، قال : «ما قال فينا قائل بيتَ شعرٍ حتّى يؤيّد بروح القدس»[٥] .

٣ ـ حدّثنا تميم بن عبدالله بن تميم القرشي رضي الله عنه ، قال : حدّثني أبي ،

---

(١) في نسخة «ك» : مقيد .
(٢) في حاشية «ك» في نسخة : الرضي المرتضى .
(٣) ديوان الصاحب بن عباد : ١٥٩ ـ ١٦٠ .
(٤) نقله عن العيون المجلسي في البحار ٢٦ : ٣/٢٣١ ، و٧٩ : ٩/٢٩١ .
(٥) نقله عن العيون المجلسي في البحار ٢٦ : ٤/٢٣١ ، و٧٩ : ١٠/٢٩١ .

عن أحمد بن علي الأنصاري، عن الحسن بن الجهم قال: سمعت الرضاعليه‌السلام يقول: «ما قال فينا مؤمن شعراً يمدحنا به إلّا بنى الله تعالى له مدينة في الجنّة، أوسع من الدنيا سبع مرّات، يزوره فيها كلّ ملك مقرّب، وكلّ نبيّ مرسل»[١].

فأجزل الله للصاحب الجليل الثواب على جميع أقواله الحسنة، وأفعاله الجميلة، وأخلاقه الكريمة وسِيَرِه[٢] الرضيّة[٣]، وسننه[٤] العادلة، وبلّغه كلّ مأمول، وصرف عنه كلّ محذور، وأظفره بكلّ خير مطلوب، وأجاره من كلّ بلاء مكروه، بما استجار به من حججه الأئمّةعليهم‌السلام بقوله[٥] في بعض أشعاره فيهم:

(إنّ ابنَ عبّاد استجارَ بمن ... يتركُ عنه الصروفَ مصروفة)[٦]

(وفي قوله في قصيدة أُخرى:)[٧]

إنّ ابن عبّاد استجارَ بكم ... فكلّ ما خافه سيكفاه[٨]

وجعل الله شفعاءه الذين أسماؤهم[٩] على نقش خاتمه:

---

(١) نقله عن العيون المجلسي في البحار ٢٦: ٥/٢٣١ و٧٩: ١١/٢٩١.

(٢) في نسخة «ج»: وسيرته.

(٣) في نسخة «ك، ر» المرضية.

(٤) في نسخة «ج»: وسنّته.

(٥) «بقوله» لم يرد في نسخة «ج، هـ».

(٦) ديوان الصاحب بن عباد: ٩١، وفيه: الهموم، بدل: الصروف، ولم يرد هذا البيت في نسخة «ج، هـ».

(٧) ما بين القوسين لم يرد في نسخة «ج، هـ».

(٨) ديوان الصاجب بن عباد: ٦٦.

(٩) «أسماؤهم» لم يرد في نسخة «ج، ع، هـ».

شفيع إسماعيل في الآخرة   محمّد والعترة الطاهرة[١]

وجعل دولته متسقة[٢] الأيام، متّصلة النظام، مقرونة بالدوام، ممتدّة إلى التمام، مؤدّية له إلى سعادة الأبد، وباقية له إلى غاية الأمد، بمنّه وفضله.

ذكر أبواب الكتاب، وجملتها[٣] مائة وتسعة وثلاثون باباً[٤]

منها تسعة وستّون باباً.

باب (١) العلّة التي من أجلها سمّي علي بن موسى عليه السلام الرضا.

باب (٢) ما جاء في أمّ الرضا عليه السلام واسمها.

باب (٣) مولد الرضا عليه السلام.

باب (٤) نصّ أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام على ابنه علي بن موسى عليه السلام بالإمامة والوصيّة[٥].

---

(١) ديوان الصاحب بن عباد: ٢٢٠.

(٢) في نسخة «ج، هـ»: متسعة.

(٣) في حاشية نسخة «ك»: قوله: وجملتها مائة باب وتسعة وثلاثون باباً. هكذا في النسخة القديمة التي كتبت في زمان المصنّف رحمه الله، وفي كثير من النسخ، ويمكن أن يتكلّف في توجيهها بعدّ كلٍّ من النصوص والدلالات باباً على حدة، وبعض الأبواب المشتملة على شيئين مختلفين بابين، كما في باب ذكر مجلس الرضا عليه السلام عند المأمون مع أهل الملل والمقالات وما أجاب به عن محمّد بن جهم في عصمة الأنبياء عليهم السلام، وكما في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام في صفة النبي صلى الله عليه وآله، ومنه الأخبار المشهورة عن الرضا عليه السلام وأمثالها.

وبهذا الاعتبار يمكن تصحيح تلك النسخ، وفي بعض النسخ: تسعة وستون باباً، وفي بعضها: إحدى وسبعون باباً، وهاتان النسختان أقرب إلى الصواب من الأولى.

(٤) في نسخة «هـ» وحاشية «ك» في نسخة: تسعة وستون.

(٥) في حاشية «ك»، وفي نسخة «هـ، ج» زيادة: وهي عشرون نصّاً، وفي حاشية «ك»: مجموع النصوص ثمانية وعشرون كما سيجيء، فما في بعض النسخ من قوله بعد ذلك: وهي ثلاثة وعشرون نصّاً، غلط، والصواب: هي ثمانية وعشرون.

باب (٥) ذكر نسخة وصيّة موسى بن جعفر عليه السلام.

باب (٦) النصوص على الرضا عليه السلام بالإمامة في جملة الأئمّة الاثني عشر عليهم السلام.

باب (٧) جُمل من أخبار موسى بن جعفر عليه السلام مع موسىٰ بن المهدي ومع هارون الرشيد.

باب (٨) الأخبار التي رويت في صحّة وفاة أبي إبراهيم موسى ابن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

باب (٩) ذكر من قتله الرشيد من أولاد رسول الله صلى الله عليه وآله في ليلة واحدة بعد قتله لموسى بن جعفر عليه السلام، سوى من قتل منهم في سائر الليالي والأيام.

باب (١٠) السبب الذي من أجله قيل بالوقف على موسى بن جعفر عليهما السلام.

باب (١١) ما جاء عن الرضا عليه السلام من الأخبار في التوحيد، وخطبة الرضا عليه السلام في التوحيد.

باب (١٢) ذكر مجلس الرضا عليه السلام مع أهل الأديان وأصحاب المقالات في التوحيد عند المأمون.

باب (١٣) ذكر مجلس الرضا عليه السلام مع سليمان المروزي ـ متكلّم خراسان ـ عند المأمون في التوحيد.

باب (١٤) ذكر مجلس آخر للرضا عليه السلام عند المأمون مع أهل الملل والمقالات، وما أجاب به علي بن الجهم في عصمة الأنبياء عليهم السلام.

باب (١٥) ذكر مجلس آخر للرضا عليه السلام عند المأمون في عصمة الأنبياء عليهم السلام.

باب (١٦) ما جاء عن الرضاعليه السلام من حديث أصحاب الرس .
باب (١٧) ما جاء عن الرضاعليه السلام في قول الله عزّوجلّ ﴿وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ﴾ .
باب (١٨) ما جاء عن الرضاعليه السلام في قول النبي صلى الله عليه وآله: «أنا ابن الذبيحين» .
باب (١٩) ما جاء عن الرضاعليه السلام في علامات الإمام .
باب (٢٠) ما جاء عن الرضاعليه السلام في وصف الإمام والإمامة، وذكر فضل الإمام ورتبته .
باب (٢١) ما جاء عن الرضاعليه السلام في تزويج فاطمة عليها السلام .
باب (٢٢) ما جاء عن الرضاعليه السلام في الإيمان وأنّه معرفة بالقلب وإقرار باللسان وعمل بالأركان .
باب (٢٣) ذكر مجلس الرضاعليه السلام مع المأمون في الفرق بين العترة والأُمّة .
باب (٢٤) ما جاء عن الرضاعليه السلام من خبر الشامي وما سأل عنه أمير المؤمنين عليه السلام في مسجد الكوفة .
باب (٢٥) ما جاء عن الرضاعليه السلام في زيد بن علي عليه السلام .
باب (٢٦) ما جاء عن الرضاعليه السلام من الأخبار النادرة في فنون شتّى .
باب (٢٧) ما جاء عن الرضاعليه السلام في هاروت وماروت .
باب (٢٨) فيما جاء عن الرضاعليه السلام من الأخبار المتفرّقة .
باب (٢٩) ما جاء عن الرضاعليه السلام في صفة النبي صلى الله عليه وآله من الأخبار المنثورة[1] عن الرضاعليه السلام .

---

(١) في حاشية «ع»: في نسخة: المشهورة، وكذلك استظهر كاتب نسخة «ك».

باب (٣٠) فيما جاء عن الرضا عليه السلام من الأخبار المجموعة.

باب (٣١) ما جاء عن الرضا عليه السلام من العلل.

باب (٣٢) ذكر ما كتب به الرضا عليه السلام إلى محمّد بن سنان في جواب مسائله في العلل.

باب (٣٣) العلل التي ذكر الفضل بن شاذان في آخرها أنّه سمعها من الرضا علي بن موسى عليهما السلام مرّة بعد مرّة وشيئاً بعد شيء، فجمعها وأطلق لعلي بن محمّد بن قتيبة النيسابوري روايتها عنه، عن الرضا عليه السلام.

باب (٣٤) ما كتبه الرضا عليه السلام للمأمون من محض الإسلام، وشرائع الدين، ومن أخباره عليه السلام.

باب (٣٥) دخول الرضا عليه السلام بنيسابور، وذكر الدار التي نزلها والمحلّة.

باب (٣٦) ما حدّث به الرضا عليه السلام في مربعة نيسابور وهو يريد قصد المأمون.

باب (٣٧) خبر نادر عن الرضا عليه السلام.

باب (٣٨) خروج الرضا عليه السلام من نيسابور إلى طوس ومنها إلى مرو.

باب (٣٩) السبب الذي من أجله قبل علي بن موسى الرضا عليه السلام ولاية العهد من المأمون، وذكر ما جرى من ذلك، ومن كرهه ومن رضي به وغير ذلك، ولعلي بن الحسين عليه السلام كلام في هذا النحو.

باب (٤٠) استسقاء المأمون بالرضا عليه السلام وما أراه[1] الله عزّ وجلّ من القدرة في الاستجابة له وفي هلاك من أنكر دلالته[2] في ذلك.

---

(١) في حاشية «ك» في نسخة: وما آتاه.

(٢) في حاشية «ك» في نسخة: ولايته.

باب (٤١) ذكر ما أتاه المأمون من طرد الناس عن مجلس الرضا عليه السلام والاستخفاف به وما كان من دعائه عليه السلام عليه[1].

باب (٤٢) ذكر ما أنشد الرضا عليه السلام المأمون من الشعر في الحلم، وفي السكوت عن الجاهل، وترك عتاب الصديق، وفي استجلاب العدو حتى يكون صديقاً، وفي كتمان السر، وممّا أنشده الرضا عليه السلام وتمثّل به.

باب (٤٣) ذكر أخلاق الرضا عليه السلام الكريمة ووصف عبادته.

باب (٤٤) ذكر ما كان يتقرّب به المأمون إلىٰ الرضا عليه السلام من مجادلة المخالفين في الإمامة والتفضيل.

باب (٤٥) ما جاء عن الرضا عليه السلام في وجه دلائل الأئمّة عليهم السلام والردّ على الغلاة والمفوّضة لعنهم الله.

باب (٤٦) دلالات الرضا عليه السلام، وهي اثنتان وأربعون دلالة.

باب (٤٧) دلالة الرضا عليه السلام في إجابة الله تعالى دعاءه على بكّار ابن عبدالله بن مصعب بن الزبير لمّا ظلمه.

باب (٤٨) دلالته عليه السلام فيما أخبر به من أمره أنّه لا يرى بغداد ولا تراه، فكان كما قال عليه السلام.

باب (٤٩) دلالته عليه السلام في إجابة الله تعالى دعاءه في آل برمك، وإخباره بما يجري عليهم، وبأنّه لا يصل إليه من الرشيد مكروه.

باب (٥٠) دلالته عليه السلام في إخباره بأنّه يُدفن مع هارون في بيت واحد.

باب (٥١) إخباره عليه السلام بأنّه سيُقتل مسموماً ويُقبر إلىٰ جنب هارون

---

(١) في نسخة «ك» زيادة: وخروجه من المدينة بالشرد إلىٰ الجبل.

الرشيد .

باب (٥٢) صحّة فراسة الرضا عليه السلام ومعرفته بأهل الإيمان وأهل النفاق .

باب (٥٣) معرفته عليه السلام بجميع اللغات[١] .

باب (٥٤) دلالته عليه السلام في إجابته الحسن بن علي الوشّا عن المسائل التي أراد أن يسأله عنها قبل السؤال .

دلالة أُخرى له عليه السلام .

دلالة أُخرى له عليه السلام .

باب (٥٥) جواب الرضا عليه السلام عن سؤال أبي قرّة صاحب الجاثليق .

باب (٥٦) ذكر ما كلّم به الرضا عليه السلام يحيى بن الضحاك السمرقندي في الإمامة عند المأمون .

باب (٥٧) قول الرضا عليه السلام لأخيه زيد بن موسى حين افتخر على من في مجلسه ، وقوله عليه السلام في من يسيء عِشْرَة الشيعة ، ويترك المراقبة .

باب (٥٨) الأسباب التي من أجلها قتل المأمون علي بن موسى الرضا عليه السلام بالسم .

باب (٥٩) نصّ الرضا عليه السلام على ابنه محمّد بن علي عليه السلام بالإمامة والخلافة .

باب (٦٠) وفاة الرضا عليه السلام مسموماً باغتيال المأمون إيّاه .

باب (٦١) ذكر خبر آخر في وفاة الرضا عليه السلام من طريق الخاصّة .

---

(١) في نسخة «ع»: بجميع اللغات والمشكلات .

باب (٦٢) ما حدّث به أبو الصلت الهروي من ذكر وفاة الرضا عليه السلام وأنّه سُمّ في عنب.

باب (٦٣) ما حدّث به هرثمة بن أعين من ذكر وفاة الرضا عليه السلام وأنّه سُمّ في العنب والرمّان جميعاً.

باب (٦٤) ذكر بعض ما قيل من المراثي في الرضا عليه السلام .

باب (٦٥) ثواب زيارة الرضا عليه السلام ، وذكر خبر دعبل بن علي الخزاعي رحمه الله عن الرضا عليه السلام في النصّ على القائم عجّل الله فرجه ، أوردته على أثر إخباره في ثواب الزيارة ، وخبر دعبل عند وفاته ، وذكر ما وجد على قبر دعبل مكتوباً.

باب (٦٦) ما جاء عن الرضا عليه السلام في ثواب زيارة قبر فاطمة بنت موسى بن جعفر عليهما السلام بقم.

باب (٦٧) في زيارة الرضا عليه السلام بطوس[1].

باب (٦٨) ما يجزئ من القول عند زيارة جميع الأئمّة عليهم السلام عن الرضا عليه السلام ، وزيارة أُخرى جامعة للرضا عليه السلام ولجميع الأئمّة عليهم السلام .

باب (٦٩) ذكر ما ظهر للناس في وقتنا من بركة هذا المشهد وعلاماته واستجابة الدعاء فيه.

فذلك تسعة وستّون باباً.

---

(١) في نسخة «ك، ر» زيادة: وكيفية زيارته.

- ١ -

باب العلّة التي من أجلها سمّي علي بن موسى عليه السلام الرضا

قال أبو جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّي الفقيه - نزيل الري - مصنّف هذا الكتاب رحمه الله[١]:

[١/١] حدّثنا أبي ومحمّد بن موسى بن المتوكّل ومحمّد بن علي ماجيلويه وأحمد بن علي بن ابراهيم بن هاشم، والحسين بن ابراهيم بن تاتانه وأحمد بن زياد بن جعفر الهمداني والحسين بن ابراهيم بن أحمد بن هشام المكتّب وعلي بن عبدالله الورّاق رضي الله عنهم، قالوا: حدّثنا علي ابن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر البزنطي، قال: قلت لأبي جعفر محمّد بن علي بن موسى بن جعفر عليهم السلام: إنّ قوماً من مخالفيكم يزعمون أنّ أباك عليه السلام إنّما سمّاه المأمون الرضا لِما رَضِيَه لولاية عهده، فقال عليه السلام: «كذبوا والله وفجروا، بل الله تبارك وتعالى سمّاه الرضا؛ لأنّه كان رضيً لله عزّ وجلّ في سمائه، ورضيً لرسوله والأئمّة من بعده صلوات الله عليهم في أرضه».

قال: فقلت له: ألم يكن كلّ واحد من آبائك الماضين عليهم السلام رضيً لله تعالى ولرسوله والأئمّة عليهم السلام من بعده؟ فقال: «بلى»، فقلت: فلم سمّي أبوك عليه السلام من بينهم الرضا؟ قال: «لأنّه رضي به المخالفون من أعدائه، كما

---

(١) في نسخة «ك» زيادة: أعانه الله على طاعته، ووفّقه لمرضاته.

رضي به الموافقون من أوليائه، ولم يكن ذلك لأحد من آبائه عليهم السلام، فلذلك سمّي من بينهم الرضا عليه السلام»[١].

[٢/٢] حدّثنا علي بن أحمد بن محمّد بن عمران الدقّاق رضي الله عنه، قال: حدّثنا محمّد بن أبي عبدالله الكوفي، عن سهل بن زياد الآدمي، عن عبدالعظيم بن عبدالله الحسني، عن سليمان بن حفص المروزي، قال: كان موسى بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام يسمّي ولده علياً عليه السلام: الرضا، وكان يقول: «أُدعوا لي ولدي الرضا، وقلت لولدي الرضا، وقال لي ولدي الرضا، وإذا خاطبه قال: يا أبا الحسن»[٢].

(١) ذكره المصنّف في علل الشرائع: ١/٢٣٦ ـ باب ١٧٢، وباختصار في معاني الأخبار: ١٧/٦٥، ونقله عن ابن بابويه الإربلي في كشف الغمّة ٢: ٢٩٦، والمجلسي في البحار ٤٩: ٥/٤.

(٢) نقله الإربلي في كشف الغمّة ٢: ٢٩٦، والمجلسي في البحار ٤٩: ٦/٤، عن العيون.

- ٢ -

باب ما جاء في أُمّ الرضا عليه السلام واسمها

[١/٣] حدّثنا الحاكم أبو علي الحسين بن أحمد البيهقي - في داره بنيسابور سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة - قال: أخبرنا محمّد بن يحيى الصولي - قراءة عليه - قال: أبو الحسن الرضا عليه السلام هو علي بن موسى بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، وأُمّه أُمّ ولد تسمّى: تكتم، عليه استقرّ اسمها حين ملكها أبو الحسن موسى عليه السلام[١].

[٢/٤] حدّثنا الحاكم أبو علي الحسين بن أحمد البيهقي، قال: حدّثني الصولي، قال: حدّثني عون بن محمّد الكندي، قال: سمعت أبا الحسن علي بن ميثم يقول: ما رأيت أحداً قط أعرف بأمور الأئمة عليهم السلام وأخبارهم ومناكحهم[٢] منه.

قال: اشترت حميدة المصفّاة - وهي أُمّ أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام وكانت من أشراف[٣] العجم - جارية مولّدة واسمها تكتم، وكانت من أفضل النساء في عقلها ودينها، وإعظامها لمولاتها حميدة المصفّاة، حتى أنّها ما جلست بين يديها منذ ملكتها إجلالاً لها.

---

(١) نقله عن العيون المجلسي في البحار ٤٩: ٩/٧.

(٢) في نسخة «ج، هـ»: ومناقبهم.

(٣) في نسخة «ج»: أشرف.

فقالت لابنها موسى عليه السلام : يا بني إنّ تكتم جارية ما رأيت جارية قط أفضل منها، ولست أشكّ أنّ الله تعالى سيُظهر نسلها إن كان لها نسل، وقد وهبتها لك، فاستوص خيراً بها، فلمّا ولدت له الرضا عليه السلام سمّاها الطاهرة[(١)].

قال: وكان الرضا عليه السلام يرتضع كثيراً وكان تامّ الخلق، فقالت: أعينوني بمرضعة، فقيل لها: أنقص الدرّ؟ فقالت: لا أكذب، والله ما نقص الدرّ، ولكن عليّ وِرْدٌ من صلاتي وتسبيحي، وقد نقص منذ ولدت.

قال الحاكم أبو علي: قال الصولي: والدليل على أنّ اسمها تكتم قول الشاعر يمدح الرضا عليه السلام :

ألا إنّ خير الناس نفساً ووالداً ... ورهطاً وأجداداً علي المعظّم
أتتنا به للعلم والحلم ثامناً ... إماماً يؤدّي حجّة الله تكتم[(٢)]

(وقد نسب قوم هذا الشعر إلى عمّ ابراهيم بن العبّاس. ولم أروه له)[(٣)] وما لم يقع لي به رواية وسماعاً، فإنّي لا أُحقّقه ولا أُبطله، بل الذي لا أشكّ فيه أنّه لعمّ أبي، ابراهيم بن العباس.

قوله:

كفى بفعالِ امرىءٍ عالم ... على أهله عادلاً شاهدا
أرى لهم طارفاً مونِقاً ... ولا يشبه الطارفُ التالِدا

---

(١) أورده الطبرسي في إعلام الورى ٢ : ٤٠ ـ ٤١، والإربلي في كشف الغمّة ٢ : ٣١١ ـ ٣١٢، بزيادة بين تكتم والطاهرة.

(٢) أورده ابن شهر آشوب في المناقب ٤: ٣٦٠، ونقله المجلسي عن العيون في البحار ٤٩: ٧/٤.

(٣) ما بين القوسين لم يرد في نسخة «ج، هـ».

يمنُّ عليكم بأموالكم ... وتُعطَون من مائة واحدا
فلا يحمد الله مستبصراً ... يكونُ لأعدائكم حامدا
فَضَلْتَ قَسِيمَكَ في قُعدُدٍ ... كما فَضَل الوالدُ الولَدا[١]

قال الصولي: وجدت هذه الأبيات بخطّ أبي على ظهر دفتر له، يقول فيه: أنشدني أخي لعمّه في عليّ - يعني الرضا عليه السلام - تعليق متوّق، فنظرت فإذا هو قسيمه في القُعدُد: المأمون؛ لأنّ عبدالمطّلب هو الثامن من آبائهما جميعاً. وتُكتَم من أسماء نساء العرب، قد جاءت في الأشعار كثيراً، منها قولهم:

طافَ الخيالان فهاجَا سَقَمَا ... خيالُ تُكْنَى وخَيالُ تُكتَما[٢]

قال الصولي: وكانت لابراهيم بن العباس الصولي - عمّ أبي - في الرضا عليه السلام مدائح كثيرة أظهرها، ثمّ اضطرّ إلىٰ أن سترها، وتتبّعها[٣] فأخذها من كلّ مكان.

وقد روى قوم أنّ أمّ الرضا عليه السلام تسمّى سكن النوبيّة، وسمّيت أروى، وسمّيت نجمة[٤]، وسمّيت سمان[٥]، وتكنّى أمّ البنين[٦].

[٣/٥] حدّثنا تميم بن عبدالله بن تميم القرشي رضي الله عنه، قال: حدّثني أبي، عن أحمد بن علي الأنصاري، قال: حدّثني علي بن ميثم، عن أبيه،

---

(١) أورده الشريف المرتضى في الأمالي ١: ٤٨٥.
(٢) قاله العجاج في ديوانه ١: ٣٩٩.
(٣) في نسخة «ج، هـ»: ومنعها.
(٤) قوله: (وسمّيت نجمة) لم يرد في نسخة «ج، هـ».
(٥) في حاشية «ع، ك، ر» في نسخة: سمانة.
(٦) نقله بتمامه المجلسي في البحار ٤٩: ٧/٤، عن العيون.

قال: لمّا اشترت حميدة ـ أُمّ موسى بن جعفر عليهما السلام ـ أُمّ الرضا عليه السلام نجمة، ذكرت حميدة: أنّها رأت في المنام رسول الله صلّى الله عليه وآله، يقول لها: «يا حميدة هبي نجمة لابنك موسى، فإنّه سيولد له منها خير أهل الأرض» فوهبتها له، فلمّا ولدت له الرضا عليه السلام سمّاها الطاهرة، وكانت لها أسماء منها: نجمة، وأروى، وسكن، وسمان[1]، وتكتم وهو آخر أساميها.

قال علي بن ميثم: سمعت أبي يقول: سمعت أُمّي تقول[2]: كانت نجمة بكراً لمّا اشترتها حميدة[3].

[٦/٤] حدّثنا أبي رضي الله عنه، قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن يعقوب بن اسحاق، عن أبي زكريا الواسطي، عن هشام بن أحمر[4] قال: قال أبو الحسن الأوّل عليه السلام: «هل علمت أحداً من أهل المغرب قدم؟» قلت: لا، فقال عليه السلام: «بلى، قد قدم رجل فانطلق بنا»: فركب وركبنا معه حتّى انتهينا إلى الرجل، فإذا رجل من أهل المغرب معه رقيق، فقال له: «أعرض علينا» فعرض علينا تسع جوار، كلّ ذلك يقول أبو الحسن عليه السلام: «لا حاجة لي فيها» ثمّ قال له: «أعرض

---

(١) في حاشية «ع، ك» في نسخة: سمانة.

(٢) قوله: (سمعت أُمّي تقول) لم يرد في نسخة «ع، ك، ر».

(٣) أورده المفيد في الاختصاص: ١٩٦، كاملاً، والطبرسي في إعلام الورى ٢: ٤١، والإربلي في كشف الغمّة ٢: ٣١٢، إلى قوله: الطاهرة.

(٤) في نسخة «ج، ع، ر، هـ» وحاشية «ك» والحجرية: أحمد، وما في المتن أثبتناه من نسخة «ك» وحاشية «ع» لموافقته للمصادر، ولاستظهار السيد الخوئي بصحته، وقد عدّه البرقي والشيخ من أصحاب الإمام الصادق والكاظم عليهما السلام. أُنظر رجال البرقي: ٤٨، رجال الطوسي: ٢٠/٣٣٠ و٣/٣٦٣، معجم رجال الحديث ٢٠: ٢٩٣، تنقيح المقال ٣: ٢٩٤.

علينا» قال: ما عندي شيء، فقال: «بلى أعرض علينا» قال: لا والله، ما عندي إلّا جارية مريضة، فقال له: «ما عليك أن تعرضها» فأبى عليه.

ثمّ انصرف عليه السلام، ثمّ إنّه أرسلني من الغد إليه، فقال لي: «قل له: كم غايتك فيها؟ فإذا قال: كذا وكذا، فقل: قد أخذتها» فأتيته، فقال: ما أُريد أن أنقصها من كذا وكذا، فقلت: قد أخذتها وهو لك، فقال: هي لك، ولكن مَن الرجل الذي كان معك بالأمس؟ فقلت: رجل من بني هاشم، فقال: من أيّ بني هاشم[١]؟ فقلت: ما عندي أكثر من هذا، فقال: أُخبرك عن هذه الوصيفة، إنّي اشتريتها من أقصى المغرب، فلقيتني امرأة من أهل الكتاب، فقالت: ما هذه الوصيفة معك؟ فقلت: اشتريتها لنفسي، فقالت: ما ينبغي أن تكون هذه الوصيفة عند مثلك! إنّ هذه الجارية ينبغي أن تكون عند خير أهل الأرض، فلا تلبث عنده إلّا قليلاً حتى تلد منه غلاماً يدين[٢] له شرق الأرض وغربها، قال: فأتيته بها، فلم تلبث عنده إلّا قليلاً حتى ولدت له علياً عليه السلام[٣].

وحدّثني بهذا الحديث محمّد بن علي بن ماجيلويه رضي الله عنه[٤]، قال:

---

(١) في المطبوع والحجرية زيادة: فقلت: من نقبائهم، فقال: أُريد أكثر منه.

(٢) في نسخة «ع، ك، ر»: يزيِّن.

(٣) أورده الكليني في الكافي ١: ١/٤٠٦، المفيد في الاختصاص: ١٩٧، والارشاد ٢: ٢٥٤، الطبري في دلائل الإمامة: ٣٠٣/٣٤٨، الفتال النيسابوري في روضة الواعظين: ٢٣٥، الراوندي في الخرائج والجرائح ٢: ٦/٦٥٣، الإربلي في كشف الغمّة ٢: ٢٧٢، المسعودي في إثبات الوصية: ١٧٠، ونقله المجلسي عن العيون في البحار ٤٩: ١١/٧.

(٤) إلى هنا السند موجود في نسخة «ج، هـ».

حدّثني عمّي محمّد بن أبي القاسم، عن محمّد بن علي الكوفي، عن محمّد بن خالد، عن هشام بن أحمر[1]، مثله سواه.

---

(١) في نسخة «ج، ع، ر» والحجريّة: أحمد. وقد تقدّمت الإشارة إليه في سند الحديث الرابع، وورد السند في نسخة «هـ» هكذا: وحدّثني بهذا الحديث محمّد بن علي بن ماجيلويه رضي الله عنه.

ـ ٣ ـ

باب في ذكر مولد الرضا علي بن موسى عليه السلام

[١/٧] حدّثنا محمّد بن ابراهيم بن اسحاق الطالقاني رضي الله عنه، قال: حدّثني الحسن بن علي بن زكريا بمدينة السلام قال: حدّثني أبو عبدالله محمّد بن خليلان قال: حدّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه، عن غياث بن أُسيد[١] قال: سمعت جماعة من أهل المدينة يقولون: ولد الرضا علي بن موسى عليه السلام بالمدينة يوم الخميس لإحدى عشرة ليلة خلت من ربيع الأوّل سنة ثلاث وخمسين ومائة من الهجرة، بعد وفاة أبي عبدالله عليه السلام بخمس سنين، وتوفّي بطوس في قرية يقال لها: سناباذ من رستاق[٢] نوقان.

ودفن في دار حميد بن قحطبة الطائي، في القبّة التي فيها قبر هارون الرشيد إلى جانبه ممّا يلي القبلة، وذلك في شهر رمضان لتسع بقين منه يوم الجمعة سنة ثلاث ومائتين، وقد تمّ عمره تسعاً وأربعين سنة وستّة أشهر، منها مع أبيه موسى بن جعفر عليهما السلام تسعاً[٣] وعشرين سنة وشهرين، وبعد أبيه أيام إمامته عشرين سنة وأربعة أشهر، وقام عليه السلام بالأمر وله تسع وعشرون سنة وشهران، وكان في أيام إمامته عليه السلام بقية ملك الرشيد.

---

(١) في نسخة «ع، ك، ر»: عتاب بن أُسيد.

(٢) الرستاق: فارسيّ معرّب، والجمع الرساتيق، وهي السواد. مجمع البحرين ٥: ١٦٩ ـ رستق.

(٣) في نسخة «ج، هـ»: سبعاً.

ثمّ ملك بعد الرشيد محمّد ـ المعروف بالأمين وهو ابن زبيدة ـ ثلاث سنين وخمسة وعشرين يوماً، ثم خلع الأمين وأُجلس عمّه ابراهيم بن شكلة أربعة عشر يوماً، ثمّ أُخرج محمّد بن زبيدة من الحبس، وبويع له ثانية، وجلس في الملك سنة وستة أشهر وثلاثة وعشرين يوماً.

ثمّ ملك عبدالله المأمون عشرين سنة وثلاثة وعشرين يوماً، فأخذ البيعة في ملكه لعلي بن موسى الرضا عليه السلام بعهد المسلمين من غير رضاه، وذلك بعد أن هدّده[1] بالقتل، وألحّ عليه مرّة بعد أُخرى، في كلّها يأبى عليه حتى أشرف من تأبّيه على الهلاك فقال عليه السلام:

«اللهمّ إنّك قد نهيتني عن الإلقاء بيدي إلىٰ التهلكة، وقد[2] أشرفت من قِبَل عبدالله المأمون على القتل متى لم أقبل ولاية عهده[4]، وقد أُكرهت واضطررت كما اضطرّ يوسف ودانيال عليهما السلام[5] إذ قَبِلَ كلّ واحد منهما الولاية من طاغية زمانه.[6]

اللهمّ لا عهد إلّا عهدك ولا ولاية لي إلّا من قِبَلك فوفّقني لإقامة دينك وإحياء سنّة نبيّك فإنّك أنت المولى وأنت النصير، ونعم المولى أنت ونعم النصير».

ثم قبل عليه السلام ولاية العهد من المأمون وهو باكٍ حزين، على أن لا يولّي أحداً، ولا يعزل أحداً، ولا يغيّر رسماً ولا سنّة، وأن يكون في الأمر مشيراً[3] من بعيد، فأخذ المأمون له البيعة على الناس، الخاص منهم والعام، فكان متى ما ظهر للمأمون من الرضا عليه السلام فضل وعلم وحسن تدبير، حسده

---

(١) في نسخة «ج، هـ، ر»: تهدّده.

(٢) في المطبوع والحجرية زيادة: أُكرهت واضطررت كما.

(٣) في نسخة «ج»: مسيراً.

على ذلك وحقد عليه، حتى ضاق صدره منه (فغدر به وقتله)[١] بالسم، ومضى عليه السلام إلى رضوان الله تعالى وكرامته[٢].

[٢/٨] حدّثنا تميم بن عبدالله بن تميم القرشي رضي الله عنه قال: حدّثني أبي، عن أحمد بن علي الأنصاري، عن علي بن ميثم، عن أبيه، قال: سمعت أُمّي تقول: سمعت نجمة أمّ الرضا عليها السلام تقول: لمّا حملت بابني علي عليه السلام[٣] لم أشعر بثقل الحمل، وكنت أسمع في منامي تسبيحاً وتهليلاً وتمجيداً من[٤] بطني فيفزعني ذلك ويهولني، فإذا انتبهت لم أسمع شيئاً.

فلمّا وضعته وقع على الأرض واضعاً يديه[٥] على الأرض، رافعاً رأسه إلى السماء، يحرّك شفتيه كأنّه يتكلّم، فدخل عليّ أبوه موسى بن جعفر عليه السلام فقال لي: «هنيئاً لك يا نجمة، كرامة ربّك» فناولته إيّاه في خرقة بيضاء، فأذّن في أذنه اليمنى، وأقام في اليسرى[٦]، ودعا بماء الفرات فحنّكه به، ثمّ ردّه إليّ، وقال: خذيه، فإنّه بقيّة الله تعالى في أرضه»[٧].

---

(١) في نسخة «ج، هـ»: فقتله.

(٢) نقله المجلسي عن العيون في البحار ٤٩: ٧/١٣١.

(٣) في حاشية «ك» في نسخة: علي الرضا عليه السلام.

(٤) في حاشية «ك» في نسخة: وتحميداً في، بدل: وتمجيداً من.

(٥) في نسخة «ع، ك، هـ، ج»: يده.

(٦) في المطبوع والحجرية ونسخة «ج، ع، هـ»: الأيمن ... الأيسر، وما في المتن أثبتناه من نسخة «ر، ك» والبحار ومدينة المعاجز.

(٧) أورده الراوندي في الخرائج والجرائح ١: ١/٣٣٧، إلى قوله: يتكلّم، ونقله عن العيون المجلسي في البحار ٤٩: ١٤/٩، والبحراني في مدينة المعاجز ٧: ٥/١١.

- ٤ -

باب نصّ أبي الحسن موسى بن جعفر (عليه السلام) على ابنه الرضا علي بن موسى بن جعفر (عليه السلام) بالإمامة والوصيّة

[١/٩] حدّثنا أبي (رضي الله عنه) قال: حدّثني الحسن بن عبدالله بن محمّد بن عيسى، عن أبيه عن الحسن بن موسى الخشّاب، عن محمّد بن الأصبغ، عن أحمد بن الحسن الميثمي ـ وكان واقفياً ـ قال: حدّثني محمّد بن اسماعيل ابن الفضل الهاشمي، قال: دخلت على أبي الحسن موسى بن جعفر (عليه السلام) وقد اشتكى شكاية[١] شديدة، فقلت له: إن كان ما أسأل الله أن لا يريناه فإلى من؟ قال: «إلى علي ابني، وكتابه كتابي، وهو وصيّي، وخليفتي من بعدي»[٢].

نصٌّ آخَر:

[٢/١٠] حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضي الله عنه)، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار وسعد بن عبدالله جميعاً، عن أحمد بن محمّد بن عيسى الأشعري، عن الحسن بن علي بن يقطين، عن أخيه الحسين، عن أبيه علي بن يقطين، قال: كنت عند أبي الحسن موسى بن جعفر (عليه السلام)، وعنده عليّ ابنه (عليه السلام) فقال: «يا علي هذا ابني سيّد ولدي، وقد نحلته كنيتي» قال: فضرب هشام ـ يعني ابن سالم ـ يده على جبهته، فقال:

---

(١) في نسخة «ج، هـ، ر»: شكاة.

(٢) أورده الإربلي في كشف الغمّة ٢: ٢٩٨، البياضي في الصراط المستقيم ٢: ١٦٥، ونقله المجلسي عن العيون في البحار ٤٩: ٢/١٣.

إنّا لله، نعى والله إليك نفسه(١).

نصٌّ آخَر:

[٣/١١] حدّثنا(٢) محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار، عن عبدالله بن محمّد بن عيسى، عن الحسن ابن محبوب وعثمان بن عيسى، عن الحسين بن نعيم الصحّاف، قال: كنت أنا وهشام بن الحكم وعلي بن يقطين ببغداد، فقال علي بن يقطين: كنت عند العبد الصالح موسى بن جعفر عليهما السلام جالساً، فدخل عليه ابنه الرضا عليه السلام فقال: «يا علي هذا سيّد ولدي، وقد نحلته كنيتي» فضرب هشام براحته جبهته، ثمّ قال: ويحك! كيف قلت؟ فقال علي بن يقطين: سمعت والله منه كما قلت لك، فقال هشام: أخبرك والله أنّ الأمر فيه من بعده(٣).

نصٌّ آخَر:

[٤/١٢] حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل رضي الله عنه قال: حدّثنا علي ابن الحسين السعدآبادي، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي، عن أبيه، عن خلف بن حمّاد، عن داود بن زُربي، عن علي بن يقطين، قال: قال لي موسى بن جعفر عليه السلام ابتداءً منه: «هذا أفقه ولدي ـ وأشار بيده إلىٰ الرضا عليه السلام ـ وقد نحلته كنيتي»(٤).

---

(١) نفس المصادر المتقدّمة، ونقله المجلسي عن العيون في البحار ٤٩: ٣/١٣.

(٢) في حاشية «ك» في نسخة: حدّثني.

(٣) أورده الكليني في الكافي ١: ١/٢٤٨، الخزّاز في كفاية الأثر: ٢٧١، الطوسي في الغيبة: ١١/٣٥، عن الكافي، الإربلي في كشف الغمّة ٢: ٢٩٨، الطبرسي في إعلام الورى ٢: ٤٣، ونقله المجلسي عن العيون في البحار ٤٩: ٤/١٣.

(٤) أورده الصفار في بصائر الدرجات: ٧/١٨٤، ونقله المجلسي في البحار ٤٩: ٥/١٤، عن العيون، و٣١/٢٣، عن البصائر.

نصٌّ آخَر:

[٥/١٣] حدّثنا أبي رضي الله عنه قال: حدّثنا الحسين بن محمّد بن عبدالله بن عيسى، عن أبيه، عن الحسن بن موسى الخشّاب، عن محمّد بن الأصبغ، عن أبيه، عن غنّام بن القاسم(١) قال: قال لي منصور بن يونس بن بزرج: دخلت على أبي الحسن ـ يعني موسى بن جعفر عليهما السلام ـ يوماً فقال لي: «يا منصور أما علمت ما أحدثتُ في يومي هذا؟» قلت: لا، قال: «قد صيّرت عليّاً ابني وصيّي ـ وأشار بيده إلىٰ الرضا عليه السلام ـ وقد نحلته كنيتي، والخلف من بعدي، فادخل عليه وهنّئه بذلك وأعلمه أنّي أمرتك بهذا» قال: فدخلت عليه فهنّأته بذلك، وأعلمته أنّ أباه أمرني بذلك، ثمّ جحد منصور فأخذ الأموال التي كانت في يده وكسرها(٢).

نصٌّ آخَر:

[٦/١٤] حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار، عن الحسن بن موسى الخشّاب، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر البزنطي، عن زكريا بن آدم، عن داوود بن كثير، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: جعلت فداك وقدّمني للموت قبلك، إن كان كون فإلى من؟ قال: «إلى ابني موسى» فكان ذلك الكون، فوالله ما شككت في موسى عليه السلام طرفة عين قط.

ثمّ مكثت نحواً من ثلاثين سنة، ثمّ أتيت أبا الحسن موسى عليه السلام فقلت له: جعلت فداك إن كان كون فإلى من؟ قال: «إلى علي ابني» قال:

---

(١) في حاشية «ك» في نسخة: غنّام بن أبي القاسم.

(٢) أورده الكشي في رجاله: ٨٩٣/٤٦٨ ونقله المجلسي عن العيون في البحار ٤٩: ٦/١٤.

فكان ذلك الكون، فوالله ما شككت في عليّ عليه السلام طرفة عين قط[١].

نصٌّ آخَر:

[٧/١٥] حدّثنا أبي رضي الله عنه ، قال: حدّثنا سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عبدالله بن محمّد الحجّال ، قال: حدّثنا محمّد بن سنان، عن داود الرقي قال: قلت لأبي ابراهيم موسى بن جعفرعليهما السلام : جعلت فداك قد كبر سنّي فحدِّثني مَن الإمام بعدك؟ قال: فأشار إلى أبي الحسن الرضاعليه السلام ، وقال: «هذا صاحبكم من بعدي»[٢].

نصٌّ آخَر:

[٨/١٦] حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه ، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار ، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عبدالله بن محمّد الحجّال وأحمد بن محمّد بن أبي نصر البزنطي ، عن أبي علي الخزّاز، عن داوود الرقي ، قال: قلت لأبي ابراهيم ـ يعني موسى الكاظم ـعليه السلام : فداك أبي إنّي قد كبرت وخفت أن يحدث بي حدث ولا ألقاك ، فأخبرني مَن الإمام من بعدك؟ فقال: «ابني علي عليه السلام »[٣].

---

(١) أورده المسعودي في إثبات الوصيّة: ١٧٣، ونقله المجلسي عن العيون في البحار ٤٨: ٢/١٤.

(٢) أورده الكليني في الكافي ١: ٣/٢٤٩، الخزّاز في كفاية الأثر: ٢٧٢ ـ ٢٧٣، المفيد في الإرشاد ٢: ٢٤٨، الطوسي في الغيبة: ٩/٣٤، الفتال في روضة الواعظين: ٢٢٢، الإربلي في كشف الغمّة ٢: ٢٧٠، ابن الصباغ في الفصول المهمّة: ٢٤٣، ونقله المجلسي عن العيون في البحار ٤٩: ٧/١٤.

(٣) أورده الكليني في الكافي ١: ١١/٢٥٠، الإربلي في كشف الغمّة ٢: ٣٧١، البياضي في الصراط المستقيم ٢: ١٦٥، وفي الكلّ: عن داود بن سليمان باختلاف يسير، ونقله عن العيون المجلسي في البحار ٤٩: ٨/١٥.

نصٌّ آخَر:

[٩/١٧] حدّثنا أبي ومحمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد ومحمّد ابن موسى بن المتوكّل وأحمد بن محمّد بن يحيى العطّار ومحمّد بن علي ماجيلويه رضي الله عنهم، قالوا: حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار، عن محمّد ابن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري، عن عبدالله بن محمّد الشامي، عن الحسن بن موسى الخشّاب، عن علي بن أسباط، عن الحسين ـ مولى أبي عبدالله ـ عن أبي الحكم، عن عبدالله بن إبراهيم الجعفري، عن يزيد بن سليط الزيدي، قال: لقينا أبا عبدالله عليه السلام في طريق مكّة ونحن جماعة، فقلت له: بأبي أنت وأُمّي، أنتم الأئمّة المطهّرون، والموت لا يُعرّى[1] منه أحد، فأحدث إليّ شيئاً أُلقيه إلى من يخلفني، فقال لي: «نعم، هؤلاء ولدي وهذا سيّدهم، ـ وأشار إلى ابنه موسى عليه السلام ـ وفيه العلم، والحلم[2]، والفهم، والسخاء، والمعرفة بما يحتاج الناس إليه فيما اختلفوا فيه من أمر دينهم، وفيه حسن الخلق وحسن الجوار، وهو باب من أبواب الله تعالى عزّوجلّ، وفيه أُخرى هي خير من هذا كلّه».

فقال له أبي: ما هي بأبي أنت وأُمّي؟ قال: «يُخرج الله منه عزّ وجلّ غوث هذه الأُمّة، وغياثها، وعلمها، ونورها، وفهمها، وحكمها[3]، وخير مولود وخير ناشىءٍ، يحقن الله به الدماء، ويصلح به ذات البين، ويلمّ به الشعث، ويشعب به الصدع، ويكسو به العاري، ويشبع به الجائع، ويؤمن

---

(١) في نسخة «ج، هـ»: لا يبرى. ولا يُعَرّى: لا يخلّص. العين ٢: ٢٣٤.

(٢) في نسخة «ع»: والحكم، وفي «ر» وحاشية «ك» في نسخة: علم الحكم.

(٣) في نسخة «ر» وحاشية «ك» في نسخة: وحكيمها.

به الخائف، وينزل به القطر، ويأتمر به العباد[1]، خير كهل، وخير ناشئ، يبشّر به عشيرته قبل أوان حلمه، قوله حكم، وصمته علم، يبيّن للناس ما يختلفون فيه».

قال: فقال أبي: بأبي أنت وأُمّي فيكون له ولد بعده؟ قال: «نعم» ثمّ قطع الكلام.

قال يزيد: ثمّ لقيت أبا الحسن ـ يعني موسى بن جعفر عليه السلام ـ بعدُ، فقلت له: بأبي أنت وأُمّي إنّي أُريد أن تخبرني بمثل ما أخبر به أبوك، قال: فقال: «كان أبي عليه السلام في زمن ليس هذا مثله» قال يزيد: فقلت: من يرضى منك بهذا فعليه لعنة الله، قال: فضحك، ثمّ قال: «أُخبرك يا أبا عمارة إنّي خرجت من منزلي، فأوصيت في الظاهر إلى بنيّ وأشركتهم مع ابني علي، وأفردته بوصيّتي في الباطن، ولقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام وأمير المؤمنين عليه السلام معه، ومعه خاتم وسيف وعصا وكتاب وعمامة، فقلت له: ما هذا؟

فقال: أمّا العمامة: فسلطان الله عزّ وجلّ.

وأمّا السيف: فعزّة الله عزّوجلّ.

وأمّا الكتاب: فنور الله عزّوجلّ.

وأمّا العصا: فقوّة الله عزّوجلّ.

وأمّا الخاتم: فجامع هذه الأمور. ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: والأمر يخرج إلى عليّ ابنك».

---

(١) في نسخة «ج» والبحار: ويأتمر له العباد، وفي أعلام الورى والكافي والإمامة والتبصرة: ويؤمن به العباد، وفي حاشية «ك» في نسخة: ويرحم به العباد.

قال: ثمّ قال: «يايزيد، إنّها وديعة عندك، فلا تخبر بها إلّا عاقلاً، أو عبداً امتحن الله قلبه للايمان، أو صادقاً، ولا تكفر نعم الله تعالى، وإن سُئلت عن الشهادة فأدّها، فإنّ الله تعالى يقول: **﴿إنّ الله يأمركم أن تؤدّوا الأمانات إلىٰ أهلها﴾**[١] وقال الله عزّ وجلّ: **﴿ومَن أظلمُ ممّن كتم شهادةً عنده من الله﴾**[٢]».

فقلت: والله ما كنت لأفعل هذا أبداً.

قال: ثمّ قال أبو الحسن عليه السلام: «ثمّ وصفه لي رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: عليّ ابنك الذي ينظر بنور الله، ويسمع بتفهيمه[٣]، وينطق بحكمته، يصيب ولا يخطىء، ويعلم ولا يجهل، وقد مليء حكماً[٤] وعلماً، وما أقلّ مقامك معه؟! إنّما هو شيء كأن لم يكن، فإذا رجعت من سفرك فأصلح أمرك، وأفرغ ممّا أردت فإنّك منتقل عنه، ومجاور غيره، فاجمع ولدك وأشهد الله عليهم جميعاً وكفى بالله شهيداً».

ثمّ قال: «يا يزيد إنّي أُوخذ في هذه السنة، وعليّ ابني سميّ علي بن أبي طالب عليه السلام وسميّ علي بن الحسين عليه السلام، أُعطي فهم الأوّل وعلمه ونصره[٥] ورداءه، وليس له أن يتكلّم إلّا بعد هارون بأربع سنين، فإذا مضت أربع سنين فاسأله عمّا شئت يجبك إن شاء الله تعالى»[٦].

---

(١) سورة النساء ٤: ٥٨.

(٢) سورة البقرة ٢: ١٤٠.

(٣) في نسخة «ج، ع، هـ»: بتفهّمه.

(٤) في نسخة «ج، هـ»: حلماً.

(٥) في حاشية «ك» في نسخة: وبصره.

(٦) أورده الكليني في الكافي ١: ١٤/٢٥٠، ابن بابويه في الإمامة والتبصرة: ٦٨/١٢٥،

نصٌّ آخَر:

[١٠/١٨] حدّثنا أبي رضي الله عنه، قال: حدّثنا أحمد بن ادريس، عن أحمد ابن محمّد بن عيسى، عن العبّاس النجاشي الأسدي، قال: قلت للرضا عليه السلام: أنت صاحب هذا الأمر؟ قال: «إي والله، على الإنس والجن»(١).

نصٌّ آخَر:

[١١/١٩] حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه، قال: حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمّد بن خالد البرقي، عن سليمان بن حفص المروزي، قال: دخلت على أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام ـ وأنا أُريد أن أسأله عن الحجّة على الناس بعده ـ فلمّا نظر إليّ فابتدأني، وقال: «أبا سليمان، إنّ عليّاً ابني ووصيّي، والحجّة على الناس بعدي، وهو أفضل ولدي، فإن بقيت بعدي فاشهد له بذلك عند شيعتي وأهل ولايتي، المستخبرين عن خليفتي من بعدي»(٢).

نصٌّ آخَر:

[١٢/٢٠] حدّثنا أبي رضي الله عنه، قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد ابن محمّد بن عيسى، عن عبدالله بن محمد الحجّال، قال: حدّثنا سعد بن زكريا بن آدم، عن علي بن عبدالله الهاشمي، قال: كنّا عند القبر ـ نحو ستّين رجلاً منّا ومن موالينا ـ إذ أقبل أبو ابراهيم موسى بن جعفر عليه السلام، ويد عليّ ابنه عليه السلام في يده، فقال: «أتدرون من أنا؟» قلنا: أنت سيّدنا

الطبرسي عن الكافي في إعلام الورى ٢: ٤٧، ونقله المجلسي عن العيون في البحار ٤٨: ١/١٢.

(١) أورده ابن بابويه في الإمامة والتبصرة: ٦٧/٢١٥، وعنه في البحار ٤٩: ١٠٦.

(٢) نقله المجلسي عن العيون في البحار ٤٩: ٩/١٥.

وكبيرنا، فقال: «سمّوني وانسبوني» فقلنا: أنت موسى بن جعفر، فقال: «من هذا معي؟» قلنا: هو علي بن موسى بن جعفر، قال: «فاشهدوا أنّه وكيلي في حياتي، ووصيّي بعد موتي»[١].

نصٌّ آخَر:

[١٣/٢١] حدّثنا أبي رضي الله عنه، قال: حدّثني سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن عبدالله بن مرحوم[٢] قال: خرجت من البصرة ـ أُريد المدينة ـ فلمّا صرت في بعض الطريق؟ لقيت أبا ابراهيم عليه السلام وهو يُذهَب به إلى البصرة فأرسل إليّ فدخلت عليه، فدفع إليّ كتباً وأمرني أن أُوصلها بالمدينة، فقلت: إلى من أدفعها جعلت فداك؟ قال: «إلىٰ ابني علي، فإنّه وصيّي، والقيّم بأمري وخير بنيّ»[٣].

نصٌّ آخَر:

[١٤/٢٢] حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن محمّد بن الفضيل، عن عبدالله بن الحارث ـ وأُمّه من ولد جعفر بن أبي طالب ـ قال: بعث إلينا أبو ابراهيم عليه السلام، فجمعنا، ثمّ قال: «أتدرون لِمَ جمعتكم؟» قلنا: لا، قال: «اشهدوا أنّ عليّاً ابني هذا وصيّي والقيّم بأمري، وخليفتي من بعدي، من كان له عندي دَين فليأخذه من ابني هذا، ومن كانت له عندي عدة فليستنجزها[٤] منه، ومن لم يكن له بدّ من لقائي فلا

(١) أورده الخزّاز في كفاية الأثر: ٢٧٢، ونقله المجلسي عن العيون في البحار ٤٩: ١٠/١٥.

(٢) في حاشية «ر» في نسخة، ونسخة «ك»: مخزوم.

(٣) نقله المجلسي في البحار ٤٩: ١١/١٥، عن العيون.

(٤) في نسخة «ج» وحاشية «ك»: فليتنجزها.

يلقني إلّا بكتابه»[١].

نصٌّ آخَر:

[١٥/٢٣] حدّثنا المظفر بن جعفر العلوي السمرقندي رضي الله عنه، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسعود العيّاشي، عن أبيه، قال: حدّثنا يوسف ابن السخت، عن علي بن القاسم العريضي، عن أبيه، عن صفوان بن يحيى، عن حيدر بن أيوب، عن محمّد بن زيد[٢] الهاشمي أنّه قال: الآن تتخذ الشيعة علي بن موسى عليه السلام إماماً، قلت: وكيف ذلك؟ قال: دعاه أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام فأوصى إليه[٣].

نصٌّ آخَر:

[١٦/٢٤] حدّثنا أبي رضي الله عنه، قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن حيدر بن أيوب، قال: كنّا بالمدينة في موضع يعرف بالقبا[٤] فيه محمّد بن زيد بن علي، فجاء بعد الوقت الذي كان يجيئنا، فقلنا له: جعلنا فداك ما حبسك؟ قال: دعانا أبو ابراهيم عليه السلام اليوم ـ سبعة عشر رجلاً من ولد علي وفاطمة عليهما السلام ـ

---

(١) أورده الكليني في الكافي ١: ٧/٢٤٩، المفيد في الارشاد ٢: ٢٥٠، الطوسي في الغيبة: ١٥/٣٧، الطبرسي في إعلام الورى ٢: ٤٥، ابن الصباغ في الفصول المهمة: ٢٤٤، ونقله المجلسي في البحار ٤٩: ١٢/١٦، عن العيون.

(٢) في نسخة «ج، هـ، ك» والحجرية: يزيد، وما في المتن أثبتناه من «ع، ر» وحاشية «ك»، والظاهر هو الصحيح. أنظر رجال الطوسي: ١٠٨/٢٨٧، تنقيح المقال ٣: ١٠٧٣١/١١٨، معجم رجال الحديث ١٧: ١٠٨١٩/١٠٦.

(٣) نقله عن العيون المجلسي في البحار ٤٩: ١٣/١٦.

(٤) القبا: اسم بئر عرفت القرية بها، وهي مساكن بني عمرو بن عوف من الأنصار، وهي على ميلين من المدينة، على يسار القاصد إلى مكة، معجم البلدان ٤: ٣٤٢.

فأشهدنا لعليّ ابنه بالوصيّة والوكالة في حياته وبعد موته، وإنّ أمره جائز(١) عليه وله.

ثمّ قال محمّد بن زيد: والله يا حيدر لقد عقد له الإمامة اليوم، ولتقولنّ الشيعة به من بعده، قال حيدر: قلت: بل يبقيه الله، وأيّ شيء هذا؟ قال: يا حيدر إذا أوصى إليه فقد عقد له الإمامة، قال علي بن الحكم: مات حيدر وهو شاكّ(٢).

نصٌّ آخَر:

[١٧/٢٥] حدّثنا محمّد بن علي ماجيلويه، قال: حدّثنا عمّي محمّد ابن أبي القاسم، عن محمّد بن علي الكوفي، عن محمّد بن خلف، عن يونس بن عبدالرحمن، عن أسد بن أبي العلاء، عن عبدالصمد بن بشير وخلف بن حمّاد، عن عبدالرحمن بن الحجّاج، قال: أوصى أبو الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام إلى ابنه علي عليه السلام، وكتب له كتاباً أشهد فيه ستّين رجلاً من وجوه أهل المدينة(٣).

نصٌّ آخَر:

[١٨/٢٦] حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه، قال: حدّثنا علي بن ابراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن اسماعيل بن مرار(٤) وصالح بن السندي، عن يونس بن عبدالرحمن، عن حسين بن بشير قال: أقام لنا أبو الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام ابنه علياً عليه السلام كما أقام رسول الله صلى الله عليه وآله

---

(١) في نسخة «ك»، وفي حاشية «ر» في نسخة: جارٍ.

(٢) نقله عن العيون المجلسي في البحار ٤٩: ١٤/١٦.

(٣) نقله عن العيون المجلسي في البحار ٤٩: ١٥/١٦.

(٤) في نسخة «ع، ر»: مروان.

علياً عليه السلام يوم غدير خم، فقال: «يا أهل المدينة ـ أو قال: يا أهل المسجد ـ: هذا وصيّي من بعدي»(١).

نصٌّ آخَر:

[١٩/٢٧] حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل رضي الله عنه، قال: حدّثنا محمّد ابن يحيى العطّار، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن علي الخزّاز، قال: خرجنا إلى مكة ومعنا علي بن أبي حمزة، ومعه مال ومتاع، فقلنا: ما هذا؟ قال: هذا للعبد الصالح عليه السلام، أمرني أن أحمله إلىٰ علي ابنه عليه السلام وقد أوصى إليه(٢).

※ قال مصنّف هذا الكتاب رضي الله عنه: إنّ علي بن أبي حمزة أنكر ذلك بعد وفاة موسى بن جعفر عليه السلام، وحبس المال عن الرضا عليه السلام.

نصٌّ آخَر:

[٢٠/٢٨] حدّثنا علي بن عبدالله الورّاق رضي الله عنه، قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن محمّد بن عيسى بن عبيد، عن يونس بن عبدالرحمن، عن صفوان بن يحيى، عن أبي أيّوب الخزّاز، عن سلمة بن محرز، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: إنّ رجلاً من العجليّة قال لي: كم عسى أن يبقى لكم هذا الشيخ؟ إنّما هو سنة أو سنتين حتى يهلك، ثمّ تصيرون ليس لكم أحد تنظرون إليه.

فقال أبو عبدالله عليه السلام: «ألا قلت له: هذا موسى بن جعفر عليه السلام قد أدرك ما يدرك الرجال، وقد اشترينا له جارية تباح له، فكأنّك به إن شاء

---

(١) نقله عن العيون المجلسي في البحار ٤٩: ١٦/١٧.

(٢) نقله عن العيون المجلسي في البحار ٤٩: ١٧/١٧.

الله وقد ولد له فقيه خلف»[١].

نصٌّ آخَر:

[٢١/٢٩] حدّثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي السمرقندي رضي الله عنه قال: حدّثني جعفر بن محمّد بن مسعود، عن أبيه، عن يوسف بن السخت، عن علي بن القاسم، عن أبيه، عن جعفر بن خلف، عن إسماعيل بن الخطّاب، قال: كان أبو الحسن عليه السلام يبتدئ بالثناء على ابنه علي عليه السلام ويطريه[٢]، ويذكر من فضله وبرّه ما لا يذكر من غيره، كأنّه يريد أن يدلّ عليه[٣].

نصٌّ آخَر:

[٢٢/٣٠] حدّثنا أبي رضي الله عنه، قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، قال: حدّثنا محمّد بن عيسى بن عبيد، عن يونس بن عبدالرحمن، عن جعفر بن خلف، قال: سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام يقول: «سعد امرؤ لم يمت حتى يرى منه خلف، وقد أراني الله من ابني هذا خلفاً» وأشار إليه يعني الرضا عليه السلام[٤].

نصٌّ آخَر:

[٢٣/٣١] حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه، قال:

---

(١) نقله عن العيون المجلسي في البحار ٤٩: ١٨/١٨.

(٢) أطراه: مَدَحه. الصحاح ٦: ٢٤١٢ ـ طرا.

(٣) نقله عن العيون المجلسي في البحار ٤٩: ١٩/١٨.

(٤) أورده الخزّاز في كفاية الأثر: ٢٧٣، الطوسي في الغيبة: ٢١/٤١، واختيار معرفة الرجال: ٩٠٥/٤٧٧، وعنه وعن العيون في البحار ٤٩: ٢٠/١٨.

ولم يرد هذا الحديث في نسخة «ع، ك، ج، هـ»، بل ذُكر في نسخة «ر» وحاشيتي «ع، ك» وأُشير بأنه موجود في نسخة قديمة كتبت في زمن المصنّف رحمه الله.

حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عبدالله بن محمّد الحجّال وأحمد بن محمّد بن أبي نصر البزنطي ومحمّد ابن سنان وعلي بن سنان وعلي بن الحكم، عن الحسين بن المختار، قال: خرجتْ إلينا ألواح من أبي ابراهيم موسى عليه السلام وهو في الحبس، فإذا فيها: «عهدي إلى أكبر ولدي»(١).

نصٌّ آخَر:

[٢٤/٣٢] حدّثنا أبي رضي الله عنه، قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن محمّد ابن عيسى بن عبيد، عن يونس بن عبدالرحمن، عن الحسين بن المختار، قال: لمّا مرّ بنا أبو الحسن عليه السلام بالبصرة، خرجت إلينا منه ألواح مكتوب فيها بالعرض: «عهدي إلى أكبر ولدي»(٢).

نصٌّ آخَر:

[٢٥/٣٣] حدّثنا أبي رضي الله عنه، قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن محمّد ابن عيسى بن عبيد، عن زياد بن مروان القندي، قال: دخلت على أبي ابراهيم عليه السلام وعنده علي ابنه عليه السلام، فقال لي: «يا زياد، هذا كتابه كتابي، وكلامه كلامي، ورسوله رسولي، وما قال فالقول قوله»(٣).

※ قال مصنّف هذا الكتاب: إنّ زياد بن مروان روى هذا الحديث، ثمّ

---

(١) أورده الكليني في الكافي ١: ٨/٢٥٠، وعنه في الغيبة للطوسي: ٣٧/٣٦، بزيادة في ذيل الحديث، ونقله المجلسي في البحار ٤٩: ٢١/١٨، عن العيون.

(٢) نقله عن العيون المجلسي في البحار ٤٩: ٢٢/١٩.

(٣) أورده الكليني في الكافي ١: ٦/٢٤٩، المفيد في الارشاد ٢: ٢٥٠، الطوسي في الغيبة: ١٤/٣٧، عن الكافي، الطبرسي في إعلام الورى ٢: ٤٥، الإربلي في كشف الغمّة ٢: ٢٧١، ابن الصباغ في الفصول المهمّة: ٢٤٤، ونقله المجلسي عن العيون في البحار ٤٩: ٢٣/١٩.

أنكره بعد مضي موسى بن جعفر عليه السلام ، وقال بالوقف ، وحبس ما كان عنده من مال موسى بن جعفر عليه السلام .

نصٌّ آخَر :

[٢٦/٣٤] حدّثنا أبي رضي الله عنه ، قال : حدّثنا سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عبدالله بن محمّد الحجّال ، قال : حدّثنا سعيد بن أبي الجهم ، عن نصر بن قابوس ، قال : قلت لأبي إبراهيم موسى بن جعفر عليهما السلام : إنّي سألت أباك عليه السلام مَن الذي يكون بعدك ؟ فأخبَرَني أنّك أنت هو ، فلمّا توفّي أبو عبدالله عليه السلام ذهب الناس يميناً وشمالاً ، وقلت أنا وأصحابي بك ، فأخبرني مَن الذي يكون بعدك؟ قال : «ابني علي عليه السلام»[١] .

نصٌّ آخَر :

[٢٧/٣٥] حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه ، قال : حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار ، عن الحسن بن موسى الخشّاب ، عن نعيم ابن قابوس ، قال : قال لي أبو الحسن عليه السلام : «علي ابني أكبر ولدي ، وأسمعهم لقولي ، وأطوعهم لأمري ، ينظر معي في كتاب الجفر والجامعة[٢] ، وليس ينظر فيه إلّا نبي أو وصيّ نبي»[٣] .

---

(١) أورده الكليني في الكافي ١: ١٢/٢٥٠ ، المفيد في الارشاد ٢: ٢٥١ ، الطوسي في الغيبة : ١٦/٣٨ ، واختيار معرفة الرجال : ٨٤٩/٤٥١ ، الطبرسي في إعلام الورى ٢: ٤٦ ، الإربلي في كشف الغمّة ٢: ٢٧١ ، المسعودي في إثبات الوصية : ١٧١ ، ونقله المجلسي عن العيون في البحار ٤٩: ٢٤/٢٠ .

(٢) (والجامعة) لم ترد في نسخة «ج ، هـ» .

(٣) أورده الصفّار في بصائر الدرجات : ٢٤/١٧٨ ، باختلاف يسير ، الكليني في الكافي ١: ٢/٢٤٩ ، المفيد في الإرشاد ٢: ٢٤٩ ، الطوسي في الغيبة : ١٢/٣٦ ، الطبرسي

نصٌّ آخَر:

[٢٨/٣٦] حدّثنا أبي رضي الله عنه، قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي، عن أبيه، عن عبدالله بن عبدالرحمن، عن المفضّل بن عمر: قال: دخلت على أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام، وعلي عليه السلام ابنه في حجره، وهو يقبّله ويمصّ لسانه، ويضعه على عاتقه، ويضمّه إليه، ويقول: «بأبي أنت ما أطيب ريحك، وأطهر خلقك، وأبيَن فضلك» قلت: جعلت فداك لقد وقع في قلبي لهذا الغلام من المودّة ما لم يقع لأحد إلّا لك، فقال لي: «يا مفضّل هو منّي بمنزلتي من أبي عليه السلام **﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِن بَعْضٍ واللهُ سَميعٌ عَليمٌ﴾**(١)» قال: قلت: هو صاحب هذا الأمر من بعدك؟ قال: «نعم، من أطاعه رشد، ومن عصاه كفر»(٢).

نصٌّ آخَر:

[٢٩/٣٧] حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه، قال: حدّثنا علي بن ابراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمّد بن سنان، قال: دخلت على أبي الحسن عليه السلام ـ قبل أن يُحمل إلى العراق بسَنة ـ وعلي ابنه عليه السلام بين يديه، فقال لي: «يا محمّد» قلت: لبّيك، قال: «إنّه ستكون في هذه السنة حركة فلا تجزع منها» قال: ثمّ أطرق، ونكت(٣) بيده في الأرض، ورفع رأسه إليّ وهو

---

* في إعلام الورى ٢: ٤٤، الإربلي في كشف الغمّة ٢: ٢٧١، ونقله المجلسي عن العيون في البحار ٤٩: ٢٥/٢٠.

(١) سورة آل عمران ٣: ٣٤.

(٢) نقله عن العيون الحرّ العاملي في وسائل الشيعة ٢٨: ٢/٢٤٠، والمجلسي في البحار ٤٩: ٢٦/٢٠، والنوري في خاتمة المستدرك ٤: ١١٢/ هـ.

(٣) نكت: ضرب. الصحاح ١: ٢٦٩ ـ نكت.

يقول: ﴿وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾[١]».

قلت: وما ذاك جعلت فداك؟ قال: «من ظلم[٢] ابني هذا حقّه وجحد إمامته من بعدي كان كمن ظلم علي بن أبي طالب عليه السلام حقّه، وجحد إمامته من بعد محمّد صلى الله عليه وآله» فعلمت أنّه قد نعى إليّ نفسه، ودلّ على ابنه، فقلت: (والله لئن مدّ الله في عمري لأُسلّمنّ إليه حقّه، ولأقرّن له بالإمامة، و)[٣] أشهد أنّه من بعدك حجّة الله تعالى على خلقه، والداعي إلى دينه، فقال لي: «يا محمّد يمدّ الله في عمرك، وتدعو إلى إمامته وإمامة من يقوم مقامه من بعده» قلت: من ذاك جعلت فداك؟ قال: «محمّد ابنه».

قال: قلت: فالرضا والتسليم، قال: «نعم، كذلك وجدتك في كتاب أمير المؤمنين عليه السلام: أما إنّك في شيعتنا[٤] أبيَن من البرق في الليلة الظلماء» ثمّ قال: «يا محمّد، إنّ المفضّل كان أُنسي[٥] ومستراحي، وأنت أُنسهما ومستراحهما، حرام على النار أن تمسّك أبداً»[٦].

---

(١) سورة ابراهيم ١٤: ٢٧.

(٢) في نسخة «ج، هـ»: كتم.

(٣) ما بين القوسين لم يرد في نسخة «ج، ع، ك، ر، هـ».

(٤) في نسخة «ج، ك»: شيعته.

(٥) في نسخة «ع»: مؤانسي.

(٦) أورده باختلاف يسير الكليني في الكافي ١: ١٦/٢٥٦، المفيد في الإرشاد ٢: ٢٥٢، الطوسي في الغيبة: ٨/٣٢، واختيار معرفة الرجال: ٩٨٢/٥٠٨، الطبرسي في إعلام الورى ٢: ٥١، الإربلي في كشف الغمّة ٢: ٢٧٢، ونقله المجلسي عن العيون في البحار ٤٩: ٢٧/٢١.

ـ ٥ ـ

باب نسخة وصيّة موسى بن جعفر عليهما السلام

[١/٣٨] حدّثنا الحسين[١] بن أحمد بن ادريس، قال حدّثنا أبي، قال: حدّثنا محمّد بن أبي الصهبان، عن عبدالله بن محمّد الحجّال، أنّ ابراهيم بن عبدالله الجعفري حدّثه عن عدّة من أهل بيته، أنّ أبا ابراهيم موسى بن جعفر عليهما السلام أشهد على وصيّته إسحاق بن جعفر[٢] بن محمّد وابراهيم بن محمّد الجعفري وجعفر بن صالح ومعاوية الجعفريّين ويحيى ابن الحسين بن زيد وسعد بن عمران الأنصاري ومحمّد بن الحارث الأنصاري ويزيد بن سليط الأنصاري ومحمّد بن جعفر الأسلمي بعد أن أشهدهم أنّه يشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وأنّ محمّداً عبده ورسوله، **﴿وأنَّ الساعةَ آتيةٌ لاريبَ فيها وأنَّ اللهَ يبعثُ مَنْ في القبورِ﴾**[٣] وأنّ البعث بعد الموت حقّ، وأنّ الحساب والقصاص حقّ، وأنّ الوقوف بين يدي الله عزّوجلّ حقّ، وأنّ ما جاء به محمّد صلّى الله عليه وآله حقّ حقّ حقّ، وأنّ ما نزل به الروح الأمين حقّ، على ذلك أحيى وعليه أموت وعليه أُبعث إن شاء الله.

«أشهدهم أنّ هذه وصيّتي بخطّي، وقد نسخت وصيّة جدّي أمير

(١) في نسخة «ر» وحاشية «ك» في نسخة: الحسن.

(٢) في نسخة «ج، هـ»: اسحاق وجعفر.

(٣) سورة الحج ٢٢: ٧.

المؤمنين عليه السلام ، ووصايا الحسن والحسين وعلي بن الحسين ووصيّة محمّد بن علي ووصيّة جعفر بن محمّد عليهما السلام قبل ذلك حرفاً بحرف ، وأوصيت بها إلى علي ابني وبنيّ بعده معه إن شاء الله ، فإن آنس منهم رشداً وأحبّ إقرارهم فذاك له ، وإن كرههم وأحبّ أن يخرجهم فذاك له ، ولا أمر لهم معه .

وأوصيت إليه بصدقاتي وأموالي وصبياني الذين خلّفت وولدي ، وإلى ابراهيم والعبّاس واسماعيل وأحمد وأمّ احمد ، وإلى عليّ أمر نسائي دونهم ، وثلث صدقة أبي وأهل بيتي[1] يضعه حيث يرى[2] ، ويجعل منه ما يجعل ذو المال في ماله ، إن أحبّ أن يجيز ما ذكرت في عيالي فذاك إليه ، وإن كره فذاك إليه ، وإن أحبّ أن يبيع أو يهب أو ينحل أو يتصدّق على غير ما وصّيته[3] فذاك إليه ، وهو أنا في وصيّتي في مالي وفي أهلي وولدي، وإن رأى أن يقرّ إخوته الذين سمّيتهم في صدر كتابي هذا أقرّهم، وإن كره فله أن يخرجهم غير مردود عليه، وإن أراد رجل منهم أن يزوّج اخته فليس له أن يزوّجها إلّا بإذنه وأمره ، وأيّ سلطان كَشَّفه[4] عن شيءٍ أو حال بينه وبين شيءٍ ممّا ذكرت في كتابي ، فقد برئ من الله تعالى ومن رسوله، والله ورسوله منه بريئان، وعليه لعنة الله ولعنة اللاعنين والملائكة المقرّبين والنبيّين والمرسلين أجمعين وجماعة المؤمنين، وليس لأحد من السلاطين أن يكشفه عن شيءٍ لي عنده من بضاعة، ولا لأحد من ولدي ولي عنده مال وهو مصدّق

---

(١) في حاشية «ك» في نسخة : وثلثي . بدل : وأهل بيتي .

(٢) في حاشية «ك» في نسخة : يشاء .

(٣) في حاشية «ك» في نسخة : ما استننته ، وفي أخرىٰ : ما استثبته ، وفي حاشية «ع» في نسخة : ما سننته ، وفي نسخة «ر» : ما سننت .

(٤) كشّفه : أكرهه على إظهارٍ . لسان العرب ٩: ٣٠٠ ـ كشف .

فيما ذكر من مبلغه، إن أقلّ أو أكثر فهو الصادق.

وانّما أردت بإدخال الّذين أدخلت معه من وُلدي التنويه بأسمائهم، وأولادي الأصاغر وأُمّهات أولادي، ومن أقام منهم في منزله وفي حجابه، فله ما كان يجري عليه في حياتي إن أراد ذلك، ومن خرج منهنّ إلى زوج فليس لها أن ترجع إلى حُزانتي[(١)] إلّا أن يرى عليٌّ ذلك، وبناتي مثل ذلك، ولا يزوّج بناتي[(٢)] أحد من إخوتهنّ - من أمّهاتهنّ - ولا سلطان، ولا عمل لهنّ إلّا برأيه ومشورته، فإن فعلوا ذلك فقد خالفوا الله تعالى ورسوله صلّى الله عليه وآله وحادّوه في ملكه، وهو أعرف بمناكح قومه إن أراد أن يزوّج زوّج، وإن أراد أن يترك ترك.

وقد أوصيتهم بمثل ما ذكرت في صدر كتابي هذا، وأُشهد الله عليهم، وليس لأحد أن يكشف وصيّتي ولا ينشرها وهي على ما ذكرت وسمّيت، فمن أساء فعليه، ومن أحسن فلنفسه، وما ربّك بظلّام للعبيد.

وليس لأحد من سلطان ولا غيره أن يفضّ كتابي هذا الذي ختمت عليه أسفل، فمن فعل ذلك فعليه لعنة الله وغضبه، والملائكة بعد ذلك ظهير وجماعة[(٣)] المسلمين والمؤمنين، وختم موسى بن جعفر عليه السلام والشهود.

قال عبدالله بن محمّد الجعفري: قال العباس بن موسى لابن عمران القاضي الطلحي: إنّ أسفل هذا الكتاب كنزٌ لنا وجوهر، يريد أن يحتجزه[(٤)] دوننا، ولم يدع أبونا شيئاً إلّا جعله له، وتركنا عالة[(٥)]، فوثب إليه ابراهيم بن

---

(١) الحُزانة: العيال الذين يتحزّن لأمرهم. القاموس المحيط ٤: ٢٠٠ - حزن.

(٢) في نسخة «ج، ع، هـ»: نسائي.

(٣) في حاشية «ك» في نسخة: وجميع.

(٤) في حاشية «ك» في نسخة: يحتجبه، وفي نسخة «ر، ج، هـ»: يحتجره.

(٥) في المطبوع والحجرية ونسخة «هـ، ج»: عياله. وعيّل: أهمل وسيّب. تهذيب

١ الثقة المرضي كما عن المفيد في الارشاد

محمّد الجعفري فأسمعه(١) ، فوثب إليه اسحاق بن جعفر(٢) ففعل به مثل ذلك .

فقال العباس للقاضي : أصلحك الله فضّ الخاتم واقرأ ما تحته ، فقال : (لا أفضّه ، لا يلعنني أبوك)(٣) ، فقال العبّاس : أنا أفضّه ، قال : ذلك إليك ، ففضّ العباس الخاتم ، فإذا فيه إخراجهم من الوصيّة ، وإقرار عليّ عليه السلام وحده ، وإدخاله إيّاهم في ولاية عليّ إن أحبّوا أو كرهوا ، وصاروا كالأيتام في حجره ، وأخرجهم من حدّ الصدقة وذكرها .

ثمّ التفت علي بن موسى عليه السلام إلى العبّاس فقال : «يا أخي إنّي لأعلم أنّه إنّما حملكم على هذا الغرام والديون التي عليكم ، فانطلق ياسعد فتعيّن لي ما عليهم ٨ واقضه عنهم ، واقبض ذكر حقوقهم ، وخُذ لَهم البراءة ، فلاوالله لا أدع مواساتكم وبرّكم ما أصبحت أمشي على ظهر الأرض ، فقولوا ما شئتم» فقال العباس : ما تعطينا إلّا من فضول أموالنا ، وما لنا عندك أكثر ، فقال : «قولوا ما شئتم فالعرض عرضكم ، اللهم أصلحهم وأصلح بهم ، واخسأ(٤) عنّا وعنهم الشيطان ، وأعنهم على طاعتك ، والله على ما نقول وكيل» قال العباس : ما أعرفني بلسانك ، وليس لمسحاتك عندي طين ٩ ، ثم

اللغة ٣ : ١٩٨ . وما في المتن أثبتناه من نسخة «ر ، ع ، ك» وعالة : فقراء ، ويقال : ترك يتامى عَيلَى ، أي فقراء . انظر نفس المصدر .

(١) أسمعه : شتمه . الصحاح ٣ : ١٢٣٢ ـ سمع .

(٢) في نسخة «ر» والمطبوع والحجرية زيادة : عمّه .

(٣) في حاشية «ع» في نسخة : لا أفضّه ، حسبي ما لعنني أبوك اليوم . بدل ما بين القوسين . وكذلك الكافي .

(٤) في نسخة «ج ، هـ» : واحبس .

إنّ القوم افترقوا[١].

[٢/٣٩] حدّثنا أبي رضي الله عنه، قال: حدّثنا أحمد بن ادريس، عن محمّد بن أبي الصهبان، عن صفوان بن يحيى، عن عبدالرحمن بن الحجّاج، قال: بعث إليّ أبو الحسن عليه السلام بوصيّة أمير المؤمنين عليه السلام وبعث إليّ بصدقة أبيه مع أبي اسماعيل مصادف، وذكر صدقة جعفر بن محمّد عليهما السلام وصدقة نفسه:

«بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما تصدّق به موسى بن جعفر، تصدّق بأرضه مكان كذا وكذا، وحدود الأرض كذا وكذا، كلّها ونخلها وأرضها وبياضها ومائها وأرجائها وحقوقها وشربها من الماء، وكلّ حقّ هو لها في مرفع[٢] أو مظهر أو عنصر[٣] أو مرفق أو ساحة أو مسيل أو عامر أو غامر، تصدّق بجميع حقّه من ذلك على ولده ـ من صلبه ـ للرجال والنساء، يقسّم واليها ما أخرج الله تعالى من غلّتها بعد الذي يكفيها في عمارتها ومرافقها، وبعد ثلاثين عذقاً يقسّم في مساكين أهل القرية، بين ولد موسى بن جعفر ﴿لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنثَيَيْنِ﴾[٤].

فإن تزوّجت امرأة من ولد موسى بن جعفر، فلا حقّ لها في هذه الصدقة، حتى ترجع إليها بغير زوج، فإن رجعت كان لها مثل حظّ التي لم تتزوّج من بنات موسى، ومن توفي من ولد موسى وله ولد، فولده على

---

(١) ذكره المصنّف في الفقيه ٤: ٦٤٧/١٨٤، وأورده الكليني في الكافي ١: ١٥/٢٥٣، بزيادة واختلاف، ونقله المجلسي عن العيون في البحار ٤٨: ١/٢٧٦، والحر العاملي في الوسائل ١٩: ٤/٢٠٢.

(٢) في نسخة «ج، هـ»: أو موقع.

(٣) في حاشية «ك» في نسخة: غيض.

والعنصر: ما لم يحفر من الأرض ولم يُوقد فيه. تاج العروس ٢: ٣٠٦.

(٤) سورة النساء ٤: ١١.

سهم أبيهم، ﴿لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنثَيَينِ﴾ ، على مثل ما شرط موسى بين ولده من صلبه، ومن توفّي من ولد موسى ولم يترك ولداً ردّ حقّه على أهل الصدقة.

وليس لولد بناتي في صدقتي هذه حقّ إلّا أن يكون آباؤهم من ولدي، وليس لأحد في صدقتي حقّ مع ولدي وولد ولدي وأعقابهم ما بقي منهم أحد، فإن انقرضوا ولم يبق منهم أحد فصدقتي على ولد أبي من أمّي، ما بقي منهم أحد على ما شرطت بين ولدي وعقبي، فإن انقرض ولد أبي من أمّي، فصدقتي على ولد أبي وأعقابهم ما بقي منهم أحد، فإن لم يبق منهم أحد فصدقتي على الأولى فالأولى، حتى يرث الله تعالى الذي ورثها وهو خير الوارثين.

تصدّق موسى بن جعفر بصدقته هذه وهو صحيح، صدقة حبيساً[1] بتّاً بتلاً لا مثنوية[2] فيها ولا ردّاً أبداً، ابتغاء وجه الله تعالى والدار الآخرة، ولا يحلّ لمؤمن يؤمن بالله واليوم الآخر أن يبيعها أو يبتاعها أو يهبها أو ينحلها أو يغيّر شيئاً ممّا وضعتها[3] عليه، حتى يرث الله الأرض ومن عليها.

وجعل صدقته هذه إلى علي وابراهيم، فإن انقرض أحدهما دخل القاسم مع الباقي مكانه، فإن انقرض أحدهما دخل اسماعيل مع الباقي منهما، فإن انقرض أحدهما دخل العباس مع الباقي منهما، فإن انقرض أحدهما فالأكبر من ولدي يقوم مقامه، فإن لم يبق من ولدي إلّا واحد فهو الذي يقوم به».

---

(١) الحبيس: الموقوف في سبيل الله. القاموس المحيط ٢: ٣٢٦ ـ حبس.

(٢) في حاشية «ع، ك» في نسخة: لا مشوبة.

(٣) في نسخة «ج، ع، هـ» وحاشية «ك»: وصفتها.

قال: وقال أبو الحسن عليه السلام «إنّ أباه قدّم اسماعيل في صدقته على العباس وهو أصغر منه»(١).

[٣/٤٠] حدّثنا المظفر بن جعفر العلوي السمرقندي رضي الله عنه ، قال: حدّثنا جعفر بن محمد بن مسعود العياشي، عن أبيه، قال: حدّثنا يوسف بن السخت، عن علي بن القاسم العريضي الحسيني، عن صفوان بن يحيى، عن عبدالرحمن ابن الحجّاج، عن اسحاق وعلي ابني أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليه السلام : أنّهما دخلا على عبد الرحمن بن أسلم بمكّة ـ في السنة التي أُخذ فيها موسى بن جعفر عليهما السلام ـ ومعهما كتاب أبي الحسن عليه السلام بخطّه، فيه حوائج قد أمر بها، فقالا: إنّه أمر بهذه الحوائج من هذا الوجه، فإن كان من أمره شيء فادفعه إلى ابنه عليّ عليه السلام ، فإنّه خليفته والقيّم بأمره، وكان هذا بعد النفر(٢) بيوم بعدما أُخذ أبو الحسن عليه السلام بنحو من خمسين يوماً.

وأشهد إسحاق وعلي ابنا أبي عبدالله عليه السلام والحسين بن أحمد المنقري واسماعيل بن عمر وحسّان بن معاوية والحسين بن محمّد صاحب الختم(٣) على شهادتهما: أنّ أبا الحسن علي بن موسى عليه السلام وصيّ أبيه عليه السلام وخليفته، فشهد اثنان بهذه الشهادة، واثنان قالا: خليفته ووكيله، فقبلت شهادتهم عند حفص بن غياث القاضي(٤).

[٤/٤١] حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه ، قال: حدّثنا

---

(١) أورده الكليني في الكافي ٧: ٨/٥٣، والطوسي في التهذيب ٩: ٥٧/١٤٩، باختلاف يسير، ونقله المجلسي عن العيون في البحار ٤٨: ٢/٢٨١.

(٢) النَّفْر: إمّا النفر الأول، فهو اليوم الثاني من أيّام التشريق، وإمّا النفر الآخر، فهو اليوم الثالث من أيّام التشريق. النهاية لابن الأثير ٥: ٩٢ ـ نفر.

(٣) في نسخة «ع» وحاشية «ك، ر»: الجمر.

(٤) نقله عن العيون المجلسي في البحار ٤٩: ٢٨/٢٢.

علي بن ابراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن بكر بن صالح، قال: قلت لابراهيم بن أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام: ما قولك في أبيك؟ قال: هو حيّ، قلت: فما قولك في أخيك أبي الحسن عليه السلام؟ قال: ثقة صدوق، قلت: فإنّه يقول: إنّ أباك قد مضى، قال: هو أعلم وما يقول، فأعدت عليه، فأعاد عليّ، قلت: فأوصى أبوك؟ قال: نعم، قلت: إلى مَن أوصى؟ قال: إلى خمسة منّا، وجعل عليّاً عليه السلام المقدّم علينا[1].

---

(١) نقله عن العيون المجلسي في البحار ٤٩: ٢٩/٢٢.

- ٦ -

باب النصوص على الرضا عليه السلام بالإمامة في جملة الأئمّة الاثني عشر عليهم السلام

[١/٤٢] حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضي الله عنه، قال: حدّثنا الحسين بن إسماعيل، قال: حدّثنا أبو عمرو سعيد بن محمّد بن نصر[١] القطان، قال: حدّثنا عبيدالله[٢] بن محمّد السلمي، قال: حدّثنا محمّد بن عبدالرحيم، قال: حدّثنا محمّد بن سعيد بن محمّد، قال: حدّثنا العباس بن أبي عمرو، عن صدقة بن أبي موسى، عن أبي نضرة[٣]، قال: لمّا احتضر أبو جعفر محمّد بن علي الباقر عليهما السلام عند الوفاة، دعا بابنه الصادق عليه السلام ليعهد إليه عهداً، فقال له أخوه زيد بن علي عليه السلام: لو امتثلت فيّ تمثال الحسن والحسين عليهما السلام لرجوت أن لا تكون أتيت منكراً، فقال له: «يا أبا الحسن إنّ الأمانات ليست بالتمثال ولا العهود بالرسوم، وإنّما هي أُمور سابقة عن حجج الله عزّوجلّ».

ثمّ دعا بجابر بن عبدالله، فقال له: «يا جابر حدّثنا بما عاينت من الصحيفة» فقال له جابر: نعم يا أبا جعفر، دخلت على مولاتي فاطمة بنت

---

(١) في حاشية «ك» في نسخة: سعيد بن محمّد بن أبي نصر.

(٢) في حاشية «ك» في نسخة: عبدالله.

(٣) في حاشية «ك» في نسخة: أبي نصر، وفي نسخة «ج، هـ» وحاشية «ع» في نسخة: أبي نصرة.

رسول الله صلى الله عليه وآله ، لأهنّئها بمولود الحسين عليه السلام ، فإذا بيدها صحيفة بيضاء من درّة ، فقلت لها : يا سيّدة النساء ما هذه الصحيفة التي أراها معك؟ قالت : فيها أسماء الأئمّة من ولدي ، قلت لها : ناوليني لأنظر فيها ، قالت : «يا جابر لولا النهي لكنت أفعل ، لكنّه قد نهي أن يمسّها إلّا نبي أو وصيّ نبي أو أهل بيت نبي ، ولكنّه مأذون لك أن تنظر إلى باطنها من ظاهرها» .

قال جابر : فإذا أبو القاسم محمّد بن عبدالله المصطفى ، اُمّه آمنة .

أبو الحسن علي بن أبي طالب المرتضى ، اُمّه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبدمناف .

أبو محمّد الحسن بن علي البر ، أبو عبدالله الحسين بن علي التقي ، اُمّهما فاطمة بنت محمّد .

أبو محمّد علي بن الحسين العدل ، اُمّه شهربانويه بنت يزدجرد .

أبو جعفر محمّد بن علي الباقر ، اُمّه اُمّ عبدالله بنت الحسن بن علي ابن أبي طالب عليه السلام .

أبو عبدالله جعفر بن محمّد الصادق ، اُمّه اُم فروة بنت القاسم بن محمّد بن أبي بكر .

أبو إبراهيم موسى بن جعفر ، اُمّه جارية اسمها حميدة المصفّاة .

أبو الحسن علي بن موسى الرضا ، اُمّه جارية اسمها نجمة .

أبو جعفر محمّد بن علي الزكي ، اُمّه جارية اسمها خيزران .

أبو الحسن علي بن محمّد الأمين ، اُمّه جارية اسمها سوسن .

أبو محمّد الحسن بن علي الرفيق ، اُمّه جارية اسمها سمانة وتكنّى اُمّ الحسن .

أبو القاسم محمّد بن الحسن هو حجّة الله القائم، أُمّه جارية اسمها نرجس صلوات الله عليهم أجمعين[١].

※ قال مصنّف هذا الكتاب رحمة الله عليه: جاء هذا الحديث هكذا بتسمية القائم عليه السلام، والذي أذهب إليه النهي عن تسميته عليه السلام.

[٢/٤٣] حدّثنا أبي ومحمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنهما، قالا: حدّثنا سعد بن عبدالله وعبدالله بن جعفر الحميري جميعاً، عن أبي الخير صالح بن أبي حمّاد، والحسن بن ظريف جميعاً، عن بكر بن صالح.

وحدّثنا أبي ومحمّد بن موسىٰ بن المتوكّل ومحمّد بن علي ماجيلويه، وأحمد بن علي بن إبراهيم بن هاشم، والحسين بن إبراهيم بن تاتانة وأحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنهم، قالوا: حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن عبدالرحمن ابن سالم، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: «قال أبي عليه السلام لجابر ابن عبدالله الأنصاري: إنّ لي إليك حاجة، فمتى يخفّ عليك أن أخلو بك، فأسألك عنها؟ قال له جابر: في أيّ الأوقات شئت، فخلا به أبي عليه السلام، فقال له: يا جابر أخبرني عن اللوح الذي رأيته في يد أُمّي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، وما أخبرتك به أُمّي أنّ في ذلك اللوح مكتوباً.

قال جابر: أشهد بالله، إنّي دخلت على أُمّك فاطمة في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله لأهنّئها بولادة الحسين عليه السلام، فرأيت في يدها لوحاً أخضر

---

(١) ذكره المصنّف في كمال الدين: ١/٣٠٥، وأورده الطبرسي في الاحتجاج ٢: ٢٩٦، ونقله عن العيون المجلسي في البحار ٣٦: ٢/١٩٣.

ظننت أنّه زمرّد، ورأيت فيه كتاباً أبيض شبه نور الشمس، فقلت لها: بأبي أنت وأُمّي يابنت رسول الله ما هذا اللوح؟ فقالت: هذا اللوح أهداه الله عزّوجلّ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فيه إسم أبي واسم بعلي واسم ابنيّ وأسماء الأوصياء من ولدي، فأعطانيه أبي عليه السلام ليسرّني[١] بذلك، قال جابر: فأعطتنيه أُمّك فاطمة، فقرأته وانتسخته.

فقال أبي عليه السلام: فهل لك يا جابر أن تعرضه علَيَّ؟ قال: نعم، فمشى معه أبي عليه السلام حتى انتهى إلى منزل جابر، فأخرج إلىٰ أبي عليه السلام صحيفة من رق، قال جابر: فأشهد بالله أنّي هكذا رأيته في اللوح مكتوباً:

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب من الله العزيز الحكيم[٢] لمحمّد نوره وسفيره، وحجابه ودليله، نزل به الروح الأمين من عند ربّ العالمين، عظّم يامحمّد أسمائي واشكر نعمائي، ولا تجحد آلائي.

إنّي أنا الله لا إله إلّا أنا، قاصم الجبّارين ومذلّ الظالمين، وديّان الدين[٣].

إنّي أنا الله لا إله إلّا أنا، فمن رجا غير فضلي أو خاف غير عذابي[٤] عذّبته عذاباً[٥] لا أُعذّبه أحداً من العالمين، فإيّاي فاعبد وعلَيَّ فتوكّل، إنّي لم أبعث نبيّاً فأكملت أيّامه وانقضت مدّته إلّا جعلت له وصيّاً، وإنّي

---

(١) في حاشية «ع» في نسخة: ليبشّرني.

(٢) في نسخة «ج، ر، هـ»: العليم، وكذا حاشيتي «ع، ك».

(٣) في نسخة «ر» وحاشية نسخة «ع، ك» في نسخة: وديّان يوم الدين.

(٤) في نسخة «ع، ك»: عدلي.

(٥) في حاشية «ك» في نسخة زيادة: شديداً.

فضّلتك على الأنبياء، وفضّلت وصيّك على الأوصياء، وأكرمتك بشبليك بعده، وبسبطيك الحسن والحسين.

فجعلت حسناً معدن علمي بعد انقضاء مدّة أبيه.

وجعلت حسيناً خازن وحيي، وأكرمته بالشهادة وختمت له بالسعادة، فهو أفضل من استشهد، وأرفع الشهداء درجة عندي، جعلت كلمتي التامّة معه، وحجّتي البالغة عنده، بعترته أُثيب وأُعاقب.

أوّلهم: عليّ سيّد العابدين وزين أوليائي الماضين.

وابنه شبيه جدّه المحمود، محمّد الباقر لعلمي، والمعدن لحكمي[1].

سيهلك المرتابون في جعفر، الرادّ عليه كالرادّ علَيّ، حقّ القول منّي لأُكرمنّ مثوى جعفر، ولأُسرّنّه في أشياعه وأنصاره وأوليائه.

انتجبت بعده موسى وأُتيحت[2] بعده فتنة عمياء حندس، لأنّ خيط فرضي[3] لا ينقطع، وحجّتي لا تخفى، وإنّ أوليائي لا يشقون، ألا ومن جحد واحداً منهم فقد جحد نعمتي، ومن غيّر آية من كتابي فقد افترى علَيّ، وويل للمفترين الجاحدين عند انقضاء مدّة عبدي موسى وحبيبي وخيرتي.

إنّ المكذّب بالثامن مكذّب بكلّ أوليائي، وعليّ وليّي وناصري، ومن أضع عليه أعباء النبوّة، وأمنحه بالاضطلاع[4]، يقتله عفريت مستكبر[5]،

---

(١) في نسخة «ج»: لحلمي.

(٢) في المطبوع: وانتحبت، وفي الحجرية: وانتجبت، وفي نسخة «ع، ك»: وانتُحيت، وما في المتن أثبتناه من نسخة في حاشية «ع، ك» والحجرية.

(٣) في نسخة «ج، هـ»: ألا إنّ خيط فرضي.

(٤) في نسخة «هـ، ج»: وامنحه بالاصطلاح، وفي إعلام الورى والاختصاص وإكمال الدين والكافي: وامتحنه بالاضطلاع، وفي الغيبة: وأُمتعه بالاضطلاع.

(٥) في نسخة «ع»: متكبّر.

يدفن بالمدينة التي بناها العبد الصالح إلى جنب شرّ خلقي.

حقّ القول منّي لأُقرّنّ عينه بمحمّد ابنه وخليفته من بعده، فهو وارث علمي، ومعدن حكمي[١] وموضع سرّي، وحجّتي على خلقي لا يؤمن عبد به إلّا جعلت الجنّة مثواه، وشفّعته في سبعين من أهل بيته كلّهم قد استوجبوا النار.

وأختم بالسعادة لابنه عليّ، وليّي وناصري، والشاهد في خلقي، وأميني على وحيي.

أُخرج منه الداعي إلىٰ سبيلي، والخازن لعلمي الحسن.

ثمّ أكمل ذلك بابنه رحمة للعالمين، عليه كمال موسى، وبهاء عيسى، وصبر أيّوب، سيُذلّ أوليائي في زمانه، ويتهادون رؤوسهم كما تتهادى رؤوس الترك والديلم، فيُقتلون ويُحرقون ويكونون خائفين مرعوبين وجلين، تُصبغ الأرض بدمائهم، ويفشو الويل والرنين في نسائهم، أُولئك أوليائي حقّاً، بهم أدفع كلّ فتنة عمياء حندس، وبهم أكشف الزلازل، وأرفع الآصار والأغلال، أولئك عليهم صلوات من ربّهم ورحمة وأُولئك هم المهتدون».

قال عبدالرحمن بن سالم: قال أبو بصير: لو لم تسمع في دهرك إلّا هذا الحديث لكفاك، فصُنه إلّا عن أهله[٢].

[٣/٤٤] حدّثنا أبو محمّد الحسن بن حمزة العلوي رضي الله عنه، قال:

---

(١) في حاشية «ع» في نسخة: حكمتي.

(٢) ذكره المصنّف في كمال الدين: ١/٣٠٨، وأورده الكليني في الكافي ١: ٣/٤٤٢، المفيد في الاختصاص: ٢١٠، الطوسي في الغيبة: ١٤٣، الطبرسي في إعلام الورى ٢: ١٧٤، ونقله المجلسي عن العيون والكمال في البحار ٣٦: ٣/١٩٥.

حدّثنا أبو جعفر محمّد بن الحسين بن درست السروي، عن جعفر بن محمّد بن مالك، قال: حدّثنا محمّد بن عمران الكوفي، عن عبدالرحمن ابن أبي نجران وصفوان بن يحيى، عن إسحاق بن عمّار، عن أبي عبدالله عليه السلام، أنّه قال: «يا إسحاق، ألا أُبشّرك؟» قلت: بلى، جعلني الله فداك يابن رسول الله، فقال: «وجدنا صحيفة بإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخطّ أمير المؤمنين عليه السلام فيها: بسم الله الرحمن الرحيم. هذا كتاب من الله العزيز العليم[1]».

وذكر الحديث مثله سواء، إلّا أنّه قال في حديثه في آخره:

ثمّ قال الصادق عليه السلام: «يا إسحاق، هذا دين الملائكة والرسل، فصُنه عن غير أهله، يصُنك الله تعالى ويصلح بالك» ثمّ قال: «من دان بهذا أمن من عقاب الله عزّ وجلّ»[2].

[٤/٤٥] حدّثنا أبو العباس محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضي الله عنه، قال: حدّثنا الحسن بن إسماعيل، قال: حدّثنا سعيد بن محمّد القطّان، قال: حدّثنا عبدالله[3] بن موسى الروياني أبو تراب، عن عبدالعظيم بن عبدالله الحسني، عن[4] علي بن الحسن بن زيد بن الحسن ابن علي بن أبي طالب عليهما السلام، قال: حدّثني عبدالله بن محمّد بن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام: إنّ محمّد بن علي الباقر عليه السلام جمع ولده وفيهم عمّهم زيد ابن علي، ثمّ أخرج إليهم كتاباً بخطّ عليّ عليه السلام وإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله

---

(١) في نسخة «ع، ك»: الحكيم.

(٢) ذكره المصنّف في كمال الدين: ٣١٢، وأورده الطبرسي في إعلام الورى ٢: ١٧٧، ونقله المجلسي عن العيون والكمال في البحار ٣٦: ٣٠٠.

(٣) في حاشية «ع، ك» في نسخة: عبيدالله.

(٤) في نسخة «ع، ك»: عن جدّه.

مكتوب فيه: «هذا كتاب من الله العزيز الحكيم[١]» حديث اللوح إلى الموضع الذي يقول فيه: ﴿وأُولئك هم المهتدون﴾[٢].

ثمّ قال في آخره: قال عبدالعظيم: العجب كلّ العجب لمحمّد بن جعفر وخروجه وقد سمع أباه عليه‌السلام يقول هذا ويحكيه، ثمّ قال: «هذا سرّ الله ودينه ودين ملائكته، فصُنه إلّا عن أهله وأوليائه»[٣].

[٥/٤٦] حدّثنا علي بن الحسين بن شاذويه المؤدّب رضي‌الله‌عنه وأحمد بن هارون الفامي[٤] رضي‌الله‌عنه قال: حدّثنا محمّد بن عبدالله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن جعفر بن محمّد بن مالك الفزاري الكوفي، عن مالك السلولي، عن درست، عن عبدالحميد، عن عبدالله بن القاسم، عن عبدالله ابن جبلة، عن أبي السفاتج، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر محمّد بن علي الباقر عليه‌السلام، عن جابر بن عبدالله الأنصاري قال: دخلت على فاطمة بنت رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله وقدّامها لوح يكاد ضوؤه يغشي الأبصار، فيه اثنا عشر اسماً: ثلاثة في ظاهره، وثلاثة في باطنه، وثلاثة أسماء في آخره، وثلاثة أسماء في طرفه، فعددتها فإذا هي اثنا عشر، فقلت: أسماء مَن هؤلاء؟

قالت: «هذه أسماء الأوصياء، أوّلهم ابن عمّي وأحد عشر من ولدي آخرهم القائم».

قال جابر: فرأيت فيه: محمّداً محمّداً محمّداً في ثلاثة مواضع، وعليّاً

---

(١) في نسخة «ع» وحاشية «ك»: العليم.

(٢) سورة البقرة ٢: ١٥٧.

(٣) ذكره المصنّف في كمال الدين: ٣١٢، وأورده الطبرسي في إعلام الورى ٢: ١٧٨، ونقله المجلسي عن العيون والكمال في البحار ٣٦: ٢٠١.

(٤) في حاشية «ك» في نسخة: الغامي، وفي كمال الدين: القاضي.

علياً علياً علياً في أربعة مواضع(١).

[٦/٤٧] حدّثنا أحمد بن محمّد بن يحيى العطار رضي الله عنه قال: حدّثنا أبي، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن الحسن بن محبوب، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام، عن جابر بن عبدالله الأنصاري، قال: دخلت على فاطمة عليها السلام وبين يديها لوح فيه أسماء الأوصياء، فعددت اثني عشر آخرهم القائم، ثلاثة منهم محمّد، وأربعة منهم علي عليهم السلام(٢).

[٧/٤٨] حدّثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رضي الله عنه، قال: حدّثنا أبي، عن أحمد بن محمّد بن عيسى وإبراهيم بن هاشم جميعاً، عن الحسن بن محبوب، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام، عن جابر بن عبدالله الأنصاري، قال: دخلت على فاطمة عليها السلام وبين يديها لوح فيه أسماء الأوصياء، فعددت اثني عشر آخرهم القائم عليه السلام، ثلاثة منهم محمّد، وأربعة منهم علي عليهم السلام(٣).

[٨/٤٩] حدّثنا أبي رضي الله عنه، قال حدّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن أبي عمير، عن عمر بن أُذينة، عن أبان بن أبي عيّاش، عن سليم بن قيس الهلالي، قال: سمعت عبدالله بن جعفر الطيّار، يقول: كنّا عند معاوية والحسن والحسين عليهما السلام وعبدالله بن عباس

---

(١) ذكره المصنّف في كمال الدين: ٢/٣١١، وأورده الطبرسي في إعلام الورى ٢: ١٧٨، ونقله المجلسي عن العيون والكمال في البحار ٣٦: ٤/٢٠١.

(٢) ذكره المصنّف في كمال الدين: ٣/٣١١، وكذلك في الخصال: ٤٢/٤٧٧، إلّا أنّ فيه: وثلاثة منهم علي، وأورده الطوسي في الغيبة: ١٠٣/١٣٩، ونقله المجلسي عن الكمال والعيون في البحار ٣٦: ٥/٢٠١.

(٣) ذكره المصنّف في كمال الدين: ٤/٣١٣، ونقله المجلسي عن العيون والكمال في البحار ٣٦: ٢٠٢.

وعمر بن أبي سلمة وأُسامة بن زيد، يذكر حديثاً جرى بينه وبينه، وأنّه قال لمعاوية بن أبي سفيان: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثم أخي علي بن أبي طالب عليه السلام أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا استشهد فابني الحسن عليه السلام أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثمّ ابني الحسين عليه السلام أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا استشهد فابني علي بن الحسين عليه السلام أولى بالمؤمنين من أنفسهم، وستدركه يا عبدالله[١]، ثمّ ابني محمّد بن علي الباقر أولى بالمؤمنين من أنفسهم، وستدركه يا عبدالله[٢] وتكلّمه، إثنا عشر إماماً تسعة من ولد الحسين».

قال عبدالله: ثم استشهدت الحسن والحسين عليهما السلام وعبدالله بن عباس وعمر بن أبي سلمة وأُسامة بن زيد، فشهدوا لي عند معاوية.

قال سليم بن قيس: وقد كنت سمعت ذلك من سلمان وأبي ذر والمقداد وأُسامة أنّهم سمعوا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله[٣].

[٩/٥٠] حدّثنا أبو علي أحمد بن الحسن القطان[٤]، قال: حدّثنا أبو عبدالله أحمد بن محمّد بن إبراهيم بن أبي الرجال البغدادي، قال: حدّثنا محمّد بن عبدوس الحرّاني، قال: حدّثنا عبدالغفّار بن الحكم، قال: حدّثنا منصور بن أبي الأسود، عن مطرف، عن الشعبي، عن عمّه قيس بن

---

(١) في نسخة «ج، ع»: يا علي.

(٢) في نسخة «ج، ع»: يا حسين.

(٣) ذكره المصنّف في الخصال: ٤١/٤٧٧، وكمال الدين: ١٥/٢٧٠، وأورده الكليني في الكافي ١: ٤/٤٤٤، النعماني في الغيبة: ٢٧/٩٥، الطوسي في الغيبة: ١٠١/١٣٧، ابن شهرآشوب في المناقب ١: ٣٥٩، باختلافٍ في عبدالله، فبعضهم وافق المتن، وبعضهم وافق نسخة «ج، ع».

(٤) في حاشية «ك» في نسخة: العطّار.

عبد[١]، قال: كنّا جلوساً في حلقة فيها عبدالله بن مسعود، فجاء أعرابي، فقال: أيّكم عبدالله بن مسعود؟ فقال عبدالله: أنا عبدالله بن مسعود، قال: هل حدّثكم نبيّكم صلى الله عليه وآله كم يكون بعده من الخلفاء؟ قال: نعم، إثنا عشر عدّة نقباء بني إسرائيل[٢].

[١٠/٥١] حدّثنا أبو علي أحمد بن الحسن بن علي بن عبدويه القطّان، قال: حدثنا أبو يزيد محمّد بن يحيى بن خالد بن يزيد المروزي ـ بالري في شهر ربيع الأوّل سنة اثنتين وثلاثمائة ـ قال: حدّثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي في سنة ثمان[٣] وثلاثين ومأتين وهو المعروف بإسحاق بن راهويه، قال: حدّثنا يحيى بن يحيى، قال: حدّثنا هيثم[٤]، عن مجالد، عن الشعبي، عن مسروق، قال: بينا نحن عند عبدالله بن مسعود نعرض مصاحفنا عليه، إذ قال له فتى شاب: هل عهد إليكم نبيّكم صلى الله عليه وآله كم يكون من بعده خليفة؟ قال: إنّك لحدث السن، وإنّ هذا شيء ما سألني عنه أحد قبلك، نعم عهد إلينا نبيّنا صلى الله عليه وآله أنّه يكون بعده اثنا عشر خليفة بعدد نقباء بني إسرائيل[٥].

---

(١) في المطبوع ونسخة «ر» والحجرية: عبدالله، وفي «ع»: عبيد، وما في المتن أثبتناه من نسخة «ك، هـ، ج» ولموافقتها للمصادر وكتب التراجم. أُنظر ترجمة الشعبي في طبقات ابن سعد ٦: ٢٤٦، تهذيب التهذيب ٥: ١١٠/٥٧، تهذيب الكمال ١٤: ٣٠٤٢/٣٠، سير أعلام النبلاء ٤: ١١٠/٢٩٤.

(٢) ذكره المصنّف في الخصال: ٧/٤٦٧، والأمالي: ٤٩٦/٣٨٦، وكمال الدين: ١٧/٢٧١، وأورده الخزّاز بسنده في كفاية الأثر: ٢٦، النعماني في الغيبة: ٤/١١٧، ونقله المجلسي عن العيون والأمالي في البحار ٣٦: ١٠/٢٣٠.

(٣) في نسخة «ك»: ثلاث.

(٤) في نسخة «ع»: هشيم.

(٥) ذكره المصنّف في الخصال: ٦/٤٦٦، كمال الدين: ١٦/٢٧٠، الأمالي:

[١١/٥٢] حدّثنا أبو القاسم عتّاب[(١)] بن محمّد الوراميني الحافظ، قال: حدّثنا يحيى بن محمّد بن صاعد، قال: حدّثنا أحمد بن عبدالرحمن ابن الفضل ومحمّد بن عبدالله بن سوار، قالا: حدّثنا عبدالغفار بن الحكم، قال: حدّثنا منصور بن أبي الأسود، عن مطرف، عن الشعبي.

وحدّثنا عتّاب بن محمّد، قال: حدّثنا إسحاق بن محمّد الأنماطي، قال: حدّثنا يوسف بن موسى، قال: حدّثنا جرير، عن أشعث بن سوار، عن الشعبي.

وحدّثنا عتّاب بن محمّد، قال: حدّثنا الحسين بن محمّد الحرّاني، قال: حدّثنا أيّوب بن محمّد الوزان، قال: حدّثنا سعيد بن مسلمة، قال: حدّثنا أشعث بن سوار، عن الشعبي، كلّهم قالوا: عن عمّه قيس بن عبدالله، قال أبو القاسم عتّاب: وهذا حديث مطرف، قال: كنّا جلوساً في المسجد ومعنا عبدالله بن مسعود، فجاء أعرابي فقال: فيكم[(٢)] عبدالله؟ قال: نعم، أنا عبدالله، فما حاجتك؟

قال: يا عبدالله، أخبركم نبيّكم صلى‌الله‌عليه‌وآله كم يكون فيكم من خليفة؟ قال: لقد سألتني عن شيء ما سألني عنه أحد منذ قدمت العراق، نعم اثنا عشر عدّة نقباء بني إسرائيل.

ح ٤٩٥/٣٨٥، وأورده الخزّاز في كفاية الأثر: ٢٣، ونقله المجلسي عن العيون والخصال والأمالي والكمال في البحار ٣٦: ٨/٢٢٩.

(١) في المطبوع والنسخة الحجرية: غياث، وما في المتن أثبتناه من نسخة «ع، ك، ر» وهو الموافق للمصادر ما عدا كفاية الأثر حيث ذكر «عتاب» في الهامش.

(٢) في نسخة «ج»: أيّكم.

قال أبو عروبة[١] في حديثه: نعم هذه عدّة نقباء بني إسرائيل.

وقال جرير: عن أشعث، عن ابن مسعود، عن النبي صلى الله عليه وآله، قال: «الخلفاء بعدي اثنا عشر كعدّة نقباء بني إسرائيل»[٢].

[١٢/٥٣] حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان، قال: حدّثنا أبو بكر أحمد ابن محمّد بن عبيدة النيسابوري، قال: حدّثنا أبو القاسم هارون بن إسحاق ـ يعني الهمداني ـ قال: حدّثني عمّي إبراهيم بن محمّد، عن زياد بن علاقة وعبدالملك بن عمير، عن جابر بن سمرة، قال: كنت مع أبي عند النبي صلى الله عليه وآله، فسمعته يقول: «يكون بعدي اثنا عشر أميراً»، ثم أخفى صوته، فقلت لأبي: ما الذي أخفى رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: قال: «كلّهم من قريش»[٣].

[١٣/٥٤] حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان، قال: حدّثنا أبو علي محمّد ابن علي بن إسماعيل المروزي بالري، قال: حدّثنا الفضل بن عبدالجبّار المروزي قال: حدّثنا علي بن الحسن[٤] ـ يعني ابن شقيق ـ قال: حدّثنا

---

(١) في نسخة «ج، هـ»: قال أبو عروة. وأبو عروبة هو الحراني المتقدّم في سند الحديث.

(٢) ذكره المصنّف في الخصال: ٨/٤٦٧، وكمال الدين: ١٨/٢٧١، والأمالي: ٤٩٧/٣٨٦، وأورده الخزّاز في كفاية الأثر: ٢٥، النعماني في الغيبة: ١١٧، الطبرسي في إعلام الورى ٢: ١٦٠، ونقله المجلسي عن العيون والأمالي والكمال في البحار ٣٦: ١٠/٢٣٠.

(٣) ذكره المصنّف في الخصال: ١٢/٤٦٩، وكمال الدين: ١٩/٢٧٢، والأمالي: ٤٩٩/٣٨٧، وأورده الخزّاز في كفاية الأثر: ٤٩، النعماني في الغيبة: ٣٢/١٠٣، الطبرسي في إعلام الورى ٢: ١٥٨، مسلم في صحيحه ٣: ١٨٢١/١٤٥٢، البخاري في صحيحه ٩: ١٠١، الترمذي في سننه ٤: ٢٢٢٣/٥٠١.

(٤) في نسخة «ع، ك»: علي بن الحسين.

الحسين بن واقد، قال: حدّثني سماك بن حرب، عن جابر بن سمرة، قال: أتيت النبي صلى الله عليه وآله، فسمعته يقول: «إنّ هذا الأمر لن ينقضي حتّى يملك اثنا عشر خليفة» فقال كلمة خفيّة، فقلت لأبي: ما قال؟ فقال: «كلّهم من قريش»[١].

[١٤/٥٥] حدّثنا أحمد بن محمّد بن إسحاق القاضي، قال: حدّثنا أبو يعلى، قال: حدّثنا علي بن الجعد، قال: حدّثنا زهير، عن زياد بن خيثمة، عن الأسود بن سعيد الهمداني، قال: سمعت جابر بن سمرة، يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «يكون بعدي اثنا عشر خليفة، كلّهم من قريش».

فلمّا رجع إلىٰ منزله أتيته فيما بيني وبينه فقلت: ثمّ يكون ماذا؟ قال: «ثمّ يكون الهرج»[٢].

[١٥/٥٦] حدّثنا أبو القاسم عبدالله بن محمّد الصائغ رضي الله عنه، قال: حدّثنا أبو عبدالله محمّد بن سعيد، قال: حدّثنا الحسن بن علي، قال: حدّثنا شيخ ببغداد، يقال له: يحيى، سقط عنّي اسم أبيه، قال: حدّثنا عبدالله بن بكر السهمي، قال: حدّثنا حاتم بن أبي مغيرة، عن أبي بحر[٣] قال: كان أبو

(١) ذكره المصنّف في الخصال: ١٦/٤٧٠، وأورده الخزاز في كفاية الأثر: ٥١، ونقله المجلسي عن الخصال في البحار ٣٦: ٢٢/٢٣٥.

(٢) ذكره المصنّف في الخصال: ٢٦/٤٧٢، وأورده الخزّاز في كفاية الأثر: ٥١، وفيه: الفرج. بدل: الهرج، النعماني في الغيبة: ٣١/١٠٢، الطوسي في الغيبة: ٩٠/١٢٧، وأحمد في المسند ٥: ٩٢، ونقله المجلسي عن العيون والخصال في البحار ٣٦: ٣٤/٢٣٨.

(٣) في المطبوع وحاشية النسخة الحجرية: بحير، وما في المتن أثبتناه من نسخة «ر، ع، ك» وهو الموافق للبحار، وفي الخصال: ابن نجران، وفي تاريخ بغداد: أبو يحيى، وفي تاريخ دمشق: أبو بحران.

الخَلَد(١) جاري، فسمعته يقول ويحلف عليه: إنّ هذه الأمّة لا تهلك حتى يكون فيها اثنا عشر خليفة، كلّهم يعمل بالهدى ودين الحق(٢).

[١٦/٥٧] حدّثنا أبو القاسم عبدالله بن محمّد الصائغ، قال: حدّثنا أبو عبدالله محمّد بن سعيد، قال: حدّثنا الحسن بن علي، قال: حدّثنا الوليد ابن مسلم، قال: حدّثنا صفوان بن عمرو، عن شريح بن عبيد، عن عمرو البكائي(٣)، عن كعب الأحبار، قال في الخلفاء: هم اثنا عشر، فإذا كان عند انقضائهم وأُتي طبقة صالحة، مدّ الله لهم في العمر، كذلك وعد الله هذه الأمّة، ثمّ قرأ: ﴿وَعَدَ اللهُ الّذِينَ آمَنُوا مِنْكُم وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾(٤).

قال: وكذلك فعل الله عزّ وجلّ ببني إسرائيل، وليس بعزيز أن يجمع هذه الأمة يوماً أو نصف يوم ﴿وإنّ يَوماً عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ﴾(٥)(٦).

وقد أخرجت طرق هذه الأخبار في كتاب الخصال(٧).

---

(١) في نسخة «ج، هـ» والخصال والبحار: أبو الخالد، وفي البداية والنهاية: كان أبو الجلد، وفي تاريخ بغداد: حدّثنا أبو يحيى أنّ أبا الخلد، وفي تاريخ دمشق: أخبرنا جلد.

(٢) ذكره المصنّف في الخصال: ٣٢/٤٧٤، وأورده باختلافٍ الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٤: ٣٨، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٥: ١٨٩، وابن كثير في البداية والنهاية ٦: ٢٥٠، ونقله المجلسي عن العيون والخصال في البحار ٣٦: ٤٣/٢٤٠.

(٣) في نسخة «ع»: البكاري.

(٤) سورة النور ٢٤: ٥٥.

(٥) سورة الحج ٢٢: ٤٧.

(٦) ذكره المصنّف في الخصال: ٣٥/٤٧٤، ونقله المجلسي في البحار ٥١: ٤/٦٦، عن العيون و٣٦: ٤٤/٢٤٠، عن الخصال والعيون.

(٧) ذكرنا صفحات الخصال في تخريجة كلّ حديث.

[١٧/٥٨] حدّثنا أبي رضي الله عنه، قال: حدّثنا سعد بن عبدالله بن أبي خلف، قال: حدّثنا يعقوب بن يزيد، عن حمّاد بن عيسى، عن عبدالله بن مسكان، عن أبان بن خلف، عن سليم بن قيس الهلالي، عن سلمان الفارسي رضي الله عنه، قال: دخلت على النبي صلى الله عليه وآله وإذا الحسين عليه السلام على فخذيه، وهو يقبّل عينيه ويلثم فاه، وهو يقول: «أنت سيّد ابن سيّد، أنت إمام ابن إمام، أنت حجّة ابن حجّة أبو حجج تسعة من صلبك، تاسعهم قائمهم»[١].

[١٨/٥٩] حدّثنا حمزة بن محمّد بن أحمد بن جعفر بن محمّد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام ـ بقم في رجب سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة ـ قال: أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد الكوفي ـ مولى بني هاشم ـ قال: أخبرني القاسم بن محمّد بن حمّاد، قال: حدّثنا غياث بن إبراهيم، قال: حدّثنا حسين بن زيد بن علي، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، عن علي عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أبشروا ثمّ ابشروا ـ ثلاث مرّات ـ إنّما مثل اُمّتي كمثل غيث لا يُدرى أوّله خير أم آخره.

إنّما مثل اُمّتي كمثل حديقة اُطعم منها فوج عاماً، ثمّ اُطعم منها فوج عاماً، لعلّ آخرها فوجاً يكون أعرضها بحراً، وأعمقها طولاً وفرعاً، وأحسنها جنىً، وكيف تهلك اُمّة أنا أوّلها واثنا عشر من بعدي من السعداء واُولوا الألباب، والمسيح عيسى بن مريم آخرها! ولكن يهلك بين ذلك

(١) ذكره المصنّف في الخصال: ٣٨/٤٧٥، وكمال الدين: ٩/٢٦٢، وأورده الخزّاز في كفاية الأثر: ٤٦، ابن شاذان في مائة منقبة: ٥٨/١١٧، الخوارزمي في مقتل الإمام الحسين عليه السلام: ١٤٦، ابن طاووس في الطرائف: ٢٧٢/١٧٤، ونقله المجلسي في البحار ٣٦: ٤٧/٢٤١، عن الخصال والكمال والعيون.

نتج[١] الهرج، ليسوا منّي ولست منهم»[٢].

[١٩/٦٠] حدّثنا أبي رضي الله عنه، قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن محمّد ابن الحسين بن أبي الخطّاب، عن الحكم بن مسكين الثقفي، عن صالح بن عقبة، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام، قال: «لمّا هلك أبو بكر واستخلف عمر، رجع عمر إلى المسجد فقعد، فدخل عليه رجل فقال له: يا عمر، إنّي رجل من اليهود، وأنا علّامتهم، وقد أردت أن أسألك عن مسائل، إن أجبتني فيما سألت أسلمت، قال: ما هي؟

قال: ثلاث وثلاث وواحدة، فإن شئت سألتك، وإن كان في قومك أحد أعلم منك فأرشدني إليه، قال: عليك بذلك الشاب -يعني علي بن أبي طالب عليه السلام- فأتى عليّاً عليه السلام فسأله، فقال له: لِمَ قلت: ثلاثاً وثلاثاً وواحدة، ألّا قلت سبعاً؟! قال: أنا إذاً جاهل، إن لم تجبني في الثلاث اكتفيت، قال: فإن أجبتك تُسلم؟ قال: نعم.

قال: سل، قال: أسألك عن أوّل حجر وضع على وجه الأرض، وأوّل عين نبعت، وأوّل شجرة نبتت؟

قال: يا يهودي، أنتم تقولون: إنّ أول حَجَرٍ وُضع على وجه الأرض الحجر الذي في بيت المقدس، وكذبتم، هو الحجر الذي نزل به آدم عليه السلام

---

(١) في المطبوع: انتج، وفي نسخة «ج، هـ» والحجرية: ثبج، وما في المتن أثبتناه من نسخة «ك، ر، ع» وهو الموافق للمصادر.

ونتج: قال الأزهري: قال الكميت: لينتجوها فتِنةً بعد فتنة، أي ليولّدوها، والمعروف في كلامهم: لينتجوها. تهذيب اللغة ١١: ٦ - نتج.

(٢) ذكره المصنّف في الخصال ٣٩/٤٧٥، وكمال الدين: ١٤/٢٦٩، وأورده الخزّاز في كفاية الأثر: ٢٣١، ونقله المجلسي عن العيون والخصال والكمال في البحار ٣٦: ٤٨/٢٤٢.

من الجنّة، قال: صدقت والله، إنّه لبخطّ هارون وإملاء موسى عليه السلام .

قال: وأنتم تقولون: إنّ أوّل عين نبعت على وجه الأرض العين التي في بيت المقدس، وكذبتم، هي عين الحياة التي غسل فيها يوشع بن نون السمكة، وهي العين التي شرب منها الخضر، وليس يشرب منها أحد إلّا حيي، قال: صدقت والله، إنّه لبخطّ هارون وإملاء موسى عليه السلام .

قال: وأنتم تقولون: إنّ أوّل شجرة نبتت على وجه الأرض الزيتون، وكذبتم، بل هي العجوة نزل بها آدم عليه السلام من الجنّة معه، قال: صدقت والله، إنّه لبخطّ هارون وإملاء موسى عليه السلام .

قال: والثلاث الأخرى: كم لهذه الأُمّة من إمام هدى، لا يضرّهم من خذلهم؟

قال: إثنا عشر إماماً، قال: صدقت والله، إنّه لبخطّ هارون وإملاء موسى عليه السلام .

قال: فأين يسكن نبيّكم في الجنّة؟ قال: في أعلاها درجة، وأشرفها مكاناً، في جنّات عدن.

قال: صدقت والله، إنّه لبخطّ هارون وإملاء موسى عليه السلام .

قال: فمن ينزل معه في منزله؟

قال: اثنا عشر إماماً.

قال: صدقت والله، إنّه لبخطّ هارون وإملاء موسى عليه السلام .

ثمّ قال: السابعة فأُسلم[1]، كم يعيش وصيّه بعده؟ قال: ثلاثين سنة.

---

(١) في المطبوع والحجرية: فأسألك، وفي نسخة «ع»: فأسأل، وما في المتن أثبتناه من نسخة «ر، ج، هـ» وهو الموافق للخصال والبحار.

قال: ثمّ مه، يموت أو يُقتل؟

قال: يُقتل، يُضرب على قرنه فتخضب لحيته.

قال: صدقت والله، إنّه لبخطّ هارون وإملاء موسى عليه السلام»[1].

ولهذا الحديث طرقٌ قد أخرجتها في كتاب كمال الدين وتمام النعمة في إثبات الغيبة وكشف الحيرة[2].

[٢٠/٦١] حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان، قال: حدّثنا أحمد بن يحيى بن زكريّا القطّان، قال: حدّثنا بكر بن عبدالله بن حبيب، قال: حدّثنا تميم بن بهلول، قال: حدّثنا[3] عبدالله بن أبي الهذيل، وسألته عن الإمامة فيمن تجب، وما علامة من تجب له الإمامة؟ فقال: إنّ الدليل على ذلك، والحجّة على المؤمنين، والقائم بأمور المسلمين، والناطق بالقرآن، والعالم بالأحكام، أخو نبي الله صلى الله عليه وآله، وخليفته على أُمّته، ووصيّه عليهم، ووليّه الذي كان منه بمنزلة هارون من موسى، المفروض الطاعة بقول الله عزّ وجلّ: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا ٱللهَ وأَطِيعُوا ٱلرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ﴾[4].

المدعو إليه بالولاية، المثبت له الإمامة يوم غدير خم، بقول الرسول صلى الله عليه وآله عن الله عزّ وجلّ: «ألست أولى بكم من أنفسكم؟» قالوا: بلى،

---

(١) ذكره المصنّف في الخصال: ٤٠/٤٧٦، وأورده باختلاف الكليني في الكافي ١: ٥/٤٤٤، النعماني في الغيبة: ٢٩/٩٧، ابن عياش في مقتضب الأثر: ١٤، الديلمي في إرشاد القلوب: ٣١٩، ونقله المجلسي عن العيون والخصال والكمال في البحار ١٠: ٤/٩.

(٢) كمال الدين: ٨/٣٠٠، ولم نعثر على بقية الطرق.

(٣) في حاشية «ك» في نسخة: حدّثني.

(٤) سورة النساء ٤: ٥٩.

قال: «فمن كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، وأعن من أعانه».

وهم عترة الرسول عليه وعليهم السلام، المعروفون بالوصيّة والإمامة، لا تخلو الأرض من حجّة منهم في كلّ عصر وزمان وفي كلّ وقت وأوان، وهم العروة الوثقى، وأئمّة الهدى، والحجّة على أهل الدنيا إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

وكلّ من خالفهم ضالٌّ مضلٌّ، تارك للحقّ والهدى.

وهم المعبّرون عن القرآن، والناطقون عن الرسول صلى الله عليه وآله، من مات ولا يعرفهم مات ميتة جاهلية، ودينهم الورع والعفّة والصدق والصلاح والاجتهاد، وأداء الأمانة إلى البرّ والفاجر، وطول السجود وقيام الليل، واجتناب المحارم، وانتظار الفرج بالصبر، وحسن الصحبة وحسن الجوار.

ثمّ قال تميم بن بهلول: حدّثني أبو معاوية، عن الأعمش، عن جعفر ابن محمّد عليهما السلام، في الإمامة مثله سواء[1].

[٢١/٦٢] حدّثنا أبي رضي الله عنه قال: حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن محمّد عيسى بن عبيد ومحمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب الزيّات[2]، عن محمّد بن الفضيل الصيرفي، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «إنّ الله عزّ وجلّ أرسل محمداً صلى الله عليه وآله إلى الجنّ والإنس، وجعل من

---

(١) ذكر المصنّف في الخصال: ٤٦/٤٧٨، وكمال الدين: ٩/٣٣٦، وفيه زيادة في السند بعد أحمد بن الحسن القطّان: وعلي بن أحمد بن محمد الدقّاق وعلي بن عبدالله الورّاق، وعبدالله بن محمد الصائغ، ومحمد بن أحمد الشيباني رضي الله عنهم، ونقله المجلسي عن العيون والكمال في البحار ٣٦: ٢/٣٩٦.

(٢) في حاشية «ك» في نسخة زيادة: جميعاً.

بعده اثني عشر وصيّاً ، منهم من سبق[١] ومنهم من بقي ، وكلّ وصيّ جرت به سنّة ، والأوصياء الذين من بعد محمّد صلى الله عليه وآله على سنّة أوصياء عيسى عليه السلام وكانوا اثني عشر ، وكان أمير المؤمنين عليه السلام على سنّة المسيح عليه السلام»[٢] .

[٢٢/٦٣] حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسرور رضي الله عنه ، قال : حدّثنا الحسين بن محمّد بن عامر ، عن المعلّى بن محمّد البصري ، عن الحسن بن علي الوشّاء ، عن أبان بن عثمان ، عن زرارة بن أعين ، قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : «نحن اثنا عشر إماماً ، منهم الحسن والحسين ، ثمّ الأئمّة من ولد الحسين عليهم السلام»[٣] .

[٢٣/٦٤] حدّثنا محمّد بن علي ماجيلويه ، قال : حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار ، عن محمّد بن الحسن الصفّار ، عن أبي طالب عبدالله بن الصلت القمّي ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة بن مهران ، قال : كنت أنا وأبو بصير ومحمّد بن عمران ـ مولى أبي جعفر عليه السلام ـ في منزل ، فقال محمّد ابن عمران : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : «نحن اثنا عشر محدّثاً»[٦] .

---

(١) في حاشية «ك» في نسخة : سلف .

(٢) ذكره المصنّف في الخصال : ٤٣/٤٧٨ ، ولم يرد فيه : محمد بن الحسين بن أبي الخطاب الزيّات ، وكمال الدين : ٤/٣٢٦ ، وفيه : ومحمد بن الحسن قالا : حدّثنا سعد بن عبدالله . بدل : حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم ، وأورده الكليني في الكافي ١ : ١٠/٤٤٧ ، المفيد في الإرشاد ٢ : ٣٤٥ ، الطوسي في الغيبة : ١٠٥/١٤١ ، الفتال النيسابوري في روضة الواعظين : ٢٦١ ، الطبرسي في إعلام الورى ٢ : ١٦٦ ، الإربلي في كشف الغمّة ٢ : ٤٤٧ ، ونقله المجلسي عن العيون والخصال في البحار ٣٦ : ٤/٣٩٢ .

(٣) ذكره المصنّف في الخصال : ٤٤/٤٧٨ ، وأورده الكليني في الكافي ١ : ١٦/٤٤٨ ، المفيد في الإرشاد ٢ : ٣٤٧ ، الإربلي في كشف الغمّة ٢ : ٤٤٨ ، ونقله المجلسي عن العيون والخصال في البحار ٣٦ : ٥/٣٩٢ .

[٢٤/٦٥] حدّثنا محمّد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه ، قال : حدّثنا محمّد بن يعقوب الكليني، قال: حدّثنا أبو علي الأشعري ، عن الحسين بن عبيدالله ، عن الحسن بن موسى الخشاب ، عن علي بن سماعة ، عن علي بن الحسن ابن رباط ، عن أبيه ، عن ابن أُذينة ، عن زرارة بن أعين ، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: «نحن اثنا عشر إماماً من آل محمّد، كلّهم محدَّثون بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، وعلي بن أبي طالب منهم»[١].

فقال له أبو بصير: بالله لقد سمعت ذلك من أبي عبدالله عليه السلام ؟ فحلّفه مرّة أو مرّتين ، فحلف أنّه سمعه ، فقال أبو بصير: لكنّي سمعته من أبي جعفر عليه السلام[٢].

[٢٥/٦٦] حدّثنا أحمد[٣] بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه ، قال : حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن محمد بن أبي عمير، عن غياث بن إبراهيم ، عن الصادق جعفر بن محمّد ، عن أبيه محمّد بن علي ،

---

(١) ذكره المصنّف في الخصال: ٤٩/٤٨٠، وأورده باختلافٍ الكليني في الكافي ١: ١٤/٤٤٨ ، المفيد في الإرشاد ٢: ٣٤٧، الطوسي في الغيبة: ١١٢/١٥١، الطبرسي في إعلام الورى ٢: ١٧١ ، الإربلي في كشف الغمّة ٢: ٤٤٨، ونقله المجلسي عن العيون والخصال في البحار ٣٦: ٦/٣٩٣.

(٢) ذكره المصنّف في كمال الدين: ٦/٣٣٥، وفيه زيادة بعد ابن ماجيلويه: ومحمّد بن موسى المتوكّل، والخصال: ٤٥/٤٧٨، وأورده الكليني في الكافي ١: ٢٠/٤٩٩، الطبرسي في إعلام الورى ٢: ١٩٦، الإربلي في كشف الغمّة ٢: ٥١١، ونقله المجلسي عن العيون والخصال في البحار ٣٦: ٧/٣٩٣.

(٣) في كمال الدين: محمد، والظاهر أنّ ما في المتن ومعاني الأخبار هو الصحيح، لأنّ أحمد عُدّ في كتب التراجم من مشايخ الشيخ الصدوق رضوان الله عليه.

أُنظر خلاصة الأقوال: ١٠٢/٧٠، قاموس الرجال ١: ٣٧٩/٤٧٢، تنقيح المقال ١ : ٦١ ـ ٦٢ ـ باب أحمد، معجم رجال الحديث ٢: ٥٨٣/١٢٨.

عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي عليهما السلام قال: «سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن معنى قول رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّي مخلّف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي، مَن العترة؟ فقال: أنا والحسن والحسين والأئمّة التسعة من ولد الحسين، تاسعهم مهديّهم وقائمهم، لا يفارقون كتاب الله ولا يفارقهم حتى يردوا على رسول الله صلى الله عليه وآله حوضه»(١).

[٢٦/٦٧] حدّثنا علي بن الفضل البغدادي، قال: سمعت أبا عمر صاحب أبي العباس ثعلب يُسأل عن معنى قوله صلى الله عليه وآله: «إنّي تارك فيكم الثقلين» لِمَ سُمّيا بالثقلين؟ قال: لأنّ التمسّك بهما ثقيل(٢).

[٢٧/٦٨] حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضي الله عنه، قال: حدّثنا محمد بن همام(٣)، قال: حدّثنا أحمد بن بندار، قال: حدّثنا أحمد ابن هلال، عن محمد بن أبي عمير، عن المفضل بن عمر، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لمّا أُسري بي إلى السماء أوحى إليّ ربّي جلّ جلاله، فقال: يا محمّد، إنّي اطّلعت إلى الأرض اطّلاعة فاخترتك منها، فجعلتك نبيّاً، وشققت لك من اسمي اسماً، فأنا المحمود وأنت محمّد.

---

(١) ذكره المصنّف في كمال الدين: ٦٤/٢٤٠، ومعاني الأخبار: ٤/٩٠، وأورده الطبرسي في إعلام الورى ٢: ١٨٠، الراوندي في قصص الأنبياء: ٤٣٥/٣٦٠، الإربلي في كشف الغمّة ٢: ٥٠٩.

(٢) ذكره المصنّف في كمال الدين: ٥١/٢٣٦، ومعاني الأخبار: ٣/٩٠، وفي الكمال السند هكذا: سمعت أبا عمر صاحب أبي العباس ثعلب، يقول: سمعت أبا العباس ثعلب سئل... وفي المعاني: تغلب. بدل: ثعلب، ونقله المجلسي عن العيون والكمال والمعاني في البحار ٢٣: ٦٥/١٣١.

(٣) في حاشية «ع، ك» في نسخة: محمد بن هشام.

ثمّ اطّلعت الثانية فاخترت منها عليّاً، وجعلته وصيّك وخليفتك وزوج ابنتك وأبا ذرّيتك، وشققت له اسماً من أسمائي، فأنا العليّ الأعلى وهو علي، وجعلت فاطمة والحسن والحسين من نوركما، ثمّ عرضت ولايتهم على الملائكة، فمن قبلها كان عندي من المقرّبين.

يا محمّد، لو أنّ عبداً عبدني حتّى ينقطع ويصير كالشنّ البالي، ثمّ أتاني جاحداً لولايتهم ما أسكنته جنّتي ولا أظللته تحت عرشي.

يا محمّد، أتحبّ أن تراهم؟ قلت: نعم يا ربّ، فقال عزّ وجلّ: إرفع رأسك، فرفعت رأسي، فإذا أنا بأنوار عليّ وفاطمة والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمّد بن علي وجعفر بن محمّد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمّد بن علي وعلي بن محمّد والحسن بن علي والحجّة بن الحسن القائم في وسطهم كأنّه كوكب درّيّ، قلت: يا ربّ مَنْ هؤلاء؟

قال: هؤلاء الأئمّة، وهذا القائم الذي يُحلّ حلالي ويُحرّم حرامي، وبه أنتقم من أعدائي، وهو راحة لأوليائي، وهو الذي يشفي قلوب شيعتك من الظالمين والجاحدين والكافرين، فيُخرج اللات والعزّى طريّين ٢٧ فيحرقهما، فَلَفتنة الناس بهما يومئذٍ أشدّ من فتنة العجل والسامري[1].

[٢٨/٦٩] حدّثنا علي بن أحمد بن محمّد بن عمران الدقّاق رضي الله عنه، قال: حدّثنا محمّد بن أبي عبدالله الكوفي، عن موسى بن عمران النخعي، عن عمّه الحسين بن يزيد النوفلي، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن

---

(١) ذكره المصنّف في كمال الدين: ٢/٢٥٢، ونقله الحلّي في المحتضر: ٩٠، والمجلسي في البحار ٣٦: ٥٨/٢٤٥، عن الكمال والعيون.

أبيه، عن يحيى بن أبي القاسم، عن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه، عن علي عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «الأئمّة بعدي اثنا عشر، أوّلهم علي بن أبي طالب وآخرهم القائم، هم خلفائي وأوصيائي وأوليائي، وحجج الله على أُمّتي بعدي المقرّ بهم مؤمن، والمنكر لهم كافر»(١).

[٢٩/٧٠] حدّثنا أبو الحسن علي بن ثابت الدواليبي(٢) رضي الله عنه بمدينة السلام سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة، قال: حدّثنا محمد بن علي بن عبدالصمد الكوفي(٣)، قال: حدّثنا علي بن عاصم، عن محمّد بن علي بن موسى، عن أبيه علي بن موسى، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر ابن محمّد، عن أبيه محمّد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، قال: «دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وعنده أُبي بن كعب، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: مرحباً بك يا أبا عبدالله، يا زين السماوات والأرضين، قال أُبي: وكيف يكون يا رسول الله زين السماوات والأرضين أحد غيرك؟! فقال: يا أُبي، والذي بعثني بالحقّ نبيّاً إنّ الحسين بن علي في السماء أكبر منه في الأرض، وإنّه لمكتوب عن يمين

---

(١) ذكره المصنّف في كمال الدين: ٤/٢٥٩، ومن لا يحضره الفقيه ٤: ٤٥٧/١٣٢، وأورده الخزاز في كفاية الأثر: ١٤٥ ـ ١٤٦ و١٥٣ ـ ١٥٤، الطبرسي في إعلام الورى ٢: ١٧٣، ونقله المجلسي عن العيون والكمال في البحار ٣٦: ٥٧/٢٤٤.

(٢) في المطبوع: الدواليني، وما في المتن أثبتناه من النسخ المسندة، وفي الحجرية: أبو الحسن أحمد بن علي بن ثابت الدواليبي، وفي الحجرية: أبو الحسن أحمد بن علي بن ثابت الدواليبي، وفي كمال الدين وإعلام الورى وقصص الأنبياء: أبو الحسن أحمد بن ثابت الدواليبي.

(٣) في حاشية «ع، ك» في نسخة: الكرخي.

عرش الله عزّ وجلّ: مصباح هدىً وسفينة نجاة، وإمام غير وهنٍ، وعزّ وفخر وعلم وذخر.

وإنّ الله عزّ وجلّ ركّب في صلبه نطفة طيّبة مباركة زكيّة، ولقد لقّن دعوات، ما يدعو بهنّ مخلوق إلّا حشره الله تعالى معه، وكان شفيعه في آخرته، وفرّج الله عنه كربه، وقضى بها دَينه، ويسّر أمره، وأوضح سبيله، وقوّاه على عدوّه، ولم يهتك ستره، فقال له أُبي: وما هذه الدعوات يارسول الله؟ قال: تقول إذا فرغت من صلاتك وأنت قاعد:

اللّهمّ إنّي أسألك بكلماتك، ومعاقد عرشك[٢٨]، وسكّان سماواتك، وأنبيائك ورسلك أن تستجيب لي، فقد رهقني من أمري عسراً، فأسألك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن تجعل لي من أمري يُسراً. فإنّ الله عزّ وجلّ يسهّل أمرك ويشرح صدرك، ويلقّنك شهادة أن لا إله إلّا الله عند خروج نفسك.

قال له أُبي: يا رسول الله، فما هذه النطفة التي في صلب حبيبي الحسين عليه السلام؟ قال: مَثَل هذه النطفة كمَثَل القمر، وهي نطفة تبيين وبيان(١)، يكون من اتّبعه رشيداً، ومن ضلّ عنه هويّاً[٢٩]، قال: فما اسمه، وما دعاؤه؟ قال: اسمه علي، ودعاؤه:

يا دائم يا ديموم(٢)، يا حيّ يا قيّوم، يا كاشف الغمّ ويا فارج الهمّ، ويا باعث الرسل، ويا صادق الوعد.

من دعا بهذا الدعاء حشره الله عزّ وجلّ مع علي بن الحسين وكان

---

(١) في نسخة «ج، هـ»: بنين وبنات.

(٢) في نسخة «ع»: يا ديّوم.

قائده إلىٰ الجنّة ، فقال له أُبي : يا رسول الله ، فهل له من خلف ووصيّ ؟

قال: نعم، له مواريث السماوات والأرض، قال: ما معنى مواريث السماوات والأرض يا رسول الله؟ قال : القضاء بالحقّ ، والحكم بالديانة ، وتأويل الأحكام ، وبيان ما يكون ، قال : فما اسمه؟

قال : اسمه محمّد ، وإنّ الملائكة لتستأنس به في السماوات ، ويقول في دعائه : اللّهمّ إن كان لي عندك رضوان وودّ فاغفر لي ولمن تبعني من إخواني وشيعتي ، وطيّب ما في صلبي .

فركّب الله عزّ وجلّ في صلبه نطفة طيّبة مباركة زكيّة ، وأخبرني جبرئيل عليه‌السلام : إنّ الله عزّ وجلّ طيّب هذه النطفة وسمّاها عنده جعفراً ، وجعله هادياً مهديّاً راضياً مرضيّاً ، يدعو ربّه فيقول في دعائه :

يا دان[١] غير متوان ، يا أرحم الراحمين ، إجعل لشيعتي من النار وقاءً ولهم عندك رضىً ، واغفر ذنوبهم ، ويسّر أُمورهم ، واقض ديونهم ، واستر عوراتهم ، وهب لهم الكبائر التي بينك وبينهم ، يا من لا يخاف الضيم ، ولا تأخذه سنة ولا نوم ، إجعل لي من كلّ غمٍّ فرجاً .

من دعا بهذا الدعاء حشره الله تعالى أبيض الوجه مع جعفر بن محمّد إلى الجنّة .

يا أُبي ، إنّ الله تبارك وتعالى ركّب على هذه النطفة نطفة زكيّة مباركة طيّبة أنزل عليها الرحمة وسمّاها عنده موسى ، قال له أُبي : يا رسول الله ، كأنّهم يتواصفون[٢] ويتناسلون ويتوارثون ويصف بعضهم بعضاً .

---

(١) في نسخة «ع» وحاشية «ك» في نسخة : يا ديّان .

(٢) في حاشية «ك» في نسخة : يتواصلون .

قال صلى الله عليه وآله: وصفهم لي جبرئيل عن ربّ العالمين جلّ جلاله، قال: فهل لموسى من دعوة يدعو بها سوى دعاء آبائه؟

قال: نعم، يقول في دعائه: يا خالق الخلق، ويا باسط الرزق، ويا فالق الحبّ والنوى، وبارىء النسم، ومحيي الموتى، ومميت الأحياء، ودائم الثبات، ومخرج النبات، إفعل بي ما أنت أهله.

من دعا بهذا الدعاء قضى الله تعالى حوائجه وحشره يوم القيامة مع موسى بن جعفر.

وإنّ الله عزّ وجلّ ركّب في صلبه نطفة مباركة طيّبة زكيّة رضيّة(١) مرضيّة(٢) وسمّاها عنده عليّاً، يكون لله تعالى في خلقه رضيّاً في علمه وحكمه، ويجعله حجّة لشيعته يحتجّون به يوم القيامة، وله دعاء يدعو به:

اللّهمّ أعطني الهدى، وثبّتني عليه، واحشرني عليه آمناً، أمن من لا خوف عليه ولا حزن ولا جزع، إنّك أهل التقوى وأهل المغفرة.

وإنّ الله عزّ وجلّ ركّب في صلبه نطفة مباركة طيّبة زكيّة رضيّة مرضيّة، وسمّاها محمّد بن علي، فهو شفيع شيعته، ووارث علم جدّه، له علامة بيّنة وحجّة ظاهرة.

إذا ولد يقول: لا إله إلّا الله محمّد رسول الله، ويقول في دعائه:

يا من لا شبيه له ولا مثال، أنت الله الذي لا إله إلّا أنت، ولا خالق إلّا أنت، تفني المخلوقين وتبقي، أنت حلمت عمّن عصاك، وفي المغفرة رضاك.

---

(١) (رضيّة) لم ترد في نسخة «ج، هـ».

(٢) (مرضيّة) لم ترد في نسخة «ع».

من دعا بهذا الدعاء كان محمّد بن علي شفيعه يوم القيامة.

وإنّ الله تعالى ركّب في صلبه نطفة لا باغية ولا طاغية، بارّة مباركة طيّبة طاهرة، سمّاها عنده علي بن محمّد، فألبسها السكينة والوقار، وأودعها العلوم وكلّ سرّ مكتوم، من لقيه وفي صدره شيء أنبأه به وحذّره من عدوّه، ويقول في دعائه:

يا نور يا برهان يا منير يا مبين، يا ربّ اكفني شرّ الشرور، وآفات الدهور، وأسألك النجاة يوم ينفخ في الصور.

من دعا بهذا الدعاء كان عليّ بن محمّد شفيعه وقائده إلىٰ الجنّة.

وإنّ الله تبارك وتعالى ركّب في صلبه نطفة وسمّاها عنده الحسن، فجعله نوراً في بلاده، وخليفة في أرضه، وعزّاً لأُمّة جدّه، وهادياً لشيعته، وشفيعاً لهم عند ربّه، ونقمة على من خالفه، وحجّة لمن والاه، وبرهاناً لمن اتّخذه إماماً، يقول في دعائه:

يا عزيز العزّ في عزّه،[٣١] ما أعزّ عزيز العزّ في عزّه،[٣٢] يا عزيز أعزّني بعزّك، وأيّدني بنصرك، وأبعد عنّي همزات الشياطين،[٣٣] وادفع عنّي بدفعك، وامنع عنّي بمنعك، واجعلني من خيار خلقك، يا واحد يا أحد، يا فرد يا صمد.

من دعا بهذا الدعاء حشره الله عزّ وجلّ معه، ونجّاه من النار ولو وجبت عليه.

وإنّ الله تبارك وتعالى ركّب في صلب الحسن نطفة مباركة زكيّة طيّبة طاهرة مطهّرة يرضى بها كلّ مؤمن ممّن أخذ الله تعالى ميثاقه في الولاية، ويكفر بها كلّ جاحد، فهو إمام تقيّ نقيّ بارّ مرضيّ، هادٍ مهديّ، يحكم بالعدل ويأمر به، يصدّق الله تعالى ويصدّقه الله تعالى في قوله، يخرج من

تهامة حين تظهر الدلائل والعلامات، وله كنز لا ذهب ولا فضّة إلّا خيول مطهّمة ورجال مسوّمة، يجمع الله تعالى له من أقاصي البلاد على عدّة أهل بدر ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، معه صحيفة مختومة فيها عدد أصحابه بأسمائهم وأنسابهم وبلدانهم وطبائعهم[١] وحلالهم وكناهم، كدّادون مجدّون في طاعته، فقال له أُبي: وما دلائله وعلاماته يا رسول الله؟

قال: له عَلَم إذا حان وقت خروجه انتشر ذلك العَلَم من نفسه، وأنطقه الله تعالى، فناداه العَلَم: أُخرج يا وليّ الله فاقتل أعداء الله، وله رايتان[٢] وعلامتان، وله سيف مغمد، فإذا حان وقت خروجه عليه السلام اقتلع ذلك السيف من غمده، وأنطقه الله عزّ وجلّ، فناداه السيف: أُخرج يا وليّ الله، فلا يحلّ لك أن تقعد عن أعداء الله.

فيخرج ويقتل أعداء الله حيث ثقفهم، ويقيم حدود الله، ويحكم بحكم الله، يخرج جبرئيل عليه السلام عن يمينه وميكائيل عن يساره، وسوف تذكرون ما أقول لكم ولو بعد حين، وأُفوّض أمري إلىٰ الله عزّ وجلّ.

يا أُبي، طوبى لمن لقيه، وطوبى لمن أحبّه، وطوبى لمن قال به، ينجيهم الله به من الهلكة، وبالإقرار بالله وبرسوله وبجميع الأئمّة تُفتح لهم الجنّة[٣]، مَثَلُهم في الأرض كمثل المسك الذي يسطع ريحه ولا يتغيّر أبداً، وَمَثَلُهم في السماء كمثل القمر المنير الذي لا يُطفأ نوره أبداً، قال أُبي: يا رسول

---

(١) في نسخة «ج»: وطعامهم، وفي حاشية «ك» في نسخة: وصنائعهم.

(٢) في المطبوع ونسخة «هـ، ع»: وهما رايتان، وما أثبتناه في المتن من نسخة «ج، ر، ك» والحجرية، وهو الموافق للكمال والبحار.

(٣) في المطبوع وحاشية الحجرية في نسخة: يفتح الله لهم الجنّة، وما في المتن أثبتناه من النسخ الخطّيّة الخمسة، وهو الموافق لبعض المصادر.

الله، كيف بيان حال هؤلاء الأئمّة عن الله عزّ وجلّ؟

قال: إنّ الله عزّ وجلّ أنزل عليّ اثنتي عشرة صحيفة، اسم كلّ إمام في خاتمه، وصفته في صحيفته»[١].

[٣٠/٧١] حدّثنا علي بن عبدالله[٢] الورّاق الرازي رضي الله عنه، قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، قال: حدّثنا الهيثم بن أبي مسروق النهدي، عن الحسين بن علوان، عن عمرو بن خالد، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، عن عبدالله بن عباس، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «أنا وعليّ والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين مطهّرون معصومون»[٣].

[٣١/٧٢] حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان، قال: حدّثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطّان، قال: حدّثنا بكر بن عبدالله بن حبيب، قال: حدّثنا الفضل بن الصقر العبدي، قال: حدّثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن عباية ابن ربعي، عن عبدالله بن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أنا سيّد النبيّين، وعلي بن أبي طالب سيّد الوصيّين، وإنّ أوصيائي بعدي اثنا عشر، أوّلهم علي بن أبي طالب عليه السلام وآخرهم القائم»[٤].

---

(١) ذكره المصنّف في كمال الدين: ١١/٢٦٤، وعنه في إعلام الورى ٢: ١٨٥، وأورده الراوندي في قصص الأنبياء: ٤٣٧/٣٦١، ونقله المجلسي عن العيون والكمال في البحار ٣٦: ٨/٢٠٤.

(٢) في نسخة «ع، ك، ر»: علي بن إبراهيم.

(٣) ذكره المصنّف في كمال الدين: ٢٨/٢٨٠، وعنه الطبرسي في إعلام الورى ٢: ١٨١، وأورده الخزّاز في كفاية الأثر: ١٩، ابن شهرآشوب في المناقب ١: ٣٥٨، ونقله المجلسي عن العيون والكمال في البحار ٣٦: ٥٠/٢٤٣.

(٤) ذكره المصنّف في كمال الدين: ٢٩/٢٨٠، وعنه في إعلام الورى ٢: ١٨١،

[٣٢/٧٣] حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه ، قال : حدّثنا محمّد بن معقل القرميسيني[(١)] ، قال : حدّثنا محمّد بن عبدالله البصري ، قال : حدّثنا[(٢)] إبراهيم بن مهزم ، عن أبيه ، عن أبي عبدالله ، عن آبائه عليهم السلام ، عن عليّ عليه السلام ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : «اثنا عشر من أهل بيتي أعطاهم الله فهمي وعلمي وحكمي ، وخلقهم من طينتي ، فويل للمنكرين[(٣)] عليهم بعدي ، القاطعين فيهم صلتي ، ما لهم لا أنالهم الله شفاعتي»[(٤)] .

[٣٣/٧٤] حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضي الله عنه ، قال: حدّثنا محمّد بن همام أبو علي ، عن عبدالله بن جعفر الحميري ، عن الحسن ابن موسى الخشّاب ، عن أبي المثنّى النخعي ، عن زيد بن علي بن الحسين ، عن أبيه علي بن الحسين ، عن أبيه عليهم السلام ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : «كيف تهلك أُمّة أنا وعليّ وأحد عشر من ولدي ـ أُولو الألباب ـ أوّلها ، والمسيح بن مريم آخرها ، ولكن يهلك بين ذلك من لست منه وليس منّي»[(٥)] .

↩وأورده الجويني في فرائد السمطين ٢: ٣١٣، ونقله المجلسي عن العيون والكمال في البحار ٣٦: ٥١/٢٤٣.

(١) في نسخة «ع»: القرميسني .

(٢) في نسخة «ر، ع» وحاشية «ك» في نسخة: حدّثني .

(٣) في نسخة «ر» وحاشية «ك» في نسخة: للمتكبّرين ، وكذلك الكمال.

(٤) ذكره المصنّف في كمال الدين: ٣٣/٢٨١، وعنه في إعلام الورى ٢: ١٧٢، وأورده المفيد في الاختصاص: ٢٠٨، ونقله المجلسي عن العيون والكمال في البحار ٣٦: ٥٢/٢٤٣.

(٥) ذكره المصنّف في كمال الدين: ٣٤/٢٨١، ونقله المجلسي عن العيون والكمال في البحار ٣٦: ٥٣/٢٤٤.

[٣٤/٧٥] حدّثنا أحمد بن محمّد بن يحيى العطّار رضي الله عنه ، قال : حدّثني أبي ، عن محمّد بن عبدالجبار ، عن أبي أحمد محمّد بن زياد الأزدي ، عن أبان بن عثمان ، عن ثابت بن دينار ، عن سيّد العابدين علي بن الحسين ، عن سيّد الشهداء الحسين بن علي ، عن سيّد الأوصياء أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهم السلام ، قال : «قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله : الأئمّة من بعدي اثنا عشر ، أوّلهم أنت يا علي ، وآخرهم القائم الذي يفتح الله عزّ وجلّ على يديه مشارق الأرض ومغاربها»[١].

[٣٥/٧٦] حدّثنا أبي ومحمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد ، رضي الله عنهما ، قالا : حدّثنا سعد بن عبدالله وعبدالله بن جعفر الحميري ومحمّد ابن يحيى العطّار وأحمد بن إدريس ، جميعاً ، قالوا : حدّثنا أحمد بن أبي عبدالله البرقي ، قال : حدّثنا أبو هاشم داود بن القاسم الجعفري ، عن أبي جعفر محمّد بن علي الثاني[٢] عليه السلام ، قال : «أقبل أمير المؤمنين عليه السلام ذات يوم ومعه الحسن بن علي عليه السلام وسلمان الفارسي رضي الله عنه ، وأمير المؤمنين عليه السلام

---

(١) ذكره المصنّف في كمال الدين : ٣٥/٢٨٢ ، والأمالي : ١١/١٧٢ ، وعن الكمال في إعلام الورى ٢ : ١٧٣ ، وأورده ابن شهرآشوب في المناقب ١ : ٣٦١ ، ونقله المجلسي عن العيون والكمال والأمالي في البحار ٣٦ : ١/٢٢٦ .

(٢) في نسخة «ع» والمطبوع والحجرية : الباقر ، بدل : الثاني ، وما أثبتناه من نسخة «ر ، ك» هو الصحيح ، حيث إنّ البرقي والشيخ عدّا الجعفري من أصحاب الامام الجواد والهادي والعسكري عليهم السلام ، وزاد الشيخ : الإمام الرضا عليه السلام ، وهو من ولد جعفر بن أبي طالب عليه السلام ، وكان عظيم المنزلة عند الأئمّة عليهم السلام ، ثقة ، جليل القدر ، وكان أبوه قد روى عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام .

اُنظر رجال النجاشي : ٤١١/١٥٦ ، رجال البرقي : ٥٦ و٥٧ و٦٠ ، رجال الطوسي : ١/٣٧٥ و١/٤٠١ و١/٤١٤ و١/٤٣١ .

متّكىء على يد سلمان، فدخل المسجد الحرام، إذ أقبل رجل حسن الهيئة واللباس، فسلّم على أمير المؤمنين عليه السلام، فردّ عليه السلام، فجلس ثمّ قال: يا أمير المؤمنين، أسألك عن ثلاث مسائل، إن أخبرتني بهنّ علمت أنّ القوم قد ركبوا من أمرك ما أقضي عليهم أنّهم ليسوا بمأمونين في دنياهم ولا في آخرتهم، وإن تكن الأُخرى علمت أنّك وهم شرع سواء.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: سلني عمّا بدا لك، فقال: أخبرني عن الرجل إذا نام أين تذهب روحه؟ وعن الرجل كيف يذكر وينسى؟ وعن الرجل كيف يشبه ولده الأعمام والأخوال؟ فالتفت أمير المؤمنين عليه السلام إلى أبي محمّد الحسن بن علي عليه السلام، فقال: يا أبا محمّد أجبه.

فقال عليه السلام: أمّا ما سألت عنه من أمر الإنسان إذا نام أين تذهب روحه؟ فإنّ روحه متعلّقة بالريح، والريح متعلّقة بالهواء [٣٩] إلى وقت ما يتحرّك صاحبها لليقظة، فإن أذن الله تعالى بردّ تلك الروح على صاحبها جذبت تلك الريح الروح، وجذبت تلك الريح الهواء، فرجعت الروح فأُسكنت في بدن صاحبها، وإن لم يأذن الله عزّ وجلّ بردّ تلك الروح على صاحبها جذب الهواء الريح، وجذبت الريح الروح، فلم تردّ على صاحبها إلى وقت ما يبعث.

[٤٠] وأمّا ما ذكرت من أمر الذِكر والنسيان، فإنّ قلب الرجل في حُقّ[١] وعلى الحُقّ طبق، فإن صلّى الرجل عند ذلك على محمّد وآل محمّد صلاة تامّة، انكشف [٤١] ذلك الطبق عن ذلك الحُقّ، فأضاء القلب وذكر الرجل ما كان نسي، وإن هو لم يصلّ على محمّد وآل محمّد، أو نقص من الصلاة عليهم،

---

(١) الحُق: الوعاء. القاموس المحيط ٣: ٣٠٠ ـ الحق.

انطبق ذلك الطبق على ذلك الحُقّ ، فأظلم القلب ونسي الرجل ما كان ذكر .

وأمّا ماذكرت من أمر المولود الذي يشبه أعمامه وأخواله، فإنّ الرجل إذا أتى أهله فجامعها بقلب ساكن وعروق هادئة وبدن غير مضطرب ، وأُسكنت تلك النطفة في جوف الرحم، خرج الولد يشبه أباه وأُمّه،[٤٠] وإن هو أتاها بقلب غير ساكن، وعروق غير هادئة، وبدن مضطرب اضطربت النطفة، فوقعت في حال اضطرابها على بعض العروق، فإن وقعت على عرق من عروق الأعمام أشبه الولد أعمامه ، وإن وقعت على عرق من عروق الأخوال أشبه الولد أخواله.[٤١]

فقال الرجل : أشهد أن لا إله إلّا الله ، ولم أزل أشهد بها .

وأشهد أنّ محمّداً رسول الله ، ولم أزل أشهد بها .

وأشهد أنّك وصيّ رسوله والقائم بحجّته ـ وأشار إلىٰ أميرالمؤمنين عليه السلام ـ ولم أزل أشهد بها .

وأشهد أنّك وصيّه والقائم بحجّته ـ وأشار إلىٰ الحسن عليه السلام ـ .

وأشهد أنّ الحسين بن علي وصيّ أبيك والقائم بحجّته بعدك .

وأشهد على علي بن الحسين أنّه القائم بأمر الحسين بعده .

وأشهد على محمّد بن علي أنه القائم بأمر علي بن الحسين بعده .

وأشهد على جعفر بن محمّد أنّه القائم بأمر محمّد بن علي .

وأشهد على موسى بن جعفر أنّه القائم بأمر جعفر بن محمّد .

وأشهد على علي بن موسى أنّه القائم بأمر موسى بن جعفر .

وأشهد على محمّد بن علي أنّه القائم بأمر علي بن موسى .

وأشهد على علي بن محمّد أنه القائم بأمر محمّد بن علي .

وأشهد على الحسن بن علي أنّه القائم بأمر علي بن محمّد.

وأشهد على رجل من ولد الحسن بن علي لا يكنّى ولا يسمّى[٤٤] حتّى يظهر في الأرض أمره، فيملؤها عدلاً كما ملئت جوراً، أنّه القائم بأمر الحسن بن علي والسلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، ثمّ قام فمضى.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يا أبا محمّد، اتبعه فانظر أين يقصد، فخرج الحسن عليه السلام في أثره، قال: فما كان إلّا أن وضع رجله خارج المسجد، فما دريت أين أخذ من أرض الله عزّ وجلّ، فرجعت إلى أمير المؤمنين عليه السلام فأعلمته، فقال: يا أبا محمّد، أتعرفه؟ فقلت: الله تعالى ورسوله وأمير المؤمنين أعلم، فقال: هو الخضر عليه السلام»[١].

[٣٦/٧٧] حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه، قال: حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن عبد السلام بن صالح الهروي، قال: أخبرنا وكيع، عن الربيع بن سعد، عن عبدالرحمن بن سليط، قال: قال الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام: «منّا اثنا عشر مهديّاً، أوّلهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وآخرهم التاسع من ولدي، وهو القائم بالحقّ، يُحيي الله تعالى به الأرض بعد موتها، ويظهر به دين الحقّ على الدين كلّه[٤٥] ولو كره المشركون،[٤٦] له غيبة يرتدّ فيها قوم، ويثبت على الدين فيها آخرون فيؤذَون، ويقال لهم: متى هذا الوعد إن كنتم صادقين؟ أما إنّ

---

(١) ذكره المصنّف في كمال الدين: ١/٣١٣، وعلل الشرائع: ٦/٩٦ وأورده البرقي في المحاسن ٢: ١١٧٠/٥٩، باختصارٍ عن أبي عبدالله عليه السلام، الكليني في الكافي ١: ١/٤٤١، النعماني في الغيبة: ٢/٥٨، الطبرسي في إعلام الورى ٢: ١٩١، ونقله المجلسي عن العيون والكمال في البحار ٣٦: ١/٤١٤.

الصابر في غيبته على الأذى والتكذيب بمنزلة المجاهد بالسيف بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله»(١).

[٣٧/٧٨] حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضي الله عنه، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد الهمداني، قال: حدّثنا أبو عبدالله العاصمي، عن الحسين بن قاسم بن أيوب، عن الحسن بن محمّد بن سماعة، عن ثابت الصبّاغ، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: سمعته يقول: «منّا اثنا عشر مهديّاً، مضى ستّة وبقي ستّة، ويصنع الله في السادس ما أحبّ»(٢).

وقد أخرجت الأخبار التي رويتها في هذا المعنى في كتاب «كمال الدين وتمام النعمة في إثبات الغيبة وكشف الحيرة» والله تعالى أعلم(٣).

---

(١) ذكره المصنّف في كمال الدين: ٣/٣١٧، وأورده ابن عيّاش في مقتضب الأثر: ٢٣، الطبرسي في إعلام الورى ٢: ١٩٤، ونقله المجلسي عن العيون في البحار ٣٦: ٦/٣٨٥.

(٢) ذكره المصنّف في كمال الدين: ٣/٣٣٨، ونقله المجلسي عن الكمال في البحار ٥١: ٩/١٤٥.

(٣) ذكرنا صفحات كمال الدين في تخريجة كلّ حديث.

ـ ٧ ـ

باب جمل من أخبار موسى بن جعفر عليه السلام مع هارون الرشيد ومع موسى بن المهدي

[١/٧٩] حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضي الله عنه ، قال : حدّثنا محمّد بن يحيى الصولي ، قال : حدّثنا أبو العبّاس أحمد بن عبدالله ، عن علي بن محمّد بن سليمان النوفلي ، عن صالح بن علي بن عطيّة ، قال : كان السبب في وقوع موسى بن جعفر عليه السلام إلىٰ بغداد : أنّ هارون الرشيد أراد أن يعقد الأمر لابنه محمّد بن زبيدة ، وكان له من البنين أربعة عشر ابناً ، فاختار منهم ثلاثة : محمّد بن زبيدة وجعله وليّ عهده ، وعبدالله المأمون وجعل الأمر له بعد ابن زبيدة ، والقاسم المؤتمن وجعل له الأمر[١] بعد المأمون ، فأراد أن يُحكم الأمر في ذلك ويشهره شهرة يقف عليها الخاصّ والعام ، فحجّ في سنة تسع وسبعين ومائة ، وكتب إلىٰ جميع الآفاق يأمر الفقهاء والعلماء والقرّاء والأُمراء أن يحضروا مكّة أيام الموسم وأخذ هو طريق المدينة .

قال علي بن محمّد النوفلي : فحدّثني أبي أنّه كان سبب سعاية يحيى ابن خالد بموسى بن جعفر عليهما السلام ؛ وضع الرشيد ابنه محمّد بن زبيدة في حجر جعفر بن محمّد بن الأشعث ، فساء ذلك يحيى وقال : إذا مات الرشيد ، وأفضى الأمر إلىٰ محمّد انقضت دولتي ودولة ولدي ، وتحوّل الأمر

---

(١) في المطبوع والحجرية زيادة : من ، ولم ترد في النسخ الخطية والبحار.

إلىٰ جعفر بن محمّد بن الأشعث وولده، وكان قد عرف مذهب جعفر في التشيّع، فأظهر له أنّه على مذهبه، فسرّ به جعفر وأفضى إليه بجميع اُموره، وذكر له ما هو عليه[١] في موسى بن جعفر عليه السلام.

فلمّا وقف على مذهبه سعى به إلىٰ الرشيد، وكان الرشيد يرعى له موضعه وموضع أبيه من نصرة الخلافة، فكان يقدّم في أمره ويؤخّر، ويحيى لا يألو[٢] أن يحطب[٣] عليه إلىٰ أن دخل يوماً إلىٰ الرشيد، فأظهر له إكراماً، وجرى بينهما كلام مَتّ به[٤] جعفر لحرمته وحرمة أبيه، فأمر له الرشيد في ذلك اليوم بعشرين ألف دينار، فأمسك يحيى عن أن يقول فيه شيئاً حتّى أمسى، ثمّ قال للرشيد: يا أمير المؤمنين، قد كنت أخبرتك عن جعفر ومذهبه فتكذّب عنه، وهاهنا أمر فيه الفيصل، قال: وما هو؟

قال: إنّه لا يصل إليه مال من جهة من الجهات إلّا أخرج خمسه، فوجّه به إلىٰ موسى بن جعفر، ولست أشكّ أنّه قد فعل ذلك في العشرين الألف دينار التي أمرت بها له، فقال لهارون: إنّ في هذا لفيصلاً.

فأرسل إلىٰ جعفر ليلاً ـ وقد كان عرف سعاية يحيى به، فتباينا وأظهر كلّ واحد منهما لصاحبه العداوة ـ فلمّا طرق جعفراً رسول الرشيد بالليل خشي أن يكون قد سمع فيه قول يحيى وأنّه إنّما دعاه ليقتله، فأفاض عليه ماء ودعا بمسك وكافور فتحنّط بهما ولبس بردة فوق ثيابه وأقبل إلىٰ

---

(١) في نسخة «ك» زيادة: من التشيع.

(٢) لا يألو: لا يدع، لا يقصّر. العين ٨: ٣٥٧، الصحاح ٦: ٢٢٧٠ ـ ألا.

(٣) في النسخ والحجرية: يخطب، وهو تصحيف.

وحطب: سعى. القاموس المحيط ١: ٧٤ ـ حطب.

(٤) في نسخة «ك، ج، هـ، ع» والمطبوع والحجرية: مزية، والظاهر أنّها تصحيف، وفي «ر»: مزية متّ به.

الرشيد.

فلمّا وقعت عليه عينه وشمّ رائحة الكافور ورأى البردة عليه، قال: ياجعفر، ما هذا؟ فقال: يا أمير المؤمنين قد علمت أنّه سعى بي عندك، فلمّا جاءني رسولك في هذه الساعة لم آمن أن يكون قد قدح في قلبك ما تقوّل[١] عليّ، فأرسلت إليّ لتقتلني، قال: كلّا، ولكن قد خُبّرت أنّك تبعث إلىٰ موسى بن جعفر من كلّ ما يصير إليك بخمسه، وأنّك قد فعلت ذلك في العشرين الألف دينار، فأحببت أن أعلم ذلك.

فقال جعفر: الله أكبر يا أمير المؤمنين، تأمر بعض خدمك يذهب فيأتيك بها بخواتيمها، فقال الرشيد لخادم له: خذ خاتم جعفر وانطلق به حتّى تأتيني بهذا المال، وسمّى له جعفر جاريته التي عندها المال، فدفعت إليه البُدَر بخواتيمها، فأتى بها الرشيد.

فقال له جعفر: هذا أوّل ما تعرف به كذب من سعى بي إليك. قال: صدقت يا جعفر، انصرف آمناً، فإنّي لا أقبل فيك قول أحد. قال: وجعل يحيى يحتال في إسقاط جعفر.

قال النوفلي: وحدّثني علي بن الحسين[٢] بن علي بن عمر بن علي، عن بعض مشايخه، وذلك في حجّة الرشيد قبل هذه الحجّة، قال: لقيني علي بن إسماعيل بن جعفر بن محمّد، فقال لي: مالك قد أخملت نفسك؟! مالك لا تدبّر أُمور الوزير؟ فقد أرسل إليّ فعادلته وطلبت الحوائج إليه، وكان سبب ذلك أنّ يحيى بن خالد قال ليحيى بن أبي مريم: ألا تدلّني

(١) في نسخة «ك، ع، ر»: ما يُقال.

(٢) في المطبوع والحجرية والبحار وحاشية «ك» ونسخة «ر»: الحسن، وما في المتن أثبتناه من نسخة «ج، ع، هـ، ك».

على رجل من آل أبي طالب له رغبة في الدنيا فأوسع له منها، قال: بلى، أدلّك على رجل بهذه الصفة، وهو علي بن إسماعيل بن جعفر.

فأرسل إليه يحيى، فقال: أخبرني عن عمّك، وعن شيعته، والمال الذي يحمل إليه، فقال له: عندي الخبر، وسعى بعمّه، فكان من سعايته أن قال: من كثرة المال عنده أنّه اشترى ضيعة تسمّى البشرية بثلاثين ألف دينار، فلمّا أحضر المال، قال البائع: لا أُريد هذا النقد، أريد نقد كذا وكذا، فأمر بها فصبّت في بيت ماله وأخرج منه ثلاثين ألف دينار من ذلك النقد ووزنه في ثمن الضيعة.

قال النوفلي: قال أبي: وكان موسى بن جعفر عليه السلام يأمر لعلي بن إسماعيل بالمال ويثق به، حتّى ربّما خرج الكتاب منه إلىٰ بعض شيعته بخطّ علي بن إسماعيل، ثمّ استوحش منه.

فلمّا أراد الرشيد الرحلة إلىٰ العراق بلغ موسى بن جعفر عليه السلام أنّ عليّاً -ابن أخيه- يريد الخروج مع السلطان إلىٰ العراق، فأرسل إليه: «مالك والخروج مع السلطان؟!» قال: لأنّ عليّ دَيناً، فقال: «دَينك عليّ» قال: وتدبير عيالي؟ قال: «أنا أكفيهم»، فأبى إلّا الخروج، فأرسل إليه مع أخيه محمّد بن إسماعيل بن جعفر بثلاثمائة دينار وأربعة آلاف درهم، وقال «إجعل هذا في جهازك ولا تؤتم ولدي»[1].

[٢/٨٠] حدّثنا الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المؤدّب رضي الله عنه، قال: حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن محمّد بن عيسى بن عبيد، عن موسى بن القاسم البجلي، عن علي بن جعفر، قال: جاءني محمّد بن

---

(١) نقله المجلسي عن العيون في البحار ٤٨: ٧/٢٠٧. أقول: وبتفصيل ووضوح أكثر فقط عنه العوالم ٢١: ٤٣٩

إسماعيل بن جعفر بن محمّد وذكر لي: أنّ محمّد بن جعفر دخل على هارون الرشيد فسلّم عليه بالخلافة، ثمّ قال له: ما ظننت أنّ في الأرض خليفتين حتّى رأيت أخي موسى بن جعفر عليه السلام يسلّم عليه بالخلافة.

وكان ممّن سعى بموسى بن جعفر عليه السلام يعقوب بن داوود، وكان يرى رأي الزيديّة[1][2].

[٣/٨١] حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن اسحاق الطالقاني رضي الله عنه، قال: حدّثنا محمّد بن يحيى الصولي، قال: حدّثنا أبو العباس أحمد بن عبدالله، عن علي بن محمّد بن سليمان النوفلي، قال: حدّثنا إبراهيم بن أبي البلاد،

---

(١) الزيدية: وهم أتباع زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام. ساقوا الإمامة في أولاد فاطمة عليها السلام، ولم يجوّزوا ثبوت الإمامة في غيرهم، إلّا أنّهم جوّزوا أن يكون كلّ فاطميّ عالم شجاع سخيّ خرج بالإمامة أن يكون إماماً واجب الطاعة، سواء كان من أولاد الحسن أو من أولاد الحسين عليهما السلام. وتنقسم إلىٰ ثلاثة أقسام:

أ ـ الجارودية: وهم أصحاب أبي الجارود زياد بن أبي زياد، زعموا أنّ النبي صلى الله عليه وآله نصّ على الإمام علي عليه السلام بالوصف دون التسمية.

ب ـ السليمانية أو الجريرية: وهم أصحاب سليمان بن جرير، وكان يقول: إنّ الإمامة شورى فيما بين الخلق، ويصحّ أن تنعقد بعقد رجلين من خيار المسلمين، وأنّها تصحّ في المفضول مع وجود الأفضل.

جـ ـ الصالحية والبترية: الصالحية: وهم أصحاب الحسن بن صالح بن حي. والبترية: أصحاب كثير النوى الأبتر، وهما متّفقان في المذهب وقولهم في الإمامة كقول السليمانية، إلّا أنّهم توقّفوا في أمر عثمان: أهو مؤمن أم كافر؟.

وهذه الفِرَق الثلاث يجمعها القول بإمامة زيد بن علي في أيام خروجه، وكان ذلك في زمن هشام بن عبد الملك. انظر الملل والنحل ١: ١٥٤، الفرق بين الفرق: ٣٥/٢٢.

(٢) نقله عن العيون المجلسي في البحار ٤٨: ٨/٢١٠.

قال: كان يعقوب بن داود يخبرني أنّه قد قال بالإمامة، فدخلت إليه[١] بالمدينة ـ في الليلة التي أُخذ فيها موسى بن جعفر عليه السلام في صبيحتها ـ فقال لي: كنت عند الوزير الساعة ـ يعني يحيى بن خالد ـ فحدّثني أنّه سمع الرشيد يقول عند قبر رسول الله صلى الله عليه وآله كالمخاطب له: بأبي أنت وأُمّي يا رسول الله، إني أعتذر إليك من أمر قد عزمت عليه، فإنّي أُريد أن آخذ موسى بن جعفر فأحبسه؛ لأنّي قد خشيت أن يلقي بين أُمّتك حرباً تُسفك فيها دماؤهم، وأنا أحسب أنّه سيأخذه غداً.

فلمّا كان من الغد أرسل إليه الفضل بن الربيع وهو قائم يصلّي في مقام رسول صلى الله عليه وآله فأمر بالقبض عليه وحبسه[٢].

[٤/٨٢] حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه، قال: حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن عبدالله[٣] بن صالح، قال: حدّثني صاحب[٤] الفضل بن الربيع، عن الفضل بن الربيع، قال: كنت ذات ليلة في فراشي مع بعض جواريّ، فلمّا كان في نصف الليل سمعت حركة باب المقصورة فراعني ذلك.

فقالت الجارية: لعلّ هذا من الريح، فلم يمض إلّا يسير حتّى رأيت باب البيت الذي كنت فيه قد فتح، وإذا مسرور الكبير قد دخل عليّ فقال

---

(١) في المطبوع: عليه، وما في المتن أثبتناه من نسخة «ج، ك، ر، هـ، ع» وهو الموافق للبحار.

(٢) أورده باختلاف المفيد في الإرشاد ٢: ٢٣٩، الطوسي في الغيبة: ٢٨، ونقله المجلسي عن العيون في البحار ٤٨: ١٣/٢١٣.

(٣) في حاشية «ك» في نسخة: عبيدالله، وكذلك البحار.

(٤) في حاشية «ك» في نسخة: حاجب.

لي: أجب الأمير، ولم يسلّم عليّ، فآيست من نفسي، وقلت: هذا مسرور ودخل إليّ بلا إذن ولم يسلّم! ما هو إلّا القتل، وكنت جُنُباً فلم أجسر أن أسأله إنظاري حتّى أغتسل، فقالت الجارية ـ لمّا رأت تحيّري وتبلّدي ـ: ثق بالله عزّ وجلّ وانهض.

فنهضت ولبست ثيابي وخرجت معه حتّى أتيت الدار، فسلّمت على أمير المؤمنين وهو في مرقده، فردّ عليّ السلام، فسقطت، فقال: تداخلك رعب؟ قلت: نعم يا أمير المؤمنين، فتركني ساعة حتّى سكنت، ثمّ قال لي: صِر إلىٰ حبسنا، فأخرِج موسى بن جعفر بن محمّد، وادفع إليه ثلاثين ألف درهم، وأخلع عليه خمس خِلَع، واحمله على ثلاثة مراكب، وخيّره بين المقام معنا أو الرحيل عنّا إلىٰ أيّ بلد أراد وأحبّ، فقلت: يا أمير المؤمنين، تأمر بإطلاق موسى بن جعفر؟! قال: نعم، فكرّرت ذلك عليه ثلاث مرّات، فقال لي: نعم، ويلك أتريد أن أنكث العهد؟ فقلت: يا أمير المؤمنين، وما العهد؟

قال: بينا أنا في مرقدي هذا، إذ ساورني أسود(ع) ما رأيت من السودان أعظم منه، فقعد على صدري، وقبض على حلقي، وقال لي: حبست موسى بن جعفر ظالماً له؟ فقلت: فأنا أُطلقه وأهب له وأخلع عليه، فأخذ عليَّ عهد الله عزّوجلّ وميثاقه، وقام عن صدري، وقد كادت نفسي تخرج.

فخرجت من عنده ووافيت موسى بن جعفر عليه السلام وهو في حبسه، فرأيته قائماً يصلّي، فجلست حتّى سلّم، ثمّ أبلغته سلام أمير المؤمنين، وأعلمته بالذي أمرني به في أمره، وإنّي قد أحضرت ما وصله به.

فقال: «إنْ كنت أُمرت بشيء غير هذا فافعله» فقلت: لا وحقّ جدّك رسول الله صلى الله عليه وآله ما أُمرت إلّا بهذا، فقال: «لا حاجة لي في الخلع والحملان

والمال ؛ إذ كانت فيه حقوق الأمّة» فقلت : ناشدتك بالله أن لا تردّه فيغتاظ ، فقال : «إعمل به ما أحببت» فأخذت بيده عليه السلام وأخرجته من السجن، ثمّ قلت له : يابن رسول الله ، أخبرني ما السبب الذي نلت به هذه الكرامة من هذا الرجل ؟ فقد وجب حقّي عليك لبشارتي إيّاك ، ولما أجراه الله على يدي من هذا الأمر.

فقال عليه السلام : «رأيت النبيّ صلى الله عليه وآله ليلة الأربعاء في النوم ، فقال لي : يا موسى ، أنت محبوس مظلوم ؟ فقلت : نعم يا رسول الله محبوس مظلوم ، فكرّر ذلك عليّ ثلاثاً ، ثمّ قال : ﴿وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾(١) أصبح غداً صائماً وأتبعه بصيام الخميس والجمعة ، فإذا كان وقت الإفطار فصلّ اثنتي عشرة ركعة تقرأ في كلّ ركعة الحمد مرّة واثنتي عشرة مرّة قل هو الله أحد ، فاذا صلّيت منها أربع ركعات فاسجد ، ثمّ قل :

يا سابق الفوت ، يا سامع كلّ صوت ، يا محيي العظام وهي رميم بعد الموت ، أسألك باسمك العظيم الأعظم أن تصلّي على محمّد عبدك ورسولك ، وعلى أهل بيته الطيّبين ، وأن تعجّل لي الفرج ممّا أنا فيه ، ففعلت ، فكان الذي رأيت(٢) .

[٥/٨٣] حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه ، قال : حدّثنا علي ابن إبراهيم بن هاشم ، قال : حدّثني(٣) محمّد بن الحسن المدني ، عن أبي

---

(١) سورة الأنبياء ٢١: ١١١.

(٢) أورده باختلافٍ التنوخي في الفرج بعد الشدّة: ١٦٥، المفيد في الاختصاص: ٥٩، ونقله المجلسي عن العيون في البحار ٤٨: ١٤/٢١٣، وذكر الدعاء فقط الشيخ الطوسي في مصباح المتهجّد: ٤٢٥.

(٣) في نسخة «ك، ع»: حدّثنا.

عبدالله بن الفضل، عن أبيه الفضل، قال: كنت أحجب الرشيد، فأقبل عليّ يوماً غضباناً وبيده سيف يقلّبه، فقال لي: يا فضل، بقرابتي من رسول الله صلى الله عليه وآله لئن لم تأتني بابن عمّي الآن لآخذنّ الذي فيه عيناك، فقلت: بمن أجيئك؟ فقال: بهذا الحجازي، فقلت: وأيّ الحجازيّ؟ قال: موسى بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، قال الفضل: فخفت من الله عزّ وجلّ أن أجيء به إليه، ثمّ فكّرت في النقمة، فقلت له: أفعل.

٦

فقال: ائتني بسوطين[1] وهسّارين[2] وجلّادين، قال: فأتيته بذلك، ومضيت إلىٰ منزل أبي إبراهيم موسى بن جعفر عليهما السلام، فأتيت إلىٰ خربة فيها كوخ من جرائد النخل، فإذا أنا بغلام أسود، فقلت له: استأذن لي علىٰ مولاك يرحمك الله، فقال لي: لِج فليس له حاجب ولا بوّاب، فولجت إليه، فإذا أنا بغلام أسود بيده مقصّ، يأخذ اللحم من جبينه وعرنين[3] أنفه من كثرة سجوده.

فقلت له: السلام عليك يابن رسول الله، أجب الرشيد، فقال: «ما للرشيد ومالي؟ أما تشغله نعمته عنّي؟» ثمّ وثب مسرعاً وهو يقول: «لولا أنّي سمعت في خبر عن جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله أنّ طاعة السلطان للتقيّة واجبة، إذاً ما جئت» فقلت له: استعدّ للعقوبة يا أبا إبراهيم رحمك الله.

---

(١) في النسخة الحجرية والبحار: بسواطين.

(٢) في نسخة «ك»: وهنبازين.

والهسّار: قرابات الرجل من طرفيه، أعمامه وأخواله. لسان العرب ٥: ٢٦٤.

(٣) عرنين الأنف: أول الأنف حيث يكون فيه الشَمم، وهو تحت مجتمع الحاجبين. الصحاح ٦: ٢١٦٣.

فقال عليه السلام : «أليس معي من يملك الدنيا والآخرة؟! ولن يقدر اليوم على سوءٍ بي إن شاء الله تعالى» قال الفضل بن الربيع : فرأيته وقد أدار يده عليه السلام يلوّح بها على رأسه عليه السلام ثلاث مرّات ، فدخلت على الرشيد فإذا هو كأنّه امرأة ثكلى قائم حيران ، فلمّا رآني قال لي : يا فضل ، فقلت : لبّيك ، فقال : جئتني بابن عمّي ؟ قلت : نعم ، قال : لا تكون أزعجته ؟ فقلت : لا ، قال : لا تكون أعلمته أنّي عليه غضبان ، فإنّي قد هيّجت على نفسي ما لم أُرده ، إئذن له بالدخول فأذنت له .

فلمّا رآه وثب إليه قائماً وعانقه ، وقال له : مرحباً بابن عمّي وأخي ، ووارث نعمتي ، ثمّ أجلسه على مخدّته[1] وقال له : ما الذي قطعك عن زيارتنا ؟ فقال : «سعة مملكتك[2] وحبّك للدنيا» فقال: ائتوني بحقّة الغالية ، فأُتي بها فغلّفه[3] بيده ، ثمّ أمر أن يحمل بين يديه خلع وبدرتان[4] دنانير .

فقال موسى بن جعفر عليهما السلام : «والله لولا أنّي أرى مَنْ أُزوّجه بها من عزّاب بني أبي طالب ـ لئلّا ينقطع نسله أبداً ـ ما قبلتها» ثمّ تولّى عليه السلام وهو يقول : «الحمد لله ربّ العالمين» .

فقال الفضل: يا أمير المؤمنين ، أردت أن تعاقبه فخلعت عليه وأكرمته!

---

(١) في نسخة «ج ، ر ، هـ ، ع» والمطبوع والحجرية والبحار: فخذه ، وما أثبتناه في المتن من نسخة «ك» وحاشية «ر» وهو الأنسب للسياق .

والمخدّة : الوسادة . الصحاح ٢ : ٥٥٠ ـ وسد .

(٢) في حاشية «ك» في نسخة : ملكك .

(٣) في نسخة «ج» : فعلّقه ، وغلّف لحيته بالطيب : لطّخها ، وكرهها بعضهم وقال : إنّما هو غلّاها . المحكم والمحيط الأعظم ٥ : ٥٢٩ ـ غلف . وفي الحجرية : فغلّاه ، وهو الموافق للقول الثاني من المحكم .

(٤) البدرة : جلد السخلة إذا فطم . لسان العرب ٤ : ٤٩ ـ بدر .

فقال لي : يا فضل ، إنّك لمّا مضيت لتجيئني به ، رأيت أقواماً قد أحدقوا بداري ، بأيديهم حراب قد غرسوها في أصل الدار ، يقولون : إن آذى ابن رسول الله صلّى الله عليه وآله خسفنا به ، وإن أحسن إليه انصرفنا عنه وتركناه .

فتبعته عليه السلام فقلت له : ما الذي قلت حتّى كُفيت أمر الرشيد ؟ فقال : «دعاء جدّي عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، كان إذا دعا به ما برز إلىٰ عسكر إلّا هزمه ، ولا إلىٰ فارس إلّا قهره ، وهو دعاء كفاية البلاء» قلت : وما هو ؟ قال : «قلت : اللهمّ بك أُساور، وبك أُحاول، وبك أُحاور[1]، وبك أصول، وبك أنتصر، وبك أموت، وبك أحيا ، أسلمت نفسي إليك ، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم .

اللّهمّ إنّك خلقتني ورزقتني وسترتني ، وعن العباد بلطف ما خوّلتني أغنيتني ، وإذا هويت[2] رددتني ، وإذا عثرت قوّمتني ، وإذا مرضت شفيتني ، وإذا دعوت أجبتني ، يا سيّدي إرض عنّي فقد أرضيتني»[3] .

[٦/٨٤] حدّثنا أبي رضي الله عنه ، قال: حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن عثمان بن عيسى[4] ، عن بعض أصحابه ؛ قال : قال أبو يوسف للمهدي ـ وعنده موسى بن جعفر عليه السلام ـ: تأذن لي أن أسأله عن مسائل ليس عنده فيها شيء ؟ فقال له: نعم، فقال لموسى بن جعفر عليه السلام : أسألك ؟ قال: «نعم» قال: ما تقول في التظليل للمحرم؟ قال: «لا يصلح» قال: فيضرب الخباء في الأرض ويدخل البيت ؟ قال: «نعم»، قال: فما الفرق بين هذين ؟

قال أبو الحسن عليه السلام : «ما تقول في الطامث ، أتقضي الصلاة ؟» قال: لا ،

---

(١) في المطبوع والحجرية: أُجاور، وما في المتن أثبتناه من النسخ الخطية والبحار.

(٢) في نسخة «ج»: هزمت.

(٣) نقله عن العيون المجلسي في البحار ٤٨: ١٦/٢١٥ ، و٩٥: ٥/٢١٢.

(٤) في حاشية «ك» في نسخة: موسى.

قال: «فتقضي الصوم؟» قال: نعم، قال: «وَلِمَ؟» قال: هكذا جاء، قال أبو الحسن عليه السلام: «وهكذا جاء» فقال المهدي لأبي يوسف: ما أراك صنعت شيئاً، قال: رماني بحجر دامغ[١].

[٧/٨٥] حدّثنا أحمد بن يحيى المكتّب، قال: حدّثنا أبو الطيّب أحمد بن محمّد الورّاق، قال: حدّثنا علي بن هارون الحميري، قال: حدّثنا علي بن محمّد بن سليمان النوفلي، قال: حدّثني[٢] أبي، عن علي بن يقطين، قال: أُنهي الخبر إلىٰ أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام ـ وعنده جماعة من أهل بيته ـ بما عزم عليه موسى بن المهدي في أمره؛ فقال لأهل بيته: «ماتشيرون»؟ قالوا: نرى أن تتباعد عنه وأن تغيّب شخصك، فإنّه لا يؤمن شرّه، فتبسّم أبو الحسن عليه السلام ثمّ قال:

زَعمتْ سَخينةُ أن ستغلب ربّها ... وليغلبنَّ مغالبُ الغلّاب[٣]

ثمّ رفع عليه السلام يده إلى السماء، فقال:

«اللّهمّ كم من عدوّ شحذ لي ظُبَةَ مُدْيَته وأرهف لي شبا حدّه، وداف لي قواتل سمومه، ولم تنم عنّي عين حراسته، فلمّا رأيت ضعفي عن احتمال الفوادح، وعجزي عن ملمّات الجوائح[٤]، صرفت عنّي ذلك

---

(١) أورده المفيد في الإرشاد ٢: ٢٣٥، الفتال النيسابوري في روضة الواعظين: ٢١٦، أبو منصور الطبرسي في الاحتجاج ٢: ٣٤٦، أبو علي الطبرسي في إعلام الورى ٢: ٣٠، الإربلي في كشف الغمّة، ونقله الحر العاملي في الوسائل ١٢: ٤/٥٢٢، عن الاحتجاج، المجلسي في البحار ٩٩: ١/١٧٦، عن الإرشاد والاحتجاج، باختلافٍ يسير.

(٢) في حاشية «ك» في نسخة: حدّثنا.

(٣) البيت من قصيدة لكعب بن مالك الأنصاري. الديوان: ١٨٢.

(٤) في المطبوع والحجرية: الحوائج، وفي نسخة «ع»: مسلّمات الحوائج، وفي ⟵

بحولك وقوّتك، لا بحولي وقوّتي، فألقيته في الحفير الذي احتفره لي، خائباً ممّا أمّله في دنياه، متباعداً ممّا رجاه في آخرته، فلك الحمد على ذلك قدر استحقاقك سيّدي.

اللّهمّ فخذه بعزّتك، وافلل حدّه عنّي بقدرتك، واجعل له شغلاً فيما يليه، وعجزاً عمّن(١) يناويه، اللّهمّ وأعدني عليه عدوى(٢) حاضرة، تكون من غيظي شفاءً، ومن حقي(٣) عليه وفاءً، وصل اللّهمّ دعائي بالإجابة، وانظم شكايتي بالتغيير، وعرّفه عمّا قليل ما وعدت الظالمين، وعرّفني ما وعدت في إجابة المضطرّين، إنّك ذو الفضل العظيم والمنّ الكريم».

قال: ثمّ تفرّق القوم، فما اجتمعوا إلّا لقراءة الكتاب الوارد عليه بموت موسى بن المهدي، ففي ذلك يقول بعض من حضر موسى بن جعفر عليهما السلام من أهل بيته شعراً:

وساريةٍ لم تسر في الأرض تبتغي   محلّاً ولم يقطع بها البعد قاطعُ
سرت حيث لم تُحد(٤) الركاب ولم تنخ   لوردٍ ولم يقصر لها البعد(٥) مانعُ

«هـ»: الحوانج، وفي «ج، ك»: الجوانج، وما في المتن أثبتناه من نسخة «ر» وهو الموافق للمصادر.

(١) في نسخة «ج، هـ، ر، ك»: عمّا.

(٢) العدوى: طَلَبُك إلى والٍ ليُعديك على من ظلمك، أي: ينتقم منه. الصحاح ٦: ٢٤٠٩ ـ عدا.

(٣) في نسخة «ك» والحجرية: حنقي، وكذلك أمالي الطوسي.

(٤) في المطبوع والحجرية ونسخة «ج، ع، ك»: لم تجد، وفي «هـ»: لم تحذي، وما في المتن أثبتناه من نسخة «ر» والبحار، والظاهر هو الأنسب للسياق.

(٥) «البعد» لم يرد في نسخة «ع»، وفي المطبوع: العبد، وفي الحجرية: العمد، وفي «ج»: الغم، وفي «هـ»: العمر، وما في المتن أثبتناه من نسخة «ر، ك» والبحار.

تـمرّ وراء الليل والليل ضارب[١] … بـجثمانه فيه سمير[٢] وهـاجعُ
تـفتح أبـواب السـماء ودونـها … إذا قـرعَ الأبـوابَ مـنهنَّ قـارعُ
إذا وردت لم يُـردد اللهُ وفـدَها … عـلى أهـلها والله راءٍ وسـامعُ
وإنّــي لأرجــو الله حـتى كأنّـما … أرى بـجميلِ الظنّ ما اللهُ صانع[٣]

[٨/٨٦] حدّثنا أبو أحمد هاني بن محمّد بن محمود العبدي رضي الله عنه قال: حدّثني[٤] أبي بإسناده، رفعه: أنّ موسى بن جعفر عليه السلام دخل على الرشيد، فقال له الرشيد: يابن رسول الله، أخبرني عن الطبائع الأربع.

فقال موسى عليه السلام: «أمّا الريح فإنّه ملك يُدارى، وأمّا الدم فإنّه عبد عارم[٥] وربّما قتل العبد مولاه، وأمّا البلغم فإنّه خصم جدل، إن سددته من جانب انفتح من آخَر، وأمّا المرّة فإنّها الأرض، إذا اهتزّت رجفت[٦] بما فوقها» فقال له هارون: يابن رسول الله تنفق على الناس من كنوز الله ورسوله[٧].

[٩/٨٧] حدّثنا أبو أحمد هاني بن محمّد بن محمود العبدي، قال: حدّثنا محمّد بن محمود بإسناده رفعه إلىٰ موسى بن جعفر عليه السلام، أنّه قال: «لمّا اُدخلتُ على الرشيد سلّمت عليه فردّ عليّ السلام، ثمّ قال: يا موسى بن جعفر،

---

(١) في حاشية «ك، ر» في نسخة: سارب.

(٢) في نسخة «ع» وحاشية «ك» في نسخة: سهير.

(٣) أورده الطوسي في الأمالي: ١/٤٢١، من دون ذكر أبيات الشعر، وكذلك ذكره المصنّف في الأمالي: ٢/٤٥٩، ونقله كاملاً المجلسي عن العيون في البحار ٤٨: ١٧/٢١٧، البحراني في مدينة المعاجز ٦: ١٠٠/٣٢٤.

(٤) في نسخة «ك»: حدّثنا.

(٥) في نسخة «ج، هـ»: عارض.

(٦) في حاشية «ك» في نسخة: رجّت.

(٧) أورده المفيد في الاختصاص: ١٩٧ ـ ١٩٨، ونقله المجلسي عن العيون في البحار ٦١: ٤/٢٩٤.

خليفتين يُجبى إليهما الخراج ؟! فقلت : يا أمير المؤمنين ، أُعيذك بالله أن تبوء بإثمي وإثمك[٢٨] وتقبل الباطل من أعدائنا علينا ، فقد علمت أنّه قد كُذب علينا منذ قُبض رسول الله صلى الله عليه وآله ، ما عُلم ذلك عندك ؟ فإن رأيت بقرابتك من رسول الله صلى الله عليه وآله أن تأذن لي أُحدّثك بحديث أخبرني به أبي ، عن آبائه ، عن جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال : قد أذنت لك .

فقلت: أخبرني أبي، عن آبائه، عن جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله، أنّه قال: إنّ الرحم إذا مسّت الرحم[٢٩] تحرّكت واضطربت، فناولني يدك جعلني الله فداك، فقال : اُدن ، فدنوت منه ، فأخذ بيدي ثمّ جذبني إلىٰ نفسه ، وعانقني طويلاً ثمّ تركني ، وقال : اجلس يا موسى ، فليس عليك بأس ، فنظرت إليه فإذا أنّه قد دمعت عيناه ، فرجعت إليَّ نفسي .

فقال : صدقت وصدق جدّك صلى الله عليه وآله ، لقد تحرّك دمي ، واضطربت عروقي ، حتّى غلبت عليّ الرقّة وفاضت عيناي ، وأنا اُريد أن أسألك عن أشياء تتلجلج في صدري منذ حين ، لم أسأل عنها أحداً ، فإن أنت أجبتني عنها خلّيت عنك ولم أقبل قول أحد فيك ، وقد بلغني أنّك لم تكذب قط ، فأصدقني عمّا أسألك ممّا في قلبي .

فقلت : ما كان علمه عندي ، فإنّي مُخبرك به إن أنت أمنتني ، فقال : لك الأمان إن صدقتني ، وتركت التقيّة التي تُعرفون بها معشر بني فاطمة ، فقلت : ليسأل أمير المؤمنين عمّا شاء ، قال : أخبرني ، لِمَ فُضّلتم علينا ونحن شجرة واحدة ، وبنو عبد المطّلب ونحن وأنتم واحد ، إنّا بنو العبّاس وأنتم وُلد أبي طالب ، وهما عمّا رسول الله صلى الله عليه وآله وقرابتهما منه سواء ؟! فقلت : نَحن أقرب ، قال : وكيف ذلك ؟

قلت : لأنّ عبدالله وأبا طالب لأب واُمّ ، وأبوكم[١] العبّاس ليس هو

من أُمّ عبدالله ولا من أُمّ أبي طالب ، قال : فلِمَ ادّعيتم أنّكم ورثتم النبيّ صلى الله عليه وآله والعمّ يحجب ابن العمّ ، وقُبض رسول الله صلى الله عليه وآله وقد توفّي أبو طالب قبله ، والعبّاس عمّه حيّ ؟

فقلت له : إن رأى أمير المؤمنين أن يعفيني من هذه المسألة ويسألني عن كلّ باب سواه يريده فقال : لا ، أو تجيب ، فقلت : فآمنّي ، فقال : قد آمنتك قبل الكلام .

فقلت : إنّ في قول علي بن أبي طالب عليه السلام : إنّه ليس مع ولد الصلب ـ ذكراً كان أو أُنثى ـ لأحد سهم إلّا الأبوين والزوج والزوجة[١] ، ولم يثبت للعمّ مع ولد الصلب ميراث ، ولم ينطق به الكتاب ، إلّا أنّ تَيماً وعدياً وبني أُميّة قالوا : العمّ والد ، رأياً منهم بلا حقيقة ولا أثر عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، ومن قال بقول عليّ عليه السلام من العلماء قضاياهم خلاف قضايا هؤلاء ، هذا نوح بن درّاج يقول في هذه المسألة بقول عليّ عليه السلام ، وقد حكم به ، وقد ولّاه أمير المؤمنين المِصرين ـ الكوفة والبصرة ـ وقد قضى به ، فأُنهي إلىٰ أمير المؤمنين ، فأمر بإحضاره وإحضار من يقول بخلاف قوله ، منهم : سفيان الثوري وإبراهيم المدني[٢] والفضيل بن عياض ، فشهدوا أنّه قول عليّ عليه السلام في هذه المسألة ، فقال لهم ـ فيما أبلغني بعض العلماء من أهل الحجاز ـ : فلِمَ لا تفتون به وقد قضى به نوح بن درّاج ؟! فقالوا : جسر نوح وجَبُنّا .

وقد أمضى أمير المؤمنين قضيّته بقول قدماء العامّة عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال : عليٌّ أقضاكم ، وكذلك قال[٣] عمر بن الخطّاب : عليٌّ أقضانا ، وهو اسم

---

(١) في نسخة «ع ، ك» : أو الزوجة .

(٢) في حاشية «ع ، ك» في نسخة : المزني ، وكلاهما من أصحاب الامام الكاظم عليه السلام .

(٣) في نسخة «ك» : قول .

جامع ؛ لأنّ جميع ما مدح به النبي صلى الله عليه وآله أصحابه من القراءة والفرائض والعلم داخل في القضاء ، قال : زدني يا موسى ، قلت : المجالس بالأمانات ، وخاصّة مجلسك ، فقال : لا بأس عليك .

فقلت : إنّ النبي صلى الله عليه وآله لم يورّث من لم يهاجر ، ولا أثبت له ولاية حتّى يهاجر ، فقال : ما حجّتك فيه ؟ فقلت : قول الله تبارك وتعالى : **﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا﴾**(١) وإنّ عمّي العبّاس لم يهاجر ، فقال لي : أسألك يا موسى ، هل أفتيت بذلك أحداً من أعدائنا أم أخبرت أحداً من الفقهاء في هذه المسألة بشيء ؟ فقلت : اللّهمّ لا ، وما سألني عنها إلّا أمير المؤمنين .

ثمّ قال : لِمَ جوّزتم للعامّة والخاصّة أن ينسبوكم إلىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله ويقولون لكم : يا بني رسول الله ، وأنتم بنو علي ، وإنّما ينسب المرء إلىٰ أبيه ، وفاطمة إنّما هي وعاء ، والنبيّ صلى الله عليه وآله جدّكم من قبل اُمّكم ؟

فقلت : يا أمير المؤمنين ، لو أنّ النبي صلى الله عليه وآله نُشِرَ فخطب إليك كريمتك هل كنت تجيبه ؟ فقال : سبحان الله ، ولِمَ لا اُجيبه ؟! بل أفتخر علىٰ العرب والعجم وقريش بذلك ، فقلت له : لكنّه صلى الله عليه وآله لا يخطب إليّ ولا اُزوّجه ، فقال : ولِمَ ؟ فقلت : لأنّه صلى الله عليه وآله ولدني ولم يلدك ، فقال : أحسنت يا موسى ، ثمّ قال : كيف قلتم : إنّا ذرّية النبي صلى الله عليه وآله والنبيّ صلى الله عليه وآله لم يعقّب ، وإنّما العقب للذكر لا للأنثى ، وأنتم ولد البنت(٢) ولا يكون لها عقب ؟!

فقلت : أسألك بحقّ القرابة والقبر ومن فيه ، إلّا ما أعفاني عن هذه

---

(١) سورة الأنفال ٨ : ٧٢ .

(٢) في نسخة «ع» : وأنتم لابنته ، وفي حاشية «ك» في نسخة : وأنتم ولد الابنة .

المسألة، فقال: لا، أو تخبرني بحجّتكم فيه يا ولد عليّ، وأنت يا موسى يعسوبهم وإمام زمانهم، كذا أُنهي إليّ، ولست أعفيك في كلّ ما أسألك عنه حتّى تأتيني فيه بحجّة من كتاب الله تعالى، فأنتم تدّعون - معشر ولد علي - أنّه لا يسقط عنكم منه شيء - لا ألف ولا واو - إلّا وتأويله عندكم، واحتججتم بقوله عزّ وجلّ: ﴿**مَا فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ**﴾[١] وقد استغنيتم عن رأي العلماء وقياسهم.

فقلت: تأذن لي في الجواب؟ قال: هات قلت: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم: بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿**وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيمَانَ** (٣٤
وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي ٱلْمُحْسِنِينَ * وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ﴾[٢] مَن أبو عيسى يا أمير المؤمنين؟ فقال: ليس لعيسى أب.

فقلت: إنّما ألحقه الله[٣] بذراري الأنبياء عليهم السلام من طريق مريم عليها السلام، وكذلك أُلحقنا بذراري النبي صلى الله عليه وآله من قِبَل أُمّنا فاطمة عليها السلام، أزيدك يا أمير المؤمنين؟ قال: هات، قلت: قول الله عزّ وجلّ: ﴿**فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِمَا جَاءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ** (٣٥ **فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ ٱللهِ عَلَى ٱلْكَاذِبِينَ**﴾[٤].

ولم يدّع أحدٌ أنّه أدخل النبي صلى الله عليه وآله تحت الكساء عند المباهلة (٣٦

---

(١) سورة الأنعام ٦: ٣٨.

(٢) سورة الأنعام ٦: ٨٤ - ٨٥.

(٣) في نسخة «ع، ك، ر» والحجرية والمطبوع: ألحقناه، وما في المتن أثبتناه من نسخة «ج، هـ» وحاشية نسخة «ك» والبحار.

(٤) سورة آل عمران ٣: ٦١.

للنصارى إلّا علي بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام .

فكان تأويل قوله تعالى: ﴿أبناءَنا﴾ الحسن والحسين ﴿ونساءنا﴾ فاطمة، ﴿وأنفسنا﴾ علي بن أبي طالب عليه السلام ، على أنّ العلماء قد أجمعوا على أنّ جبرئيل عليه السلام قال يوم أُحد: يا محمّد، إنّ هذه لهي المواساة من علي، قال: لأنّه منّي وأنا منه، فقال جبرئيل: وأنا منكما يا رسول الله، ثمّ قال: لاسيف إلّا ذو الفقار ولا فتى إلّا علي، فكان كما مدح الله تعالى به خليله عليه السلام ، إذ يقول: ﴿فَتىً يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ﴾[1].

إنّا معشر بني عمّك نفتخر بقول جبرئيل: إنّه منّا، فقال: أحسنت ياموسى، إرفع إلينا حوائجك، فقلت له: أوّل حاجة أن تأذن لابن عمّك أن يرجع إلىٰ حرم جدّه صلى الله عليه وآله وإلىٰ عياله، فقال: ننظر إن شاء الله».

فروي: أنّه أنزله عند السندي بن شاهك، فزعم أنّه توفّي عنده، والله أعلم[2].

[١٠/٨٨] حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضي الله عنه ، قال: حدّثنا محمّد بن يحيى الصولي، قال: حدّثنا أبو العبّاس أحمد بن عبدالله، عن علي بن محمّد بن سليمان النوفلي، قال: سمعت أبي يقول: لمّا قبض الرشيد على موسى بن جعفر عليه السلام قبض عليه وهو عند رأس النبي صلى الله عليه وآله قائماً يصلّي، فقطع عليه صلاته، وحمل وهو يبكي ويقول: «إليك أشكو يا رسول الله ما ألقى» وأقبل الناس من كلّ جانب يبكون ويضجّون[3].

---

(١) سورة الأنبياء ٢١: ٦٠.

(٢) أورده الطبرسي في الاحتجاج ٢: ٢٧١/٣٣٥، ونقله المجلسي في البحار ٤٨: ٢/١٢٥، عن العيون والاحتجاج.

(٣) في حاشية «ك» في نسخة: يصيحون، وكذلك النسخة الحجرية.

فلمّا حمل إلىٰ بين يدي الرشيد شتمه وجفاه، فلمّا جنّ عليه الليل أمر ببيتين[١] فهيّئا له، فحمل موسى بن جعفر إلى أحدهما في خفاء، ودفعه إلىٰ حسّان السروي، وأمره بأن يصيّر[٢] به في قبّة إلىٰ البصرة، فيسلّمه إلىٰ عيسى بن جعفر بن أبي جعفر وهو أميرها، ووجّه قبّة اُخرى علانية نهاراً إلىٰ الكوفة معها جماعة، ليعمّي على الناس أمر موسى بن جعفر عليهما السلام.

فقدم حسّان البصرة قبل التروية بيوم، فدفعه إلىٰ عيسى بن جعفر بن أبي جعفر نهاراً علانية، حتّى عرف ذلك وشاع خبره، فحبسه عيسى في بيت من بيوت المجلس الذي كان يجلس فيه، وأقفل عليه، وشغله العيد عنه عليه السلام، فكان لا يفتح عنه الباب إلّا في حالتين: حالة يخرج فيها إلىٰ الطهور، وحالة يُدخل إليه فيها الطعام.

قال أبي: فقال لي الفيض بن أبي صالح ـ وكان نصرانيّاً ثمّ أظهر الإسلام وكان زنديقاً، وكان يكتب لعيسى بن جعفر، وكان بي خاصّاً ـ فقال: يا أبا عبد الله لقد سمع هذا الرجل الصالح في أيّامه هذه، في هذه الدار التي هو فيها من ضروب الفواحش والمناكير ما أعلم، ولا أشكّ أنّه لم يخطر بباله.

قال أبي: وسعى بي في تلك الأيّام إلىٰ عيسى بن جعفر بن أبي جعفر، علي بن يعقوب بن عون بن العباس بن ربيعة في رقعة رفعها[٣] إليه أحمد بن أسيد حاجب عيسى، قال: وكان علي بن يعقوب من مشايخ بني هاشم، وكان أكبرهم سنّاً، وكان مع كبر سنّه يشرب الشراب، ويدعو أحمد بن أسيد إلىٰ

---

(١) في نسخة «ج، ك، هـ، ر»: بقبّتين.

(٢) في نسخة «ك» وفي حاشية «ر»: يسير.

(٣) في حاشية «ك» في نسخة: دفعها، وكذلك الحجرية.

منزله، فيحتفل له ويأتيه بالمغنّين المغنّيات، يطمع في أن يذكره لعيسى، فكان في رقعته التي رفعها[١] إليه: إنّك تقدّم علينا محمّد بن سليمان في إذنك وإكرامك[٢]، وتخصّه بالمسك، وفينا من هو أسنّ منه، وهو يدين بطاعة موسى بن جعفر المحبوس عندك.

قال أبي: فإنّي لقائل[٣] في يوم قائظ، إذ حرّكت حلقة الباب عليّ، فقلت: ما هذا[٤]؟ قال لي الغلام: قعنب بن يحيى على الباب يقول: لابدّ من لقائك الساعة، فقلت: ما جاء إلّا لأمر، إئذنوا له، فدخل، فخبّرني عن الفيض بن أبي صالح بهذه القصّة والرقعة.

قال: وقد كان قال لي الفيض بعدما أخبرني: لا تخبر أبا عبدالله فتحزنه، فإنّ الرافع عند الأمير لم يجد فيه مساغاً، وقد قلت للأمير: أفي نفسك من هذا شيء حتّى أُخبر أبا عبدالله، فيأتيك ويحلف على كذبه؟ فقال: لا تخبره فتغمّه، فإنّ ابن عمّه إنّما حمله على هذا الحسد له، فقلت له: أيّها الأمير، أنت تعلم أنّك لا تخلو بأحدٍ خلوتك به، فهل حملك على أحد قط؟ قال: معاذ الله، قلت: فلو كان له مذهب يخالف فيه الناس لأحبّ أن يحملك عليه، قال: أجل، ومعرفتي به أكثر.

قال أبي: فدعوت بدابّتي وركبت إلى الفيض من ساعتي، فصرت إليه ـ ومعي قعنب ـ في الظهيرة، فاستأذنت عليه، فأرسل إليّ: جعلت فداك قد جلست مجلساً أرفع قدرك عنه، وإذا هو جالس على شرابه، فأرسلت إليه:

---

(١) في حاشية «ك» في نسخة: دفعها.

(٢) في حاشية «ك» في نسخة: إجلاله وإكرامه.

(٣) القائل: من القيلولة وهو النوم في الظهيرة. الصحاح ٥: ١٨٠٨ ـ قيل.

(٤) في حاشية «ك» في نسخة: من هذا.

والله لا بدّ من لقائك، فخرج إليّ في قميص رقيق وإزار مورّد، فأخبرته بما بلغني، فقال لقعنب: لا جزيت خيراً، ألم أتقدّم إليك أن لا تخبر أبا عبدالله فتغمّه؟ ثمّ قال لي: لا بأس، فليس في قلب الأمير من ذلك شيء.

قال: فما مضت بعد ذلك إلّا أيّام يسيرة حتّى حمل موسى بن جعفر عليه السلام سرّاً إلىٰ بغداد وحبس، ثمّ أطلق، ثمّ حُبس، ثمّ سُلّم إلىٰ السندي بن شاهك فحبسه وضيّق عليه، ثمّ بعث إليه الرشيد بسمّ في رطب وأمره أن يقدّمه إليه، ويحتّم عليه في تناوله منه ففعل، فمات صلوات الله عليه[١].

[١١/٨٩] حدّثنا علي بن عبدالله الورّاق، والحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام بن[٢] المكتّب، وأحمد بن زياد بن جعفر الهمداني، والحسين بن إبراهيم بن تاتانة، وأحمد بن علي بن إبراهيم بن هاشم، ومحمّد بن علي ماجيلويه، ومحمّد بن موسى بن المتوكّل رضي الله عنهم، قالوا: حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن عثمان بن عيسى، عن سفيان بن نزار، قال: كنت يوماً على رأس المأمون، فقال: أتدرون من علّمني التشيّع؟ فقال القوم جميعاً: لا والله ما نعلم، قال: علّمنيه الرشيد، قيل له: وكيف ذلك والرشيد كان يقتل أهل هذا البيت؟

قال: كان يقتلهم على الملك؛ لأنّ الملك عقيم، ولقد حججت معه سنة، فلمّا صار إلىٰ المدينة تقدّم إلىٰ حجّابه وقال: لا يدخلنّ عليّ رجل من

---

(١) أورده باختصارٍ المفيد في الإرشاد ٢: ٢٣٩، ابن شهرآشوب في المناقب ٤: ٣٥٢، ونقله المجلسي عن العيون في البحار ٤٨: ٢٥/٢٢١.

(٢) في نسخة «ر، ع»: هاشم المكتّب، وفي نسخة «ك» ونسخة في حاشية «ر»: هشام المكتب.

أهل المدينة ومكّة من أبناء المهاجرين والأنصار وبني هاشم وسائر بطون قريش إلّا نسب نفسه، فكان الرجل إذا دخل عليه قال: أنا فلان بن فلان حتّى ينتهي إلىٰ جدّه من هاشميّ أو قرشيّ أو مهاجريّ أو أنصاريّ، فيصله من المال بخمسة آلاف دينار وما دونها إلىٰ مائتي دينار، على قدر شرفه وهجرة آبائه.

فأنا ذات يوم واقف، إذ دخل الفضل بن الربيع فقال: يا أميرالمؤمنين، على الباب رجل يزعم أنّه موسى بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب عليهم السلام، فأقبل علينا ونحن قيام على رأسه والأمين والمؤتمن وسائر القوّاد، فقال: إحفظوا عليَّ أنفسكم، ثمّ قال لآذنه: ائذن له، ولا ينزل إلّا على بساطي.

فإنّا كذلك إذ دخل شيخ مسخّد[1]، قد أنهكته العبادة كأنّه شنّ بال، قد كلم السجود وجهه وأنفه، فلمّا رأى الرشيد رمى بنفسه عن حمارٍ كان راكبه، فصاح الرشيد: لا والله إلّا على بساطي، فمنعه الحجّاب من الترجّل، ونظرنا إليه بأجمعنا بالإجلال والإعظام. فما زال يسير على حماره حتّى صار إلىٰ البساط، والحجّاب والقوّاد محدِقون به، فنزل، فقام إليه الرشيد واستقبله إلىٰ آخر البساط، وقبّل وجهه وعينيه، وأخذ بيده حتّى صيّره في صدر المجلس وأجلسه معه فيه، وجعل يحدّثه ويقبل بوجهه عليه، ويسأله عن أحواله.

ثمّ قال له: يا أبا الحسن، ما عليك من العيال؟ فقال: «يزيدون على

---

(١) في نسخة «ج، هـ، ع»: مسجّد.
والشيخ المسخّد: إذا كان ثقيلاً من مرض أو غيره. تهذيب اللغة ٧: ١٦٠ ـ سخد.

الخمسمائة» قال: أولاد[١] كلّهم؟ قال: «لا، أكثرهم موالي وحشم، فأمّا الولد فلي نيف وثلاثون، الذكران منهم كذا، والنسوان منهم كذا».

قال: فلِمَ لا تزوّج النسوان من بني عمومتهن وأكفّائهن؟ قال: «اليد تقصر عن ذلك» قال: فما حال الضَيعة؟ قال: «تعطي في وقت وتمنع في آخر» قال: فهل عليك دَين؟ قال: «نعم» قال: كم؟ قال: «نحو من عشرة آلاف دينار» فقال الرشيد: يابن عم، أنا أُعطيك من المال ما تزوّج به الذكران والنسوان، وتقضي الدين، وتعمّر الضياع.

فقال له: «وصلتك رحم[٢] يابن عمّ، وشكر الله لك هذه النيّة الجميلة، والرحم ماسّة، والقرابة واشجة، والنسب واحد، والعبّاس عمّ النبي صلى الله عليه وآله صنو أبيه، وعمّ علي بن أبي طالب عليه السلام وصنو أبيه، وما أبعدك الله من أن تفعل ذلك وقد بسط يدك، وأكرم عنصرك، وأعلى محتدك[٣]» فقال: أفعل ذلك يا أبا الحسن وكرامة.

فقال: «يا أمير المؤمنين، إنّ الله عزّ وجلّ قد فرض على ولاة عهده أن ينعشوا فقراء الأمّة، ويقضوا عن الغارمين، ويؤدّوا عن المثقل[٤]، ويكسوا العاري، ويُحسنوا إلىٰ العاني، وأنت أولى من يفعل ذلك»، فقال: أفعل يا أبا الحسن.

ثمّ قام، فقام الرشيد لقيامه، وقبّل عينيه ووجهه، ثم أقبل عليٍّ وعلى

---

(١) في حاشية الحجرية في نسخة وفي نسخة «ر»: أولادك.

(٢) في حاشية «ع» في نسخة: وصلت رحمك، وفي أخرى ونسخة من حاشية «ك»: وصلت الرحم.

(٣) في حاشية «ك» في نسخة: مجدك، وفي نسخة «ع»: وأصلى مجدتك.

(٤) في نسخة «ك»: المعيل.

الأمين والمؤتمن، فقال: يا عبدالله ويا محمّد ويا إبراهيم، إمشوا[١] بين يدي عمّكم وسيّدكم، خذوا بركابه، وسوّوا عليه ثيابه، وشيّعوه إلىٰ منزله.

فأقبل عليَّ أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام سرّاً بيني وبينه، فبشّرني بالخلافة وقال لي: «إذا ملكت هذا الأمر فأحسن إلىٰ ولدي». ثمّ انصرفنا، وكنت أجرأ ولد أبي عليه، فلمّا خلا المجلس قلت: يا أمير المؤمنين، من هذا الرجل الذي قد أعظمته وأجللته، وقمت من مجلسك إليه فاستقبلته، وأقعدته في صدر المجلس وجلست دونه، ثمّ أمرتنا بأخذ الركاب له؟! قال: هذا إمام الناس، وحجّة الله على خلقه، وخليفته على عباده، فقلت: يا أمير المؤمنين، أو ليست هذه الصفات كلّها لك وفيك؟

فقال: أنا إمام الجماعة في الظاهر بالغلبة والقهر، وموسى بن جعفر إمام حقّ، والله يا بني إنّه لأحقّ بمقام رسول الله صلى الله عليه وآله منّي ومن الخلق جميعاً، والله لو نازعتني هذا الأمر لأخذت الذي فيه عيناك، فإنّ الملك عقيم.

فلمّا أراد الرحيل من المدينة إلىٰ مكّة أمر بصرّة سوداء فيها مائتا دينار، ثمّ أقبل على الفضل بن الربيع، فقال له: إذهب بهذه إلى موسى بن جعفر، وقل له: يقول لك أمير المؤمنين: نحن في ضيقة وسيأتيك برّنا بعد هذا الوقت، فقمت في صدره، فقلت: يا أمير المؤمنين، تعطي أبناء المهاجرين والأنصار وسائر قريش وبني هاشم، ومن لا تعرف حسبه ونسبه خمسة آلاف دينار إلىٰ ما دونها، وتعطي موسى بن جعفر، وقد أعظمته وأجللته مائتي دينار، أخسّ عطيّة أعطيتها أحداً من الناس؟!

---

(١) في نسخة «ع» وفي حاشية «ك» في نسخة: تقدّموا.

فقال: أُسكت لا أُمّ لك، فإنّي لو أعطيت هذا ما ضمنته له، ما كنت آمنه[١] أن يضرب وجهي غداً بمائة ألف سيف من شيعته ومواليه، وفقر هذا وأهل بيته أسلم لي ولكم من بسط أيديهم وأعينهم.

فلمّا نظر إلىٰ ذلك مخارق المغنّي دخله في ذلك غيظ، فقام إلىٰ الرشيد فقال: يا أمير المؤمنين، قد دخلت المدينة وأكثر أهلها يطلبون منّي شيئاً، وإن خرجت ولم أُقسّم فيهم شيئاً لم يتبيّن لهم تفضّل أمير المؤمنين عليَّ ومنزلتي عنده، فأمر له بعشرة آلاف دينار، فقال: يا أمير المؤمنين، هذا لأهل المدينة، وعليَّ دَين أحتاج أن أقضيه، فأمر له بعشرة آلاف دينار أُخرى، فقال له: يا أمير المؤمنين، بناتي أُريد أن أُزوّجهنَّ وأنا محتاج إلىٰ جهازهنّ، فأمر له بعشرة آلاف دينار أُخرى، فقال له: يا أمير المؤمنين لا بدّ من غلّة تعطينيها ترد عليَّ وعلى عيالي وبناتي وأزواجهنَّ القوت، فأمر له بأقطاع ما تبلغ غلّته في السنة عشرة آلاف دينار، وأمر أن يعجّل ذلك له[٢] من ساعته.

ثمّ قام مخارق من فوره وقصد موسى بن جعفر عليه السلام وقال له: قد وقفت على ما عاملك به هذا الملعون وما أمر لك به، وقد احتلت عليه لك، وأخذت منه صِلات ثلاثين ألف دينار، وأقطاعاً تغلّ في السنة عشرة آلاف دينار، ولاِ والله يا سيّدي ما أحتاج إلىٰ شيءٍ من ذلك، وما أخذته إلّا لك، وأنا أشهد لك بهذه الأقطاع، وقد حملت المال إليك.

---

(١) في المطبوع والحجرية ونسخة «ك»: آمنته، وما في المتن أثبتناه من بقية النسخ، وهو الموافق للبحار.

(٢) في المطبوع والحجرية: عليه، وما أثبتناه من النسخ الخطية، وهو الموافق للبحار.

فقال: «بارك الله لك في مالك، وأحسن جزاءك، ما كنت لآخذ منه درهماً واحداً، ولا من هذه الأقطاع شيئاً، وقد قبلت صلتك وبرّك فانصرف راشداً ولا تراجعني في ذلك» فقبّل يده وانصرف[1].

[١٢/٩٠] حدّثنا أبي رضي الله عنه، قال: حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن الريّان بن شبيب، قال: سمعت المأمون يقول: ما زلت أُحبّ أهل البيت عليهم السلام، وأُظهر للرشيد بغضهم تقرّباً إليه، فلمّا حجّ الرشيد كنت ومحمّد والقاسم معه، فلمّا كان بالمدينة استأذن عليه الناس، وكان آخر من أذن له موسى ابن جعفر عليهما السلام، فدخل فلمّا نظر إليه الرشيد تحرّك، ومدّ بصره وعنقه إليه حتّى دخل البيت الذي كان فيه، فلمّا قرب منه جثا الرشيد على ركبتيه، وعانقه ثمّ أقبل عليه، فقال له: كيف أنت يا أبا الحسن؟ وكيف عيالك وعيال أبيك؟ كيف أنتم؟ ما حالكم؟ فما زال يسأله عن هذا وأبو الحسن عليه السلام يقول: «خير خير» فلمّا قام أراد الرشيد أن ينهض فأقسم عليه أبوالحسن فأقعده وعانقه وسلّم عليه وودّعه.

قال المأمون: وكنت أجرأ ولد أبي عليه، فلمّا خرج أبو الحسن موسى بن جعفر، قلت لأبي: يا أمير المؤمنين، لقد رأيتك عملت بهذا الرجل شيئاً ما رأيتك فعلته بأحد من أبناء المهاجرين والأنصار ولا ببني هاشم، فمن هذا الرجل؟

فقال: يا بني، هذا وارث علم النبيّين، هذا موسى بن جعفر بن محمّد، إن أردت العلم الصحيح فعند هذا، قال المأمون: فحينئذٍ انغرس

---

(١) أورده باختصارٍ الطبرسي في الاحتجاج ٢: ٣٤١، ونقله المجلسي عن عيون اخبار الرضا عليه السلام في البحار ٤٨: ٤/١٢٩.

في قلبي حبّهم(١).

[١٣/٩١] حدّثنا محمّد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه، قال: حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، قال: سمعت رجلاً من أصحابنا يقول: لمّا حبس الرشيد موسى بن جعفرعليه السلام جنّ عليه الليل فخاف ناحية هارون أن يقتله، فجدّد موسى بن جعفرعليه السلام طهوره، واستقبل بوجهه القبلة، وصلّى لله عزّ وجلّ أربع ركعات، ثمّ دعا بهذه الدعوات فقال:

«يا سيّدي نجّني من حبس هارون وخلّصني من يده، يا مخلّص الشجر من بين رمل وطين وماء، ويا مخلّص اللبن من بين فرث ودم، ويا مخلّص الولد من بين مشيمة ورحم، ويا مخلّص النار من بين الحديد والحجر، ويا مخلّص الروح من بين الأحشاء والأمعاء خلّصني من يد هارون».

قال: فلمّا دعا موسىعليه السلام بهذه الدعوات أتى هارون رجل أسود في منامه، وبيده سيف قد سلّه، فوقف على رأس هارون، وهو يقول: يا هارون أطلق عن موسى بن جعفر وإلّا ضربت علاوتك بسيفي هذا، فخاف هارون من هيبته، ثمّ دعا الحاجب، فجاء الحاجب، فقال له: إذهب إلىٰ السجن فأطلق عن موسى بن جعفرعليهما السلام.

قال: فخرج الحاجب فقرع باب السجن، فأجابه صاحب السجن، فقال: من ذا؟ قال: إنّ الخليفة يدعو موسى بن جعفر، فأخرجه من سجنك، وأطلق عنه، فصاح السجّان: يا موسى إنّ الخليفة يدعوك، فقام موسىعليه السلام مذعوراً فزعاً وهو يقول: «لا يدعوني في جوف هذا الليل إلّا

(١) ذكره المصنّف في الأمالي: ١/٤٥٨، ونقله المجلسي عن الأمالي والعيون في البحار ٤٨: ٦/١٣٤.

لشرّ يريده بي» فقام باكياً حزيناً مغموماً آيساً من حياته، فجاء إلىٰ هارون وهو ترتعد فرائصه، فقال: «سلام على هارون» فردّ عليه السلام ثمّ قال له هارون: ناشدتك بالله هل دعوت في جوف هذا الليل[١] بدعوات؟ فقال: «نعم» ، قال: وما هنّ؟

قال: «جدّدت طهوراً وصلّيت لله عزّ وجلّ أربع ركعات، ورفعت طرفي إلىٰ السماء وقلت: يا سيّدي خلّصني من يد هارون وشرّه» وذكر له ما كان من دعائه، فقال هارون: قد استجاب الله دعوتك[٢]، يا حاجب، أطلق عن هذا، ثمّ دعا بخلع فخلع عليه ثلاثاً، وحمله على فرسه، وأكرمه وصيّره نديماً لنفسه.

ثمّ قال: هات الكلمات، فعلّمه، قال: فأطلق عنه، وسلّمه إلىٰ الحاجب ليسلّمه إلىٰ الدار ويكون معه، فصار موسى بن جعفر عليه السلام كريماً شريفاً عند هارون، وكان يدخل عليه في كلّ خميس، إلى أن حبسه ثانية، فلم يطلق عنه حتّى سلّمه إلىٰ السندي بن شاهك وقتله بالسمّ[٣].

[١٤/٩٢] حدّثنا أبو بكر محمّد بن علي بن محمّد بن حاتم، قال: حدّثنا عبدالله[٤] بن بحر الشيباني، قال: حدّثني الخرزي[٥] أبو العبّاس بالكوفة، قال: حدّثنا الثوباني، قال: كانت لأبي الحسن موسى بن

---

(١) في نسخة «ج، هـ، ر»: هذه الليلة.

(٢) في نسخة «ج، هـ»: دعاك، وكذلك في حاشية النسخة الحجرية.

(٣) ذكره المصنّف في الأمالي: ٣/٤٦٠، وأورده الطوسي في الأمالي: ٢/٤٢٢، باختلافٍ يسير، ابن شهرآشوب في المناقب ٤: ٣٣٠، باختصارٍ، ونقله المجلسي عن العيون في البحار ٤٨: ٢٠/٢١٩.

(٤) في حاشية «ك» في نسخة: محمّد

(٥) في حاشية «ك» في نسخة: الجزري.

جعفرعليه السلام ـبضع عشرة سنة ـكلّ يوم سجدة بعد ابيضاض[١] الشمس إلىٰ وقت الزوال، فكان هارون ربّما صعد سطحاً يشرف منه على الحبس الذي حبس فيه أبو الحسن عليه السلام ، فكان يرى أبا الحسن عليه السلام ساجداً، فقال للربيع : يا ربيع ، ماذاك الثوب الذي أراه كلّ يوم في ذلك الموضع ؟

قال : يا أمير المؤمنين ، ماذاك بثوب وإنّما هو موسى بن جعفر، له كلّ يوم سجدة بعد طلوع الشمس إلىٰ وقت الزوال ، قال الربيع : فقال لي هارون : أما إنّ هذا من رهبان بني هاشم ، قلت : فما لك قد ضيّقت عليه في الحبس ؟! قال : هيهات لا بدّ من ذلك[٢] !.

---

(١) في المطبوع : انقضاض ، وما في المتن من النسخ ، وهو الموافق للبحار.

(٢) نقله المجلسي عن العيون في البحار ٤٨: ٢٤/٢٢٠.

ـ ٨ ـ

باب الأخبار التي رويت في صحّة وفاة أبي إبراهيم موسى بن جعفر بن محمّد بن علي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام

[١/٩٣] حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار، وسعد بن عبدالله جميعاً، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن علي بن يقطين، عن أخيه الحسين، عن أبيه علي بن يقطين، قال: استدعى الرشيد رجلاً يبطل به أمر أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام ويقطعه ويخجله في المجلس[١]، فانتدب[٢] له رجل معزّم[٣]، فلمّا أُحضرت المائدة عمل ناموساً على الخبز، فكان كلّما رام أبو الحسن عليه السلام تناول رغيفٍ من الخبز طار من بين يديه، واستفزّ هارون الفرح والضحك لذلك.

فلم يلبث أبو الحسن عليه السلام أن رفع رأسه إلىٰ أسد مصوّر على بعض الستور، فقال له: «يا أسد خذ عدوّ الله»، قال: فوثبت تلك الصورة كأعظم ما

(١) في المطبوع والنسخة الحجرية: المسجد، وما في المتن أثبتناه من النسخ الخطية، وهو الموافق للمصادر.

(٢) في نسخة «ع»: فابتدر.

(٣) في نسخة «هـ» والحجرية: فغرم.

والعزيمة من الرُقَى: التي يُعْزَمُ بها على الجنّ والأرواح. تهذيب اللغة ٢: ١٥٣ ـ عَزَم.

يكون من السباع فافترست ذلك المعزّم، فخرّ هارون وندماؤه على وجوههم مغشيّاً عليهم، فطارت عقولهم خوفاً من هول ما رأوه.

فلمّا أفاقوا من ذلك، قال هارون لأبي الحسن عليه السلام: سألتك بحقّي عليك لما سألت الصورة أن تردّ الرجل، فقال: «إن كانت عصا موسى ردّت ما ابتلعته من حبال القوم وعصيّهم، فإنّ هذه الصورة تردّ ما ابتلعته من هذا الرجل»، فكان ذلك أعمل الأشياء في إفاتة نفسه[١].

[٢/٩٤] حدّثنا أبي رضي الله عنه، قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن محمّد بن عيسى اليقطيني، عن الحسن بن محمّد بن بشّار، قال: حدّثني شيخ من أهل قطيعة الربيع من العامّة ـ ممّن كان يقبل قوله ـ قال: قال لي: رأيت بعض من يقرّون بفضله من أهل هذا البيت، فما رأيت مثله قط في نُسكه وفضله.

قال: قلت: من؟ وكيف رأيته؟ قال: جُمعنا أيّام السندي بن شاهك، ونحن ثمانون رجلاً، فأُدخلنا على موسى بن جعفر عليهما السلام، فقال لنا السندي: يا هؤلاء أُنظروا إلىٰ هذا الرجل، هل حدث به حدث؟ فإنّ الناس يزعمون أنّه فُعل به مكروه ويُكثرون في ذلك، وهذا منزله وفراشه موسّع عليه غير مضيّق، ولم يُرد به أمير المؤمنين سوءاً وإنّما ينتظره أن يقدم فيناظره أمير المؤمنين، وها هو ذا صحيح فسلوه.

فقال: «أمّا ما ذكر من التوسعة فهو على ما ذكر، غير أنّي أُخبركم أيّها النفر كأنّي قد سُمّمت في تسع تمرات، وإنّي أخضرّ[٢] غداً، وبعد غد

---

(١) ذكره المصنّف في الأمالي: ٢٠/٢١٢، وأورده الفتال النيشابوري في روضة الواعظين: ٢١٥، وابن شهرآشوب في المناقب ٤: ٤٢٣ ـ ٤٢٤، ونقله المجلسي عن العيون والأمالي في البحار ٤٨: ١٧/٤١، و١٨/٤٢، عن المناقب.

(٢) في حاشية «ع» في نسخة: أحتضر.

أموت».

قال: فنظرت إلىٰ السندي بن شاهك ترتعد فرائصه[٦] ويضطرب مثل السعفة، قال الحسن: وكان هذا الشيخ من خيار العامّة، شيخ صدوق مقبول القول، ثقة جدّاً عند الناس[١].

[٣/٩٥] حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضي الله عنه، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن عامر[٢]، قال: حدّثني[٣] الحسن بن محمّد القطعي، قال: حدّثنا الحسن بن علي النحّاس العدل، قال حدّثنا الحسن بن عبدالواحد الخزّاز، قال: حدّثنا علي بن جعفر بن عمر، قال: حدّثني عمر ابن واقد، قال: أرسل إليّ السندي بن شاهك في بعض الليل ـ وأنا ببغداد ـ يستحضرني، فخشيت أن يكون ذلك لشرٍّ[٤] يريده بي، فأوصيت عيالي بما احتجت إليه، وقلت: إنّالله وإنّا إليه راجعون.

ثمّ ركبت إليه، فلمّا رآني مقبلاً، قال: يا أبا حفص، لعلّنا أرعبناك وأفزعناك؟! قلت: نعم، قال: فليس هناك إلّا خير، قلت: فرسول تبعثه إلىٰ منزلي يخبرهم خبري، فقال: نعم، ثمّ قال: يا أبا حفص، أتدري لِمَ أرسلت إليك ؟ فقلت: لا ، قال: أتعرف موسى بن جعفر؟ قلت: إي والله، إنّي لأعرفه وبيني وبينه صداقة منذ دهر، فقال: من ها هنا ببغداد يعرفه ممّن يقبل قوله؟ فسمّيت له أقواماً، ووقع في نفسي أنّه عليه السلام قد مات.

---

(١) ذكره المصنّف في الأمالي: ٢١/٢١٣، وأورده الكليني في الكافي ١: ٢/٢٠٢، الحميري في قرب الاسناد: ١٢٣٦/٣٣٣، المسعودي في إثبات الوصية: ١٦٩، ونقله المجلسي عن العيون والأمالي في البحار ٤٨: ١٠/٢١٢.

(٢) في حاشية «ك» في نسخة: عمّار.

(٣) في نسخة «ك»: حدّثنا.

(٤) في نسخة «ك، ر»: لسوءٍ.

قال: فبعث فجاء بهم كما جاء بي، فقال: هل تعرفون قوماً يعرفون موسى بن جعفر؟ فسمّوا له قوماً فجاء بهم، فأصبحنا ونحن في الدار نيّف وخمسون رجلاً ممّن يعرف موسى بن جعفر عليه السلام وقد صحبه.

قال: ثمّ قام فدخل، وصلّينا، فخرج كاتبه ومعه طومار، وكتب أسماءنا ومنازلنا وأعمالنا وحُلانا، ثمّ دخل إلىٰ السندي، قال: فخرج السندي فضرب يده إليَّ، فقال لي: قم يا أباحفص، فنهضت ونهض أصحابنا ودخلنا، فقال لي: يا أبا حفص، إكشف الثوب عن وجه موسى بن جعفر، فكشفته فرأيته ميّتاً، فبكيت واسترجعت، ثمّ قال للقوم: اُنظروا إليه، فدنا واحد بعد واحد فنظروا إليه.

ثمّ قال: تشهدون كلّكم أنّ هذا موسى بن جعفر بن محمّد؟

قال: فقلنا: نعم، نشهد أنّه موسى بن جعفر بن محمّد عليهما السلام، ثمّ قال: يا غلام، إطرح على عورته منديلاً واكشفه، قال: ففعل، فقال: أترون به أثراً تنكرونه؟ فقلنا: لا، ما نرى به شيئاً، ولا نراه إلّا ميّتاً، قال: فلا تبرحوا حتّى تغسّلوه وتكفّنوه وتدفنوه.

قال: فلم نبرح حتّى غُسّل وكُفّن وحُمل إلىٰ المصلّى، فصلّىٰ عليه السندي بن شاهك، ودفنّاه ورجعنا.

وكان عمر بن واقد يقول: ما أحد هو أعلم بموسى بن جعفر عليهما السلام منّي، كيف يقولون: إنّه حيّ، وأنا دفنته؟!(١)

[٤/٩٦] حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضي الله عنه، قال: حدّثنا الحسن بن علي بن زكريا بمدينة السلام، قال: حدّثني(٢) أبو عبدالله

---

(١) ذكره المصنّف في كمال الدين: ٣٧ ـ ما ورد في وفاة موسى بن جعفر عليه السلام، ونقله المجلسي عن الكمال والعيون في البحار ٤٨: ٢٧/٢٢٥.

(٢) في نسخة «ك»: حدّثنا.

محمّد بن خليلان، قال: حدّثني[١] أبي، عن أبيه، عن جدّه، عن عتاب[٢] ابن أسيد، عن جماعة من مشايخ أهل المدينة، قالوا: لمّا مضى خمسة عشر سنة من ملك الرشيد، استشهد وليّ الله موسى بن جعفر عليهما السلام مسموماً، سمّه السندي بن شاهك بأمر الرشيد في الحبس المعروف بدار المسيّب بباب الكوفة وفيه السدرة.

ومضى عليه السلام إلىٰ رضوان الله تعالى وكرامته يوم الجمعة لخمس خلون من رجب سنة ثلاث وثمانين ومائة من الهجرة، وقد تمّ عمره أربعاً وخمسين سنة، وتربته بمدينة السلام في الجانب الغربي بباب التبن[٣] في المقبرة المعروفة بمقابر قريش[٤].

[٥/٩٧] حدّثنا عبد الواحد بن محمّد بن عبدوس العطّار النيسابوري ـ بنيسابور في شعبان سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة ـ قال: حدّثنا علي بن محمّد بن قتيبة، عن حمدان بن سليمان النيسابوري، عن الحسن بن عبدالله الصيرفي، عن أبيه، قال: توفّي موسى بن جعفر عليه السلام في يد السندي بن شاهك، فحُمل على نعشٍ ونودي عليه: هذا إمام الرافضة فاعرفوه، فلمّا أُتي به مجلس الشرطة[٨] أقام أربعة نفر، فنادوا: ألا من أراد أن يرى الخبيث ابن الخبيث فليخرج.

وخرج سليمان بن أبي جعفر الجعفري من قصره إلىٰ الشط فسمع

---

(١) في نسخة «ك»: حدّثنا.

(٢) في نسخة «ج»: غياث.

(٣) في نسخة «ك»: الطين، وفي «ع»: البين، وفي «ج»: التين، وكلٌّ من التبن والتين وردا في كثير من المصادر الحديثية والتأريخية والتراجم، وفي معجم البلدان ورد في الموضع الأوّل ٤: ٣٣٧، باب التبن، وفي الموضع الثاني ٤: ٣٧٦، باب التين.

(٤) نقله المجلسي عن العيون في البحار ٤٨: ٢٨/٢٢٦.

الصياح والضوضاء، فقال لغلمانه ولولده: ما هذا؟ قالوا: السندي بن شاهك ينادي على موسى بن جعفر عليه السلام على نعش، فقال لولده ولغلمانه: يوشك أن يفعل هذا به في الجانب الغربي، فإذا عبروا به فانزلوا مع غلمانكم فخذوه من أيديهم، فإن مانعوكم فاضربوهم وخرّقوا ما عليهم من السواد.

فلمّا عبروا به، نزلوا إليهم فأخذوه من أيديهم، وضربوهم، وخرقوا عليهم سوادهم، ووضعوه في مفرق أربعة طرق، وأقام المنادين ينادون: ألا من أراد أن يرى الطيّب بن الطيّب موسى بن جعفر عليه السلام فليخرج.

وحضر الخلق، وغُسّل وحُنّط بحنوط فاخر، وكفّنه بكفن فيه حبرة استعملت له بألفي دينار وخمسمائة دينار عليها القرآن كلّه، واحتفى ومشى في جنازته متسلّباً[١] مشقوق الجيب إلىٰ مقابر قريش، فدفنه عليه السلام هناك، وكتب بخبره إلىٰ الرشيد.

فكتب الرشيد إلىٰ سليمان بن أبي جعفر: وصلتك رحم يا عمّ، وأحسن الله جزاءك، والله ما فعل السندي بن شاهك لعنه الله تعالى ما فعله عن أمرنا[٢].

[٦/٩٨] حدّثنا تميم بن عبدالله بن تميم القرشي رضي الله عنه، قال: حدّثني أبي، عن أحمد بن علي الأنصاري، عن سليمان بن جعفر البصري[٣]، عن عمر بن واقد، قال: إنّ هارون الرشيد لمّا ضاق صدره ممّا كان يظهر له من

(١) السِلَاب: واحد السُلُب: وهي ثياب المآتم السود، وتسلّبت المرأة: إذا أحدّت. الصحاح ١: ١٤٨ ـ سلب.

(٢) ذكره المصنّف في كمال الدين: ٣٨، ونقله المجلسي عن الكمال والعيون في البحار ٤٨: ٢٩/٢٢٧.

(٣) في حاشية «ك» في نسخة: المصري.

فضل موسى بن جعفر عليه السلام ، وما كان يبلغه عنه من قول الشيعة بإمامته، واختلافهم في السرّ إليه بالليل والنهار، خشيةً على نفسه وملكه، ففكّر في قتله بالسمّ، فدعا برطب فأكل منه.

ثمّ أخذ صينيّة فوضع فيها عشرين رطبة، وأخذ سلكاً فعركه في السمّ وأدخله في سمّ الخياط، وأخذ رطبة من ذلك الرطب فأقبل يردّد إليها ذلك السمّ بذلك الخيط حتّى قد علم أنّه قد حصل السمّ فيها، فاستكثر منه، ثمّ ردّها في ذلك الرطب، وقال لخادم له: إحمل هذه الصينيّة إلىٰ موسى بن جعفر، وقل له: إنّ أمير المؤمنين أكل من هذا الرطب، وتنغّص لك به، وهو يقسم عليك بحقّه لما أكلتها عن آخر رطبة، فإنّي اخترتها لك بيدي، ولا تتركه يبقي منها شيئاً ولا تطعم منه أحداً.

فأتاه بها الخادم وأبلغه الرسالة فقال له: «إئتني بخلال» فناوله خلالاً، وقام بإزائه وهو يأكل من الرطب، وكانت للرشيد كلبة تعزّ عليه، فجذبت نفسها وخرجت تجرّ سلاسلها من ذهب وجوهر حتّى حاذت[1] موسى بن جعفر عليه السلام ، فبادر بالخلال إلىٰ الرطبة المسمومة، ورمى بها إلىٰ الكلبة فأكلتها، فلم تلبث أن ضربت بنفسها الأرض وعوت وتهرّت قطعة قطعة، واستوفى عليه السلام باقي الرطب، وحمل الغلام الصينيّة حتّى صار بها إلىٰ الرشيد، فقال له: قد أكل الرطب عن آخره؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين، قال: فكيف رأيته؟ قال: ما أنكرت منه شيئاً يا أمير المؤمنين.

قال: ثمّ ورد عليه خبر الكلبة وأنّها قد تهرّت وماتت، فقلق الرشيد لذلك قلقاً شديداً واستعظمه، ووقف على الكلبة فوجدها متهرّئة بالسمّ،

---

(١) في حاشية «ك» في نسخة: جاءت.

فأحضر الخادم ودعا بسيف ونطع، وقال له: لتصدقني عن خبر الرطب أو لأقتلنّك، فقال له: يا أمير المؤمنين، إنّي حملت الرطب إلىٰ موسى بن جعفر وأبلغته سلامك، وقمت بإزائه، وطلب منّي خلالاً فدفعته إليه، فأقبل يغرز في الرطبة بعد الرطبة ويأكلها، حتّى مرّت الكلبة، فغرز الخلال في رطبة من ذلك الرطب فرمى بها فأكلتها الكلبة، وأكل هو باقي الرطب، فكان ما ترى يا أمير المؤمنين.

فقال الرشيد: ما ربحنا من موسى إلّا أنّا أطعمناه جيّد الرطب، وضيّعنا سمّنا، وقتل[1] كلبتنا، ما في موسى بن جعفر حيلة؟!

ثمّ إنّ سيّدنا موسىعليه السلام دعا بالمسيّب - وذلك قبل وفاته بثلاثة أيّام، وكان موكّلاً به - فقال له: «يا مسيّب»، قال: لبيّك يا مولاي، قال «إنّي ظاعن في هذه الليلة إلىٰ المدينة - مدينة جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله - لأعهد إلىٰ عليّ ابني ما عهده إليّ أبي، وأجعله وصيّي وخليفتي، وآمره بأمري».

قال المسيّب: فقلت: يا مولاي كيف تأمرني أن أفتح لك الأبواب وأقفالها، والحرس معي على الأبواب؟! فقال: «يا مسيّب، ضعُف يقينك في الله عزّ وجلّ وفينا» قلت: لا ياسيّدي، قال: «فمه»، قلت: يا سيّدي، اُدع الله أن يثبّتني، فقال: «اللّهمّ ثبّته»، ثمّ قال: «إنّي أدعو الله عزّ وجلّ باسمه العظيم الذي دعا به آصف حتّى جاء بسرير بلقيس، ووضعه بين يدي سليمان قبل ارتداد طرفه إليه، حتّى يجمع بيني وبين ابني علي بالمدينة».

قال المسيّب: فسمعتهعليه السلام يدعو، ففقدته عن مصلّاه، فلم أزل قائماً على قدمي حتّى رأيته قد عاد إلىٰ مكانه وأعاد الحديد إلىٰ رجليه، فخررت

---

(١) في حاشية «ك» في نسخة ونسخة «ر»: وقتلنا.

لله ساجداً لوجهي شكراً على ما أنعم به عليّ من معرفته، فقال لي: «إرفع رأسك يا مسيّب، واعلم أنّي راحل إلىٰ الله عزّ وجلّ في ثالث هذا اليوم»، قال: فبكيت.

فقال لي: «لا تبكِ يا مسيّب، فإنّ عليّاً ابني هو إمامك ومولاك بعدي، فاستمسك بولايته، فإنّك لن تضلّ ما لزمته» فقلت: الحمد لله، قال: ثمّ إنّ سيّدي عليه السلام دعاني في ليلة اليوم الثالث، فقال لي: «إنّي على ما عرفتك من الرحيل إلىٰ الله عزّ وجلّ، فإذا دعوت بشربة من ماء فشربتها، ورأيتني قد انتفخت وارتفع بطني واصفرّ لوني، واحمرّ واخضرّ، وتلوّن ألواناً، فخبّر الطاغية بوفاتي، فإذا رأيت هذا الحدث فإيّاك أن تُظهر عليه أحداً ولا على من عندي إلّا بعد وفاتي».

قال المسيّب بن زهير: فلم أزل أرقب وعده حتّى دعا عليه السلام بالشربة فشربها، ثمّ دعاني فقال لي: «يا مسيّب، إنّ هذا الرجس السندي بن شاهك سيزعم أنّه يتولّى غسلي ودفني(٢) وهيهات هيهات أن يكون ذلك أبداً، فإذا حُملت إلىٰ المقبرة المعروفة بمقابر قريش فألحدوني بها، ولا ترفعوا قبري فوق أربع أصابع مفرّجات، ولا تأخذوا من تربتي شيئاً لتتبرّكوا به(٣)؛ فإنّ كلّ تربة لنا محرّمة إلّا تربة جدّي الحسين بن علي عليهما السلام، فإنّ الله تعالى جعلها شفاءً لشيعتنا وأوليائنا».

قال: ثمّ رأيت شخصاً أشبه الأشخاص به جالساً إلىٰ جانبه، وكان عهدي بسيّدي الرضا عليه السلام وهو غلام، فأردت سؤاله، فصاح بي سيّدي موسى عليه السلام، فقال: «أليس قد نهيتك يا مسيّب»؟! فلم أزل صابراً حتى مضى وغاب الشخص.

ثمّ أنهيت الخبر إلىٰ الرشيد، فوافى السندي بن شاهك، فوالله لقد

رأيتهم بعيني وهم يظنّون أنّهم يغسّلونه فلا تصل أيديهم إليه، ويظنّون أنّهم يحنّطونه ويكفّنونه، وأراهم لا يصنعون بـه شيئاً، ورأيت ذلك الشخص يتولّى غسله وتحنيطه وتكفينه، وهو يظهر المعاونة لهم، وهم لا يعرفونه.

فلمّا فرغ من أمره، قال لي ذلك الشخص: «يا مسيّب، مهما شككت فيه فلا تشكّنّ فيّ، فإنّي إمامك، ومولاك، وحجّة الله عليك بعد أبي عليه السلام، يا مسيّب مثلي مثل يوسف الصدّيق عليه السلام، ومثلهم مثل إخوته حين دخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون».

ثمّ حُمل عليه السلام حتّى دُفن في مقابر قريش ولم يرفع قبره أكثر ممّا أمر به، ثمّ رفعوا قبره بعد ذلك وبنوا عليه[١].

[٧/٩٩] حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه، قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن سليمان بن حفص المروزي[٢]، قال: إنّ هارون الرشيد قبض على موسى بن جعفر عليهما السلام سنة تسع وسبعين ومائة وتوفّي في حبسه ببغداد لخمس ليالٍ بقين من رجب سنة ثلاث وثمانين ومائة، وهو ابن سبع وأربعين سنة، ودُفن في مقابر قريش، وكانت إمامته خمساً وثلاثين سنة وأشهراً، وأمّه أمّ ولد يقال لها: حميدة، وهي أمّ أخويه إسحاق ومحمّد ابني جعفر بن محمّد عليهما السلام، ونصّ على ابنه علي بن موسى عليه السلام بالإمامة بعده[٣].

---

(١) أورده الخصيبي في الهداية الكبرى: ٢٦٤ ـ ٢٦٧، ضمن حديثين، الطبري في دلائل الامامة: ٤/٣١٣، باختلافٍ، ونقله المجلسي عن العيون في البحار ٤٨: ٢٦/٢٢٢.

(٢) في نسخة «ج، هـ»: جعفر المروزي، وفي «ع»: سليمان بن حفص.

(٣) أنظر الكافي ١: ٣٩٧، إرشاد المفيد ٢: ٢١٥، إثبات الوصية: ١٦٩، دلائل ←

[٨/١٠٠] حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه، قال: حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمّد بن صدقة العنبري، قال: لمّا توفّي أبو إبراهيم موسى بن جعفر عليه السلام، جمع هارون الرشيد شيوخ الطالبيّة وبني العباس وسائر أهل المملكة والحكّام، وأحضر أبا إبراهيم موسى بن جعفر عليه السلام، فقال: هذا موسى بن جعفر قد مات حتف أنفه[١٤]، وما كان بيني وبينه ما أستغفر الله منه في أمره -يعني في قتله- فانظروا إليه، فدخل عليه سبعون رجلاً من شيعته، فنظروا إلىٰ موسى بن جعفر عليهما السلام وليس به أثر جراحة ولا خنق، وكان في رجله أثر الحنّاء، فأخذه سليمان ابن أبي جعفر[١] فتولّى غسله وتكفينه، وتحفّى وتحسّر في جنازته[٢][١٥].

قال مصنّف هذا الكتاب: إنّما أوردت هذه الأخبار في هذا الكتاب ردّاً على الواقفة على موسى بن جعفر عليه السلام؛ فإنّهم يزعمون أنّه حيّ، وينكرون إمامة الرضا عليه السلام وإمامة مَن بعده من الأئمّة عليهم السلام، وفي صحّة وفاة موسى بن جعفر عليه السلام إبطال مذهبهم.

ولهم في هذه الأخبار كلام، يقولون: إنّ الصادق عليه السلام قال: «إنّ الإمام

---

[١٤] الإمامة: ٣٠٦، إعلام الورىٰ ٢: ٦، تذكرة الخواص: ٣١٢، الهداية الكبرى: ٢٦٣، كشف الغمّة ٢: ٢١٦، المناقب لابن شهرآشوب ٤: ٣٤٩، ونقله المجلسي عن العيون في البحار ٤٨: ٣٠/٢٢٨.

(١) في نسخة «ج، هـ، ع ك»: سليمان بن جعفر، وكلاهما وردا في كتب التواريخ، والظاهر صحة الاثنين.

انظر المناقب لابن شهرآشوب ٤: ٣٥٣، إعلام الورى ٢: ٣٤.

(٢) ذكره المصنّف في كمال الدين: ٣٩، ونقله المجلسي عن الكمال والعيون في البحار ٤٨: ٣١/٢٢٨.

لا يغسّله إلّا الإمام»[١] ولو كان الرضا عليه السلام إماماً كما ذكرتم لغسّله[٢]، وفي هذه الأخبار أنّ موسى عليه السلام غسّله غيره! ولا حجّة لهم علينا في ذلك؛ لأنّ الصادق عليه السلام إنّما نهى أن يغسّل الإمام إلّا من يكون إماماً، فإن دخل من يغسّل الإمام في نهيه فغسّله، لم يُبطل بذلك إمامة الإمام بعده، ولم يقل عليه السلام: إنّ الإمام لا يكون إلّا الذي يغسّل مَن قبله من الأئمّة عليهم السلام، فبطل تعلّقهم علينا بذلك.

على أنّا قد روينا في بعض هذه الأخبار: أنّ الرضا عليه السلام قد غسّل أباه موسى بن جعفر عليهما السلام من حيث خفي على الحاضرين لغسله، غير من اطّلع عليه، ولا تنكر الواقفة أنّ الإمام يجوز أن يطوي الله تعالى له البعد حتّى يقطع المسافة البعيدة في المدّة اليسيرة.

[٩/١٠١] حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسرور رضي الله عنه، قال: حدّثنا الحسين بن محمّد بن عامر، عن المعلّى بن محمّد البصري، قال: حدّثنا علي بن رباط، قال: قلت لعلي بن موسى الرضا عليه السلام: إنّ عندنا رجلاً يذكر أنّ أباك عليه السلام حيّ وأنّك تعلم من ذلك ما تعلم.

فقال عليه السلام: «سبحان الله، مات رسول صلى الله عليه وآله ولم يمت موسى بن جعفر عليه السلام؟! بلى والله لقد مات وقُسّمت أمواله، ونُكحت جواريه»[٣].

[١٠/١٠٢] حدّثنا أبي رضي الله عنه، قال: حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم،

---

(١) أورده الكليني في الكافي ١: ٣١٥ ـ باب أنّ الإمام لا يغسّله إلّا الإمام، وعنه في البحار ٤٨: ٥٤/٢٤٧، وذكره المصنّف في كمال الدين: ٧١، الطبري في دلائل الإمامة: ٣٥٢ و٣٥٤.

(٢)(لغسّله) أثبتناها من نسخة «ر، ك».

(٣) ذكره المصنّف في كمال الدين: ٣٩، ونقله المجلسي عن الكمال والعيون في البحار ٤٨: ٧/٢٥٤.

عن محمّد بن عيسى اليقطيني، عن أحمد بن عبدالله الغروي[١]، عن أبيه، قال: دخلت على الفضل بن الربيع وهو جالس على سطح، فقال لي: أُدن منّي، فدنوت حتّى حاذيته، ثمّ قال لي: أشرف إلىٰ بيت في الدار، فأشرفت، فقال: ما ترى في البيت؟ فقلت: ثوباً مطروحاً، فقال: أُنظر حسناً، فتأمّلت ونظرت فتيقّنت، فقلت: رجل ساجد، فقال لي: تعرفه؟ قلت، لا، قال: هذا مولاك، قلت: ومن مولاي؟ فقال: تتجاهل عليَّ؟ فقلت: ما أتجاهل، ولكنّي لا أعرف لي مولى.

فقال: هذا أبو الحسن موسى بن جعفر، إنّي أتفقّده الليل والنهار، فلم أجده في وقت من الأوقات إلّا على الحال التي أُخبرك بها، إنّه يصلّي الفجر فيعقّب ساعة في دبر صلاته[٢] إلىٰ أن تطلع الشمس، ثمّ يسجد سجدة فلا يزال ساجداً حتّى تزول الشمس، وقد وكّل من يترصّد له الزوال، فلست أدري متى يقول الغلام: قد زالت الشمس[٦]! إذ يثبت فيبتدىء الصلاة من غير أن يُحدث، فأعلم أنّه لم يَنَم في سجوده ولا أغفى[٣]، فلا يزال إلىٰ أن يفرغ من صلاة العصر.

فإذا صلّى العصر سجد سجدة، فلا يزال ساجداً إلىٰ أن تغيب الشمس، فإذا غابت الشمس وثب من سجدته فصلّى المغرب من غير أن يُحدث حدثاً، ولا يزال في صلاته وتعقيبه[٤] إلىٰ أن يصلّي العتمة.

---

(١) في نسخة «ع» وحاشية الحجرية في نسخة: القزويني.

(٢) في المطبوع والحجرية: الصلاة، وما أثبتناه من النسخ الخطّية «ج، هـ، ع، ك، ر» والمصادر.

(٣) في نسخة «ع»: ولا أغفل، وفي «ر»: ولا غفا، وقال الأزهري: أغفى الرجل: إذا نام نومة خفيفة. تهذيب اللغة ٨: ٢٠٧ ـ غفا.

(٤) في نسخة «ج، هـ» والحجرية: وتعفيره.

فإذا صلّى العتمة أفطر على شويّ يؤتى به ثمّ يجدّد الوضوء ثمّ يسجد، ثمّ يرفع رأسه فينام نومة خفيفة.

ثمّ يقوم فيجدّد الوضوء، ثمّ يقوم فلا يزال يصلّي في جوف الليل حتّى يطلع الفجر، فلست أدري متى يقول الغلام: إنّ الفجر قد طلع؟! إذ قد وثب هو لصلاة الفجر، فهذا دأبه منذ حُوّل إليّ.

فقلت: إتّق الله ولا تُحدثنّ في أمره حدثاً يكون فيه زوال النعمة، فقد تعلم أنّه لم يفعل أحد بأحدٍ منهم سوءاً إلّا كانت نعمته زائلة، فقال: قد أرسلوا إليّ غير مرّة يأمروني بقتله، فلم أُجبهم إلىٰ ذلك، وأعلمتهم أنّي لا أفعل ذلك، ولو قتلوني ما أجبتهم إلىٰ ما سألوني.

فلمّا كان بعد ذلك حُوّل إلىٰ الفضل بن يحيى البرمكي فحبس عنده أيّاماً، وكان الفضل بن الربيع يبعث إليه في كلّ يوم مائدة حتّى مضى ثلاثة أيام ولياليها، فلمّا كانت الليلة الرابعة قدّمت إليه مائدة للفضل بن يحيى، فرفع عليه السلام يده إلىٰ السماء، فقال:

«يا ربّ إنّك تعلم أنّي لو أكلت قبل اليوم كنت قد أعنت على نفسي» فأكل فمرض، فلمّا كان من الغد جاءه الطبيب فعرض عليه خضرة في بطن راحته، وكان السمّ الذي سُمّ به قد اجتمع في ذلك الموضع، فانصرف الطبيب إليهم، فقال: والله لهو أعلم بما فعلتم به منكم، ثمّ توفّي[1] عليه السلام[2].

---

(١) (ثمّ توفّي) لم ترد في نسخة «ج، وهـ، ك».

(٢) ذكره المصنّف في الأمالي: ١٩/٢١٠، ونقله المجلسي عن الأمالي والعيون في البحار ٤٨: ٩/٢١٠.

ـ ٩ ـ

باب ذكر من قتله الرشيد من أولاد رسول الله صلى الله عليه وآله بعد قتله لموسى بن جعفر عليه السلام بالسمّ في ليلة واحدة، سوى من قتل منهم في سائر الليالي والأيام

[١/١٠٣] حدّثنا أبو الحسن[١] أحمد بن محمّد بن الحسين البزّاز، قال: حدّثنا أبو طاهر الساماني بشر بن محمّد بن بشير، قال: حدّثني أبو الحسين أحمد بن سهل بن ماهان، قال: حدّثني عبيدالله[٢] البزّاز[٣] النيسابوري ـ وكان مُسنّاً ـ قال: كان بيني وبين حميد بن قحطبة الطائي الطوسي معاملة، فرحلت إليه في بعض الأيّام، فبلغه خبر قدومي فاستحضرني للوقت، وعليّ ثياب السفر لم أُغيّرها، وذلك في شهر رمضان وقت صلاة الظهر.

فلمّا دخلت عليه رأيته في بيت يجري فيه الماء، فسلّمت عليه وجلست، فأُتي بطست وإبريق فغسل يديه، ثمّ أمرني فغسلت يدي، وأُحضرت المائدة، وذهب عنّي أنّي صائم وأنّي في شهر رمضان؛ ثمّ ذكرت فأمسكت يدي.

فقال لي حميد: مالك لا تأكل؟ فقلت: أيّها الأمير هذا شهر رمضان،

---

(١) في الحجرية ونسخة «ر» وحاشية «ك» في نسخة: أبو الحسين.

(٢) في نسخة «ر، ك، هـ، ع»: عبدالله.

(٣) في نسخة «ج، ع»: البزار.

ولست بمريض ولا بي علّة توجب الإفطار، ولعلّ الأمير له عذر في ذلك أو علّة توجب الإفطار، فقال: ما بي علّة توجب الإفطار، وإنّي لصحيح البدن، ثمّ دمعت عيناه وبكى.

فقلت له بعد ما فرغ من طعامه: ما يبكيك أيّها الأمير؟ فقال: أنفذ إليّ هارون الرشيد وقت كونه بطوس في بعض الليل أن أجب، فلمّا دخلت عليه رأيت بين يديه شمعة تتّقد، وسيفاً أخضر مسلولاً، وبين يديه خادم واقف، فلمّا قُمت بين يديه رفع رأسه إليّ، فقال: كيف طاعتك لأمير المؤمنين؟

فقلت: بالنفس والمال، فأطرق، ثمّ أذن لي في الانصراف، فلم ألبث في منزلي حتّى عاد الرسول إليّ وقال: أجب أمير المؤمنين، فقلت في نفسي: إنّا لله، أخاف أن يكون قد عزم على قتلي، وأنّه لمّا رآني استحيى منّي، فعدت إلىٰ بين يديه، فرفع رأسه إليّ، فقال: كيف طاعتك لأمير المؤمنين؟

فقلت: بالنفس والمال والأهل والولد: فتبسّم ضاحكاً، ثمّ أذن لي في الانصراف، فلمّا دخلت منزلي لم ألبث أن عاد إليّ الرسول، فقال: أجب أمير المؤمنين، فحضرت بين يديه وهو على حاله، فرفع رأسه إليّ وقال لي: كيف طاعتك لأمير المؤمنين؟

فقلت: بالنفس والمال والأهل والولد والدين، فضحك ثمّ قال لي: خذ هذا السيف وامتثل ما يأمرك به هذا الخادم.

قال: فتناول الخادم السيف وناولنيه، وجاء بي إلىٰ بيت بابه مغلق، ففتحه فإذا فيه بئر في وسطه، وثلاثة بيوت أبوابها مغلقة، ففتح باب بيت منها، فإذا فيه عشرون نفساً عليهم الشعور والذوائب، شيوخ وكهول وشبّان

مقيّدون، فقال لي: إنّ أمير المؤمنين يأمرك بقتل هؤلاء، وكانوا كلّهم علويّة من ولد عليّ وفاطمة عليهما السلام.

فجعل يُخرج إليّ واحداً بعد واحد فأضرب عنقه، حتّى أتيت على آخرهم، ثمّ رمى بأجسادهم ورؤوسهم في تلك البئر، ثمّ فتح باب بيتٍ آخَر، فإذا فيه أيضاً عشرون نفساً من العلويّة، من ولد عليّ وفاطمة عليهما السلام مقيّدون، فقال لي: إنّ أمير المؤمنين يأمرك بقتل هؤلاء، فجعل يُخرج إليّ واحداً بعد واحد فأضرب عنقه ويرمي به في تلك البئر، حتّى أتيت على آخرهم.

ثمّ فتح باب البيت الثالث، فإذا فيه مثلهم عشرون نفساً من ولد عليّ وفاطمة عليهما السلام مقيّدون، عليهم الشعور والذوائب، فقال لي: إنّ أمير المؤمنين يأمرك بقتل هؤلاء أيضاً.

فجعل يُخرج إليّ واحداً بعد واحد، فأضرب عنقه فيرمي به في تلك البئر، حتّى أتيت على تسعة عشر نفساً منهم، وبقي شيخ منهم عليه شعر، فقال لي: تبّاً لك يا مشوم، أيّ عذر لك يوم القيامة إذا قدمت على جدّنا رسول الله صلى الله عليه وآله، وقد قتلت من أولاده ستّين نفساً قد ولدهم عليّ وفاطمة عليهما السلام؟! فارتعشت يدي وارتعدت فرائصي، فنظر إليّ الخادم مغضباً وزبرني[1]، فأتيت على ذلك الشيخ أيضاً فقتلته ورمى به في تلك البئر.

فإذا كان فعلي هذا، وقد قتلت ستّين نفساً من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله، فما ينفعني صومي وصلاتي! وأنا لا أشكّ أنّي مخلّد في النار؟![2]

قال مصنّف هذا الكتاب رحمه الله: وللمنصور مثل هذه الفعلة في ذرّية

(١) في نسخة «ك»: وهدّدني.

(٢) نقله المجلسي عن العيون في البحار ٤٨: ٢٠/١٧٦.

رسول الله صلى الله عليه وآله.

[٢/١٠٤] حدّثنا[١] أحمد بن محمّد بن الحسين البزّاز، قال: حدّثنا أبو منصورالمطرّز، قال: سمعت الحاكم أبا أحمد محمّد بن محمّد بن إسحاق الأنماطي النيسابوري، يقول ـ بإسناد متّصل ذكره محمّد ـ: إنّه لمّا بنى المنصور الأبنية ببغداد، جعل يطلب العلويّة طلباً شديداً، ويجعل من ظفر به منهم في الاسطوانات المجوّفة المبنيّة من الجص والآجر، فظفر ذات يوم بغلام متّهم، حسن الوجه عليه شعر أسود، من ولد الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام، فسلّمه إلىٰ البنّاء الذي كان يبني له، وأمره أن يجعله في جوف أسطوانة ويبني عليه، ووكّل به من ثقاته[٢] من يراعي ذلك، حتّى يجعله في جوف أُسطوانة بمشهده.

فجعله البنّاء في جوف اسطوانة[٣]، فدخلته رقّة عليه ورحمة له، فترك في الأُسطوانة فرجة يدخل منها الرَوح[٤]، وقال للغلام: لا بأس عليك فاصبر، فإنّي سأُخرجك من جوف هذه الأُسطوانة إذا جنّ الليل.

فلمّا جنَّ الليل جاء البنّاء في ظلمته، فأخرج ذلك العلوي من جوف تلك الأُسطوانة، وقال له: إتّق الله في دمي ودم الفعلة الذين معي وغيّب شخصك، فإنّي إنّما أخرجتك في ظلمة هذه الليلة من جوف هذه الأُسطوانة؛ لأنّي خفت إن تركتك في جوفها أن يكون جدّك رسول الله صلى الله عليه وآله يوم القيامة خصمي بين يدي الله عزّ وجلّ، ثمّ أخذ شعره بآلات

---

(١) في نسخة «ع، ر» زيادة: أبو الحسين، وأُثبت في متن «ك» من نسخة أُخرى.

(٢) في نسخة «ج، هـ»: نقبائه.

(٣) في نسخة «ج، هـ» زيادة: وبنى عليها.

(٤) الرَوح: بالفتح، نسيم الريح. القاموس المحيط ١: ٣٠٧ ـ الروح.

الجصاصين كما أمكن، وقال له: غيّب شخصك وانج بنفسك ولا ترجع إلىٰ أُمّك.

قال الغلام: فإن كان هذا هكذا فعرّف أُمّي أنّي قد نجوت وهربت، لتطيب نفسها، ويقلّ جزعها وبكاؤها، إن لم يكن لعودي إليها وجه، فهرب الغلام، ولا يُدرى أين قصد من أرض الله تعالى، ولا إلى أيّ بلد وقع.

قال ذلك البنّاء: وقد كان الغلام عرّفني مكان أُمّه، وأعطاني العلامة، فانتهيت إليها في الموضع الذي دلّني عليه، فسمعت دويّاً كدويّ النحل من البكاء، فعلمت أنّها أُمّه، فدنوت منها، وعرّفتها خبر ابنها، وأعطيتها شعره وانصرفت[١].

(١) نقله المجلسي عن العيون في البحار ٤٧: ٢٧/٣٠٦.

- ١٠ -

باب السبب الذي قيل من أجله بالوقف على موسى بن جعفر عليه السلام

[١/١٠٥] حدّثنا علي بن عبدالله الورّاق رضي الله عنه، قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، قال: حدّثنا أحمد بن أبي عبدالله البرقي، عن أبيه، عن ربيع بن عبدالرحمن، قال: كان والله موسى بن جعفر عليهما السلام من المتوسّمين، يعلم من يقف عليه بعد موته، ويجحد الإمام بعد إمامته، فكان يكظم غيظه عليهم، ولا يبدي لهم ما يعرفه منهم، فسمّي الكاظم لذلك[١].

[٢/١٠٦] حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه[٢]، قال: حدّثنا[٣] محمّد بن يحيىٰ العطّار، عن أحمد بن الحسين بن سعيد، عن محمّد بن جمهور، عن أحمد بن الفضل، عن يونس بن عبد الرحمن، قال: مات أبو الحسن عليه السلام وليس من قوّامه أحد إلّا وعنده المال الكثير، فكان ذلك سبب وقفهم وجحودهم لموته، وكان عند زياد القندي سبعون ألف دينار، وعند علي بن أبي حمزة ثلاثون ألف دينار.

قال: فلمّا رأيت ذلك وتبيّن لي الحقّ، وعرفت من أمر أبي الحسن

---

(١) ذكره المصنّف في علل الشرائع: ١/٢٣٥، ونقله المجلسي عن العيون في البحار ٤٨: ٨/٢٥٥.

(٢) في نسخة «ر» وحاشية «ك» زيادة: قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار.

(٣) في نسخة «ك» : حدّثني.

الرضا عليه السلام ما عرفت، تكلّمت ودعوت الناس إليه؛ قال، فبعثا إليّ وقالا لي: ما يدعوك إلىٰ هذا؟ إنْ كنت تريد المال فنحن نغنيك[١]، وضمنا لي عشرة آلاف دينار، وقالا لي: كفّ، فأبيت، وقلت لهما: إنّا روينا عن الصادقين عليهم السلام أنّهم قالوا: «إذا ظهرت البدع فعلى العالم أن يُظهر علمه، فإن لم يفعل سُلب نور الإيمان»، وما كنت لأدع الجهاد في أمر الله عزّ وجلّ على كلّ حال، فناصباني وأضمرا[٢] لي العداوة[٣].

[٣/١٠٧] حدّثنا أبي ومحمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنهما، قالا: حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار، عن أحمد بن الحسين بن سعيد، عن محمّد بن جمهور، عن أحمد بن حمّاد، قال: كان أحد القوّام عثمان ابن عيسى الرواسي[٤]، وكأن يكون بمصر، وكان عنده مال كثير وستّ جوارٍ، قال: فبعث إليه أبو الحسن الرضا عليه السلام فيهنّ وفي المال.

قال: فكتب إليه: إنّ أباك لم يمت، قال: فكتب إليه: «إنّ أبي قد مات، وقد اقتسمنا ميراثه، وقد صحّت الأخبار بموته» واحتجّ عليه فيه، قال: فكتب إليه: إن لم يكن أبوك مات فليس لك من ذلك شيء، وإن كان قد مات على ما تحكي، فلم يأمرني بدفع شيءٍ إليك، وقد أعتقت الجواري

---

(١) في نسخة «ع»: نعينك، وفي نسخة «ج، هـ» الكلمة غير منقطة.

(٢) في المطبوع والحجرية: وأظهرا، وما في المتن أثبتناه من النسخ الخمس والمصادر.

(٣) ذكره المصنّف في علل الشرائع: ١/٢٣٥، الطوسي في الغيبة: ٦٤/٦٦، واختيار معرفة الرجال: ٨٨٨/٤٦٧ ـ ترجمة زياد القندي، و٩٤٦/٤٩٣ ـ ترجمة يونس. والرواية فيه كاملة، ونقله المجلسي عن المصادر المتقدّمة والعيون في البحار ٤٨: ٢/٢٥٢ و٣.

(٤) في نسخة «ج، هـ»: الرواشني.

وتزوّجتهنّ[١].

قال مصنّف هذا الكتاب رحمه الله: لم يكن موسى بن جعفر عليه السلام ممّن يجمع المال، ولكنّه حصل في وقت الرشيد، وكثر أعداؤه، ولم يقدر على تفريق ما كان يجتمع إلّا على القليل ممّن يثق بهم في كتمان السرّ، فاجتمعت هذه الأموال لأجل ذلك.

وأراد أن لا يحقّق على نفسه قول من كان يسعى به إلى الرشيد، ويقول: إنّه تُحمل إليه الأموال، ويعتقد له الإمامة، ويُحمل على الخروج عليه، ولولا ذلك لفرّق ما اجتمع من هذه الأموال، على أنّها لم تكن أموال الفقراء، وإنّما كانت أمواله يصل بها مواليه؛ ليكون له إكراماً منهم له، وبرّاً منهم به عليه السلام.

(١) ذكره المصنّف في علل الشرائع: ٢/٢٣٦، وأورده ابن بابويه في الإمامة والتبصرة: ٦٦/٢١٣، الطوسي في الغيبة: ٦٧/٦٥، واختيار معرفة الرجال: ١١٢٠/٥٩٨، ونقله المجلسي عن العيون في البحار ٤٨: ٥/٢٥٣.

- ١١ -
باب ماجاء عن الرضا علي بن موسى عليه السلام من الأخبار في التوحيد

[١/١٠٨] ـ حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل رضي الله عنه ، قال : حدّثنا علي ابن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن الصقر[١] بن دلف ، عن ياسر الخادم ، قال : سمعت أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام يقول : «من شبّه الله تعالى بخلقه فهو مشرك ، ومن نسب إليه ما نهى عنه فهو كافر»[٢] .

[٢/١٠٩] حدّثنا عليّ بن أحمد بن محمّد بن عمران الدقّاق رضي الله عنه ، قال : حدّثنا محمّد بن هارون الصوفي ، قال : حدّثنا عبيدالله[٣] بن موسى الروياني[٤] ، قال : حدّثنا عبد العظيم بن عبدالله بن علي بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام ، عن إبراهيم بن أبي محمود ، قال : قال علي بن موسى الرضا عليه السلام في قول الله تعالى : ﴿وُجُوهٌ يَومَئِذٍ نَاضِرَةٌ * إِلىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾[٥] قال : «يعني مشرقة ، تنتظر ثواب ربّها»[٦] .

---

(١) في حاشية «ك والحجرية» في نسخة : صفوان .

(٢) ذكره المصنّف في التوحيد : ٢٥/٦٨ ، وعنه في مشكاة الأنوار ١ : ١٨ ، الطبرسي في الاحتجاج ٢ : ٢٩٠/٣٨٤ ، ونقله المجلسي عن العيون في البحار ٣ : ١٦/٢٩٣ .

(٣) في نسخة «ك ، ر» : عبدالله .

(٤) في نسخة «ع» : عبدالله بن صوفي الروياني .

(٥) سورة القيامة ٧٥ : ٢٢ ـ ٢٣ .

(٦) ذكره المصنّف في الأمالي : ١/٤٩٤ ، والتوحيد : ١٩/١١٦ ، وأورده الفتّال

[٣/١١٠] حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه ، قال : حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه إبراهيم بن هاشم ، عن عبد السلام بن صالح الهروي ، قال : قلت لعلي بن موسى الرضا عليه السلام : يابن رسول الله ، ما تقول في الحديث الذي يرويه أهل الحديث : أنّ المؤمنين يزورون ربّهم من منازلهم في الجنّة ؟ .

فقال عليه السلام : «يا أبا الصلت ، إنّ الله تبارك وتعالى فضّل نبيّه محمّداً صلى الله عليه وآله على جميع خلقه من النبيّين والملائكة ، وجعل طاعته طاعته ، ومبايعته مبايعته[١] ، وزيارته في الدنيا والآخرة زيارته ، فقال عزّ وجلّ : ﴿**مَنْ يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللهَ**﴾[٢] ، وقال : ﴿**إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللهَ يَدُ ٱللهِ فَوقَ أَيْدِيهِمْ**﴾[٣] .

وقال النبي صلى الله عليه وآله : من زارني في حياتي أو بعد موتي فقد زار الله تعالى . ودرجة النبي صلى الله عليه وآله في الجنّة أرفع الدرجات ، فمن زاره في درجته في الجنّة من منزله فقد زار الله تبارك وتعالى» .

قال : فقلت له : يابن رسول الله ، فما معنى الخبر الذي رووه : أنّ ثواب «لا إله إلّا الله» النظر إلىٰ وجه الله تعالى ؟ فقال عليه السلام : «يا أبا الصلت ، من وصف الله تعالى بوجه كالوجوه فقد كفر ، ولكن وجه الله تعالى أنبياؤه

↰النيسابوري في روضة الواعظين : ٣٤، الطبرسي في الاحتجاج ٢ : ٢٨٧/٣٨٢، ونقله المجلسي عن الأمالي والتوحيد والاحتجاج والعيون في البحار ٤ : ٣/٢٨.

(١) في المطبوع والحجرية : ومتابعته متابعته ، وكذلك الأمالي والتوحيد ، وما في المتن أثبتناه من النسخ الخطية ، وهو الموافق لبقية المصادر .

(٢) سورة النساء ٤ : ٨٠.

(٣) سورة الفتح ٤٨ : ١٠.

ورسله وحججه صلوات الله عليهم، هم الذين بهم يتوجّه[1] إلى الله عزّ وجلّ وإلىٰ دينه ومعرفته، وقال الله عزّ وجلّ ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيها فَانٍ * وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الجَلالِ وَالإِكْرَامِ﴾[2].

وقال عزّ وجلّ ﴿كُلُّ شيءٍ هالِكٌ إلّا وَجْهَه﴾[3] فالنظر إلىٰ أنبياء الله تعالى ورسله وحججه عليهم السلام في درجاتهم ثواب عظيم للمؤمنين يوم القيامة.

وقد قال النبي صلى الله عليه وآله: من أبغض أهل بيتي وعترتي لم يرني ولم أره يوم القيامة، وقال: إنّ فيكم من لا يراني بعد أن يفارقني.

يا أبا الصلت، إنّ الله تبارك وتعالى لا يوصف بمكان، ولا يُدرك بالأبصار[4] والأوهام».

قال: قلت له: يابن رسول الله، فأخبرني عن الجنّة والنار، أهما اليوم مخلوقتان؟ فقال: «نعم، وإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قد دخل الجنّة ورأى النار لمّا عرج به إلىٰ السماء» قال: فقلت له: إنّ قوماً يقولون: إنّهما اليوم مقدّرتان غير مخلوقتين.

فقال عليه السلام: «ما أولئك منّا ولا نحن منهم، من أنكر خلق الجنّة والنار فقد كذّب النبي صلى الله عليه وآله وكذّبنا، وليس من ولايتنا على شيء، ويخلد في نار جهنّم، قال الله تعالى: ﴿هٰذِهِ جَهَنَّمُ ٱلَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا ٱلْمُجْرِمُونَ * يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آنٍ﴾[5].

---

(١) في نسخة «ج، هـ»: نتوجّه.

(٢) سورة الرحمن ٥٥: ٢٦ ـ ٢٧.

(٣) سورة القصص ٢٨: ٨٨.

(٤) في حاشية نسخة «ك والحجرية» في نسخة: ولا تدركه الأبصار.

(٥) سورة الرحمن ٥٥: ٤٣ ـ ٤٤.

وقال النبي صلى الله عليه وآله : لمّا عرج بي إلىٰ السماء أخذ بيدي جبرئيل عليه السلام ، فأدخلني الجنّة ، فناولني من رطبها ، فأكلته ، فتحوّل ذلك نطفة في صلبي ، فلمّا هبطت إلىٰ الأرض واقعت خديجة ، فحملت بفاطمة عليها السلام ، ففاطمة حوراء إنسيّة ، فكلّما اشتقت إلىٰ رائحة الجنّة شممت رائحة ابنتي فاطمة عليها السلام »(١) .

[٤/١١١] حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل رضي الله عنه ، قال : حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن الريّان بن الصلت ، عن علي بن موسى الرضا ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : «قال الله جلّ جلاله : ما آمن بي من فسّر برأيه كلامي ، وما عرفني من شبّهني بخلقي ، وما على ديني من استعمل القياس في ديني »(٢) .

[٥/١١٢] حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه ، قال : حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار ، قال : حدّثنا أحمد بن محمّد بن خالد ، عن بعض أصحابنا ، قال : مرّ أبو الحسن الرضا عليه السلام بقبر من قبور أهل بيته فوضع يده عليه، ثمّ قال: «إلهي بدت قدرتك ولم تبد هيئة(٣) ، فجهلوك

---

(١) ذكره المصنّف في الأمالي : ٧/٥٤٥ والتوحيد : ٢١/١١٧ ، وأورده الطبرسي في الاحتجاج ٢ : ٨٢٦/٣٨٠ ، ونقله المجلسي عن العيون في البحار ١٠٠ : ٤/١٣٩ ، وعن العيون والتوحيد في ٤ : ٤/٣ ، وعن العيون والتوحيد والأمالي والاحتجاج في ص ٦/٣١ .

(٢) ذكره المصنّف في الأمالي : ٣/٥٥ ، والتوحيد : ٢٣/٦٨ ، وأورده الطبرسي في الاحتجاج ٢ : ٢٨٨/٣٨٣ ، وابنه في مشكاة الأنوار ١ : ٥/١٨ ، ونقله المجلسي عن الأمالي والتوحيد والعيون والاحتجاج في البحار ٢ : ١٧/٢٩٧ .

(٣) في نسخة «ج ، هـ» وروضة الواعظين : لم تبدُ واهية ، وفي الحجرية : لم تبدُ هيبة، وما في المتن أثبتناه من نسخة «ر ، ع ، ك» وهو الموافق للمصادر ، وفي الصحيفة الرضوية : لم تبد هيئة لك.

وقدّروك، والتقدير على غير ما به وصفوك، وإنّي بريء يا إلهي من الذين بالتشبيه طلبوك، ليس كمثلك شيء إلهي ولن يدركوك، وظاهر ما بهم من نعمك دليلهم عليك لو عرفوك، وفي خلقك يا إلهي مندوحة أن يتناولوك، بل سوّوك بخلقك فمن ثَمّ لم يعرفوك، واتّخذوا بعض آياتك ربّاً فبذلك وصفوك، تعاليت ربّي عمّا به المشبّهون نعتوك»(١).

[٦/١١٣] حدّثنا أبي رضي الله عنه، قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، قال: حدّثنا محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، قال: جاء قوم من وراء النهر(٢) إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام، فقالوا له: جئناك نسألك عن ثلاث مسائل، فإن أجبتنا فيها علمنا أنّك عالم، فقال: «سلوا» فقالوا: أخبرنا عن الله تعالى أين كان؟ كيف كان؟ وعلى أيّ شيءٍ كان اعتماده؟ فقال عليه السلام: «إنّ الله تعالى كيّف الكيف، فهو بلا كيف، وأيّن الأين، فهو بلا أين، وكان اعتماده على قدرته» فقالوا: نشهد أنّك عالم(٣).

قال مصنّف هذا الكتاب رضي الله عنه: يعني بقوله: «وكان اعتماده على قدرته» أي على ذاته؛ لأنّ القدرة من صفات ذات الله تعالى.

---

(١) ذكره المصنّف في الأمالي: ٢/٧٠٦ والتوحيد: ٢/١٢٤، وأورده المفيد في الإرشاد ٢: ١٥٣، عن الإمام السجّاد عليه السلام، الطبري في بشارة المصطفى: ٣٣/٣١٩، الفتّال النيسابوري في روضة الواعظين: ٣٦، وجاء الدعاء في الصحيفة الرضوية الكاملة: ٨/٢٠ ونقله المجلسي عن الأمالي في البحار ٣: ١٤/٢٩٣، وج٩٤: ٩/١٨١، عن الكتاب العتيق للغروي.

(٢) ما وراء النهر: يراد به ما وراء نهر جيحون بخراسان، فما كان في شرقيّه يقال له: بلاد الهياطلة، وفي الإسلام: سمّوه ما وراء النهر، وما كان في غربيّه فهو خراسان وولاية خوارزم. معجم البلدان ٥: ٥٤.

(٣) ذكره المصنّف في التوحيد: ٣/١٢٥، وأورده الكليني في الكافي ١: ٢/٦٩، ونقله المجلسي عن التوحيد في البحار ٤: ١٣/١٤٣.

[٧/١١٤] حدّثنا محمّد بن أحمد السناني رضي الله عنه، قال: حدّثنا محمّد بن أبي عبدالله الكوفي[١]، قال: حدّثنا محمّد بن إسماعيل البرمكي، قال: حدّثنا الحسين بن الحسن، قال: حدّثنا محمّد بن عيسى، عن محمّد بن عرفة، قال: قلت للرضا عليه السلام: خلق الله الأشياء بالقدرة، أم بغير القدرة؟

فقال عليه السلام: «لا يجوز أن يكون خلق الأشياء بالقدرة؛ لأنّك إذا قلت: خلق الأشياء بالقدرة، فكأنّك قد جعلت القدرة شيئاً غيره، وجعلتها آلة له بها خلق الأشياء، وهذا شرك، وإذا قلت: خلق الأشياء بقدرة[٢]، فإنّما تصفه أنّه جعلها باقتدار عليها وقدرة، ولكن ليس هو بضعيف ولا عاجز ولا محتاج إلى غيره، بل هو سبحانه قادر لذاته لا بالقدرة»[٣].

[٨/١١٥] حدّثنا عبدالله بن محمّد بن عبد الوهاب القرشي، قال: حدّثنا أحمد بن الفضل بن المغيرة، قال: حدّثنا أبو نصر[٤] منصور بن عبدالله بن إبراهيم الأصبهاني، قال: حدّثنا علي بن عبدالله، قال: حدّثنا الحسين بن بشّار، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام، قال: سألته، أيعلم الله الشيء الذي لم يكن، أن لو كان كيف كان يكون؟

فقال عليه السلام: «إنّ الله تعالى هو العالم بالأشياء قبل كون الأشياء، قال عزّ وجلّ: ﴿**إنّا كنّا نَستَنسِخُ ما كُنتُم تعمَلُون**﴾[٥] وقال لأهل النار: ﴿**ولو رُدّوا لعادوا لِما نُهوا عنهُ وإنّهم لَكاذِبون**﴾[٦] فقد علم عزّ وجلّ أنّه لو ردّهم

---

(١) في نسخة «ع»: محمد بن عبدالله الكوفي.

(٢) في المطبوع والحجرية: بغير قدرة، وما في المتن أثبتناه من النسخ الخطّية والمصادر.

(٣) ذكره المصنّف في التوحيد: ١٢/١٣٠، ونقله المجلسي عن العيون في البحار ٤: ٣/١٣٦.

(٤) في نسخة «ك»: أبو بصير، وفي حاشيتها في نسخة: أبو نصر.

(٥) سورة الجاثية ٤٥: ٢٩.

(٦) سورة الأنعام ٦: ٣٠.

لعادوا لما نهوا عنه.

وقال للملائكة لمّا قالت: ﴿**أتجعَلُ فيها من يُفسِدُ فيها ويَسفِكُ الدِماءَ ونحنُ نُسبّحُ بِحَمدِكَ ونُقدِّسُ لَكَ قال إنّي أعلَمُ ما لا تَعلَمُون**﴾[١] فلم يزل الله عزّ وجلّ علمه سابقاً للأشياء، قديماً قبل أن يخلقها، فتبارك الله ربّنا وتعالى علوّاً كبيراً، خلق الأشياء وعلمه بها سابق لها كما شاء، كذلك ربّنا لم يزل عالماً سميعاً بصيراً»[٢].

[٩/١١٦] حدّثنا عبد الواحد بن محمّد بن عبدوس العطّار النيسابوري ـ بنيسابور في شعبان سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة ـ قال: حدّثنا علي بن محمّد ابن قتيبة النيسابوري، عن الفضل بن شاذان، قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول في دعائه: «سبحان من خلق الخلق بقدرته، وأتقن ما خلق بحكمته، ووضع كلّ شيء منه موضعه بعلمه، سبحان من يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، وليس كمثله شيءٌ وهو السميع البصير»[٣].

[١٠/١١٧] حدّثنا علي بن أحمد بن محمّد بن عمران الدقّاق رضي الله عنه، قال: حدّثنا محمّد بن أبي عبدالله الكوفي، عن محمّد بن إسماعيل البرمكي، قال: حدّثنا الفضل بن سليمان الكوفي، عن الحسين[٤] بن خالد، قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: «لم يزل الله تعالى عليماً[٥] قادراً حيّاً قديماً سميعاً بصيراً»

---

(١) سورة البقرة ٢: ٣٠.

(٢) ذكره المصنّف في التوحيد: ١٢/١٣٠، ونقله المجلسي عن العيون في البحار ٤: ٣/١٣٦.

(٣) ذكره المصنّف في التوحيد: ١٠/١٣٧، ونقله المجلسي عن التوحيد والعيون في البحار ٩٤: ٤/١٧٩.

(٤) في نسخة «ج، هـ» وحاشية الحجرية: الحسن.

(٥) في المطبوع: عالماً، وكذلك الحجرية والأمالي، وما أثبتناه في المتن من النسخ ←

فقلت له: يابن رسول الله، إنّ قوماً يقولون: لم يزل الله عالماً بعلم، وقادراً بقدرة، وحيّاً بحياة، وقديماً بقدم، وسميعاً بسمع، وبصيراً ببصر.

فقال عليه السلام: «من قال ذلك ودان به فقد اتّخذ مع الله آلهة أُخرىٰ، وليس من ولايتنا على شيء»، ثمّ قال عليه السلام: «لم يزل الله عزّ وجلّ عليماً قادراً حيّاً قديماً سميعاً بصيراً لذاته، تعالى عمّا يقول المشركون والمشبّهون علوّاً كبيراً»[١].

[١١٨/١١] حدّثنا الحسين بن أحمد بن إدريس، عن أبيه، عن محمّد بن عبد الجبّار، عن صفوان بن يحيى، قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: أخبرني عن الإرادة، من الله تعالى أو من المخلوق[٢]؟ فقال عليه السلام: «الإرادة من المخلوق: الضمير وما يبدو له بعد ذلك من الفعل، وأمّا من الله عزّ وجلّ: فإرادته إحداثه لا غير ذلك؛ لأنّه لا يروي، ولا يهمّ، ولا يتفكّر، وهذه الصفات منفيّة عنه، وهي من صفات الخلق، فإرادة الله تعالى هي الفعل لا غير ذلك، يقول له: كن فيكون، بلا لفظ ولا نطق بلسان ولا همّة ولا تفكّر ولا كيف، كذلك كما

«ج، هـ، ر، ع، ك» وهو الأنسب للسياق والموافق للتوحيد.

ومعنى العليم: أن يحيط علماً بكلّ شيء ظاهره وباطنه، دقيقه وجليله، أوّله وآخره، عاقبته وفاتحته. واعلم أن بناء فعيل وفعول للمبالغة.

انظر المقصد الأسنى للغزالي: ٦١، شرح أسماء الله الحسنى للفخر الرازي: ٢٣٧ ـ ٢٣٩.

(١) ذكره المصنّف في التوحيد: ٣/١٣٩، والأمالي: ٣٥٢، وأورده الفتال النيسابوري في روضة الواعظين: ٣٧، الطبرسي في الاحتجاج ٢: ٢٩١/٣٨٤، ونقله المجلسي عن هذه المصادر دون روضة الواعظين في البحار ٤: ١/٦٢.

(٢) في المطبوع والبحار والكافي: ومن الخلق، وفي الحجرية والتوحيد: ومن المخلوق، وما أثبتناه في المتن من النسخ الخطّية الخمس.

أنّه بلا كيف»[١].

[١٢/١١٩] حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه، قال: حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن علي بن معبد، عن الحسين بن خالد، قال: قلت للرضا عليه السلام: يابن رسول الله، إنّ الناس يروون: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إنّ الله عزّ وجلّ خلق آدم على صورته.

فقال: «قاتلهم الله، لقد حذفوا أوّل الحديث: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله مرّ برجلين يتسابّان، فسمع أحدهما يقول لصاحبه: قبّح الله وجهك ووجه من يشبهك، فقال صلى الله عليه وآله: يا عبد الله، لا تقل هذا لأخيك، فإنّ الله عزّ وجلّ خلق آدم على صورته»[٢].

[١٣/١٢٠] حدّثنا محمّد بن محمّد بن عصام[٣] الكليني رضي الله عنه، قال: حدّثنا محمّد بن يعقوب الكليني، قال: حدّثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد ابن محمّد بن عيسى، عن علي بن سيف، عن محمّد بن عبيدة، قال: سألت الرضا عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ لإبليس: ﴿**مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا**

---

(١) ذكره المصنّف في التوحيد: ١٧/١٤٧، وأورده الكليني في الكافي ١: ٣/٨٥، الطوسي باختصار في الأمالي: ١٥/٢١١، ونقله المجلسي عن الأمالي والتوحيد والعيون في البحار ٤: ٤/١٣٧.

(٢) ذكره المصنّف في التوحيد: ١١/١٥٢، وأورده الشريف المرتضى في تنزيه الأنبياء: ١٢٧، الطبرسي في الاحتجاج ٢: ٢٩٢/٣٨٥، ونقله المجلسي عن التوحيد والعيون في البحار ٤: ١/١١.

(٣) في المطبوع ونسخة «ع»: عاصم، وما في المتن أثبتناه من نسخة «ر، ك» والحجرية، وهو الموافق لكتب الصدوق، وجميع المصادر الحديثية والفقهية، وقال السيد الخوئي في عاصم: الظاهر أنّه تحريف. معجم رجال الحديث ١٨: ١١٧٣٠/٢٠٩.

خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾[(١)] ، قال عليه السلام : «يعني بقدرتي وقوّتي»[(٢)] .

قال مصنّف هذا الكتاب رضي الله عنه : سمعت بعض مشايخ الشيعة يذكر في هذه الآية : إنّ الأئمة عليهم السلام كانوا يقفون على قوله : **﴿مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ﴾** ثمّ يبتدئون بقوله عزّوجلّ : **﴿بيديَّ أستكبرتَ أم كنتَ من العَالين﴾** قال : وهذا مثل قول القائل : بسيفي تقاتلني وبرمحي تطاعنني ، كأنّه يقول عزّوجلّ : بنعمتي عليك وإحساني إليك قويت على الاستكبار والعصيان .

[١٤/١٢١] حدّثنا الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتّب رضي الله عنه ، قال : حدّثنا أبو الحسين محمّد بن جعفر الكوفي الأسدي[(٣)] ، قال : حدّثنا محمّد بن إسماعيل البرمكي ، قال : حدّثنا الحسين بن الحسن ، عن بكر بن صالح ، عن الحسن[(٤)] بن سعيد ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في قوله عزّ وجلّ : **﴿يومَ يُكشَفُ عن سَاقٍ وَيُدعَونَ إلى السُجودِ﴾**[(٥)]، قال: «حجاب من نور يكشف ، فيقع المؤمنون سجّداً ، وتدمج أصلاب المنافقين فلا يستطيعون السجود»[(٦)] .

[١٥/١٢٢] حدّثنا أبو العبّاس محمّد بن إبراهيم بن إسحاق

---

(١) سورة ص ٣٨: ٧٥.

(٢) ذكره المصنّف في التوحيد: ٢/١٥٣، ونقله المجلسي عن التوحيد والعيون في البحار ٤: ٢٠/١٠.

(٣) في حاشية «ك» في نسخة: الأزدي.

(٤) في حاشية «ك» في نسخة: الحسين.

(٥) سورة القلم ٦٨: ٤٢.

(٦) ذكره المصنّف في التوحيد: ١/١٥٤، وأورده الطبرسي في الاحتجاج ٢: ٢٩٥/٣٨٨، ونقله المجلسي عن التوحيد والاحتجاج والعيون في البحار ٤: ١٧/٧، وعن العيون فقط في ج٧: ٥٩/١٢٠.

الطالقاني رضي الله عنه، قال: حدّثنا أبو سعيد الحسين بن علي العدوي، قال: حدّثنا الهيثم بن عبدالله الرماني[١]، قال: حدّثنا علي بن موسى الرضا عليهما السلام، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، قال: «خطب أمير المؤمنين عليه السلام الناس في مسجد الكوفة، فقال:

الحمد لله الذي لا من شيءٍ كان، ولا من شيءٍ كوّن ما قد كان، المستشهد بحدوث الأشياء على أزليّته، وبما وَسَمَها به من العجز على قدرته، وبما اضطرّها إليه من الفناء على دوامه، لم يخل منه مكان فيُدرك بأينيّة[٢]، ولا له شبح مثال فيوصف بكيفيّة[٣]، ولم يغب عن شيءٍ فيُعلم بحيثيّة[٤]، مباين لجميع ما أحدث في الصفات، وممتنع عن الإدراك بما ابتدع من تصريف الذوات، وخارج بالكبرياء والعظمة من جميع تصرّف الحالات.

محرّم على بوارع[٥] ثاقبات الفطن تحديده[٦]، وعلى عوامق[٧]

---

(١) في نسخة «ع، ك، ر» والحجرية: الزمّاري، وفي حاشية «ك» في نسخة: الزماني.

(٢ و٣) في نسخة «ج، ر» والحجرية والمطبوع: بأينيته... بكيفيّته، وما في المتن أثبتناه من نسخة «ع، ك، هـ» وهو الموافق للمصادر.

(٤) في نسخة «ج، ر» والحجرية والمطبوع: بحيثيّته، وما في المتن أثبتناه من نسخة «ع، ك، هـ» وهو الموافق للمصادر.

(٥) في نسخة «هـ»: بوارق، وفي «ع، ك»: بوازغ. وفي الحجرية: نوازع، وفي «ج، ر» كما في المتن.

(٦) في المطبوع والحجرية: تجديدها، وما في المتن من النسخ الخطّية وهو الموافق للمصدرين.

(٧) في المطبوع ونسخة «ج»: غوامض، وما في المتن أثبتناه من بقيّة النسخ، وهو الموافق للمصدرين.

ثاقبات[١] الفكر تكييفه، وعلى غوائص سابحات النظر تصويره، لا تحويه الأماكن لعظمته، ولا تدركه المقادير لجلاله، ولا تقطعه المقاييس لكبريائه ،ممتنع من الأوهام أن تكتنهه[٢]، وعن الأفهام أن تستغرقه، وعن الأذهان أن تمثّله، وقد يئست من استنباط الإحاطة به طوامح العقول، ونضبت عن الإشارة إليه بالاكتناه بحار العلوم، ورجعت بالصغر عن السموّ إلى وصف قدرته لطائف الخصوم.

واحد لا من عدد، ودائم لا بأمد، وقائم لا بعمد، ليس بجنس فتعادله الأجناس، ولا بشبح فتضارعه[٣] الأشباح، ولا كالأشياء فتقع عليه الصفات، قد ضلّت العقول في أمواج تيّار إدراكه، وتحيّرت الأوهام عن إحاطة ذكر أزليّته، وحصرت الأفهام عن استشعار وصف قدرته، وغرقت الأذهان في لجج أفلاك[٤] ملكوته.

مقتدر بالآلاء، وممتنع بالكبرياء، ومتملّك على الأشياء، فلا دهر يخلقه، ولا زمان يبليه، ولا وصف يحيط به، وقد خضعت له الرقاب الصعاب في محلّ تخوم قرارها، وأذعنت له رواصن الأسباب في منتهى شواهق أقطارها.

مستشهد بكلّية الأجناس على ربوبيّته، وبعجزها على قدرته، وبفطورها على قدمته، وبزوالها على بقائه، فلا لها محيص عن إدراكه إيّاها،

---

(١) في نسخة «ج، هـ» والحجرية: باقيات، وفي «ك»: ناقبات.

(٢) في نسخة «ع»: تكشفه.

وتكتنهه: بمعنى لا يبلغ كنهه، أي قدره وغايته .الصحاح ٦: ٢٢٤٧ ـ كنه.

(٣) المضارعة: المشابهة. الصحاح ٣: ١١٤٩ ـ ضرع.

(٤) في نسخة «ك»: أفكار، وفي حاشيتها في نسخة: أفلاك.

ولا خروج من إحاطته بها، ولا احتجاب عن إحصائه لها، ولا امتناع من قدرته عليها.

كفى بإتقان الصنع لها آية، وبمركب الطبع عليها دلالة، وبحدوث الفطر عليها قدمة، وبإحكام الصنعة لها عبرة، فلا إليه حدّ منسوب، ولا له مثل مضروب، ولا شيء عنه محجوب، تعالى عن ضرب الأمثال والصفات المخلوقة علوّاً كبيراً.

وأشهد أن لا إله إلّا هو، إيماناً بربوبيّته، وخلافاً على من أنكره، وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله، المقرّ في خير مستقرّ، المتناسخ من أكارم الأصلاب ومطهّرات الأرحام، المُخرَج من أكرم المعادن مَحْتداً، وأفضل المنابت منبتاً، من أمنع ذروة وأعزّ أرومة، من الشجرة التي صاغ الله منها أنبياءه، وانتجب منها اُمناءه، الطيّبة العود، المعتدلة العمود، الباسقة الفروع، الناضرة الغصون، اليانعة الثمار، الكريمة الجَنا[1]، في كرم غُرست، وفي حرم اُنبتت، وفيه تشعّبت وأثمرت وعزّت وامتنعت، فسمت به وشمخت، حتّى أكرمه[2] الله تعالى بالروح الأمين والنور المبين والكتاب المستبين، وسخّر له البراق، وصافحته الملائكة، وأرعب به الأبالسة[3]، وهدّم به الأصنام والآلهة المعبودة دونه، سنّته الرشد، وسيرته العدل، وحكمه الحقّ، صدع بما أمره به ربّه وبلّغ ما حمّله، حتّى أفصح بالتوحيد دعوته، وأظهر في الخلق: أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، حتّى خلصت الوحدانيّة،

---

(١) في نسخة «ع، ر، ك»: الحشا. والجَنَا: اسم ما يُجتَنَى من الثمر، ويجمع: الجَنَا. النهاية في غريب الحديث ١: ٣١٠ ـ جنى.

(٢) في المطبوع: أكرم، وما في المتن أثبتناه من النسخ الخطّية.

(٣) في المطبوع والحجرية ونسخة «ع»: الأباليس، وما في المتن أثبتناه من بقيّة النسخ.

وصفت الربوبيّة ، فأظهر الله بالتوحيد حجّته ، وأعلى بالإسلام درجته ، واختار الله عزّ وجلّ لنبيّه ما عنده من الروح والدرجة والوسيلة ، صلّى الله عليه وعلى آله الطاهرين»[١].

[١٦/١٢٣] حدّثنا محمّد بن أحمد السناني رضي الله عنه ، قال : حدّثنا محمّد ابن أبي عبدالله الكوفي ، عن سهل بن زياد الآدمي ، عن عبد العظيم بن عبدالله الحسني رضي الله عنه ، عن إبراهيم بن أبي محمود ، قال : سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن قول الله تعالى : **﴿وَتَرَكَهُم في ظُلُماتٍ لا يُبصِرُون﴾**[٢] ، فقال : «إنّ الله تبارك وتعالى لا يوصف بالترك كما يوصف خلقه ، ولكنّه متى علم أنّهم لا يرجعون عن الكفر والضلال، منعهم المعاونة واللطف ، وخلّى بينهم وبين اختيارهم».

قال : وسألته عن قول الله عزّ وجلّ : **﴿خَتَمَ اللهُ على قُلُوبِهم وَعَلى سَمعِهِم﴾**[٣] قال : «الختم : هو الطبع على قلوب الكفّار عقوبة على كفرهم، كما قال عزّ وجلّ: **﴿بَل طَبَعَ اللهُ عليها بِكُفرِهم فلا يُؤمِنُونَ إلّا قَليلاً﴾**[٤]».

قال: وسألته عن الله عزّ وجلّ، هل يجبر عباده على المعاصي؟ فقال: «بل يخيّرهم ويُمهلهم حتّى يتوبوا» قلت: فهل يكلّف عباده ما لا يطيقون؟ فقال: «كيف يفعل ذلك! وهو يقول: **﴿وَما ربُّكَ بِظلّامٍ للعَبيد﴾**[٥]».

ثمّ قال عليه السلام : «حدّثني أبي موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن

---

(١) ذكره المصنّف في التوحيد: ٢٦/٦٩، ونقله المجلسي عن التوحيد والعيون في البحار ٤: ٢/٢٢١.

(٢) سورة البقرة ٢: ١٧.

(٣) سورة البقرة ٢: ٧.

(٤) سورة النساء ٤: ١٥٥.

(٥) سورة فصّلت ٤١: ٤٦.

محمّد عليهما السلام ، أنّه قال : من زعم أنّ الله تعالى يُجبر عباده على المعاصي ، أو يكلّفهم ما لا يطيقون ، فلا تأكلوا ذبيحته ، ولا تقبلوا شهادته ، ولا تصلّوا وراءه ، ولا تعطوه من الزكاة شيئاً»[١] .

[١٧/١٢٤] حدّثنا تميم بن عبدالله بن تميم القرشي رضي الله عنه ، قال : حدّثنا أبي ، عن أحمد بن علي الأنصاري ، عن يزيد بن عمير[٢] بن معاوية الشامي ، قال : دخلت على علي بن موسى الرضا عليه السلام بمرو ، فقلت له : يابن رسول الله ، روي لنا عن الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّه قال : «لا جبر ولا تفويض بل أمر بين أمرين» ، فما معناه؟

قال : «من زعم أنّ الله تعالى يفعل أفعالنا ثمّ يعذّبنا عليها ، فقد قال بالجبر ، ومن زعم أنّ الله عزّ وجلّ فوّض أمر الخلق والرزق إلى حججه عليهم السلام ، فقد قال بالتفويض ، والقائل بالجبر كافر ، والقائل بالتفويض مشرك» .

فقلت له : يابن رسول الله ، فما أمر بين أمرين؟ فقال : «وجود السبيل إلى إتيان ما اُمروا به ، وترك ما نُهوا عنه» فقلت له : فهل لله عزّ وجلّ مشيئة وإرادة في ذلك؟ فقال : «فأمّا الطاعات فإرادة الله ومشيئته فيها الأمر بها ، والرضا لها ، والمعاونة عليها ، وإرادته ومشيئته في المعاصي النهي عنها ، والسخط لها ، والخذلان عليها» ، قلت : فهل لله فيها القضاء؟ قال : «نعم ، ما من فعل يفعله العباد من خير أو شرٍ إلّا ولله فيه قضاء» ، قلت : ما معنى هذا

---

(١) أورده الطبرسي في الاحتجاج ٢: ٣٩٦، ونقله المجلسي عن الاحتجاج والعيون في البحار ٥: ١٧/١١.

(٢) في نسخة «ج ، هـ» : عمير بن معاوية الشامي ، وفي «ع» : يزيد بن عمر بن معاوية الشامي ، وفي حاشيتها في نسخة : زيد بن عمير ، وفي حاشية «ك» : في نسخة : زيد بن عمر ، وفي حاشية الحجرية : في نسخة : زيد ، وما في المتن أثبتناه من نسخة «ر ، ك» والحجرية ، وهو الموافق لأكثر المصادر.

القضاء؟ قال: «الحكم عليهم بما يستحقّونه على أفعالهم من الثواب والعقاب في الدنيا والآخرة»[١].

[١٨/١٢٥] حدّثنا محمّد بن محمّد بن عصام، قال: حدّثنا محمّد بن يعقوب الكليني، قال: حدّثنا علي بن محمّد المعروف بعلّان، قال: حدّثنا أبو حامد عمران بن موسى بن إبراهيم، عن الحسين[٢] بن القاسم الرقّام، عن القاسم بن مسلم، عن أخيه عبد العزيز بن مسلم، قال: سألت الرضاعليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿**نَسُوا اللهَ فَنسِيَهُم**﴾[٣].

فقال: «إنّ الله تعالى لا ينسى ولا يسهو، وإنّما ينسى ويسهو المخلوق المحدَث، ألا تسمعه عزّ وجلّ يقول: ﴿**وما كانَ ربُّكَ نَسيّاً**﴾[٤]، وإنّما يجازي من نسيه ونسي لقاء يومه بأن يُنسيهم أنفسهم، كما قال الله عزّ وجلّ: ﴿**ولا تكونوا كالذينَ نَسُوا اللهَ فأنسيٰهم أنفُسهم أُولئِكَ هُمُ الفاسِقُون**﴾[٥]، وقال تعالى: ﴿**فاليومَ ننسيٰهم كما نَسُوا لقاءَ يومِهِم هذا**﴾[٦] أي نتركهم كما تركوا الاستعداد للقاء يومهم هذا»[٧].

---

(١) أورده الفتال النيسابوري في روضة الواعظين: ٣٨، الطبرسي في الاحتجاج ٢: ٣٠٤/٣٩٧، الإربلي في كشف الغمّة ٢: ٣٠٩، وأورد صدره الحلواني في نزهة الناظر: ٢٢/١٣١.

(٢) في نسخة «ر، ك»: الحسن، وكذلك التوحيد والمعاني، وفي حاشية «ك» في نسخة: الحسين، ولم نعثر عليه في كتب التراجم.

(٣) سورة التوبة ٩: ٦٧.

(٤) سورة مريم ١٩: ٦٤.

(٥) سورة الحشر ٥٩: ١٩.

(٦) سورة الأعراف ٧: ٥١.

(٧) ذكره المصنّف في معاني الأخبار: ٥/١٤، والتوحيد: ١/١٥٩، وأورده الطبرسي في الاحتجاج ٢: ٣٠/٣٩١، ونقله المجلسي عن التوحيد والعيون في البحار ٤: ٤/٦٣.

قال مصنّف هذا الكتاب رحمه الله: وقوله: نتركهم، أي لا نجعل لهم ثواب من كان يرجو لقاء يومه، لأنّ الترك لا يجوز على الله تعالى، فأمّا قول الله تعالى: **﴿وَتَرَكَهُم في ظُلُماتٍ لا يُبصِرُون﴾**(١) أي لا يعاجلهم بالعقوبة وأمهلهم ليتوبوا.

[١٩/١٢٦] حدّثنا محمّد بن أحمد بن إبراهيم المعاذيّ، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد الكوفي الهمداني، قال: حدّثنا علي بن الحسن ابن علي بن فضّال، عن أبيه، قال: سألت الرضا عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿كلّا إنّهم عن ربّهم يَومَئذٍلَمحجُوبُون﴾**(٢) فقال: «إنّ الله تعالىٰ لا يوصف بمكان يحلّ فيه فيحجب عنه فيه عباده، ولكنّه يعني أنّهم عن ثواب ربّهم محجوبون».

قال: وسألته عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿وجَاءَ رَبُّكَ والمَلَكُ صَفّاً صفّاً﴾**(٣)، فقال: «إنّ الله تعالى لا يوصف بالمجيء والذهاب، تعالى عن الانتقال، إنّما يعني بذلك وجاء أمر ربّك والملك صفّاً صفّاً».

قال: وسألته عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿هلْ يَنظُرُونَ إلّا أن يَأتِيَهُم اللهُ في ظُلَلٍ مِنَ الغَمَامِ والمَلائِكَة﴾**(٤) قال: يقول: «هل ينظرون إلّا أن يأتيهم الله بالملائكة في ظلل من الغمام، وهكذا نزلت».

قال: وسألته عن قوله تعالى: **﴿سَخِرَ اللهُ مِنهم﴾**(٥)، وعن قوله: **﴿اللهُ**

---

(١) سورة البقرة ٢: ١٧.

(٢) سورة المطففين ٨٣: ١٥.

(٣) سورة الفجر ٨٩: ٢٢.

(٤) سورة البقرة ٢: ٢١٠.

(٥) سورة التوبة ٩: ٧٩.

يَستهزِئُ بِهِم﴾(١)، وعن قوله تعالى: **﴿وَمَكَرُوا ومَكَرَ الله﴾**(٢)، وعن قوله تعالى: **﴿يُخَادِعُونَ اللهَ وهو خادِعُهُم﴾**(٣)، فقال: «إنّ الله تعالى لا يسخر ولا يستهزىء ولا يمكر ولا يخادع، ولكنّه تعالى يجازيهم جزاء السخرية، وجزاء الاستهزاء، وجزاء المكر والخديعة، تعالى الله عمّا يقول الظالمون علوّاً كبيراً»(٤).

[٢٠/١٢٧] حدّثنا أبي رضي الله عنه، قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن علي الخزّاز، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: «إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله يوم القيامة آخذ بحجزة الله تعالى، ونحن آخذون بحجزة نبيّنا، وشيعتنا آخذون بحجزتنا».

ثمّ قال: «والحجزة النور» وقال في حديثٍ آخَر: «معنى الحجزة: الدين»(٥).

[٢١/١٢٨] حدّثنا علي بن أحمد بن محمّد بن عمران الدقّاق رضي الله عنه، قال: حدّثنا محمّد بن هارون الصوفي(٦)، قال: حدّثنا عبيدالله بن موسى بن أيّوب الروياني، عن عبد العظيم بن عبدالله الحسني رضي الله عنه، عن إبراهيم بن

---

(١) سورة البقرة ٢: ١٥.

(٢) سورة آل عمران ٣: ٥٤.

(٣) سورة النساء ٤: ١٤٢.

(٤) ذكره المصنّف في التوحيد: ١٦٢ ـ ١٦٣/ من باب ١٨ ـ ٢١، ومعاني الأخبار: ٣/١٣، ونقله المجلسي عن التوحيد والمعاني والعيون في البحار ٣: ٣١٨ـ ١٥/٣١٩.

(٥) ذكره المصنّف في التوحيد: ٢/١٦٥، ومعاني الأخبار: ٩/١٦، إلى قوله: والحجزة: النور، ونقله المجلسي عن التوحيد والعيون في البحار ٤: ٢/٢٤.

(٦) في نسخة «ك»: الصيرفي.

أبي محمود، قال: قلت للرضا عليه السلام: يابن رسول الله، ما تقول في الحديث الذي يرويه الناس عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: إنّ الله تبارك وتعالى ينزل كلّ ليلة جمعة إلى السماء الدنيا؟

فقال عليه السلام: «لعن الله المحرّفين الكلم عن مواضعه، والله ما قال رسول الله كذلك، إنّما قال: إنّ الله تعالى يُنزل ملكاً إلى السماء الدنيا كلّ ليلة في الثلث الأخير، وليلة الجمعة في أوّل الليل، فيأمره فينادي: هل من سائل فأُعطيه؟ هل من تائب فأتوب عليه؟ هل من مستغفر فأغفر له؟ ياطالب الخير أقبل، ويا طالب الشر أقصر، فلا يزال ينادي بهذا حتّى يطلع الفجر، فإذا طلع الفجر عاد إلى محلّه من ملكوت السماء. حدّثني بذلك أبي، عن جدّي، عن آبائه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله»(١).

[٢٢/١٢٩] حدّثنا أبو عبدالله الحسين بن محمّد الأشناني الرازي العدل(٢) ببلخ، قال: حدّثنا علي بن مهرويه القزويني، عن داود بن سليمان الفرّاء(٣)، عن علي بن موسى الرضا عليهما السلام، عن أبيه، عن آبائه، عن علي عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنّ موسى بن عمران عليه السلام لمّا ناجى ربّه عزّ وجلّ، قال: يا ربّ أبعيد أنت منّي فأُناديك، أم قريب فأُناجيك؟ فأوحى الله عزّ وجلّ إليه: أنا جليس من ذكرني.

---

(١) ذكره المصنّف في الأمالي: ٥/٤٩٥، والتوحيد: ٧/١٧٦، ومن لا يحضره الفقيه ١: ٢٢/٢٧١، وأورده الإربلي في كشف الغمّة ٢: ٢٨٥، الطبرسي في الاحتجاج ٢: ٢٩٣/٣٨٦، ونقله المجلسي عن الأمالي والتوحيد والعيون في البحار ٣: ٧/٣١٤.

(٢) في نسخة «ك»: العادل، وفي حاشيتها في نسخة: العدل.

(٣) في نسخة «ع» ونسخة من حاشية «ك، ر»: الغازي. والظاهر هو القارئ، كما قاله الطوسي في رجاله بقرينة الراوي عنه وهو ابن مهرويه.
انظر رجال الطوسي: ٢/٣٧٥.

فقال موسى عليه السلام : ياربّ إنّي أكون في حال أُجلّك أن أذكرك فيها، فقال: ياموسى اذكرني على كلّ حال»[١].

[٢٣/١٣٠] حدّثنا محمّد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه ، قال: حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن المختار بن محمّد بن المختار الهمداني، عن الفتح بن يزيد الجرجاني، عن أبي الحسن عليه السلام ، قال: سمعته يقول في الله عزّ وجلّ: «هو اللطيف الخبير، السميع البصير، الواحد الأحد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، مُنشىء الأشياء، ومجسّم الأجسام، ومصوّر الصور، لو كان كما يقولون لم يعرف الخالق من المخلوق، ولا المنشىء من المُنشَأ، لكنّه المنُشئ فرّق بين من جَسَّمه وصَوَّره وأنشأه، إذ كان لا يشبهه شيء ولا يشبه هو شيئاً».

قلت: أجل جعلني الله فداك، لكنّك قلت: «الأحد الصمد»، وقلت: «لا يُشبهه شيء»[٢] والله واحد والإنسان واحد، أليس قد تشابهت الوحدانيّة؟

قال: «يا فتح، أحلت ثبّتك الله تعالى، إنّما التشبيه في المعاني، فأمّا في الأسماء فهي واحدة، وهي دلالة على المسمّى، وذلك أنّ الإنسان وإن قيل: واحد، فإنّما يخبر أنّه جثّة واحدة، وليس بإثنين، فالإنسان نفسه ليست بواحدة؛ لأنّ أعضاءه مختلفة، وألوانه مختلفة كثيرة غير واحدة، وهو

---

(١) ذكره المصنّف في من لا يحضره الفقيه ١: ٢٣/٢٠، والتوحيد: ١٧/١٨٢، وعلل الشرائع: ١/٢٨٤، وورد الحديث في صحيفة الإمام الرضا عليه السلام : ٣٢/٩٧، إلى قوله: أنا جليس من ذكرني، وأورده الإربلي في كشف الغمّة ٢: ٢٨٥، ونقله المجلسي عن العيون في البحار ١٣: ٢٩/٣٤٥، و٩٣: ٢٥/١٥٦، إلى قوله: أنا جليس من ذكرني، وكاملاً في ج٩٣: ١١/١٥٣، وعن العيون والتوحيد في ج١٣: ٣٣/٣٤٧.

(٢) في نسخة «ج، ر، هـ، ك» والمطبوع والحجرية: لا يشبه شيء، وما في المتن أثبتناه من نسخة «ع» وهو الموافق لقول الإمام عليه السلام في صدر الحديث، وكذلك الكافي.

أجزاء مجزّأة ليست بسواء ، دمه غير لحمه ، ولحمه غير دمه ، وعصبه غير عروقه ، وشعره غير بشره ، وسواده غير بياضه ، وكذلك سائر جميع الخلق ، فالإنسان واحد في الإسم لا واحد في المعنى ، والله جلّ جلاله واحد لا واحد غيره ، لا اختلاف فيه ولا تفاوت ، ولا زيادة ولا نقصان ، فأمّا الإنسان المخلوق المصنوع المؤلّف من أجزاء مختلفة وجواهر شتّى ، غير أنّه بالاجتماع شيء واحد» .

قلت : جعلت فداك ، فرّجت عنّي فرّج الله عنك ، فقولك : «اللطيف الخبير» فسّره لي كما فسّرت الواحد ، فإنّي أعلم أنّ لطفه على خلاف لطف خلقه للفصل ، غير أنّي أُحبّ أن تشرح لي ذلك ، فقال : «يا فتح ، إنّما قلنا : اللطيف ، للخلق اللطيف ، ولعلمه بالشيء اللطيف وغير اللطيف ، وفي الخلق اللطيف من الحيوان الصغار من البعوض والجرجس(١) وما هو أصغر منها ، ما لا تكاد تستبينه العيون ، بل لا يكاد يُستبان ـ لصغره ـ الذكر من الأُنثى ، والحَدَث المولود من القديم .

فلمّا رأينا صغر ذلك في لطفه واهتدائه للسفاد ، والهرب من الموت ، والجمع لما يصلحه ممّا في لجج البحار ، وما في لحاء الأشجار والمفاوز(٢) والقفار ، وفهم بعضها عن بعض منطقها ، وما تفهم به أولادها عنها ، ونقلها الغذاء إليها ، ثمّ تأليف ألوانها حمرة مع صفرة وبياضاً مع خضرة ، وما لا تكاد عيوننا تستبينه بتمام خلقها ، ولا تراه عيوننا ولا تلمسه أيدينا ، علمنا أنّ خالق هذا الخلق لطيف ، لطف في خلق ما سمّينا ، بلا علاج ولا أداة

---

(١) الجرجِس: البق. وقيل: البعوض. المحكم والمحيط الأعظم ٧: ٥٨١ ـ جرجس.

(٢) المفازة: الفلاة. وسمّيت الفلاة مفازة؛ لأنّ من خرج منها وقطعها فاز. تهذيب اللغة ١٣: ٢٦٤ ـ فاز.

ولا آلة ، إنّ كلّ صانع شيء فمن شيء صنع ، والله الخالق اللطيف الجليل خلق وصنع لا من شيء»[١] .

[٢٤/١٣١] حدّثنا أبي رضي الله عنه ، قال : حدّثنا أحمد بن إدريس[٢] ، عن الحسين بن عبدالله[٣] ، عن محمّد بن عبيدالله[٤] وموسى بن عمر[٥] والحسين بن علي بن أبي عثمان ، عن محمّد بن سنان ، قال : سألت أبا الحسن الرضاعليه السلام : هل كان الله عارفاً بنفسه قبل أن يخلق الخلق؟ قال : «نعم» ، قلت : يراها ويسمعها؟ قال : «ما كان محتاجاً إلى ذلك ؛ لأنّه لم يكن يسألها ولا يطلب منها، وهو نفسه، ونفسه هو، قدرته نافذة، فليس يحتاج إلى أن يسمّي نفسه ، ولكنّه اختار لنفسه أسماءً لغيره يدعوه بها ؛ لأنّه إذا لم يُدع باسمه لم يُعرف ، فأوّل ما اختار لنفسه : العليّ العظيم ؛ لأنّه أعلى الأشياء كلّها ، فمعناه الله واسمه العليّ العظيم هو أوّل أسمائه ؛ لأنّه عليّ علا كلّ شيء»[٦] .

[٢٥/١٣٢] وبهذا الإسناد، عن محمّد بن سنان، قال : سألته -يعني الرضاعليه السلام - عن الاسم ، ما هو؟ قال : «صفة لموصوف»[٧] .

---

(١) ذكره المصنّف في التوحيد: ١٨/٦٠ ، وأورده الكليني في الكافي ١: ١/٩٢ ، ونقله المجلسي عن التوحيد والعيون في البحار ٤: ٢/١٧٣ .

(٢) في نسخة «ع» : أحمد بن محمد ، وفي «ر» : أحمد بن محمد بن إدريس .

(٣) في نسخة «ر ، ك» : عبيد الله . وفي «ع»: الحسين بن يونس بن عبيدالله.

(٤) في نسخة «ر ، ك» : عبدالله .

(٥) في حاشية نسخة «ع ، ك» في نسخة: جعفر.

(٦) ذكره المصنّف في التوحيد: ٤/١٩١، ومعاني الأخبار: ٢/٢، وأورده الكليني في الكافي ١ : ٢/٨٨، الطبرسي في الاحتجاج ٢: ٢٩٤/٣٨٧، ونقله المجلسي عن التوحيد والمعاني والعيون في البحار ٤: ٢٦/٨٨.

(٧) ذكره المصنّف في التوحيد: ٥/١٩٢، ومعاني الأخبار: ١/٢، وأورده الكليني في الكافي ١ : ٣/٨٨، ونقله المجلسي عن التوحيد والمعاني والعيون في البحار ٤ : ٣/١٥٩.

[٢٦/١٣٣] حدّثنا محمّد بن بكران النقّاش رضي الله عنه ـ بالكوفة سنة أربع وخمسين وثلاثمائة ـ قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد[١] الهمداني ـمولى بني هاشم ـ قال: حدّثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال، عن أبيه، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام، قال: «إنّ أوّل ما خلق الله تعالى ليعرّف به خلقَه الكتابة: حروف المعجم، وإنّ الرجل إذا ضُرب على رأسه بعصا، فزعم أنّه لا يفصح ببعض الكلام، فالحكم فيه أن تعرض عليه حروف المعجم، ثمّ يُعطَ الدية بقدر ما لم يفصح منها.

ولقد حدّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام في: **ا ب ت ث**، قال: الألف: آلاء الله[٢]، والباء: بهجة الله، والتاء: تمام الأمر بقائم[٣] آل محمّد صلوات الله عليه، والثاء: ثواب المؤمنين على أعمالهم الصالحة.

ج ح خ. فالجيم: جمال الله وجلال الله[٤]، والحاء: حلم الله عن المذنبين، والخاء: خمول ذكر أهل المعاصي عند الله عزّ وجلّ.

د ذ. فالدال: دين الله، والذال: من ذي الجلال.

ر ز. فالراء: من الرؤوف الرحيم، والزاي: زلازل القيامة.

س ش. فالسين: سناء الله، والشين: شاء الله ما شاء، وأراد ما أراد

---

(١) (بن سعيد) لم يرد في نسخة «ك» بل أُثبت في متن النسخة من نسخة أُخرى، وكذلك لم يرد في المعاني والتوحيد، وفي نسخة «ع»: بن سعد، وما في المتن مطابق لنسخة «ر» والحجرية.

(٢) في نسخة «ج»: لا إله إلّا الله

(٣) في المطبوع: لقائم وما في المتن أثبتناه من النسخ الخطّيّة والحجرية، وهو الموافق للمصادر.

(٤) في المطبوع والحجرية: وجلاله، وما في المتن أثبتناه من النسخ الخطّيّة، وهو الموافق للمصادر.

﴿وما تشاؤون إلّا أن يشاء الله﴾(١).

ص ض. فالصاد: من صادق الوعد في حمل الناس على الصراط، وحبس الظالمين عند المرصاد، والضادّ: ضلّ من خالف محمّداً وآل محمّد صلى الله عليه وآله.

ط ظ. فالطاء: طوبى للمؤمنين وحسن مآب، والظاء: ظنّ المؤمنين بالله خيراً، وظنّ الكافرين به سوءاً.

ع غ. فالعين: من العالم(٢)، والغين: من الغنى.

ف ق. فالفاء: فوج من أفواج النار، والقاف: قرآن، على الله جمعه وقرآنه.

ك ل. فالكاف: من الكافي، واللام: لغو الكافرين في افترائهم على الله الكذب.

م ن. فالميم: ملك الله يوم لا مالك غيره، ويقول عزّ وجلّ: **﴿لِمَن المُلكُ اليَوم﴾** ثمّ يُنطق أرواح أنبيائه ورسله وحججه فيقولون **﴿للهِ الواحِدِ القَهّار﴾**(٣) فيقول جلّ جلاله: **﴿اليومَ تُجزى كلُّ نفسٍ بِمَا كَسَبت لا ظُلمَ اليومَ إنَّ اللهَ سَريعُ الحِسَاب﴾**(٤)، والنون: نوال الله للمؤمنين ونكاله بالكافرين.

و هـ. قالوا: و: ويل لمن عصى الله، والهاء: هان على الله من عصاه

لا ي. فلام ألف: لا إله إلّا الله، وهي كلمة الإخلاص، ما من عبد

---

(١) سورة الانسان ٧٦: ٣٠.

(٢) في نسخة «ع»: العلم.

(٣) سورة غافر ٤٠: ١٦.

(٤) سورة غافر ٤٠: ١٧.

قالها مخلصاً إلّا وجبت له الجنّة، والياء: يد الله فوق خلقه باسطة بالرزق، سبحانه وتعالى عمّا يشركون».

ثمّ قال عليه السلام: «إنّ الله تبارك وتعالى أنزل هذا القرآن بهذه الحروف التي يتداولها جميع العرب، ثمّ قال: **﴿قُل لَئِنْ اجتَمعتِ الإنسُ والجِنُّ على أن يَأتُوا بِمثلِ هذا القُرآنِ لا يأتُونَ بِمثلِه وَلَو كانَ بَعضُهم لِبَعضٍ ظَهِيراً﴾**[1]»[2].

[**٢٧/١٣٤**] حدّثنا عبد الواحد بن محمّد بن عبدوس العطّار رضي الله عنه، قال: حدّثنا علي بن محمّد بن قتيبة النيسابوري، عن حمدان[3] بن سليمان[4] النيسابوري، قال: سألت الرضا عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿فَمَن يُرِدِ اللهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ للإسلامِ**[5] **وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً﴾**[6] قال عليه السلام: «مَن يرد الله أن يهديه بإيمانه في الدنيا إلى جنّته ودار كرامته في الآخرة، يشرح صدره للتسليم لله، والثقة به، والسكون إلى ما وعده من ثوابه، حتّى يطمئنّ إليه.

ومن يرد أن يضلّه عن جنّته ودار كرامته في الآخرة؛ لكفره به وعصيانه له في الدنيا، يجعل صدره ضيّقاً حرجاً، حتّى يشكّ في كفره ويضطرب من اعتقاده قلبه، حتّى يصير **﴿كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّماءِ كَذٰلِكَ**

---

(١) سورة الإسراء ١٧: ٨٨.

(٢) ذكره المصنّف في الأمالي: ١/٤٠٤، والتوحيد: ١/٢٣٢، ومعاني الأخبار: ١/٤٣، ونقله المجلسي عن هذه المصادر والعيون في البحار ٢: ٣/٣١٨.

(٣) في نسخة «ج، هـ»: أحمد.

(٤) في المطبوع والحجرية زيادة: (بن)، ولم ترد في النسخ الخطيّة.

(٥) في المطبوع زيادة: (قال عليه السلام)، ولم ترد في النسخ والمصادر.

(٦) سورة الأنعام ٦: ١٢٥.

يَجْعَلُ اللهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لاَيُؤْمِنُونَ﴾[١]»[٢].

[٢٨/١٣٥] حدّثنا محمّد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه ، قال: حدّثني عمّي محمّد بن أبي القاسم، قال: حدّثني أبو سمينة محمّد بن علي الكوفي الصيرفي، عن محمّد بن عبدالله الخراساني - خادم الرضا عليه السلام - قال: دخل رجل من الزنادقة على الرضا عليه السلام وعنده جماعة، فقال له أبو الحسن عليه السلام: «أرأيت إن كان القول قولكم، وليس هو كما تقولون، ألسنا وإيّاكم شرع سواء؟ ولا يضرّنا ما صلّينا وصمنا وزكّينا وأقررنا» فسكت.

فقال أبو الحسن عليه السلام: «وإن يكن القول قولنا، وهو قولنا وكما نقول، ألستم قد هلكتم ونجونا» قال: رحمك الله، فأوجدني كيف هو؟ وأين هو؟

قال عليه السلام: «ويلك إنّ الذي ذهبت إليه غلط، وهو أيّن الأين، وكان ولا أين، وهو[٣] كيّف الكيف، وكان ولا كيف، فلا يعرف بكيفوفيّة، ولا بأينونيّة، ولا يُدرك بحاسّة ولا يُقاس بشيء»، قال الرجل: فإذاً إنّه لا شيء إذا لم يُدرك بحاسّة من الحواس.

فقال أبو الحسن عليه السلام: «ويلك، لمّا عجزت حواسّك عن إدراكه أنكرت ربوبيّته، ونحن إذا عجزت حواسّنا عن إدراكه أيقنّا أنّه ربّنا، وأنّه شيء بخلاف الأشياء»، قال الرجل: فأخبرني متى كان؟

قال أبو الحسن عليه السلام: «أخبرني متى لم يكن؟! فأُخبرك متى كان» قال

---

(١) سورة الأنعام ٦: ١٢٥.

(٢) ذكره المصنّف في التوحيد: ٤/٢٤٢، ومعاني الأخبار: ٢/١٤٥، وأورده الطبرسي في الاحتجاج ٢: ٣٠١/٣٩٢، ونقله المجلسي عن التوحيد والمعاني والاحتجاج والعيون في البحار ٥: ٢٢/٢٠٠.

(٣) (وهو) أثبتناه من النسخ الخطّية والحجرية.

الرجل: فما الدليل عليه؟ قال أبو الحسن عليه السلام: «إنّي لمّا نظرت إلى جسدي فلم يمكنّي فيه زيادة ولا نقصان في العرض والطول ودفع المكاره عنه، وجرّ المنفعة إليه، علمت أنّ لهذا البنيان بانياً، فأقررت به، مع ما أرى من دوران الفُلك بقدرته، وإنشاء السحاب، وتصريف الرياح، ومجرى الشمس والقمر والنجوم، وغير ذلك من الآيات العجيبات المتقنات، علمت أنّ لهذا مُقدِّراً ومُنشِئاً»[١]، قال الرجل: فَلِمَ احتجب؟

فقال أبو الحسن عليه السلام: «إنّ الحجاب عن[٢] الخلق؛ لكثرة ذنوبهم، فأمّا هو فلا يخفى عليه خافية في آناء الليل والنهار» قال: فَلِمَ لا تدركه حاسّة البصر[٣]؟ قال عليه السلام: «للفرق بينه وبين خلقه الذين تدركهم حاسّة الأبصار منهم ومن غيرهم، ثمّ هو أجلّ من أن يدركه بصر أو يحيط به[٤] وَهْمٌ، أو يضبطه عقل».

قال: فحدّه لي، قال: «لا حدَّ له» قال: ولِمَ؟ قال: «لأنّ كلّ محدود متناهٍ إلى حدّ، وإذا احتمل التحديد احتمل الزيادة، وإذا احتمل الزيادة احتمل النقصان، فهو غير محدود ولا متزايد ولا متناقص ولا متجزّىء ولا متوهّم» قال الرجل: فأخبرني عن قولكم: إنّه لطيف وسميع وبصير وعليم وحكيم، أيكون السميع إلّا بالأذن، والبصير إلّا بالعين، واللطيف إلّا بعمل

---

(١) في نسخة «ج، هـ»: ومسبّباً.

(٢) في المطبوع والنسخة الحجرية والبحار: على، وما في المتن من النسخ الخطّية. وفي التوحيد: إنّ الاحتجاب عن الخلق.

(٣) في المطبوع والنسخة الحجرية: الابصار، وما في المتن من النسخ الخطّية والتوحيد والبحار.

(٤) في المطبوع: ويحيطه، وما في المتن أثبتناه من النسخ الخطّية والحجرية والتوحيد والبحار.

اليدين، والحكيم إلّا بالصنعة؟

فقال أبو الحسن عليه السلام : «إنّ اللطيف منّا على حدّ اتخاذ[١] الصنعة، أو ما رأيت الرجل يتّخذ شيئاً يلطف في اتخاذه[٢]؟ فيقال: ما ألطف فلاناً! فكيف لا يقال للخالق الجليل: لطيف؟! إذ خلق خلقاً لطيفاً وجليلاً، وركّب في الحيوان منه أرواحها، وخلق كلّ جنس متبايناً من جنسه في الصورة، لا يشبه بعضه بعضاً، فكلٌّ له لطف من الخالق اللطيف الخبير في تركيب صورته.

ثمّ نظرنا إلى الأشجار وحملها أطائبها المأكولة منها وغير المأكولة[٣]، فقلنا عند ذلك: إنّ خالقنا لطيف لا كلطف خلقه في صنعتهم، وقلنا: إنّه سميع لا يخفى عليه أصوات خلقه ما بين العرش إلى الثرى، من الذرّة إلى أكبر منها في برّها وبحرها، ولا يشتبه عليه لغاتها، فقلنا عند ذلك: إنّه سميع لا بأُذن، وقلنا: إنّه بصير لا ببصر؛ لأنّه يرى أثر الذرّة السحماء في الليلة الظلماء على الصخرة السوداء[٤]، ويرى دبيب النمل في الليلة الدجنة[٥]، ويرى مضارّها ومنافعها، وأثر سفادها وفراخها ونسلها، فقلنا عند ذلك: إنّه بصير لا كبصر خلقه» قال: فما برح حتّى أسلم، وفيه كلام غير هذا[٦].

[٢٩/١٣٦] حدّثنا محمّد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه ، قال: حدّثنا علي بن

---

(١) في نسخة «ج، هـ»: ايجاد.

(٢) في نسخة «ج، هـ»: إيجاده.

(٣) (منها وغير المأكولة) أثبتناها من النسخ الخطّية والتوحيد والبحار.

(٤) في نسخة «ج، هـ»: الصخرة الصمّاء والسوداء.

(٥) في نسخة «ع، ك»: الدجية. وكلاهما بمعنى الظُلمة.

(٦) ذكره المصنّف في التوحيد: ٣/٢٥٠، وقطعة منه في علل الشرائع: ١/١١٩، وأورد الكليني صدر الحديث في الكافي ١: ٣/٦١، وأورده كاملاً الطبرسي في الاحتجاج ٢: ٢٨١/٣٥٤، ونقله المجلسي عن التوحيد والعيون في البحار ٣: ١٢/٣٦.

إبراهيم بن هاشم، عن مختار بن محمّد بن مختار الهمداني، عن الفتح بن يزيد الجرجاني، عن أبي الحسن عليه السلام، قال: سألته عن أدنى المعرفة، قال: «الإقرار بأنّه لا إله غيره ولا شبيه له ولا نظير له، وأنّه مثبت قديم، موجود غير فقيد، وأنّه ليس كمثله شيء»[١].

[٣٠/١٣٧] حدّثنا علي بن أحمد بن محمّد بن عمران الدقّاق رضي الله عنه، قال: حدّثنا محمّد بن أبي عبدالله الكوفي، قال: حدّثنا محمّد بن إسماعيل البرمكي، قال: حدّثني الحسين بن الحسن، قال: حدّثني بكر بن زياد، عن عبد العزيز بن المهتدي، قال: سألت الرضا عليه السلام عن التوحيد، فقال: «كلّ من قرأ ﴿**قل هو الله أحد**﴾ وآمن بها فقد عرف التوحيد»، قلت: كيف يقرؤها؟ قال: «كما يقرؤها الناس»، وزاد فيه: «كذلك الله ربّي كذلك الله ربّي»[٢][٣].

[٣١/١٣٨] حدّثنا[٤] الحسين بن أحمد بن إدريس رضي الله عنه، عن أبيه، قال: حدّثنا محمّد بن بندار، عن محمّد بن علي الكوفي، عن محمّد بن علي[٥] الخراساني ـ خادم الرضا عليه السلام ـ قال: قال بعض الزنادقة لأبي

---

(١) ذكره المصنّف في التوحيد: ١/٢٨٣، وأورده الكليني في الكافي ١: ١/٦٧، ونقله المجلسي عن التوحيد والعيون في البحار ٣: ١/٢٦٧.

(٢) في المطبوع والحجرية زيادة: ثلاثاً، ولم ترد في نسخة «ر، ع»، وكذلك التوحيد والبحار وفي نسخة «ج، ك، هـ» ذكرت مرّتين: كذلك الله ربّي، وكذلك الكافي.

(٣) ذكره المصنّف في التوحيد: ٣/٢٨٤، وأورده الكليني في الكافي ١: ٤/٧٢، ونقله المجلسي عن التوحيد والعيون في البحار ٣: ٢/٢٦٨.

(٤) لم يرد هذا الحديث في نسخة «ج، ع، هـ» والحجرية، بل هو موجود في حاشية نسخة «ك» مشيراً إلى أنّه لم يرد في أكثر النسخ، وموجود في متن نسخة «ر».

(٥) في حاشية نسخة «ك» ونسخة «ر» والبحار: محمّد بن عبدالله.

الحسن عليه السلام : هل يقال لله : إنّه شيء؟ فقال : «نعم، وقد سمّى نفسه بذلك في كتابه، فقال : ﴿قُلْ أيُّ شيءٍ أكبَرُ شَهادَةً قُلِ اللهُ شَهيد بيني وَبينَكُمْ﴾[١] فهو شيء ليس كمثله شيء»[٢].

[٣٢/١٣٩] حدّثنا أحمد بن محمّد بن يحيى العطّار رضي الله عنه ، قال : حدّثنا سعد بن عبدالله، قال : حدّثنا إبراهيم بن هاشم، عن علي بن معبد، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام ، أنّه دخل عليه رجل، فقال له : يابن رسول الله، ما الدليل على حدوث العالم؟ فقال : «أنت لم تكن ثمّ كنت، وقد علمت أنّك لم تكوّن نفسك، ولا كوّنك من هو مثلك»[٣].

[٣٣/١٤٠] حدّثنا تميم بن عبدالله بن تميم القرشي، قال : حدّثنا أبي، عن أحمد بن علي الأنصاري، عن أبي الصلت عبد السلام بن صالح الهروي، قال : سأل المأمون أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام عن قول الله تعالى : ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّماوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً﴾[٤] فقال : «إنّ الله تبارك وتعالى خلق العرش والماء والملائكة قبل خلق السماوات والأرض، فكانت الملائكة تستدلّ بأنفسها وبالعرش والماء على الله عزّ وجلّ.

ثمّ جعل عرشه على الماء ليظهر بذلك قدرته للملائكة فتعلم أنّه على

---

(١) سورة الأنعام ٦: ١٩.

(٢) نقله المجلسي عن العيون في البحار ٣: ٥/٢٥٩.

(٣) ذكره المصنّف في التوحيد: ٣/٢٩٣، والأمالي : ٦/٤٣٣، وأورده الطبرسي في الاحتجاج ٢: ٢٨٠/٣٥٣، ونقله المجلسي عن المصادر كلّها في البحار ٣: ١١/٣٦.

(٤) سورة هود ١١: ٧.

كلّ شيء قدير، ثمّ رفع العرش بقدرته، ونقله فجعله فوق السماوات السبع، ثمّ خلق السماوات والأرض في ستّة أيّام وهو مستولٍ على عرشه، وكان قادراً على أن يخلقها في طرفة عين، ولكنّه تعالى خلقها في ستّة أيّام ليُظهر للملائكة ما يخلقه منها شيئاً بعد شيء، فيستدلّ بحدوث ما يحدث على الله تعالى مرّة بعد مرّة، ولم يخلق الله العرش لحاجة به إليه؛ لأنّه غنيٌّ عن العرش وعن جميع ما خلق، لا يوصف بالكون على العرش؛ لأنّه ليس بجسم، تعالى عن صفة خلقه علوّاً كبيراً.

وأمّا قوله عزّ وجلّ: ﴿**لِيَبلُوَكُم أيّكُمُ أحَسَنُ عَمَلاً**﴾ فإنّه عزّ وجلّ خلق خلقه[1] ليبلوهم بتكليف طاعته وعبادته، لا على سبيل الامتحان والتجربة؛ لأنّه لم يزل عليماً بكلّ شيء»، فقال المأمون: فرّجت عنّي يا أبا الحسن فرّج الله عنك، ثمّ قال له: يابن رسول الله، فما معنىٰ قول الله عزّ وجلّ: ﴿**ولو شاءَ ربُّكَ لأَمَنَ مَنْ في الأرض كُلُّهم جَميعاً أفأنتَ تُكرهُ الناسَ حتى يَكُونوا مؤمنين * وما كان لِنَفسٍ أن تُؤمنَ إلّا بإذنِ الله**﴾[2]؟

فقال الرضا عليه السلام: «حدَّثني أبي موسىٰ بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب عليهم السلام، قال: إنّ المسلمين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله: لو أكرهت يا رسول الله من قدرت عليه من الناس على الإسلام لكثر عددنا وقوينا على عدوّنا.

---

(١) في المطبوع والحجرية: خلقهم، وما في المتن أثبتناه من النسخ الخطّية، وهو الموافق للمصادر.

(٢) سورة يونس ١٠: ٩٩ ـ ١٠٠.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما كنت لألقىٰ الله عزّ وجلّ ببدعة لم يحدث إليّ فيها شيئاً، وما أنا من المتكلّفين، فأنزل الله تعالىٰ عليه : يامحمّد ﴿وَلَو شَاءَ رَبُّكَ لآمَنَ مَنْ فِي آلأرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعاً﴾ على سبيل الإلجاء والاضطرار في الدنيا، كما يؤمنون عند المعاينة ورؤية البأس في الآخرة، ولو فعلت ذلك بهم لم يستحقّوا منّي ثواباً ولا مدحاً، لكنّي أُريد منهم أن يؤمنوا مختارين غير مضطرّين؛ ليستحقّوا منّي الزلفى والكرامة، ودوام الخلود في جنّة الخلد ﴿أفأنْتَ تُكرِهُ آلنَّاسَ حتّىٰ يَكُونُوا مُؤمِنينَ﴾.

وأمّا قوله تعالىٰ : ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أنْ تُؤمِنَ إلّا بِإذْنِ آللهِ﴾[١] فليس ذلك على سبيل تحريم الإيمان عليها، ولكن على معنىٰ أنّها ما كانت لتؤمن إلّا بإذن الله، وإذنه أمره لها بالإيمان ما كانت مكلّفة متعبّدة، وإلجاؤه إيّاها إلى الإيمان عند زوال التكليف والتعبّد عنها» فقال المأمون : فرّجت عنّي يا أبا الحسن فرّج الله عنك، فأخبرني عن قول الله تعالى : ﴿الَّذِينَ كَانَتْ أعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَن ذِكْرِي وَكَانُوا لا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعاً﴾[٢].

فقال عليه السلام : «إنّ غطاء العين لا يمنع من الذكر، والذكر لا يُرى بالعين، ولكنّ الله عزّ وجلّ شبّه الكافرين بولاية علي بن أبي طالب عليه السلام بالعميان؛ لأنّهم كانوا يستثقلون قول النبي صلى الله عليه وآله فيه، فلا يستطيعون له سمعاً» فقال المأمون : فرّجت عنّي فرّج الله عنك[٣].

---

(١) سورة يونس ١٠ : ٩٩ ـ ١٠٠.

(٢) سورة الكهف ١٨ : ١٠١.

(٣) ذكر المصنّف صدر الحديث في التوحيد : ٢/٣٢٠، وقطعة منه في ١١/٣٤١، وقطعة أُخرىٰ في ٢٥/٣٥٣، وأورده الطبرسي في الاحتجاج ٢ : ٣٠٢/٣٩٣، ونقله المجلسي عن العيون في البحار ٣ : ١٤/٣١٧، و١٠ : ٤/٣٤٢.

[٣٤/١٤١] حدّثنا عبد الواحد بن محمّد بن عبدوس النيسابوري العطّار رضي الله عنه، قال: حدّثنا علي بن محمّد بن قتيبة النيسابوري، عن حمدان[١] بن سليمان، قال: كتبت إلى الرضا عليه السلام أسأله عن أفعال العباد أمخلوقة أم غير مخلوقة؟ فكتب عليه السلام: «أفعال العباد مقدّرة في علم الله عزّ وجلّ قبل خلق العباد بألفي عام»[٢].

[٣٥/١٤٢] حدّثنا أبي رضي الله عنه، قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، قال: حدّثنا إبراهيم بن هاشم[٣]، عن علي بن معبد، عن الحسين بن خالد، عن علي ابن موسى الرضا عليهما السلام، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: «من لم يؤمن بحوضي فلا أورده الله حوضي، ومن لم يؤمن بشفاعتي فلا أناله الله شفاعتي.

ثمّ قال: إنّما شفاعتي لأهل الكبائر من اُمّتي، فأمّا المحسنون فما عليهم من سبيل».

قال الحسين بن خالد: فقلت للرضا عليه السلام: يابن رسول الله، فما معنى قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ﴾[٤].

قال: «لا يشفعون إلّا لمن ارتضى الله دينه»[٥].

---

(١) في نسخة «ج»: أحمد، وكذلك في نسخة من حاشية «ك».

(٢) ذكره المصنّف في التوحيد: ١٦/٤١٦، ونقله المجلسي عن العيون في البحار ٥: ٣٥/٢٩.

(٣) في المطبوع ص١٣٦، والحجرية ونسخة «ع»: علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، وما في المتن أثبتناه من نسخة «ر، ك» والأمالي والبحار؛ لأنّ سعد بن عبدالله لم يرو عن علي بن إبراهيم بن هاشم. اُنظر ترجمة سعد بن عبدالله وإبراهيم بن هاشم.

(٤) سورة الأنبياء ٢١: ٢٨.

(٥) ذكره المصنّف في الأمالي: ٤/٥٦، وأورده الفتّال النيشابوري في روضة ☜

قال مصنّف هذا الكتاب رضي الله عنه : المؤمن هو الذي تسرّه حسنته، وتسوؤه سيّئته؛ لقول النبي صلى الله عليه وآله : «من سرّته حسنته، وساءته سيّئته فهو مؤمن» ومتى ساءته سيّئته ندم عليها، والندم توبة، والتائب مستحقّ للشفاعة والغفران، ومن لم تسؤه سيّئته فليس بمؤمن، وإذا لم يكن مؤمناً لم يستحقّ الشفاعة؛ لأنّ الله عزّ وجلّ غير مرتضٍ لدينه.

[٣٦/١٤٣] حدّثنا محمّد بن القاسم[١] المفسّر رضي الله عنه، قال: حدّثني[٢] يوسف بن محمّد بن زياد[٣]، وعلي بن محمّد بن سيّار، عن أبويهما، عن الحسن بن علي، عن أبيه علي بن محمّد، عن أبيه محمّد بن علي، عن أبيه علي بن موسى الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين عليهم السلام، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿الَّذِى جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ فِرَاشاً وَالْسَّمَاءَ بِنَاءً﴾[٤].

قال: «جعلها ملائمة لطبائعكم، موافقة لأجسادكم، ولم يجعلها شديدة الحماء والحرارة فتحرقكم، ولا شديدة البرودة فتجمّدكم، ولا شديدة طيب الريح فتصدع[٥] هاماتكم، ولا شديدة النتن فتعطبكم[٦]، ولا شديدة اللين كالماء فتغرقكم، ولا شديدة الصلابة فتمتنع عليكم في دوركم وأبنيتكم وقبور

الواعظين: ٥٠٠، ونقله الإربلي في كشف الغمة ٢: ٢٨٦، عن العيون، والمجلسي عن الأمالي والعيون في البحار ٨: ٤/١٩، باختصارٍ، و٤/٣٤، كاملاً.

(١) في نسخة «ع» والحجرية: بن أبي القاسم.

(٢) في نسخة «ع» والتوحيد: حدّثنا.

(٣) في نسخة «ع»: الزيّات.

(٤) سورة البقرة ٢: ٢٢.

(٥) فتصدع: من الصداع، أي توجع الرأس. انظر الصحاح ٣: ١٢٤٢ ـ صدع.

(٦) العطب: الهلاك. الصحاح ١: ١٨٤ ـ عطب.

موتاكم، ولكنّه عزّ وجلّ جعل فيها من المتانة ما تنتفعون به وتتماسكون، وتتماسك عليها أبدانكم وبنيانكم، وجعل فيها ما تنقاد به لدوركم وقبوركم وكثير من منافعكم، فلذلك جعل الأرض فراشاً لكم.

ثمّ قال عزّ وجلّ: **﴿والسماءَ بناءً﴾**: سقفاً من فوقكم محفوظاً، يدير فيها شمسها وقمرها ونجومها لمنافعكم.

ثمّ قال عزّ وجلّ: **﴿وأنزلَ مِنَ السَّماءِ مَاء﴾** يعني: المطر ينزله من علا ليبلغ قُلل جبالكم وتلالكم وهضابكم وأوهادكم، ثمّ فرّقه رذاذاً ووابلاً وهطلاً؛ لتنشفه أرضوكم، ولم يجعل ذلك المطر نازلاً عليكم قطعة واحدة فيفسد أرضيكم وأشجاركم وزروعكم وثماركم.

ثمّ قال عزّ وجلّ: **﴿فأخرجَ بهِ مِنَ الثَّمَراتِ رِزقاً لَكُم﴾**(١) يعني ممّا يخرجه من الأرض رزقاً لكم **﴿فَلا تجعَلُوا للهِ أندَاداً﴾** أي أشباهاً وأمثالاً من الأصنام التي لا تعقل ولا تسمع ولا تبصر ولا تقدر على شيء، **﴿وأنتُم تعلَمُون﴾**(٢) أنّها لا تقدر على شيء من هذه النعم الجليلة، التي أنعمها عليكم ربّكم تبارك وتعالى»(٣).

[٣٧/١٤٤] حدّثنا محمّد بن أحمد السناني رضي الله عنه، قال: حدّثنا محمّد بن أبي عبدالله الكوفي، قال: حدّثنا سهل بن زياد الآدمي، عن عبد العظيم بن عبدالله الحسني، عن الإمام علي بن محمّد، عن أبيه محمّد بن علي، عن

---

(١) سورة البقرة ٢: ٢٢.

(٢) سورة البقرة ٢: ٢٢.

(٣) ذكره المصنّف في التوحيد: ٤٠٣/١١، وورد في تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ٧٢/١٤٢، وأورده الطبرسي في الاحتجاج ٢: ٣٣٦/٥٠٦، ونقله المجلسي عن المصادر الثلاثة في البحار ٣: ١٠/٣٥ و٦٠: ٩/٨٢.

أبيه علي بن موسى الرضا عليهما السلام ، قال : «خرج أبو حنيفة ذات يوم من عند الصادق عليه السلام فاستقبله موسى بن جعفر عليهما السلام ، فقال له : يا غلام ، ممّن المعصية؟ قال : لا تخلو من ثلاث ، إمّا أن تكون من الله تعالى وليست منه ، ولا ينبغي للكريم أن يُعذّب عبده بما لا يكتسبه ، وإمّا أن تكون من الله عزّ وجلّ ومن العبد ، فلا ينبغي للشريك القوي أن يظلم الشريك الضعيف ، وإمّا أن تكون من العبد وهي منه ، فإن عاقبه الله تعالى فبذنبه ، وإن عفى عنه فبكرمه وجوده»(١) .

[٣٨/١٤٥] حدّثنا علي بن أحمد بن محمّد بن عمران الدقّاق(٢) رضي الله عنه ، قال : حدّثنا محمّد بن الحسن الطائي ، قال : حدّثني(٣) أبو سعيد سهل بن زياد الادمي الرازي ، عن علي بن جعفر الكوفي ، قال : سمعت سيّدي علي بن محمّد عليهما السلام يقول : حدّثني أبي محمّد بن علي ، عن أبيه الرضا علي بن موسى ، عن أبيه موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمّد ، عن أبيه محمّد بن علي ، عن أبيه علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن علي عليهما السلام .

وحدّثنا محمّد بن عمر الحافظ البغدادي ، قال : حدّثني(٤) أبو القاسم إسحاق بن جعفر العلوي ، قال : حدّثني أبي جعفر بن محمّد بن علي ، عن سليمان بن محمّد القرشي ، عن إسماعيل بن أبي زياد ، عن جعفر بن محمّد ،

---

(١) ذكره المصنّف في التوحيد : ٢/٩٦ ، والأمالي : ٤/٤٩٥ ، وأورده الطبرسي في الاحتجاج ٢ : ٣٣٢/ قطعة من ح٢٦٩ ، ونقله الإربلي في كشف الغمّة ٢ : ٢٩٤ ، عن العيون ، والمجلسي في البحار ٥ : ٢/٤ ، عن العيون والتوحيد والأمالي .

(٢) في نسخة «ك ، ع» : علي بن أحمد بن عمران الدقاق ، وفي الكافي : علي بن محمد .

(٣) في نسخة «ع ، ر ، ك» : حدّثنا ، وكذلك التوحيد .

(٤) في نسخة «ع ، ك» : حدّثنا .

عن أبيه ، عن جدّه علي بن الحسين ، عن أبيه ، عن عليّ عليهم السلام .

وحدّثنا أبو الحسين محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الفارسي الغرائمي ، قال : حدّثنا أبو سعيد أحمد بن محمّد بن رميح النسوي بجرجان ، قال : حدّثنا[1] عبدالعزيز بن إسحاق بن جيفر[2] ببغداد ، قال : حدّثني عبدالوهاب ابن عيسى المروزي ، قال : حدّثني الحسن بن علي بن محمّد البلوي[3] ، قال : حدّثني محمّد بن عبدالله بن نجيح ، عن أبيه[4] ، عن جعفر ابن محمّد ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن أبيه عليهم السلام

وحدّثنا أحمد بن الحسن[5] القطّان ، قال : حدّثنا[6] الحسن بن علي السكّري ، قال : حدّثنا محمّد بن زكريا الجوهري ، قال : حدّثنا العبّاس بن بكّار الضبّي ، قال : حدّثنا أبو بكر الهذلي ، عن عكرمة ، عن ابن عبّاس ، قال: لمّا انصرف أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام من صفّين قام إليه شيخ ممّن شهد معه الواقعة ، فقال : يا أمير المؤمنين ، أخبرنا عن مسيرنا هذا أبقضاء من الله تعالى وقدر؟ .

وقال الرضا عليه السلام في روايته، عن آبائه، عن الحسين بن علي عليهما السلام : «دخل رجل من أهل العراق على أمير المؤمنين عليه السلام فقال : أخبرنا عن

---

(١) في نسخة «ع» : حدّثني .

(٢) في نسخة «ك» : جعفر .

(٣) في نسخة «ع ، ك» والحجرية : الحسن بن محمد بن علي البلوي .

(٤) «عن أبيه» أثبتناه من نسخة «ع ، ر ، ك» والحجرية والتوحيد والبحار ، والظاهر أنّه سقط من الطبع ؛ لأنّ محمد بن عبدالله بن نجيح لم يرو عن الإمام الصادق عليه السلام .

(٥) في نسخة «ع» : الحسين .

(٦) في نسخة «ع» : حدّثني .

خروجنا إلى أهل الشام أبقضاء من الله تعالى وقدر؟ فقال له أمير المؤمنينعليه‌السلام : أجل يا شيخ، فوالله ما علوتم تلعة ولا هبطتم بطن وادٍ إلّا بقضاء من الله وقدر، فقال الشيخ: عند الله أحتسب عنائي يا أمير المؤمنين.

فقال عليه‌السلام : مهلاً يا شيخ، لعلّك تظنّ قضاءً حتماً وقدراً لازماً، لو كان كذلك لبطل الثواب والعقاب، والأمر والنهي والزجر، ولسقط معنى الوعد والوعيد، ولم يكن على المسيء لائمة، ولا لمحسن محمدة، ولكان المحسن أولى باللّائمة من المذنب، والمذنب أولى بالإحسان من المحسن.

تلك مقالة عبدة الأوثان، وخصماء الرحمن، وقدريّة هذه الأمّة ومجوسها.

يا شيخ، إنّ الله تعالى كلّف تخييراً، ونهى تحذيراً، وأعطى على القليل كثيراً، ولم يُعص مغلوباً، ولم يُطع مكرهاً، ولم يخلق السماوات والأرض وما بينهما باطلاً، ذلك ظنّ الذين كفروا، فويل للّذين كفروا من النار» قال: فنهض الشيخ وهو يقول:

أنت الإمام الذي نرجو بطاعته ... يوم النجاة[1] من الرحمن غفرانا
أوضحت من ديننا ما كان ملتبساً ... جزاك ربُّك عنّا فيه إحسانا
فليس معذرة في فعل فاحشة ... قد كنت راكبها فسقاً وعصيانا
لا لا ولا قائلاً ناهيه أوقعه ... فيها عبدت إذاً يا قوم شيطانا
ولا أحبّ ولا شاء الفسوق ولا ... قتل الولي له ظلماً وعدوانا
أنّى يُحبّ وقد صحّت عزيمته ... ذو العرش أعلن ذاك الله إعلانا

ولم يذكر محمّد بن عمر الحافظ في آخر هذا الحديث من الشعر إلّا

---

(١) في نسخة «ع»: المعاد، وفي حاشية «ك، ر» في نسخة: النشور.

بيتين من أوّله[(١)].

[٣٩/١٤٦] حدّثنا أبو منصور أحمد بن إبراهيم بن بكر الخوزي[(٢)] بنيسابور، قال: حدّثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمّد بن مروان الخوزي، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن زياد الفقيه الخوزي، قال: حدّثنا أحمد بن عبدالله الجويباري الشيباني، عن علي بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن علي عليهم السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله عزّ وجلّ قدّر المقادير ودبّر التدابير قبل أن يخلق آدم[(٣)] بألفي عام»[(٤)].

[٤٠/١٤٧] حدّثنا الحسين بن محمّد الأشناني الرازي العدل ببلخ، قال: حدّثنا علي بن مهرويه القزويني، قال: حدّثنا داود بن سليمان الفرّاء، قال: حدّثنا علي بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن الحسين بن علي عليهم السلام، قال: «إنّ يهوديّاً سأل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، فقال: أخبرني عمّا ليس لله، وعمّا ليس عند الله، وعمّا لا يعلمه الله.

فقال عليّ عليه السلام: أمّا ما لا يعلمه الله فذلك قولكم يا معشر اليهود: إنّ عزيراً ابن الله، والله تعالى لا يعلم له ولداً، وأمّا قولك: ماليس عند الله،

---

(١) ذكره المصنّف في التوحيد: ٢٨/٣٨٠، وأورده الكليني في الكافي ١: ١/١١٩، المفيد في الإرشاد ١: ٢٢٥، الكراجكي في كنز الفوائد ١: ٣٦٣، ابن شعبة في تحف العقول: ٤٦٨، ابن فتال النيشابوري في روضة الواعظين: ٤٠، الطبرسي في الاحتجاج ١: ١٢٠/٤٨٩، ونقله المجلسي عن العيون في البحار ٥: ١٩/١٢.

(٢) في التوحيد: الخوري. وكذلك بقية الموارد.

(٣) في نسخة «ج، هـ»: العالم.

(٤) ذكره المصنّف في التوحيد: ٢٢/٣٧٦، وورد في صحيفة الإمام الرضا عليه السلام: ٨٩/١٥١، وأورده الواسمي في مسند الإمام الرضا عليه السلام: ٥٤، ونقله المجلسي عن العيون والصحيفة في البحار ٥: ٨٩/١٥١.

فليس عند الله ظلم للعباد، وأمّا قولك: ما ليس لله، فليس لله شريك، فقال اليهودي: أشهد أن لا إله إلّا الله وأشهد أنّ محمّداً رسول الله»(١).

[٤١/١٤٨] حدّثنا أبي رضي الله عنه، قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن إبراهيم بن هاشم، عن أحمد بن سليمان، قال: سأل رجل أبا الحسن عليه السلام ـ وهو في الطواف ـ فقال له: أخبرني عن الجواد، فقال: «إنّ لكلامك وجهين، فإن كنت تسأل عن المخلوق، فإنّ الجواد الذي يؤدّي ما افترض الله تعالى عليه، والبخيل من بخل بما افترض الله تعالى عليه، وإن كنت تعني الخالق فهو الجواد إن أعطى، وهو الجواد إن منع؛ لأنّه إن أعطى عبداً أعطاه ما ليس له، وإن منع منع ما ليس له»(٢).

[٤٢/١٤٩] حدّثنا الحسين بن إبراهيم بن أحمد المؤدّب رضي الله عنه، قال: حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن علي بن معبد، عن الحسين ابن خالد، عن علي بن موسى الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب عليهم السلام، قال: «سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: قال الله جلّ جلاله: من لم يرض بقضائي، ولم يؤمن بقدري، فليلتمس إلهاً غيري».

---

(١) ذكره المصنّف في التوحيد: ٢٣/٣٧٧، وورد الحديث في صحيفة الإمام الرضاعليه السلام: ١٩٣/٢٥٩، وأورده الطوسي في الأمالي: ٦٥/٢٧٥، الخزّار القمّي في كفاية الأثر: ٥٧، عن رسول الله، ونقله المجلسي عن الصحيفة والعيون في البحار ١٠: ٥/١١.

(٢) ذكره المصنّف في التوحيد: ١٦/٣٧٣، والخصال: ٣٦/٤٣، ومعاني الأخبار: ١/٢٥٦، بزيادة في المعاني، وأورده الكليني في الكافي ٤: ١/٣٨، الإربلي في كشف الغمّة ٢: ٢٨٩، ونقله المجلسي عن المعاني والخصال والعيون في البحار ٤: ١/١٧٢.

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «في كلّ قضاء الله عزّ وجلّ خيرة للمؤمن»[١].

[٤٣/١٥٠] حدّثنا الحاكم أبو علي الحسين بن أحمد[٢] البيهقي، قال: حدّثني[٣] محمّد بن يحيى الصولي، قال: حدّثنا أبو ذكوان، قال: سمعت إبراهيم بن العبّاس يقول: سمعت الرضا عليه السلام وقد سأله رجل: أيكلّف الله العباد ما لا يطيقون؟ فقال: «هو أعدل من ذلك»، قال: أفيقدرون على كلّ ما أرادوه؟ قال: «هم أعجز من ذلك»[٤].

[٤٤/١٥١] حدّثنا أبو الحسن محمّد بن عمرو بن علي البصري، قال: حدّثنا أبو الحسن علي بن الحسن الميثمي[٥]، قال: حدّثنا أبو الحسن علي ابن مهرويه القزويني، قال: حدّثنا أبو أحمد الغازي، قال: حدّثنا أبو الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام، قال: «حدّثنا أبي (موسى بن جعفر، قال: حدّثنا أبي جعفر بن محمّد، قال: حدّثنا أبي محمّد بن علي، قال: حدّثنا أبي علي بن الحسين، قال: حدّثنا أبي)[٦] الحسين بن علي عليهما السلام، قال: سمعت أبي علي بن أبي طالب عليه السلام، يقول: الأعمال على ثلاثة أحوال: فرائض وفضائل ومعاصي.

---

(١) ذكره المصنّف في التوحيد: ١١/٣٧١، وأورده الإربلي في كشف الغمّة ٢: ٢٨٨، ونقله المجلسي عن التوحيد والعيون في البحار ٧١: ٢٥/١٣٨.

(٢) في نسخة «ع»: علي، بدل: أحمد.

(٣) في نسخة «ك»: حدّثنا.

(٤) أورده الإربلي في كشف الغمّة ٢: ٢٨٨، المزّي في تهذيب الكمال ٢١: ١٥١ ـ ١٥٢، الذهبي في سير أعلام النبلاء ٩: ٣٩١، ابن حجر في تهذيب التهذيب ٧: ٣٣٩.

(٥) في نسخة «ع»: أبو الحسن علي بن الحسين بن المثنى، وكذلك التوحيد، وفي الخصال: أبو الحسن علي بن الحسن بن المثنى، وكذلك استظهرها ناسخ نسخة «ر».

(٦) في نسخة «ع، ك»: «عن آبائه عليهم السلام، عن» بدل ما بين القوسين.

فأمّا الفرائض فبأمر الله تعالى وبرضى الله وبقضاء الله وتقديره ومشيئته وعلمه، وأمّا الفضائل فليست بأمر الله، ولكن برضى الله وبقضاء الله وتقديره ومشيئته وبعلمه، وأمّا المعاصي فليست بأمر الله، ولكن بقدر الله وبعلمه(١)، ثمّ يعاقب عليها»(٢).

[٤٥/١٥٢] حدّثنا أحمد بن إبراهيم بن هارون الفامي رحمه الله(٣) ـ في مسجد الكوفة ـ قال: حدّثنا محمّد بن عبدالله بن جعفر الحميري، عن أبيه، قال: حدّثنا إبراهيم بن هاشم، عن علي بن معبد، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام، قال: قلت له: يابن رسول الله، إنّ الناس ينسبوننا إلى القول بالتشبيه والجبر؛ لما روي من الأخبار في ذلك عن آبائك الأئمّة عليهم السلام، فقال: «يابن خالد، أخبرني عن الأخبار التي رويت عن آبائي الأئمّة عليهم السلام في التشبيه والجبر أكثر، أم الأخبار التي رويت عن النبي صلى الله عليه وآله في ذلك؟»، فقلت: بل ما روي عن النبي في ذلك أكثر.

قال: «فليقولوا: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول بالتشبيه والجبر إذاً»، فقلت له: إنّهم يقولون: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لم يقل من ذلك شيئاً، وإنّما رُوي عليه، قال: «فليقولوا في آبائي الأئمّة عليهم السلام أنّهم لم يقولوا من ذلك شيئاً وإنّما رُوي ذلك عليهم».

ثمّ قال عليه السلام: «من قال بالتشبيه والجبر فهو كافر مشرك، ونحن منه

---

(١) في نسخة «ع» زيادة: ونهيه ولا برضائه ومن، وفي «ك»: وبنهيه لا برضائه ومن، وفي «ر»: وبنهيه لا برضاه ثمّ، ولم ترد هذه العبارة في بقيّة النسخ والمصادر.

(٢) ذكره المصنّف في التوحيد: ٩/٣٦٩، والخصال: ٢٢١/١٦٨، ونقله الإربلي عن عيون الأخبار في كشف الغمّة ٢: ٢٨٨، والمجلسي عن التوحيد والخصال والعيون في البحار ٥: ٣٦/٢٩.

(٣) في نسخة «ع، ك» والحجرية: القاضي، وفي «ر»: الفامي رضي الله عنه.

برآء في الدنيا والآخرة، يابن خالد، إنّما وضع الأخبار عنّا في التشبيه والجبر الغلاة الذين صغّروا عظمة الله تعالى، فمن أحبّهم فقد أبغضنا، ومن أبغضهم فقد أحبّنا، ومن والاهم فقد عادانا، ومن عاداهم فقد والانا، ومن وصلهم فقد قطعنا، ومن قطعهم فقد وصلنا، ومن جفاهم فقد برّنا، ومن برّهم فقد جفانا، ومن أكرمهم فقد أهاننا، ومن أهانهم فقد أكرمنا، ومن قبلهم فقد ردّنا، ومن ردّهم فقد قبلنا، ومن أحسن إليهم فقد أساء إلينا، ومن أساء إليهم فقد أحسن إلينا، ومن صدّقهم فقد كذّبنا، ومن كذّبهم فقد صدّقنا، ومن أعطاهم فقد حرمنا، ومن حرمهم فقد أعطانا، يابن خالد، من كان من شيعتنا فلا يتّخذنّ منهم وليّاً ولا نصيراً»[١].

[٤٦/١٥٣] حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسرور رضي الله عنه، قال: حدّثنا الحسين[٢] بن محمّد بن عامر، عن معلّى بن محمّد البصري، عن الحسن ابن علي الوشّا، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: سألته فقلت: الله فوّض الأمر إلى العباد؟ فقال: «هو أعزّ من ذلك»، فقلت: فأجبرهم على المعاصي؟ قال: «الله أعدل وأحكم من ذلك» ثمّ قال: «قال الله عزّ وجلّ: يابن آدم، أنا أولى بحسناتك منك، وأنت أولى بسيّئاتك منّي، عملت المعاصي بقوّتي التي جعلتها فيك»[٣].

---

(١) ذكره المصنّف في التوحيد: ١٢/٣٦٣، وأورده الفتال النيسابوري في روضة الواعظين: ٣٥، الطبرسي في الاحتجاج ٢: ٣٠٦/٣٩٩، ونقله المجلسي عن التوحيد والعيون في البحار ٣: ١٨/٣٩٤ و٥: ٨٨/٥٢.

(٢) في نسخة «ع»: الحسن.

(٣) ذكره المصنّف في التوحيد: ١٠/٣٦٢، وأورده الكليني في الكافي ١: ٣/١٢٠، الإربلي في كشف الغمّة ٢: ٢٨٩، ونقله المجلسي عن التوحيد والعيون في البحار ٥: ٢٠/١٥.

[٤٧/١٥٤] حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق المؤدّب رضي الله عنه ، قال : حدّثنا أحمد بن علي الأنصاري ، عن عبد السلام بن صالح الهروي ، قال : سمعت أبا الحسن علي بن موسى بن جعفر عليهما السلام يقول : «من قال بالجبر فلا تعطوه من الزكاة شيئاً ، ولا تقبلوا له شهادة أبداً ، إنّ الله تعالى لا يكلّف نفساً إلّا وسعها ولا يحمّلها فوق طاقتها **﴿ولا تَكسِبُ كُلُّ نفسٍ إلّا عَليها ولا تزرُ وازِرةٌ وِزرَ أُخرَى﴾**(١)»(٢).

[٤٨/١٥٥] حدّثنا أبي رضي الله عنه ، قال : حدّثنا سعد بن عبدالله ، قال : حدّثنا أحمد بن محمّد بن خالد البرقي ، عن أبيه ، عن سليمان بن جعفر الجعفري(٣) ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام ، قال : ذكر عنده الجبر والتفويض ، فقال عليه السلام : «ألا أُعطيكم في هذا أصلاً لا تختلفون فيه ، ولا يخاصمكم عليه أحد إلّا كسرتموه ؟» قلنا : إن رأيت ذلك، فقال عليه السلام : «إنّ الله تعالى لم يُطَع بإكراه، ولم يُعصَ بغلبة، ولم يُهمل العباد في ملكه، هو المالك لما ملّكهم ، والقادر على ما أقدرهم عليه ، فإن ائتمر العباد بطاعته ، لم يكن الله عنها صاداً

---

(١) سورة الأنعام ٦: ١٦٤.

(٢) ذكره المصنّف في التوحيد: ٩/٣٦٢، وأورده الفتّال النيسابوري في روضة الواعظين: ٣٩، وأورد صدره الطبرسي في الاحتجاج ٢: ٣٩٧/ ذيل حديث ٣٠٣، ونقله الإربلي في كشف الغمّة ٢: ٢٨٩، عن العيون، والمجلسي عن التوحيد والعيون في البحار ٥: ٢١/١٦.

(٣) في نسخة «ج، هـ» والحجرية: الحميري، وما في المتن أثبتناه من نسخة «ع، ر، ك» لموافقته للمصادر الحديثية والرجالية، وقد عدّه البرقي والطوسي من أصحاب الإمام الكاظم والرضا عليهما السلام ، وقال النجاشي : روى عن الإمام الرضا عليه السلام . رجال البرقي : ٤٩ و٥٣، رجال النجاشي : ٤٨٣/١٨٢، رجال الطوسي : ١٠/٣٥١، و١/٣٧٧.

ولا منها مانعاً، وإن ائتمروا بمعصيته، فشاء أن يحول بينهم وبين ذلك فعل، وإن لم يحل وفعلوه، فليس هو الذي أدخلهم فيه» ثمّ قال عليه السلام: «من يضبط حدود هذا الكلام فقد خصم من خالفه»[١].

[٤٩/١٥٦] حدّثنا أبي ومحمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنهما قالا: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر البزنطي، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: قلت له: إنّ أصحابنا بعضهم يقول بالجبر، وبعضهم يقول بالاستطاعة، فقال لي: «أُكتب، قال الله تعالى: يابن آدم بمشيئتي كنت أنت الذي تشاء، وبقوّتي أدّيت إليّ فرائضي، وبنعمتي قويت على معصيتي، جعلتك سميعاً بصيراً قويّاً **﴿ما أَصَابَكَ مِن حَسَنَةٍ فَمِنَ اللهِ وَمَا أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَفسِكَ﴾**[٢] وذلك أنّي أولى بحسناتك منك، وأنت أولى بسيّئاتك منّي، وذلك أنّي لا أُسأل عمّا أفعل وأنتم تُسألون، وقد نظّمت لك كلّ شيءٍ تريد»[٣].

---

(١) ذكره المصنّف في التوحيد: ٧/٣٦١، وأورده المفيد في الاختصاص: ١٩٨، الطبرسي في الاحتجاج ٢: ٣٠٥/٣٩٩، ونقله الإربلي في كشف الغمّة ٢: ٢٨٩، والمجلسي عن الاحتجاج والتوحيد والعيون في البحار ٥: ٢٢/١٦.

(٢) سورة النساء ٤: ٧٩.

(٣) ذكره المصنّف في التوحيد: ٦/٣٣٨، وورد الحديث في فقه الإمام الرضا عليه السلام: ٣٤٩، وفيه: وقيل للعالم عليه السلام: إنّ بعض أصحابنا يقولون...، وأورده العياشي في تفسيره ١: ٢٠٠/٢٥٨، عن صفوان بن يحيى إلى قوله: وهم يسألون، الحميري في قرب الاسناد: ٣٤٧/ ١٢٥٧، عن صفوان، وفي ١٢٦٧/٣٥٤، عن البزنطي كاملاً، البرقي في المحاسن ١: ٣٨١/ ذيل حديث ٢٤٠، عن محمد بن إسحاق، قال: قال أبو الحسن عليه السلام ليونس مولى علي بن يقطين، الكليني في الكافي ١: ٦/١١٧، عن البزنطي، إلى قوله: وهم يُسألون، وفي ١٢/١٢٢، عن البزنطي كاملاً، ونقله المجلسي عن قرب الاسناد والتوحيد والعيون في البحار ٥: ٥٧/ ١٠٤.

[٥٠/١٥٧] حدّثنا علي بن أحمد بن محمّد بن عمران الدقّاق رضي الله عنه ، قال: حدّثنا محمّد بن يعقوب الكليني، قال: حدّثنا علي بن محمّد المعروف بعلّان، عن محمّد بن عيسى، عن الحسين(١) بن خالد، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام ، أنّه قال: «إعلم علّمك الله الخير، إنّ الله تبارك وتعالى قديم، والقدم صفة دلّت العاقل على أنّه لا شيء قبله ، ولا شيء معه في ديموميّته(٢) ، فقد بان لنا بإقرار العامّة مع(٣) معجزة الصفة أنّه لا شيء قبل الله ، ولا شيء مع الله في بقائه، وبطل قول من زعم أنّه كان قبله أو كان معه شيء، وذلك أنّه لو كان معه شيء في بقائه لم يجُز أن يكون خالقاً له ؛ لأنّه لم يزل معه ، فكيف يكون خالقاً لمن لم يزل معه ؟ ولو كان قبله شيء كان الأوّل ذلك الشيء لا هذا، وكان الأوّل أولى بأن يكون خالقاً للأوّل الثاني(٤) .

ثمّ وصف نفسه تبارك وتعالى بأسماء دعا الخلق -إذ خلقهم وتعبّدهم وابتلاهم- إلى أن يدعوه بها، فسمّى نفسه: سميعاً ، بصيراً ، قادراً ، قاهراً ، حيّاً ، قيّوماً ، ظاهراً ، باطناً ، لطيفاً ، خبيراً ، قويّاً ، عزيزاً ، حكيماً ، عليماً ، وما أشبه هذه الأسماء.

فلمّا رأى ذلك من أسمائه الغالون المكذّبون ، وقد سمعونا نحدّث عن الله تعالى أنّه لا شيء مثله ، ولا شيء من الخلق في حاله ، قالوا: أخبرونا إذ زعمتم أنّه لا مثل لله ولا شبه له، كيف شاركتموه في أسمائه الحسنى،

---

(١) في نسخة «ج ، وهـ»: الحسن.

(٢) في المطبوع والحجرية ونسخة «ج ، ك ، هـ»: ديمومته، وما في المتن أثبتناه من نسخة «ع ، ر» وهو الموافق للمصادر.

(٣) (مع) أثبتناها من النسخ الخطيّة الخمس والحجرية.

(٤) في المطبوع: خالقاً للأول، وفي نسخة «هـ»: خالقاً الثاني، وفي نسخة «ر ، ك»: خالقاً للثاني، وما في المتن أثبتناه من نسخة «ع ، ج» والحجرية والتوحيد والبحار.

فتسمّيتم بجميعها، فإنّ في ذلك دليلاً على أنّكم مثله في حالاته كلّها، أو في بعضها دون بعض، إذ قد جمعتكم الأسماء الطيّبة ؟!

قيل لهم: إنّ الله تبارك وتعالى ألزم العباد أسماءً من أسمائه على اختلاف المعاني، وذلك كما يجمع الاسم الواحد معنيين مختلفين، والدليل على ذلك قول الناس، الجائز عندهم السائغ[١]، وهو الذي خاطب الله عزّ وجلّ به الخلق، فكلّمهم بما يعقلون؛ ليكون عليهم حجّة في تضييع ما ضيّعوا.

وقد يقال للرجل: كلب وحمار وثور وسكرة وعلقمة وأسد، وكلّ ذلك على خلافه[٢]؛ لأنّه لم تقع الأسماء على معانيها التي كانت بُنيت عليها؛ لأنّ الإنسان ليس بأسد ولا كلب، فافهم ذلك يرحمك الله.

وإنّما يُسمّى الله عزّ وجلّ بالعالم، لغير علم حادث علم به الأشياء، واستعان به على حفظ ما يستقبل من أمره، والرويّة فيما يخلق من خلقه، وتفنية[٣] ما مضى ممّا أفنى من خلقه، ممّا لو لم يحضره ذلك العلم ويغيبه كان جاهلاً ضعيفاً، كما أنّا رأينا علماء الخلق إنّما سُمّوا بالعلم؛ لعلم حادث إذ كانوا قبله جهلة، وربّما فارقهم العلم بالأشياء، فصاروا إلى الجهل.

وإنّما سُمّي الله عالماً؛ لأنّه لا يجهل شيئاً، فقد جمع الخالق والمخلوق اسم العلم، واختلف المعنى على ما رأيت.

وسمّي ربّنا سميعاً لا بجزء[٤] فيه يسمع به الصوت ولا يبصر به، كما

---

(١) في نسخة «ج، هـ»: الشائع.

(٢) في نسخة «ع» زيادة: وحالاته، وكذلك التوحيد.

(٣) في نسخة «ج، هـ»: ومضيه، وفي «ع، ك»: ويفنيه، وفي التوحيد: وبعينه، وفي الكافي: ويُفسد.

(٤) في الكافي: لا بخَرْت، وكذلك بقية الموارد. والخَرْت: الأذن. الصحاح ١: ٢٤٨ ـ خرت.

أنّ جزءنا الذي نسمع به لا نقوى على النظر به ، ولكنّه عزّ وجلّ أخبر أنّه لا تخفى عليه الأصوات ، ليس على حدّ ما سمّينا نحن ، فقد جمَعنا الاسم بالسميع ، واختلف المعنى .

وهكذا البصير لا بجزء به أبصر ، كما أنّا نبصر بجزءٍ منّا لا ينتفع به في غيره ، ولكنّ الله بصير لا يجهل شخصاً منظوراً إليه ، فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى .

وهو قائم ليس على معنى انتصاب وقيام على ساق في كبد ، كما قامت الأشياء ، ولكن أخبر أنّه قائم ، يُخبر أنّه حافظ ، كقول الرجل : القائم بأمرنا فلان . وهو عزّ وجلّ القائم على كلّ نفس بما كسبت ، والقائم أيضاً في كلام الناس : الباقي ، والقائم أيضاً يخبر عن الكفاية ، كقولك للرجل : قم بأمر فلان ، أي اكفِه ، والقائم منّا قائم على ساق ، فقد جمعنا الاسم ولم يجمعنا المعنى .

وأمّا اللطيف : فليس على قلّة وقضافة وصغر ، ولكن ذلك على النفاذ في الأشياء ، والامتناع من أن يُدرك ، كقولك : لطف عنّي هذا الأمر ، ولطف فلان في مذهبه ، وقوله : يخبرك أنّه غمض فبهر العقل ، وفات الطلب ، وعاد متعمّقاً متلطّفاً لا يدركه الوهم ، فهكذا لطف الله تبارك وتعالى عن أن يُدَرك بحدٍ أو يُحَدُّ بوصف ، واللطافة منّا الصغر والقلّة ، فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى .

وأمّا الخبير: فالذي لا يعزب عنه شيء ولا يفوته شيء ليس للتجربة والاعتبار بالأشياء فتفيده التجربة والاعتبار، علماً لولاهما ما علم؛ لأنّ من كان كذلك كان جاهلاً، والله تعالى لم يزل خبيراً بما يخلق، والخبير من الناس المستخبر عن جهل المتعلّم ، وقد جمعنا الاسم واختلف المعنى .

وأمّا الظاهر: فليس من أجل أنّه علا الأشياء بركوبٍ فوقها، وقعودٍ عليها، وتسنّمٍ لذراها، ولكن ذلك لقهره ولغلبته الأشياء وقدرته عليها، كقول الرجل: ظهرت على أعدائي، وأظهرني الله على خصمي، يخبر عن الفلج والغلبة، فهكذا ظهور الله على الأشياء.

ووجهٌ آخَر وهو: أنّه الظاهر لمن أراده، لا يخفى عليه شيء، وأنه مدبّر لكلّ ما يُرى[١]، فأيّ ظاهر أظهر وأوضح أمراً من الله تعالى؟! فإنّك لا تعدم صنعته حيثما توجّهت، وفيك من آثاره ما يغنيك، والظاهر منّا البارز بنفسه والمعلوم بحدِّه، فقد جمعَنا الاسم ولم يجمعنا المعنى.

وأمّا الباطن: فليس على معنى الاستبطان للأشياء بأن يغور فيها، ولكن ذلك منه على استبطانه للأشياء علماً وحفظاً وتدبيراً، كقول القائل: أبطنته، يعني خبّرته وعَلِمت مكتوم سرّه، والباطن منّا بمعنى الغائر في الشيء المستتر[٢]، فقد جمعَنا الاسم واختلف المعنى.

وأمّا القاهر: فإنّه ليس على معنى علاج، ونصب واحتيال، ومداراة ومكر، كما يقهر العباد بعضهم بعضاً، فالمقهور منهم يعود قاهراً، والقاهر يعود مقهوراً، ولكن ذلك من الله تبارك وتعالى على أنّ جميع ما يخلق مُلْبَس[٣] به الذلّ لفاعله وقلّة الامتناع لما أراد به، لم يخرج منه طرفة عين غير أنّه يقول له: كن فيكون، والقاهر منّا على ماذكرت ووصفت، فقد جمعَنا الاسم واختلف المعنى.

---

(١) في حاشية «ك» في نسخة: ما برأ.

(٢) في نسخة «ع» زيادة: به، وكذلك التوحيد.

(٣) في المطبوع والحجرية ونسخة «ج، هـ، ر»: ملتبس، وما في المتن من نسخة «ع، ك»، وهو الموافق للكافي، وفي حاشية نسخة «ك»: ملتبس.

وهكذا جميع الأسماء، وإن كنّا لم نسمّها كلّها، فقد يكتفي الاعتبار بما ألقينا إليك، والله عزّ وجلّ عوننا وعونك في إرشادنا وتوفيقنا»[١].

خطبة الرضا عليه السلام في التوحيد

[١٥٨/٥١] حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه، قال: حدّثنا محمّد بن عمر الكاتب، عن محمّد بن زياد القلزمي[٢]، عن محمّد ابن أبي زياد الجُدّي ـ صاحب الصلاة بجدّة ـ قال: حدّثني محمّد بن يحيى ابن عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: سمعت أباالحسن الرضا عليه السلام يتكلّم بهذا الكلام عند المأمون في التوحيد.

قال ابن أبي زياد: ورواه لي وأملى[٣] أيضاً أحمد بن عبدالله العلوي ـ مولى لهم وخالاً لبعضهم ـ عن القاسم بن أيّوب العلوي، إنّ المأمون لمّا أراد أن يستعمل الرضا عليه السلام جمع بني هاشم، فقال: إنّي أُريد أن أستعمل الرضا على هذا الأمر من بعدي، فحسده بنو هاشم، وقالوا: أتولّي رجلاً جاهلاً ليس له بصر بتدبير الخلافة؟ فابعث إليه رجلاً يأتنا، فترى من جهله ما تستدلّ به عليه.

فبعث إليه، فأتاه، فقال له بنو هاشم: يا أبا الحسن، إصعد المنبر وانصب لنا علماً نعبد الله عليه، فصعد عليه السلام المنبر، فقعد مليّاً لا يتكلّم مطرقاً، ثمّ انتفض انتفاضة واستوى قائماً، وحمد الله تعالى وأثنى عليه،

---

(١) ذكره المصنّف في التوحيد: ٢/١٨٦، وأورده الكليني في الكافي ١: ٢/٩٣، باختلافٍ يسير في بعض الألفاظ، الطبرسي في الاحتجاج ٢: ٢٨٢/٣٥٧، باختصارٍ، ونقله المجلسي عن هذه المصادر في البحار ٤: ٥/١٧٦.

(٢) في نسخة «ع، ك»: القلوني.

(٣) (وأملى) لم ترد في الحجرية ونسخة «ج، هـ».

وصلّى على نبيّه وأهل بيته.

ثمّ قال: «أوّل عبادة الله تعالى معرفته، وأصل معرفة الله توحيده، ونظام توحيد الله تعالى نفي الصفات عنه؛ لشهادة العقول أنّ كلّ صفة وموصوف مخلوق، وشهادة كلّ موصوف[١] أنّ له خالقاً ليس بصفة ولا موصوف، وشهادة كلّ صفة وموصوف بالاقتران، وشهادة الاقتران بالحدث[٢]، وشهادة الحدث بالامتناع من الأزل الممتنع من الحدث.

فليس الله من عُرِف بالتشبيه ذاته، ولا إيّاه وحّد من اكتنهه، ولا حقيقته أصاب من مثّله، ولا به صدّق من نهاه، ولا صمد صمده[٣] من أشار إليه، ولا إيّاه عنى من شبّهه، ولا له تذلّل من بعّضه، ولا إيّاه أراد من توهّمه.

كلّ معروف بنفسه مصنوع، وكلّ قائم في سواه معلول، بصنع الله يُستدلّ عليه، وبالعقول تُعتقد معرفته، وبالفطرة تثبت حجّته، خلق الله الخلق حجاباً بينه وبينهم، ومباينته إيّاهم ومفارقته أينيّتهم[٤] وابتداؤه إيّاهم، دليلهم على أن لا ابتداء له؛ لعجز كلّ مبتدَءٍ عن ابتداء غيره، وأداؤه[٥] إيّاهم دليل[٦] على أن لا أداة فيه؛ لشهادة الأدوات بفاقة المادّين.

---

(١) في نسخة «ع»: بشهادة كلّ مخلوق.

(٢) في المطبوع ونسخة «هـ»: الحدوث، وما في المتن أثبتناه من نسخة «ج، ر، ع، ك» والحجرية، وهو الموافق للتوحيد والبحار، وكذا الموارد التالية.

(٣) في نسخة «ك»: ولا حمد حمده، ولا صمد صمده.

(٤) في نسخة «هـ»: إنّيّتهم. وهي بمعنى حقيقتهم.

(٥) في المطبوع والحجرية: أدوات، وفي نسخة «ع»: وأدواته، وفي «ر»: وأداه، وفي «ك»: وأداتهم، وما في المتن أثبتناه من نسخة «ج، هـ».

(٦) في المطبوع والحجرية ونسخة «ك»: دليلهم، وما في المتن أثبتناه من بقيّة النسخ.

فأسماؤه تعبير، وأفعاله تفهيم، وذاته حقيقة، وكنهه تفريق بينه وبين خلقه، وغيوره تحديد لما سواه، فقد جهل الله من استوصفه، وقد تعدّاه من اشتمله[١]، وقد أخطأه من اكتنهه، ومن قال: كيف؟ فقد شبّهه، ومن قال: لِمَ؟ فقد علّله، ومن قال: متى؟ فقد وقّته، ومن قال: فيم؟ فقد ضمّنه، ومن قال: إلى مَ؟ فقد نهاه، ومن قال: حتّى مَ؟ فقد غيّاه، ومن غيّاه فقد غاياه، ومن غاياه فقد جزّأه، ومن جزّأه فقد وصفه، ومن وصفه فقد ألحد فيه، ولا يتغيّر الله بانغيار المخلوق[٢] كما لا يتحدّد[٣] بتحديد المحدود، أحد لا بتأويل عدد؛ ظاهر لا بتأويل المباشرة، متجلٍّ لا باستهلال[٤] رؤية، باطن لا بمزايلة، مباين لا بمسافة، قريب لا بمداناة، لطيف لا بتجسّم، موجود لا بعد عدم، فاعل لا باضطرار، مقدّر لا بجول[٥] فكرة، مدبّر لا بحركة، مريد لا بهمامة، شاءٍ لا بهمّة، مدرك لا بمجسّة[٦]، سميع لا بآلة، بصير لا بأداة، لا تصحبه الأوقات، ولا تضمّنه[٧] الأماكن، ولا تأخذه السنات، ولا تحدّه الصفات، ولا تقيّده الأدوات، سبق الأوقات كونه، والعدم وجوده.

والابتداء أزله، بتشعيره المشاعر عُرِفَ أن لا مشعر له.

---

(١) في نسخة «ع»: استمثله.

(٢) في نسخة «ج، هـ، ر، ك»: الخلق، وفي حاشية «ر، ك» في نسخة: المخلوق.

(٣) في نسخة «ع، هـ»: لا يتحد، وفي نسخة «ج»: لا يحدّ، وفي البحار: لا ينحد.

(٤) في المطبوع: لا باستقلال، وما في المتن أثبتناه من النسخ الخطّيّة الخمس والحجرية والمصادر.

(٥) في المطبوع والحجرية: لا بحول، وما في المتن أثبتناه من نسخة «ر، ع، ك، هـ» والبحار، وفي نسخة «ج» غير منقطة.

(٦) الجواس: الحواس، وقد يكون الجسّ بالعين. الصحاح ٣: ٧٣ ـ جسس.

(٧) في حاشية «ك» في نسخة ونسخة «ج، هـ»: «ولا تضمّه».

وبتجهيره الجواهر عُرفَ أن لا جوهر له، وبمضادّته بين الأشياء عُرِف أن لاضدّ له، وبمقارنته بين الأُمور عُرف أن لاقرين له؛ ضادّ النور بالظلمة، والجلاية بالبهم.

والجسوء[١] بالبلل، والصرد بالحرور، مؤلّف بين متعادياتها، مفرّق بين متدانياتها، دالّة بتفريقها على مفرّقها، مؤلّف بين متعادياتها، مفرّق بين متدانياتها، دالّة بتفريقها على مفرّقها، وبتأليفها على مؤلّفها، ذلك قوله تعالى: ﴿وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾[٢].

ففرّق بها بين قبل وبعد[٣]، ليعلم أن لا قبل له ولا بعد، شاهدة بغرائزها أن لا غريزة لمغرزها، دالّة بتفاوتها أن لا تفاوت لمفاوتها، مخبرة بتوقيتها أن لا وقت لموقّتها، حجب بعضها عن بعض، ليعلم أن لا حجاب بينه وبينها غيرها.

له معنى الربوبيّة إذ لا مربوب، وحقيقة الإلهيّة إذ لا مألوه، ومعنى العالم ولا معلوم، ومعنى الخالق ولا مخلوق، وتأويل السمع ولا مسموع، ليس مذ خلق استحقّ معنى الخالق، ولا بإحداثه البرايا استفاد معنى البرائية، كيف؟ ولا تغيّبه مذ، ولا تدنيه قد، ولا تحجبه لعلّ، ولا توقّته متى، ولا تشتمله حين ولا تقارنه[٤] مع.

---

(١) المطبوع ونسخة «ج، هـ»: والحسو، وفي «ك»: الجف، وما في المتن أثبتناه من نسخة «ع، ر» والحجرية وحاشية «ك». وهو الموافق للبحار.

(٢) سورة الذاريات ٥١: ٤٩.

(٣) في نسخة «ج، هـ»: ففرّق بها بينه وبين قبل وبعد، وفي حاشية «ك» في نسخة: ففرّق بها بينها وبين قبل وبعد.

(٤) في المطبوع ونسخة «ج، ع، هـ» والحجرية: ولا تقاربه، وما في المتن أثبتناه من نسخة «ر، ك» وهو الموافق للتوحيد والبحار.

إنّما تحدّ الأدوات أنفسها، وتشير الآلة إلى نظائرها، وفي الأشياء يوجد أفعالها، منعتها مذ القِدمية[١]، وحمتها قد الأزليّة، وجنّبتها لولا التكملة[٢]، افترقت فدلّت على مفرّقها، وتباينت فأعربت عن مباينها، لما[٣] تجلّى صانعها للعقول، وبها احتجب عن الرؤية وإليها تحاكم الأوهام، وفيها أثبت غيره، ومنها أُنبط[٤] الدليل، وبها عرفها الإقرار، وبالعقول يعتقد التصديق بالله، وبالإقرار يكمل الإيمان به، ولا ديانة إلّا بعد معرفة، ولا معرفة إلّا بالإخلاص، ولا إخلاص مع التشبيه، ولا نفي مع إثبات الصفات للتشبيه، فكلّ ما في الخلق لا يوجد في خالقه، وكلّ ما يمكن فيه يمتنع في صانعه، لا تجرى عليه الحركة والسكون، وكيف يجرى عليه ما هو أجراه، أو يعود فيه ما هو ابتداه؟! إذاً لتفاوتت ذاته، ولتجزّأ كنهه ولا متنع من الأزل معناه، ولما كان للباري معنىً غير معنى المبروء، ولو حدّ له وراء، إذاً حُدّ[٥] له أمام، ولو التُمس له التمام إذاً لزمه النقصان، كيف يستحقّ الأزل من لا يمتنع من الحدث[٦]؟ وكيف يُنشىء الأشياء من لا يمتنع من الإنشاء؟ وإذاً لقامت

---

(١) في المطبوع: القديمة، وما أثبتناه في المتن من نسخة «ك، هـ» والحجرية، وفي نسخة «ر، ع»: منذ القدمة، وكذلك الاحتجاج والتوحيد، وفي «ج»: مذ القدمة، وكذلك البحار.

(٢) في المطبوع والحجرية ونسخة «ج، هـ»: لولا الكلمة، وما في المتن أثبتناه من نسخة «ع» وحاشية نسخة «ر» وهو الموافق للمصادر.

(٣) كذا في جميع النسخ والحجرية، وفي البحار والاحتجاج: بها، والظاهر ما في البحار هو الأنسب للسياق،

(٤) «انبط» في نسخة «ج، هـ» غير منقطة، وفي البحار: أُنيط.

(٥) في المطبوع: لحدّ، وما في المتن أثبتناه من جميع النسخ والبحار.

(٦) في المطبوع: الحدوث، وما في المتن من جميع النسخ والحجرية، وهو الموافق للمصادر.

فيه آية المصنوع ؛ ولتحوّل دليلاً بعدما كان مدلولاً عليه ، ليس في مجال[1] القول حجّة ، ولا في المسألة عنه جواب ، ولا في معناه لله تعظيم ، ولا في إبانته عن الخلق ضيم إلّا بامتناع الأزلي أن يُثنّى ، ولا لما لا بدء له أن يُبدأ ، لا إله إلّا الله العليّ العظيم ، كذب العادلون وضلّوا ضلالاً بعيداً ، وخسروا خسراناً مبيناً ، وصلّى الله على محمّد وأهل بيته الطاهرين»[2] .

---

(١) في البحار: محال.

(٢) ذكره الصدوق في التوحيد : ٢/٣٤ ، وأورده المفيد في الأمالي : ٤/٢٥٣ ، الطوسي في الأمالي : ٢٨/٢٢ ، باختلاف ، الطبرسي في الاحتجاج ٢ : ٢٨٣/٣٥٩ ، ونقله المجلسي عن المصادر كلها والعيون في البحار ٤ : ٣/٢٢٧ .

ـ ١٢ ـ

باب ذكر مجلس الرضا عليه السلام مع أهل الأديان وأصحاب المقالات في التوحيد عند المأمون

[١/١٥٩] حدّثنا أبو محمد جعفر(١) بن علي بن أحمد الفقيه القمّي ثمّ الإيلاقي رضي الله عنه ، قال: أخبرنا أبو محمّد الحسن بن محمّد بن علي بن صدقة القمّي، قال: حدّثني أبو عمرو محمّد بن عمر بن عبدالعزيز الأنصاري الكجّي، قال: حدّثني من سمع الحسن بن محمّد النوفلي ثمّ الهاشمي، يقول: لمّا قدم علي بن موسى الرضا عليه السلام على المأمون، أمر الفضل بن سهل أن يجمع له أصحاب المقالات، مثل: الجاثليق، ورأس الجالوت، ورؤساء الصابئين، والهربذ(٢) الأكبر، وأصحاب زردهشت(٣)، ونسطاس(٤) الرومي، والمتكلّمين، ليسمع كلامه وكلامهم، فجمعهم الفضل بن سهل، ثمّ أعلم المأمون باجتماعهم، فقال: أدخِلهم عليّ، ففعل، فرحّب بهم المأمون، ثمّ قال لهم: إنّي إنّما جمعتكم لخير، وأحببت أن تناظروا ابن عمّي، هذا المدني القادم عليّ، فإذا كان بكرة فاغدوا عليّ، ولا يتخلّف منكم أحد. فقالوا: السمع والطاعة يا أمير المؤمنين، نحن مبكّرون إن شاء الله.

---

(١) في نسخة «ك، ر»: أبو جعفر محمّد، وما في حاشية «ر» كما في المتن.

(٢) في نسخة «ج، ك»: الهربز، وفي نسخة «ع»: الهربد.

(٣) في نسخة «ج، هـ»: زرادشت، وفي «ك، ر، ق»: زرهشت، وفي «ع»: زراهشت.

(٤) في نسخة «ج، ع، هـ»: وبسطاس.

قال الحسن بن محمّد النوفلي: فبينا نحن في حديث لنا عند أبي الحسن الرضا عليه السلام، إذ دخل علينا ياسر الخادم ـ وكان يتولّى أمر أبي الحسن عليه السلام ـ فقال له: يا سيّدي، إنّ أمير المؤمنين يقرؤك السلام ويقول: فداك أخوك، إنّه اجتمع إليّ أصحاب المقالات وأهل الأديان والمتكلّمون من جميع الملل، فرأيك في البكور إلينا إن أحببت كلامهم، وإن كرهت ذلك فلا تتجشّم، وإن أحببت أن نصير إليك خفّ ذلك علينا.

فقال أبو الحسن عليه السلام: «أبلغه السلام، وقل له: قد علمتُ ما أردت، وأنا صائر إليك بكرة إن شاء الله».

قال الحسن بن محمّد النوفلي: فلمّا مضى ياسر التفت إلينا، ثمّ قال لي: «يا نوفلي، أنت عراقي، ورقّة العراقي غير غليظة، فما عندك في جمع ابن عمّك علينا أهل الشرك وأصحاب المقالات؟» فقلت: جعلت فداك، يريد الامتحان، ويحبّ أن يعرف ما عندك، ولقد بنى على أساس غير وثيق البنيان، وبئس والله ما بنى.

فقال لي: «وما بناؤه في هذا الباب؟» قلت: إنّ أصحاب الكلام والبدع[١] خلاف العلماء، وذلك أنّ العالم لا ينكر غير المنكر، وأصحاب المقالات والمتكلّمون وأهل الشرك أصحاب إنكار ومباهتة، إن احتججت عليهم بأنّ الله واحد، قالوا: صحّح وحدانيّته، وإن قلت: إنّ محمّداً رسول الله صلى الله عليه وآله، قالوا: أثبت رسالته، ثمّ يباهتون الرجل وهو يبطل عليهم بحجّته ويغالطونه، حتّى يترك قوله، فاحذرهم جعلت فداك.

قال: فتبسّم، ثم قال لي: «يا نوفليّ، أفتخاف أن يقطعوا عليّ حجّتي؟».

---

(١) في المطبوع والحجرية: البدعة، وما في المتن أثبتناه من النسخ الخطّية والتوحيد والبحار.

قلت: لا والله، ما خفت عليك قط، وإنّي لأرجو أن يظفرك الله بهم إن شاء الله تعالى، فقال لي: «يا نوفليّ، أتحبّ أن تعلم متى يندم المأمون؟» قلت: نعم.

قال: «إذا سمع احتجاجي على أهل التوراة بتوراتهم، وعلى أهل الإنجيل بإنجيلهم، وعلى أهل الزبور بزبورهم، وعلى الصابئين بعبرانيّتهم، وعلى الهرابذة بفارسيّتهم، وعلى أهل الروم بروميّتهم، وعلى أصحاب المقالات بلغاتهم، فإذا قطعت كلّ صنف ودحضت حجّته، وترك مقالته ورجع إلى قولي، علم المأمون أنّ الموضع الذي هو بسبيله ليس بمستحقّ له، فعند ذلك تكون الندامة منه، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم».

فلمّا أصبحنا أتانا الفضل بن سهل، فقال له: جعلت فداك، إنّ ابن عمّك ينتظرك وقد اجتمع القوم، فما رأيك في إتيانه؟ فقال له الرضاعليه‌السلام: «تقدّمني فإنّي صائر إلى ناحيتكم إن شاء الله».

ثمّ توضّأعليه‌السلام وضوءه للصلاة، وشرب شربة سويق وسقانا منه، ثمّ خرج وخرجنا معه حتّى دخلنا على المأمون وإذا المجلس غاصّ بأهله، ومحمّد بن جعفر في جماعة من الطالبيّين والهاشميّين والقوّاد حضور، فلمّا دخل الرضاعليه‌السلام قام المأمون وقام محمّد بن جعفر وجميع بني هاشم، فما زالوا وقوفاً والرضاعليه‌السلام جالس مع المأمون حتّى أمرهم بالجلوس فجلسوا، فلم يزل المأمون مقبلاً عليه يحدّثه ساعة، ثم التفت إلى الجاثليق، فقال: يا جاثليق، هذا ابن عمّي علي بن موسى بن جعفر، وهو من ولد فاطمة بنت نبيّنا، وابن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم، فأُحبّ أن تكلّمه وتحاجّه وتنصفه، فقال الجاثليق: يا أمير المؤمنين كيف أُحاجّ رجلاً يحتجّ

عليّ بكتاب أنا منكره ونبيّ لا أومن به ؟ فقال له الرضا عليه السلام : «يا نصراني فإن احتججت عليك بإنجيلك، أتُقرُّ به ؟» قال الجاثليق : وهل أقدر على دفع ما نطق به الإنجيل ؟ ! نعم والله أُقرّ به على رغم أنفي ، فقال له الرضا عليه السلام : «سل عمّا بدا لك واسمع الجواب».

فقال الجاثليق: ما تقول في نبوّة عيسى وكتابه، هل تنكر منهما شيئاً ؟

قال الرضا عليه السلام : «أنا مقرّ بنبوّة عيسى وكتابه ، وما بشّر به أُمّته ، وأقرّت به الحواريّون ، وكافر بنبوّة كلّ عيسى لم يقرّ بنبوّة محمّد صلى الله عليه وآله وبكتابه ولم يبشّر به أُمّته» ، قال الجاثليق : أليس إنّما نقطع الأحكام بشاهدي عدل ؟ قال عليه السلام : «بلى» قال : فأقم شاهدين من غير أهل ملّتك على نبوّة محمّد صلى الله عليه وآله ممّن لا تنكره النصرانيّة ، وسلنا مثل ذلك من غير أهل ملّتنا .

قال الرضا عليه السلام : «الآن جئت بالنصفة يا نصراني ، ألا تقبل منّي العدل المقدّم عند المسيح عيسى بن مريم عليه السلام ؟» قال الجاثليق : ومن هذا العدل ؟ سمّه لي ، قال : «ما تقول في يوحنّا الديلمي ؟» قال : بخٍ بخٍ ، ذكرت أحبّ الناس إلى المسيح ، قال : «فأقسمت عليك هل نطق الإنجيل أنّ يوحنّا قال : إنّ المسيح أخبرني بدين محمّد العربي وبشّرني به أنّه يكون من بعده ، فبشّرت به الحواريّين فآمنوا به ؟» ، قال الجاثليق : نعم[1] قد ذكر ذلك يوحنّا عن المسيح ، وبشّر بنبوّة رجل وبأهل بيته ووصيّه ، ولم يلخّص متى يكون ذلك ؟ ولم يسمّ لنا القوم فنعرفهم .

قال الرضا عليه السلام : «فإن جئناك بمن يقرأ الإنجيل ، فتلا عليك ذكر محمّد صلى الله عليه وآله وأهل بيته وأُمّته ، أتؤمن به ؟» قال : سديداً ، قال الرضا عليه السلام

---

(١) (نعم) أثبتناها من نسخة «ك» والحجرية.

لنسطاس[١] الرومي: «كيف حفظك للسفر الثالث من الإنجيل؟» قال: ما أحفظني له! ثمّ التفت إلى رأس الجالوت، فقال: «ألست تقرأ الإنجيل؟» قال: بلىٰ لعمري، قال: «فخذ عليّ السفر[٢]، فإن كان فيه ذكر محمّد وأهل بيته وأُمّته فاشهدوا لي، وإن لم يكن فيه ذكره فلا تشهدوا لي».

ثمّ قرأ عليه السلام السفر الثالث، حتّى إذا بلغ ذكر النبي صلى الله عليه وآله وقف، ثمّ قال: «يا نصراني، إنّي أسألك بحقّ المسيح وأمّه، أتعلم أنّي عالم بالإنجيل؟» قال: نعم، ثمّ تلا علينا ذكر محمّد وأهل بيته وأُمّته، ثمّ قال: «ما تقول يا نصراني؟ هذا قول عيسى بن مريم عليه السلام، فإن كذّبت ما ينطق به الإنجيل، فقد كذّبت موسى وعيسى عليهما السلام، ومتى أنكرت هذا الذكر وجب عليك القتل؛ لأنّك تكون قد كفرت بربّك وبنبيّك وبكتابك»، قال الجاثليق: لا أُنكر ما قد بان لي في الإنجيل، وإنّي لمقرّ به.

قال الرضا عليه السلام: «اشهدوا على إقراره» ثمّ قال: «يا جاثليق سل عمّا بدا لك» قال الجاثليق: أخبرني عن حواري عيسى بن مريم عليه السلام، كم كان عدّتهم؟ وعن علماء الإنجيل كم كانوا؟

قال الرضا عليه السلام: «على الخبير سقطت، أمّا الحواريّون فكانوا اثني عشر رجلاً، وكان أعلمهم وأفضلهم ألوقا، وأمّا علماء النصارى فكانوا ثلاثة رجال: يوحنّا الأكبر باج، ويوحنّا بقرقيسيا، ويوحنّا الديلمي برجاز[٣]،

---

(١) في نسخة «ج، هـ، ع»: لبسطاس، وفي التوحيد: لقسطاس.

(٢) في نسخة «ع» زيادة: الثالث.

(٣) في نسخة «ج، هـ»: برحار غير منقّطة، وفي نسخة «ع»: الديلمي بن جان، وفي نسخة «ك» والبحار: بزجار، وفي نسخة «ر» والحجرية: برجار، وفي التوحيد: بزجان.

وعنده كان ذكر النبي صلى الله عليه وآله وذكر أهل بيته وأُمّته، وهو الذي بشّر أُمّة عيسى وبني إسرائيل به».

ثمّ قال له: «يا نصراني، والله إنّا لنؤمن بعيسى الذي آمن بمحمّد صلى الله عليه وآله، وما ننقم على عيساكم شيئاً إلّا ضعفه وقلّة صيامه وصلاته» قال الجاثليق: أفسدت والله علمك، وضعّفت أمرك، وما كنت ظننت إلّا أنّك أعلم أهل الإسلام.

قال الرضا عليه السلام: «وكيف ذلك؟» قال الجاثليق: من قولك: إنّ عيسى كان ضعيفاً قليل الصيام قليل الصلاة، وما أفطر عيسى يوماً قط، ولا نام بليل قط، وما زال صائم الدهر وقائم الليل، قال الرضا عليه السلام: «فلمن كان يصوم ويصلّي؟!» قال: فخرس الجاثليق وانقطع، قال الرضا عليه السلام: «يانصراني أسألك عن مسألة» قال: سل، فإن كان عندي علمها أجبتك.

قال الرضا عليه السلام: «ما أنكرت أنّ عيسى عليه السلام كان يحيي الموتى بإذن الله عزّ وجلّ» قال الجاثليق: أنكرت ذلك من قِبَل(١) أنّ من أحيا الموتى وأبرأ الأكمه والأبرص فهو ربّ مستحقّ لأن يُعبد، قال الرضا عليه السلام: «فإنّ اليسع قد صنع مثل ما صنع عيسى عليه السلام، مشى على الماء وأحيا الموتى وأبرأ الأكمه والأبرص، فلم تتّخذه أُمّته ربّاً، ولم يعبده أحد من دون الله عزّ وجلّ، ولقد صنع حزقيل النبي عليه السلام مثل ما صنع عيسى بن مريم عليه السلام فأحيا خمسة وثلاثين ألف رجُلاً من بعد موتهم بستّين سنة».

ثمّ التفت إلى رأس الجالوت، فقال له: «يا رأس الجالوت أتجد هؤلاء في شباب بني إسرائيل في التوراة، اختارهم بخت نصّر من سبي بني

---

(١) في المطبوع والحجرية: أجل، وما في المتن أثبتناه من النسخ والتوحيد والبحار وحاشية الحجرية.

إسرائيل حين غزا بيت المقدس، ثمّ انصرف بهم إلى بابل، فأرسله الله عزّ وجلّ إليهم، فأحياهم، هذا في التوراة لا يدفعه إلّا كافر منكم» قال رأس الجالوت: قد سمعنا به وعرفناه، قال: «صدقت» ثمّ قال: «يا يهودي خذ عليّ هذا السفر من التوراة» فتلا عليه السلام علينا من التوراة آيات، فأقبل اليهوديّ يترجّح لقراءته، ويتعجّب! ثمّ أقبل على النصراني فقال: «يا نصراني، أفهؤلاء كانوا قبل عيسى أم عيسى كان قبلهم؟» قال: بل كانوا قبله.

قال الرضا عليه السلام: «لقد اجتمعت قريش إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فسألوه أن يُحيي لهم موتاهم، فوجّه معهم علي بن أبي طالب عليه السلام، فقال له: اذهب إلى الجبّانة، فناد بأسماء هؤلاء الرهط الذين يسألون عنهم بأعلى صوتك: يافلان ويا فلان ويا فلان يقول لكم محمّد رسول الله: قوموا بإذن الله عزّ وجلّ، فقاموا ينفضون التراب عن رؤوسهم، فأقبلت قريش تسألهم عن أُمورهم، ثمّ أخبروهم أنّ محمّداً قد بُعث نبيّاً، فقالوا: وددنا أنّا أدركناه فنؤمن به، ولقد أبرأ الأكمه والأبرص والمجانين، وكلّمه البهائم والطير والجن والشياطين، ولم نتّخذه ربّاً من دون الله عزّ وجلّ، ولم ننكر لأحد من هؤلاء فضلهم، فمتى اتّخذتم عيسى ربّاً جاز لكم أن تتّخذوا اليسع وحزقيل ربّاً؛ لأنّهما قد صنعا مثل ما صنع عيسى بن مريم عليه السلام من إحياء الموتى وغيره.

وإنّ قوماً من بني إسرائيل خرجوا[١] من بلادهم من الطاعون وهم أُلوف حذر الموت، فأماتهم الله في ساعة واحدة، فعمد أهل تلك القرية فحظروا عليهم حظيرة[٢]، فلم يزالوا فيها حتّى نخرت عظامهم وصاروا

---

(١) في نسخة «ع» وحاشية «ك»: هربوا، وكذلك التوحيد.

(٢) الحظيرة: الحظار: حائط الحظيرة، والحظيرة تُتّخذ من خشب أو قصب. تهذيب اللغة ٤: ٤٥٤ ـ حظر.

رميماً ، فمرّ بهم نبيّ من أنبياء بني إسرائيل ، فتعجّب منهم ومن كثرة العظام البالية ، فأوحى الله عزّ وجلّ إليه : أتحبّ أن أُحييهم لك فتنذرهم ؟ قال : نعم يا ربّ ، فأوحى الله عزّ وجلّ إليه : أن نادِهم ، فقال : أيّتها العظام البالية قومي بإذن الله عزّ وجلّ ، فقاموا أحياءً أجمعون ، ينفضون التراب عن رؤوسهم .

ثمّ إبراهيم خليل الرحمن عليه السلام حين أخذ الطير فقطّعهن قِطَعاً ، ثمّ وضع على كلّ جبل منهنّ جزءاً ، ثمّ ناداهنّ فأقبلن سعياً إليه .

ثمّ موسى بن عمران عليه السلام وأصحابه السبعون الذين اختارهم صاروا معه إلى الجبل ، فقالوا له : إنّك قد رأيت الله سبحانه ، فأرناه كما رأيته ، فقال لهم : إنّي لم أره ، فقالوا : لن نؤمن لك حتّى نرى الله جهرة ، فأخذتهم الصاعقة ، فاحترقوا عن آخرهم ، وبقي موسى وحيداً ، فقال : يا ربّ اخترت سبعين رجلاً من بني إسرائيل ، فجئت بهم وأرجع وحدي ، فكيف يصدّقني قومي بما أُخبرهم به ؟ ! فلو شئت أهلكتهم من قبل وإيّاي ، أتهلكنا بما فعل السفهاء منّا ؟ فأحياهم الله عزّ وجلّ من بعد موتهم .

وكلّ شيء ذكرته لك من هذا لا تقدر على دفعه؛ لأنّ التوراة والإنجيل والزبور والفرقان قد نطقت به ، فإن كان كلّ من أحيا الموتى وأبرأ الأكمه والأبرص والمجانين ، يتّخذ ربّاً من دون الله ، فاتّخذ هؤلاء كلّهم أرباباً ، ما تقول يا يهودي[1] ؟» فقال الجاثليق : القول قولك ، ولا إله إلّا الله .

ثمّ التفت إلى رأس الجالوت ، فقال : «يا يهودي ، أقبل عليّ أسألك بالعشر الآيات التي أُنزلت على موسى بن عمران عليه السلام ، هل تجد في التوراة مكتوباً نبأ محمّد صلى الله عليه وآله وأُمّته إذا جاءت الأُمّة الأخيرة أتباع راكب البعير ،

---

(١) في نسخة «ك» : يا نصراني ، وكذلك التوحيد .

يسبّحون الربّ جدّاً جدّاً، تسبيحاً جديداً في الكنائس الجُدد فليفزع[1] بنو إسرائيل إليهم وإلى ملكهم، لتطمئنّ قلوبهم، فإنّ بأيديهم سيوفاً ينتقمون بها من الأُمم الكافرة في أقطار الأرض، أهكذا هو في التوراة مكتوب؟» قال رأس الجالوت: نعم، إنّا لنجده كذلك.

ثمّ قال للجاثليق: «يا نصراني، كيف علمك بكتاب شعيا عليه السلام؟» قال: أعرفه حرفاً حرفاً، قال لهما: «أتعرفان هذا من كلامه يا قوم؟ إنّي رأيت صورة راكب الحمار لابساً جلابيب النور ورأيت راكب البعير ضوؤه مثل ضوء القمر»، فقالا: قد قال ذلك شعيا عليه السلام.

قال الرضا عليه السلام: «يا نصراني، هل تعرف في الإنجيل قول عيسى عليه السلام: إنّي ذاهب إلى ربّكم وربّي، والبارقليطا[2] جاءٍ، هو الذي يشهد لي بالحقّ كما شهدت له، وهو الذي يفسّر لكم كلّ شيء، وهو الذي يُبدي فضائح الأُمم، وهو الذي يكسر عمود الكفر» فقال الجاثليق: ما ذكرت شيئاً من الإنجيل إلّا ونحن مقرّون به، فقال: «أتجد هذا في الإنجيل ثابتاً يا جاثليق؟» قال: نعم.

قال الرضا عليه السلام: «يا جاثليق، ألا تخبرني عن الإنجيل الأوّل حين افتقدتموه، عند من وجدتموه؟ ومن وضع لكم هذا الإنجيل؟» فقال له: ما افتقدنا الإنجيل إلّا يوماً واحداً حتّى وجدناه غضّاً طريّاً، فأخرجه إلينا يوحنّا ومتّى.

فقال له الرضا عليه السلام: «ما أقلّ معرفتك بسنن[3] الإنجيل وعلمائه! فإن

---

(١) في المطبوع ونسخة «ع»: فليفرغ، وما في المتن أثبتناه من نسخة «هـ، ر، ك» والحجرية والمصادر.

(٢) في نسخة «ع»: الفار قليطا، وفي نسخة «ج» الكلمة غير منقّطة.

(٣) في نسخة «ر، ع» وحاشية «ك» في نسخة: بسرّ.

كان هذا كما تزعم، فلِمَ اختلفتم في الإنجيل؟ وإنّما وقع الاختلاف في هذا الإنجيل الذي في أياديكم اليوم، فلو كان على العهد الأوّل لم تختلفوا فيه، ولكنّي مفيدك علم ذلك: اعلم أنّه لمّا افتقد الإنجيل الأوّل اجتمعت النصارى إلى علمائهم، فقالوا لهم: قُتل عيسى بن مريم عليه السلام وافتقدنا الإنجيل، وأنتم العلماء فما عندكم؟ فقال لهم ألوقا ومرقابوس[(١)]: إنّ الإنجيل في صدورنا، ونحن نخرجه إليكم سِفراً سِفراً في كلّ أحد، فلا تحزنوا عليه، ولا تخلوا الكنائس، فإنّا سنتلوه عليكم في كلّ أحد سِفراً سِفراً، حتّى نجمعه كلّه.

فقعد ألوقا ومرقابوس[(٢)] ويوحنّا ومتّى، فوضعوا لكم هذا الإنجيل بعدما افتقدتم الإنجيل الأوّل، وإنّما كان هؤلاء الأربعة تلاميذ تلاميذ الأوّلين، أعلمت ذلك؟» فقال الجاثليق: أمّا هذا فلم أعلمه، وقد علمته الآن، وقد بان لي من فضل علمك بالإنجيل، وسمعت أشياء ممّا علمته، شهد قلبي أنّه حقٌّ، فاستزدت كثيراً من الفهم.

فقال له الرضا عليه السلام: «فكيف شهادة هؤلاء عندك؟» قال: جائزة، هؤلاء علماء الإنجيل، وكلّ ما شهدوا به فهو حقٌّ، قال الرضا عليه السلام للمأمون ومن حضره من أهل بيته ومن غيرهم: «إشهدوا عليه» قالوا: قد شهدنا.

ثمّ قال عليه السلام للجاثليق: «بحقّ الابن وأُمّه، هل تعلم أنّ متّى قال: إنّ المسيح هو ابن داود بن إبراهيم بن إسحاق بن يعقوب بن يهوذا بن خضرون؟ وقال مرقابوس في نسبة عيسى بن مريم عليه السلام: إنّه كلمة الله أحلّها في جسد الآدمي، فصارت إنساناً، وقال ألوقا: إنّ عيسى بن

(١ و٢) في نسخة «ع»: مرقانوس.

مريم عليها السلام وأُمّه كانا إنسانين من لحم ودم، فدخل فيها روح القدس.

ثمّ إنّك تقول من شهادة عيسى على نفسه: حقّاً أقول لكم، يا معشر الحواريّين، إنّه لا يصعد إلى السماء إلّا من نزل منها، إلّا راكب البعير خاتم الأنبياء، فإنّه يصعد إلى السماء وينزل، فما تقول في هذا القول؟» قال الجاثليق: هذا قول عيسى لا ننكره.

قال الرضا عليه السلام: «فما تقول في شهادة ألوقا ومرقابوس ومتّى على عيسى وما نسبوه إليه؟» قال الجاثليق: كذبوا على عيسى.

فقال الرضا عليه السلام: «يا قوم أليس قد زكّاهم وشهد أنّهم علماء الإنجيل، وقولهم حقٌّ؟» فقال الجاثليق: يا عالم المسلمين، أُحبّ أن تعفيني من أمر هؤلاء، قال الرضا عليه السلام: «فإنّا قد فعلنا، سل يا نصراني عمّا بدا لك» قال الجاثليق: ليسألك غيري، فلا وحقّ المسيح ما ظننت أنّ في علماء المسلمين مثلك.

فالتفت الرضا عليه السلام إلى رأس الجالوت، فقال له: «تسألني أو أسألك؟» فقال: بل أسألك، ولست أقبل منك حجّة إلّا من التوراة أو من الإنجيل أو من زبور داوود، أو بما في صحف إبراهيم وموسى، قال الرضا عليه السلام: «لا تقبل منّي حجّة إلّا بما تنطق به التوراة على لسان موسى بن عمران، والإنجيل على لسان عيسى بن مريم، والزبور على لسان داوود».

فقال رأس الجالوت: من أين تثبت نبوّة محمّد؟

قال الرضا عليه السلام: «شهد بنبوّته موسى بن عمران، وعيسى بن مريم، وداوود خليفة الله عزّ وجلّ في الأرض» فقال له: ثبّت قول موسى بن عمران، قال الرضا عليه السلام: «هل تعلم يا يهوديّ أنّ موسى أوصى بني إسرائيل، فقال لهم: إنّه سيأتيكم نبيّ من إخوانكم فيه فصدّقوا، ومنه

فاسمعوا، فهل تعلم أنّ لبني إسرائيل إخوة غير ولد إسماعيل؟ إن كنت تعرف قرابة إسرائيل من إسماعيل والسبب[١] الذي بينهما من قِبَل إبراهيم عليه السلام؟» فقال رأس الجالوت: هذا قول موسى لا ندفعه.

فقال له الرضا عليه السلام: «هل جاءكم من إخوة بني إسرائيل نبيّ غير محمّد صلى الله عليه وآله؟» قال: لا، قال الرضا عليه السلام: «أفليس قد صحّ هذا عندكم؟» قال: نعم، ولكنّي أُحبّ أن تصحّحه لي من التوراة.

فقال له الرضا عليه السلام: «هل تنكر أنّ التوراة تقول لكم، جاء النور من قِبَل[٢] طور سيناء، وأضاء لنا من جبل ساعير، واستعلن علينا من جبل فاران؟» قال رأس الجالوت: أعرف هذه الكلمات وما أعرف تفسيرها، قال الرضا عليه السلام: «أنا أُخبرك به، أمّا قوله: جاءالنور من قِبَل[٣] طور سيناء، فذلك وحي الله تبارك وتعالى الذي أنزله على موسى عليه السلام على جبل طور سيناء، وأمّا قوله: وأضاء لنا[٤] من جبل ساعير، فهو الجبل الذي أوحى الله عزّ وجلّ إلى عيسى بن مريم عليه السلام وهو عليه، وأمّا قوله: واستعلن علينا من جبل فاران، فذاك جبل من جبال مكّة، بينه وبينها يوم.

وقال شعيا النبي عليه السلام ـ فيما تقول أنت وأصحابك في التوراة ـ: رأيت راكبين أضاء لهما الأرض، أحدهما على حمار، والآخَر على جمل، فمن راكب الحمار ومن راكب الجمل؟» قال رأس الجالوت: لا أعرفهما فخبّرني بهما.

---

(١) في نسخة «ع» والبحار: والنسب.

(٢) في نسخة «ع، ر»: من جبل، وكذلك في حاشية نسخة «ك» والحجرية.

(٣) في نسخة «ج، هـ»: من طور سيناء، وفي نسخة «ع»: من جبل.

(٤) في نسخة «ج، هـ، ع، ر»: وأضاء للناس.

قال عليه السلام: «أمّا راكب الحمار فعيسى عليه السلام، وأمّا راكب الجمل فمحمّد صلى الله عليه وآله، أتنكر هذا من التوراة؟» قال: لا، ما أنكره.

ثمّ قال الرضا عليه السلام: «هل تعرف حيقوق النبي عليه السلام؟» قال: نعم، إنّي به لعارف، قال عليه السلام: «فإنّه قال ـ وكتابكم ينطق به ـ: جاء الله تعالى بالبيان من جبل فاران، وامتلأت السماوات من تسبيح أحمد واُمّته، يحمل خيله في البحر كما تحمل في البرّ، يأتينا بكتاب جديد بعد خراب بيت المقدس ـ يعني بالكتاب الفرقان ـ أتعرف هذا وتؤمن به؟» قال رأس الجالوت: قد قال ذلك حيقوق النبي عليه السلام، ولا ننكر قوله.

قال الرضا عليه السلام: «فقد قال داوود في زبوره ـ وأنت تقرأ ـ: اللّهمّ ابعث مقيم السُّنّة بعد الفترة. فهل تعرف نبيّاً أقام السُّنّة بعد الفترة غير محمّد صلى الله عليه وآله؟» قال رأس الجالوت: هذا قول داوود نعرفه ولا ننكره، ولكن عنى بذلك عيسى، وأيّامه هي الفترة.

قال له الرضا عليه السلام: «جهلت أنّ عيسى عليه السلام لم يخالف السُّنّة، وقد كان موافقاً لسُنّة التوراة حتّى رفعه الله إليه، وفي الإنجيل مكتوب: إنّ ابن البرّة ذاهب، والبار قليطا[1] جاءٍ من بعده، وهو الذي يخفّف الآصار[2]، ويفسّر لكم كلّ شيء، ويشهد لي كما شهدت له، أنا جئتكم بالأمثال وهو يأتيكم بالتأويل. أتؤمن بهذا في الإنجيل؟» قال: نعم لا اُنكره[3].

---

(١) في نسخة «ع»: والفار قليطا.

(٢) في المطبوع والحجرية: يحفظ الآصار، وفي نسخة «ج، هـ»: يخفف الأخبار، وفي نسخة «ع»: يحقق الأخبار، وما في المتن أثبتناه من نسخة «ك، ر» والتوحيد والبحار.

(٣) (لا اُنكره) أثبتناه من النسخ الخطّية والتوحيد والبحار.

فقال له الرضا عليه السلام : «يا رأس الجالوت، أسألك عن نبيّك موسى بن عمران عليه السلام» فقال: سل، قال: «ما الحجّة على أنّ موسى ثبتت نبوّته ؟» قال اليهودي: إنّه جاء بما لم يجيء به أحد من الأنبياء قبله، قال له: «مثل ماذا ؟» قال: مثل فلق البحر، وقلبه العصا حيّة تسعى، وضربه الحجر فانفجرت منه العيون، وإخراجه يده بيضاء للناظرين، وعلامات[1] لا يقدر الخلق على مثلها.

قال له الرضا عليه السلام : «صدقت في أنّه كانت حجّته على نبوّته أنّه جاء بما لا يقدر الخلق على مثله، أفليس كلّ من ادّعى أنّه نبيّ، ثمّ جاء بما لا يقدر الخلق على مثله، وجب عليكم تصديقه ؟!» قال: لا؛ لأنّ موسى عليه السلام لم يكن له نظير، لمكانه من ربّه وقربه منه، ولا يجب علينا الإقرار بنبوّة من ادّعاها حتّى يأتي من الإعلام بمثل ما جاء به.

قال الرضا عليه السلام : «فكيف أقررتم بالأنبياء الذين كانوا قبل موسى عليه السلام، ولم يفلقوا البحر، ولم يفجّروا من الحجر اثنتي عشرة عيناً، ولم يخرجوا أيديهم مثل إخراج موسى يده بيضاء، ولم يقلبوا العصا حيّة تسعى ؟» قال له اليهودي: قد خبّرتك أنّه متى ما جاؤا على نبوّتهم من الآيات بما لا يقدر الخلق على مثله، ولو جاؤا بما لم يجيء به موسى، أو كان على غير ما جاء به موسى، وجب تصديقهم.

قال له الرضا عليه السلام : «يا رأس الجالوت، فما يمنعك من الإقرار بعيسى ابن مريم وقد كان يحيي الموتى، ويبرىء الأكمه والأبرص، ويخلق من الطين كهيئة الطير، ثمّ ينفخ فيه فيكون طيراً بإذن الله تعالى ؟» قال رأس

---

(١) في المطبوع: وعلاماته، وما في المتن أثبتناه من النسخ الخطّيّة والحجريّة والتوحيد والبحار.

الجالوت: يقال: إنّه فعل ذلك ولم نشهده.

قال الرضا عليه السلام: «أرأيت ما جاء به موسى من الآيات شاهدته؟ أليس إنّما جاءت الأخبار من ثقات أصحاب موسى أنّه فعل ذلك؟» قال: بلى، قال: «فكذلك أيضاً أتتكم الأخبار المتواترة بما فعل عيسى بن مريم عليه السلام؛ فكيف صدّقتم بموسى ولم تصدّقوا بعيسى؟» فلم يُحِر جواباً.

قال الرضا عليه السلام: «وكذلك أمر محمّد صلى الله عليه وآله وما جاء به، وأمر كلّ نبيّ بعثه الله، ومن آياته أنّه كان يتيماً، فقيراً، راعياً، أجيراً، لم يتعلّم كتاباً، ولم يختلف إلى معلّم، ثمّ جاء بالقرآن الذي فيه قصص الأنبياء عليهم السلام وأخبارهم حرفاً حرفاً، وأخبار من مضى ومن بقي إلى يوم القيامة، ثمّ كان يخبرهم بأسرارهم وما يعملون في بيوتهم، وجاء بآيات كثيرة لا تحصى».

قال رأس الجالوت: لم يصحّ عندنا خبر عيسى ولا خبر محمّد، ولا يجوز لنا أن نقرّ لهما بما لم يصح.

قال الرضا عليه السلام: «فالشاهد الذي شهد لعيسى ولمحمّد صلى الله عليه وآله شاهد زور؟!» فلم يُحِر جواباً.

ثمّ دعا عليه السلام بالهربذ[1] الأكبر، فقال له الرضا عليه السلام: «أخبرني عن زردهشت[2] الذي تزعم أنّه نبي، ما حجّتك على نبوّته؟» قال: إنّه أتى بما لم يأتنا به أحد قبله، ولم نشهده، ولكنّ الأخبار من أسلافنا وردت علينا بأنّه أحلّ لنا ما لم يحلّه غيره فاتّبعناه.

قال: «أفليس إنّما أتتكم الأخبار فاتّبعتموه؟» قال: بلى، قال: «فكذلك سائر الأمم السالفة أتتهم الأخبار بما أتىٰ به النبيّون، وأتى به موسى وعيسى

(١) في نسخة «ك»: الهربز، وفي «ج»: الهزبر.

(٢) في نسخة «ج، هـ»: زرادشت، وفي نسخة «ع، ك، ر»: زرهشت.

ومحمّد صلى الله عليه وآله، فما عذركم في ترك الإقرار بهم؟ إذ كنتم إنّما أقررتم بزردهشت[١] من قِبَل الأخبار المتواترة بأنّه جاء بما لم يجىء به غيره» فانقطع الهربذ مكانه.

فقال الرضاعليه السلام: «يا قوم إن كان فيكم أحد يخالف الإسلام وأراد أن يسأل، فليسأل غير محتشم[٢]» فقام إليه عمران الصابىء ـ وكان واحداً من المتكلّمين ـ فقال: يا عالم الناس، لولا أنّك دعوت إلى مسألتك لم أقدم عليك بالمسائل، فلقد دخلت الكوفة والبصرة والشام والجزيرة، ولقيت المتكلّمين، فلم أقع على أحد يثبت لي واحداً ليس غيره قائماً بوحدانيّته، أفتأذن لي أن أسألك؟

قال الرضاعليه السلام: «إن كان في الجماعة عمران الصابىء، فأنت هو» قال: أنا هو، قال: «سل يا عمران، وعليك بالنصفة، وإيّاك والخطل والجور» فقال: والله يا سيّدي ما أُريد إلّا أن تثبت لي شيئاً أتعلّق به فلا أجوزه، قال: «سل عمّا بدا لك» فازدحم الناس، وانضمّ بعضهم إلى بعض، فقال عمران الصابيء: أخبرني عن الكائن الأوّل وعمّا خلق.

فقال له: «سألت فافهم، أمّا الواحد فلم يزل واحداً كائناً لا شيء معه بلا حدود ولا أعراض ولا يزال كذلك، ثمّ خلق خلقاً مبتدعاً مختلفاً بأعراض وحدود مختلفة، لا في شيء أقامه، ولا في شيء حدّه، ولا على شيء حذاه ومثّله له، فجعل الخلق من بعد ذلك صفوة، وغير صفوة واختلافاً وائتلافاً[٣] وألواناً وذوقاً وطعماً، لا لحاجة كانت منه إلى ذلك،

---

(١) في نسخة «ج، هـ»: بزرادشت، وفي «ع، ك، ر»: بزرهشت.

(٢) في حاشية نسخة «ك» في نسخة: متجشم.

(٣) في نسخة «ج، هـ»: وأخلافاً وأسلافاً.

ولا لفضل منزلة لم يبلغها إلّا به، ولا رأى لنفسه فيما خلق زيادة ولا نقصاناً، تعقل هذا يا عمران؟» قال: نعم، والله يا سيّدي.

قال: «واعلم يا عمران أنّه لو كان خلق ما خلق لحاجة، لم يخلق إلّا من يستعين به على حاجته، ولكان ينبغي أن يخلق أضعاف ما خلق؛ لأنّ الأعوان كلّما كثروا كان صاحبهم أقوى، والحاجة يا عمران لا يسعها؛ لأنّه كان لم يحدث من الخلق شيئاً إلّا حدثت فيه حاجة أُخرى، ولذلك أقول: لم يخلق الخلق لحاجة، ولكن نقل بالخلق الحوائج بعضهم إلى بعض، وفضّل بعضهم على بعض، بلا حاجة منه إلى من فضّل، ولا نقمة منه على من أذلّ، فلهذا خلق» قال عمران: يا سيّدي، هل كان الكائن معلوماً في نفسه عند نفسه؟

قال الرضا عليه السلام: «إنّما تكون المعلمة بالشيء لنفي خلافه، وليكون الشيء نفسه بما نفى عنه موجوداً، ولم يكن هناك شيء يخالفه، فتدعوه الحاجة إلى نفي ذلك الشيء عن نفسه بتحديد ما علم منها، أفهمت يا عمران؟» قال: نعم والله يا سيّدي، فأخبرني بأيّ شيءٍ علم ما علم، أبضمير أم بغير ذلك؟

قال الرضا عليه السلام: «أرأيت إذا علم بضمير، هل تجد بدّاً من أن تجعل لذلك الضمير حدّاً تنتهي إليه المعرفة؟» قال عمران: لا بدّ من ذلك، قال الرضا عليه السلام: «فما ذلك الضمير؟» فانقطع ولم يُحِر جواباً.

قال الرضا عليه السلام: «لا بأس، إن سألتك عن الضمير نفسه تعرّفه بضميرٍ آخَر؟ فإن قلت: نعم، أفسدت عليك قولك ودعواك، يا عمران أليس ينبغي أن تعلم أنّ الواحد ليس يوصف بضمير، وليس يقال له أكثر من فَعَلَ، وعمل، وصنعَ، وليس يتوهّم منه مذاهب وتجزئة كمذاهب

المخلوقين وتجزئتهم ؟ فاعقل ذلك وابنِ عليه ما علمت صواباً» .

قال عمران : يا سيّدي ، ألا تخبرني عن حدود خلقه كيف هي ؟ وما معانيها ؟ وعلى كم نوع تكون؟

قال : «قد سألت فاعلم أنّ حدود خلقه على ستّة أنواع : ملموس ، وموزون ، ومنظور إليه ، وما لا ذوق له[1] وهو الروح ، ومنها منظور إليه وليس له وزن ولا لمس ولا حسّ ولا لون ولا ذوق، والتقدير والأعراض والصور والطول والعرض، ومنها العمل والحركات التي تصنع الأشياء وتعملها ، وتغيّرها من حال إلى حال، وتزيدها وتنقصها.

فأمّا الأعمال والحركات فإنّها تنطلق ؛ لأنّه لا وقت لها أكثر من قدر ما يحتاج إليه فإذا فرغ من الشيء انطلق بالحركة وبقي الأثر ، ويجري مجرى الكلام الذي يذهب ويبقى أثره » .

قال عمران : ياسيّدي ، ألا تخبرني عن الخالق إذا كان واحداً لا شيء غيره ولا شيء معه ، أليس قد تغيّر بخلقه الخلق؟

قال له الرضاعليه السلام : «قديم لم يتغيّر عزّ وجلّ بخلقه الخلق ، ولكن الخلق يتغيّر بتغييره» .

قال عمران : يا سيّدي ، فبأيّ شيء عرفناه؟ قال : «بغيره» .

قال : فأيّ شيء غيره؟

قال الرضاعليه السلام : «مشيئته واسمه وصفته ، وما أشبه ذلك ، وكلّ ذلك محدَث مخلوق مدبَّر» .

قال عمران : يا سيّدي ، فأيّ شيء هو؟

---

(١) في نسخة «ع»: وما لا وزن له ، بدل: وما لا ذوق له .

قال: «هو نور بمعنى أنّه هادٍ لخلقه من أهل السماء وأهل الأرض، وليس لك عليّ أكثر من توحيدي إيّاه».

قال عمران: يا سيّدي أليس قد كان ساكتاً قبل الخلق لا ينطق، ثمّ نطق؟

قال الرضا عليه السلام: «لا يكون السكوت إلّا عن نطق قبله، والمثل في ذلك أنّه لا يقال للسراج: هو ساكت لا ينطق، ولا يقال: إنّ السراج ليضيء فيما يريد أن يفعل بنا؛ لأنّ الضوء من السراج ليس بفعل منه ولا كون، وإنّما هو ليس شيء غيره، فلمّا استضاء لنا، قلنا: قد أضاء لنا حتّى استضأنا به، فبهذا تستبصر أمرك».

قال عمران: يا سيّدي، فإنّ الذي كان عندي أنّ الكائن قد تغيّر في فعله عن حاله بخلقه الخلق.

قال الرضا عليه السلام: «أحلت يا عمران في قولك: إنّ الكائن يتغيّر في وجه من الوجوه حتّى يصيب الذات منه ما يغيّره، يا عمران، هل تجد النار يغيّرها تغيّر نفسها[1]؟ وهل تجد الحرارة تحرق نفسها؟ أو هل رأيت بصيراً قط رأى بصره؟».

قال عمران: لم أرَ هذا إلّا أن تخبرني يا سيّدي، أهو في الخلق؟ أم الخلق فيه؟

قال الرضا عليه السلام: «جُلّ يا عمران عن ذلك، ليس هو في الخلق، ولا الخلق فيه، تعالى عن ذلك، وسأُعلّمك ما تعرفه به ولا قوّة إلّا بالله، أخبرني عن المرآة أنت فيها أم هي فيك؟ فإن كان ليس واحد منكما في صاحبه، فبأيّ شيءٍ استدللت بها على نفسك يا عمران؟»

---

(١) في «هـ»: النار تغيّر نفسها.

قال : بضوء بيني وبينها .

قال الرضا عليه السلام : «هل ترى من ذلك الضوء في المرآة أكثر ممّا تراه في عينك ؟» قال : نعم ، قال الرضا عليه السلام : «فأرِناه» فلم يُحِر جواباً ، قال عليه السلام : «فلا أرى النور إلّا وقد دلّك ، ودلّ المرآة على أنفسكما من غير أن يكون في واحد منكما ، ولهذا أمثال كثيرة غير هذا ، لا يجد الجاهل فيها مقالاً ، ولله المثل الأعلى» .

ثمّ التفت إلى المأمون ، فقال : «الصلاة قد حضرت» فقال عمران : ياسيّدي لا تقطع عليَّ مسألتي ، فقد رقّ قلبي ، قال الرضا عليه السلام : «نصلّي ونعود» فنهض ونهض المأمون ، فصلّى الرضا عليه السلام داخلاً ، وصلّى الناس خارجاً خلف محمّد بن جعفر ، ثمّ خرجا ، فعاد الرضا عليه السلام إلى مجلسه ، ودعا بعمران ، فقال : «سل يا عمران» قال : يا سيّدي ، ألا تخبرني عن الله عزّ وجلّ ، هل يُوحّد بحقيقة أو يُوحّد بوصف؟

قال الرضا عليه السلام : «إنّ الله المبدىء الواحد ، الكائن الأوّل ، لم يزل واحداً لا شيء معه ، فرداً لا ثاني معه ، لا معلوماً ، ولا مجهولاً ، ولا محكماً ، ولا متشابهاً ، ولا مذكوراً ، ولا منسيّاً ، ولا شيئاً يقع عليه اسم شيء من الأشياء غيره ، ولا من وقت كان ، ولا إلى وقت يكون ، ولا بشيء قام ، ولا إلى شيء يقوم ، ولا إلى شيء استند ، ولا في شيء استكن ، وذلك كلّه قبل الخلق إذ لا شيء غيره ، وما أوقعت عليه من الكلّ ، فهي صفات محدثة وترجمة يفهم بها من فهم .

واعلم أنّ الإبداع والمشيئة والإرادة معناها واحد وأسماؤها ثلاثة ، وكان أوّل إبداعه وإرادته ومشيئته الحروف التي جعلها أصلاً لكلّ شيء ودليلاً على كلّ مدرَك ، وفاصلاً لكلّ مشكل ، وبتلك الحروف تفريق كلّ

شيء من اسم حقّ وباطل، أو فعل[١] أو مفعول، أو معنى، أو غير معنى، وعليها اجتمعت الأمور كلّها، ولم يجعل للحروف في إبداعه لها معنى غير أنفسها يتناهى، ولا وجود لها؛ لأنّها مبدَعة بالإبداع، والنور في هذا الموضع أوّل فعل الله الذي هو نور السماوات والأرض.

والحروف هي المفعول بذلك الفعل، وهي الحروف التي عليها مدار الكلام، والعبارات[٢] كلّها من الله عزّ وجلّ علّمها خلقه، وهي ثلاثة وثلاثون حرفاً.

فمنها: ثمانية وعشرون حرفاً تدلّ على لغات العربية، ومن الثمانية والعشرين اثنان وعشرون حرفاً تدلّ على لغات السريانية والعبرانية.

ومنها: خمسة أحرف متحرفة في سائر اللغات، من العجم والأقاليم واللغات كلّها، وهي خمسة أحرف تحرّفت من الثمانية والعشرين حرفاً من اللغات، فصارت الحروف ثلاثة وثلاثين حرفاً، فأمّا الخمسة المختلفة فبحجج لا يجوز ذكرها أكثر ممّا ذكرناه.

ثمّ جعل الحروف بعد إحصائها وإحكام عدّتها فعلاً منه، كقوله عزّ وجلّ: ﴿**كُنْ فَيَكُونُ**﴾[٣] و«كُنْ» منه صنع، وما يكون به المصنوع.

فالخلق الأوّل من الله عزّ وجلّ الإبداع، لا وزن له، ولا حركة، ولا سمع، ولا لون، ولا حسّ، والخلق الثاني الحروف، لا وزن لها، ولا لون، وهي مسموعة موصوفة غير منظور إليها، والخلق الثالث ما كان من الأنواع كلّها محسوساً ملموساً ذا ذوق منظوراً إليه، والله تبارك وتعالى سابق

---

(١) في حاشية النسخة الحجرية في نسخة: أو فاعل.

(٢) في المطبوع: العبادات، وما في المتن أثبتناه من النسخ الخطيّة والمصادر.

(٣) سورة يس ٣٦: ٨٢.

للإبداع ؛ لأنّه ليس قبله عزَّ وجلَّ شيء ، ولا كان معه شيء ، والإبداع سابق للحروف ، والحروف لا تدلّ على غير نفسها».

قال المأمون : وكيف لا تدلّ على غير أنفسها ؟

قال الرضا عليه السلام : «لأنّ الله تبارك وتعالى لا يجمع منها شيئاً لغير معنى أبداً ، فإذا ألّف منها أحرفاً أربعة ، أو خمسة ، أو ستّة ، أو أكثر من ذلك أو أقلّ ، لم يؤلّفها لغير معنى ، ولم يكن إلّا لمعنى محدث لم يكن قبل ذلك شيئاً».

قال عمران : فكيف لنا بمعرفة ذلك؟

قال الرضا عليه السلام : «أمّا المعرفة فوجه ذلك وبيانه : أنّك تذكر الحروف إذا لم تُرد بها غير نفسها، ذكرتها فرداً، فقلت : ا ب ت ث ج ح خ حتّى تأتي على آخرها ، فلم تجد لها معنىً غير أنفسها ، وإذا ألّفتها وجمعت منها أحرفاً ، وجعلتها اسماً وصفةً لمعنى ما طلبت ووجه ما عنيت، كانت دليلة على معانيها داعية إلى الموصوف بها ، أفَهِمته ؟» قال : نعم .

قال الرضا عليه السلام : «واعلم أنّه لا يكون صفة لغير موصوف ، ولا اسم لغير معنى ، ولا حدّ لغير محدود ، والصفات والأسماء كلّها تدلّ على الكمال والوجود ، ولا تدلّ على الإحاطة كما تدلّ الحدود التي هي التربيع والتثليث والتسديس ؛ لأنّ الله عزّ وجلّ تُدرك معرفته بالصفات والأسماء ، ولا تُدرك بالتحديد بالطول والعرض والقلّة والكثرة واللون والوزن وما أشبه ذلك ، وليس يحلّ بالله جلّ وتقدّس شيء من ذلك حتّى يعرفه خلقه بمعرفتهم أنفسهم بالضرورة التي ذكرنا ، ولكن يُدلّ على الله عزَّ وجلَّ بصفاته ، ويُدرك بأسمائه ، ويُستدلّ عليه بخلقه ، حتّى[1] لا يحتاج في ذلك

---

(١) في المطبوع : حق ، وما في المتن أثبتناه من النسخ والتوحيد والبحار.

الطالب المرتاد إلى رؤية عين، ولا استماع أُذن، ولا لمس كفّ، ولا إحاطة بقلب.

فلو كانت صفاته جلّ ثناؤه لا تدلّ عليه، وأسماؤه لا تدعو إليه، والمعلّمة من الخلق لا تدركه لمعناه، كانت العبادة من الخلق لأسمائه وصفاته دون معناه، فلولا أنّ ذلك كذلك، لكان المعبود الموحَّد غير الله؛ لأنّ صفاته وأسماءه غيره، أفهمت؟» قال: نعم يا سيّدي، زدني.

قال الرضاعليه السلام: «إيّاك وقول الجهّال أهل العمىٰ والضلال، الذين يزعمون أنّ الله جلّ وتقدّس موجود في الآخرة للحساب في الثواب والعقاب[1] وليس بموجود في الدنيا للطاعة والرجاء، ولو كان في الوجود لله عزّ وجلّ نقص واهتضام لم يوجد في الآخرة أبداً، ولكنّ القوم تاهوا وعموا وصمّوا عن الحقّ من حيث لا يعلمون، وذلك قوله عزّ وجلّ: **﴿وَمَن كان في هذِهِ أعمَى فَهُوَ في الآخِرَةِ أعمَى وأضلُّ سَبيلاً﴾**[2] يعني أعمى عن الحقائق الموجودة.

وقد علم ذوو الألباب أنّ الاستدلال على ما هناك لا يكون إلّا بما ها هنا، ومن أخذ علم ذلك برأيه، وطلب وجوده وإدراكه عن نفسه دون غيرها، لم يزدد من علم ذلك إلّا بُعداً؛ لأنّ الله عزّ وجلّ جعل علم ذلك خاصّة عند قوم يعقلون ويعلمون ويفهمون».

قال عمران: ياسيّدي، ألا تخبرني عن الإبداع، أخلق هو أم غير خلق؟

قال الرضاعليه السلام: «بل خلق ساكن، لا يدرك بالسكون، وإنّما صار

---

(١) في نسخة «ج، هـ، ك، ر»: للحساب والثواب والعقاب.

(٢) سورة الإسراء ١٧: ٧٢.

خلقاً؛ لأنّه شيء محدَث، والله تعالى الذي أحدثه فصار خلقاً له، وإنّما هو الله عزّ وجلّ وخلقه لا ثالث بينهما ولا ثالث غيرهما، فما خلق الله عزّ وجلّ لم يعد أن يكون خلقه، وقد يكون الخلق ساكناً ومتحرّكاً ومختلفاً ومؤتلفاً ومعلوماً ومتشابهاً، وكلّ ما وقع عليه حدّ فهو خلق الله عزَّ وجلَّ.

واعلم أنّ كلّ ما أوجدتك الحواسّ فهو معنى مدرَك للحواسّ، وكلّ حاسّة تدلّ على ما جعل الله عزّ وجلّ لها في إدراكها، والفهم من القلب بجميع ذلك كلّه.

واعلم أنّ الواحد الذي هو قائم بغير تقدير ولا تحديد، خلق خلقاً مقدّراً بتحديد وتقدير، وكان الذي خلق خلقين اثنين، التقدير والمقدَّر، وليس في كلّ واحد منهما لون ولا وزن ولا ذوق، فجعل أحدهما يُدرك بالآخَر، وجعلهما مدركين بنفسهما، ولم يخلق شيئاً فرداً قائماً بنفسه دون غيره للّذي أراد من الدلالة على نفسه وإثبات وجوده، فالله تبارك وتعالى فرد واحد لا ثاني معه يقيمه ولا يعضده ولا يكنّه، والخلق يمسك بعضه بعضاً بإذن الله تعالى ومشيئته، وإنّما اختلف الناس في هذا الباب حتّى تاهوا وتحيّروا، وطلبوا الخلاص من الظلمة بالظلمة في وصفهم الله تعالى بصفة أنفسهم، فازدادوا من الحقّ بعداً، ولو وصفوا الله عزَّ وجلَّ بصفاته ووصفوا المخلوقين بصفاتهم، لقالوا بالفهم واليقين ولما اختلفوا، فلمّا طلبوا من ذلك ما تحيّروا فيه ارتبكوا[1]، والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم».

قال عمران: يا سيّدي أشهد أنّه كما وصفت، ولكن بقيت لي مسألة، قال: «سل ما أردت» قال: أسألك عن الحكيم في أيّ شيء هو؟ وهل

---

(١) في المطبوع ونسخة «ع» والحجرية: ارتكبوا، وما في المتن أثبتناه من نسخة «ج، هـ، ر، ك» والتوحيد والبحار.

يحيط به شيء؟ وهل يتحوّل من شيء إلى شيء؟ أو به حاجة إلى شيء؟

قال الرضاعليه السلام : «أُخبرك يا عمران فاعقل ما سألت عنه، فإنّه من أغمضِ ما يرد على المخلوقين[١] في مسائلهم، وليس يفهمه[٢] المتفاوت عقله العازب حلمه[٣]، ولا يعجز عن فهمه أُولو العقل المنصفون.

أمّا أوّل ذلك، فلو كان خلق ما خلق لحاجة منه، لجاز لقائل أن يقول: يتحوّل إلى ما خلق لحاجته إلى ذلك، ولكنّه عزّ وجلّ لم يخلق شيئاً لحاجة، ولم يزل ثابتاً لا في شيء ولا على شيء، إلّا أنّ الخلق يمسك بعضه بعضاً، ويدخل بعضه في بعض ويخرج منه، والله جلّ وتقدّس بقدرته يمسك ذلك كلّه، وليس يدخل في شيء ولا يخرج منه، ولا يؤوده حفظه، ولا يعجز عن إمساكه، ولا يعرف أحد من الخلق كيف ذلك إلّا الله عزّ وجلّ، ومن أطلعه عليه من رسله، وأهل سرّه والمستحفظين لأمره، وخزّانه القائمين بشريعته، وإنّما أمره كلمح البصر أو هو أقرب، إذا شاء شيئاً فإنّما يقول له: ﴿كُنْ فَيَكُونُ﴾[٤] بمشيئته وإرادته، وليس شيء من خلقه أقرب إليه من شيء ولا شيء، أبعد منه من شيء، أفهمت يا عمران؟»

قال: نعم يا سيّدي قد فهمت، وأشهد أنّ الله تعالى على ما وصفت

---

(١) في المطبوع والحجرية: الخلق، وما في المتن أثبتناه من النسخ الخطّيّة وحاشية الحجرية والتوحيد والبحار.

(٢) في المطبوع والحجرية: يفهم، وما في المتن أثبتناه من النسخ الخطّيّة وحاشية الحجرية والتوحيد والبحار.

(٣) في نسخة «ك»: علمه، وفي حاشية «ك» في نسخة: حلمه، وكذلك التوحيد.

(٤) سورة يس ٣٦: ٨٢.

ووحّدت، وأنّ[١] محمّداً عبده المبعوث بالهدى ودين الحقّ، ثمّ خرّ ساجداً نحو القبلة وأسلم.

قال الحسن بن محمّد النوفلي: فلمّا نظر المتكلّمون إلى كلام عمران الصابىء ـ وكان جَدِلاً لم يقطعه عن حجّته أحد منهم قط ـ لم يدنُ من الرضا عليه السلام أحد منهم ولم يسألوه عن شيء، وأمسينا.

فنهض المأمون والرضا عليه السلام فدخلا وانصرف الناس، وكنت مع جماعة من أصحابنا، إذ بعث إليّ محمّد بن جعفر، فأتيته، فقال لي: يانوفلي، أما رأيت ما جاء به صديقك، لا والله ما ظننت أنّ علي بن موسى الرضا عليه السلام خاض في شيء من هذا قط، ولا عرفناه به أنّه كان يتكلّم بالمدينة أو يجتمع إليه أصحاب الكلام.

قلت: قد كان الحاج يأتونه فيسألونه عن أشياء من حلالهم وحرامهم فيجيبهم، وربّما كلّم من يأتيه بحاجة.

فقال محمّد بن جعفر: يا أبا محمّد، إنّي أخاف عليه أن يحسده عليه هذا الرجل فيسمّه أو يفعل به بليّة، فأشِر عليه بالإمساك عن هذه الأشياء.

قلت: إذاً لا يقبل منّي، وما أراد الرجل إلّا امتحانه؛ ليعلم هل عنده شيء من علوم آبائه عليهم السلام؟

فقال لي: قل له: إنّ عمّك قد كره هذا الباب، وأحبّ أن تُمسِك عن هذه الأشياء، لخصال شتّى.

فلمّا انقلبت إلى منزل الرضا عليه السلام أخبرته بما كان من[٢] عمّه محمّد

---

(١) في المطبوع والحجرية: وأشهد أنّ، وما في المتن أثبتناه من النسخ الخطّيّة والتوحيد والبحار.

(٢) في المطبوع والحجرية: عن، وما في المتن أثبتناه من النسخ الخطّيّة والتوحيد والبحار.

ابن جعفر، فتبسّم عليه السلام، ثمّ قال: «حفظ الله عمّي، ما أعرفني به لِمَ كره ذلك، يا غلام صر إلى عمران الصابىء فأتني به» فقلت: جعلت فداك، أنا أعرف موضعه، وهو عند بعض إخواننا من الشيعة، قال: «فلا بأس، قرّبوا إليه دابّة» فصرت إلى عمران فأتيته به فرحّب به، ودعا بكسوة فخلعها عليه، وحمله، ودعا بعشرة آلاف درهم فوصله بها، فقلت: جعلت فداك حكيت فعل جدّك أمير المؤمنين عليه السلام، قال عليه السلام: «هكذا نحبّ».

ثمّ دعا عليه السلام بالعشاء، فأجلسني عن يمينه، وأجلس عمران عن يساره، حتّى إذا فرغنا، قال لعمران: «انصرف مصاحباً، وبكّر علينا نطعمك طعام المدينة».

فكان عمران بعد ذلك يجتمع إليه المتكلّمون من أصحاب المقالات فيبطل أمرهم حتّى اجتنبوه، ووصله المأمون بعشرة آلاف درهم، وأعطاه الفضل مالاً وحمله، وولّاه الرضا عليه السلام صدقات بلخ فأصاب الرغائب[1].

---

(١) ذكره المصنف في التوحيد: ١/٤١٧، وأورده الطبرسي في الاحتجاج ٢: ٣٠٧/٤٠٢، ونقله المجلسي في البحار ١٠: ١/٢٩٩، عن العيون والتوحيد.

- ١٣ -

باب في ذكر مجلس الرضا عليه السلام مع سليمان المروزي متكلّم خراسان عند المأمون في التوحيد

[١/١٦٠] حدّثنا أبو محمّد جعفر بن علي بن أحمد الفقيه رضي الله عنه، قال: حدّثنا[١] أبو محمّد الحسن بن محمّد بن علي بن صدقة القمّي، قال: حدّثنا[٢] أبو عمرو محمد بن عمر[٣] بن عبد العزيز الأنصاري الكجّي، قال: حدّثني من سمع الحسن بن محمّد النوفلي، يقول: قدم سليمان المروزي متكلّم خراسان على المأمون فأكرمه ووصله؛ ثمّ قال له: إنّ ابن عمّي علي بن موسى الرضا عليهما السلام قدم عليَّ من الحجاز وهو يحبّ الكلام وأصحابه، فلا عليك أن تصير إلينا يوم التروية لمناظرته.

فقال سليمان: يا أمير المؤمنين، إنّي أكره أن أسأل مثله في مجلسك في جماعة من بني هاشم، فينتقص عند القوم إذا كلّمني، ولا يجوز الاستقصاء عليه، قال المأمون: إنّما وجّهت إليك[٤] لمعرفتي بقوّتك، وليس مرادي إلّا أن تقطعه عن حجّة واحدة فقط، فقال سليمان: حسبك يا أمير المؤمنين، اجمع بيني وبينه وخلّني والذمّ.

---

(١) في نسخة «ر»: أخبرنا.

(٢) في نسخة «ك»: حدّثني.

(٣) في المطبوع ونسخة «ع» والحجرية: عمرو، وما في المتن أثبتناه من نسخة «ر، ك» وهو الموافق للمصادر.

(٤) في المطبوع والحجرية: إليه، وما في المتن أثبتناه من النسخ الخطيّة والمصادر.

فوجّه المأمون إلى الرضا عليه السلام ، فقال : إنّه قدم علينا[١] رجل من أهل مرو[٢] ، وهو واحد خراسان من أصحاب[٣] الكلام ، فإن خفّ عليك أن تتجشّم المصير إلينا فعلت ، فنهض عليه السلام للوضوء ، وقال لنا : «تقدّموني» ـ وعمران الصابىء معنا ـ فصرنا إلى الباب ، فأخذ ياسر وخالد بيدي ، فأدخلاني على المأمون ، فلمّا سلّمت ، قال : أين أخي أبو الحسن أبقاه الله تعالى؟ قلت : خلّفته يلبس ثيابه ، وأمرنا أن نتقدّم .

ثمّ قلت : يا أمير المؤمنين ، إنّ عمران مولاك معي ، وهو على الباب ، فقال: من عمران؟ قلت : الصابىء الذي أسلم على يديك ، قال: فليدخل، فدخل، فرحّب به المأمون، ثمّ قال له: يا عمران لم تَمُت حتّى صرت من بني هاشم، قال: الحمد لله الذي شرّفني بكم يا أمير المؤمنين.

فقال له المأمون : يا عمران ، هذا سليمان المروزي متكلّم خراسان ، قال عمران : يا أمير المؤمنين ، إنّه يزعم واحد خراسان في النظر وينكر البداء ، قال : فلِمَ لا تناظره؟ قال عمران : ذلك إليه .

فدخل الرضا عليه السلام ، فقال : «في أيّ شيء كنتم؟» قال عمران : يابن رسول الله ، هذا سليمان المروزي ، فقال له سليمان : أترضى بأبي الحسن وبقوله فيه؟ فقال عمران : قد رضيت بقول أبي الحسن في البداء على أن يأتيني فيه بحجّة أحتجّ بها على نظرائي من أهل النظر ، قال المأمون :

---

(١) في المطبوع والحجرية : إلينا ، وما في المتن أثبتناه من النسخ الخطّية والتوحيد والبحار .

(٢) في المطبوع والحجرية : مروز ، وما في المتن أثبتناه من نسخة «ج ، هـ ، ع ، ر ، ك» والتوحيد والبحار .

(٣) في نسخة «ك ، ر» : أهل .

يا أبا الحسن، ما تقول فيما تشاجرا فيه؟

قال: «وما أنكرت من البداء يا سليمان؟ والله عزَّ وجلَّ يقول: ﴿أَوَلاَ يَذْكُرُ ٱلإنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئاً﴾(١)، ويقول عزّ وجلّ: ﴿وَهوَ الَّذِي يَبْدَؤُ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾(٢) ويقول: ﴿بَدِيعُ ٱلسَّمَاوَاتِ وَٱلأَرْضِ﴾(٣) ويقول عزَّ وجلَّ: ﴿يَزِيدُ فِي ٱلْخَلْقِ مَا يَشَاءُ﴾(٤)، ويقول: ﴿وَبَدَأَ خَلْقَ ٱلانسَانِ مِن طِينٍ﴾(٥). ويقول عزّ وجلّ: ﴿وَآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لأَمْرِ ٱللهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ﴾(٦) ويقول عزّ وجلّ: ﴿وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُعَمَّرٍ وَلاَ يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ﴾(٧)» قال سليمان: هل رويت فيه عن آبائك شيئاً؟

قال: «نعم، رويت عن أبي(٨)، عن أبي عبدالله عليه السلام، أنّه قال: إنّ لله عزّ وجلّ عِلمَين: علماً مخزوناً مكنوناً لا يعلمه إلّا هو، من ذلك يكون البداء، وعلماً علّمه ملائكته ورسله، فالعلماء من أهل بيت نبيّنا(٩) يعلمونه» قال سليمان: أُحبّ أن تنزعه لي من كتاب الله عزّ وجلّ، قال: «قول الله عزّ

---

(١) سورة مريم ١٩: ٦٧.

(٢) سورة الروم ٣٠: ٢٧.

(٣) سورة البقرة ٢: ١١٧.

(٤) سورة فاطر ٣٥: ١.

(٥) سورة السجدة ٣٢: ٧.

(٦) سورة التوبة ٩: ١٠٦.

(٧) سورة فاطر ٣٥: ١١.

(٨) (عن أبي) لم ترد في نسخة «ع، ر» والتوحيد، ووردت في البحار عن التوحيد والعيون.

(٩) في نسخة «ج، هـ، ر، ك»: نبيّك، وفي حاشية «ك» في نسخة: نبيّه، وفي أُخرى: نبيّنا.

وجلّ لنبيّه صلى الله عليه وآله : ﴿فَتَوَلَّ عَنهُم فَمَا أنتَ بِمَلُومٍ﴾[١] أراد هلاكهم، ثمّ بدا لله تعالى فقال: ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ تَنفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[٢]» قال سليمان: زدني جعلت فداك.

قال الرضا عليه السلام : «لقد أخبرني أبي، عن آبائه عليهم السلام ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، قال: إنّ الله عزّ وجلّ أوحى إلى نبيّ من أنبيائه أن أخبر فلاناً الملك أنّي متوفّيه إلى كذا وكذا، فأتاه ذلك النبيّ فأخبره، فدعا الله الملك وهو على سريره حتّى سقط من السرير، وقال: يا ربّ أجّلني حتّى يشبّ طفلي وأقضي أمري، فأوحى الله عزّ وجلّ إلى ذلك النبي: أن ائت فلاناً الملك فأعلمه أنّي قد أنسأت في أجله، وزدت في عمره إلى خمس عشرة سنة، فقال ذلك النبيّ عليه السلام : يا رب إنّك لتعلم أنّي لم أكذب قط، فأوحى الله عزّ وجلّ إليه: إنّما أنت عبد مأمور فأبلغه ذلك، والله لا يُسأل عمّا يفعل» ثمّ التفت إلى سليمان، فقال: «أحسبك ضاهيت اليهود في هذا الباب؟» قال: أعوذ بالله من ذلك، وما قالت اليهود؟

قال: «قالت اليهود: ﴿يَدُ اللهِ مَغلُولَةٌ﴾[٣] يعنون: أنّ الله تعالى قد فرغ من الأمر، فليس يحدث شيئاً، فقال الله عزّ وجلّ: ﴿غُلَّت أيدِيهِم وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا﴾[٤]، ولقد سمعت قوماً سألوا أبي موسى بن جعفر عليه السلام عن البداء، فقال: وما ينكر الناس من البداء، وأن يوقف الله[٥] قوماً يرجيهم لأمره؟!».

---

(١) سورة الذاريات ٥١: ٥٤.

(٢) سورة الذاريات ٥١: ٥٥.

(٣و٤) سورة المائدة ٥: ٦٤.

(٥) في نسخة «ع»: وإنّ الله يُوقف.

قال سليمان: ألا تخبرني عن ﴿إنّا أنزلناه في ليلة القدر﴾ في أيّ شيء أُنزلت؟

قال عليه السلام: «يا سليمان، ليلة القدر: يقدّر الله عزّ وجلّ فيها ما يكون أو خير أو شرّ، أو رزق، فما قدّره في تلك الليلة فهو من المحتوم» قال سليمان: الآن قد فهمت، جعلت فداك، فزدني.

قال: «يا سليمان، إنّ من الأُمور أُموراً موقوفة عند الله عزّ وجلّ يقدّم منها ما يشاء ويؤخّر ما يشاء، ويمحو ما يشاء.

يا سليمان، إنّ عليّاً عليه السلام كان يقول: العلم علمان: فعلم علّمه الله ملائكته ورسله، فما علّمه ملائكته ورسله فإنّه يكون، ولا يكذب نفسه من السنة إلى السنة من حياة أو موت، ولا ملائكته ولا رسله، وعلم عنده مخزون لم يُطلع عليه أحداً من خلقه، يقدّم منه ما يشاء ويؤخّر منه ما يشاء، ويمحو ما يشاء ويثبت ما يشاء».

قال سليمان للمأمون: يا أمير المؤمنين، لا أُنكر بعد يومي هذا البداء، ولا أُكذّب به إن شاء الله، فقال المأمون: يا سليمان، سل أبا الحسن عمّا بدا لك، وعليك بحسن الاستماع والإنصاف، قال سليمان: ياسيّدي أسألك؟

قال الرضا عليه السلام: «سل عمّا بدا لك» قال: ما تقول فيمن جعل الإرادة اسماً وصفةً، مثل: حيّ وسميع وبصير وقدير؟

قال الرضا عليه السلام: «إنّما قلتم: حدثت الأشياء واختلفت؛ لأنّه شاء وأراد، ولم تقولوا: حدثت الأشياء واختلفت؛ لأنّه سميع بصير، فهذا دليل على أنّها ليست[1] مثل سميع ولا بصير ولا قدير»، قال سليمان: فإنّه لم

---

(١) في المطبوع ونسخة «ك»: أنّهما ليستا، وفي الحجرية: أنّهما ليست، وما في المتن أثبتناه من نسخة «ج، هـ، ر، ع»، وحاشية «ك» والتوحيد والبحار.

يزل مريداً ، قال عليه السلام : «يا سليمان ، فإرادته غيره؟» قال : نعم ، قال : «فقد أثبت معه شيئاً غيره لم يزل» قال سليمان : ما أثبت.

قال الرضا عليه السلام : «أهي محدثة؟» قال سليمان : لا ، ما هي محدثة ، فصاح به المأمون وقال : يا سليمان ، مثله يعايا أو يكابر؟! عليك بالإنصاف ، أما ترى من حولك من أهل النظر؟ ثمّ قال : كلّمه يا أبا الحسن ، فإنّه متكلّم خراسان ، فأعاد عليه المسألة ، فقال : «هي محدثة يا سليمان ، فإنّ الشيء إذا لم يكن أزليّاً كان محدثاً ، وإذا لم يكن محدثاً كان أزليّاً» قال سليمان : إرادته منه كما أنّ سمعه منه[١] وبصره منه[٢] وعلمه منه .

قال الرضا عليه السلام : «فأراد نفسه ؟» قال : لا ، قال : «فليس المريد مثل السميع والبصير» ، قال سليمان : إنّما أراد نفسه كما سمع نفسه ، وأبصر نفسه ، وعلم نفسه .

وقال الرضا عليه السلام : «ما معنى أراد نفسه ؟ أراد أن يكون شيئاً أو أراد[٣] أن يكون حيّاً أو سميعاً أو بصيراً أو قديراً ؟» قال : نعم ، قال الرضا عليه السلام : «أفبإرادته كان ذلك؟» قال سليمان : نعم، قال الرضا عليه السلام : «فليس لقولك: أراد أن يكون حيّاً سميعاً بصيراً معنى إذا لم يكن ذلك بإرادته» قال سليمان : بلى قد كان ذلك بإرادته ، فضحك المأمون ومن حوله ، وضحك الرضا عليه السلام .

ثمّ قال لهم : «أرفقوا بمتكلّم خراسان ، يا سليمان فقد حال عندكم عن حاله وتغيّر عنها ، وهذا ما لا يوصف الله عزّ وجلّ به» فانقطع.

ثمّ قال الرضا عليه السلام : «يا سليمان ، أسألك عن مسألة» قال : سل ،

(١ و٢) أثبتناه من نسخة «ج ، ع ، ك» والتوحيد والبحار.

(٣) في المطبوع والحجرية : وأراد ، وما في المتن أثبتناه من النسخ الخطّيّة والتوحيد والبحار.

جعلت فداك، قال: «أخبرني عنك وعن أصحابك، تكلّمون الناس بما تفقهون وتعرفون[١]، أو بما لا تفقهون ولا تعرفون[٢]؟» قال: بل بما نفقه ونعلم[٣].

قال الرضا عليه السلام: «فالذي يعلم الناس أنّ المريد غير الإرادة، وأنّ المريد قبل الإرادة، وأنّ الفاعل قبل المفعول، وهذا يبطل قولكم: إنّ الإرادة والمريد شيء واحد» قال: جعلت فداك، ليس ذلك منه على ما يعرف الناس ولا على ما يفقهون.

قال الرضا عليه السلام: «فأراكم ادّعيتم علم ذلك بلا معرفة، وقلتم: الإرادة كالسمع والبصر، إذا كان ذلك عندكم على ما لا يعرف ولا يعقل» فلم يحر جواباً.

ثمّ قال الرضا عليه السلام: «يا سليمان، هل يعلم الله تعالى جميع ما في الجنّة والنار؟» قال سليمان: نعم، قال: «أفيكون ما علم الله تعالى أنّه يكون من ذلك؟» قال: نعم، قال: «فإذا كان حتّى لا يبقى منه شيء إلّا كان، أيزيدهم أو يطويه عنهم؟» قال سليمان: بل يزيدهم، قال: «فأراه في قولك قد زادهم ما لم يكن في علمه أنّه يكون» قال: جعلت فداك، فالمزيد[٤] لا غاية له؟

قال: «فليس يحيط علمه عندكم بما يكون فيهما إذا لم يعرف غاية ذلك، وإذا لم يحط علمه بما يكون فيهما لم يعلم ما يكون فيهما قبل أن

---

(١) في نسخة «ج، هـ»: بما يفقهون ويعرفون، وكذلك التوحيد.

(٢) في نسخة «ج، هـ»: بما لا يفقهون ولا يعرفون، وكذلك التوحيد.

(٣) في نسخة «ج، هـ»: يُفقه ويعلم. وفي التوحيد: بل بما يفقهون ويعلمون.

(٤) في المطبوع ونسخة «ج، هـ»: المريد، وما في المتن أثبتناه من نسخة «ر، ع، ك» والحجرية، وهو الموافق للمصادر.

يكون، تعالى الله عزّ وجلّ عن ذلك علوّاً كبيراً» قال سليمان: إنّما قلت: لا يعلمه؛ لأنّه لاغاية لهذا؛ لأنّ الله عزّ وجلّ وصفهما بالخلود، وكرهنا أن نجعل لهما انقطاعاً.

قال الرضا عليه السلام: «ليس علمه بذلك بموجب لانقطاعه عنهم؛ لأنّه قد يعلم ذلك، ثمّ يزيدهم، ثمّ لا يقطعه عنهم، وكذلك قال الله عزّ وجلّ في كتابه: ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَاهُمْ جُلُوداً غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا ٱلْعَذَابَ﴾[١].

وقال لأهل الجنّة: ﴿عَطَاءً غَيْرَ مجذُوذٍ﴾[٢]، وقال عزّ وجلّ: ﴿وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ * لاَ مَقْطُوعَةٍ وَلاَ مَمْنُوعَةٍ﴾[٣] فهو عزّ وجلّ يعلم ذلك ولا يقطع عنهم الزيادة، أرأيت ما أكل أهل الجنّة وما شربوا أليس يخلف مكانه؟» قال: بلى، قال: «أفيكون يقطع ذلك عنهم وقد أخلف مكانه؟» قال سليمان: لا، قال: «فكذلك كلّ ما يكون فيها إذا أخلف مكانه، فليس بمقطوع عنهم»، قال سليمان: بلى يقطعه عنهم ولا يزيدهم.

قال الرضا عليه السلام: «إذاً يبيد ما فيها، وهذا يا سليمان إبطال الخلود وخلاف الكتاب؛ لأنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿لَهُم مَا يَشَاؤُنَ فيها وَلَدَينا مَزيد﴾[٤] ويقول عزّ وجلّ: ﴿عَطَاءً غَيْرَ مَجذُوذٍ﴾[٥] ويقول عزّ وجلّ: ﴿وما هُم عنها بمُخرَجين﴾[٦] ويقول عزّ وجلّ: ﴿خَالِدينَ فيها أبَداً﴾[٧]

---

(١) سورة النساء ٤: ٥٦.

(٢) سورة هود ١١: ١٠٨.

(٣) سورة الواقعة ٥٦: ٣٢ ـ ٣٣.

(٤) سورة ق ٥٠: ٣٥.

(٥) سورة هود ١١: ١٠٨.

(٦) سورة الحجر ١٥: ٤٨.

(٧) سورة البيّنة ٩٨: ٨.

ويقول عزّ وجلّ: ﴿وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ ۞ لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ﴾[١] فلم يحر جواباً.

ثمَّ قال الرضا عليه السلام: «يا سليمان، ألا تخبرني عن الإرادة، فعل هي أم غير فعل؟» قال: بل هي فعل، قال عليه السلام: «فهي محدثة؛ لأنّ الفعل كلّه محدث» قال: ليست بفعل، قال: «فمعه غيره لم يزل» قال سليمان: الإرادة هي الإنشاء، قال: «ياسليمان هذا الذي عبتموه على ضرار وأصحابه من قولهم: إنّ كلّ ما خلق الله عزّ وجلّ في سماء أو أرض أو بحر أو برّ، من كلب أو خنزير أو قرد أو إنسان أو دابّة، إرادة الله، وإنّ إرادة الله تحيى وتموت، وتذهب وتأكل وتشرب، وتنكح وتلد[٢]، وتظلم وتفعل الفواحش، وتكفر وتشرك، فيبرأ منها ويعاديها، وهذا حدّها»، قال سليمان: إنّها كالسمع والبصر والعلم.

قال الرضا عليه السلام: «قد رجعت إلى هذا ثانية، فأخبرني عن السمع والبصر والعلم أمصنوع؟» قال سليمان: لا، قال الرضا عليه السلام: «فكيف نفيتموه؟! فمرّة[٣] قلتم: أراد، وليست بمفعول له» قال سليمان: إنّما ذلك كقولنا: مرّة عَلِمَ، ومرّة لم يعلم.

قال الرضا عليه السلام: «ليس ذلك سواء؛ لأنّ نفي المعلوم ليس بنفي العلم، ونفي المراد نفي الإرادة أن تكون، لأنّ الشيء إذا لم يرد لم تكن إرادة، وقد يكون العلم ثابتاً، وإن لم يكن المعلوم بمنزلة البصر، فقد يكون

---

(١) سورة الواقعة ٥٦: ٣٢ و٣٣.

(٢) في المطبوع: وتلذ، وما في المتن من نسخة «ج، هـ، ع، ر، ك» والحجرية والتوحيد والبحار.

(٣) (فمرّة) أثبتناها من نسخة «ج، هـ، ر، ع، ك».

الإنسان بصيراً وإن لم يكن المبصَر، ويكون العلم ثابتاً وإن لم يكن المعلوم»، قال سليمان: إنّها مصنوعة.

قال: «فهي محدثة ليست كالسمع والبصر؛ لأنّ السمع والبصر ليسا بمصنوعين، وهذه مصنوعة»، قال سليمان: إنّها صفة من صفاته لم تزل، قال: «فينبغي أن يكون الإنسان لم يزل؛ لأنّ صفته لم تزل» قال سليمان: لا؛ لأنّه لم يفعلها.

قال الرضا عليه السلام: «يا خراساني، ما أكثر غلطك! أفليس بإرادته وقوله تكون الأشياء؟» قال سليمان: لا، قال: «فإذا لم تكن بإرادته ولا مشيئته ولا أمره ولا بالمباشرة، فكيف يكون ذلك؟ تعالى الله عن ذلك» فلم يحر جواباً.

ثمّ قال الرضا عليه السلام: «ألا تخبرني عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿**وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا**﴾[1] يعني بذلك أنّه يُحدث إرادة؟» قال له: نعم، قال عليه السلام: «فإذا أحدث إرادة، كان قولك: إنّ الإرادة هي هو أو شيء منه باطلاً؛ لأنّه لا يكون أن يحدث نفسه، ولا يتغيّر عن حالة، تعالى الله عن ذلك» قال سليمان: إنّه لم يكن عنى بذلك أنّه يحدث إرادة، قال: «فما عنىٰ به؟» قال: عنىٰ فعل الشيء، قال الرضا عليه السلام: «ويلك كم تردّد في هذه المسألة؟ وقد أخبرتك أنّ الإرادة محدثة؛ لأنّ فعل الشيء محدث» قال: فليس لها معنى.

قال الرضا عليه السلام: «قد وصف نفسه عندكم حتّى وصفها بالإرادة بما لا معنىٰ له، فإذا لم يكن لها معنى قديم ولا حديث[2] بطل قولكم: إنّ الله عزّ وجلّ لم يزل مريداً» قال سليمان: إنّما عنيت أنّها فعل من الله تعالى لم

---

(١) سورة الإسراء ١٧: ١٦.

(٢) في نسخة «ع»: ولا حادث.

يزل، قال: «ألا تعلم أنّ ما لم يزل لا يكون مفعولاً وقديماً وحديثاً في حالة واحدة؟» فلم يحر جواباً.

قال الرضا عليه السلام: «لا بأس، أتمم مسألتك» قال سليمان: قلت: إنّ الإرادة صفة من صفاته، قال: «كم تردّد على أنّها صفة من صفاته؟ فصفته محدثة أو لم تزل؟» قال سليمان: محدثة، قال الرضا عليه السلام: «الله أكبر! فالإرادة محدثة، وإن كانت صفة من صفاته لم تزل» فلم يردّ شيئاً.

قال الرضا عليه السلام: «إنّ ما لم يزل لا يكون مفعولاً» قال سليمان: ليس الأشياء[١] إرادة ولم يُرد شيئاً.

قال الرضا عليه السلام: «وسوست يا سليمان، فقد فعل وخلق ما لم يُرد[٢] خلقه وفعله، وهذه صفة من لا يدري ما فعل؟! تعالى الله عن ذلك» قال سليمان: يا سيّدي، فقد أخبرتك أنّها كالسمع والبصر والعلم، قال المأمون: ويلك يا سليمان! كم هذا الغلط والترداد؟! اقطع هذا وخذ في غيره، إذ لست تقوى على غير هذا الردّ.

قال الرضا عليه السلام: «دعه يا أمير المؤمنين، لا تقطع عليه مسألته فيجعلها حجّة، تكلّم يا سليمان»، قال: قد أخبرتك أنّه كالسمع والبصر والعلم.

قال الرضا عليه السلام: «لا بأس، أخبرني عن معنى هذه، أمعنى واحد أم معانٍ مختلفة؟»، قال سليمان: معنى واحد، قال الرضا عليه السلام: «فمعنى الإرادات كلّها معنى واحد؟»، قال سليمان: نعم، قال الرضا عليه السلام: «فإن كان معناها معنىً واحداً، كانت إرادة القيام إرادة القعود، وإرادة الحياة إرادة

---

(١) في نسخة «ر»: لا يكون الأشياء إرادة. وفي حاشيتها في نسخة: ليس للأشياء إرادة.

(٢) في المطبوع والحجرية ونسخة «ج، هـ، ك» والبحار: ما لم يزن، وما في المتن أثبتناه من نسخة «ر، ع» والتوحيد.

الموت، إذا كانت إرادته واحدة، لم يتقدّم بعضها بعضاً، ولم يخالف بعضها بعضاً، وكانت شيئاً واحداً»، قال سليمان: إنّ معناها مختلف.

قال عليه السلام : «فأخبرني عن المريد، أهو الإرادة أو غيرها؟» قال سليمان: بل هو الإرادة، قال الرضا عليه السلام : «فالمريد عندكم مختلف إذ كان هو الإرادة»، قال: سيدي، ليس الإرادة المريد.

قال: «فالإرادة محدثة، وإلّا فمعه غيره، إفهم وزد في مسألتك» قال سليمان: فإنّها اسم من أسمائه، قال الرضا عليه السلام : «هل سمّى نفسه بذلك؟» قال سليمان: لا، لم يسمّ نفسه بذلك، قال الرضا عليه السلام : «فليس لك أن تسمّيه بما لم يسمّ به نفسه،» قال: وصف نفسه بأنّه مريد.

قال الرضا عليه السلام : «ليس صفته نفسه أنّه مريد إخباراً عن أنّه إرادة، ولا إخباراً عن أنّ الإرادة اسم من أسمائه» قال سليمان: لأنّ إرادته علمه، قال الرضا عليه السلام : «يا جاهل، فإذا علم الشيء فقد أراده» قال سليمان: أجل، قال: «فإذا لم يرده لم يعلمه؟» قال سليمان: أجل.

قال: «من أين قلت ذاك؟ وما الدليل على أنّ إرادته علمه؟ وقد يعلم ما لا يريده أبداً، وذلك قوله عزّ وجلّ: **﴿وَلَئِن شِئنَا لَنَذهَبَنَّ بالّذي أوحَينَا إلَيكَ﴾**(١) فهو يعلم كيف يذهب به، وهو لا يذهب به أبداً» قال سليمان: لأنّه قد فرغ من الأمر، فليس يزيد فيه شيئاً.

قال الرضا عليه السلام : «هذا قول اليهود، فكيف قال تعالى: **﴿ادعُوني أَستَجِب لَكُم﴾**(٢)» قال سليمان: إنّما عنى بذلك أنّه قادرعليه، قال: «أفيعدُ

(١) سورة الإسراء ١٧: ٨٦.

(٢) سورة غافر ٤٠: ٦٠.

ما لا يفي به؟ فكيف قال: ﴿يَزِيدُ في الخَلق مَا يشَاء﴾[1]، وقال عزّ وجلّ: ﴿يَمْحُوا ٱللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ ٱلْكِتَابِ﴾[2] وقد فرغ من الأمر؟!» فلم يحر جواباً.

قال الرضا عليه السلام: «يا سليمان، هل يعلم أنّ إنساناً يكون ولا يريد أن يخلق إنساناً أبداً، وأنّ إنساناً يموت اليوم ولا يريد أن يموت اليوم؟» قال سليمان: نعم، قال الرضا عليه السلام: «فيعلم أنّه يكون ما يريد أن يكون، أو يعلم أنّه يكون ما لا يريد أن يكون» قال: يعلم أنّهما يكونان جميعاً.

قال الرضا عليه السلام: «إذاً يعلم أنّ إنساناً حيّ ميّت، قائم قاعد، أعمى بصير في حالة واحدة، وهذا هو المحال»، قال: جعلت فداك، فإنّه يعلم أنّه يكون أحدهما دون الآخر، قال: «لا بأس، فأيّهما يكون، الذي أراد أن يكون، أو الذي لم يرد أن يكون؟» قال سليمان: الذي أراد أن يكون، فضحك الرضا عليه السلام والمأمون وأصحاب المقالات.

قال الرضا عليه السلام: «غلطت وتركت قولك: إنّه يعلم أنّ إنساناً يموت اليوم وهو لا يريد أن يموت اليوم، وأنّه يخلق خلقاً، وأنّه لا يريد أن يخلقهم، وإذا لم يجز العلم عندكم بما لم[3] يرد أن يكون، فإنّما يعلم أن يكون ما أراد أن يكون» قال سليمان: فإنّما قولي: إنّ الإرادة ليست هو ولا غيره.

قال الرضا عليه السلام: «يا جاهل إذا قلت: ليست هو، فقد جعلتها غيره، وإذا قلت: ليست هي غيره، فقد جعلتها هو» قال سليمان: فهو يعلم كيف يصنع الشيء؟ قال: «نعم»، قال سليمان: فإنّ ذلك إثبات للشيء، قال الرضا عليه السلام:

---

(١) سورة فاطر ٣٥: ١.

(٢) سورة الرعد ١٣: ٣٩.

(٣) في نسخة «ع»: لما لم.

«أحلت ؛ لأنّ الرجل قد يحسن البناء وإن لم يبن، ويحسن الخياطة وإن لم يخط، ويحسن صنعة الشيء وإن لم يصنعه أبداً».

ثمّ قال عليه السلام له : «يا سليمان ، هل تعلم أنّه واحد لا شيء معه؟» قال : نعم ، قال الرضا عليه السلام : «أفيكون ذلك إثباتاً للشيء؟» قال سليمان : ليس يعلم أنّه واحد لا شيء معه ، قال الرضا عليه السلام : «أفتعلم أنت ذاك؟» قال : نعم ، قال : «فأنت يا سليمان إذاً أعلم منه» ، قال سليمان : المسألة محال ، قال : «محال عندك ، أنّه واحد لا شيء معه ، وأنّه سميع بصير حكيم[١] قادر» ، قال : نعم .

قال : «فكيف أخبر عزّ وجلّ أنّه واحد حيّ سميع بصير حكيم قادر[٢] عليم خبير ، وهو لا يعلم ذلك ، وهذا ردّ ما قال وتكذيبه ، تعالى الله عن ذلك» ثمّ قال له الرضا عليه السلام : «فكيف يريد صنع ما لا يدري صنعه ولا ما هو؟ وإذا كان الصانع لا يدري كيف يصنع الشيء قبل أن يصنعه ، فإنّما هو متحيّر ، تعالى الله عن ذلك علوّاً كبيراً» .

قال سليمان : فإنّ الإرادة القدرة؟

قال الرضا عليه السلام : «وهو عزّ وجلّ يقدر على ما لا يريده أبداً ، ولابدّ من ذلك ؛ لأنّه قال تبارك وتعالى : ﴿**وَلَئِن شِئنَا لَنَذهَبَنَّ بِالَّذِي أَوحَينَا إِلَيكَ**﴾[٣] فلو كانت الإرادة هي القدرة ، كان قد أراد أن يذهب به لقدرته» ، فانقطع سليمان ، فقال المأمون عند ذلك : يا سليمان ، هذا أعلم هاشميّ ،

---

(١) في نسخة «ع» : عليم .

(٢) (حكيم قادر) لم يرد في نسخة «ج ، ع ، ك» ، وقد أثبتت في متن الحجرية من نسخة أُخرى .

(٣) سورة الإسراء ١٧ : ٨٦.

ثمّ تفرّق القوم[١].

قال مصنّف هذا الكتاب رضي الله عنه[٢]: كان المأمون يجلب على الرضا عليه السلام من متكلّمي الفِرَق والأهواء المضلّة كلّ من سمع به، حرصاً على انقطاع الرضا عليه السلام عن الحجّة مع واحدٍ منهم، وذلك حسداً منه له ولمنزلته من العلم، فكان لا يكلّمه أحد إلّا أقرّ له بالفضل، والتزم الحجّة له عليه؛ لأنّ الله تعالى ذكره يأبىٰ إلّا أن يُعلي كلمته ويتمّ نوره وينصر حجّته، وهكذا وعد تبارك وتعالى في كتابه، فقال: ﴿**إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ آمَنُوا فِي ٱلْحَيَاةِ ٱلدُّنْيَا**﴾[٣] يعني بالذين آمنوا الأئمّة الهداة عليهم السلام وأتباعهم العارفين بهم والآخذين عنهم، ينصرهم بالحجّة على مخالفيهم ما داموا في الدنيا، وكذلك يفعل بهم في الآخرة وإنّ الله عزّ وجلّ لا يخلف وعده[٤].

---

(١) ذكره المصنف في التوحيد: ١/٤٤١، وأورده الطبرسي في الاحتجاج ٢: ٢٨٤/٣٦٥، ونقله المجلسي في البحار ١٠: ٢/٣٢٩، عن العيون والتوحيد.

(٢) في نسخة «ك»: رحمه الله.

(٣) سورة غافر ٤٠: ٥١.

(٤) في المطبوع والحجرية: الميعاد، وما في المتن أثبتناه من النسخ الخطّيّة وحاشية الحجرية والتوحيد.

- ١٤ -

باب ذكر مجلسٍ آخَر للرضا عليه السلام عند المأمون مع أهل الملل والمقالات وما أجاب به علي بن محمّد بن الجهم في عصمة الأنبياء سلام الله عليهم أجمعين

[١/١٦١] حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه، والحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام[١] المكتّب، وعلي بن عبدالله الورّاق رضي الله عنهم، قالوا: حدّثنا علي بن إبراهيم هاشم، قال: حدّثنا القاسم بن محمّد البرمكي، قال: حدّثنا أبو الصلت الهروي قال: لمّا جمع المأمون لعلي بن موسى الرضا عليه السلام أهل المقالات من أهل الإسلام والديانات من اليهود والنصارى والمجوس والصابئين وسائر أهل المقالات، فلم يقم أحد إلّا وقد ألزمه حجّته كأنّه أُلقم حجراً، قام إليه علي بن محمّد بن الجهم، فقال له: يابن رسول الله أتقول بعصمة الأنبياء؟

قال: «نعم» قال: فما تعمل في قول الله عزّ وجلّ: **﴿وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوى﴾**[٢] وفي قوله عزّ وجلّ: **﴿وذا النُون إذ ذَهَبَ مُغَاضِباً فظنَّ أن لَّن نَّقدِر عَلَيه﴾**[٣] وفي قوله عزّوجلّ في يوسف عليه السلام: **﴿وَلَقَد هَمَّت بِهِ وَهَمَّ**

---

(١) في نسخة «ع، ك»: هاشم.

(٢) سورة طه ٢٠: ١٢١.

(٣) سورة الأنبياء ٢١: ٨٧.

بِها﴾[١] وفي قوله عزّ وجلّ في داود عليه السلام : ﴿وَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّما فَتَنّاه﴾[٢]، وقوله تعالى في نبيّه محمّد صلى الله عليه وآله : ﴿وَتُخفي في نَفسِك ما اللهُ مُبديه﴾[٣]؟

فقال الرضا عليه السلام : «ويحك يا عليّ، إتّق الله ولا تنسب إلىٰ أنبياء الله الفواحش، ولا تتأوّل كتاب الله برأيك، فإنّ الله عزّ وجلّ قد قال : ﴿وَمَا يَعلَمُ تأويلَه إلّا اللهُ والرّاسخونَ﴾[٤]، أمّا قوله عزّ وجلّ في آدم عليه السلام : ﴿وَعَصى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوى﴾[٥] فإنّ الله عزّ وجلّ خلق آدم حجّة في أرضه وخليفة في بلاده لم يخلقه للجنّة، وكانت المعصية من آدم عليه السلام في الجنّة لا في الأرض، وعصمته تجب أن تكون في الأرض، لتتمّ مقادير أمر الله عزّ وجلّ، فلمّا أُهبط إلىٰ الأرض وجُعل حجّة وخليفة عُصم بقوله عزّ وجلّ : ﴿إِنَّ آللهَ آصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى آلْعَالَمِينَ﴾[٦].

وأمّا قوله عزّ وجلّ : ﴿وَذَا آلنُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِباً فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ﴾[٧] إنّما ظنَّ بمعنى استيقن أنّ الله لن يضيّق عليه رزقه، ألا تسمع قول الله عزّ وجلّ : ﴿وَأَمَّا إِذَا مَا آبْتَلاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ﴾[٨] أي ضيّق عليه رزقه، ولو ظنّ أنّ الله لا يقدر عليه لكان قد كفر.

---

(١) سورة يوسف ١٢: ٢٤.

(٢) سورة ص ٣٨: ٢٤.

(٣) سورة الأحزاب ٣٣: ٣٧.

(٤) سورة آل عمران ٣: ٧.

(٥) سورة طه ٢٠: ١٢١.

(٦) سورة آل عمران ٣: ٣٣.

(٧) سورة الأنبياء ٢١: ٨٧.

(٨) سورة الفجر ٨٩: ١٦.

وأمّا قوله عزّ وجلّ في يوسف عليه السلام : ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا﴾[١] فإنّها همّت بالمعصية وهمّ يوسف عليه السلام بقتلها إن أجبرته ؛ لعظم ما تداخله ، فصرف الله عزّ وجلّ عنه قتلها والفاحشة ، وهو قوله عزّ وجلّ : ﴿كَذٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ ٱلسُّوءَ وَٱلْفَحْشَاءَ﴾[٢] يعني القتل والزنا.

وأمّا داوود عليه السلام ، فما يقول من قبلكم فيه؟» فقال علي بن محمّد بن الجهم : يقولون : إنّ داوود عليه السلام كان في محرابه يصلّي ، فتصوّر له إبليس علىٰ صورة طير أحسن ما يكون من الطيور ، فقطع داوود صلاته وقام ليأخذ الطير ، فخرج الطير إلىٰ الدار ، فخرج في أثره ، فطار[٣] الطير إلىٰ السطح ، فصعد في طلبه ، فسقط الطير في دار أوريا بن حنان[٤] ، فاطّلع داوود في أثر الطير ، فإذا بامرأة أوريا تغتسل ، فلمّا نظر إليها هواها وكان قد أُخرج أوريا في بعض غزواته ،فكتب إلىٰ صاحبه أن قدّم أوريا أمام الحرب[٥] ، فقدّم ، فظفر أوريا بالمشركين ، فصعب ذلك علىٰ داوود ، فكتب إليه ثانية : أن قدّمه أمام التابوت ، فقدّم ، فقتل أوريا ، فتزوّج داوود بامرأته.

قال : فضرب الرضا عليه السلام بيده علىٰ جبهته ، وقال : «إنّا لله وإنّا إليه راجعون ، لقد نسبتم نبيّاً من أنبياء الله إلىٰ التهاون بصلاته ، حتّى خرج في أثر الطير ، ثمّ بالفاحشة ، ثمّ بالقتل ! » فقال : يابن رسول الله فما كانت خطيئته ؟

فقال : «ويحك ! إنّ داوود إنّما ظنّ أنّ ما خلق الله عزّ وجلّ خلقاً هو

---

(١) سورة يوسف ١٢ : ٢٤.

(٢) سورة يوسف ١٢ : ٢٤.

(٣) (في أثره ، فطار) : أثبتناها من النسخ الخطّيّة والحجرية والأمالي والبحار.

(٤) في نسخة «ج ، هـ» : حيّان.

(٥) في المطبوع ونسخة «ج ، ع ، هـ» وحاشيتي «ك» والحجرية : التابوت ، وما في المتن أثبتناه من نسخة «ر ، ك» والحجرية والأمالي والبحار.

أعلم منه، فبعث الله عزّ وجلّ إليه الملكين فتسوّرا[١] المحراب، فقالا: ﴿خَصْمانِ بَغَىٰ بَعْضُنَا عَلَىٰ بَعْضٍ فَاحْكُم بَيْنَنَا بِٱلْحَقِّ وَلاَ تُشْطِطْ وَٱهْدِنَا إِلَىٰ سَوَاءِ ٱلصِّرَاطِ * إِنَّ هٰذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي ٱلْخِطَابِ﴾[٢] فعجّل داوودعليه السلام على المدّعَى عليه، فقال: ﴿لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِ﴾[٣].

ولم يسأل المدّعي البيّنة على ذلك، ولم يقبل على المدّعى عليه فيقول له: ما تقول؟ فكان هذا خطيئة رسم الحكم، لا ما ذهبتم إليه، ألا تسمع الله عزّ وجلّ يقول: ﴿يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي ٱلأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِالْحَقِّ﴾[٤] إلى آخر الآية، فقال: يابن رسول الله، فما قصّته مع أوريا؟

فقال الرضاعليه السلام: «إنّ المرأة في أيام داوود عليه السلام كانت إذا مات بعلها أو قُتل لا تتزوّج بعده أبداً، فأوّل من أباح الله عزّ وجلّ له أن يتزوّج بامرأةٍ قُتل بعلها[٥] داوودعليه السلام، فتزوّج بامرأة أوريا لمّا قُتل وانقضت عدّتها منه، فذلك الذي شقّ على الناس من قبل أوريا.

وأمّا محمّدصلى الله عليه وآله وقول الله عزّ وجلّ: ﴿وَتُخفي في نَفسِك ما اللهُ مُبديه وتَخشَى الناسَ وَاللهُ أَحَقُّ أَنْ تَخشَاهُ﴾[٦] فإنّ الله عزّ وجلّ عرّف نبيّه صلى الله عليه وآله أسماء أزواجه في دار الدنيا وأسماء أزواجه في دار الآخرة، وأنّهن

---

(١) في نسخة «ك»: فتسوّروا.

(٢ و٣) سورة ص ٣٨: ٢٢ ـ ٢٤.

(٤) سورة ص ٣٨: ٢٦.

(٥) في المطبوع زيادة: كان، ولم ترد في النسخ الخطّية والأمالي والبحار.

(٦) سورة الاحزاب ٣٣: ٣٧.

أُمّهات المؤمنين، وإحداهنّ ممّن سمّى له زينب بنت جحش، وهي يومئذٍ تحت زيد بن حارثة، فأخفى صلى الله عليه وآله اسمها في نفسه ولم يبده؛ لكيلا يقول أحد من المنافقين: إنّه قال في امرأةٍ في بيت رجل: إنّها إحدى أزواجه من أُمّهات المؤمنين، وخشي قول المنافقين، فقال الله عزّ وجلّ: ﴿**وتَخشَى النّاسَ وَاللهُ أَحَقُّ أن تَخشٰه**﴾ يعني في نفسك.

وإنّ الله عزّ وجلّ ما تولّى تزويج أحد من خلقه إلّا تزويج حوّاء من آدم عليه السلام، وزينب من رسول الله صلى الله عليه وآله بقوله تعالى: ﴿**فلمّا قضَى زيدٌ منها وَطَراً زوّجناكَها**﴾[1] الآية، وفاطمة من عليٍّ عليه السلام».

قال: فبكى علي بن محمّد بن الجهم، فقال: يابن رسول الله أنا تائب إلىٰ الله عزّ وجلّ من أن أنطق في أنبياء الله عليهم السلام بعد يومي هذا إلّا بما ذكرته[2].

---

(١) سورة الاحزاب ٣٣: ٣٧.

(٢) ذكره المصنّف في الأمالي: ٣/١٥٠، ونقله المجلسي في البحار ١١: ١/٧٢، عن الأمالي والعيون.

- ١٥ -
باب ذكر مجلسِ آخَر للرضا عليه السلام عند المأمون في عصمة الأنبياء عليهم السلام

[١/١٦٢] حدّثنا تميم بن عبدالله بن تميم القرشي رضي الله عنه ، قال : حدّثني أبي، عن حمدان بن سليمان النيسابوريّ ، عن عليّ بن محمّد بن الجهم، قال : حضرت مجلس المأمون وعنده الرضا علي بن موسى عليهما السلام ، فقال له المأمون: يابن رسول الله، أليس من قولك : إنّ الأنبياء معصومون ؟ قال : «بلى» ، قال : فما معنى قول الله عزّ وجلّ : **﴿وعَصَى آدَمُ رَبَّه فَغَوى﴾**(١) .

فقال عليه السلام : «إنّ الله تبارك وتعالى قال لآدم : **﴿آسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ آلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَداً حَيْثُ شِئْتُما وَلاَ تَقْرَبَا هَذِهِ آلشَّجَرَةَ﴾** وأشار لهما إلىٰ شجرة الحنطة **﴿فَتَكُونَا مِنَ آلظَّالِمِينَ﴾**(٢) ولم يقل لهما: لا تأكلا من هذه الشجرة ولا ممّا كان من جنسها، فلم يقربا تلك الشجرة(٣)، وإنّما أكلا من غيرها، لمّا أن وسوس الشيطان إليهما وقال : **﴿مَانَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هٰذِهِ آلشَّجَرَةِ﴾**(٤) وإنّما نهاكما أن تقربا غيرها ، ولم ينهكما عن الأكل منها **﴿ إِلَّا أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أو تَكُونَا مِنَ الخَالدِين * وقاسَمَهُما إنّي لَكُما لَمِنَ**

(١) سورة طه ٢٠: ١٢١.

(٢) سورة البقرة ٢: ٣٥.

(٣) في المطبوع زيادة: (ولم يأكلا منها)، ولم ترد في جميع النسخ والحجرية والاحتجاج والبحار.

(٤) سورة الأعراف ٧: ٢٠.

النَّاصِحين﴾[١] ولم يكن آدم وحوّاء شاهدا قبل ذلك من يحلف بالله كاذباً **﴿فَدَلاَّهُمَا بِغُرُورٍ﴾**[٢] فأكلا منها ثقة بيمينه بالله، وكان ذلك من آدم عليه السلام قبل النبوّة، ولم يكن ذلك بذنب كبير استحقّ به دخول النار، وإنّما كان من الصغائر الموهوبة التي تجوز على الأنبياء قبل نزول الوحي عليهم.

فلمّا اجتباه الله تعالى وجعله نبيّاً كان معصوماً، لا يذنب صغيرة ولا كبيرة، قال الله عزّ وجلّ: **﴿وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوى * ثمّ اجتَبَاهُ رَبُّه فتَابَ عَليه وَهَدَى﴾**[٣].

وقال الله عزّ وجلّ: **﴿إِنَّ اللّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾**[٤]».

فقال له المأمون: فما معنى قول الله عزّ وجلّ: **﴿فَلَمَّا أتَاهُما صَالِحاً جَعَلاَ لَهُ شُرَكَاءَ فِيما آتَاهُمَا﴾**[٥]؟

فقال الرضا عليه السلام: «إنّ حوّاء ولدت لآدم خمسمائة بطن، في كلّ بطن[٦] ذكراً وأُنثى، وإنّ آدم وحواء عليهما السلام عاهدا الله عزّ وجلّ ودعواه، وقالا: **﴿لئِنْ آتَيْتَنا صَالِحاً لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ* فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحاً﴾**[٧] من النسل خلقاً سويّاً بريئاً من الزمانة والعاهة، وكان ما آتاهما صنفين، صنفاً ذكراناً وصنفاً إناثاً، فجعل الصنفان لله تعالى ذكره شركاء فيما آتاهما،

---

(١) سورة الأعراف ٧: ٢٠ ـ ٢١.

(٢) سورة الأعراف ٧: ٢٢.

(٣) سورة طه ٢٠: ١٢١ ـ ١٢٢.

(٤) سورة آل عمران ٣: ٣٣.

(٥) سورة الاعراف ٧: ١٩٠.

(٦) (في كلّ بطن) أثبتناها من النسخ الخطيّة والحجرية والاحتجاج والبحار.

(٧) سورة الاعراف ٧: ١٨٩ ـ ١٩٠.

ولم يشكراه كشكر أبويهما له عزّ وجلّ، قال الله تبارك وتعالى: ﴿**فَتَعَالَى اللهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ**﴾[١]».

فقال المأمون: أشهد أنّك ابن رسول الله حقّاً، فأخبرني عن قول الله عزّ وجلّ في[٢] إبراهيم عليه السلام: ﴿**فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ ٱللَّيْلُ رَأَىٰ كَوْكَباً قَالَ هَٰذَا رَبِّي**﴾[٣].

فقال الرضا عليه السلام: «إنّ إبراهيم عليه السلام وقع إلىٰ أصناف: صنف يعبد الزهرة، وصنف يعبد القمر، وصنف يعبد الشمس، وذلك حين خرج من السَرَب[٤] الذي أُخفي فيه ﴿**فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ ٱللَّيْلُ**﴾ فرأى الزهرة، ﴿**قال هذا ربّي**﴾ علىٰ الإنكار والاستخبار، ﴿**فلمّا أفل**﴾ الكوكب ﴿**قال لا أُحبُّ الآفلين**﴾ لأنّ الأفول من صفات المحدَث، لا من صفات القديم[٥] ﴿**فَلَمَّا رَأَى ٱلْقَمَرَ بَازِغاً قَالَ هَٰذَا رَبِّي**﴾ علىٰ الإنكار والاستخبار ﴿**فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِن لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلضَّالِّينَ**﴾[٦] يقول: لو لم يهدني ربّي لكنت من القوم الضالّين.

فلمّا ـ أصبح و ـ **رَأَى ٱلشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَٰذَا رَبِّي هذا أكبر**﴾ من الزهرة والقمر علىٰ الإنكار والاستخبار، لا علىٰ الإخبار والإقرار ﴿**فلمّا أفلت قال**﴾ للأصناف الثلاثة من عبدة الزهرة والقمر والشمس: ﴿**يا قَوْمِ إنِّي**

---

(١) سورة الأعراف ٧: ١٩٠.

(٢) في المطبوع والحجرية زيادة: حقّ، ولم ترد في النسخ الخطّية والاحتجاج والبحار.

(٣) سورة الانعام ٦: ٧٦.

(٤) السَرَب: حفير تحت الأرض. المحكم والمحيط الأعظم ٨: ٤٨٥ ـ سرب.

(٥) في المطبوع ونسخة «ج» والحجرية: القدم، وما في المتن أثبتناه من نسخة «ر، هـ، ع، ك».

(٦) سورة الأنعام ٦: ٧٧.

بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ * إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ ٱلسَّماوَاتِ وَٱلأَرْضَ حَنِيفاً وَمَا أَنَا مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾(١) وإنّما أراد إبراهيم عليه السلام بما قال أن يبيّن لهم بطلان دينهم، ويثبت عندهم أنّ العبادة لا تحقّ لما كان بصفة الزُهرة والقمر والشمس، وإنّما تحقّ العبادة لخالقها وخالق السماوات والأرض.

وكان ما احتجّ به علىٰ قومه ممّا ألهمه الله تعالى وأتاه كما قال الله عزّ وجلّ: **﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِ﴾**(٢)».

فقال المأمون: لله درّك يابن رسول الله، فأخبرني عن قول إبراهيم: **﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي ٱلْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ وَلٰكِن لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾**(٣).

قال الرضا عليه السلام: «إنّ الله تبارك وتعالى كان أوحى إلى إبراهيم عليه السلام: إنّي متّخذ من عبادي خليلاً، إن سألني إحياء الموتى أجبته، فوقع في نفس إبراهيم عليه السلام أنّه ذلك الخليل، فقال: **﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي ٱلْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ وَلٰكِن لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾** علىٰ الخلّة، **﴿قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ ٱلطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ ٱجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءاً ثُمَّ ٱدْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْياً وَٱعْلَمْ أَنَّ ٱللهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾**(٤).

فأخذ إبراهيم عليه السلام نسراً وطاووساً وبطّاً وديكاً، فقطّعهن وخلطهنّ، ثمّ جعل علىٰ كلّ جبل من الجبال التي حوله ـ وكانت عشرة ـ منهنّ جزءاً، وجعل مناقيرهنّ بين أصابعه، ثمّ دعاهنّ بأسمائهن ووضع عنده حبّاً وماءً، فتطايرت تلك الأجزاء بعضها إلىٰ بعض حتّى استوت الأبدان، وجاء كلّ

---

(١) سورة الأنعام ٦: ٧٨ ـ ٧٩.

(٢) سورة الأنعام ٦: ٨٣.

(٣و٤) سورة البقرة ٢: ٢٦٠.

بدن حتّى انضمّ إلىٰ رقبته ورأسه، فخلّى إبراهيم عليه السلام عن مناقيرهن، فطرن ثمّ وقعن فشربن من ذلك الماء والتقطن من ذلك الحب، وقلن: يا نبي الله أحييتنا، أحياك الله، فقال ابراهيم عليه السلام: بل الله يحيي ويميت وهو علىٰ كلّ شيء قدير».

قال المأمون: بارك الله فيك يا أبا الحسن، فأخبرني عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿**فَوَكَزَهُ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ قَالَ هٰذَا مِنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَانِ**﴾[1].

قال الرضا عليه السلام: «إنّ موسى عليه السلام دخل مدينة من مدائن فرعون ﴿**عَلىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِنْ أهْلِهَا**﴾، وذلك بين المغرب والعشاء ﴿**فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلانِ هٰذَا مِن شِيعَتِهِ وَهٰذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَغَاثَهُ ٱلَّذِي مِن شِيعَتِهِ عَلَى ٱلَّذِي مِنْ عَدُوِّه**﴾[2] فقضى موسى عليه السلام علىٰ العدوّ بحكم الله تعالى ذكره فوكزه فمات ﴿**قالَ هٰذَا مِنْ عَمَلِ ٱلشَّيطَانِ**﴾ يعني الاقتتال الذي كان وقع بين الرجلين، لا ما فعله موسى عليه السلام من قتله ﴿**إنَّهُ**﴾ يعني الشيطان ﴿**عَدوٌّ مُضِلٌّ مُبين**﴾».

قال المأمون: فما معنى قول موسى: ﴿**رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي**﴾[3].

قال: «يقول: إنّي وضعت نفسي غير موضعها بدخولي هذه المدينة ﴿**فاغفر لي**﴾ أي استرني من أعدائك لئلّا يظفروا بي فيقتلوني ﴿**فَغَفر لَهُ إنّه هوَ الغَفُورُ الرحيم**﴾ قال موسى عليه السلام: ﴿**ربِّ بِمَا أنعَمتَ عليَّ**﴾ من القوّة حتّى قتلت رَجلاً بوكزة ﴿**فَلَن أكُونَ ظَهيراً للمُجرمين**﴾[4] بل أُجاهد

(١ و٢) سورة القصص ٢٨: ١٥.

(٣) سورة القصص ٢٨: ١٦.

(٤) سورة القصص ٢٨: ١٦ ـ ١٧.

في سبيلك بهذه القوّة حتّى ترضى[١] ﴿فَأَصْبَحَ﴾ موسى عليه السلام ﴿فِي ٱلْمَدِينَةِ خَائِفاً يَتَرَقَّبُ فَإِذَا ٱلَّذِي ٱسْتَنصَرَهُ بِالأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ﴾ علىٰ آخر ﴿قَالَ لَهُ مُوسَىٰ إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُّبِينٌ﴾ قاتلت رجلاً بالأمس وتقاتل هذا اليوم، لأوذينّك[٢] وأراد أن يبطش به ﴿فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَن يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَهُمَا﴾ وهو من شيعته ﴿قَالَ يَا مُوسَىٰ أَتُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْساً بِالأَمْسِ إِن تُرِيدُ إِلَّا أَن تَكُونَ جَبَّاراً فِي ٱلأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلْمُصْلِحِينَ﴾[٣]».

قال المأمون: جزاك الله عن أنبيائه خيراً يا أبا الحسن، فما معنى قول موسى لفرعون: ﴿قَالَ فَعَلْتُهَا إِذاً وَأَنَا مِنَ ٱلضَّالِّينَ﴾[٤].

قال الرضا عليه السلام «إنّ فرعون قال لموسى لمّا أتاه ﴿وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ ٱلَّتِي فَعَلْتَ وَأَنتَ مِنَ ٱلْكَافِرِينَ﴾ بي، قال موسى: ﴿فَعَلْتُهَا إِذاً وأنا مِنَ الضَّالِّين﴾ عن الطريق بوقوعي إلىٰ مدينة من مدائنك، ﴿ففَرَرْتُ مِنكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْماً وَجَعَلَنِي مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾[٥].

وقد قال الله عزّ وجلّ لنبيّه محمّد صلى الله عليه وآله: ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيماً فَآوَىٰ﴾[٦] يقول: ألم يجدك وحيداً فآوى إليك الناس ﴿وَوَجَدَكَ ضَالّاً﴾ يعني عند قومك ﴿فهدى﴾ أي هداهم إلىٰ معرفتك ﴿وَوَجَدَكَ عَائِلاً فَأَغْنَىٰ﴾[٧] يقول: أغناك بأن جعل دعاءك مستجاباً».

---

(١) في المطبوع: رضي، وما في المتن أثبتناه من النسخ الخطّيّة والاحتجاج.

(٢) في نسخة «ك، ر»: لأودّبنّك.

(٣) سورة القصص ٢٨: ١٨ ـ ١٩.

(٤ و٥) سورة الشعراء ٢٦: ٢٠.

(٦) سورة الضحىٰ ٩٣: ٦.

(٧) سورة الضحىٰ ٩٣: ٧ ـ ٨.

قال المأمون: بارك الله فيك يابن رسول الله، فما معنى قول الله عزّ وجلّ: **﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي﴾**(١)، كيف يجوز أن يكون كليم الله موسى بن عمران عليه السلام لا يعلم أنّ الله تبارك وتعالى لا يجوز عليه الرؤية حتّى يسأله هذا السؤال؟

فقال الرضا عليه السلام: «إنّ كليم الله موسى بن عمران عليه السلام علم أنّ الله تعالى أعزّ(٢) من أن يُرى بالأبصار، ولكنّه لمّا كلّمه الله عزّ وجلّ وقرّبه نجيّاً، رجع إلىٰ قومه فأخبرهم أنّ الله عزّ وجلّ كلّمه وقرّبه وناجاه، فقالوا: **﴿لَن نُؤمِنَ لَك﴾**(٣) حتّى نسمع كلامه كما سمعت.

وكان القوم سبعمائة ألف رجل، فاختار منهم سبعين ألفاً، ثمّ اختار منهم سبعة آلاف، ثمّ اختار منهم سبعمائة، ثمّ اختار منهم سبعين رجلاً لميقات ربّهم، فخرج بهم إلىٰ طور سيناء، فأقامهم في سفح الجبل، وصعد موسى إلىٰ الطور وسأل الله تعالى أن يكلّمه، ويسمعهم كلامه، فكلّمه الله تعالى ذكره وسمعوا كلامه من فوق وأسفل ويمين وشمال ووراء وأمام؛ لأنّ الله عزّ وجلّ أحدثه في الشجرة ثمّ جعله منبعثاً منها حتّى سمعوه من جميع الوجوه، فقالوا: **﴿لَن نُؤمِنَ لَك﴾** بأنّ هذا الذي سمعناه كلام الله **﴿حتّى نَرى الله جَهرَةً﴾**(٤) فلمّا قالوا هذا القول العظيم واستكبروا وعتوا، بعث الله عزّ وجلّ عليهم صاعقة، فأخذتهم بظلمهم فماتوا.

فقال موسى: يا ربّ ما أقول لبني إسرائيل إذا رجعت إليهم وقالوا:

---

(١) سورة الاعراف ٧: ١٤٣.

(٢) في نسخة «ج، هـ، ر، ع»: منزّه، وفي نسخة «ك»: عزّ عن أن يُرى.

(٣و٤) سورة البقرة ٢: ٥٥.

إنّك ذهبت بهم فقتلتهم، لأنّك لم تكن صادقاً فيما ادّعيت من مناجاة الله عزّ وجلّ إيّاك ؟ فأحياهم الله وبعثهم معه، فقالوا: إنّك لو سألت الله أن يريك ننظر إليه لأجابك، وكنت تخبرنا كيف هو فنعرفه حقّ معرفته؟ فقال موسى عليه السلام : يا قوم إنّ الله تعالى لا يُرى بالأبصار ولا كيفية له، وإنّما يعرف بآياته ويعلم بأعلامه، فقالوا: ﴿لَن نُؤمِنَ لَكَ﴾[١] حتّى تسأله، فقال موسى عليه السلام : يا ربّ إنّك قد سمعت مقالة بني إسرائيل، وأنت أعلم بصلاحهم.

فأوحى الله جلّ جلاله: يا موسى، سلني ما سألوك، فلن أُؤاخذك بجهلهم، فعند ذلك قال موسى عليه السلام : ﴿رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلٰكِنِ ٱنْظُرْ إِلَى ٱلْجَبَلِ فَإِنِ ٱسْتَقَرَّ مَكَانَهُ﴾ وهو يهوي ﴿فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلّىٰ رَبُّهُ لِلْجَبَلِ﴾ بآية من آياته ﴿جَعَلَهُ دَكّاً وَخَرَّ مُوسىٰ صَعِقاً فَلَمّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ﴾ يقول: رجعت إلىٰ معرفتي بك عن جهل قومي، ﴿وَأَنَا أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[٢] منهم بأنّك لا تُرى».

فقال المأمون: لله درّك يا أبا الحسن، فأخبرني عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلاَ أَن رَأَىٰ بُرْهَانَ رَبِّهِ﴾[٣].

فقال الرضا عليه السلام : «لقد همّت به، ولولا أن رأى برهان ربّه لهمّ بها كما همّت به، لكنّه كان معصوماً، والمعصوم لا يهمّ بذنب ولا يأتيه، ولقد حدّثني أبي، عن أبيه الصادق عليه السلام أنّه قال: همّت بأن تفعل، وهمّ بأن لا يفعل».

---

(١) سورة البقرة ٢: ٥٥.

(٢) سورة الاعراف ٧: ١٤٣.

(٣) سورة يوسف ١٢: ٢٤.

فقال المأمون: لله درّك يا أبا الحسن، فأخبرني عن قول الله عزّ وجلّ ﴿وَذَا ٱلنُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِباً فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ﴾[1].

فقال الرضا عليه السلام: «ذلك يونس بن متّى عليه السلام، ذهب مغاضباً لقومه ﴿فَظَنَّ﴾ معنى استيقن ﴿أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ﴾ أي لن نضيّق عليه رزقه، ومنه قوله عزّ وجلّ: ﴿وأمّا إذا مَا ابتلٰه فَقَدَر عَلَيْهِ رِزقه﴾[2] وقتّر ﴿فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَاتِ﴾ أي ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت ﴿أَن لَّا إِلَٰهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّالِمِينَ﴾[3] بتركي مثل هذه العبادة التي قد فرّغتني لها في بطن الحوت، فاستجاب له، وقال عزّ وجلّ: ﴿فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ * لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾[4].

فقال المأمون: لله درّك يا أبا الحسن عليه السلام، فأخبرني عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿حَتَّىٰ إِذَا ٱسْتَيْأَسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا﴾[5].

قال الرضا عليه السلام: يقول الله عزّ وجلّ: ﴿حَتَّىٰ إِذَا ٱسْتَيْأَسَ ٱلرُّسُلُ﴾ من قومهم وظنّ قومهم أنّ الرسل قد كُذبوا، جاء الرسل نصرنا».

فقال المأمون: لله درّك يا أبا الحسن، فأخبرني عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾[6].

---

(١) سورة الأنبياء ٢١: ٨٧.

(٢) سورة الفجر ٨٩: ١٦.

(٣) سورة الأنبياء ٢١: ٨٧.

(٤) سورة الصافّات ٣٧: ١٤٣ ـ ١٤٤.

(٥) سورة يوسف ١٢: ١١٠.

(٦) سورة الفتح ٤٨: ٢.

قال الرضا عليه السلام: «لم يكن أحد عند مشركي أهل مكة أعظم ذنباً من رسول الله صلى الله عليه وآله، لأنّهم كانوا يعبدون من دون الله ثلاثمائة وستّين صنماً، فلمّا جاءهم صلى الله عليه وآله بالدعوة إلىٰ كلمة الإخلاص، كبر ذلك عليهم وعظم، وقالوا: ﴿أَجَعَلَ ٱلأَلِهَةَ إِلٰهاً وَاحِداً إِنَّ هٰذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ * وَٱنطَلَقَ ٱلْمَلأُ مِنْهُمْ أَنِ ٱمْشُوا وَٱصْبِرُوا عَلَىٰ آلِهَتِكُمْ إِنَّ هٰذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ * مَا سَمِعْنَا بِهٰذَا فِي ٱلْمِلَّةِ ٱلآخِرَةِ إِنْ هٰذَا إِلَّا ٱخْتِلاَقٌ﴾(١).

فلمّا فتح الله عزّ وجلّ علىٰ نبيّه صلى الله عليه وآله مكّة، قال له: يا محمّد ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ﴾ مكّة ﴿فَتْحاً مُبِيناً * لِيَغْفِرَ لَكَ ٱللهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾(٢) عند مشركي أهل مكّة، بدعائك إلىٰ توحيد الله فيما تقدّم وما تأخّر؛ لأنّ مشركي مكّة أسلم بعضهم، وخرج بعضهم عن مكّة، ومن بقي منهم لم يقدر علىٰ إنكار التوحيد عليه إذا دعا الناس إليه، فصار ذنبه عندهم في ذلك مغفوراً بظهوره عليهم».

فقال المأمون: لله درّك يا أبا الحسن، فأخبرني عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿عَفَا اللهُ عَنكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُم﴾(٣).

قال الرضا عليه السلام: «هذا ممّا نزل بإيّاك أعني واسمعي يا جارة، خاطب الله عزّ وجلّ بذلك نبيّه صلى الله عليه وآله وأراد به أُمّته، وكذلك قوله تعالى: ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَاسِرِينَ﴾(٤) وقوله عزّ وجلّ:

---

(١) سورة ص ٣٨: ٥ ـ ٧.

(٢) سورة الفتح ٤٨: ١ ـ ٢.

(٣) سورة التوبة ٩: ٤٣.

(٤) سورة الزمر ٣٩: ٦٥.

﴿وَلَوْلاَ أَن ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئاً قَلِيلاً﴾[1]».

قال: صدقت يابن رسول الله، فأخبرني عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ ٱللهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَٱتَّقِ ٱللهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا ٱللهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى ٱلنَّاسَ وَٱللهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَاهُ﴾[2].

قال الرضا عليه السلام: «إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قصد دار زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي في أمرٍ أراده، فرأىٰ امرأته تغتسل، فقال لها: سبحان الذي خلقك! وإنّما أراد بذلك تنزيه الباري عزّ وجلّ عن قول من زعم أنّ الملائكة بنات الله، فقال الله عزّ وجلّ: ﴿أَفَأَصْفَيكُمْ رَبُّكُم بِٱلْبَنِينَ وَٱتَّخَذَ مِنَ ٱلْمَلاَئِكَةِ إِنَاثاً إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلاً عَظِيماً﴾[3].

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: لمّا رآها تغتسل: سبحان الذي خلقك أن يتّخذ ولداً، يحتاج إلىٰ هذا التطهير والاغتسال، فلمّا عاد زيد إلىٰ منزله أخبرته امرأته بمجيء رسول الله صلى الله عليه وآله، وقوله لها: سبحان الذي خلقك!

فلم يعلم زيد ما أراد بذلك، وظنّ أنّه قال ذلك لما أعجبه من حسنها، فجاء إلىٰ النبي صلى الله عليه وآله، وقال له: يا رسول الله، إنّ امرأتي في خلقها سوء، وإنّي أُريد طلاقها.

فقال له النبي صلى الله عليه وآله: أمسك عليك زوجك واتّق الله، وقد كان الله عزّوجلّ عرّفه عدد أزواجه؛ وأنّ تلك المرأة منهنّ، فأخفى ذلك في نفسه ولم يبده لزيدٍ، وخشي الناس أن يقولوا: إنّ محمّداً يقول لمولاه: إنّ امرأتك ستكون لي زوجة، فيعيبونه بذلك، فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿وَإِذ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ ٱللهُ

---

(١) سورة الإسراء ١٧: ٧٤.

(٢) سورة الأحزاب ٣٣: ٣٧.

(٣) سورة الإسراء ١٧: ٤٠.

عَلَيهِ﴾ يعني بالإسلام، ﴿وأنْعَمْتَ عَلَيهِ﴾ يعني بالعتق ﴿أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَٱتَّقِ ٱللهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا ٱللهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى ٱلنَّاسَ وَٱللهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَاهُ﴾[1].

ثمّ إنّ زيد بن حارثة طلّقها واعتدّت منه، فزوّجها الله عزّ وجلّ من نبيّه محمّد صلى الله عليه وآله، وأنزل بذلك قرآناً، فقال عزّ وجلّ: ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَراً زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لاَ يَكُونَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَراً وَكَانَ أَمْرُ ٱللهِ مَفْعُولاً﴾[2].

ثمّ علم الله عزّ وجلّ أنّ المنافقين سيعيبونه بتزويجها، فأنزل الله تعالى: ﴿مَا كَانَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ ٱللهُ لَهُ﴾[3].

فقال المأمون: لقد شفيت صدري يابن رسول الله، وأوضحت لي ما كان ملتبساً عليَّ، فجزاك الله عن أنبيائه وعن الإسلام خيراً.

قال علي بن محمّد بن الجهم: فقام المأمون إلى الصلاة وأخذ بيد محمّد بن جعفر بن محمّد عليهما السلام وكان حاضر المجلس وتبعتهما، فقال له المأمون: كيف رأيت ابن أخيك؟ فقال له: عالم، ولم نره يختلف إلىٰ أحد من أهل العلم، فقال المأمون: إنّ ابن أخيك من أهل بيت النبيّ الذين قال فيهم النبي صلى الله عليه وآله: «ألا إنّ أبرار عترتي وأطائب أرومتي أحلم الناس صغاراً وأعلم الناس كباراً، فلا تعلّموهم فإنّهم أعلم منكم، لا يخرجونكم من باب هدى، ولايدخلونكم في باب ضلالة». وانصرف الرضا عليه السلام إلىٰ منزله.

فلمّا كان من الغد غدوت عليه وأعلمته ما كان من قول المأمون

(١ و٢) سورة الأحزاب ٣٣: ٣٧.

(٣) سورة الأحزاب ٣٣: ٣٨.

وجواب عمّه محمّد بن جعفر له، فضحك عليه السلام، ثمّ قال: «يابن الجهم، لا يغرّنَّك ما سمعته منه، فإنّه سيغتالني، والله تعالى ينتقم لي منه».

قال مصنّف هذا الكتاب رحمه الله: هذا الحديث غريب من طريق علي بن محمّد بن الجهم مع نصبه وبغضه وعداوته لأهل البيت عليهم السلام [١].

---

(١) ذكره المصنف في مقاطع متعدّدة في التوحيد: ٢٨/٧٤، و٢٤/١٢١، و١٤/١٣٢، وأورده الطبرسي في الاحتجاج ٢: ٣٠٨/٤٢٣، ونقله المجلسي في البحار ١١: ٨/٧٨، عن العيون.

ـ ١٦ ـ
باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من حديث أصحاب الرسّ

[١/١٦٣] حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه [١]، قال: حدّثنا [٢] عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، قال: حدّثنا أبو الصلت عبد السلام بن صالح الهروي، قال: حدّثنا علي بن موسى الرضا عليه السلام، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي عليهم السلام، قال: «أتى عليّ بن أبي طالب عليه السلام ـ قبل مقتله بثلاثة أيّام ـ رجل من أشراف تميم يقال له: عمرو، فقال: يا أمير المؤمنين، أخبرني عن أصحاب الرسّ في أيّ عصر كانوا؟ وأين كانت منازلهم؟ ومن كان ملكهم؟ وهل بعث الله عزّ وجلّ إليهم رسولاً أم لا؟ وبماذا هلكوا؟ فإنّي أجد في كتاب الله تعالى ذكرهم ولا أجد خبرهم.

فقال له عليّ عليه السلام: لقد سألتني عن حديثٍ ما سألني عنه أحد قبلك، ولا يحدّثك به أحد بعدي إلّا عنّي، وما في كتاب الله عزّ وجلّ آية إلّا وأنا أعرفها، وأعرف تفسيرها، في أيّ مكان نزلت من سهل أو جبل، وفي أيّ وقت من ليل أو نهار، وإنّ ها هنا لعلماً جمّاً ـ وأشار إلىٰ صدره ـ ولكنّ طلّابه يسير، وعن قليل يندمون لو فقدوني.

---

(١) (رضي الله عنه) أثبتناها من نسخة «ع، ك، ر» وعلل الشرائع.

(٢) في نسخة «ع»: حدّثني.

كان من قصّتهم ـ يا أخا تميم ـ إنّهم كانوا قوماً يعبدون شجرة صنوبر يقال لها: شاه درخت، كان يافث بن نوح غرسها على شفير عين، يقال لها: روشاب[١]، كانت انبطت[٢] لنوح عليه السلام بعد الطوفان، وإنّما سمّوا أصحاب الرسّ؛ لأنّهم رسّوا نبيّهم في الأرض، وذلك بعد سليمان بن داوود عليه السلام وكانت لهم اثنتا عشرة قرية على شاطىء نهر يقال له[٣]: الرسّ من بلاد المشرق، وبهم سمّي ذلك النهر، ولم يكن يومئذٍ في الأرض نهر أغزر منه، ولا أعذب منه، ولا قرى أكثر[٤] ولا أعمر منها، تسمّى إحداهنّ: آبان، والثانية: آذر، والثالثة: دي، والرابعة: بهمن، والخامسة: اسفندار، والسادسة: فروردين، والسابعة: أردي بهشت، والثامنة: خرداد، والتاسعة: مرداد، والعاشرة: تير، والحادية عشرة: مهر، والثانية عشرة: شهريور.

وكانت أعظم مدائنهم اسفندار، وهي التي ينزلها ملكهم، وكان يسمّى تكروذ بن[٥] غابور بن يارش[٦] بن سازن[٧] بن نمرود بن كنعان فرعون إبراهيم عليه السلام، وبها العين والصنوبرة، وقد غرسوا في كلّ قرية منها حبّة من

---

(١) في المطبوع ونسخة «ر» والحجرية: دو شاب، وما في المتن أثبتناه من نسخة «ج، هـ، ع، ك» والعلل والبحار.

(٢) في نسخة «ك» وحاشية نسخة «ر» والحجرية: أنبتت في العرائش: نبعت، وفي العلل: انبعت.

(٣) في المطبوع ونسخة «هـ، ر، ك» والحجرية: لها، وما في المتن أثبتناه من نسخة «ج، ع».

(٤) في حاشية «ك، ر» في نسخة: أكبر.

(٥) في نسخة «ج، هـ»: ترلور.

(٦) في نسخة «ج، هـ»: پارس.

(٧) في نسخة «ج، هـ»: سارن، وفي «ع»: شارن، وفي «ر»: ساذن.

طلع تلك الصنوبرة، فنبتت الحبّة، وصارت شجرة عظيمة، وحرّموا ماء العين والأنهار، فلا يشربون منها ولا أنعامهم، ومن فعل ذلك قتلوه[١]، ويقولون: هو حياة آلهتنا، فلا ينبغي لأحد أن ينقص من حياتها، ويشربون هم[٢] وأنعامهم من نهر الرسّ الذي عليه قراهم.

وقد جعلوا في كلّ شهر من السنة في كلّ قرية عيداً يجتمع إليه أهلها، فيضربون على الشجرة التي بها كلّة من حرير[٣] فيها من أنواع الصور، ثمّ يأتون بشاة[٤] وبقر فيذبحونها قرباناً للشجرة، ويشعلون فيها النيران بالحطب، فإذا سطع دخان تلك الذبائح وقتارها[٥] في الهواء، وحال بينهم وبين النظر إلى السماء، خرّوا للشجرة سجّداً ويبكون ويتضرّعون إليها أن ترضى عنهم، فكان الشيطان يجيء فيحرّك أغصانها، ويصيح من ساقها صياح الصبي: إنّي[٦] قد رضيت عنكم عبادي، فطيبوا نفساً وقرّوا عيناً. فيرفعون رؤوسهم عند ذلك ويشربون الخمر، ويضربون بالمعازف، ويأخذون الدست بند فيكونون على ذلك يومهم وليلتهم، ثمّ ينصرفون.

---

(١) في المطبوع والحجرية: قتلوهم، وما في المتن أثبتناه من النسخ الخطّية والعلل والبحار.

(٢) في المطبوع والحجرية: ويشربونهم، وما في المتن أثبتناه من النسخ الخطّيّة والعلل والبحار.

(٣) في المطبوع: يريد، وما في المتن أثبتناه من النسخ الخطّية والحجرية والعلل والبحار.

(٤) في نسخة «ع» وحاشية «ك» في نسخة: بشياه.

(٥) القتار: ريح اللحم المشوي، ويقال: ريح العود الذي يحرق فيذكّى به. «تهذيب اللغة ٩: ٥٠ ـ قتر».

(٦) في المطبوع والحجرية وحاشية نسخة «ك»: ويقول، بدل: إنّي، وما في المتن أثبتناه من النسخ الخطّيّة والبحار والعلل.

وإنّما سمّت[١] العجم شهورها بآبانماه وآذرماه وغيرهما اشتقاقاً من أسماء تلك القرى لقول أهلها بعضهم لبعض: هذا عيد شهر كذا، وعيد شهر كذا، حتّى إذا كان عيد شهر قريتهم العظمى، اجتمع إليه صغيرهم وكبيرهم[٢] فضربوا عند الصنوبرة والعين سرادقاً من ديباج عليه من أنواع الصور، له اثنا عشر باباً، كلّ باب لأهل قرية منهم، ويسجدون للصنوبرة خارجاً من السرادق، ويقرّبون لها[٣] الذبائح أضعاف ما قرّبوا للشجرة التي في قراهم، فيجيء إبليس عند ذلك فيحرّك الصنوبرة تحريكاً شديداً، ويتكلّم من جوفها كلاماً جهوريّاً، ويعدهم ويمنّيهم بأكثر ممّا وعدتهم ومنّتهم الشياطين كلّها، فيرفعون رؤوسهم من السجود وبهم من الفرح والنشاط ما لا يفيقون ولا يتكلّمون من الشرب والعزف فيكونون علىٰ ذلك اثني عشر يوماً ولياليها بعدد أعيادهم سائر السنة، ثمّ ينصرفون.

فلمّا طال كفرهم بالله عزّ وجلّ وعبادتهم غيره، بعث الله عزّ وجلّ إليهم نبيّاً من بني إسرائيل من ولد يهودا بن يعقوب، فلبث فيهم زماناً طويلاً، يدعوهم إلىٰ عبادة الله عزّ وجلّ ومعرفة ربوبيّته فلا يتّبعونه، فلمّا رأى شدّة تماديهم في الغيّ والضلال، وتركهم قبول ما دعاهم إليه من الرشد والنجاح، وحضر عيد قريتهم العظمى، قال: يا ربّ إنّ عبادك أبوا إلّا تكذيبي والكفر بك، وغدوا يعبدون شجرة لا تنفع ولا تضرّ، فأيبِس

---

(١) في المطبوع والحجرية ونسخة «ر»: سمّيت، وما في المتن أثبتناه من نسخة «ج، هـ، ع، ك» والعلل والبحار.

(٢) (وكبيرهم) أثبتناه من النسخ الخطّيّة والحجرية والعلل والبحار.

(٣) في المطبوع والحجرية: له، وما في المتن أثبتناه من النسخ الخطّية والعلل والبحار.

شجرهم أجمع ، وأرِهم قدرتك وسلطانك .

فأصبح القوم وقد يبس شجرهم فهالهم ذلك ، وقطع بهم ، وصاروا فرقتين ، فرقة قالت : سحر آلهتكم هذا الرجل الذي يزعم أنّه رسول ربّ السماء والأرض إليكم ، ليصرف وجوهكم عن آلهتكم إلىٰ إلهه ، وفرقة قالت : لا ، بل غضبت آلهتكم حين رأت هذا الرجل يعيبها ويقع فيها ويدعوكم إلىٰ عبادة غيرها ، فحجبت حسنها وبهائها ، لكي تغضبوا لها فتنتصروا منه .

فأجمع رأيهم علىٰ قتله ، فاتّخذوا أنابيب طوالاً من رصاص واسعة الأفواه ، ثمّ أرسلوها في قرار العين إلىٰ أعلىٰ الماء واحدة فوق الأُخرى مثل البرابخ[١] ونزحوا ما فيها من الماء ، ثمّ حفروا في قرارها بئراً ضيّقة المدخل عميقة ، وأرسلوا فيها نبيّهم وألقموا فاها صخرة عظيمة ، ثمّ أخرجوا الأنابيب من الماء ، وقالوا : نرجو الآن أن ترضى عنّا[٢] آلهتنا إذا رأت أنّا قد قتلنا من كان يقع فيها ، ويصدّ عن عبادتها ، ودفنّاه تحت كبيرها يتشفّى منه ، فيعود لنا نورها ونضارتها كما كان ، فبقوا عامّة يومهم يسمعون أنين نبيّهم عليه السلام وهو يقول : سيّدي قد ترى ضيق مكاني وشدّة كربي ، فارحم ضعف ركني وقلّة حيلتي ، وعجّل بقبض روحي ولا تؤخّر إجابة دعوتي ، حتّى مات عليه السلام .

فقال الله عزّ وجلّ لجبرئيل عليه السلام : يا جبرئيل أيظن[٣] عبادي هؤلاء

---

(١) في نسخة «ج ، وهـ» وحاشية «ع» : النوافخ ، وفي نسخة «ع» وحاشية نسخة «ر» : البراع .

(٢) في المطبوع : عنه ، وما في المتن أثبتناه من النسخ الخطّية والعلل والبحار .

(٣) في المطبوع والحجرية : أُنظر ، وفي نسخة «ج ، هـ ، ع» : انظر إلى ، وما في المتن أثبتناه من نسخة «ك ، ر» والعلل والبحار .

الذين[1] غرّهم حلمي ، وأمنوا مكري ، وعبدوا غيري ، وقتلوا رسولي ، أن يقوموا لغضبي ويخرجوا من سلطاني ، كيف؟! وأنا المنتقم ممّن عصاني ، ولم يخشَ عقابي ، وإنّي حلفت بعزّتي لأجعلنّهم عبرة ونكالاً للعالمين .

فلم يرعهم وهم في عيدهم ذلك إلّا بريح عاصف شديدة الحمرة ، فتحيّروا فيها وذعروا منها وانضمّ بعضهم إلىٰ بعض ، ثمّ صارت الأرض من تحتهم حجر كبريت يتوقّد وأظلّتهم سحابة سوداء ، فألقت عليهم كالقبّة جمراً يلتهب ، فذابت أبدانهم في النار كما يذوب الرصاص في النار ، فنعوذ بالله تعالى ذكره من غضبه ونزول نقمته ، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم»[2] .

---

(١) في المطبوع : الذي ، وما في المتن أثبتناه من النسخ الخطّية والحجرية والعلل والبحار .

(٢) ذكره المصنّف في علل الشرائع : ١/٤٠ ، وأورده الثعالبي في عرائس المجالس : ١٣٣، ونقله المجلسي عن العيون والعلل في البحار ١٤ : ١/١٤٨ ، وعن الصدوق الراوندي في قصص الأنبياء : ٩٤/١٠٠ .

- ١٧ -
باب ما جاء عن الرضا عليه السلام في تفسير قول الله عزّ وجلّ ﴿وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ﴾[١]

[١/١٦٤] حدّثنا عبد الواحد بن محمّد بن عبدوس النيسابوريّ العطار بنيسابور في شعبان سنة اثنين وخمسين وثلاثمائة، قال: حدّثنا علي بن محمّد[٢] بن قتيبة النيسابوري، عن الفضل بن شاذان، قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: «لمّا أمر الله تبارك وتعالى إبراهيم عليه السلام أن يذبح مكان ابنه إسماعيل الكبش الذي أنزله عليه، تمنّى إبراهيم عليه السلام أن يكون قد ذبح[٣] ابنه إسماعيل عليه السلام بيده، وأنّه لم يؤمر بذبح الكبش مكانه؛ ليرجع إلىٰ قلبه ما يرجع إلىٰ قلب الوالد الذي يذبح أعزّ ولده بيده، فيستحقّ بذلك أرفع درجات أهل الثواب علىٰ المصائب.

فأوحى الله عزّ وجلّ إليه: يا إبراهيم، من أحبّ خلقي إليك؟ فقال:

---

(١) سورة الصافّات ٣٧: ١٠٧.

(٢) في المطبوع: محمّد بن علي بن محمّد بن قتيبة، وفي نسخة «ر، ع»: محمّد بن علي بن قتيبة، وما أثبتناه في المتن من نسخة «ك» والحجرية والخصال، وهو الموافق لكتب التراجم. اُنظر رجال النجاشي: ٦٧٨/٢٥٩، رجال الطوسي: ٢/٤٧٨، باب فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام، رجال العلّامة: ٥٢٧/١٧٧، معجم رجال الحديث ١٣: ١٧١، و١٤: ٣٠٩ ترجمة الفضل بن شاذان.

(٣) في المطبوع ونسخة «ك»: أن يكون بذبح، وما في المتن أثبتناه من نسخة «ج، هـ، ر، ع» والحجرية والبحار والخصال.

يا ربِّ ما خلقت خلقاً هو أحبّ إليَّ من حبيبك محمّد صلى الله عليه وآله فأوحى الله عزّ وجلّ إليه يا إبراهيم، أفهو أحبُّ إليك أم[1]، نفسك؟ قال: بل هو أحبّ إليّ من نفسي، قال: فولده أحبُّ إليك، أم[2] ولدك؟ قال: بل ولده، قال: فذبح ولده ظلماً علىٰ أيدي[3] أعدائه أوجع لقلبك أو ذبح ولدك بيدك في طاعتي؟ قال: يا ربِّ بل ذبحه علىٰ أيدي أعدائه أوجع لقلبي.

قال: يا إبراهيم، فإنّ طائفة تزعم أنّها من أُمّة محمّد صلى الله عليه وآله ستقتل الحسين عليه السلام ابنه من بعده ظلماً وعدواناً كما يذبح الكبش، ويستوجبون بذلك سخطي[4]، فجزع إبراهيم عليه السلام لذلك وتوجّع قلبه وأقبل يبكي، فأوحى الله عزّ وجلّ إليه: يا إبراهيم، قد فديت جزعك علىٰ ابنك إسماعيل لو ذبحته بيدك بجزعك علىٰ الحسين عليه السلام وقتله، وأوجبت لك أرفع درجات أهل الثواب علىٰ المصائب، وذلك قول الله عزّ وجل: ﴿**وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ**﴾[5] ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم»[6].

(١ و٢) في المطبوع ونسخة «ج، هـ» وحاشية نسخة «ك» والحجرية: أو، وما في المتن أثبتناه من نسخة «ر، ع، ك» والخصال والبحار.

(٣) (أيدي) اثبتناها من النسخ الخطيّة والحجرية والمصادر.

(٤) في نسخة «ج، هـ»: غضبي.

(٥) سورة الصافّات ٣٧: ١٠٧.

(٦) ذكره المصنف في الخصال: ٥٨/٧٩، ونقله عنه وعن العيون المجلسي في البحار ١٢: ١٢٤/١، و٤٤: ٢٢٥/٦، عن العيون والأمالي، إلّا أنّ ذكر الأمالي اشتباه. بل هو الخصال، لتقارب الرمزين بين «ل» و«لي».

- ١٨ -
باب ما جاء عن الرضا عليه السلام في قول النبي صلى الله عليه وآله : «أنا ابن الذبيحين»

[١/١٦٥] حدّثنا أحمد بن الحسين[١] القطّان، قال: أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد الكوفيّ، قال: حدّثنا عليّ بن الحسن[٢] بن عليّ بن فضّال، عن أبيه، قال: سألت أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام عن معنى قول النبي صلى الله عليه وآله: «أنا ابن الذبيحين» قال: «يعني إسماعيل بن إبراهيم الخليل عليه السلام وعبدالله بن عبد المطّلب، أمّا إسماعيل فهو الغلام الحليم الذي بشّر الله تعالى به إبراهيم: ﴿**فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعيَ**﴾ وهو لمّا عمل مثل عمله ﴿**قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَىٰ فِي ٱلْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَٱنظُرْ مَاذَا تَرَىٰ قَالَ يَا أَبَتِ ٱفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ**﴾ ولم يقُل: يا أبت افعل ما رأيت ﴿**سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ ٱللهُ مِنَ ٱلصَّابِرِينَ**﴾[٣] فلمّا عزم علىٰ ذبحه فداه الله بذبح عظيم، بكبش أملح يأكل في سواد، ويشرب في سواد، وينظر في سواد، ويمشي في

---

(١) في الخصال: الحسن، والظاهر هو الصحيح لوروده في جميع كتب الصدوق. وفي نسخة «ر»: يحيى.

(٢) في المطبوع والحجرية ونسخة «ج، هـ»: الحسين، وما في المتن أثبتناه من نسخة «ر، ع، ك» والخصال والبحار، وهو الموافق لكتب التراجم، وقد عدّه الشيخ الطوسي من أصحاب الإمام الهادي والعسكري عليهما السلام. اُنظر رجال النجاشي: ٦٧٦/٢٥٧، رجال الطوسي: ٢٦/٤١٩ و١٢/٤٣٣، رجال العلّامة: ٢٢٣/٩٨، معجم رجال الحديث ١٢: ٨٠١٩/٣٥٨.

(٣) سورة الصافّات ٣٧: ١٠٢.

سواد، ويبول في سواد، ويبعر في سواد، وكان يرتع قبل ذلك في رياض الجنّة أربعين عاماً، وما خرج من رحم أُنثى وإنّما قال الله عزّ وجل: ﴿كن﴾(١) فكان؛ ليفدىٰ به إسماعيل، فكلّ ما يُذبح في منى فهو فدية لإسماعيل إلىٰ يوم القيامة، فهذا أحد الذبيحين.

وأمّا الآخر: فإنّ عبد المطّلب كان تعلّق بحلقة باب الكعبة ودعا الله عزّ وجلّ أن يرزقه عشرة بنين، ونذر لله عزّ وجلّ أن يذبح واحداً منهم متى أجاب الله دعوته، فلمّا بلغوا عشرة، قال: قد وفى الله تعالى لي، فلأوفينّ لله عزّ وجلّ، فأدخل ولده الكعبة، وأسهم بينهم، فخرج سهم عبدالله أبي رسول الله صلّى الله عليه وآله، وكان أحبّ ولده إليه، ثمّ أجالها ثانية فخرج سهم عبدالله، ثمّ أجالها ثالثة فخرج سهم عبدالله، فأخذه وحبسه وعزم علىٰ ذبحه.

فاجتمعت قريش ومنعته من ذلك، واجتمع نساء عبد المطّلب يبكين ويصحن، فقالت له ابنته عاتكة: يا أبتاه أُعذر(٢) فيما بينك وبين الله عزّ وجلّ في قتل ابنك، قال: وكيف أُعذر(٣) يا بنيّة، فإنّك مباركة؟ قالت: إعمد إلىٰ تلك السوائم التي لك في الحرم، فاضرب بالقداح علىٰ ابنك وعلىٰ الإبل واعط ربّك حتّى يرضى.

فبعث عبد المطّلب إلىٰ إبله فأحضرها وعزل منها عشراً، وضرب بالسهام، فخرج سهم عبدالله، فما زال يزيد عشراً عشراً حتّى بلغت مائة، فضرب فخرج السهم علىٰ الإبل، فكبّرت قريش تكبيرة ارتجّت لها جبال

---

(١) في المطبوع والحجرية زيادة: فيكون، ولم ترد في النسخ «ج، هـ، ر، ع، ق، ك» والخصال والبحار.

(٢ و٣) في المطبوع والحجرية: اغدر، وما في المتن أثبتناه من النسخ الخطّية والخصال والبحار.

تهامة.

فقال عبد المطّلب: لا، حتّى أضرب بالقداح ثلاث مرّات، فضرب ثلاثاً كلّ ذلك يخرج السهم على الإبل، فلمّا كان في الثالثة اجتذبه الزبير وأبو طالب وأخواتهما من تحت رجليه، فحملوه وقد انسلخت جلدة خدّه الذي كان على الأرض، وأقبلوا يرفعونه ويقبّلونه ويمسحون عنه التراب، فأمر عبد المطّلب أن تنحر الإبل بالحزورة ولا يمنع أحد منها وكانت مائة.

فكانت لعبد المطّلب خمس من السنن[١] أجراها الله عزّ وجلّ في الإسلام: حرّم نساء الآباء على الأبناء، وسنّ الدية في القتل مائة من الإبل، وكان يطوف بالبيت سبعة أشواط، ووجد كنزاً فأخرج منه الخمس، وسمّى زمزم حين حفرها: سقاية الحاج، ولولا أنّ عمل[٢] عبد المطّلب كان حجّة وأنّ عزمه[٣] على ذبح ابنه عبدالله شبيه بعزم إبراهيم على ذبح ابنه إسماعيل، لما افتخر النبيّ صلى الله عليه وآله بالانتساب إليهما[٤]؛ لأجل أنّهما الذبيحان في قوله صلى الله عليه وآله: أنا ابن الذبيحين.

والعلّة من أجلها دفع الله عزّ وجلّ الذبح عن إسماعيل هي العلّة التي من أجلها دفع الذبح عن عبدالله، وهي كون النبيّ صلى الله عليه وآله والأئمّة المعصومين صلوات الله عليهم في صلبهما، فببركة النبيّ صلى الله عليه وآله والأئمّة عليهم السلام دفع الله

---

(١) في المطبوع: السنين، وما في المتن من النسخ الخطّية والحجرية والبحار والخصال.

(٢) (عمل) لم ترد في النسخ الخطّية والبحار والخصال.

(٣) في المطبوع زيادة: كان، ولم ترد في النسخ الخطّية والحجرية والبحار والخصال.

(٤) في المطبوع: إليها، وما في المتن أثبتناه من النسخ الخطّية والحجرية والخصال والبحار.

الذبح عنهما، فلم تجر السُّنّة في الناس بقتل أولادهم، ولولا ذلك لوجب علىٰ الناس كلّ أضحى التقرّب إلىٰ الله تعالى ذكره بقتل أولادهم، وكلّ ما يتقرّب الناس به إلىٰ الله عزّ وجلّ من أُضحية فهو فداء لإسماعيل عليه السلام إلىٰ يوم القيامة»[١].

قال مصنّف هذا الكتاب رحمه الله[٢]: قد اختلفت الروايات في الذبيح، فمنها ما ورد بأنّه إسحاق، ومنها ما ورد بأنّه إسماعيل عليه السلام، ولا سبيل إلىٰ ردّ الأخبار متى صحّ طرقها، وكان الذبيح إسماعيل عليه السلام، لكنّ إسحاق لمّا وُلد بعد ذلك تمنّى أن يكون هو الذي أمر أبوه بذبحه، فكان يصبر لأمر الله عزّ وجلّ ويسلّم له كصبر أخيه وتسليمه، فينال بذلك درجته في الثواب، فعلم الله عزّ وجلّ ذلك من قلبه، فسمّاه بين ملائكته ذبيحاً لتمنّيه لذلك، وقد أخرجت الخبر في ذلك مسنداً في كتاب النبوّة.

---

(١) ذكره المصنّف في الخصال: ٧٨/٥٥، ونقله المجلسي في البحار ١٥: ٦٩/١٢٨ عن الخصال والعيون.

(٢) (رحمه الله) أثبتناها من نسخة «ج، هـ، ع» وفي «ك، ر»: رضي الله عنه.

- ١٩ -
باب ما جاء عن الرضا عليه السلام في علامات الإمام

[١/١٦٦] حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضي الله عنه، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة الكوفيّ، قال: حدّثنا عليّ بن الحسن بن عليّ بن فضّال، عن أبيه، عن أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عليهما السلام، قال: «للإمام علامات، يكون أعلم الناس، وأحكم الناس[1]، وأتقى الناس، وأحلم الناس، وأشجع الناس، وأسخى الناس، وأعبد الناس، ويولد مختوناً، ويكون مطهّراً، ويرى من خلفه كما يرى من بين يديه، ولا يكون له ظلّ، وإذا وقع إلى الأرض من بطن اُمّه وقع على راحتيه، رافعاً صوته بالشهادتين، ولا يحتلم، وتنام عينه ولا ينام قلبه، ويكون محدَّثاً. ويستوي عليه درع رسول الله صلى الله عليه وآله، ولا يُرى له بول ولا غائط؛ لأنّ الله عزّ وجلّ قد وكّل الأرض بابتلاع ما يخرج منه، وتكون رائحته أطيب من رائحة المسك، ويكون أولى بالناس منهم بأنفسهم وأشفق عليهم من آبائهم واُمّهاتهم، ويكون أشدّ الناس تواضعاً لله عزّ وجلّ، ويكون آخذ الناس بما يأمره به، وأكفّ الناس عمّا يُنهى عنه، ويكون دعاؤه مستجاباً حتّى أنّه لو دعا على صخرة لانشقّت نصفين، ويكون عنده سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله وسيفه ذو الفقار.

---

(١) في نسخة «ج، ع، ك، هـ» زيادة: وأكفأ الناس.

وتكون عنده صحيفة فيها أسماء شيعته(١) إلى يوم القيامة، وصحيفة فيها أسماء أعدائه(٢) إلى يوم القيامة، وتكون عنده الجامعة وهي صحيفة طولها سبعون ذراعاً فيها جميع ما يحتاج إليه ولد آدم، ويكون عنده الجفر الأكبر والأصغر، وإهاب ماعز وإهاب كبش فيهما جميع العلوم، حتّى أرش الخدش وحتّى الجلدة ونصف الجلدة وثلث الجلدة(٣)، ويكون عنده مصحف فاطمة عليها السلام»(٤).

[٢/١٦٧] وفي حديثٍ آخَر: «إنّ الإمام مؤيّد بروح القدس، وبينه وبين الله عزّ وجلّ عمود من نور، يرى فيه أعمال العباد وكلّما احتاج إليه لدلالة اطّلع عليه ويُبسط له(٥) فيعلم، ويُقبض عنه فلا يعلم.

والإمام يولد ويلد، ويصحّ ويمرض، ويأكل ويشرب، ويبول ويتغوّط، وينكح وينام، ولا ينسى ولا يسهو(٦)، ويفرح ويحزن، ويضحك ويبكي، ويُحيىٰ ويموت، ويُقبر ويُزار، ويُحشر ويُوقف، ويُعرض ويسأل، ويُثاب ويُكرم، ويشفع.

(١ و٢) في المطبوع والحجرية وحاشية نسخة «ك»: شيعتهم... أعدائهم، وما في المتن أثبتناه من النسخ الخطّيّة والخصال والفقيه.

(٣) (وثلث الجلدة) أثبتناها من النسخ الخطّيّة والحجرية والبحار وكتب الصدوق.

(٤) ذكره المصنّف في من لا يحضره الفقيه ٤: ٩٠/٣٠٠، الخصال: ١/٥٢٧، معاني الأخبار: ٤/١٠٢، المواعظ: ١٦٨/١٤٠، وأورده الإربلي في كشف الغمّة ٢: ٢٩٠، الطبرسي في الاحتجاج ٢: ٣١١/٤٤٨، ونقله المجلسي في البحار ٢٥: ١/١١٦ عن العيون والخصال والمعاني والاحتجاج.

(٥) في المطبوع: ويبسطه، وما في المتن أثبتناه من النسخ الخطّيّة والحجرية والخصال والبحار.

(٦) في المطبوع والحجرية ونسخة «ج، هـ، ر، ك» والبحار: وينسى ويسهو، وما أثبتناه في المتن من نسخة «ع» وحاشية النسخة الحجرية.

ودلالته في خصلتين: في العلم، واستجابة الدعوة، وكلّ ما أخبر به من الحوادث التي تحدث قبل كونها فذلك بعهد معهود إليه من رسول الله صلى الله عليه وآله توارثه عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله، ويكون ذلك ممّا عهده إليه جبرئيل عليه السلام من علّام الغيوب عزّ وجلّ، وجميع الأئمّة الأحد عشر بعد النبيّ صلى الله عليه وآله قُتلوا، منهم بالسيف وهو أمير المؤمنين والحسين عليهما السلام، والباقون قُتلوا بالسمّ، قتل كلّ واحد منهم طاغوت[1] زمانه، وجرى ذلك عليهم على الحقيقة والصحّة، لا كما تقوله الغلاة والمفوّضة لعنهم الله، فإنّهم يقولون: إنّهم لم يُقتلوا على الحقيقة، وإنّه شُبّه للناس[2] أمرهم، فكذبوا، عليهم غضب الله، فإنّه ما شبّه أمر أحد من أنبياء الله وحججه عليهم السلام للناس إلّا أمر عيسى بن مريم عليه السلام وحده؛ لأنّه رُفِعَ من الأرض حيّاً وقُبض روحه بين السماء والأرض، ثمّ رُفع إلى السماء وردّ عليه روحه، وذلك قول الله تعالى: ﴿**إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَا عِيسَىٰ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ**﴾[3] وقال عزّ وجلّ حكايةً لقول عيسى عليه السلام يوم القيامة: ﴿**وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنْتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ**﴾[4].

ويقول المتجاوزون للحدّ في أمر الأئمّة عليهم السلام: إنّه إن جاز أن يُشبّه

---

(١) في المطبوع والحجرية: طاغية، وما في المتن أثبتناه من النسخ الخطّية والبحار.

(٢) في نسخة «ج، هـ، ع وك»: على الناس.

(٣) سورة آل عمران ٣: ٥٥، وفي المطبوع زيادة: ﴿ومطهّرك﴾ وفي حاشية نسخة «ر» في نسخة: ﴿ومطهرك من الذين كفروا﴾ ولم ترد في النسخ الخطّيّة والخصال والبحار.

(٤) سورة المائدة ٥: ١١٧.

أمر عيسى عليه السلام للناس، فلِمَ لا يجوز أن يُشبّه أمرهم أيضاً؟ والذي يجب أن يقال لهم: إنّ عيسى عليه السلام هو مولود من غير أب، فلِمَ لا يجوز أن يكونوا مولودين من غير آباء؟! فإنّهم لا يجسرون[١] على إظهار مذهبهم، لعنهم الله في ذلك.

ومتى جاز أن يكون جميع أنبياء الله ورسله وحججه بعد آدم مولودين من الآباء والأُمّهات، وكان عيسى عليه السلام من بينهم مولوداً من غير أب جاز أن يشبّه أمره للناس دون[٢] أمر غيره من الأنبياء والحجج عليهم السلام، كما جاز أن يولد من غير أب دونهم، وإنّما أراد الله عزّ وجلّ أن يجعل أمره آية وعلامة، ليعلم بذلك أنّه على كلّ شيء قدير»[٣].

---

(١) في المطبوع والحجرية: لا يجترون، وما في المتن أثبتناه من النسخ الخطّية «ج، هـ، ر، ع، ك» والخصال والبحار وحاشية النسخة الحجرية.

(٢) (أمره للناس دون) أثبتناه من النسخ الخطّية والحجرية والخصال والبحار. وفي البحار: «للناس أمره دون».

(٣) ذكره المصنّف في الخصال: ٢/٥٢٨ و٣، ونقله المجلسي عنه وعن العيون في البحار ٢٥: ٢/١١٧.

- ٢٠ -

باب ما جاء عن الرضا عليه السلام في وصف الإمامة والإمام وذكر فضل الإمام ورتبته

[١/١٦٨] حدّثنا أبو العبّاس محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضي الله عنه ، قال : حدّثنا أبو أحمد القاسم بن محمّد بن علي الهاروني ، قال : حدّثني أبو حامد عمران بن موسى بن إبراهيم ، عن الحسن بن القاسم الرقّام ، قال : حدّثني القاسم بن مسلم ، عن أخيه عبد العزيز بن مسلم ، قال : كنّا في أيّام عليّ بن موسى الرضا عليهما السلام بمرو ، فاجتمعنا في مسجد جامعها في يوم الجمعة في بدء مقدمنا ، فأدار(١) الناس أمر الإمامة وذكروا كثرة اختلاف الناس فيها .

فدخلت على سيّدي ومولاي الرضا عليه السلام ، فأعلمته ما خاض الناس فيه ، فتبسّم عليه السلام ثمّ قال : «يا عبد العزيز ، جَهِل القوم وخدعوا عن أديانهم ، إنّ الله تبارك وتعالى لم يقبض نبيه صلى الله عليه وآله حتّى أكمل له الدين ، وأنزل عليه القرآن فيه تفصيل كلّ شيء ، بيّن فيه الحلال ، والحرام والحدود والأحكام ، وجميع ما يحتاج إليه كملاً .

فقال عزّ وجلّ : ﴿مَا فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَابِ مِن شَيْءٍ﴾(٢) وأنزل في

(١) في المطبوع : فإذا رأى، وفي نسخة «هـ» وحاشية الحجرية: فأراد ، وما في المتن أثبتناه من نسخة «ج ، ق ، ر ، ع ، ك» والحجرية والأمالي والبحار والكافي .

(٢) سورة الأنعام ٦: ٣٨.

حجّة الوداع، وهي آخر عمره صلى الله عليه وآله: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلأَسْلاَمَ دِيناً﴾(١) وأمرُ الإمامة من تمام الدين، ولم يمض صلى الله عليه وآله حتّى بيّن لأمّته معالم دينهم، وأوضح لهم سبيلهم، وتركهم على قصد الحقّ، وأقام لهم علياً عليه السلام علماً وإماماً، وما ترك شيئاً تحتاج إليه الأمّة إلّا بيّنه، فمن زعم أنّ الله عزّ وجلّ لم يُكمل دينه، فقد ردّ كتاب الله عزّ وجلّ، ومن ردّ كتاب الله تعالى فهو كافر، هل يعرفون قدر الإمامة ومحلّها من الأمّة فيجوز فيها اختيارهم؟!

إنّ الإمامة أجلّ قدراً وأعظم شأناً، وأعلى مكاناً، وأمنع جانباً(٢)، وأبعد غوراً من أن يبلغها الناس بعقولهم، أو ينالوها بآرائهم، أو يقيموا إماماً باختيارهم.

إنّ الإمامة خصّ الله عزّ وجلّ بها إبراهيم الخليل عليه السلام بعد النبوّة والخلّة مرتبة ثالثة، وفضيلة شرّفه بها وأشاد بها ذكره، فقال عزّ وجلّ: ﴿إنّي جاعِلُكَ لِلنّاسِ إماماً﴾(٣) فقال الخليل عليه السلام سروراً بها: ﴿وَمِن ذُرّيتي﴾، قال الله عزّ وجلّ: ﴿لا يَنالُ عَهدي الظّالِمين﴾(٤)، فأبطلت هذه الآية إمامة كلّ ظالم إلى يوم القيامة، وصارت في الصفوة، ثمّ أكرمه الله عزّ وجلّ بأن جعلها في(٥) ذرّيته أهل الصفوة والطهارة، فقال عزّ وجلّ: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلّاً جَعَلْنَا صَالِحِينَ وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ ٱلْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ ٱلصَّلاَةِ وَإِيتَاءَ ٱلزَّكَاةِ

---

(١) سورة المائدة ٥: ٣.

(٢) في نسخة «ع»: جاهاً.

(٣و٤) سورة البقرة ٢: ١٢٤.

(٥) (في) أثبتناها من النسخ الخطيّة وكتب الصدوق والكافي والبحار.

وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ﴾[1].

فلم تزل في ذرّيته، يرثها بعض عن بعض قرناً فقرناً، حتّى ورثها النبي صلى الله عليه وآله؛ فقال الله عزّ وجلّ: **﴿إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا ٱلنَّبِيُّ وَٱلَّذِينَ آمَنُوا وَٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾**[2] فكانت له خاصّة، فقلّدها صلى الله عليه وآله عليّاً بأمر الله عزّ وجلّ على رسم ما فرضها الله عزّ وجلّ، فصارت في ذرّيّته الأصفياء الذين آتاهم الله عزّ وجلّ العلم والإيمان بقوله عزّ وجلّ: **﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا ٱلْعِلْمَ وَٱلْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ ٱللَّهِ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْبَعْثِ﴾**[3]، فهي في ولد عليّ عليه السلام خاصّة إلى يوم القيامة، إذ لا نبيّ بعد محمّد صلى الله عليه وآله.

فمن أين يختار هؤلاء الجهّال؟! إنّ الإمامة هي منزلة الأنبياء وإرث الأوصياء، إنّ الإمامة خلافة الله عزّ وجلّ وخلافة الرسول، ومقام أمير المؤمنين، وميراث الحسن والحسين عليهما السلام.

إنّ الإمامة زمام الدين، ونظام المسلمين، وصلاح الدنيا، وعزّ المؤمنين، إنّ الإمامة أُسّ الإسلام النامي، وفرعه السامي، بالإمام تمام الصلاة والزكاة والصيام والحجّ والجهاد، وتوفير الفيء والصدقات، وإمضاء الحدود والأحكام، ومنع الثغور والأطراف.

الإمام: يُحلّ حلال الله ويُحرّم حرام الله، ويُقيم حدود الله ويذبّ عن دين الله، ويدعو إلى سبيل ربّه بالحكمة والموعظة الحسنة والحجّة البالغة.

---

(١) سورة الأنبياء ٢١: ٧٢ ـ ٧٣.

(٢) سورة آل عمران ٣: ٦٨.

(٣) سورة الروم ٣٠: ٥٦.

الإمام: كالشمس الطالعة[١] للعالم، وهي في الأفق بحيث لا تنالها الأيدي والأبصار.

الإمام: البدر المنير، والسراج الزاهر، والنور الساطع، والنجم الهادي في غياهب الدجى والبلد[٢] القفار ولجج البحار.

الإمام: الماء العذب على الظمأ، والدالّ على الهدى، والمنجي من الردى.

الإمام: النار على اليفاع الحارّ لمن اصطلى به، والدليل في المهالك، من فارقه فهالك.

الإمام: السحاب الماطر والغيث الهاطل، والشمس المضيئة، والأرض البسيطة، والعين الغزيرة والغدير والروضة.

الإمام: الأمين الرفيق، والوالد الرقيق، والأخ الشفيق، ومفزع العباد في الداهية.

الإمام: أمين الله في أرضه، وحجّته على عباده، وخليفته في بلاده، الداعي إلى الله، والذابّ عن حرم الله.

الإمام: المطهّر من الذنوب، المبرّأ من العيوب، مخصوص بالعلم، موسوم[٣] بالحلم، نظام الدين، وعزّ المسلمين، وغيظ المنافقين، وبوار الكافرين.

الإمام: واحد دهره، لا يدانيه أحد، ولا يعادله عالم، ولا يوجد منه

---

(١) في نسخة «ع» زيادة: المجلّلة بنورها.

(٢) في المطبوع والحجرية: والبيد، وما في المتن أثبتناه من النسخ الخطّية والمصادر.

(٣) في المطبوع والحجرية: مرسوم، وما في المتن أثبتناه من النسخ الخطّيّة والمصادر.

بدل، ولا له مثل ولا نظير، مخصوص بالفضل[١] كلّه من غير طلب منه له ولا اكتساب، بل اختصاص من المفضل الوهّاب.

فمن ذا الذي يبلغ معرفة الإمام ويمكنه اختياره؟! هيهات هيهات! ضلّت العقول، وتاهت الحلوم، وحارت الألباب، وحسرت العيون، وتصاغرت العظماء، وتحيّرت الحكماء، وتقاصرت الحلماء، وحصرت الخطباء، وجهلت الألبّاء، وكلّت الشعراء، وعجزت الأدباء، وعييت البلغاء عن وصف شأنٍ من شأنه، أو فضيلةٍ من فضائله، فأقرّت بالعجز والتقصير.

وكيف يوصف أو ينعت بكنهه، أو يُفهم شيء من أمره، أو يوجد من يقوم[٢] مقامه ويغني غناه؟ لا، كيف وأنّى؟! وهو بحيث النجم من أيدي المتناولين، ووصف الواصفين، فأين الاختيار من هذا؟ وأين العقول عن هذا؟ وأين يوجد مثل هذا؟ أظنّوا أنّ ذلك يوجد في غير آل الرسول صلى الله عليه وآله؟ كذبتهم والله أنفسهم ومنّتهم الباطل، فارتقوا مرتقى صعباً دحضاً، تزلّ عنه إلى الحضيض أقدامهم.

راموا إقامة الإمام بعقول جائرة بائرة ناقصة، وآراء مضلّة، فلم يزدادوا منه إلّا بعداً **﴿قَاتَلَهُمُ ٱللهُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾**[٣]، لقد راموا صعباً، وقالوا إفكاً، وضلّوا ضلالاً بعيداً، ووقعوا في الحيرة، إذ تركوا الإمام عن بصيرة[٤] **﴿وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ وكانوا مُستبصِرين﴾**[٥]، رغبوا

---

(١) في المطبوع: بالفعل، وما في المتن أثبتناه من النسخ الخطّيّة والحجرية والمصادر.

(٢) في المطبوع والحجرية: يُقام، وما في المتن أثبتناه من النسخ الخطّية والمصادر.

(٣) سورة التوبة ٩: ٣٠.

(٤) في نسخة «ك»: عن غير بصيرة.

(٥) سورة العنكبوت ٢٩: ٣٨.

عن اختيار الله واختيار رسوله إلى اختيارهم، والقرآن يناديهم: ﴿**وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ سُبْحَانَ ٱللهِ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ**﴾[١]، وقال الله عزّ وجلّ: ﴿**وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلاَ مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللهُ وَرَسُولُهُ أَمْراً أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ**﴾[٢]، وقال عزّ وجلّ: ﴿**مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ * أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ * إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ * أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بَالِغَةٌ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَامَةِ إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ * سَلْهُمْ أَيُّهُم بِذٰلِكَ زَعِيمٌ * أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ فَلْيَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ إِن كَانُوا صَادِقِينَ**﴾[٣] وقال عزّ وجلّ: ﴿**أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا**﴾[٤] أم طبع الله على قلوبهم فهم لا يفقهون أم ﴿**قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لاَيَسْمَعُونَ * إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَابِّ عِندَ ٱللهِ ٱلصُّمُّ ٱلْبُكْمُ ٱلَّذِينَ لاَيَعْقِلُونَ * وَلَوْ عَلِمَ ٱللهُ فِيهِمْ خَيْراً لَأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُم مُّعْرِضُونَ**﴾[٥] و﴿**قالوا سَمِعنا وَعَصَينا**﴾[٦] بل هو: ﴿**فَضلُ اللهِ يُؤتيهِ مَن يَشَاءُ واللهُ ذُو الفَضلِ العَظِيم**﴾[٧].

فكيف لهم باختيار الإمام؟! والإمام عالم لايجهل، راعٍ[٨] لاينكل، معدن القدس والطهارة، والنسك والزهادة، والعلم والعبادة، مخصوص

---

(١) سورة القصص ٢٨: ٦٨.

(٢) سورة الأحزاب ٣٣: ٣٦.

(٣) سورة القلم ٦٨: ٣٦ ـ ٤١.

(٤) سورة محمّد صلى الله عليه وآله ٤٧: ٢٤.

(٥) سورة الانفال ٨: ٢١ ـ ٢٣.

(٦) سورة البقرة ٢: ٩٣.

(٧) سورة الحديد ٥٧: ٢١.

(٨) في نسخة «ع»: داع.

بدعوة الرسول، وهو نسل المطهّرة البتول، لا مغمز فيه في نسب، ولا يدانيه ذو حسب، في البيت[١] من قريش والذروة من هاشم، والعترة من آل الرسول صلى الله عليه وآله، والرضا من الله، شرف الأشراف[٢]، والفرع من عبد مناف، نامي العلم، كامل الحلم، مضطلع بالإمامة، عالم بالسياسة، مفروض الطاعة، قائم بأمر الله عزّ وجلّ، ناصح لعباد الله، حافظ لدين الله.

إنّ الأنبياء والأئمّة صلوات الله عليهم يوفّقهم الله، ويؤتيهم من مخزون علمه وحكمه ما لا يؤتيه غيرهم، فيكون علمهم فوق كلّ علم أهل زمانهم، في قوله تعالى: ﴿أفَمَن يَهدِي إلى الحَقِّ أحقُّ أَن يُتَّبَعَ أمَّن لاَ يَهِدِّي إِلَّا أَن يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾[٣]؟! وقوله عزّ وجلّ: ﴿وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً﴾[٤] وقوله عزّ وجلّ في طالوت: ﴿إِنَّ ٱللهَ ٱصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي ٱلْعِلْمِ وَٱلْجِسْمِ وَٱللهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَن يَشَاءُ وَٱللهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾[٥] وقال عزّ وجلّ لنبيه صلى الله عليه وآله: ﴿وَكَانَ فَضْلُ ٱللهِ عَلَيْكَ عَظِيماً﴾[٦] وقال عزّ وجلّ في الأئمّة من أهل بيته وعترته وذرّيته: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ ٱللهُ مِن فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبرَاهِيمَ ٱلْكِتَابَ وَٱلْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُم مُلْكاً عظِيماً * فَمِنْهُم مَنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُم مَن صَدَّ عَنْهُ وَكَفَىٰ

(١) في المطبوع: فالنسب، وفي الحجرية: في النسب، وفي نسخة «ك»: فالبيت، وما في المتن أثبتناه من نسخة «ج، ر، هـ، ع» وحاشية الحجرية، وهو الموافق للمصادر.

(٢) في نسخة «ع» زيادة: وفرع الأزكياء.

(٣) سورة يونس ١٠: ٣٥.

(٤) سورة البقرة ٢: ٢٦٩.

(٥) سورة البقرة ٢: ٢٤٧.

(٦) سورة النساء ٤: ١١٣.

بِجَهَنَّمَ سَعِيراً﴾(١).

وإنّ العبد إذا اختاره الله عزّ وجلّ لأُمور عباده شرح صدره لذلك، وأودع قلبه ينابيع الحكمة، وألهمه العلم إلهاماً، فلم يعي بعده بجواب ولا يحيد فيه عن الصواب، وهو معصوم مؤيّد، موفّق مسدّد، قد أمن الخطايا والزلل والعثار، يخصّه الله بذلك؛ ليكون حجّته على عباده وشاهده على خلقه و**﴿ذٰلِكَ فَضْلُ ٱللهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَٱللهُ ذو الفَضلِ العَظيم﴾**(٢).

فهل يقدرون على مثل هذا فيختاروه، أو يكون مختارهم بهذه الصفة فيقدّموه؟! تعدّوا ـ وبيت الله ـ الحقّ، ونبذوا كتاب الله وراء ظهورهم كأنّهم لا يعلمون، وفي كتاب الله الهدى والشفاء، فنبذوه واتّبعوا أهواءهم، فذمّهم الله تعالى ومقتهم وأتعسهم، فقال عزّ وجلّ: **﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ ٱتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدىً مِنَ ٱللهِ إِنَّ ٱللهَ لاَ يَهْدِي ٱلْقَوْمَ ٱلظَّالِمِينَ﴾**(٣) وقال عزّ وجلّ: **﴿فَتَعْساً لَهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ﴾**(٤) وقال عزّ وجلّ: **﴿كَبُرَ مَقْتاً عِندَ ٱللهِ وَعِندَ ٱلَّذِينَ آمَنُوا كَذٰلِكَ يَطْبَعُ ٱللهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ﴾**(٥)»(٦).

وحدّثني(٧) بهذا الحديث محمّد بن محمّد بن عصام الكلينيّ، وعليّ

---

(١) سورة النساء ٤: ٥٤ ـ ٥٥.

(٢) سورة الحديد ٥٧: ٢١.

(٣) سورة القصص ٢٨: ٥٠.

(٤) سورة محمد صلى الله عليه وآله ٤٧: ٨.

(٥) سورة غافر ٤٠: ٣٥.

(٦) ذكره المصنف في معاني الأخبار: ٢/٩٦، وكمال الدين: ٣١/٦٧٥، والأمالي: ١/٧٧٣، وأورده الكليني في الكافي ١: ١/١٥٤، الطبرسي في الاحتجاج ٢: ٣١٠/٤٣٩، ونقله المجلسي في البحار ٢٥: ٤/١٢٠، عن كتب الصدوق.

(٧) في المطبوع: حدّثنا وحدّثني، وما في المتن أثبتناه من النسخ الخطّية والحجرية.

ابن أحمد بن محمّد بن عمران الدقّاق[1] وعلي بن عبدالله الورّاق، والحسن ابن أحمد المؤدّب، والحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المؤدّب رضي الله عنهم، قالوا: حدّثنا محمّد بن يعقوب الكليني، قال: حدّثنا أبو محمّد القاسم بن العلاء، قال: حدّثنا القاسم بن مسلم، عن أخيه عبد العزيز بن مسلم، عن الرضا عليه السلام.

---

(١) في نسخة «ك» زيادة: رضي الله عنه.

- ٢١ -
ما جاء عن الرضا عليه السلام في تزويج فاطمة عليها السلام

[١/١٦٩] حدَّثنا أبو الحسن(١) محمّد بن علي بن الشاه - بمرو الرود -، قال: حدَّثنا أبو العباس أحمد بن المظفر بن الحسين، قال: حدّثنا أبو عبدالله محمّد بن زكريا البصري، قال: حدّثني(٢) المهدي(٣) بن سابق، قال: حدّثنا عليّ بن موسى بن جعفر عليهما السلام، قال: حدّثني أبي، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام، قال: قال علي بن أبي طالب عليه السلام: «لقد هممت بالتزويج، فلم أجترىء أن أذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وآله، وإنّ ذلك اختلج في صدري ليلي ونهاري، حتّى دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال لي: يا علي، قلت: لبّيك يا رسول الله، قال: هل لك في التزويج؟ قلت: رسول الله أعلم، وظننت أنّه(٤) يريد أن يزوّجني بعض نساء قريش، وإنّي لخائف على فوت فاطمة.

فما شعرت بشيء، إذ دعاني رسول الله صلى الله عليه وآله، فأتيته في بيت أُمّ سلمة، فلمّا نظر إليّ تهلّل وجهه، وتبسّم حتّى نظرت إلى بياض أسنانه يبرق، فقال لي: يا علي أبشر، فإنّ الله تبارك وتعالى قد كفاني ما كان همّني

---

(١) في نسخة «ع، ر» وحاشية الحجرية: أبو الحسين.

(٢) في نسخة «ك»: حدّثنا.

(٣) في نسخة «ع» وحاشية الحجرية: محمّد.

(٤) في نسخة «ج، ر، هـ، ك» والحجرية والبحار والأمالي: وإذا هو، بدل: وظننت أنّه.

من أمر تزويجك، قلت: وكيف كان ذلك يا رسول الله؟

قال: أتاني جبرئيل عليه السلام ومعه من سنبل الجنّة وقرنفلها فناولنيهما، فأخذتهما فشممتهما وقلت: يا جبرئيل ما سبب هذا السنبل والقرنفل؟

فقال: إنّ الله تبارك وتعالى أمر سكّان الجنان من الملائكة ومن فيها أن يزيّنوا الجنان كلّها بمغارسها وأنهارها وثمارها وأشجارها وقصورها، وأمر رياحها[١] فهبّت بأنواع العطر والطيب، وأمر حور عينها بالقراءة فيها بسورة[٢] طه وطس وحمعسق، ثمّ أمر الله عزّ وجلّ منادياً فنادى: ألا يا ملائكتي وسكّان جنّتي اشهدوا أنّي قد زوّجت فاطمة بنت محمّد من عليّ ابن أبي طالب رضاً منّي بعضهما لبعض.

ثمّ أمر الله تبارك وتعالى ملكاً من ملائكة الجنّة يقال له: راحيل، وليس في الملائكة أبلغ منه، فخطب بخطبة لم يخطب بمثلها أهل السماء ولا أهل الأرض، ثمّ أمر منادياً فنادى: ألا يا ملائكتي وسكّان جنّتي باركوا على عليّ بن أبي طالب حبيب محمّد وفاطمة بنت محمّد، فإنّي قد باركت عليهما، فقال راحيل: يا ربّ وما بركتك عليهما أكثر ممّا رأينا لهما في جنّاتك ودارك؟

فقال الله عزّ وجلّ: يا راحيل، إنّ من بركتي عليهما أنّي أجمعهما على محبّتي، وأجعلهما حجّتي على خلقي، وعزّتي وجلالي لأخلقنّ منهما خلقاً ولأنشأنّ منهما ذرّية أجعلهم خزّاني في أرضي، ومعادن لحكمي[٣]،

---

(١) في النسخ الخطّية: ريحاً، وفي البحار والأمالي وحاشية نسخة «ك»: ريحها.

(٢) (بسورة) أثبتناها من نسخة «ر، ك» والحجرية، والأمالي والبحار وفي «ج، ع، هـ»: سورة.

(٣) في نسخة «ع»: لحكمتي.

بهم أحتجّ على خلقي بعد النبيّين والمرسلين، فأبشر يا عليّ، فإنّي قد زوّجتك ابنتي فاطمة على ما زوّجك الرحمن، وقد رضيت لها بما رضي الله لها، فدونك أهلك فإنّك أحقّ بها منّي.

ولقد أخبرني جبرئيل عليه السلام أنّ الجنّة وأهلها مشتاقون إليكما، ولولا أنّ الله تبارك وتعالى أراد أن يتّخذ منكما ما يتّخذ به على الخلق حجّة، لأجاب فيكما الجنّة وأهلها، فنعم الأخ أنت، ونعم الختن أنت، ونعم الصاحب أنت، وكفاك برضا الله رضاً.

فقال عليّ عليه السلام: ﴿**وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ**﴾(١)، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: آمين»(٢).

وحدّثني بهذا الحديث علي بن أحمد بن محمّد بن عمران الدقّاق رضي الله عنه، قال: حدّثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطّان، قال: حدّثنا أبو محمّد بكر بن عبدالله بن حبيب(٣)، قال: حدّثنا أحمد بن الحارث، قال: حدّثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه، عن أبيه، عن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، قال: «لقد هممت بتزويج فاطمة عليها السلام ولم أجترىء أن أذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وآله» وذكر الحديث مثله سواء.

---

(١) سورة النمل ٢٧: ١٩.

(٢) ذكره المصنف في الأمالي: ١/٦٥٣، وأورده فرات الكوفي في تفسيره: ١/٤١٣، الفتال النيشابوري في روضة الواعظين: ١٤٤، ونقله المجلسي في البحار ٤٣: ١٢/١٠١، عن الأمالي والعيون.

(٣) في المطبوع والحجرية وحاشية نسخة «ك»: جندب، وما في المتن أثبتناه من نسخة «ر، ع، ك» والبحار، انظر رجال النجاشي: ٢٧٧/١٠٩، معجم رجال الحديث ٣: ١٠١٥/١٥٩، و٤: ١٨٦٠/٢٥٥.

ولهذا الحديث طريق[١] آخَر قد أخرجته[٢] في مدينة العلم[٣].

[٢/١٧٠] حدّثنا أبو محمّد جعفر بن نعيم الشاذاني رضي الله عنه، قال: حدّثنا أحمد بن إدريس، قال: حدّثنا إبراهيم بن هاشم، عن علي بن معبد، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن علي عليهم السلام، قال «قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: «يا علي، لقد عاتبني[٤] رجال من قريش في أمر فاطمة، وقالوا: خطبناها إليك فمنعتنا، وزوّجت[٥] عليّاً، فقلت لهم: والله ما أنا منعتكم وزوّجته، بل الله تعالى منعكم وزوّجه، فهبط عليَّ جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمّد، إنّ الله جلّ جلاله يقول: لو لم أخلق عليّاً لما كان لفاطمة ابنتك كفؤ على وجه الأرض، آدم فمن دونه»[٦].

وحدّثنا بهذا الحديث أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه، قال: حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن علي بن معبد، عن الحسين ابن خالد، عن الرضا، عن آبائه، عن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله»[٧].

وقد أخرجت ما رويته في هذا المعنى في كتاب مولد فاطمة وفضائلها عليها السلام.

---

(١) في نسخة «هـ، ع، ك»: طرق، وكذلك حاشية الحجرية.

(٢) في نسخة «هـ، ع»: أخرجتها.

(٣) نقلهُ المجلسي عن العيون في البحار ٤٣: ١٠٣/ذيل حديث ١٢.

(٤) في المطبوع: عاتبتني، وفي نسخة «ج»: عابتني، وما في المتن أثبتناه من نسخة «هـ، ر، ع، ك» والحجرية، وهو الموافق للبحار.

(٥) في المطبوع: وتزوّجت، وما في المتن أثبتناه من النسخ الخطية والحجرية، وهو الموافق للبحار.

(٦) نقله المجلسي عن العيون في البحار ٤٣: ٣/٩٢.

(٧) نقله المجلسي في البحار ٤٣: ٩٣/ذيل حديث ٣.

- ٢٢ -
باب ما جاء عن الرضا عليه السلام في الإيمان وأنّه معرفة بالقلب[١] وإقرار باللسان وعمل بالأركان

[١/١٧١] حدّثنا أحمد بن محمّد بن عبد الرحمن القرشي الحاكم، قال: حدثنا أبو بكر محمّد بن خالد بن الحسن المطّوّعي[٢] البخاري، قال: حدّثنا أبوبكر بن أبي داوود ببغداد، قال: حدّثنا علي بن حرب الملائي، قال: حدّثنا أبو الصلت الهروي، قال: حدّثنا علي بن موسى الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليّ، عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «الإيمان معرفة بالقلب، وإقرار باللسان، وعمل بالأركان»[٣].

---

(١) في المطبوع والحجرية: بالجَنان، وما في المتن أثبتناه من النسخ الخطّية وحاشية الحجرية.

(٢) في نسخة «ع» وحاشية «ك»: أبو بكر محمّد بن خالد، عن الحسن الطوعي، وفي الحجرية: عن الحسن المطوعي، وفي «ك»: أبو بكر محمّد بن خالد بن الحسين المطوعي، وما في المتن موافق لنسخة «ر» وظاهراً هو الصحيح، لما ورد في أنساب السمعاني ١٢: ٣٨٣٧/٣١٨، حيث ذكره ضمن الذين اشتهروا بالمطوعي، والمزي في تهذيب الكمال ١٩: ٣٧٥١/٢٥٦ في ترجمة عبيدة بن بلال التميمي، وكذلك ابن ماكولا في الإكمال ٦: ٥١.

(٣) أورده الشريف الرضي في نهج البلاغة ٣: ٢٢٧/١٧، الطوسي في الأمالي: ٧/٤٤٨، ابن شعبة في تحف العقول: ٤٢٢، الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ١:

[٢/١٧٢] حدّثنا أبو أحمد محمّد بن جعفر بن محمّد البندار[1] بفرغانة، قال: حدّثنا أبو العبّاس محمّد بن محمّد بن جمهور الحمّادي، قال: حدَّثنا محمّد بن عمر بن منصور البلخيّ بمكّة، قال: حدّثنا أبو يونس أحمد بن محمّد بن يزيد بن عبدالله الجمحي، قال: حدّثنا عبد السلام بن صالح الهروي، عن علي بن موسى الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليّ، عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: «الإيمان معرفة بالقلب، وإقرار باللسان، وعمل بالأركان»[2].

[٣/١٧٣] حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه، قال: حدَّثنا محمّد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن بكر ابن صالح الرازي[3]، عن أبي الصلت الهروي، قال: سألت الرضا عليه السلام عن الإيمان؟ فقال عليه السلام: «الإيمان عقد بالقلب، ولفظ باللسان، وعمل بالجوارح، لا يكون الإيمان إلّا هكذا»[4].

↩ ٢٥٥، وذكره المصنف في الخصال: ٢٤١/١٧٩ و٢٤٢، ونقله المجلسي في البحار ٦٩: ٦٥/ذيل حديث ١١، عن العيون.

(١) في نسخة «ع»: أبو أحمد محمّد بن جعفر بن بندار، وفي «ك، ر»: أبو أحمد محمّد بن جعفر البندار.

(٢) ورد الحديث في صحيفة الإمام الرضا عليه السلام: ٣/٨١، ونهج البلاغة ٣: ٢٢٧/٢٠٣ عن أمير المؤمنين عليه السلام، وذكره المصنّف في الخصال: ٢٣٩/١٧٨، ونقله المجلسي في البحار ٦٩: ١٩/٦٧ عن العيون، وأورده الطبراني في المعجم الأوسط ٦: ٦٢٥٤/٣٠٢، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ١: ٢٥٥ ـ ٢٥٦ و٩: ٣٨٦.

(٣) في نسخة «ع»: زكريا بن صالح الرازي.

(٤) ذكره المصنّف في الخصال: ٢٤٠/١٧٨، ومعاني الأخبار: ٢/١٨٦، وعنهما وعن العيون في الفصول المهمّة للحرّ العاملي ١: ٢٥/٤٣٩، والمجلسي في البحار ٦٩: ١٣/٦٥.

[٤/١٧٤] أخبرني سليمان بن أحمد بن أيّوب اللخمي فيما كتب إليّ من أصبهان، قال: حدّثنا عليّ بن عبد العزيز ومعاذ بن المثنّى، قالا[١]: حدّثنا عبد السلام بن صالح الهروي، قال: حدّثنا عليّ بن موسى الرضا عليه السلام، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن علي عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «الإيمان معرفة بالقلب، وإقرار باللسان، وعمل بالأركان»[٢].

[٥/١٧٥] حدّثنا حمزة بن محمّد بن أحمد بن جعفر بن محمّد بن زيد بن عليّ بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام - بقم في رجب سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة - قال: حدّثني أبو الحسن علي بن محمّد البزّاز، قال: حدّثنا أبو أحمد داود بن سليمان الغازي، قال: حدّثنا علي بن موسى الرضا، قال: حدّثني أبي موسى بن جعفر، قال: حدّثني أبي جعفر بن محمّد، قال: حدّثني أبي محمّد بن علي الباقر، قال: حدّثني أبي عليّ بن الحسين، قال: حدّثني أبي الحسين بن علي، قال: حدّثني أبي أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «الإيمان إقرار باللسان، ومعرفة بالقلب، وعمل بالأركان».

قال[٣] حمزة بن محمّد العلوي رضي الله عنه: وسمعت عبد الرحمن بن أبي حاتم يقول: سمعت أبي يقول - وقد روى هذا الحديث عن أبي الصلت

---

(١) في نسخة «ع»: قال.

(٢) ذكره المصنّف في الخصال: ٢٤١/١٧٩، ونقله الحر العاملي في الفصول المهمّة ١: ٢٦/٤٣٩، والمجلسي في البحار ٦٩: ٦٤/ ذيل حديث ١١، عن العيون والخصال، وأورده الحلواني في نزهة الناظر: ٦.

(٣) من قوله: (قال حمزة) إلى قوله: (مجنون لبرىء) لم يرد في نسخة «ج، هـ».

الهروي عبد السلام بن صالح، عن عليّ بن موسى الرضا عليهما السلام بإسناده مثله ـ: قال أبو حاتم: لو قُرىء هذا الإسناد على مجنون لبرىء[١].

[٦/١٧٦] حدّثنا أبي رحمه الله، قال: حدّثنا محمّد بن معقل القرميسيني، عن محمّد بن عبدالله بن طاهر، قال: كنت واقفاً على[٢] أبي وعنده أبو الصلت الهرويّ وإسحاق بن راهويه وأحمد بن محمّد بن حنبل، فقال أبي: ليحدّثني كلّ رجل[٣] منكم بحديث، فقال أبو الصلت الهرويّ: حدّثني عليّ ابن موسى الرضا عليه السلام ـ وكان والله رضىً كما سُمّي ـ عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن علي، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «الإيمان قول وعمل».

فلمّا خرجنا، قال أحمد بن محمّد بن حنبل: ما هذا الإسناد؟ فقال له أبي: هذا سعوط المجانين، إذا سُعط به المجنون أفاق[٤].

---

(١) ذكره المصنّف في الأمالي: ١٥/٣٤٠، والخصال: ٢٤٢/١٧٩، ونقله المجلسي في البحار ٦٩: ٩/٦٣ عنهما وعن العيون، وأورده الطوسي في الأمالي: ٨/٤٤٨ باختلاف يسير.

(٢) في المطبوع زيادة: رأس، ولم ترد في النسخ والمصادر، وفي نسخة «ك»: عند، بدل: على.

(٣) في نسخة «ع، ك»: كلّ واحد.

(٤) ذكره المصنّف في الخصال: ٦٨/٥٣، ونقله المجلسي في البحار ٦٩: ١٢/٦٥ عن الخصال والعيون.

- ٢٣ -
باب ذكر مجلس الرضا عليه السلام مع المأمون في الفرق بين العترة والأُمّة

[١/١٧٧] حدّثنا عليّ بن الحسين بن شاذويه المؤدّب وجعفر بن محمّد بن مسرور رضي الله عنهما، قالا: حدّثنا محمّد بن عبدالله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن الريّان بن الصلت، قال: حضر الرضا عليه السلام مجلس المأمون بمرو، وقد اجتمع في مجلسه جماعة من علماء أهل العراق وخراسان، فقال المأمون: أخبروني عن معنى هذه الآية: ﴿**ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَابَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا**﴾(١)، فقالت العلماء: أراد الله عزّ وجلّ بذلك الأُمّة كلّها، فقال المأمون: ما تقول يا أبا الحسن؟

فقال الرضا عليه السلام: «لا أقول كما قالوا، ولكنّي أقول: أراد الله عزّ وجلّ بذلك العترة الطاهرة» فقال المأمون: وكيف عنى العترة من دون الأُمّة؟ فقال له الرضا عليه السلام: «إنّه لو أراد الأُمّة لكانت بأجمعها في الجنّة؛ لقول الله عزّ وجلّ: ﴿**فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِٱلْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ ٱللهِ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْكَبِيرُ**﴾(٢) ثمّ جمعهم كلّهم في الجنّة فقال عزّ وجلّ: ﴿**جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فيها من أَسَاوِرَ من ذَهَبٍ**﴾(٣) الآية، فصارت الوراثة للعترة الطاهرة لا لغيرهم»، فقال المأمون: مَن العترة

(١ و٢) سورة فاطر ٣٥ : ٣٢ .

(٣) سورة فاطر ٣٥ : ٣٣ .

الطاهرة ؟

فقال الرضا عليه السلام : «الذين وصفهم الله في كتابه فقال عزّ وجلّ : **﴿إِنَّمَا يُرِيدُ آللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ آلرِّجْسَ أَهْلَ آلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾**(١)، وهم الذين قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّي مخلّف فيكم الثقلين : كتاب الله ، وعترتي أهل بيتي ، ألا وإنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليَّ الحوض ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما ، أيّها الناس ، لا تعلّموهم فإنّهم أعلم منكم» .

قالت العلماء : أخبرنا يا أبا الحسن عن العترة ، أهم الآل أم غير الآل ؟

فقال الرضا عليه السلام : «هم الآل» ، فقالت العلماء : فهذا رسول الله صلى الله عليه وآله يؤثر عنه ، أنّه قال : أمّتي آلي ، وهؤلاء أصحابه يقولون بالخبر المستفاض الذي لا يمكن دفعه : آل محمّد أمّته .

فقال أبو الحسن عليه السلام : «أخبروني هل تحرم الصدقة على الآل ؟» قالوا : نعم ، قال : «فتحرم على الأمّة؟» قالوا : لا ، قال : «هذا فرق بين الآل والأمّة ، ويْحَكُم ! أين يذهب بكم ، أضربتم عن الذكر صفحاً أم أنتم قوم مسرفون ، أما علمتم أنّه وقعت الوراثة والطهارة على المصطفين المهتدين دون سائرهم ؟» .

قالوا : ومن أين يا أبا الحسن ؟

فقال : «من قول الله عزّ وجلّ : **﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحاً وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَآلْكِتَابَ فَمِنْهُم مُهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾**(٢)، فصارت وراثة النبوّة والكتاب للمهتدين دون الفاسقين ، أما علمتم أنّ نوحاً حين سأل ربّه عزّ وجلّ : **﴿فَقَالَ رَبِّ إِنَّ آبْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ آلْحَقُّ**

---

(١) سورة الأحزاب ٣٣: ٣٣.

(٢) سورة الحديد ٥٧: ٢٦.

وَأَنتَ أَحْكَمُ ٱلْحَاكِمِينَ﴾(١) وذلك أنّ الله عزّ وجلّ وعده أن ينجيه وأهله، فقال له ربّه عزّ وجلّ: ﴿يَانُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلاَ تَسْأَلْنِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلْجَاهِلِينَ﴾(٢)».

فقال المأمون: هل فضّل الله العترة على سائر الناس؟

فقال أبو الحسن عليه السلام: «إنّ الله عزّ وجلّ أبانَ(٣) فضل العترة على سائر الناس في محكم كتابه».

فقال له المأمون: أين ذلك من كتاب الله عزّ وجلّ؟

فقال له الرضا عليه السلام: «في قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ ٱللهَ ٱصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى ٱلْعَالَمِينَ * ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ﴾(٤)، وقال عزّ وجلّ في موضع آخر: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ ٱللهُ مِن فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ ٱلْكِتَابَ وَٱلْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُم مُلْكاً عَظِيماً﴾(٥).

ثمّ ردّ المخاطبة في إثر هذا إلى سائر المؤمنين فقال: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا ٱللهَ وَأَطِيعُوا ٱلرَّسُولَ وَأُولِي ٱلأَمْرِ مِنْكُمْ﴾(٦) يعني: الذين قرنهم بالكتاب والحكمة وحُسدوا عليهما، فقوله عزّ وجلّ: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ

---

(١) سورة هود ١١: ٤٥.

(٢) سورة هود ١١: ٤٦.

(٣) في حاشية «ك» في نسخة: بيّن.

(٤) سورة آل عمران ٣: ٣٣ ـ ٣٤، وورد قوله تعالى: ﴿والله سميع عليم﴾ في المطبوع، دون النسخ الخطيّة والمصادر.

(٥) سورة النساء ٤: ٥٤.

(٦) سورة النساء ٤: ٥٩.

ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ ٱللهُ مِن فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبرَاهِيمَ ٱلْكِتَابَ وَٱلْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُم مُلْكاً عَظِيماً﴾(١) يعني الطاعة للمصطفين الطاهرين، فالملك ها هنا هو الطاعة لهم».

فقالت العلماء: فأخبرنا هل فسّر الله عزّ وجلّ الاصطفاء في الكتاب؟

فقال الرضا عليه السلام: «فسّر الاصطفاء في الظاهر سوى الباطن في اثني عشر موطناً وموضعاً:

فأوّل ذلك: قوله عزّ وجلّ: **﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلأَقْرَبِينَ﴾**(٢) ورهطك المخلصين، هكذا في قراءة أُبي بن كعب، وهي ثابتة في مصحف عبدالله بن مسعود، وهذه منزلة رفيعة، وفضل عظيم، وشرف عالٍ، حين عنى الله عزّ وجلّ بذلك(٣) الآل، فذكره لرسول الله صلى الله عليه وآله فهذه واحدة.

والآية الثانية في الإصطفاء: قوله عزّ وجلّ: **﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾**(٤)، وهذا الفضل الذي لا يجهله أحد إلّا معاند أصلاً(٥)؛ لأنّه فضل بعد طهارة يُنتظر، فهذه الثانية.

وأمّا الثالثة: فحين ميّز الله الطاهرين من خلقه، فأمر نبيّه صلى الله عليه وآله بالمباهلة بهم في آية الابتهال، فقال عزّ وجلّ: يا محمّد **﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ**

---

(١) سورة النساء ٤: ٥٤، وفي نسخة «ج، هـ، ع» إلى قوله تعالى: **﴿مِنْ فَضْلِهِ﴾** الآية.

(٢) سورة الشعراء ٢٦: ٢١٤.

(٣) في نسخة «ع، ك» زيادة: الإنذار.

(٤) سورة الأحزاب ٣٣: ٣٣.

(٥) في المطبوع والحجرية: ضال، وما في المتن من النسخ الخطيّة والبحار والأمالي.

وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِل فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ ٱللهِ عَلَى ٱلْكَاذِبِينَ﴾[1] فأبرز النبيّ صلى الله عليه وآله علياً والحسن والحسين وفاطمة صلوات الله عليهم، وقرن أنفسهم بنفسه، فهل تدرون ما معنى قوله: **﴿وأنفُسَنا وأنفُسَكُم﴾**» ؟

قالت العلماء: عنى به نفسه، فقال أبو الحسن عليه السلام: «غلطتم[2]، إنّما عنى بها عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وممّا يدلّ على ذلك، قول النبي صلى الله عليه وآله حين قال: لينتهينّ بنو وليعة أو لأبعثنّ إليهم رجلاً كنفسي - يعني علي بن أبي طالب عليه السلام - وعنى بالأبناء: الحسن والحسين عليهما السلام، وعنى بالنساء: فاطمة عليها السلام، فهذه خصوصيّة لا يتقدّمهم فيها أحد، وفضل لا يلحقهم فيه بشر، وشرف لا يسبقهم إليه خلق، إذ جعل نفس عليٍّ عليه السلام كنفسه، فهذه الثالثة.

وأمّا الرابعة: فإخراجه صلى الله عليه وآله الناس من مسجده ما خلا العترة، حتّى تكلّم الناس في ذلك، وتكلّم العبّاس فقال: يا رسول الله، تركت علياً وأخرجتنا؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما أنا تركته وأخرجتكم، ولكنّ الله عزّ وجلّ تركه وأخرجكم، وفي هذا تبيان قوله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى».

قالت العلماء: وأين هذا من القرآن؟

قال أبو الحسن عليه السلام: «أُوجدكم في ذلك قرآناً وأقرؤه عليكم»، قالوا: هات، قال: «قول الله عزّ وجلّ: **﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتاً وَٱجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً﴾**[3] ففي هذه الآية منزلة

---

(١) سورة آل عمران ٣: ٦١.

(٢) في المطبوع والحجرية: لقد غلطتم، وما في المتن من النسخ والبحار والأمالي.

(٣) سورة يونس ١٠: ٨٧.

هارون من موسى، وفيها أيضاً منزلة عليّ عليه السلام من رسول الله صلى الله عليه وآله، ومع هذا دليل ظاهر[١] في قول رسول الله صلى الله عليه وآله حين قال: ألا إنّ هذا المسجد لا يحلّ لجنب إلّا لمحمّد صلى الله عليه وآله وآله».

قالت العلماء: يا أباالحسن، هذا الشرح وهذا البيان لا يوجد إلّا عندكم معشر أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله.

فقال: «ومن ينكر لنا ذلك ورسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أنا مدينة العلم[٢] وعليٌّ بابها، فمن أراد المدينة فليأتها من بابها؟! ففيما أوضحنا وشرحنا من الفضل والشرف والتقدمة والاصطفاء والطهارة ما لا ينكره إلّا معاند، ولله عزّ وجلّ الحمد على ذلك، فهذه الرابعة.

والآية الخامسة: قول الله عزّ وجلّ: ﴿**وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ**﴾[٣] خصوصيّة خصّهم الله العزيز الجبّار بها، واصطفاهم على الأُمّة، فلمّا نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله قال: اُدعوا لي فاطمة، فدُعيت له، فقال: يا فاطمة، قالت: لبّيك يا رسول الله، فقال: هذه فدك، هي ممّا لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب، وهي لي خاصّة دون المسلمين، وقد جعلتها لكِ لمّا أمرني الله تعالى به، فخذيها لك ولولدك، فهذه الخامسة.

والآية السادسة: قول الله عزّ وجلّ: ﴿**قُل لاَ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِي ٱلْقُرْبَىٰ**﴾[٤] وهذه خصوصيّة للنبي صلى الله عليه وآله إلى يوم القيامة،

---

(١) في المطبوع والحجرية: واضح، وما في المتن أثبتناه من النسخ والمصادر.

(٢) في نسخة «ج، ر، هـ»: الحكمة، وفي حواشيها في نسخة: العلم، وفي حاشية نسخة «ع، ك» في نسخة: الحكمة.

(٣) سورة الإسراء ١٧: ٢٦.

(٤) سورة الشورىٰ ٤٢: ٢٣.

وخصوصيّة للآل دون غيرهم، وذلك أنّ الله عزّ وجلّ حكى في ذكر نوح في كتابه: **﴿وَيَا قَوْمِ لاَ أَسْأَلُكُم عَلَيْهِ مَالاً إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى آللهِ وَمَا أَنَا بِطَارِدِ آلَّذِينَ آمَنُوا إِنَّهُم مُلاقُوا رَبِّهِمْ وَلٰكِنِّي أَرَاكُمْ قَوْماً تَجْهَلُونَ﴾**[1].

وحكى عزّ وجلّ عن هود عليه السلام أنّه قال: **﴿قُل لاَ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِنْ أجرِيَ إِلَّا عَلَى الذي فَطَرَني أَفَلاَ تعقلُون﴾**[2]، وقال عزّ وجلّ لنبيّه محمّد صلى الله عليه وآله: **﴿قُلْ** - يا محمّد - **لاَ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا آلْمَوَدَّةَ فِي آلْقُرْبَىٰ﴾**[3]، ولم يفرض الله تعالى مودّتهم إلّا وقد علم أنّهم لا يرتدّون عن الدين أبداً، ولا يرجعون إلى ضلالٍ أبداً.

وأُخرى أن يكون الرجل وادّاً للرجل فيكون بعض أهل بيته عدوّاً له، فلا يسلم له قلب الرجل، فأحبّ الله عزّ وجلّ أن لا يكون في قلب رسول الله صلى الله عليه وآله على المؤمنين شيء، ففرض الله عليهم مودّة ذوي القربى، فمن أخذ بها وأحبّ رسول الله صلى الله عليه وآله وأحبّ أهل بيته، لم يستطع رسول الله صلى الله عليه وآله أن يبغضه، ومن تركها ولم يأخذ بها وأبغض أهل بيته فعلىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله أن يبغضه؛ لأنّه قد ترك فريضة من فرائض الله عزّ وجلّ، فأيّ فضيلة وأيّ شرف يتقدّم هذا أو يدانيه؟ فأنزل الله عزّ وجلّ هذه الآية على نبيّه صلى الله عليه وآله: **﴿قُل لاَ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا آلْمَوَدَّةَ فِي آلْقُرْبَىٰ﴾**[4].

فقام رسول الله صلى الله عليه وآله في أصحابه، فحمد الله وأثنى عليه، وقال: أيّها الناس إنّ الله عزّ وجلّ قد فرض لي عليكم فرضاً، فهل أنتم مؤدّوه؟ فلم

---

(١) سورة هود ١١: ٢٩.

(٢) سورة هود ١١: ٥١.

(٣ و٤) سورة الشورىٰ ٤٢: ٢٣.

يجبه أحد، فقال: أيّها الناس إنّه ليس بذهب ولا فضّة[(١)]، ولا مأكول ولا مشروب، فقالوا: هات إذاً، فتلا عليهم هذه الآية فقالوا: أمّا هذه فنعم، فما وفى بها أكثرهم.

وما بعث الله عزّ وجلّ نبيّاً إلّا أوحى إليه أن لا يسأل قومه أجراً؛ لأنّ الله عزّ وجلّ يوفّيه أجر الأنبياء، ومحمّد صلى الله عليه وآله فرض الله عزّ وجلّ طاعته ومودّة قرابته على أُمّته، وأمره أن يجعل أجره فيهم؛ ليودّوه في قرابته بمعرفة فضلهم الذي أوجب الله عزّ وجلّ لهم، فإنّ المودّة إنّما تكون على قدر معرفة الفضل.

فلمّا أوجب الله تعالى ذلك ثقل لثقل؛ وجوب الطاعة، فتمسّك بها قوم أخذ الله تعالى ميثاقهم على الوفاء، وعاند أهل الشقاق والنفاق، وألحدوا في ذلك، فصرفوه عن حدّه الذي حدّه الله عزّ وجلّ، فقالوا: القرابة هم العرب كلّها، وأهل دعوته، فعلى أيّ الحالتين كان، فقد علمنا أنّ المودّة هي للقرابة، فأقربهم من النبيّ صلى الله عليه وآله أولاهم بالمودّة، وكلّما قربت القرابة كانت المودّة على قدرها.

وما أنصفوا نبي الله صلى الله عليه وآله في حيطته ورأفته، وما منّ الله به على أُمّته، ممّا تعجز الألسن عن وصف الشكر عليه، أن لا يودّوه في ذرّيّته وأهل بيته، وأن لا يجعلوهم فيهم بمنزلة العين من الرأس، حفظاً لرسول الله فيهم وحبّاً لهم، فكيف! والقرآن ينطق به ويدعو إليه، والأخبار ثابتة بأنّهم أهل المودّة، والذين فرض الله تعالى مودّتهم، ووعد الجزاء عليها، فما وفى أحد بها، فهذه المودّة لا يأتي بها أحد مؤمناً مخلصاً إلّا استوجب الجنّة؛

---

(١) في المطبوع والحجرية: من فضّة ولا ذهب، وما في المتن أثبتناه من النسخ الخطّيّة، وهو الموافق للأمالي والبحار.

لقول الله عزّ وجلّ في هذه الآية: ﴿وَٱلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ ٱلْجَنَّاتِ لَهُم مَا يَشَاءُونَ عِندَ رَبِّهِمْ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْكَبِيرُ * ذَٰلِكَ ٱلَّذِي يُبَشِّرُ ٱللهُ عِبَادَهُ ٱلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ قُل لَّاَ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِي ٱلْقُرْبَىٰ﴾[1] مفسّراً ومبيّناً».

ثمّ قال أبو الحسن عليه السلام: «حدّثني أبي، عن جدّي، عن آبائه، عن الحسين بن علي عليهما السلام، قال: اجتمع المهاجرون والأنصار إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فقالوا: إنّ لك يا رسول الله مؤونة في نفقتك وفيمن يأتيك من الوفود، وهذه أموالنا مع دمائنا، فاحكم فيها بارّاً مأجوراً، اعط ما شئت، وأمسك ما شئت من غير حرج.

قال: فأنزل الله عزّ وجلّ عليه الروح الأمين، فقال: يا محمّد، ﴿قُل لَّاَ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِي ٱلْقُرْبَىٰ﴾ يعني أن تودّوا قرابتي من بعدي، فخرجوا، فقال المنافقون: ما حمل رسول الله صلى الله عليه وآله على ترك ما عرضنا عليه إلّا ليحثّنا على قرابته من بعده، إن هو إلّا شيء افتراه في مجلسه، وكان ذلك من قولهم عظيماً، فأنزل الله عزّ وجلّ هذه الآية: ﴿أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَاهُ قُلْ إِنِ ٱفْتَرَيْتُهُ فَلَا تَمْلِكُونَ لِي مِنَ ٱللهِ شَيْئاً هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ كَفَىٰ بِهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾[2]، فبعث إليهم[3] النبي صلى الله عليه وآله فقال: هل من حدثٍ؟ فقالوا: إي والله يارسول الله، لقد قال بعضنا كلاماً غليظاً كرهناه، فتلا عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله الآية، فبكوا، واشتدّ

---

(١) سورة الشورىٰ ٤٢: ٢٢ ـ ٢٣.

(٢) سورة الأحقاف ٤٦: ٨.

(٣) في المطبوع: عليهم، وما في المتن أثبتناه من النسخ الخطيّة والحجرية، وهو الموافق للأمالي والبحار.

بكاؤهم، فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُوا عَنِ ٱلسَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾(١)، فهذه السادسة.

وأمّا الآية السابعة: فقول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾(٢) وقد علم المعاندون منهم أنّه لمّا نزلت هذه الآية(٣) قالوا: يا رسول الله، قد عرفنا التسليم عليك، فكيف الصلاة عليك؟ فقال: تقولون: اللّهمّ صلِّ على محمّد وآل محمّد كما صلّيت(٤) على إبراهيم وآل(٥) إبراهيم، إنّك حميد مجيد، فهل بينكم معاشر الناس في هذا خلاف؟» فقالوا: لا.

قال المأمون: هذا ممّا لا خلاف فيه أصلاً وعليه إجماع الأمّة، فهل عندك في الآل شيء أوضح من هذا في القرآن؟

قال أبو الحسن عليه السلام: «نعم، أخبروني عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿يس * والقُرآنِ الحكيم * إنّك لَمِنَ المُرسَلين * على صِراطٍ مُستَقيم﴾(٦) فمن عنى بقوله: ﴿يس﴾؟» قالت العلماء: ﴿يس﴾ محمّد صلى الله عليه وآله لم يشكّ فيه أحد.

قال أبو الحسن عليه السلام: «فإنّ الله عزّ وجلّ أعطى محمّداً وآل محمّد من

---

(١) سورة الشورى ٤٢: ٢٥.

(٢) سورة الأحزاب ٣٣: ٥٦.

(٣) من قوله: (وقد علم) الى قوله: (هذه الآية)، أثبتناه من النسخ الخطّية والحجرية، وهو الموافق للأمالي والبحار.

(٤) في نسخة «ع» زيادة: وباركت.

(٥) في المطبوع والحجرية: وعلى آل، وما في المتن أثبتناه من النسخ الخطيّة، وهو الموافق للأمالي والبحار.

(٦) سورة يس ٣٦: ١ ـ ٤.

ذلك فضلاً لا يبلغ أحد كنه وصفه إلّا من عقله، وذلك أنّ الله عزّ وجلّ لم يسلّم على أحد إلّا على الأنبياء صلوات الله عليهم، فقال تبارك وتعالى: ﴿سَلامٌ عَلَى نُوحٍ في العَالَمِينَ﴾[1] وقال: ﴿سَلاَمٌ عَلَى إبرَاهِيمَ﴾[2] وقال: ﴿سَلاَمٌ عَلَى مُوسَى وَهَرُون﴾[3] ولم يقل: سلام على آل نوح، ولم يقل: سلام على آل إبراهيم، ولم يقل: سلام على آل موسى وهارون، وقال عزّ وجلّ: ﴿سَلَامٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَ﴾[4] يعني آل محمّد صلوات الله عليهم»، فقال المأمون: قد علمت أنّ في معدن النبوّة شرح هذا وبيانه، «فهذه السابعة.

وأمّا الآية[5] الثامنة: فقول الله عزّ وجلّ: ﴿وَٱعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِن شَيْءٍ فَأَنَّ للهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي ٱلْقُرْبَىٰ﴾[6] فقرن سهم ذي القربى مع سهمه وسهم[7] رسول الله صلى الله عليه وآله، فهذا فصل أيضاً بين الآل والأمّة؛ لأنّ الله تعالى جعلهم في حيّز، وجعل الناس في حيّز دون ذلك، ورضي لهم ما رضي لنفسه، واصطفاهم فيه، فبدأ بنفسه، ثمّ ثنّى برسوله، ثمّ بذي القربى، في كلّ ما كان من الفيء والغنيمة، وغير ذلك ممّا رضيه عزّ وجلّ لنفسه

(١) سورة الصافّات ٣٧: ٧٩.

(٢) سورة الصافّات ٣٧: ١٠٩.

(٣) سورة الصافّات ٣٧: ١٢٠.

(٤) سورة الصافّات ٣٧: ١٣٠.

(٥) (الآية) أثبتناها من «ك».

(٦) سورة الأنفال ٨: ٤١.

(٧) في المطبوع: بسهمه وبسهم، وفي «ع»: مع سهمه كسهم، وفي «ك، ر» والحجرية والبحار: مع سهمه بسهم، وما أثبتناه في المتن من نسخة «ج، هـ».

رضيه[1] لهم، فقال وقوله الحقّ: ﴿وَٱعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِن شَيْءٍ فَأَنَّ لله خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي ٱلْقُرْبَىٰ﴾ فهذا تأكيد مؤكّد وأثر قائم لهم إلى يوم القيامة في كتاب الله الناطق الذي ﴿لاَ يَأْتِيهِ ٱلْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلاَ مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾[2].

وأمّا قوله: ﴿واليَتَامى والمَسَاكِينِ﴾[3] فإنّ اليتيم إذا انقطع يتمه خرج من الغنائم ولم يكن له فيها نصيب، وكذلك المسكين إذا انقطعت مسكنته لم يكن له نصيب من المغنم، ولا يحلّ له أخذه، وسهم ذي القربى قائم إلى يوم القيامة فيهم، للغنيّ والفقير منهم؛ لأنّه لا أحد أغنى من الله عزّ وجلّ، ولا من رسول الله صلى الله عليه وآله، فجعل لنفسه منها سهماً ولرسوله صلى الله عليه وآله سهماً، فما رضيه لنفسه ولرسوله صلى الله عليه وآله رضيه لهم.

وكذلك الفيء ما رضيه منه لنفسه ولنبيّه صلى الله عليه وآله رضيه لذي القربى، كما أجراهم في الغنيمة فبدأ بنفسه جلّ جلاله، ثمّ برسوله، ثمّ بهم، وقرن سهمهم بسهم الله وسهم رسوله صلى الله عليه وآله.

وكذلك في الطاعة قال: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا آلله وَأَطِيعُوا ٱلرَّسُولَ وَأُولِي ٱلأَمْرِ مِنْكُمْ﴾[4] فبدأ بنفسه، ثمّ برسوله، ثمّ بأهل بيته.

وكذلك آية الولاية: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ آللهُ وَرَسُولُهُ وَٱلَّذِينَ آمَنُوا﴾[5]

(١) في المطبوع والحجرية: فرضي، وما في المتن أثبتناه من نسخة «ج، هـ، ر، ك، ع».

(٢) سورة فصّلت ٤١: ٤٢.

(٣) سورة الأنفال ٨: ٤١.

(٤) سورة النساء ٤: ٥٩.

(٥) سورة المائدة ٥: ٥٥، وفي «ك» إلى قوله تعالى: ﴿يقيمون الصلاة﴾، وفي المطبوع إلىٰ قوله: ﴿وهم راكعون﴾.

(فجعل طاعتهم مع طاعة الرسول مقرونة بطاعته، كذلك ولايتهم مع ولاية الرسول مقرونة بولايته)[١]، كما جعل سهمهم مع سهم الرسول مقروناً بسهمه في الغنيمة والفيء، فتبارك الله وتعالى، ما أعظم نعمته على أهل هذا البيت!

فلمّا جاءت قصّة الصدقة نزّه نفسه ورسوله ونزّه أهل بيته، فقال: **﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَٱلْمَسَاكِينِ وَٱلْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي ٱلرِّقَابِ وَٱلْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ ٱللهِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ ٱللهِ﴾**[٢] فهل تجد في شيء من ذلك أنّه عزّ وجلّ سمّى لنفسه أو لرسوله أو لذي القربى؟ لأنّه لمّا نزّه نفسه عن الصدقة ونزّه رسوله ونزّه أهل بيته، لا بل حرّم عليهم؛ لأنّ الصدقة محرّمة على محمّد وآله، وهي أوساخ أيدي الناس لا تحلّ لهم؛ لأنّهم طُهّروا من كلّ دنس ووسخ، فلمّا طهّرهم الله عزّ وجلّ واصطفاهم رضي لهم ما رضي لنفسه، وكره لهم ما كره لنفسه عزّ وجلّ، فهذه الثامنة.

وأمّا التاسعة: فنحن أهل الذكر الذين قال الله عزّ وجلّ: **﴿فاسْئَلُوا أَهْلَ ٱلذِكْرِ إنْ كُنتُم لَا تَعلَمُونَ﴾**[٣] فنحن أهل الذكر، فاسألونا إن كنتم لا تعلمون» فقالت العلماء: إنّما عنى[٤] بذلك اليهود والنصارى.

فقال أبو الحسن عليه السلام: «سبحان الله! وهل يجوز ذلك؟ إذاً يدعونا إلى دينهم، ويقولون: إنّه أفضل من دين الإسلام» فقال المأمون: فهل عندك

---

(١) بدل ما بين القوسين في نسخة «ع، ج» والبحار والأمالي: فجعل ولايتهم مع طاعة الرسول مقرونة بطاعته.

(٢) سورة التوبة ٩: ٦٠.

(٣) سورة النحل ١٦: ٤٣.

(٤) في المطبوع زيادة: الله، ولم يرد لفظ الجلالة في النسخ الخطّية والحجرية.

في ذلك شرح بخلاف ما قالوا يا أبا الحسن ؟ فقال أبو الحسن عليه السلام : «نعم ، الذكر رسول الله ونحن أهله ، وذلك بيّن في كتاب الله عزّ وجلّ حيث يقول في سورة الطلاق : ﴿فَاتَّقُوا اللهَ يَا أُولِي الأَلْبَابِ الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ أَنزَلَ اللهُ إِلَيْكُمْ ذِكْراً * رَسُولاً يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللهِ مُبَيِّنَاتٍ﴾[1] فالذكر رسول الله صلى الله عليه وآله ونحن أهله ، فهذه التاسعة .

وأمّا العاشرة : فقول الله عزّ وجلّ في آية التحريم : ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ﴾[2] الآية ، فأخبروني هل تصلح ابنتي أو ابنة ابني[3] وما تناسل من صلبي لرسول الله صلى الله عليه وآله أن يتزوّجها لو كان حيّاً؟» قالوا : لا ، «قال : فأخبروني ، هل كانت ابنة أحدكم تصلح له أن يتزوّجها لو كان حيّاً ؟» قالوا : نعم ، «قال : ففي هذا بيان ؛ لأنّي أنا من آله ولستم من آله ، ولو كنتم من آله لحرُم عليه بناتكم ، كما حرُم عليه بناتي ؛ لأنّي من آله وأنتم من أُمّته ، فهذا فرق بين الآل والأُمّة ؛ لأنّ الآل منه ، والأُمّة إذا لم تكن من الآل فليست منه ، فهذه العاشرة .

وأمّا الحادية عشرة : فقول الله عزّ وجلّ في سورة المؤمن ، حكايةً عن قول رجل مؤمن من آل فرعون : ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلاً أَن يَقُولَ رَبِّيَ اللهُ وَقَدْ جَاءَكُم بِالْبَيِّنَاتِ مِن رَبِّكُمْ﴾[4] تمام الآية ، فكان ابن خال فرعون ، فنسبه إلى فرعون بنسبه ، ولم يضفه إليه بدينه ، وكذلك خُصّصنا نحن ، إذ كنّا من آل رسول الله صلى الله عليه وآله

---

(١) سورة الطلاق ٦٥: ١٠ ـ ١١.

(٢) سورة النساء ٤: ٢٣.

(٣) في نسخة «ج ، هـ» والحجرية : أو ابنة ابنتي .

(٤) سورة المؤمن ٤٠: ٢٨.

بولادتنا منه، وعمّمنا الناس بالدين، فهذا فرق بين الآل والأمّة، فهذه الحادية عشرة.

وأما الثانية عشرة: فقوله عزّ وجلّ: ﴿**وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِٱلصَّلاَةِ وَٱصْطَبِرْ عَلَيْهَا**﴾[(١)] فخصّنا[(٢)] الله تبارك وتعالى بهذه الخصوصيّة، إذ أمرنا مع الأمّة بإقامة الصلاة، ثمّ خصّنا من دون الأمّة، فكان رسول الله صلى الله عليه وآله يجيء إلى باب عليٍّ وفاطمة عليهما السلام بعد نزول هذه الآية تسعة أشهر كلّ يوم عند حضور كلّ صلاة خمس مرّات، فيقول: الصلاة رحمكم الله، وما أكرم الله أحداً من ذراري الأنبياء بمثل هذه الكرامة التي أكرمنا بها، وخصّنا من دون جميع أهل بيتهم».

فقال المأمون والعلماء: جزاكم الله أهل بيت نبيّكم عن هذه الأمّة خيراً، فما نجد الشرح والبيان فيما اشتبه علينا إلّا عندكم[(٣)].

---

(١) سورة طه ٢٠: ١٣٢.

(٢) في المطبوع: فخصّصنا، وما في المتن أثبتناه من النسخ الخطّية والحجرية، والبحار والأمالي، وكذلك الموارد الآتية.

(٣) أورده ابن شعبة في تحف العقول: ٤٢٥، وذكره المصنّف في الأمالي: ١/٦١٥، ونقله المجلسي في البحار ٢٥: ٢٠/٢٢٠، عن العيون والأمالي والتحف، وعن العيون في ج ٤٩: ١١/١٧٣ باختصارٍ.

- ٢٤ -
باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من خبر الشامي وما سأل عنه أمير المؤمنين عليه السلام في جامع الكوفة

[١/١٧٨] حدّثنا أبو الحسن محمّد بن عمرو بن عليّ بن عبدالله البصري بإيلاق، قال: حدّثنا أبو عبدالله محمّد بن عبدالله بن أحمد بن جبلة الواعظ، قال: حدّثنا أبو القاسم عبدالله بن أحمد بن عامر الطائي، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا علي بن موسى الرضا عليه السلام، قال: حدّثنا أبي موسى ابن جعفر، قال: حدّثنا أبي جعفر بن محمّد، قال: حدّثنا أبي محمّد بن علي، قال: حدّثنا أبي علي بن الحسين، قال: حدّثنا أبي الحسين بن علي عليهم السلام، قال: «كان علي بن أبي طالب عليه السلام بالكوفة في الجامع[1] إذ قام إليه رجل من أهل الشام، فقال: يا أمير المؤمنين، إنّي أسألك عن أشياء؟

فقال: سل تفقّهاً، ولا تسأل تعنّتاً، فأحدق الناس بأبصارهم.

فقال: أخبرني عن أوّل ما خلق الله تبارك وتعالى؟

فقال عليه السلام: خلق النور.

قال: فمِمّ خُلقت السماوات؟

قال عليه السلام: من بخار الماء.

قال: فمِمّ خُلقت الأرض؟

قال عليه السلام: من زبد الماء.

---

(١) في الحجرية ونسخة «ع، ك»: المسجد الجامع.

قال : فمِمّ خُلقت الجبال ؟

قال عليه السلام : من الأمواج .

قال : فلِمَ سُمّيت مكّة أُمّ القرى ؟

قال عليه السلام : لأنّ الأرض دُحيت من تحتها .

وسأله عن السماء الدنيا مِمّ هي ؟

قال عليه السلام : من موج مكفوف .

وسأله عن طول الشمس والقمر وعرضهما ؟

قال عليه السلام : تسعمائة فرسخ في تسعمائة فرسخ .

وسأله كم طول الكوكب وعرضه ؟

قال عليه السلام : اثنا عشر فرسخاً في اثني عشر[١] .

وسأله عن ألوان السماوات السبع وأسمائها ؟

فقال له : اسم السماء الدنيا : رفيع ، وهي مِنْ ماءٍ ودخان ، واسم السماء الثانية : فيدوم[٢] ، وهي على لون النحاس ، والسماء الثالثة اسمها : الماروم ، وهي على لون الشبه ، والسماء الرابعة اسمها : أرفلون[٣] ، وهي على لون الفضّة ، والسماء الخامسة اسمها : هيعون ، وهي على لون الذهب ، والسماء السادسة اسمها : عروس ، وهي ياقوتة خضراء ، والسماء السابعة اسمها : عجماء ، وهي درّة بيضاء .

وسأله عن الثور، ما باله غاضّ طرفه، لا يرفع[٤] رأسه إلى السماء؟

---

(١) في المطبوع والحجرية : اثنا عشر فرسخاً في مثلها .

(٢) في الحجريّة ونسخة «هـ ، ك ، ق ، ر» : قيذوم .

(٣) في نسخة «ع» : أرقلون .

(٤) في المطبوع والحجريّة ونسخة «هـ ، ع» : لم يرفع ، وما في المتن أثبتناه من نسخة «ك ، ر ، ق ، ج» .

قال عليه السلام: حياءً من الله عزّوجلّ، لمّا عبد قوم موسى العجل نكّس رأسه.

وسأله عمّن جمع بين الأختين؟

فقال عليه السلام: يعقوب بن إسحاق جمع بين حبار[1] وراحيل، فحُرّم[2] بعد ذلك، فأنزل: ﴿وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ﴾[3][4].

وسأله عن المدّ والجزر ما هما؟

فقال عليه السلام: ملك من ملائكة الله عزّ وجلّ[5] موكّل بالبحار، يقال له: رومان، فإذا وضع قدميه في البحر فاض، وإذا أخرجهما غاض.

وسأله عن اسم أبي الجن؟

فقال عليه السلام: شومان، وهو الذي خُلق من مارج من نار.

وسأله: هل بعث الله عزّ وجلّ نبيّاً إلى الجنّ؟

فقال عليه السلام: نعم، بعث إليهم نبيّاً يقال له: يوسف، فدعاهم إلى الله عزّ وجلّ فقتلوه.

وسأله عن اسم إبليس ما كان في السماء؟

قال عليه السلام: كان اسمه الحارث.

وسأله لِمَ سُمّي آدم آدم؟

قال عليه السلام: لأنّه خُلق من أديم الأرض.

وسأله لِمَ صار الميراث للذكر مثل حظّ الأنثيين؟

---

(١) في الحجريّة: حيا، وفي نسخة «ك، ع»: الحيا.

(٢) في الحجريّة: فحرّم الله.

(٣) سورة النساء ٤: ٢٣.

(٤) قوله: (وسأله عمّن جمع بين الأختين؟ فقال عليه السلام: يعقوب بن إسحاق جمع بين حبار وراحيل، فحرّم بعد ذلك، فأنزل ﴿وأن تجمعوا بين الأختين﴾ لم يرد في نسخة «هـ، ر، ج».

(٥) قوله: (من ملائكة الله عزّ وجلّ) لم يرد في «ج، ع، ق» وفي «ك»: ملك لله.

فقال عليه السلام : من قِبلَ السنبلة ، كان عليها ثلاث حبّات ، فبادرت إليها حوّاء ، فأكلت منها حبّة وأطعمت آدم حبّتين ، فمن ذلك ورث الذكر مثل حظّ الأنثيين .

وسأله من خلق الله عزّ وجلّ من الأنبياء مختوناً ؟

فقال عليه السلام : خلق الله عزّ وجلّ آدم مختوناً ، ووُلد شيث مختوناً ، وإدريس ونوح ، وسام بن نوح وإبراهيم وداوود وسليمان ولوط وإسماعيل وموسى وعيسى عليهم السلام ومحمّد صلى الله عليه وآله .

وسأله كم كان عمر آدم عليه السلام ؟

فقال عليه السلام : تسعمائة سنة وثلاثين سنة .

وسأله عن أوّل من قال الشعر ؟

فقال عليه السلام : آدم عليه السلام .

قال : وما كان شعره[١] ؟

قال عليه السلام : لمّا أُنزل إلى الأرض من السماء[٢] ، فرأى تربتها[٣] وسعتها وهواءها وقتل قابيل هابيل ، قال آدم عليه السلام[٤] :

تغيّرت البلاد ومن عليها ... فوجه الأرض مغبرّ قبيح
تغيّر كلّ ذي لون وطعم[٥] ... وقلّ بشاشة الوجه المليح[٦]

---

(١) في «ق» وحاشية «ك» في نسخة : وما كان من شعره .

(٢) في الحجريّة : أُنزل من السماء إلى الأرض .

(٣) في نسخة «هـ» : برّيتها .

(٤) في نسخة «ك» زيادة : راثياً شعراً .

(٥) في المطبوع : طعم ولون ، وما في المتن أثبتناه من النسخ الخطّية والحجرية ، وهو الموافق للمصادر .

(٦) في المطبوع والحجرية زيادة :

فأجابه إبليس لعنه الله :

تـنحّ عـن البـلاد وسـاكـنيها ... فبي في الخلد ضاق بك الفسيح
وكـنت بـها وزوجك فـي قـرارٍ ... وقـلبك مـن أذى الدنـيا مـريح
فلم تنفكّ من كـيدي ومكـري ... إلى أن فـاتك الثـمن الربـيح
وبـدّل أهـلها أثـلاً وخـمطاً ... بـحبّات وأبـواب مـنيح[1]
فـلولا رحـمة الجـبّار أضحى ... بكفّك مـن جنان الخـلد ريـح

وسأله عن بكاء آدم عليه السلام على الجنّة، وكم كانت دموعه التي جرت[2] من عينيه ؟

فقال عليه السلام : بكى مائة سنة، وخرج[3] من عينه اليمنى مثل دجلة، ومن العين اليسرى[4] مثل الفرات[5].

وسأله كم حجّ آدم من حجّة ؟

فقال عليه السلام : سبعين حجّة ماشياً على قدميه، وأوّل حجّة حجّها كان معه الصُّرَد يدلّه على مواضع الماء، وخرج معه من الجنّة، وقد نُهي عن أكل الصُّرَد والخطّاف.

ﻪ

أرى طول الحياة عليَّ غـمّاً ... وهل أنا من حياتي مستريح
وما لي لا أجود بسكب دمعٍ ... وهـابيل تـضمّنه الضـريح
قـتل قـابيل هـابيلاً أخـاه ... فواحـزني لقد فُـقد المـليح

(١) هذا البيت لم يرد في «ع، ر، هـ، ج، ق»، وفي «ك» والحجرية : بجنّات وأبواب متيح.

(٢) في نسخة «ك، ر» : خرج، وفي الحجريّة : خرجت.

(٣) في الحجريّة : أي أظهر وخرج، وفي المطبوع : أي وخرج.

(٤) في المطبوع والحجرية : والعين الأُخرى، وما في المتن أثبتناه من «ك، ر».

(٥) من قوله : (وسأله عن بكاء آدم) إلى هنا لم يرد في نسخة «هـ، ع، ق، ج» والعلل والبحار.

وسأله ما باله لا يمشي ؟

قال عليه السلام : لأنّه ناح على بيت المقدس ، فطاف حوله أربعين عاماً يبكي عليه ، ولم يزل يبكي مع آدم عليه السلام ، فمن هناك سكن البيوت ، ومعه تسع آيات من كتاب الله عزّ وجلّ ممّا كان آدم عليه السلام يقرؤها[1] في الجنّة ، وهي معه إلى يوم القيامة ، ثلاث آيات من أوّل الكهف ، وثلاث آيات من ﴿سُبْحَانَ الَّذي أَسرَىٰ﴾ وهي ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرآنَ﴾[2] ، وثلاث آيات من ﴿يٰس﴾ وهي ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيدِيهِم سَدّاً وَمِن خَلفِهِم سَدّاً﴾[3] .

وسأله عن أوّل من كفر وأنشأ الكفر ؟

فقال عليه السلام : إبليس لعنه الله .

وسأله عن اسم نوح ما كان ؟

فقال عليه السلام : اسمه السكن[4] ، وإنّما سُمّي نوحاً[5] ؛ لأنّه ناح على قومه ألف سنة إلّا خمسين عاماً .

وسأله عن سفينة نوح ما كان عرضها وطولها وارتفاعها[6] ؟

فقال عليه السلام : كان طولها ثمانمائة ذراع ، وعرضها خمسمائة ذراع ، وارتفاعها في السماء ثمانين ذراعاً .

ثمّ جلس الرجل وقام إليه آخر ، فقال : يا أمير المؤمنين ، أخبرنا عن

---

(١) في نسخة «ع ، ك ، هـ ، ق ، ج» : يقرأ بها .

(٢) سورة الإسراء ١٧ : ٤٥ ـ ٤٧ .

(٣) سورة يس ٣٦ : ٩ ـ ١١ .

(٤) في «ك» : كان اسمه السكن .

(٥) في «ق» : وإنّما سمّي نوح نوحاً .

(٦) (وارتفاعها) أثبتناه من نسخة «ر ، ع ، ك» والحجرية ، وهو الموافق للبحار والعلل .

أوّل شجرة غُرست في الأرض[١].

فقال عليه السلام: العوسجة، ومنها عصا موسى عليه السلام.

وسأله عن أوّل شجرة نبتت في الأرض[٢]؟

فقال عليه السلام: هي الدباء، وهو القرع.

وسأله عن أوّل من حجّ من أهل السماء؟

فقال له عليه السلام: جبرئيل عليه السلام.

وسأله عن أوّل بقعة بُسطت من الأرض أيّام الطوفان؟

فقال له عليه السلام: موضع الكعبة، وكانت زبرجدة خضراء.

وسأله عن أكرم وادٍ على وجه الأرض؟

فقال له عليه السلام: وادٍ يقال له: سرنديب[٣]، سقط[٤] فيه آدم عليه السلام من السماء.

وسأله عن شرّ وادٍ على وجه الأرض؟

فقال عليه السلام: وادٍ باليمن، يقال له: برهوت، وهو من أودية جهنّم.

وسأله عن سجنٍ سار بصاحبه؟

---

(١) في نسخة «ج»: نبتت في الأرض، وحاشية نسخة «ك» في نسخة: غرست على وجه الأرض.

(٢) في حاشية «ك» في نسخة: على الأرض.

(٣) سرنديب: هي جزيرة عظيمة في بحر هركند بأقصى بلاد الهند، وفي سرنديب الجبل الذي هبط عليه آدم عليه السلام، وهو ذاهب في السماء، يراه البحريّون من مسافة أيّام كثيرة، وفيه أثر قدم آدم عليه السلام، ويقال: إنّ الياقوت الأحمر يوجد على هذه الجبال تحدره السيول فيُلقط، وفيه يوجد الألماس أيضاً، ومنه يجلب العود فيما قيل، وفيها نبت طيب الريح لا يوجد بغيرها. اُنظر معجم البلدان ٣: ٢٤٤.

(٤) في «ق» والمطبوع والحجريّة: فسقط، وما في المتن أثبتناه من نسخة «ك، ر، ع، ج، هـ» والبحار.

فقال عليه السلام: الحوت سار بيونس بن متّى.

وسأله عن ستّة لم يركضوا في رحم؟

فقال عليه السلام: آدم وحوّاء، وكبش إبراهيم[١]، وعصا موسى، وناقة صالح، والخفّاش الذي عمله عيسى بن مريم عليه السلام فطار[٢] بإذن الله عزّ وجلّ.

وسأله عن شيء مكذوب عليه ليس من الجنّ ولا من الإنس؟

فقال عليه السلام: الذئب الذي كذب عليه إخوة يوسف.

وسأله عن شيء أُوحي إليه، ليس من الجنّ ولا من الإنس؟

فقال عليه السلام: أوحى الله عزّ وجلّ إلى النحل.

وسأله عن أطهر موضع على وجه الأرض، لا تحلّ الصلاة فيه؟ فقال له عليه السلام: ظهر الكعبة[٣].

وسأله عن موضع طلعت عليه الشمس ساعة من النهار، ولا تطلع عليه[٤] أبداً؟

فقال عليه السلام: ذلك البحر حين فلقه الله عزّ وجلّ لموسى عليه السلام، فأصابت[٥] أرضه الشمس وأُطبق[٦] عليه الماء، فلن تصيبه الشمس[٧].

---

(١) في حاشية «ك» في نسخة: وكبش إسماعيل.

(٢) في المطبوع ونسخة «هـ، ق، ر»: وطار، وما في المتن أثبتناه من الحجريّة ونسخة «ك، ع».

(٣) من قوله: (وسأله عن أطهر موضع) إلى هنا لم يرد في نسخة «ر، هـ، ق، ج، ع، ك» والبحار والعلل.

(٤) في الحجريّة زيادة: مرّة أُخرىٰ.

(٥) في نسخة «هـ، ر، ج» وفي نسخة من حاشية «ك»: فأضاءت.

(٦) في المطبوع: وأُطيق، وفي الحجرية: فأطبقه الله، وما في المتن أثبتناه من نسخة «ع، هـ، ك، ر، ق، ج» والبحار ج ١٠، وفي العلل: واطبقت.

(٧) في نسخة في حاشية «ك» زيادة: بعد ذلك أبداً.

وسأله عن شيء شرب وهو حيّ، وأكل وهو ميّت؟

فقال عليه السلام: تلك عصا موسى عليه السلام[١].

وسأله عن نذير أنذر قومه ليس من الجنّ ولا من الإنس؟

فقال عليه السلام: هي النملة.

وسأله عن أوّل من[٢] أُمر بالختان؟

فقال عليه السلام: إبراهيم عليه السلام.

وسأله عن أوّل من خُفض من النساء؟

فقال: هاجر أمّ إسماعيل خفضتها سارة لتخرج من[٣] يمينها.

وسأله عن أوّل امرأة جرّت ذيلها؟

فقال: هاجر لمّا هربت من سارة

وسأله عن أوّل من جرّ ذيله من الرجال؟

قال: قارون:

وسأله عن أوّل من لبس النعلين؟

فقال: إبراهيم عليه السلام[٤].

وسأله عن أكرم الناس نسباً؟

---

(١) في حاشية «ك» في نسخة زيادة: فإنّها شربت حين كانت شجرة وأكلت حين صارت جماداً.

(٢) في المطبوع والحجرية: ما، وما في المتن من النسخ الخطية، وهو الموافق للعلل والبحار.

(٣) في نسخة «ك، ع»: (عن) بدل (من).

(٤) قوله: (وسأله عن أوّل من لبس النعلين؟ فقال: إبراهيم عليه السلام) لم يرد في «ق» هنا، بل ورد بعد جوابه عليه السلام عن أكرم الناس نسباً.

فقال: صدّيق الله يوسف بن يعقوب إسرائيل الله[١] ابن إسحاق ذبيح الله ابن إبراهيم خليل الله صلوات الله عليهم.

وسأله عن ستّة من الأنبياء لهم اسمان؟

فقال: يوشع بن نون وهو ذو الكفل، ويعقوب وهو إسرائيل[٢]، والخضر وهو حلقيا[٣]، ويونس وهو ذو النون، وعيسى وهو المسيح، ومحمّد وهو أحمد صلّى الله عليه وآله.

وسأله عن شيء يتنفّس[٤] ليس له لحم ولا دم؟

فقال له: ذاك الصبح إذا تنفّس.

وسأله عن خمسة من الأنبياء تكلّموا بالعربيّة؟

فقال عليه السلام:[٥] هود وشعيب وصالح وإسماعيل ومحمّد صلوات الله عليهم.

ثمّ جلس، وقام رجل آخر يسأله ويعنّته[٦]، فقال: يا أمير المؤمنين، أخبرنا عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿**يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ * وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ * وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ**﴾[٧]، من هم؟

---

(١) لفظ الجلالة «الله»: لم يرد في نسخة «ع، ق».

(٢) في نسخة «ك»: إسرائيل الله.

(٣) في نسخة «ك، هـ، ر، ق، ج»: حليقا، وفي نسخة «ع»: حليفا، وفي العلل: ارميا، وفي البحار: تاليا.

(٤) في نسخة «ج، ع، ق» والبحار: تنفس.

(٥) في «ق» والمطبوع والحجريّة زيادة: هو، ولم ترد في نسخة «ع، ك، ر، ج، هـ».

(٦) في «ق» والمطبوع والبحار: سأله وتعنّته، وما في المتن أثبتناه من الحجرية ونسخة «ع، ك، ر، ج».

(٧) سورة عبس ٨٠: ٣٤ ـ ٣٦، وفي المطبوع والحجرية تكملة للآية ﴿**لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ**﴾ ولم ترد في نسخ العيون.

فقال عليه السلام: قابيل يفرّ من هابيل[١]، والذي يفرّ من أُمّه موسى، والذي يفرّ من أبيه إبراهيم، يعني الأب المربّي لا الوالد، والذي يفرّ من صاحبته لوط، والذي يفرّ من ابنه نوح، يفرّ من ابنه كنعان.

وسأله عن أوّل من مات فجأة؟

فقال عليه السلام: داوود عليه السلام مات على منبره يوم الأربعاء[٢].

وسأله عن أربعة لا يشبعن[٣] من أربعة[٤]؟

فقال: أرض من مطر، وأُنثى من ذكر، وعين من نظر، وعالم من علم.

وسأله عن أوّل من وضع سكّة الدنانير والدراهم؟

فقال: نمرود بن كنعان، بعد[٥] نوح عليه السلام.

وسأله عن أوّل من عمل عمل قوم لوط؟

فقال عليه السلام: إبليس، فإنّه[٦] أمكن من نفسه.

وسأله عن معنى هدير الحمام الراعبيّة؟

فقال: تدعو على أهل المعازف والقيان والمزامير والعيدان.

وسأله عن كنية البراق؟

---

(١) في نسخة «ج، ر، ك»: هابيل يفرّ من قابيل.

(٢) في حاشية الحجريّة في نسخة: يوم الجمعة.

(٣) في نسخة «ج، ع، هـ، ق»: لا يشبعون.

(٤) في المطبوع: أربع، وما في المتن أثبتناه من النسخ الخطّية والحجرية والبحار والعلل.

(٥) في نسخة «ك، ر، ع، ج» والحجريّة: بن. بدل: بعد.

(٦) في المطبوع والحجريّة: لأنه، وما في المتن أثبتناه من نسخة «هـ، ك، ر، ج، ع»، وهو الموافق للعلل والبحار.

فقال عليه السلام : يُكنّى أبا هلال .

وسأله لِمَ سُمّي تُبّع[١] تُبّعاً ؟

فقال عليه السلام : لأنّه كان غلاماً كاتباً ، وكان يكتب لملك كان قبله[٢] ، فكان إذا كتب كتب : باسم الله الذي خلق صبحاً وريحاً ، فقال الملك : اُكتب وابدأ باسم ملك الرعد ، فقال : لا أبدأ إلّا باسم إلهي ، ثمّ أعطف على حاجتك ، فشكر الله عزّ وجلّ له ذلك ، فأعطاه مُلك ذلك الملك ، فتابعه الناس على ذلك ، فسُمّي تُبّعاً .

وسأله ما بال الماعز مرفوعة[٣] الذَنَب بادية الحياء والعورة ؟

فقال عليه السلام : لأنّ الماعز عصت نوحاً عليه السلام لمّا أدخلها السفينة فدفعها فكسر ذَنَبها ، والنعجة مستورة الحياء والعورة ؛ لأنّ النعجة بادرت بالدخول إلى السفينة ، فمسح نوح عليه السلام يده على حيائها وذَنَبها فاستوت الألية[٤] .

وسأله عن كلام أهل الجنة ؟

فقال : كلام أهل الجنّة بالعربيّة .

وسأله عن كلام أهل النار ؟

فقال : بالمجوسيّة .

وسأله عن النوم على كم وجه هو ؟

---

(١) في المطبوع والحجرية زيادة : الملك .

(٢) في المطبوع والحجريّة : للملك الذي كان قبله ، وما في المتن أثبتناه من نسخة «ك ، هـ ، ع ، ق ، ر ، ج» ، وهو الموافق للعلل والبحار .

(٣) في نسخة «هـ» : مترفّعة ، ونسخة «ع ، ر» : معرقبة ، ونسخة «ج» : معرقفة ، وفي البحار : مفرقعة .

(٤) في المطبوع والحجرية و«ر» : فاستترت بالألية ، وما أثبتناه في المتن من نسخة «ج ، ع ، هـ ق ، ك» وهوالموافق للعلل والبحار .

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : النوم على أربعة أصناف :

الأنبياء: تنام على أقفيتها مستقبلة[١] وأعينها[٢] لاتنام[٣]، متوقّعة لوحي ربّها عزّ وجلّ.

والمؤمن: ينام على يمينه مستقبل القبلة.

والملوك وأبناؤها تنام على شمالها[٤] ليستمرئوا ما يأكلون.

وإبليس وإخوانه وكلّ مجنون وذو عاهة: ينامون على وجوههم منبطحين.

ثمَّ قام إليه[٥] رجل آخر فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن يوم الأربعاء وتطيّرنا منه وثقله، وأيّ أربعاء هو؟

قال عليه السلام : آخر أربعاء في الشهر[٦] وهو المحاق، وفيه قتل قابيلُ هابيل أخاه.

ويوم الأربعاء: أُلقي إبراهيم عليه السلام [٧] في النار، ويوم الأربعاء وضعوه في المنجنيق.

---

(١) في المطبوع والحجريّة و«ك» ونسخة «ر» والبحار: مستلقية، وما في المتن أثبتناه من نسخة «هـ، ع، ر، ج».

(٢) في «ك»: وأعينهم.

(٣) في حاشية «ك» في نسخة: أعينهم تنام وقلوبهم لا تنام.

(٤) في نسخة «هـ، ع، ك، ر، ج»: شمائلها، وفي «ق»: والملوك وأبناؤها على شمائلها.

(٥) في المطبوع والحجريّة: ثمّ جلس وقام إليه، وما في المتن أثبتناه من نسخة «ع، ق، ر، ك، هـ» وهو الموافق للعلل والبحار.

(٦) في نسخة «ك» والحجرية: الشهور.

(٧) في نسخة «ج، ر، هـ»: إبراهيم الخليل.

ويوم الأربعاء: غرّق الله عزّ وجلّ فرعون.

ويوم الأربعاء: جعل الله عزّ وجلّ قرية لوط عاليها سافلها.

ويوم الأربعاء: أرسل الله عزّ وجلّ الريح على قوم عاد.

ويوم الأربعاء: أصبحت كالصريم.

ويوم الأربعاء: سلّط الله عزّ وجلّ على نمرود البقّة.

ويوم الأربعاء: طلب فرعون موسى عليه السلام ليقتله.

ويوم الأربعاء: خرَّ عليهم السقف من فوقهم.

ويوم الأربعاء: أمر فرعون بذبح الغلمان.

ويوم الأربعاء: خُرّب بيت المقدس.

ويوم الأربعاء: أُحرق مسجد سليمان بن داوود باصطخر(١) من كورة فارس.

ويوم الأربعاء: قُتل يحيى بن زكريا.

ويوم الأربعاء: أظلّ قوم فرعون أوّل العذاب.

ويوم الأربعاء: خسف الله عزّ وجلّ بقارون.

ويوم الأربعاء: ابتلي أيّوب عليه السلام بذهاب(٢) ماله وولده.

ويوم الأربعاء: أُدخل يوسف عليه السلام السجن.

ويوم الأربعاء: قال الله عزّ وجلّ: **﴿أَنَّا دَمَّرْنَاهُم وَقَومَهُم**

---

(١) اصطخر: بلدة بفارس، وهي من أعيان حصون فارس ومدنها، وأوّل من أنشأها اصطخر ابن طهمورث ملك الفرس، وطهمورث عند الفرس بمنزلة آدم، وفي بعض الأخبار: إنّ سليمان بن داوود عليه السلام كان يسير من طبرية إليها غدوة إلى عشيّة، وبها مسجد يعرف بمسجد سليمان عليه السلام. انظر معجم البلدان ١: ٢٤٩ ـ ٢٥٠.

(٢) في المطبوع والحجرية زيادة: أهله و.

أَجمَعِينَ﴾[١].

ويوم الأربعاء: أخذتهم الصيحة.

ويوم الأربعاء: عقروا الناقة.

ويوم الأربعاء: أُمطر[٢] عليهم حجارة من سجّيل.

ويوم الأربعاء: شُجّ النبيّ صلى الله عليه وآله وكُسرت رباعيّته.

ويوم الأربعاء: أخذت العمالقة التابوت.

وسأله عن الأيام، وما يجوز فيها من العمل؟

فقال أمير المؤمنين عليه السلام:

يوم السبت: يوم مكر وخديعة.

ويوم الأحد: يوم غرس[٣] وبناء.

ويوم الاثنين: يوم سفر وطلب.

ويوم الثلاثاء: يوم حرب ودم[٤].

ويوم الأربعاء: يوم شؤم يتطيّر فيه الناس.

ويوم الخميس: يوم الدخول على الأُمراء وقضاء الحوائج.

ويوم الجمعة: يوم خطبة ونكاح»[٥].

---

(١) سورة النمل ٢٧: ٥١.

(٢) في المطبوع والحجرية ونسخة «هـ، ر، ج»: (أمطرت)، وما في المتن أثبتناه من نسخة «ع، ق، ك»، وهو الموافق للبحار.

(٣) في نسخة «ع»: عرس.

(٤) في المطبوع والحجريّة: يوم الاثنين: يوم حرب ودم، ويوم الثلاثاء: يوم سفر وطلب، وما في المتن أثبتناه من النسخ الخطّيّة، وهو الموافق للمصادر.

(٥) ذكر المصنّف مثله في علل الشرائع: ٤٤/٥٩٣، وذيله في الخصال: ٦٢/٣٨٤، ←

[٢/١٧٩] حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل رضي الله عنه ، قال : حدّثنا عبدالله بن جعفر الحميري ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن أحمد بن عامر[١] الطائي ، قال : سمعت أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام ، يقول : «يوم الأربعاء يوم نحس مستمر ، من احتجم فيه خِيف عليه أن تخضرّ[٢] محاجمه ، ومن تنوّر فيه خِيف عليه البرص[٣]»[٤] .

ونقله عن العيون والعلل المجلسي في البحار ١٠ : ١/٧٥ ، وذيل الحديث عن العلل والعيون والخصال في ج ٥٩ : ٤/٢٣ ، وكذلك الحر العاملي في الوسائل ١١ : ١/٣٥٦ ، وعن العلل والعيون في البحار ج ٦٢ : ٢٢/١١٥ ، وفيه فقط يوم الثلاثاء ، وورد الحديث كاملاً في صحيفة الإمام الرضا عليه السلام : ٣٠/٢٧٩ .

(١) في «ق» وحاشية «ك» : عمران ، وما في المتن ظاهراً هو الصحيح ، وقد عدّه الشيخ الطوسي من أصحاب الإمام الرضا عليه السلام ، وهو أحمد بن عامر بن سليمان بن صالح بن وهب بن عامر، ووهب الذي قُتل مع الإمام الحسين عليه السلام .

أُنظر رجال النجاشي: ٢٥٠/١٠٠، رجال الطوسي : ٥/٣٦٧ ، معجم رجال الحديث ٢ : ٦١١/١٣٩.

(٢) في الحجريّة ونسخة «هـ» : تحضر ، وفي نسخة «ع» : يخضر .

(٣) في نسخة «ج ، هـ»: «ومن اختتن فيه خِيف عليه المرض» وفي نسخة «ع»: «ومن اختتن فيه خِيف عليه البرص. بدل : من تنوّ ر... وفي «ق» : ومن أبتر فيه خيف عليه البرص .

(٤) نقله عن العيون المجلسي في البحار ٥٩ : ٥/٤٤، وقال في بيانه : اخضرار المحاجم : فساد محلّ الحجامة وسواده .

ـ ٢٥ ـ
باب ما جاء عن الرضا عليه السلام
في زيد بن علي عليه السلام

[١/١٨٠] حدّثنا أحمد بن يحيى المكتّب، قال: أخبرنا محمّد بن يحيى الصولي، قال: حدّثنا محمّد بن يزيد النحوي، قال: حدّثني ابن أبي عبدون، عن أبيه، قال: لمّا حُمل زيد بن موسى بن جعفر إلى المأمون ـ وقد كان خرج بالبصرة وأحرق دور ولد العباس[١] ـ وهب المأمون جرمه لأخيه علي بن موسى الرضا عليهما السلام، وقال له: يا أبا الحسن، لئن خرج أخوك وفعل ما فعل، لقد خرج قبله زيد بن علي فقُتل، ولولا مكانك منّي لقتلتُه، فليس ما أتاه بصغير، فقال الرضا عليه السلام: «يا أمير المؤمنين، لا تقِس أخي زيداً إلى زيد بن علي عليه السلام، فإنّه كان من علماء آل محمّد، غضب لله عزّ وجلّ، فجاهد أعداءه حتّى قُتل في سبيله.

ولقد حدّثني أبي موسى بن جعفر عليهما السلام: أنّه سمع أباه جعفر بن محمّد عليهما السلام يقول: رحم الله عمّي زيداً، إنّه دعا إلى الرضا من آل محمّد، ولو ظفر لوفى[٢] بما دعا إليه، وقد استشارني في خروجه، فقلت له: يا عمّ إن رضيت أن تكون المقتول المصلوب[٣] بالكناسة فشأنك، فلمّا ولّى، قال

---

(١) في نسخة «هـ، ع، ق» وحاشية الحجرية في نسخة: ولد بني العباس.

(٢) في «ق»: أوفى.

(٣) في نسخة «ج»: المغلوب.

جعفر بن محمّد: ويل لمن سمع واعيته[1] فلم يجبه» فقال المأمون: يا أبا الحسن، أليس قد جاء فيمن ادّعى الإمامة بغير حقّها ما جاء؟

فقال الرضا عليه السلام: «إنّ زيد بن علي لم يدّعِ ما ليس له بحقٍّ، وإنّه كان أتقى لله من ذلك، إنّه قال: أدعوكم إلى الرضا من آل محمّد عليهم السلام، وإنّما جاء ما جاء فيمن يدّعي أنّ الله تعالى نصّ عليه ثمّ يدعو إلى غير دين الله ويضلّ عن سبيله بغير علم، وكان زيد والله ممّن خوطب بهذه الآية: ﴿وَجَاهِدُوا فِي ٱللهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ ٱجْتَبَاكُمْ﴾[2]»[3].

قال محمّد بن علي بن الحسين مصنّف هذا الكتاب رحمه الله: لزيد بن علي عليه السلام فضائل كثيرة عن غير الرضا عليه السلام، أحببت إيراد بعضها على أثر هذا الحديث؛ ليعلم من ينظر في كتابنا هذا اعتقاد الإماميّة فيه.

[٢/١٨١] حدّثنا أحمد بن هارون الفامي في مسجد الكوفة سنة أربع وخمسين وثلاثمائة، قال: حدّثنا محمّد بن عبدالله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن الحسين بن علوان، عن عمرو بن ثابت[4]، عن داوود بن عبد الجبّار، عن جابر بن يزيد الجُعفي، عن أبي جعفر محمّد بن علي الباقر، عن آبائه، عن عليّ عليهم السلام، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله للحسين عليه السلام: يا حسين، يخرج من صُلبك رجل يقال له:

---

(١) في النسخ الخطّيّة: داعيته، وفي حواشي بعضها في نسخة: واعيته.

(٢) سورة الحج ٢٢: ٧٨.

(٣) نقله عن العيون المجلسي في البحار ٤٦: ٢٧/١٧٤.

(٤) في المطبوع والحجرية: عمر بن ثابت، وما في المتن أثبتناه من النسخ المسندة «ر، ع، ك، ق» وهو الموافق للمصادر، والظاهر هو الصحيح، وهو عمرو بن أبي المقدام، وقد قال السيّد الخوئي في المعجم: ولكنّ الصحيح أنّه لا وجود لعمر بن أبي المقدام ولا أثر منه، لا في الروايات ولا في غيرها. انظر معجم رجال الحديث ١٤: ٢٠.

زيد، يتخطّى هو وأصحابه يوم القيامة رقاب الناس غُرّاً محجّلين، يدخلون الجنّة بلا حساب[١]»[٢].

[٣/١٨٢] حدّثنا أحمد بن محمّد بن رزمة القزويني، قال: حدّثنا أحمد بن عيسى العلوي الحسيني، قال: حدّثنا عبّاد بن يعقوب الأسدي، قال: حدّثنا حبيب بن أرطاة، عن محمّد بن ذكوان، عن عمرو بن خالد، قال: حدّثني زيد بن علي عليه السلام[٣] وهو آخذ بشعره، قال: حدّثني أبي علي ابن الحسين عليهما السلام وهو آخذ بشعره، قال: حدّثني الحسين بن علي عليهما السلام وهو آخذ بشعره، قال: حدّثني علي بن أبي طالب عليه السلام وهو آخذ بشعره، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وهو آخذ بشعره، قال: «من آذى شعرة منّي فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله عزّ وجلّ، ومن آذى الله عزّ وجلّ لعنه الله ملء السماء[٤] والأرض»[٥].

[٤/١٨٣] حدّثنا علي بن أحمد بن محمّد بن عمران الدقّاق رضي الله عنه، قال: حدّثنا علي بن الحسين[٦] العلوي، قال: حدّثني الحسن بن علي الناصر[٧]

---

(١) في نسخة «ع، ك، ق، هـ، ر، ج»: بغير حساب.

(٢) ذكره الصدوق في الأمالي: ٥٢٩/٤٠٨، ونقله عن الأمالي والعيون المجلسي في البحار ٤٦: ١٩/١٧٠، وأورده باختلافٍ الخزّاز القمّي في كفاية الأثر: ٣٠٨.

(٣) في المطبوع والحجريّة زيادة: بن الحسين.

(٤) في نسخة «ر، ع، ك، ق»: ومن آذى الله فعليه لعنة الله ملء السماوات.

(٥) ذكره المصنف في الأمالي: ٥٣٠/٤٠٩، وأورده الطوسي في الأمالي: ١٠٠٦/٤٥١، الخوارزمي في المناقب: ٣٤٤/٣٢٨، الطبري في الإمامة: ٣/١٣٥، ونقله عن العيون والأمالي المجلسي في البحار ٣١: ١٩٧/٦٥٣.

(٦) في نسخة «ع، ر، ك» والأمالي زيادة: القاضي.

(٧) في المطبوع والحجريّة ونسخة «ر» وحاشية نسخة «ك»: الحسين بن علي

قدّس الله روحه، قال: حدّثني أحمد بن رشيد[1]، عن عمّه أبي معمّر سعيد بن خيثم، عن أخيه معمّر، قال: كنت جالساً عند الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام، فجاء زيد بن علي بن الحسين عليهما السلام فأخذ بعضادتي الباب، فقال له الصادق عليه السلام: «ياعم، أعيذك بالله أن تكون المصلوب بالكناسة» فقالت أمّ زيد: والله ما يحملك[2] على هذا القول غير الحسد لابني، فقال عليه السلام: «ياليته حسداً، ياليته حسداً[3]» ثلاثاً.

حدّثني أبي، عن جدّي عليه السلام: أنّه قال: «يخرج من ولده[4] رجل يقال له: زيد، يُقتل بالكوفة، ويُصلب بالكناسة، يُخرَج من قبره نبشاً[5]؛ تُفتح لروحه[6] أبواب السماء، يبتهج به أهل السماوات[7]، تجعل روحه في

الناصري، وفي نسخة «ع»: علي بن الناصر، وما في المتن أثبتناه من نسخة «ق» وحاشية نسخة «ر»، وهو الموافق للأمالي والبحار، اُنظر معجم رجال الحديث ٦: ٢٩٥٥/٣١، وقاموس الرجال ٣: ١٩٦١/٣٠٠.

(١) في «ق»: أحمد بن رشد، وما في المتن هو الصحيح، وهو العاملي الهلالي الزيدي. انظر معجم رجال الحديث ٢: ٥٦٩/١٢٤.

(٢) في المطبوع والحجريّة: لا يحملك، وما في المتن أثبتناه من نسخة «هـ، ر، ك، ق، ع، ج»، وهو الموافق للأمالي والبحار.

(٣) في نسخة «ك»: ياليته كان حسداً، يا ليته كان حسداً، وفي «ق» كرّرت العبارة ثلاث مرّات.

(٤) في نسخة «ر، ك»: وَلَدي.

(٥) في المطبوع والحجريّة وحاشية نسخة «ك، ر»: حين ينشر، وفي نسخة «هـ، ر، ق، ك، ع، ج» وحاشية الحجريّة: حين ينشأ، وما في المتن أثبتناه من الأمالي والبحار، وهو الأنسب للسياق.

(٦) في نسخة «ق»: تُفتح له.

(٧) في المطبوع والحجرية ونسخة «ر، ع» زيادة: والأرض.

حوصلة طير أخضر يسرح في الجنّة حيث يشاء»[١].

[٥/١٨٤] حدّثنا الحسن بن عبدالله بن سعيد العسكري، قال: حدّثنا عبد العزيز بن يحيى، قال: حدّثنا الأشعث بن محمّد الضبّي، قال: حدّثني[٢] شعيب ابن عمرو، عن أبيه، عن جابر الجعفي، قال: دخلت على أبي جعفر محمّد بن علي عليهما السلام وعنده زيد أخوه، فدخل عليه معروف بن خربوذ المكّي، فقال له أبو جعفر عليه السلام: «يا معروف أنشدني من طرائف[٣] ما عندك».

فأنشده:

لَـعَمرُكَ مـا إن أبـو مـالكٍ ... بـوانٍ ولا بـضعيفٍ قُواه

ولا بألدّ لدى قــوله ... يُعادي الحكيمَ إذا ما نـهاه

ولكـنّه سـيّدٌ بـارعٌ ... كـريمُ الطبائع حـلوٌ ثـناه

إذا سُدْتَه سُدْتَ مِطواعةً ... ومهما وَكَلتَ إليـه كَـفاه[٤]

---

(١) ذكره المصنّف في الأمالي: ٧٢/٩٤، ونقله عن الأمالي والعيون المجلسي في البحار ٤٦: ١٢/١٦٨ و١٣، وأورد ذيل الحديث الفتّال النيسابوري في روضة الواعظين: ٢٦٩.

(٢) في نسخة «ع»: حدّثنا.

(٣) في «ع، ق»: ظرائف.

(٤) وردت في نسختنا اختلافات في بعض مفردات الشعر، أعرضنا عن ثبتها في الهامش؛ لأنّها مخلة بوزن الشعر، وقد نسبت الأبيات تارة إلى ذي الإصبع العدواني في ديوانه: ١٠٢، بهذا النصّ:

ومـا إن أُسيدُ أبـو مـالكٍ ... بـواهٍ ولا بـضعيفٍ قـواه

ولابألدّ له نـازعٌ ... يغاري أخاه إذا ما نـهاه

ولكـنّه هـيّنٌ ليّـنٌ ... كعالية الرُمح عَـردٌ نَساه

ولكـنّه غـير مـخلافةٍ ... كـريمُ الطبائع حـلوٌ ثـناه

قال: فوضع محمّد بن علي عليه السلام يده على كتفي زيد، وقال: «هذه صفتك يا أبا الحسين[1]»[2].

[٦/١٨٥] حدّثنا أحمد بن الحسين[3] القطّان، قال: حدّثنا الحسن بن علي السكري، قال: حدّثنا محمّد بن زكريّا الجوهري، عن جعفر بن محمّد بن عمارة، عن أبيه، عن عمرو بن خالد، قال: حدّثني عبدالله بن سيابة، قال: خرجنا ونحن سبعة نفر فأتينا المدينة، فدخلنا على أبي عبدالله الصادق عليه السلام، فقال لنا: «أعندكم خبر عمّي زيد؟» فقلنا: قد خرج أو هو خارج، قال: «فإن أتاكم خبر فأخبروني».

فمكثنا أيّاماً، فأتى رسول بسّام الصيرفي بكتاب فيه: أمّا بعد، فإنّ زيد بن علي عليه السلام قد خرج يوم الأربعاء غرّة صفر، فمكث الأربعاء والخميس، وقُتل يوم الجمعة، وقُتل معه فلان وفلان، فدخلنا على

↩

إذا سُستَهُ سُست مطواعةً ... ومهما وكلت إليهِ كفاه

وتارة نُسبت إلى المتنخل الهذلي في ديوان الهذليين ٢: ٢٩ ـ ٣٠ بهذا النصّ:

لعمرُكَ ما إن أبو مالكٍ ... بوانٍ ولا بضعيف قُواهُ

ولا بألدَّ له نازعٌ ... يغاري أخاهُ إذا ما نهاهُ

ولكنّه هيّنٌ ليّنٌ ... كعاليةِ الرُمح عَردٌ نساه

إذا سُدته سُدتَ مطواعةً ... ومهما وكلت إليه كفاه

وبهذا الأخير قال الشريف المرتضى في الأمالي ١: ٣٠٦.

(١) في المطبوع والحجريّة و«ق»: يا أبا الحسن، وما في المتن أثبتناه من نسخة «هـ، ع، ك، ر»، وهو الموافق للأمالي ومصادر ترجمة زيد.

(٢) ذكره المصنّف في الأمالي: ٧٣/٩٤، ونقله عنه وعن العيون المجلسي في البحار ٤٦: ١٤/١٦٨.

(٣) في نسخة «ر، ع، ك، ق» وهامش الحجرية: الحسن.

الصادق عليه السلام ، فدفعنا إليه الكتاب[١] ، فقرأه وبكى ، ثمّ قال : «إنّا لله وإنّا إليه راجعون ، عند الله تعالى أحتسب عمّي ، إنّه كان نعم العمّ ، إنّ عمّي كان رجلاً لدُنيانا وآخرتنا ، مضى والله عمّي شهيداً ، كشهداء استشهدوا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي والحسن والحسين صلوات الله عليهم»[٢] .

[٧/١٨٦] حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه ، قال : حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار ، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي ، عن أبيه ، عن محمّد بن الحسن[٣] بن شمّون ، عن عبدالله بن[٤] سنان ، عن الفضيل بن يسار ، قال : انتهيت إلى زيد بن علي بن الحسين عليه السلام صبيحة يوم خرج بالكوفة ، فسمعته يقول : من يُعينني منكم على قتال أنباط أهل الشام ؟ فوالذي بعث محمّداً بالحقّ بشيراً[٥] لا يُعينني منكم على قتالهم أحد إلّا أخذت بيده يوم القيامة ، فأدخلته الجنّة بإذن الله عزّ وجلّ .

فلمّا قُتل ، اكتريت راحلة وتوجّهت نحو المدينة ، فدخلت على أبي عبدالله عليه السلام ، فقلت في نفسي : والله لا أُخبرنّه[٦] بقتل زيد بن علي ، فيجزع

---

(١) في المطبوع والحجريّة : الكتابة ، وما في المتن أثبتناه من نسخة «ر ، ع ، هـ ، ك ، ق ، ج» والبحار .

(٢) نقله عن العيون المجلسي في البحار ٤٦ : ٢٨/١٧٥ .

(٣) في «ق» : الحسين ، وما في المتن هو الصحيح ، وقد عدّه الشيخ من أصحاب الإمامين الجواد والعسكري عليهما السلام . انظر رجال النجاشي : ٨٩٩/٣٣٥ ، رجال الطوسي : ٢٩/٤٠٧ ، و٢٠/٤٣٦ ، معجم رجال الحديث ١٦ : ١٠٥٠٩/٢٣٤ .

(٤) (بن) أثبتناه من نسخة «ع ، ر ، ق ، ك» . والبحار والأمالي .

(٥) في المطبوع ونسخة «ر» زيادة : ونذيراً .

(٦) في المطبوع ونسخة «ر ، ق» : لأُخبرنّه ، وفي الحجرية ونسخة «ج ، هـ» :

عليه، فلمّا دخلت عليه، قال: «ما فعل عمّي زيد؟» فخنقتني العبرة، فقال: «قتلوه؟» قلت: إي والله قتلوه، قال: «فصلبوه؟» قلت: إي والله صلبوه، قال: فأقبل يبكي، ودموعه تنحدر على ديباجتي[1] خدّه كأنّها الجمان[2]، ثمّ قال: «يا فضيل أشهدت مع عمّي زيد قتال أهل الشام؟» قلت: نعم، فقال: «فكم قتلت منهم؟» قلت: ستّة، قال: «فلعلّك شاكٌّ في دمائهم؟» قلت: لوكنت شاكّاً[3] ما قتلتهم، فسمعته وهو يقول: «أشركني الله في تلك الدماء، ما مضى والله زيد عمّي وأصحابه إلّا شهداء، مثل ما مضى عليه علي بن أبي طالب عليه السلام وأصحابه»[4].

أخذنا من الحديث موضع الحاجة، والله تعالى هو الموفّق[5].

☆لأخبرته، وفي نسخة «ك» والأمالي والبحار: لا أخبرته، وما في المتن من حاشية نسخة «ر».

(١) في المطبوع والحجرية ونسخة «ر»: عن جانبي، وفي نسخة «ك»: على جانبي، وما في المتن أثبتناه من نسخة «هـ، ع، ج» وحاشية نسخة «ك» والأمالي والبحار.

(٢) الجُمَان: هَنَوات على أشكال اللؤلؤ من فضّة، فارسيّ معرّب.

والجُمَان: سَفيفة من أدَم يُنسج فيها الخَرَز من كلّ لون تتوشح به المرأة. وقال ذو الرمّة:

مستنّ الدموع وما جرى ... عليه الجُمَان الجائل المتوشّح

المحكم والمحيط الأعظم ٧: ٤٦٩ ـ جمن.

(٣) في نسخة «ر، ع، ك» زيادة: في دمائهم.

(٤) ذكره المصنّف في الأمالي: ٥٦٧/٤٣٠، ونقله عن العيون والأمالي المجلسي في البحار ٤٦: ٢٠/١٧١.

(٥) قوله: (والله تعالى هو الموفّق) لم يرد في النسخ.

- ٢٦ -

باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من الأخبار النادرة في فنون شتّى

[١/١٨٧] حدّثنا أبي رضي الله عنه، قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، قال: حدّثني محمّد بن عيسى، عن عبّاس ـ مولى الرضا عليه السلام ـ عن أبي الحسن الرضا عليه السلام(١)، قال: سمعته يقول: «من قال حين يسمع أذان الصبح: اللّهمّ إنّي أسألك بإقبال نهارك، وإدبار ليلك، وحضور صلواتك، وأصوات دُعاتك(٢)، أن تُصلّي على محمّد وآل محمّد، و(٣)أن تتوب علَيّ إنّك أنت التوّاب الرحيم، وقال مثل ذلك إذا سمع أذان المغرب، ثمّ مات من يومه أو من ليلته، مات(٤) تائباً»(٥).

[٢/١٨٨] حدّثنا علي بن عيسى المجاور ـ في مسجد الكوفة ـ رضي الله عنه، قال: حدّثنا إسماعيل بن علي بن رزين أخي دعبل بن علي الخزاعي، قال:

---

(١) قوله: (عن أبي الحسن الرضا عليه السلام) لم يرد في «ج، هـ، ع، ق».

(٢) في المطبوع والحجريّة و«ق»: دعائك، وما في المتن أثبتناه من نسخة «هـ، ع، ر، ج، ك»، وهو الموافق للأمالي وثواب الأعمال والبحار.

(٣) قوله: (أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، و) لم يرد في «ق».

(٤) في «ق»: كان.

(٥) ذكره المصنّف في الأمالي: ٣٩٩/٣٣٨، وثواب الأعمال: ١/١٨٣، وفي من لا يحضره الفقيه ١: ٨٩٠/٢٨٧ عن الإمام الصادق عليه السلام، وكذا أورده الفتّال النيسابوري في روضة الواعظين: ٣١٣، ومثله الطبرسي في مكارم الأخلاق ٢: ٢١٥٥/٦٣، ونقله عن العيون والأمالي وثواب الأعمال المجلسي في البحار ٨٤: ١/١٧٣.

حدّثنا دعبل بن علي، قال: حدّثني أبو الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام، عن أبيه، عن آبائه، عن عليٍّ عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أربعة أنا لهم شفيع يوم القيامة: المُكرم لذريّتي من بعدي، والقاضي لهم حوائجهم، والساعي لهم في أُمورهم عند اضطرارهم إليه، والمُحبّ لهم بقلبه ولسانه»[(١)].

[٣/١٨٩] حدّثنا أبو طالب[(٢)] المظفّر بن جعفر بن المظفّر العلوي السمرقندي رضي الله عنه، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسعود، عن أبيه أبي النضر[(٣)] محمّد بن مسعود العيّاشي، قال: حدّثنا جعفر بن أحمد، قال: حدّثني علي بن محمّد بن شجاع، عن محمّد بن عثمان، عن حميد بن محمّد، عن أحمد بن الحسن بن صالح[(٤)]، عن أبيه، عن الفتح بن يزيد الجرجاني أنّه كتب إلى أبي الحسن عليه السلام، يسأله عن رجل واقع امرأة[(٥)] في شهر رمضان، من حلال[(٦)] أو حرام، في يوم[(٧)] عشر مرّات، قال: «عليه عشر كفّارات، لكلّ مرّة كفّارة، فإن أكل أو شرب، فكفّارة يوم

---

(١) ورد في صحيفة الإمام الرضا عليه السلام: ٢/٧٩، وأورده الطوسي في أماليه: ٧٧٩/٣٦٦، والطبري في ذخائر العقبىٰ: ٥٠، ونقله عن العيون وأمالي الطوسي المجلسي في البحار ٩٦: ١٠/٢٢٠.

(٢) في «ق، ع»: أبو الطيب، وما في المتن ظاهراً هو الصحيح. اُنظر معجم رجال الحديث ١٩: ١٢٤٣٢/١٩٧ و١٢٤٣٣.

(٣) في نسخة «ر، ع»: أبي النصر، وما في المتن هو الموافق للمصادر الرجالية، اُنظر رجال النجاشي: ٩٤٤/٣٥٠ وفهرست الطوسي: ٦٠٥/٣٩٦.

(٤) في المطبوع والحجرية: أحمد بن الحسن الصالح، وما في المتن أثبتناه من نسخنا المسندة «ق، ك، ر، ع» وهو الموافق للمصادر. انظر مستدركات النمازي ١: ٨٣٥.

(٥) في «ق، ع»: امرأته.

(٦) في «ق، هـ، ر، ج»: حلّ، وفي «ع»: من حرام أو حلال.

(٧) في المطبوع والحجريّة زيادة: واحد.

واحد»[١].

[٤/١٩٠] حدّثنا محمّد بن القاسم المُفسّر المعروف بأبي الحسن الجرجاني رضي الله عنه، قال: حدّثنا يوسف بن محمّد بن زياد، عن أبيه، عن الحسن بن علي، عن أبيه علي بن محمّد، عن أبيه محمّد بن علي، عن أبيه الرضا علي بن موسى، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن علي الباقر، عن أبيه زين العابدين علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب عليهم السلام، قال: «إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا جاءه جعفر بن أبي طالب من الحبشة، قام إليه واستقبله اثنتي عشرة خطوة، وعانقه وقبّل ما بين عينيه وبكى، وقال: لا أدري[٢] بأيّهما أنا أشدّ سروراً، بقدومك يا جعفر، أم بفتح الله على[٣] أخيك خيبر؟! وبكى فرحاً برؤيته»[٤].

[٥/١٩١] حدّثنا أبي، قال: حدّثنا عبدالله بن جعفر الحميري، عن أحمد ابن محمّد بن عيسى[٥]، عن الحسن بن علي الوشّاء، عن أبي الحسن الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن عليٍّ عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لمّا أُسري بي إلى

---

(١) ذكره باختلاف يسير المصنّف في الخصال: ٥٤/٤٥٠، ونقله عن العيون والخصال المجلسي في البحار ٩٦: ١/٢٧٩، والحر العاملي في وسائل الشيعة ١٠: ١٢٨١٧/٥٥.

(٢) في المطبوع والحجريّة: فما أدري، وما في المتن أثبتناه من نسخة «ج، هـ، ك، ر، ق، ع»، وهو الموافق للخصال والبحار.

(٣) في المطبوع والحجرية زيادة: يد.

(٤) ذكره المصنّف في الخصال: ٤٨٤، ونقله عن العيون والخصال المجلسي في البحار ٢١: ١٩/٢٤.

(٥) (أحمد بن محمّد بن عيسى) لم يرد في «ع، ق».

السماء، رأيت رحماً متعلّقة بالعرش تشكو رحماً إلىٰ ربّها، فقلت لها[١]: كم بينك وبينها من أب؟ فقالت: نلتقي في أربعين أباً»[٢].

[٦/١٩٢] حدّثنا المظفّر بن جعفر بن المظفّر العلوي السمرقندي رضي‌الله‌عنه، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسعود، عن أبيه، قال: حدّثنا علي بن الحسن ابن علي بن فضّال، قال: حدّثنا محمّد بن الوليد، عن العباس بن هلال، قال: سمعت أبا الحسن علي بن موسى الرضاعليهما‌السلام يقول: «من صام من شعبان يوماً واحداً ابتغاء ثواب الله دخل الجنّة، ومن استغفر الله في كلّ يوم من شعبان سبعين مرّة[٣] حشره الله يوم القيامة في زمرة رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله، ووجبت له من الله الكرامة، ومن تصدّق في شعبان بصدقةٍ ولو بشقّ تمرة، حرّم الله جسده على النار، ومن صام ثلاثة أيّام من شعبان ووصلها بصيام شهر رمضان، كتب الله له صوم شهرين متتابعين»[٤].

[٧/١٩٣] حدّثنا أبي رضي‌الله‌عنه، قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار وأحمد ابن إدريس جميعاً، عن محمّد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري، قال: حدّثني الحسين بن عبدالله[٥]، عن آدم بن عبدالله الأشعري، عن

---

(١) في «ق» والحجرية: فقال لها.

(٢) ذكره المصنّف في الخصال: ١٣/٥٤٠، ونقله عن العيون والخصال المجلسي في البحار ٧٤: ١٣/٩١.

(٣) في المطبوع والحجرية: ومن استغفر سبعين مرّة في كلّ يوم من شعبان، وما في المتن أثبتناه من النسخ الخطيّة، وهو الموافق للمصادر.

(٤) ذكره المصنّف في الخصال: ٦/٥٨٢، ونقله عن العيون والخصال المجلسي في البحار ٩٧: ١٦/٧٢، وكذلك الحرّ العاملي في وسائل الشيعة ١٠: ٢٠/٥٠٣، والإربلي في كشف الغمّة ٢: ٢٩٢، عن العيون فقط.

(٥) في نسخة «ر، ق»: الحسين بن عبيدالله.

زكريّا بن آدم، عن أبي الحسن الرضاعليه‌السلام ، قال: سمعته يقول: «الصلاة لها أربعة آلاف باب»[١].

[٨/١٩٤] حدّثنا محمّد بن علي بن بشّاررضي‌الله‌عنه ، قال: حدّثنا أبو الفرج المظفّر بن أحمد بن الحسن القزويني، قال: أخبرنا أبو الفضل العبّاس بن محمّد بن القاسم بن حمزة بن موسىٰ بن جعفرعليهما‌السلام ، قال: حدّثني الحسن ابن سهل القمّي[٢]، عن محمّد بن حامد، عن أبي هاشم الجعفري، عن أبي الحسنعليه‌السلام ، قال: سألته عن الصلاة على المصلوب؟ قال: «أما علمت أنّ جدّي صلوات الله عليه صلّى على عمّه؟» قلت: أعلم ذلك، ولكنّي لم أفهمه مبيّناً، قال: «نبيّنه لك: إن كان وجه المصلوب إلىٰ القبلة؛ فقم علىٰ منكبه الأيمن، وإن كان قفاه إلىٰ القبلة، فقم علىٰ منكبه الأيسر، فإنّ ما بين المشرق والمغرب قبلة، وإن كان منكبه الأيسر إلىٰ القبلة، فقم على منكبه الأيمن، وإن كان منكبه الأيمن إلىٰ القبلة، فقم على منكبه الأيسر، وكيف كان منحرفاً فلا تزايلنّ مناكبه، وليكن وجهك إلىٰ ما بين المشرق والمغرب ولا تستقبله ولا تستدبره ألبتّة» قال أبو هاشم: ثمّ قال الرضاعليه‌السلام : «قد فهمت إن شاء الله»[٣].

---

(١) أورده باختلاف يسير الكليني في الكافي ٣: ٢٧٢/ ذيل الحديث ٦ عن أبي عبداللهعليه‌السلام ، وكذا ابن شهرآشوب في المناقب ٤: ٢٧١، والطوسي في التهذيب ٢: ٩٥٧/٢٤٢ عن الإمام الرضاعليه‌السلام ، وذكره المصنّف في من لا يحضره الفقيه ١: ٥٩٨/١٩٥، والخصال: ١٢/٦٣٨، ونقله عن العيون المجلسي في البحار ٨٢: ١/٣٠٣.

(٢) في «ق»: العمّي.

(٣) أورده الكليني في الكافي ٣: ٢/٢١٥، والطوسي في التهذيب ٣: ١٠٢١/٣٢٧، ونقله عن العيون المجلسي في البحار ٨٢: ٤/٣.

قال مصنّف هذا الكتاب رحمه‌الله : هذا حديث غريب نادر[١]، لم أجده في شيء من الأُصول والمصنّفات، ولا أعرفه إلّا بهذا الإسناد.

[٩/١٩٥] حدّثنا أبي رضي‌الله‌عنه ، قال: حدّثنا أحمد بن إدريس، قال: حدّثني محمّد بن أحمد بن يحيىٰ بن عمران الأشعري، قال: حدّثني سهل ابن زياد، عن الحارث بن الدلهاث ـ مولى الرضاعليه‌السلام ـ قال: سمعت أبا الحسن عليه‌السلام يقول: «لا يكون المؤمن مؤمناً حتّى يكون فيه ثلاث خصال: سُنّة من ربّه، وسُنّة من نبيّه، وسُنّة من وليّه.

فالسُّنّة من ربّه: كتمان سرّه، قال الله عزّ وجلّ: ﴿**عَالِمُ الغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَداً * إِلّا مَن آرْتَضَى مِنْ رَسُولٍ**﴾[٢]، وأمّا السُّنّة من نبيّه: فمداراة الناس، فإنّ الله عزّوجلّ أمر نبيّه صلى‌الله‌عليه‌وآله بمداراة الناس فقال: ﴿**خُذ آلعَفْوَ وَأْمُرْ بِالعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَن آلجَاهِلِينَ**﴾[٣]، وأمّا السُّنّة من وليّه: فالصبر في[٤] البأساء والضرّاء، فإنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿**وَآلصَابِرِين فِي آلبأسَاءِ وآلضَّرّاءِ**﴾[٥]»[٦].

---

(١) (نادر) أثبتناه من النسخ الخطّية.

(٢) سورة الجن ٧٢: ٢٦ ـ ٢٧.

(٣) سورة الأعراف ٧: ١٩٩.

(٤) في نسخة «ع، ق، هـ، ك، ر، ج»: علىٰ. بدل: في.

(٥) سورة البقرة ٢: ١٧٧.

(٦) أورده الكليني في الكافي ٢: ٣٩/١٨٩، ولم ترد فيه الآية الأخيرة، والإسكافي في التمحيص: ١٥٩/٦٧، وابن شعبة في تحف العقول: ٤٤٢، ولم ترد فيهما ذكر الآيات، وذكره المصنّف في الخصال: ٧/٨٢، ومعاني الأخبار: ١/١٨٤، والأمالي: ٥٢٨/٤٠٨، ونقله عن العيون والأمالي والكافي المجلسي في البحار ٢٤: ١٦/٣٩، و١٧، و٦٧: ٥/٢٨٠.

[١٠/١٩٦] حدّثنا محمّد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه ، قال : حدّثنا عمّي[١] محمّد بن أبي القاسم ، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي ، عن علي بن محمّد ، عن أبي أيّوب المدني ، عن سليمان بن جعفر الجعفري ، عن الرضا ، عن آبائه ، عن عليّ عليهم السلام ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : «تعلّموا من الغراب خصالاً ثلاثاً : استتاره بالسفاد ، وبكوره في طلب الرزق ، وحذره»[٢] .

[١١/١٩٧] حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه ، قال : حدّثنا سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن حمزة الأشعري ، قال : حدّثني ياسر الخادم ، قال : سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول : «إنّ أوحش ما يكون هذا الخلق في ثلاثة مواطن : يوم يُولد ويخرج من بطن أُمّه فيرىٰ الدنيا ، ويوم يموت فيُعاين الآخرة وأهلها ، ويوم يُبعث فيرىٰ أحكاماً لم يَرها في دار الدنيا ، وقد سلّم الله عزّ وجلّ علىٰ يحيىٰ عليه السلام في هذه الثلاثة المواطن[٣] ، وآمن روعته ، فقال : ﴿**وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيّاً**﴾[٤] ، وقد سلّم عيسىٰ بن مريم علىٰ نفسه في هذه الثلاثة المواطن[٥] ، فقال : ﴿**وَٱلسَّلَامُ**

---

(١) في نسخة «ر» وحاشية «ك» : عن عمّه ، وكذلك الخصال ، وفي «ق» والحجرية : حدّثني عمّي .

(٢) ذكره المصنّف في الخصال : ٥١/٩٩ ، ومن لا يحضره الفقيه ١ : ١٣٩٤/٤٨٢ ، عن الإمام الصادق عليه السلام ، وأورده الفتّال النيسابوري في روضة الواعظين : ٤٥٦ عن النبي صلى الله عليه وآله ، والطبرسي في مكارم الأخلاق ٢ : ٢١٣٢/٥٣ عن الإمام الصادق عليه السلام ، ونقله عن العيون والخصال المجلسي في البحار ١٠٣ : ٣/٤١ .

(٣) في الحجرية : المواطن الثلاثة ، وفي «ق» : المواطن ، فقط .

(٤) سورة مريم ١٩ : ١٥ .

(٥) في «ق» والحجرية : المواطن الثلاثة .

عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبعَثُ حَيّاً﴾[١]»[٢].

[١٢/١٩٨] حدّثنا أبي رضي الله عنه، قال: حدّثنا أحمد بن إدريس، عن محمّد بن أحمد بن يحيىٰ بن عمران الأشعري، عن سلمة بن الخطّاب، عن أحمد بن علي، عن الحسن[٣] بن علي الديلمي ـ مولىٰ الرضاعليه السلام ـ قال: سمعت الرضاعليه السلام يقول: «من حجّ بثلاثة من المؤمنين فقد اشترىٰ نفسه من الله عزّوجلّ بالثمن، ولم يسأله من أين كسب[٤] ماله من حلال أو حرام»[٥].

قال مصنّف هذا الكتاب رحمه الله: يعني بذلك: أنّه لم يسأله عمّا وقع في ماله من الشبهة، ويُرضي عنه خصماءه بالعوض.

[١٣/١٩٩] حدّثنا محمّد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه، قال[٦]: حدّثني أبي، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي، عن السيّاري، عن الحارث بن الدلهاث، عن أبيه، عن أبي الحسن الرضاعليه السلام، قال: «إنّ الله عزّ وجلّ أمر بثلاثة مقرون بها ثلاثة أُخرىٰ: أمر بالصلاة والزكاة، فمن صلّىٰ ولم يزكّ لم يقبل منه صلاته، وأمر بالشكر له وللوالدين، فمن لم يشكر والديه لم يشكر

---

(١) سورة مريم ١٩: ٣٣.

(٢) ذكره المصنّف في الخصال: ٧١/١٠٧، ونقله عن العيون والعلل المجلسي في البحار ٦٠: ٧/٣٣٥، ولم نعثر عليه في العلل، بل وجدناه في الخصال.

(٣) في المطبوع والحجريّة ونسخة «ع»: الحسين، وما في المتن أثبتناه من نسخة «هـ، ق، ك، ر، ج» وحاشية الحجريّة، وهو الموافق لأكثر المصادر. اُنظر معجم رجال الحديث: ٣٠١٨/٧١.

(٤) في المطبوع والحجرية: اكتسب، وما في المتن أثبتناه من نسخنا الخطّية.

(٥) ذكره المصنّف في الخصال: ١٠٣/١١٨، ومن لا يحضره الفقيه ٢: ٢٢٠٨/٢١٦، ونقله عن العيون والخصال المجلسي في البحار ٩٩: ١/١١٢.

(٦) قوله: (حدّثنا محمّد بن علي ماجيلويه رحمه الله، قال) لم يرد في «ق».

الله، وأمر باتّقاء الله وصلة الرحم، فمن لم يصل رحمه لم يتّقِ الله عزّ وجلّ»(١).

[١٤/٢٠٠] حدّثنا أبي رضي الله عنه، قال: حدّثنا علي بن موسى بن جعفر ابن أبي جعفر الكميذاني(٢)، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر البزنطي، قال: قال أبو الحسن عليه السلام: «من علامات الفقه(٣): الحلم والعلم والصمت، إنّ الصمت باب من أبواب الحكمة، إنّ الصمت يكسب المحبّة، إنّه دليل علىٰ كلّ خير»(٤).

[١٥/٢٠١] حدّثنا علي بن أحمد بن محمّد بن عمران الدقّاق رضي الله عنه، قال: حدّثني محمّد بن أبي عبدالله الكوفي، عن أحمد بن محمّد بن صالح الرازي(٥)، عن حمدان الديواني، قال: قال الرضا عليه السلام: «صديق كلّ امرىءٍ عقله، وعدوّه جهله»(٦).

---

(١) ذكره المصنّف في الخصال: ١٩٦/١٥٦، ونقله عن الخصال والعيون المجلسي في البحار ٧٤: ٤٠/٦٨، و٩٦: ١٧/١٢.

(٢) في المطبوع ونسخة «ع»: الكميداني، وما في المتن أثبتناه من نسخة «ر، ق، ك» والحجرية. أنظر رجال النجاشي: ١٠٧٧/٤٠٦، وإيضاح الاشتباه للعلّامة الحلّي: ٣٧٧/٢١٥.

(٣) في المطبوع والحجريّة: الفقيه، وما في المتن أثبتناه من نسخة «ر، ك، هـ، ع، ق، ج»، وهو الموافق للمصادر.

(٤) أورده باختلافٍ يسير الحميري في قرب الإسناد: ١٣٢١/٣٦٩، وابن شعبة في تحف العقول: ٤٤٥، والمفيد في الاختصاص: ٢٣٢، وذكره المصنّف في الخصال: ٢٠٢/١٥٨، ونقله عن قرب الإسناد والعيون والخصال المجلسي في البحار ٧١: ٨/٢٧٦ و٩.

(٥) في «ع، ق»: أحمد بن صالح الرازي.

(٦) أورده الكليني في الكافي ١: ٤/٨، البرقي في المحاسن ١: ٦١٠/٣٠٩، ابن شعبة في تحف العقول: ٤٤٣، وذكره المصنّف في علل الشرائع: ٢/١٠١، ونقله عن العيون وعلل الشرائع والمحاسن المجلسي في البحار ١: ١١/٨٧.

[١٦/٢٠٢] حدّثنا أبو منصور أحمد بن إبراهيم الخوزي(١)، قال: حدّثنا زيد بن محمّد البغدادي، قال: حدّثنا أبو القاسم عبدالله بن محمّد الطائي بالبصرة، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا علي بن موسىٰ الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن علي بن أبي طالب عليهم السلام: «إنّه دعاه رجل، فقال له عليّ عليه السلام: علىٰ أن تضمن لي ثلاث خصال، قال: وما هي يا أمير المؤمنين؟ قال: لا تُدخل علينا شيئاً من خارج، ولا تدّخر عنّا شيئاً في البيت، ولا تُجحف بالعيال، قال: ذلك لك، فأجابه علي بن أبي طالب عليه السلام»(٢).

[١٧/٢٠٣] حدّثنا عبدالله بن محمّد بن عبد الوهاب، قال: حدّثنا أبو نصر منصور بن عبدالله بن إبراهيم الأصفهاني، قال: حدّثنا علي بن عبدالله(٣)، قال: حدّثنا داوود بن سليمان، عن علي بن موسىٰ الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن علي بن أبي طالب عليهم السلام، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أربعة أنا الشفيع لهم(٤) يوم القيامة ولو أتوني بذنوب أهل الأرض: مُعين أهل بيتي، والقاضي لهم حوائجهم عندما اضطرّوا إليه، والمحبّ لهم بقلبه

(١) في المطبوع ونسخة «ر»: الخوري، ونسخة «ع»: الحوزي، وفي «ق»: الجوزي، وحاشية الحجريّة وحاشية «ع» في نسخة: الجوهري، وما في المتن أثبتناه من نسخة «ك». اُنظر معجم رجال الحديث ٢: ٣٩١/٢١، وتنقيح المقال ٥: ٦٩٨/٢١٩ ـ المستدركات.

(٢) ورد في صحيفة الإمام الرضا عليه السلام: ١٥٥/٢٤٦، وذكره المصنّف في الخصال: ٢٦١/١٨٩، ونقله عن العيون المجلسي في البحار ٢٧: ٢/٢٥٥.

(٣) في المطبوع: علي بن أبي عبدالله، وما في المتن أثبتناه من نسخة «ع، ك، ر، ق» والحجريّة، وهو الموافق للخصال والبحار.

(٤) في المطبوع: شفيعهم، وفي نسخة «ك، ع، ق»: شفيع لهم، وفي نسخة «هـ، ج» والحجريّة: لهم شفيع، وما في المتن من نسخة من حاشية «ر» وهو الموافق للمصادر.

ولسانه، والدافع[١] عنهم بيده»[٢].

[١٨/٢٠٤] حدّثنا أبي رضي الله عنه، قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد ابن محمّد بن عيسىٰ، عن الحسن بن علي بن فضّال، عن أبي الحسن عليه السلام أنّه قال: «احتبس القمر عن بني إسرائيل، فأوحىٰ الله عزّ وجلّ إلىٰ موسىٰ: أن أخرج عظام يوسف عليه السلام من مصر، ووعده طلوع القمر إذا أخرج عظامه، فسأل موسى عليه السلام عمّن يعلم موضعه؟ فقيل له: هاهنا عجوز تعلم علمه، فبعث إليها، فأُتي بعجوز مقعدة عمياء، فقال لها: أتعرفين موضع قبر يوسف؟ قالت: نعم، قال: فأخبريني به، فقالت: لا، حتّىٰ تُعطيني أربع خصال: تُطلق لي رجلي، وتُعيد إليّ شبابي، وتعيد[٣] إليّ بصري، وتجعلني معك في الجنّة.

قال: فكبرُ ذلك علىٰ موسىٰ عليه السلام، قال: فأوحىٰ الله عزّ وجلّ إليه: يا موسىٰ، أعطِها ما سألت، فإنّك إنّما تُعطي عليّ، ففعل، فدلّته عليه، فاستخرجه من شاطئ النيل في صندوق مرمر، فلمّا أخرجه طلع القمر، فحمله إلىٰ الشام، فلذلك يحمل أهل الكتاب موتاهم إلىٰ الشام»[٤].

---

(١) في «هـ، ج»: والمدافع، وفي «ع»: والدافع المكروه عنهم بيده، وفي «ك»: والدافع المكروه عنهم بيده وماله، وكلمة: (المكروه) و(وماله) أُثبتت في متن «ك» من نسخة، وموجودة في حاشية «ر» في نسخة.

(٢) ذكره المصنّف في الخصال: ١/١٩٦، ونقله عن العيون والخصال المجلسي في البحار ٢٧: ١٠/٧٧.

(٣) في المطبوع والحجرية: وتردّ، وما في المتن من النسخ الخطيّة، وهو الموافق للمصادر.

(٤) ذكره المصنّف في الخصال: ٢١/٢٠٥، علل الشرائع: ١/٢٩٦، ونقله الراوندي عن الصدوق في قصص الأنبياء: ١٣٩/١٣٥، وفيه: المطر. بدل، القمر، والمجلسي عن كتب الصدوق في البحار ١٣: ٢٥/١٢٧.

[١٩/٢٠٥] حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضي الله عنه ، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد ـ مولىٰ بني هاشم ـ عن علي بن الحسن بن علي ابن فضّال، عن أبيه، قال: سألت الرضاعليه السلام عن بسم الله؟ قال: «معنىٰ قول القائل: بسم الله، أي أسِمُ على نفسي بسِمَةٍ من سمات الله عزّ وجلّ، وهي العبوديّة[١]» قال: فقلت له: ما السمة؟ قال: «العلامة»[٢].

[٢٠/٢٠٦] حدّثنا عبدالله بن محمّد بن عبد الوهاب، قال: أخبرنا أبو نصر منصور بن عبدالله، قال: حدّثنا المنذر بن محمّد، قال: حدّثنا الحسين بن محمّد، قال: حدّثنا سليمان بن جعفر، عن الرضاعليه السلام ، قال: حدّثني أبي، عن جدّي، عن آبائه، عن علي بن أبي طالب عليهم السلام ، قال: «في جناح كلّ هدهد خلقه الله عزّوجلّ، مكتوب بالسريانيّة: آل محمّد خير البريّة»[٣].

[٢١/٢٠٧] حدّثنا عبدالله بن محمّد بن عبد الوهاب، قال: أخبرنا أبو نصر منصور بن عبدالله بن إبراهيم الأصفهاني، قال: حدّثنا علي بن عبدالله الإسكندراني، قال: حدّثنا أبو علي أحمد بن علي بن مهدي الرقّي، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا علي بن موسىٰ الرضا، قال: حدّثني أبي موسىٰ بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب عليهم السلام ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : «يا علي، طوبىٰ لمن أحبّك وصدّق

---

(١) في «ق» و حاشيتي نسخة «ع» والحجرية في نسخة: العبادة.

(٢) ذكره المصنّف في معاني الأخبار: ١/٣، وفيه: العبادة. بدل العبودية، وكذا في التوحيد: ١/٢٢٩، ونقله عن المعاني والتوحيد والعيون المجلسي في البحار ٩٢: ٩/٢٣٠.

(٣) أورده باختلافٍ يسير الطوسي في الأمالي: ٧٢٣/٣٥٠، ونقله عن العيون المجلسي في البحار ٢٧: ١/٢٦١، و٦٤: ٤٥/٢٨٣.

بك، وويل لمن أبغضك وكذّب بك، محبّوك معروفون في السماء السابعة والأرض السابعة السفلىٰ، وما بين ذلك، هم أهل الدين والورع والسمت الحسن والتواضع لله عزّ وجلّ، خاشعة أبصارهم، وجلة قلوبهم لذكر الله عزّ وجلّ، وقد عرفوا حقّ ولايتك، وألسنتهم ناطقة بفضلك، وأعينهم ساكبة، تحنّناً عليك وعلىٰ الأئمّة من ولدك، يدينون لله بما أمرهم به في كتابه[١]، وجاءهم به البرهان[٢] من سنّة نبيّه، عاملون بما يأمرهم به اُولو الأمر منهم، متواصلون غير متقاطعين، متحابّون غير متباغضين، إنّ الملائكة لتُصلّي عليهم، وتؤمّن علىٰ دعائهم، وتستغفر للمذنب منهم، وتشهد حضرته، وتستوحش لفقده إلىٰ يوم القيامة»[٣].

[٢٢/٢٠٨] حدّثنا الحسن بن محمّد بن سعيد الهاشمي الكوفي بالكوفة سنة أربع وخمسين وثلاثمائة، قال: حدّثنا فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي، قال: حدّثنا محمّد بن أحمد بن علي الهمداني، قال: حدّثني أبو الفضل العباس بن عبدالله البخاري، قال: حدّثنا محمّد بن القاسم بن إبراهيم بن محمّد بن عبدالله بن القاسم بن محمّد بن أبي بكر، قال: حدّثنا عبدالسلام بن صالح الهروي، عن علي بن موسىٰ الرضا، عن أبيه موسىٰ بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب عليهم السلام، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما خلق الله خلقاً أفضل منّي ولا أكرم عليه منّي، قال علي عليه السلام: فقلت: يا رسول الله فأنت أفضل أم جبرئيل؟ فقال صلى الله عليه وآله: يا علي،

---

(١) في «ق»: بما أمرهم في كتابه.

(٢) في «ق، ع»: وجاءهم بالبرهان.

(٣) نقله عن العيون المجلسي في البحار ٦٨: ٣/١٥٠.

إنّ الله تبارك وتعالىٰ فضّل أنبياءه المرسلين علىٰ ملائكته المقرّبين، وفضّلني علىٰ جميع النبيّين والمرسلين، والفضل بعدي لك يا علي وللأئمّة من بعدك، وإنّ الملائكة لخدّامنا وخدّام محبّينا، يا علي، الذين يحملون العرش ومن حوله يسبّحون بحمد ربّهم ويستغفرون للّذين آمنوا بولايتنا، يا علي، لولا نحن ما خلق الله آدم عليه السلام ولا حوّاء ولا الجنّة ولا النار ولا السماء ولا الأرض، فكيف لا نكون أفضل من الملائكة؟! وقد سبقناهم إلىٰ معرفة ربّنا وتسبيحه وتهليله وتقديسه[١]؛ لأنّ أوّل ما خلق الله عزّ وجلّ خلق[٢] أرواحنا، فأنطقها بتوحيده وتمجيده ثمّ خلق الملائكة.

فلمّا شاهدوا أرواحنا نوراً واحداً استعظمت أمرنا، فسبّحنا لتعلم الملائكة أنّا خلق مخلوقون، وأنّه مُنزّه عن صفاتنا، فسبّحت الملائكة بتسبيحنا، ونزّهته عن صفاتنا.

فلمّا شاهدوا عظم شأننا هلّلنا؛ لتعلم الملائكة أن لا إله إلّا الله، وأنّا عبيد ولسنا بآلهة يجب أن نُعبد معه أو دونه، فقالوا: لا إله إلّا الله.

فلمّا شاهدوا كبر محلّنا كبّرنا، لتعلم الملائكة أنّ الله أكبر من أن يُنال عِظَم[٣] المحلّ إلّا به.

فلمّا شاهدوا ما جعله الله لنا من العزّة[٤] والقوّة، فقلنا: لا حول ولا قوة إلّا بالله؛ لتعلم الملائكة أن[٥] لا حول لنا ولا قوة إلّا بالله.

---

(١) في «ق»: ونسبّحه ونهلّله ونقدّسه.

(٢) (خلق) أثبتناه من النسخ الخطّية، وهو الموافق للمصادر.

(٣) في «ق، هـ، ج» والحجرية: عظيم.

(٤) في «ق، ع، ر، هـ، ع»: العزّ.

(٥) في المطبوع والحجرية: أنّه، وما في المتن أثبتناه من «ق، ك، ع، ر» وهو الموافق للمصادر، وقوله: (لتعلم الملائكة أن لا حول ولا قوّة إلّا بالله) لم يرد في «ج، هـ».

فلمّا شاهدوا ما أنعم الله به علينا وأوجبه لنا من فرض الطاعة، قلنا: الحمد لله؛ لتعلم الملائكة ما يحقّ[1] لله تعالىٰ ذكره علينا من الحمد علىٰ نعمه، فقالت الملائكة: الحمد لله، فبنا اهتدوا إلىٰ معرفة توحيد الله عزّ وجلّ وتسبيحه وتهليله وتحميده وتمجيده.

ثمّ إنّ الله تبارك وتعالىٰ خلق آدم فأودعنا صلبه، وأمر الملائكة بالسجود له تعظيماً لنا وإكراماً، وكان سجودهم لله عزّ وجلّ عبوديّةً، ولآدم إكراماً وطاعةً؛ لكوننا في صُلبه، فكيف لا نكون أفضل من الملائكة، وقد سجدوا لآدم كلّهم أجمعون.

وإنّه لمّا عُرج بي إلىٰ السماء أذّن جبرئيل عليه السلام مثنىٰ مثنىٰ، وأقام مثنى مثنى، ثمّ قال لي: تقدّم يا محمّد، فقلت له: ياجبرئيل، أتقدّم عليك! قال: نعم؛ لأنّ الله تبارك وتعالىٰ فضّل أنبياءه علىٰ ملائكته أجمعين، وفضّلك خاصّة[2]، فتقدّمت فصلّيت[3] بهم ولا فخر.

فلمّا انتهيت إلىٰ حُجُب النور، قال لي جبرئيل: تقدّم يا محمّد، وتخلّف عنّي، فقلت له: يا جبرئيل، في مثل هذا الموضع تفارقني؟! فقال: يا محمّد، إنّ انتهاء حدّي الذي وضعني الله عزّ وجلّ فيه إلىٰ هذا المكان، فإن تجاوزته احترقت أجنحتي بتعدّي حدود ربّي جلّ جلاله، فزخّ بي في النور زخّة[4]

---

(١) في المطبوع والحجرية: ما يستحقّ، وما في المتن من النسخ الخطّية، وهو الموافق للمصادر.

(٢) في المطبوع زيادة: قال.

(٣) في نسخة «ع»: وصلّيت.

(٤) في نسخة «هـ» وحاشية «ك» والحجرية في نسخة: فزجّ بي في النور زجّة، وكذلك العلل، وفي الحجرية: فزخّ بي في النور زخّة.

وزخّ: دفع. المحكم والمحيط الأعظم ٤: ٥٠١ ـ زخخ.

حتّىٰ انتهيت إلىٰ ما شاء الله عزّوجلّ من علوّ مكانه، فنوديت، فقلت: لبّيك ربّي وسعديك تباركت وتعاليت، فنوديت: يا محمّد، أنت عبدي وأنا ربّك، فإيّاي فاعبد وعلَيّ فتوكّل، فإنّك نوري في عبادي، ورسولي إلىٰ خلقي، وحجّتي علىٰ بريّتي، لك ولمن تبعك خلقت جنّتي، ولمن خالفك خلقت ناري، ولأوصيائك أوجبت كرامتي، ولشيعتهم أوجبت ثوابي.

فقلت: يا ربّ، ومن أوصيائي؟ فنوديت: يا محمّد، أوصياؤك المكتوبون علىٰ ساق عرشي[1]، فنظرت وأنا بين يدي ربّي جلّ جلاله إلىٰ ساق العرش، فرأيت اثني عشر نوراً، في كلّ نور سطر أخضر، عليه اسم وصيّ من أوصيائي، أوّلهم علي بن أبي طالبعليه السلام، وآخرهم مهديّ أُمّتي، فقلت: يا ربّ، هؤلاء أوصيائي بعدي؟ فنوديت: يا محمّد، هؤلاء أوصيائي وأحبّائي وأصفيائي وحججي بعدك علىٰ بريّتي، وهم أوصياؤك وخلفاؤك وخير خلقي بعدك.

وعزّتي وجلالي لأظهرنّ بهم ديني، ولأعلينّ بهم كلمتي، ولأطهّرنّ الأرض بآخرهم من أعدائي، ولأمَلّكنّه مشارق الأرض ومغاربها، ولأسخّرنّ له الرياح، ولأذلّلنّ له السحاب الصعاب، ولأرقينّه في الأسباب، ولأنصرنّه بجُندي، ولأمدّنّه بملائكتي؛ حتّىٰ يُعلن دعوتي، ويجمع الخلق علىٰ توحيدي، ثمّ لأديمنّ مُلكه، ولأداولنّ الأيّام بين أوليائي إلىٰ يوم القيامة»[2].

---

(١) في نسخة «ق»: ساق العرش، وفي حاشية الحجرية في نسخة: سراديق عرشي.

(٢) ذكره المصنّف في كمال الدين: ٤/٢٥٤، وعلل الشرائع: ١/٥، ونقله عن العيون وكمال الدين وعلل الشرائع المجلسي في البحار ٢٦: ١/٣٣٥.

[٢٣/٢٠٩] وبهذا الإسناد قال: قال الرضا عليه السلام: «الحياء من الإيمان»[١].

[٢٤/٢١٠] حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه، قال: حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن علي بن معبد، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن علي بن موسىٰ الرضا، عن أبيه موسىٰ بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد[٢] عليهم السلام، قال: «إنّ سليمان بن داوود قال ذات يوم لأصحابه: إنّ الله تبارك وتعالىٰ قد وهب لي مُلكاً لا ينبغي لأحدٍ من بعدي، سخّر لي الريح والإنس والجنّ والطير والوحوش، وعلّمني منطق الطير، وآتاني من كلّ شيء، ومع جميع ما أُوتيت[٣] من الملك ما تمّ لي سرور يوم إلىٰ الليل، وقد أحببت أن أدخل قصري في غدٍ فأصعد أعلاه وأنظر إلىٰ ممالكي، فلا تأذنوا لأحدٍ علَيّ بالدخول لئلّا يرد علَيّ ما يُنغّص علَيّ يومي، فقالوا: نعم.

فلمّا كان من الغد، أخذ عصاه بيده وصعد إلىٰ أعلىٰ موضع من قصره، ووقف متّكئاً علىٰ عصاه، ينظر إلىٰ ممالكه مسروراً[٤] بما أُوتي، فرحاً بما أُعطي، إذ نظر إلىٰ شابّ حسن الوجه واللباس، قد خرج عليه من بعض زوايا قصره، فلمّا بصر به سليمان عليه السلام، قال له: من أدخلك إلىٰ هذا

---

(١) أورده الكليني في الكافي ٢: ٨٦/ صدر الحديث ١، عن أبي عبدالله عليه السلام، أحمد ابن حنبل في المسند ٢: ٤٥٤٠/٧٣، ومسلم في الصحيح ١: ٥٩/٦٣، وابن ماجة في السنن ٢: ١٤٠٠/ صدر الحديث ٤١٨٤، عن النبي صلى الله عليه وآله، ونقله عن العيون المجلسي في البحار ٧١: ١٢/٣٣٤.

(٢) في المطبوع والحجرية ونسخة «ر، ك» زيادة: (عن أبيه محمّد بن علي).

(٣) في «ق» والحجرية: ما أُوتيته.

(٤) في «ك، ج، هـ، ع» والمطبوع: سروراً، وما في المتن من «ق، ر» والحجرية والعلل والبحار.

القصر، وقد أردت أن أخلو فيه اليوم، فبإذن من دخلت؟! فقال الشاب: أدخلني هذا القصر ربّه، وبإذنه دخلت، فقال: ربّه أحقّ به منّي، فمن أنت؟ قال: أنا ملك الموت، قال: وفيما جئت؟ قال: لأقبض روحك، فقال: امضِ لما أُمرت به، فهذا يوم سروري، وأبىٰ الله عزّ وجلّ أن يكون لي سروراً دون لقائه.

فقبض ملك الموت روحه وهو متّكئ علىٰ عصاه، فبقي سليمان متّكئاً علىٰ عصاه ـ وهو ميّت ـ ما شاء الله، والناس ينظرون إليه وهم يقدّرون أنّه حيّ، فافتتنوا فيه واختلفوا، فمنهم من قال: إنّ سليمان قد بقي متّكئاً علىٰ عصاه هذه الأيام الكثيرة، ولم يتعب ولم يَنَم ولم يأكل ولم يشرب[١]، إنّه لربّنا الذي يجب علينا أن نعبده، وقال قوم: إنّ سليمان لساحر[٢]، وإنّه يُرينا أنّه واقف متّكئ علىٰ عصاه، يسحر أعيننا وليس كذلك، فقال المؤمنون: إنّ سليمان هو عبدالله ونبيّه يدبّر الله أمره بما شاء[٣].

فلمّا اختلفوا بعث الله عزّوجلّ الإرضة، فدبّت في عصاه، فلمّا أكلت جوفها انكسرت العصا وخرّ سليمان من قصره علىٰ وجهه، فشكرت الجنّ الإرضة علىٰ صنيعها، فلأجل ذلك لا توجد الإرضة في مكان إلّا وعندها ماء وطين، وذلك قول الله عزّوجلّ: ﴿**فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ ٱلأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ**﴾ يعني عصاه ﴿**فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ ٱلْجِنُّ**

---

(١) في المطبوع والحجرية: ولم يأكل ولم يشرب، ولم يتعب ولم يَنَم، وما في المتن من النسخ والمصادر.

(٢) في «ج، هـ» والمطبوع: لساحر، وما في المتن من بقية النسخ.

(٣) في «ج، هـ، ع، ق» والحجرية: بما يشاء.

أَن لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ٱلْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي ٱلْعَذَابِ ٱلْمُهِينِ﴾»[١].

ثمّ قال الصادق عليه السلام: «وما نزلت هذه الآية هكذا، وإنّما نزلت: فلمّا خرّ تبيّنت الإنس أنّ الجنّ لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين»[٢].

---

(١) سورة سبأ ٣٤: ١٤.

(٢) ذكره المصنّف في علل الشرائع: ٢/٧٣، ونقله عن العيون والعلل المجلسي في البحار ١٤: ١/١٣٦.

- ٢٧ -

باب ما جاء عن الرضا عليه السلام في هاروت وماروت

[١/٢١١] حدّثنا محمّد بن القاسم المفسّر المعروف بأبي الحسن الجرجاني رضي الله عنه ، قال : حدّثنا يوسف بن محمّد بن زياد وعلي بن محمّد بن سيار ، عن أبويهما ، عن الحسن بن علي ، عن أبيه علي بن محمّد ، عن أبيه محمّد بن علي ، عن أبيه الرضا علي بن موسىٰ ، عن أبيه موسىٰ بن جعفر ، عن أبيه الصادق جعفر بن محمّد عليهم السلام ، في قول الله عزّ وجلّ : **﴿وَٱتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا ٱلشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيمانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمانُ﴾**(١) ، قال : «اتّبعوا ما تتلوا كفرة الشياطين من السحر والنيرنجات علىٰ مُلك سليمان(٢) ، الذين يزعمون أنّ سليمان به ملك ، ونحن أيضاً به نُظهر العجائب حتّىٰ ينقاد لنا الناس ، وقالوا : كان سليمان كافراً(٣) ساحراً ماهراً ، بسحره ملك ما ملك ، وقدر علىٰ(٤) ما قدّر ، فردّ الله عزّ وجلّ عليهم ، فقال : **﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمانُ﴾** ولا استعمل السحر ـ كما قال هؤلاء الكافرون **﴿وَلٰكِنَّ ٱلشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ﴾**(٥) ـ الذي نسبوه إلىٰ سليمان وإلىٰ **﴿مَا أُنْزِلَ عَلَى**

---

(١) سورة البقرة ٢ : ١٠٢.

(٢) من قوله : (قال: اتّبعوا ما تتلو) إلى هنا لم يرد في «ق».

(٣) (كافراً) لم يرد في «ق، هـ، ج، ع».

(٤) (علىٰ) أثبتناها من النسخ الخطية والبحار.

(٥) سورة البقرة ٢ : ١٠٢.

﴿ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ﴾[١].

وكان بعد نوح عليه السلام قد كثر السحرة والمموّهون، فبعث الله عزّ وجلّ ملكين إلىٰ نبيّ ذلك الزمان بذكر ما يسحر به السحرة، وذكر ما يُبطل به سحرهم ويردّ به كيدهم، فتلقّاه النبي عليه السلام عن الملكين وأدّاه إلىٰ عباد الله بأمر الله عزّ وجلّ، وأمرهم أن يقفوا به علىٰ السحر وأن يبطلوه، ونهاهم أن يسحروا به الناس، وهذا كما يدلّ علىٰ السمّ ما هو وعلىٰ ما يدفع به غائلة السمّ.

ثمّ قال عزّ وجلّ: ﴿وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولاَ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلاَ تَكْفُرْ﴾ يعني أنّ ذلك النبي عليه السلام أمر الملكين أن يظهرا للناس بصورة بشرين ويعلّماهم ما علّمهما الله من ذلك، فقال الله عزّوجلّ: ﴿وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ﴾ ذلك السحر وإبطاله ﴿حَتّىٰ يَقُولَا﴾ للمتعلّم: ﴿إنّمَا نَحْنُ فِتنَةٌ﴾ وامتحان للعباد؛ ليطيعوا الله عزّوجلّ فيما يتعلّمون من هذا ويبطلوا به كيد السحرة ولا يسحروهم ﴿فَلَا تَكْفُرْ﴾ باستعمال هذا السحر وطلب الإضرار به[٢]، ودعاء الناس إلى أن يعتقدوا أنّك به تحيي وتميت وتفعل ما لا يقدر عليه إلّا الله عزّ وجلّ، فإنّ ذلك كفر.

قال الله عزّوجلّ: ﴿فَيَتَعَلَّمُونَ﴾ يعني طالبي السحر ﴿مِنْهُمَا﴾[٣] يعني ممّا كتبت الشياطين علىٰ ما ملك سليمان من النيرنجات، وممّا أُنزل

☜ وقوله: (كما قال هؤلاء الكافرون ﴿وَلٰكِنَّ ٱلشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ﴾) أثبتناه من نسخة «هـ، ع، ك، ر، ق، ج» والبحار.

(١) سورة البقرة ٢: ١٠٢.

(٢) في نسخة «ج، هـ»: الاحتراز به.

(٣) مقاطع الآية في هذه الصفحة من سورة البقرة ٢: ١٠٢.

على الملكين ببابل هاروت وماروت، يتعلّمون من هذين الصنفين ما يفرّقون به بين المرء وزوجه، هذا ما يتعلّم الإضرار بالناس، يتعلّمون التضريب بضروب الحيل والتمائم[١] والإيهام[٢]، وأنّه قد دُفن في موضع كذا، وعُمل كذا؛ ليُحبّب المرأة إلى الرجل، والرجل إلى المرأة، أو يؤدّي إلى الفراق بينهما، ثمّ قال عزّ وجلّ: ﴿**وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللهِ**﴾ أي ما المتعلّمون بذلك بضارّين به من أحدٍ إلّا بإذن الله، يعني بتخلية الله وعلمه، وإنّه لو شاء لمنعهم بالجبر والقهر.

ثمّ قال: ﴿**وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلاَ يَنْفَعُهُمْ**﴾ لأنّهم إذا تعلّموا ذلك السحر ليسحروا به ويضرّوا فقد تعلّموا ما يضرّهم في دينهم ولا ينفعهم فيه، بل ينسلخون عن دين الله بذلك ﴿**وَلَقَدْ عَلِمُوا**﴾ هؤلاء[٣] المتعلّمون ﴿**لَمَنِ اشْتَرَاهُ**﴾ بدينه الذي ينسلخ عنه بتعلّمه ﴿**مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاَقٍ**﴾ أي من نصيبٍ في ثواب الجنّة:

ثمّ قال عزّ وجلّ: ﴿**وَلَبِئْسَ مَا شَرَوا بِهِ أَنْفُسَهُمْ**﴾ ورهنوها[٤] بالعذاب ﴿**لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ**﴾ أنّهم قد باعوا الآخرة وتركوا نصيبهم من الجنّة؛ لأنّ المتعلّمين لهذا السحر الذين يعتقدون أن لا رسول ولا إله ولا بعث ولا نشور، فقال: ﴿**وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاَقٍ**﴾[٥] لأنّهم يعتقدون أن لا آخرة، فهم يعتقدون أنّها إذا لم تكن آخرة

---

(١) في «ق، هـ» والحجرية: والنمائم.

(٢) في نسخة «ع»: الاتهام، ونسخة «ك»: للإيهام.

(٣) في «ق، ع، هـ، ج، ر، ك»: ولقد علم هؤلاء.

(٤) في «ق، هـ، ع، ج» والحجرية: ورهنوا.

(٥) مقاطع الآية في هذه الصفحة من سورة البقرة ٢: ١٠٢.

فلا خلاق لهم في دار بعد الدنيا، وإن كانت بعد الدنيا آخرة فهم مع كفرهم بها لاخلاق لهم فيها.

ثمّ قال: ﴿وَلَبِئْسَ مَا شَرَوا بِهِ أَنْفُسَهُمْ﴾[1]، إذ باعوا الآخرة بالدنيا، ورهنوا بالعذاب الدائم أنفسهم ﴿لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾[2] أنّهم قد باعوا أنفسهم بالعذاب، ولكن لا يعلمون ذلك؛ لكفرهم به، فلمّا تركوا النظر في حجج الله حتّىٰ يعلموا عذّبهم علىٰ اعتقادهم الباطل وجحدهم الحقّ».

قال يوسف بن محمّد بن زياد وعلي بن محمّد بن سيار، عن أبويهما، أنّهما قالا: فقلنا للحسن عليه السلام -أبي القائم[3]-: فإنّ قوماً عندنا يزعمون أنّ هاروت وماروت ملكان اختارهما الله من[4] الملائكة لمّا كثر عصيان بني آدم، وأنزلهما مع ثالث لهما إلىٰ الدنيا[5]، وأنّهما افتتنا بالزهرة وأرادا الزنا بها، وشربا الخمر، وقتلا النفس المحرّمة، وأنّ الله عزّوجلّ يعذّبهما ببابل، وأنّ السحرة منهما يتعلّمون السحر، وأنّ الله تعالىٰ مسخ تلك المرأة هذا الكوكب الذي هو الزهرة.

فقال الإمام عليه السلام: «معاذ الله من ذلك، إنّ ملائكة الله معصومون، محفوظون من الكفر والقبائح بألطاف الله تعالىٰ، قال الله عزّوجلّ فيهم:

---

(١) في المطبوع والحجرية زيادة: بالعذاب.

(٢) مقاطع الآية في هذه الصفحة من سورة البقرة ٢: ١٠٢.

(٣) (أبي القائم) أثبتناه من نسخة «هـ، ر، ق، ك، ج» والحجريّة، وفي «ع» والمطبوع: للحسن بن علي عليه السلام.

(٤) (من) أثبتناها من نسخة «ع، هـ» وفيهما: (اختارهما من الملائكة)، وفي نسخة «ر، ك، ق، ج» والحجريّة: (اختارتهما الملائكة).

(٥) في المطبوع والحجرية: دار الدنيا.

﴿لاَ يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾[١] وقال الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَهُ مَن فِي ٱلسَّماوَاتِ وَٱلأَرْضِ وَمَنْ عِندَهُ﴾ يعني من الملائكة[٢] ﴿لاَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلاَ يَسْتَحْسِرُونَ * يُسَبِّحُونَ ٱللَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لاَ يَفْتُرُونَ﴾[٣]، وقال عزّوجلّ في الملائكة أيضاً: ﴿بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ * لاَ يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ * يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلاَ يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ وَهُم مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ﴾[٤]».

ثُمّ قال عليه السلام: «لو كان كما يقولون، كان الله عزّوجلّ قد جعل هؤلاء الملائكة خلفاءه على الأرض[٥]، وكانوا كالأنبياء في الدنيا أو كالأئمّة[٦]، فيكون من الأنبياء والأئمّة عليهم السلام قتل النفس والزنا».

ثمّ قال عليه السلام: «أو لست تعلم أنّ الله عزّ وجلّ لم يُخلِ الدنيا قطّ من نبيٍّ أو إمامٍ من البشر[٧]؟ أوليس الله عزّ وجلّ يقول: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ﴾ من رسول، يعني إلىٰ الخلق ﴿إِلَّا رِجَالاً نُوحِي إِلَيْهِم مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ﴾[٨] فأخبر أنّه لم يبعث الملائكة إلىٰ الأرض ليكونوا أئمّة وحكّاماً، وإنّما[٩] أُرسلوا إلىٰ أنبياء الله» قالا: فقلنا له: فعلىٰ هذا لم يكن إبليس أيضاً

---

(١) سورة التحريم ٦٦: ٦.

(٢) في المطبوع والحجرية: يعني الملائكة، وكلتاهما لم تردا في «ج، هـ».

(٣) سورة الأنبياء ٢١: ١٩ ـ ٢٠.

(٤) سورة الأنبياء ٢١: ٢٦ ـ ٢٨.

(٥) في المطبوع والحجرية: في الأرض.

(٦) في «ق، ك، ر» والحجرية: وكالأئمّة.

(٧) في المطبوع: لم يُخل الدنيا من نبيٍّ قط أو إمامٍ من البشر، وفي «ق»: لم يُخل الدنيا قط من بني آدم أو إمام من البشر، وما في المتن من بقيّة النسخ والحجرية.

(٨) سورة يوسف ١٢: ١٠٩.

(٩) في المطبوع والحجرية زيادة: كانوا.

مَلَكاً ؟ فقال : «لا ، بل كان من الجنّ ، أما تسمعان الله عزّ وجلّ يقول : ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ ٱسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ﴾[١] فأخبر عزّوجلّ أنّه كان من الجنّ ، وهو الذي قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَٱلْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ ٱلسَّمُومِ﴾[٢]».

قال الإمام الحسن بن علي عليهما السلام : حدّثني أبي ، عن جدّي ، عن الرضا ، عن آبائه ، عن عليّ عليهم السلام ، قال : «قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله عزّوجلّ اختارنا معاشر آل محمّد ، واختار النبيّين ، واختار الملائكة المقرّبين ، وما اختارهم إلّا علىٰ علم منه بهم أنّهم لا يواقعون[٣] ما يخرجون به عن ولايته ، وينقطعون به عن عصمته ، وينتمون به إلىٰ المستحقّين لعذابه ونقمته».

قالا : فقلنا له : قد رُوي لنا أنّ عليّاً عليه السلام لمّا نصّ عليه رسول الله صلى الله عليه وآله بالإمامة ، عرض الله عزّوجلّ ولايته في السماوات[٤] علىٰ فئام[٥] وفئام من الملائكة ، فأبَوها فمسخهم الله ضفادع .

فقال عليه السلام : «معاذ الله ! هؤلاء المكذّبون لنا المفترون علينا ، الملائكة هم رسل الله ، فهم كسائر أنبياء الله ورسله إلىٰ الخلق ، أفيكون منهم الكفر بالله ؟» قلنا[٦] : لا ، قال : «فكذلك الملائكة ، إنّ شأن الملائكة لعظيم ، وإنّ

---

(١) سورة الكهف ١٨ : ٥٠ .

(٢) سورة الحجر ١٥ : ٢٧ .

(٣) في «ق» : لا يواقعون قوماً ، وفي الحجرية : لا يوافقون لا يخرجون .

(٤) في المطبوع والحجرية: السماء وما في المتن من النسخ الخطيّة .

(٥) في المطبوع والبحار زيادة : (من الناس) .

(٦) في «ق، ر، هـ ج» والحجرية : قلت .

خَطْبهم لجليل»[١].

[٢/٢١٢] حدّثنا تميم بن عبدالله بن تميم القرشي رضي الله عنه، قال: حدّثني أبي، عن أحمد بن علي الأنصاري، عن علي بن محمّد بن الجهم، قال: سمعت المأمون يسأل الرضا علي بن موسىٰ عليهما السلام عمّا يرويه الناس من أمر الزُهرة، وأنّها كانت امرأة فُتن بها هاروت وماروت، وما يروونه من أمر سُهيل أنّه كان عشّاراً باليمن.

فقال الرضا عليه السلام: «كذبوا في قولهم: إنّهما كوكبان، وإنّما كانتا دابّتين من دوابّ البحر، فغلط الناس وظنّوا أنّهما الكوكبان، وما كان الله عزّ وجلّ ليمسخ أعداءه أنواراً مضيئة ثمّ يُبقيها ما بقيت السماء[٢] والأرض، وإنّ المسوخ لم تبق أكثر من ثلاثة أيّام حتّىٰ ماتت، وما تناسل[٣] منها شيء، وما علىٰ وجه الأرض اليوم مسخ، وإنّ التي وقع عليها اسم المسوخيّة، مثل القرد والخنزير والدبّ وأشباهها إنّما هي مثل ما مسخ الله علىٰ صُورها، قوماً غضب الله عليهم ولعنهم بإنكارهم توحيد الله وتكذيبهم رسله.

وأمّا هاروت وماروت، فكانا ملكين علّما الناس السحر ليحترزوا به عن سحر السحرة ويبطلوا به كيدهم، وما علّما أحداً من ذلك شيئاً إلّا قالا له: ﴿إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ﴾[٤]، فكفر قوم باستعمالهم لما أُمروا

---

(١) ورد باختلافٍ يسير في تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ٣٠٤/٤٧١، وأورده الطبرسي في الاحتجاج ٢: ٣٣٨/٥١٤، من قوله: قلنا للحسن أبي القائم عليهما السلام ... إلىٰ آخر الحديث، ونقله عن العيون والتفسير المجلسي في البحار ٥٩: ٣/٣١٩.

(٢) في «ج، هـ»: السماوات.

(٣) في «ق، ج، هـ، ع»: وما يتناسل.

(٤) سورة البقرة ٢: ١٠٢.

بالاحتراز منه، وجعلوا يفرّقون بما تعلّموه بين المرء وزوجه، قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَا هُمْ بِضَارّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إلّا بإذْنِ الله﴾[١] يعني بعلمه»[٢].

---

(١) سورة البقرة ٢: ١٠٢.

(٢) نقله عن العيون المجلسي في البحار ٥٩: ٤/٣٢٣.

- ٢٨ -

باب فيما جاء عن الرضا عليه السلام من الأخبار المتفرّقة(١)

[١/٢١٣] حدّثنا أبي رضي الله عنه، قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمّد بن عيسىٰ وعلي بن إسماعيل بن عيسىٰ، عن العبّاس بن معروف، عن علي بن مهزيار، عن محمّد بن الهيثم، عن محمّد بن الفضيل(٢)، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: قلت له: تكون الأرض ولا إمام فيها؟ فقال عليه السلام: «لا، إذاً لساخت بأهلها»(٣).

[٢/٢١٤] حدّثنا أبي رضي الله عنه، قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن عبّاد بن سليمان، عن سعد بن سعد الأشعري، عن أحمد بن عمر، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: قلت له: هل تبقىٰ الأرض بغير إمام؟ فقال: «لا»، قلت: فإنّا نروي عن أبي عبدالله عليه السلام، أنّه قال: «لا تبقىٰ، إلّا أن يسخط الله على

---

(١) في المطبوع: باب فيما جاء عن الإمام علي بن موسى عليهما السلام من الأخبار المتفرّقة. وفي «ق، ع، ج، ك» والحجرية إضافة كلمة (آخَر) بعد كلمة (باب) وما في المتن من النسخ الخطّيّة والحجرية.

(٢) في المطبوع والحجرية: محمّد بن الفضل، وفي العلل والبحار: محمّد بن القاسم، وما في المتن من النسخ المسندة «ك، ع، ر، ق».

(٣) أورده الصفّار في بصائر الدرجات: ٤/٥٠٨، باختلافٍ يسير، وكذا الكليني في الكافي ١: ١٠/١٣٧، وذكره نصّاً المصنّف في علل الشرائع: ١٧/١٩٨، ونقله عن العيون والعلل المجلسي في البحار ٢٣: ٣٩/٢٧.

العباد» فقال: «لا تبقى، إذاً لساخت»[١].

[٣/٢١٥] حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسرور رضي الله عنه، قال: حدّثنا الحسين بن محمّد بن عامر، عن المعلّىٰ بن محمّد البصري، عن الحسن ابن علي الوشّاء، قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: هل تبقىٰ الأرض بغير إمام؟ فقال: «لا»، فقلت: فإنّا نروي: أنّها لا تبقىٰ إلّا أن يسخط الله علىٰ العباد، فقال: «لا تبقىٰ، إذاً لساخت»[٢].

[٤/٢١٦] حدّثنا أبي رضي الله عنه، قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن الحسن ابن علي الزيتوني[٣] ومحمّد بن أحمد بن أبي قتادة، عن أحمد بن هلال، عن سعيد بن سليمان، عن سليمان بن جعفر الجعفري[٤]، قال: سألت

---

(١) أورده الصفّار في بصائر الدرجات: ٦/٥٠٩، وباختلافٍ يسير الكليني في الكافي ١: ١١/١٣٧، وكذا ذكره المصنّف في علل الشرائع: ١٩/١٩٨، وكمال الدين: ٢/٢٠١، ونقله عن العيون والعلل والبصائر المجلسي في البحار ٢٣: ٤١/٢٨.

(٢) أورده الصفّار في بصائر الدرجات: ٧/٥٠٩، الكليني في الكافي ١: ١٣/١٣٧، وذكره المصنّف في علل الشرائع: ٢٠/١٩٨، كمال الدين: ٨/٢٠٣، ونقله عن العيون والعلل المجلسي في البحار ٢٣: ٤٢/٢٨.

(٣) في «ع»: الحسين بن علي الزيتوني، وفي العلل والبحار: الحسن بن علي الدينوري، وقد ورد في ترجمة أحمد بن هلال أنّ الراوي عنه هو الحسين، وفي ترجمة سعد أنّه روى عن الحسين، وفي ترجمة الحسين أنّه روى عن أحمد بن هلال وروى عنه سعد بن عبد الله، وقال السيد الخوئي: وهو الصحيح. اُنظر معجم رجال الحديث ٣: ١٥٤، و٩: ٨٤، و٧: ٣٥٦٢/٦٠.

ولم نعثر على ترجمة مفصّلة للدينوري تدلّنا على أنّه روى عن أحمد وروى عنه سعد.

(٤) في المطبوع والحجرية: الحميري، وما أثبتناه من النسخ الخطّيّة، والظاهر هو الصحيح، وهو: سليمان بن جعفر بن ابراهيم بن محمّد بن علي بن عبدالله بن جعفر الطيّار أبو محمّد الطالبي الجعفري، ثقة. انظر رجال النجاشي: ٤٨٣/١٨٢، معجم رجال الحديث ٩: ٥٤٢٧/٢٤٨.

الرضا عليه السلام ، فقلت : تخلو الأرض من حجّة ؟ فقال عليه السلام : «لو خلت الأرض طرفة عين من حجّة لساخت بأهلها»[١] .

[٥/٢١٧] حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه ، قال : حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن عبد السلام بن صالح الهروي ، قال : قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام : يابن رسول الله ، ما تقول في حديثٍ رُوي عن الصادق عليه السلام أنّه قال : «إذا خرج القائم عليه السلام قتل ذراري قتلة الحسين عليه السلام بفعال آبائهم[٢] ؟» فقال عليه السلام : «هو كذلك» ، فقلت : وقول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾[٣] ، ما معناه؟ قال : «صدق الله في جميع أقواله ، ولكنّ ذراري قتلة الحسين عليه السلام يرضون بفعال[٤] آبائهم ويفتخرون بها ، ومن رضي شيئاً كان كمن أتاه ، ولو أنّ رجلاً قُتل بالمشرق فرضي بقتله رجل في المغرب لكان الراضي عند الله عزّ وجلّ شريك القاتل، وإنّما يقتلهم القائم عليه السلام إذا خرج؛ لرضاهم بفعل آبائهم».

قال : فقلت له : بأيّ شيء يبدأ القائم عليه السلام منكم إذا قام ؟ قال : «يبدأ ببني شيبة فيقطع أيديهم ، لأنّهم سُرّاق بيت الله عزّ وجلّ»[٥] .

---

(١) أورده الصفّار في بصائر الدرجات : ٨/٥٠٩، وذكره المصنّف في علل الشرائع : ٢١/١٩٩ ، كمال الدين : ١٥/٢٠٤ ، ونقله عن العيون والعلل وكمال الدين والبصائر المجلسي في البحار ٢٣ : ٤٣/٢٩ .

(٢) في «ج ، هـ، ق، ر، ع» والحجرية والعلل : آبائها.

(٣) سورة الأنعام ٦ : ١٦٤ .

(٤) في المطبوع والحجريّة و«ق»: بأفعال ، وفي نسخة «هـ، ج»: أفعال ، وما في المتن أثبتناه من نسخة «ك ، ر ، ع» وهو الموافق للبحار.

(٥) ذكره المصنّف في علل الشرائع : ١/٢٢٩ ، ونقله عن العلل والعيون المجلسي في البحار ٤٥ : ١/٢٩٥ .

[٦/٢١٨] حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق رضي الله عنه ، قال : حدّثني[1] أحمد بن محمّد الهمداني[2] ، قال : حدّثنا علي بن الحسن[3] بن علي بن فضّال، عن أبيه، عن أبي الحسن علي بن موسىٰ الرضا عليهما السلام ، أنّه قال: «كأنّي بالشيعة عند فقدهم الثالث من ولدي، يطلبون المرعىٰ فلا يجدونه» قلت له: ولِمَ ذلك يابن رسول الله ؟ قال: «لأنّ إمامهم يغيب عنهم» قلت: ولِمَ؟ قال: «لئلّا يكون في عنقه لأحدٍ بيعة[4] إذا قام بالسيف»[5].

[٧/٢١٩] حدّثنا أبي رضي الله عنه ، قال : حدّثنا علي بن موسىٰ بن جعفر بن أبي جعفر الكمنداني[6] ، عن أحمد بن محمّد بن عيسىٰ، عن عبد العزيز بن المهتدي ، عن الرضا عليه السلام ، قال : «إنّما يُغسل بالأشنان خارج الفم ، فأمّا داخل الفم فلا يقبل الغمر»[7].

---

(١) في «ق» والمطبوع: حدّثنا.

(٢) في المطبوع: محمّد بن أحمد الهمداني ، وما في المتن أثبتناه من نسخة «ك ، ر ، ق ، ع»، والحجرية ، وهو الموافق للمصادر. اُنظر معجم رجال الحديث ٣: ٩٦٤/١٣١.

(٣) في «ق»: الحسين، وهو تصحيف .

(٤) في نسخة «هـ» : تبعة .

(٥) ذكره المصنّف في كمال الدين: ٤/٤٨٠، وعلل الشرائع: ٦/٢٤٥، ونقله عن العلل والعيون المجلسي في البحار ٥١: ١/١٥٢.

(٦) في «ع» والمطبوع والحجرية والعلل: الكميداني، وفي «ق، ك، ر»: الكميذاني، وما في المتن أثبتناه من البحار، والظاهر هو الصحيح. انظر معجم رجال الحديث ١٣: ٨٥٤٨/٢٠٥.

والكُمُندان: هو اسم قم في أيام الفرس، فلمّا فتحها المسلمون اختصروا اسمها فسمّوها: قُم. معجم البلدان ٤: ١٠٣٨٧/٥٤٥.

(٧) ذكره المصنّف في علل الشرائع: ١/٢٨٣، ونقله عن العيون والعلل المجلسي في البحار ٦٦: ١/٤٣٤.

[٨/٢٢٠] حدّثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رضي الله عنه، قال: حدّثنا أبي، عن محمّد بن أحمد بن يحيىٰ بن عمران الأشعري، عن إبراهيم بن هاشم وغيره، عن صفوان بن يحيىٰ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، أنّه قال: «نهىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله أن يُجيب الرجل أحداً وهو علىٰ الغائط أو يُكلّمه حتّىٰ يفرغ»(١).

[٩/٢٢١] حدّثنا محمّد بن القاسم المفسّر المعروف بأبي الحسن الجرجاني رضي الله عنه، قال: حدّثنا أحمد بن الحسن الحسيني، عن الحسن بن علي، عن أبيه، عن محمّد بن علي(٢)، عن أبيه الرضا، عن أبيه موسىٰ بن جعفر عليهما السلام، قال: «قيل للصادق عليه السلام: صف لنا الموت، قال: للمؤمن كأطيب ريح يشمّه، فينعس لطيبه، وينقطع التعب والألم كلّه عنه، وللكافر كلسع الأفاعي ولدغ العقارب أو أشدّ، قيل: فإنّ قوماً يقولون: إنّه أشدّ من نشر بالمناشير، وقرض بالمقاريض، ورضخ بالأحجار، وتدوير قطب الأرحية علىٰ الأحداق؟ قال: كذلك هو علىٰ بعض الكافرين والفاجرين.

ألا ترون منهم من يعاين تلك الشدائد؟ فذلكم الذي هو أشدّ من هذا، إلّا من(٣) عذاب الآخرة، فإنّه أشدّ من عذاب الدنيا، قيل: فما بالنا نرىٰ كافراً يسهل عليه النزع، فينطفي وهو يحدّث ويضحك ويتكلّم، وفي المؤمنين(٤) أيضاً من يكون كذلك، وفي المؤمنين والكافرين من يقاسي عند سكرات الموت هذه الشدائد؟

---

(١) ذكره المصنّف في علل الشرائع: ٢/٢٨٤، ونقله عن العيون والعلل المجلسي في البحار ٨٠: ١٧/١٧٥.

(٢) (عن أبيه، عن محمّد بن علي) أثبتناه من نسخة «ر، ق، ك، ع».

(٣) في المطبوع ونسخة «ك»: الأمر. بدل: إلّا من، وما في المتن أثبتناه من نسخة «هـ، ر، ق، ع، ج» والحجريّة.

(٤) في «ج، هـ»: المؤمن.

فقال: ما كان من راحة للمؤمن هناك فهو تعجيل ثوابه[١]، وما كان من شديدة[٢] فتمحيصه من ذنوبه؛ ليَرِد الآخرة نقيّاً نظيفاً مستحقّاً للثواب الأبد لا مانع له دونه، وما كان من سهولة هناك على الكافر[٣]؛ فليُوفّىٰ أجر حسناته في الدنيا، لِيَرد الآخرة وليس له إلّا ما يوجب عليه العذاب، وما كان من شدّةٍ علىٰ الكافر هناك فهو ابتداء عذاب الله له، ذلكم بأنّ الله عدل[٤] لا يجور.

قال: وقيل للصادق عليه السلام: أخبرنا عن الطاعون، فقال: عذاب الله لقومٍ، ورحمة لآخرين، قالوا: وكيف تكون الرحمة عذاباً؟ قال: أما تعرفون أنّ نيران جهنّم عذاب علىٰ الكافرين[٥]، وخزنة جهنّم معهم فيها، وهي رحمة عليهم»[٦].

[١٠/٢٢٢] حدّثنا علي بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن أبي عبدالله البرقي ومحمّد بن موسىٰ البرقي ومحمّد بن علي ماجيلويه ومحمّد بن علي بن هشام[٧] وعلي بن عيسىٰ المجاور رضي الله عنهم، قالوا: حدّثنا علي بن محمّد

---

(١) في المطبوع والحجرية: ثواب، وما في المتن من النسخ الخطّيّة والبحار والعلل.

(٢) في المطبوع والحجرية: شديد، وما في المتن من النسخ الخطّيّة والبحار والعلل.

(٣) في «ق، هـ، ع، ج»: الكافرين.

(٤) (عدل) لم يرد في «ق».

(٥) في «ق، هـ، ر، ج»: الكفّار.

(٦) ذكره المصنّف في علل الشرائع: ٢/٢٩٨، وذيل الحديث في حديث٣، وفيه: وبهذا الإسناد، ومعاني الأخبار: ١/٢٨٧، إلى قوله: عدل لا يجور، ونقله عن العيون والعلل ومعاني الأخبار المجلسي في البحار٦: ٦/١٥٢، وأورد صدر الحديث الطوسي في الأمالي: ١٣٥٢/٦٥٢.

(٧) في المطبوع: هاشم، وما في المتن أثبتناه من نسخة «ع، ك، ق، ر» والحجرية وهو الموافق للبحار.

ابن ماجيلويه، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أحمد بن محمّد السيّاري، عن علي بن أسباط، قال: قلت للرضا عليه السلام: يحدث الأمر، لا أجد بدّاً من معرفته، وليس في البلد الذي أنا فيه أحد أستفتيه من مواليك، قال: فقال: «إئتِ فقيه البلد، فاستفتهِ في أمرك، فإذا أفتاك بشيء، فخذ بخلافه، فإنّ الحقّ فيه[1]»[2].

[١١/٢٢٣] حدّثنا أبي رضي الله عنه، قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، قال: حدّثنا أحمد بن أبي عبدالله البرقي، عن علي بن محمّد، عن أبي أيوّب المديني، عن سليمان الجعفري، عن الرضا عليه السلام[3]، عن آبائه، عن عليّ عليهم السلام، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الشيب في مقدّم الرأس يُمن، وفي العارضين سخاء، وفي الذوائب شجاعة، وفي القفاء شؤم»[4].

[١٢/٢٢٤] حدّثنا أبو الفضل تميم بن عبدالله بن تميم القرشي الحميري[5]، قال: حدّثنا أبي، قال: أخبرنا أبو علي أحمد بن علي الأنصاري، قال: حدّثنا أبو الصلت عبد السلام بن صالح الهروي، قال:

---

(١) في «ك»: بخلافه، وفي حاشيتها: فيه.

(٢) ذكره المصنّف في علل الشرائع: ٤/٥٣١، باختلافٍ يسير عن علي بن أحمد، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن علي بن أسباط، وأورده الطوسي في التهذيب ٦: ٨٢٠/٢٩٥، باختلافٍ يسير، ونقله عن العيون والعلل المجلسي في البحار ٢: ١٤/٢٣٣.

(٣) في المطبوع زيادة: عن أبيه.

(٤) أورده الكليني في الكافي ٦: ٦/٤٩٣، والفتّال النيسابوري في روضة الواعظين: ٤٧٤، الإربلي في كشف الغمّة ٢: ٢٩٣، وذكره المصنّف في من لا يحضره الفقيه ١: ٣٣٥/١٣٠، والخصال: ٧٦/٢٣٥، ونقله عن العيون والخصال المجلسي في البحار ٧٦: ٢/١٠٦.

(٥) في نسخة «ك، ق، ع، ر» والحجريّة: الحيري.

سمعت علي بن موسىٰ الرضا عليه السلام ، يقول: «أوحىٰ الله عزّ وجلّ إلىٰ نبيٍّ من أنبيائه: إذا أصبحت فأوّل شيء يستقبلك فكُلهُ، والثاني فاكتمه، والثالث فاقبله، والرابع فلا تُؤيسه، والخامس فاهرب منه.

فلمّا أصبح مضىٰ، فاستقبله جبل أسود عظيم، فوقف وقال: أمرني ربّي عزّ وجلّ أن آكل هذا! وبقي متحيّراً، ثمّ رجع إلىٰ نفسه وقال: إنّ ربّي جلّ جلاله لا يأمرني إلّا بما أُطيق، فمشىٰ إليه ليأكله، فكلّما دنا منه صَغُر، حتّىٰ انتهىٰ إليه، فوجده لقمة، فأكلها فوجدها أطيب شيء أكله.

ثمّ مضىٰ فوجد طستاً من ذهب، فقال له: أمرني ربّي أن أكتم هذا، فحفر له حفرة[١] وجعله فيها، وألقىٰ عليه التراب، ثمّ مضىٰ فالتفت فإذا بالطست قد ظهر، قال: قد فعلت ما أمرني ربّي عزّ وجلّ.

فمضىٰ فإذا هو بطير وخلفه بازي، فطاف الطير حوله، فقال: أمرني ربّي عزّ وجلّ أن أقبل هذا، ففتح كُمّه، فدخل الطير فيه، فقال له البازي: أخذت صيدي وأنا خلفه منذ أيّام، فقال: إنّ ربّي عزّ وجلّ أمرني أن لا أُويس هذا، فقطع من فخذه قطعة، فألقاها إليه ثمّ مضىٰ.

فلمّا مضىٰ فإذا هو بلحم ميتة منتن مدوّد، فقال: أمرني ربّي عزّ وجلّ أن أهرب من هذا، فهرب منه، ورجع فرأىٰ في المنام كأنّه قد قيل له: إنّك قد فعلت ما أُمرت به، فهل تدري ما ذاك[٢]؟ قال: لا.

قيل له: أمّا الجبل؛ فهو الغضب، إنّ العبد[٣] إذا غضب لم يرَ نفسه

---

(١) (حفرة) لم ترد في «ق، هـ، ج، ر، ع» والبحار.

(٢) في المطبوع زيادة: كان، وفي الخصال والبحار: ماذا كان.

(٣) في المطبوع: الغضب لعبد، وفي نسخة «ر، ق»: الغضب فإنّ العبد، وفي الحجريّة: الغضبان لعبد، وما في المتن أثبتناه من نسخة «ك، ع، ق، هـ، ج» وهو الموافق للبحار والخصال.

وجهل قدره من عظم الغضب، فإذا حفظ نفسه وعرف قدره وسكن غضبه كانت عاقبته كاللقمة الطيّبة التي أكلها[١].

وأمّا الطست؛ فهو العمل الصالح إذا كتمه العبد وأخفاه أبىٰ الله عزّ وجلّ إلّا أن يُظهره ليزيّنه به مع ما يدّخر له من ثواب الآخرة.

وأمّا الطير؛ فهو الرجل الذي يأتيك بنصيحةٍ فاقبله واقبل نصيحته.

وأمّا البازي؛ فهو الرجل الذي يأتيك في حاجةٍ فلا تؤيسه.

وأمّا اللحم المنتن؛ فهو الغِيبة فاهرب منها»[٢].

[١٣/٢٢٥] حدّثنا أحمد بن هارون الفامي رضي الله عنه، قال: حدّثنا محمّد بن جعفر بن بطّة، قال: حدّثنا محمّد بن علي بن محبوب، عن محمّد بن عيسىٰ، عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع، قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: «لا يجتمع المال إلّا بخصالٍ خمس: ببخلٍ شديد، وأملٍ طويل، وحرصٍ غالب، وقطيعة الرحم، وإيثار الدنيا علىٰ الآخرة»[٣].

[١٤/٢٢٦] حدّثنا أبي رضي الله عنه، قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد ابن أبي عبدالله البرقي، عن علي بن محمّد القاساني، عن أبي أيّوب المديني[٤]، عن سليمان بن جعفر الجعفري، عن الرضا عليه السلام، عن آبائه، عن عليّ عليهم السلام: «إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله نهىٰ عن قتل خمسة: الصرد الصوّام والهدهد

---

(١) في نسخة «ع، ك، ج»: أكلتها.

(٢) ذكره المصنّف في الخصال: ٢/٢٦٧، ونقله عن العيون والخصال المجلسي في البحار ٧١: ٤٧/٤١٨.

(٣) ذكره المصنّف في الخصال: ٢٩/٢٨٢، وأورده الإربلي في كشف الغمّة ٢: ٢٩٤، ونقله عن العيون والخصال المجلسي في البحار ٧٣: ٥/١٣٨.

(٤) في نسخة «ك، ع»: المدني، وكلاهما ذُكرا في كتب الرجال. انظر معجم رجال الحديث ٢٢: ١٣٩٦٨/٤٣.

والنحل والنملة والضفدع[١]، وأمر بقتل خمسة: الغراب والحداء والحيّة والعقرب والكلب العقور»[٢].

قال مصنّف هذا الكتاب رحمة الله عليه: هذا أمر إطلاق ورخصة، لا أمر وجوب وفرض.

[١٥/٢٢٧] حدّثنا أبي رضي الله عنه، قال: حدّثنا أحمد بن إدريس، عن محمّد بن أحمد بن يحيىٰ بن عمران الأشعري، عن إبراهيم بن حمويه، عن محمّد بن عيسىٰ اليقطيني، قال: قال الرضاعليه السلام: «في الديك الأبيض خمس خصالٍ من خصال الأنبياء عليهم السلام: معرفته بأوقات الصلاة، والغيرة، والسخاء، والشجاعة، وكثرة الطروقة»[٣].

---

(١) في نسخة «ر، ع»: الصرد والصوّام والهدهد والنملة والضفدع، وفي «ق»: الصرد والصوّام والهدهد والنحلة والضفدع.

وفي «ك» أُضيفت النحلة في المتن ووضع عليها علامة نسخة بدل (خ ل)، وفي الحجرية والمطبوع: الصرد والصوّام والهدهد والنحلة والنملة والضفدع، وفي الكافي والتهذيب: الهدهد والصرد والصوّام والنحلة.

وفي كتب الحيوان لم يذكروا طائراً باسم الصوّام، بل هي صفة للصُرَد، لأنّه أوّل طائر صام لله تعالىٰ.

أُنظر كتاب الحيوان للجاحظ ٣: ٥٢٦، حياة الحيوان الكبرىٰ للدميري ١: ٦١٢، وفيه: قال القرطبي: ويقال له: الصُرَد والصوّام.

ويؤيّد هذا ما رواه الصدوق في الخصال، وعليه أثبتنا الصحيح في المتن؛ لكي يتناسب مع العدد «خمسة».

(٢) أورد صدر الحديث الكليني في الكافي ٦: ٣/٢٢٤، والطوسي في التهذيب ٩: ٧٦/١٩، وذكره المصنّف في الخصال: ٦٦/٢٩٧، ومثله في ص ٣٢٧/ ضمن الحديث ١٨، ونقله عن العيون والعلل المجلسي في البحار ٦٤: ١٩/٢٦٤.

(٣) أورده باختلافٍ الكليني في الكافي ٦: ٥/٥٥٠، وذكره المصنّف في الخصال: ٧٠/٢٩٨، ونقله عن العيون المجلسي في البحار ٧١: ١/٣٤٢، و١٠٣: ١١/٢١٩.

[١٩/٢٢٨] حدّثنا الحسين بن إبراهيم بن تاتانه والحسين بن إبراهيم ابن أحمد بن هشام المكتّب وأحمد بن زياد بن جعفر الهمداني وعلي ابن عبدالله الورّاق رضي الله عنهم، قالوا: حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن ياسر الخادم، قال: حدّثنا علي بن موسىٰ الرضا، عن أبيه موسىٰ بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يا علي، إنّي سألت ربّي عزّ وجلّ فيك خمس خصال فأعطاني.

أمّا أوّلها: فإنّي سألته أن تنشقّ الأرض عنّي وأنفض التراب عن رأسي وأنت معي، فأعطاني.

وأمّا الثانية: فإنّي سألته أن يقفني عند كفّة الميزان وأنت معي، فأعطاني.

وأمّا الثالثة: فسألت ربّي عزّ وجلّ أن يجعلك حامل لوائي، وهو لواء الله الأكبر، عليه مكتوب: المفلحون(١): الفائزون بالجنّة، فأعطاني.

وأمّا الرابعة؛ فإنّي سألته أن تسقي أُمّتي من حوضي فأعطاني.

وأمّا الخامسة: فإنّي سألته أن يجعلك قائد أُمّتي إلىٰ الجنّة، فأعطاني، والحمد لله الذي منّ عليّ به»(٢).

[١٧/٢٢٩] حدّثنا أبي رضي الله عنه، قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن محمّد بن عيسىٰ بن عبيد، عن القاسم بن يحيىٰ، عن جدّه، عن يعقوب قال: سمعت

---

(١) في «ك» والمطبوع زيادة: هم.

(٢) ورد في صحيفة الإمام الرضا عليه السلام: ٣٤/٩٨، وذكره المصنّف في الخصال: ٩٣/٣١٤، وأورده الخوارزمي في المناقب: ٢٨٠/٢٩٣، ونقله عن العيون والخصال والصحيفة المجلسي في البحار ٤٠: ١٠٦/٧٠.

أبا الحسن عليه السلام يقول: «لا بأس بالعزل في ستّة وجوه: المرأة التي أيقنت أنّـها لاتلد، والمسنّة، والمرأة السليطة، والبذيئة، والمرأة التي لا ترضع ولدهـا، والأمة»(١).

قال مصنّف هذا الكتاب رحمه الله: يجوز أن يكون أبو الحسن صاحب هذا الحديث موسىٰ بن جعفر عليهما السلام، ويجوز أن يكون الرضا عليه السلام؛ لأنّ يعقوب الجعفري قد لقيهما جميعاً.

[١٨/٢٣٠] حدّثنا أبي رضي الله عنه، قال: حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه(٢)، عن أحمد بن عبدالله الخلنجي(٣)، عن أبي علي الحسن بن راشد، قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن تكبيرة الافتتاح؟ فقال: «سبع»، قلت: رُوي عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه كان يكبّر واحدة، فقال: «إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان يكـبّر واحدة يجهر بها، ويسرّ ستّاً»(٤).

[١٩/٢٣١] حدّثنا محمّد بن قاسم الاسترابـادي رضي الله عنه، قـال: حـدّثني يوسف بن محمّد بن زياد، عن أبيه، عن الحسن بن علي، عن أبيه، عن محمّد بن علي، عن أبيه علي بن موسىٰ الرضا عليه السلام، عن أبيه موسىٰ بـن جعفر، عن آبائه، عن عليٍّ عليهم السلام، قال: «إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا أتاه جبرئيل بنعي النجاشي بكىٰ بكاء حزينٍ عليه، وقال: إنّ أخاكم أصحمة ـ وهو اسم

---

(١) ذكره المصنّف في من لا يحضره الفقيه ٣: ٤٥٣٩/٤٤٣، والخصال: ٢٢/٣٢٨، وأورده الطوسي في التهذيب ٧: ١٩٧٢/٤٩١، ونقله عن العيون والخصال المجلسي في البحار ١٠٤: ٣/٦١.

(٢) في «ق، ع، ك، ر» زيادة: إبراهيم بن هاشم.

(٣) في نسخة «ك، ق، ر»: (الخليجي) بدل (الخلنجي).

(٤) ذكره المصنّف في الخصال: ١٦/٣٤٧، ونقله عن العيون والخصال المجلسي في البحار ٨٤: ٨/٣٥٩.

النجاشي ـ مات، ثمّ خرج إلىٰ الجبّانة وكبّر سبعاً، فخفض الله له كلّ مرتفع، حتّىٰ رأىٰ جنازته وهو بالحبشة»[١].

[٢٠/٢٣٢] حدّثنا أبي رضي الله عنه، ومحمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنهما، قال: حدّثنا محمّد بن يحيىٰ العطّار وأحمد بن إدريس، جميعاً، عن محمّد بن أحمد بن يحيىٰ بن عمران الأشعري، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن خالد، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن الجعفري، قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: «قلّموا أظفاركم يوم الثلاثاء، واستحمّوا يوم الأربعاء، وأصيبوا من الحجامة حاجتكم يوم الخميس، وتطيّبوا بأطيب طيبكم يوم الجمعة»[٢].

[٢١/٢٣٣] حدّثنا أحمد بن محمّد بن يحيىٰ العطّار رضي الله عنه، قال: حدّثنا أبي، عن محمّد بن أحمد بن يحيىٰ بن عمران الأشعري، عن معاوية بن حكيم، عن معمّر بن خلّاد، عن أبي الحسن الرضا[٣] عليه السلام، قال: «لا ينبغي للرجل أن يدَع الطيب في كلّ يوم، فإن لم يقدر عليه[٤] فيوم ويوم لا، فإن لم يقدر ففي كلّ جمعة، ولا يدَع ذلك»[٥].

---

(١) ذكره المصنّف في الخصال: ٤٧/٣٦٠، ونقله عن الخصال والعيون المجلسي في البحار ١٨: ٣/٤١٨.

(٢) ذكره المصنّف في الخصال: ٨٩/٣٩٢، ومن لا يحضره الفقيه ١: ٣٤٢/١٣١، ونقله عن العيون والخصال المجلسي في البحار ٧٦: ٢/١٤٠.

(٣) (الرضا) أثبتناه من النسخ الخطّيّة والحجرية والخصال والبحار.

(٤) (عليه) أثبتناه من النسخ الخطّيّة والخصال والبحار والكافي.

(٥) أورده الكليني في الكافي ٦: ٥١٠ باختلافٍ يسير، وذكره المصنّف في من لا يحضره الفقيه ١: ١٢٥٦/٤٢٥، والخصال: ٩٠/٣٩٢، ونقله عن العيون والخصال المجلسي في البحار ٧٦: ٣/١٤٠.

[٢٢/٢٣٤] حدّثنا أبو الحسن علي بن عيسىٰ المجاور ـ في مسجد الكوفة ـ قال: حدّثنا إسماعيل بن علي بن علي[1] بن رزين ـ ابن أخي دعبل ابن علي الخزاعي ـ عن أبيه، قال: حدّثنا الإمام أبو الحسن علي بن موسىٰ الرضا عليه السلام، قال: حدّثني أبي موسىٰ بن جعفر، قال: حدّثني أبي جعفر بن محمّد، قال: حدّثني أبي محمّد بن علي، قال: حدّثني أبي علي بن الحسين، قال: حدّثني أبي الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب عليهم السلام قال: «إنّ رسول الله تلا هذه الآية ﴿لاَ يَسْتَوِي أَصْحَابُ ٱلنَّارِ وَأَصْحَابُ ٱلْجَنَّةِ أَصْحَابُ ٱلْجَنَّةِ هُمُ ٱلْفَائِزُونَ﴾[2]، فقال صلى الله عليه وآله: أصحاب الجنّة من أطاعني، وسلّم لعليّ بن أبي طالب عليه السلام بعدي، وأقرّ بولايته، وأصحاب النار من سخط الولاية، ونقض العهد وقاتله بعدي»[3].

[٢٣/٢٣٥] حدّثنا أبي رضي الله عنه، قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن محمّد بن عيسىٰ بن عبيد، عن سليمان بن حفص المروزي، قال: كتب إليّ أبو الحسن عليه السلام: «قُل في سجدة الشكر مائة مرّة: شكراً شكراً، وإن شئت: عفواً عفواً»[4].

قال مصنّف هذا الكتاب رحمه الله: لقي سليمان بن حفص موسىٰ بن

---

(١) (بن علي) أثبتناه من «ق، ع» وهو الموافق للكتب الرجالية، انظر رجال النجاشي: ٦٩/٣٢، معجم رجال الحديث ٤: ١٣٩٦/٧٢.

(٢) سورة الحشر ٥٩: ٢٠.

(٣) أورده الطوسي في الأمالي: ٧٦٢/٣٦٣، ونقله عن العيون المجلسي في البحار ٨: ٢١/٣٥٨، و٣٨: ٤٢/١١٠.

(٤) أورده الكليني في الكافي ٣: ١٨/٣٢٦، والطوسي في التهذيب ٢: ٤١٧/١١١، باختلافٍ يسير، وذكره المصنّف في لا يحضره الفقيه ١: ٩٧٠/٣٣٢، ونقله عن العيون المجلسي في البحار ٨٦: ٤/١٩٧.

جعفر والرضا عليهما السلام جميعاً، ولا أدري هذا الخبر عن أيّهما هو ؟.

[٢٤/٢٣٦] حدّثنا أبي رضي الله عنه ، قال : حدّثنا سعد بن عبدالله، عن يعقوب ابن يزيد، عن الحسن بن علي الوشاء، قال: سمعت الرضا عليه السلام ، يقول: «إذا نام العبد وهو ساجد، قال الله تبارك وتعالى: عبدي قبضتُ روحه وهو في طاعتي»(١).

[٢٥/٢٣٧] حدّثنا علي بن عبدالله الورّاق رضي الله عنه ، قال: حدّثنا علي بن محمّد بن مهرويه القزويني(٢)، قال: حدّثنا داوود بن سليمان الغازي(٣)، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام ، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام ، إنّه قال: «الدنيا كلّها جهل إلّا مواضع العلم، والعلم كلّه حجّة إلّا ما عُمل به، والعمل كلّه رياء إلّا ما كان مخلصاً، والإخلاص على خطر حتّى ينظر العبد بما يُختم له»(٤).

[٢٦/٢٣٨] حدّثنا محمّد بن عمر الحافظ البغدادي، قال: حدّثنا أبو محمّد الحسن بن علي الممتع، قال: حدّثنا حمدان بن المختار، قال:

---

(١) أورده الإربلي في كشف الغمّة ٢: ٢٩٤، ومثله الطوسي في الأمالي: ٥٣٤/ ضمن الحديث ١١٦٢، وابن ورّام في تنبيه الخواطر ٢: ٦٠، والطبرسي في مكارم الأخلاق ٢: ٣٧٢/ضمن الحديث ٢٦٦١، ونقله عن العيون المجلسي في البحار ٨٥: ٣/١٦١، و٨٦: ٥٢/٢٣٠.

(٢) في «ق، ع»: علي بن مهرويه القزويني، قال الشيخ الطوسي: له كتاب رواه أبو نعيم عنه، والظاهر أنّ ما في المتن هو الصحيح؛ لأنّه من مشايخ الصدوق. اُنظر فهرست الشيخ: ٤٢٩/١٦٣.

(٣) في «ق»: داوود بن سلمان الغازي، وفي «ع»: داوود بن سليمان القارئ، وبالأخير صرّح الطوسي في رجاله: ٢/٣٧٥، والظاهر هو الصحيح.

(٤) ذكره المصنّف في التوحيد: ١٠/٣٧١، ونقله عن العيون والتوحيد المجلسي في البحار ٢: ٩/٢٩.

حدّثنا محمّد بن خالد البرقي، قال: حدّثني سيّدي أبو جعفر محمّد بن علي، عن أبيه علي بن موسى الرضا عليه السلام، عن أبيه موسى بن جعفر عليهما السلام، قال: حدّثني الأجلح الكندي(١)، عن ابن بريدة، عن أبيه، أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: «عليّ إمام كلّ مؤمن(٢) بعدي»(٣).

[٢٧/٢٣٩] حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد الكوفي، قال: حدّثنا علي بن الحسن بن علي ابن فضّال، عن أبيه، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: «السجدة بعد الفريضة شكر لله تعالى على ما وفّق له العبد من أداء فرضه(٤)، وأدنى ما يُجزىء فيها من القول أن يُقال: شكراً لله شكراً لله، ثلاث مرّات» قلت: فما معنى قوله: شكراً لله؟ قال: «يقول: هذه السجدة منّي شكراً لله عزّ وجلّ على ما وفّقني له من خدمته وأداء فرضه(٥)، والشكر موجب للزيادة، فإن كان في الصلاة تقصير لم يتمّ بالنوافل، تمّ بهذه السجدة»(٦).

---

(١) هو يحيى بن عبدالله بن معاوية الكندي الكوفي، عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام. رجال الطوسي: ٤١/٣٣٥، معجم رجال الحديث ١: ٣٧٨/٣٣٤.

(٢) في نسخة «ج»: تقي، بدل: مؤمن.

(٣) ذكره المصنّف في معاني الأخبار: ٦/٦٧، ونقله عن العيون المجلسي في البحار ٣٨: ٤٥/١١١، وأورد مثله أحمد في مسنده ٥: ٦٠٦/ ذيل الحديث ١٩٤٢٦، والترمذي في سننه ٥: ٦٣٢/ ذيل الحديث ٣٧١٢.

(٤) في المطبوع: فريضته، وفي «ق»: الفريضة، وفي «ك، هـ، ج، ع» والحجرية: فرائضه، وما في المتن من «ر» والبحار والعلل.

(٥) في المطبوع والحجرية و«ج، هـ»: فرائضه، وفي «ق، ع»: فريضته، وما في المتن من «ر، ك» والبحار والعلل.

(٦) ذكره باختلافٍ المصنّف في علل الشرائع: ١/٣٦٠، وليس فيه: لم يتمّ بالنوافل، ونقله عن العلل والعيون المجلسي في البحار ٨٦: ٥/١٩٨.

[٢٨/٢٤٠] حدّثنا أبي رضي الله عنه ، قال : حدّثنا سعد بن عبدالله ، عن يعقوب ابن يزيد ، عن إسماعيل بن موسى ، عن أخيه علي بن موسى الرضا ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام ، قال : «سُئل علي بن الحسين عليه السلام : ما بال المتهجّدين بالليل من أحسن الناس وجهاً ؟ قال : لأنّهم خلوا بالله ، فكساهم الله من نوره»[١] .

[٢٩/٢٤١] حدّثنا أبي رضي الله عنه ، قال : حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار ، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب ، عن علي بن أسباط ، عن محمّد بن علي بن أبي عبدالله ، عن أبي الحسن عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : ﴿**وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللهِ**﴾[٢] ، قال : «صلاة الليل»[٣] .

[٣٠/٢٤٢] حدّثنا محمّد بن القاسم الاسترآبادي المفسّر رضي الله عنه ، قال : حدّثنا يوسف بن محمّد بن زياد وعلي بن محمّد بن سيار ، عن أبويهما ، عن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام ، قال : «جاء رجل إلى الرضا عليه السلام فقال له : يابن رسول الله ، أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ : ﴿**الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالمِينَ**﴾[٤] ما تفسيره؟ فقال : لقد حدّثني أبي عن

---

(١) ذكره المصنّف في علل الشرائع : ١/٣٦٦ ، وأورده الطوسي في الأمالي : ١٤٥٢/٦٨٢ ، ونقله عن العلل والعيون وأمالي الطوسي المجلسي في البحار ٨٧ : ٤٨/١٥٩ .

(٢) سورة الحديد ٥٧ : ٢٧ .

(٣) أورده الكليني في الكافي ٣ : ١٢/٤٨٨ ، وذكره المصنّف في من لا يحضره الفقيه ١ : ١٣٦٢/٤٧٢ ، والعلل : ٣/٣٦٣ ، ونقله عن العلل المجلسي في البحار ٨٧ : ٢١/١٤٦ .

(٤) سورة الفاتحة ١ : ١ .

جدّي، عن الباقر، عن زين العابدين، عن أبيه عليهم السلام: أنّ رجلاً جاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿**الحَمدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ**﴾[١] ما تفسيره؟

فقال: ﴿**الحَمدُ للهِ**﴾ هو أن عرّف عباده بعض نعمه عليهم جملاً، إذ لا يقدرون على معرفة جميعها بالتفصيل؛ لأنّها أكثر من أن تُحصى أو تُعرف، فقال لهم: قولوا: الحمد لله على ما أنعم به علينا ربّ العالمين، وهم الجماعات من كلّ مخلوق من الجمادات والحيوانات، وأمّا الحيوانات فهو يقلّبها في قدرته، ويغذوها من رزقه، ويحوطها بكنفه، ويدبّر كلّاً منها بمصلحته، وأمّا الجمادات فهو يُمسكها بقدرته، ويُمسك المتّصل منها أن يتهافت، ويُمسك المتهافت منها أن يتلاصق، ويُمسك السماء أن تقع على الأرض إلّا بإذنه، ويُمسك الأرض أن تنخسف إلّا بأمره، إنّه بعباده لرؤوف رحيم.

وقال عليه السلام: ﴿**رَبُّ العَالَمِينَ**﴾: مالكهم وخالقهم وسائق أرزاقهم إليهم من حيث يعلمون ومن حيث لا يعلمون، فالرزق مقسوم، وهو يأتي ابن آدم على أيّ سيرة سارها من الدنيا، ليس تقوى متّق بزائده، ولا فجور فاجر بناقصه، وبينه وبينه ستر وهو طالبه، فلو أنّ أحدكم يفرّ من رزقه لطلبه رزقه كما يطلبه الموت، فقال الله جلّ جلاله: قولوا: الحمد لله على ما أنعم به علينا، وذَكَرنا به من خير في كتب الأوّلين قبل أن نكون، ففي هذا إيجاب على محمّد وآل محمّد صلى الله عليه وآله، وعلى شيعتهم أن يشكروه بما فضّلهم، وذلك أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: لمّا بعث الله عزّ وجلّ موسى بن

---

(١) سورة الفاتحة ١: ١.

عمران عليه السلام واصطفاه نجيّاً وفلق له البحر ونجّا بني إسرائيل وأعطاه التوراة والألواح رأى مكانه من ربّه عزّ وجلّ فقال : يا ربّ ، لقد أكرمتني بكرامة لم تُكرم بها أحداً قبلي .

فقال الله جلّ جلاله : يا موسى ، أما علمت أنّ محمّداً أفضل عندي[(١)] من جميع ملائكتي وجميع خلقي ؟

قال موسى عليه السلام : يا ربّ ، فإن كان محمّد صلى الله عليه وآله أكرم عندك من جميع خلقك، فهل في آل الأنبياء أكرم من آلي ؟

قال الله جلّ جلاله : يا موسى ، أما علمت أنّ فضل آل محمّد على جميع آل النبيّين كفضل محمّد على جميع المرسلين ؟

فقال موسى : يا ربّ ، فإن كان آل محمّد كذلك ، فهل في أُمم الأنبياء أفضل عندك من أُمّتي ، ظلّلت عليهم الغمام ، وأنزلت عليهم المنّ والسلوى ، وفلقت لهم البحر ؟

فقال الله جلّ جلاله : يا موسى ، أما علمت أنّ فضل أُمّة محمّد على جميع الأمم[(٢)] كفضله على جميع خلقي ؟

فقال موسى عليه السلام : يا ربّ ليتني كنت أراهم ؟

فأوحى الله عزّ وجلّ إليه : يا موسى ، إنّك لن تراهم ، وليس هذا أوان ظهورهم ، ولكن سوف تراهم في الجنّات ، جنّات عدن والفردوس بحضرة محمّد، في نعيمها يتقلّبون ، وفي خيراتها يتبحبحون ، أفتحبّ أن أُسمعك كلامهم ؟ فقال : نعم إلهي .

---

(١) في المطبوع والحجرية : أنّ محمّداً عندي أفضل ، وما في المتن من النسخ الخطّيّة والبحار .

(٢) في «ر ، ك ، ع» : جميع أُمم الأنبياء.

قال الله جلّ جلاله: قم بين يديّ، واشدد مئزرك، قيام العبد الذليل بين يَدي الملك الجليل، ففعل ذلك موسى عليه السلام، فنادى ربّنا عزّ وجلّ: يا أُمّة محمّد، فأجابوه كلّهم، وهم في أصلاب آبائهم وأرحام أُمّهاتهم: لبّيك اللّهمّ لبّيك، لبّيك لا شريك لك لبّيك، إنّ الحمد والنعمة لك والملك[١]، لا شريك لك، قال: فجعل الله عزّ وجلّ تلك الإجابة شعار الحاجّ.

ثمّ نادى ربّنا عزّ وجلّ: يا أُمّة محمّد إنّ قضائي عليكم، أنّ رحمتي سبقت غضبي، وعفوي قبل عقابي، فقد استجبت لكم من قبل أن تدعوني، وأعطيتكم من قبل أن تسألوني، من لقيني منكم بشهادة أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وأنّ محمّداً عبده ورسوله، صادق في أقواله، محقّ في أفعاله، وأنّ عليّ بن أبي طالب أخوه ووصيّه من بعده ووليّه، ويلتزم طاعته كما يلتزم طاعة محمّد، وأنّ أولياءه المصطفين الطاهرين المطهّرين المبانين[٢] بعجائب آيات الله، ودلائل حجج الله من بعدهما أولياؤه، أدخلته جنّتي وإن كانت ذنوبه مثل زيد البحر.

قال عليه السلام: فلمّا بعث الله عزّ وجلّ نبيّنا محمّداً صلى الله عليه وآله، قال: يا محمّد ﴿وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا﴾[٣] أُمّتك بهذه الكرامة، ثمّ قال عزّ وجلّ لمحمّد صلى الله عليه وآله: قُل: الحمد لله ربّ العالمين على ما اختصّني به من

---

(١) في «ك، ع» والحجرية والمطبوع: إنّ الحمد والنعمة والملك لك، وفي «ق»: إنّ النعمة والملك لك، وما في المتن من «ر، ج، هـ» والمصادر ما عدا تفسير الإمام العسكري عليه السلام.

(٢) في المطبوع والحجرية: المنبئين، وفي «ج، هـ»: المثابين.

وما في المتن من «ر، ك، ع، ق» والبحار، وفي العلل: الميامين، وفي البشارة: المبلّغين. وفي تفسير الإمام العسكري عليه السلام: المباينين.

(٣) سورة القصص ٢٨: ٤٦.

هذه الفضيلة، وقال لأُمّته: قولوا أنتم: الحمد لله ربّ العالمين على ما اختصّنا به من هذه الفضائل»[١].

[٣١/٢٤٣] حدّثنا أبي رضي الله عنه، قال: حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر البزنطي، قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن الحرم وأعلامه، كيف صار بعضها أقرب من بعض، وبعضها أبعد من بعض؟ فقال: «إنّ الله عزّ وجلّ لمّا أهبط آدم عليه السلام من الجنّة، أهبطه[٢] على أبي قُبيس[٣]، فشكا إلى ربّه عزّ وجلّ الوحشة، وأنّه لا يسمع ما كان يسمع في الجنّة، فأهبط الله عزّ وجلّ إليه ياقوتة حمراء، فوضعها في موضع البيت، فكان يطوف بها آدم عليه السلام، وكان ضوؤها يبلغ موضع الأعلام، فعُلّمت الأعلام على ضوئها، فجعله الله حرماً[٤]»[٥].

---

(١) ورد باختلافٍ يسير في تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ١١/٣٠، وأورده الطبري في بشارة المصطفى: ١٧/٣٢٩، وذكره المصنّف في علل الشرائع: ١٧/٤١٦، ونقله عن العلل والعيون المجلسي في البحار ١٣: ١٨/٣٤٠، وعن تفسير الإمام العسكري عليه السلام والعيون في ج٢٦: ١٧/٢٧٤، ونقل ذيل الحديث عن العيون والعلل ومعاني الأخبار في ج٩٩: ١٦/١٨٥.

(٢) في «ق، ج» والمطبوع والحجرية: أُهبط، وما في المتن من «ع، ر، ك، هـ» والبحار.

(٣) في «ق» والحجرية: على جبل أبي قُبيس.

وهذا الجبل يُشرف على مكّة، وقد سُمّي باسم رجل من مذحج كان يُكنّى أبا قُبيس؛ لأنّه أوّل من بنى فيه قُبّة، وقد كنّاه آدم عليه السلام بذلك حين اقتبس منه هذه النار التي بأيدي الناس إلى اليوم، وكان في الجاهلية يُسمّى: الأمين، لأنّ الركن كان مستودعاً فيه أيام الطوفان. اُنظر معجم البلدان ١: ١٥٩/١٠٣.

(٤) في «ج، هـ»: فجعله حراماً، وفي الحجرية: فجعلها الله حراماً.

(٥) أورده باختلافٍ يسير الكليني في الكافي ٤: ١/١٩٥، ومثله الحميري في قرب الإسناد:

حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه ، قال : حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن أبي همام إسماعيل بن همام ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام ، نحو هذا[١] .

وحدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه ، قال : حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار ، عن العبّاس بن معروف ، عن صفوان بن يحيى ، قال : سُئل أبو الحسن عليه السلام [٢] عن الحرم وأعلامه ، فذكر مثله سواء[٣] .

[٣٢/٢٤٤] حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل رضي الله عنه ، قال : حدّثنا علي بن الحسين السعدآبادي ، قال : حدّثنا أحمد بن أبي عبدالله البرقي ، عن عبد العظيم بن عبدالله الحسني ، قال : حدّثني أبو جعفر محمّد بن علي الرضا عليه السلام ، قال : حدّثني أبي الرضا علي بن موسى عليه السلام ، قال : سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام يقول : «دخل عمرو بن عبيد البصري على أبي عبدالله عليه السلام ، فلمّا سلّم وجلس عنده تلا هذه الآية ، قول الله عزّ وجلّ : ﴿**الذينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الإثْمِ**﴾[٤] ثمّ أمسك ، فقال له أبو عبدالله عليه السلام : ما أسكتك ؟ قال : أُحبّ أن أعرف الكبائر من كتاب الله عزّ وجلّ ؟ فقال : نعم يا عمرو ، أكبر الكبائر الشرك بالله ، يقول الله عزّ وجلّ : ﴿**إنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِآلله**

← ١٢٩٠/٣٦٠، والطوسي بسنده في التهذيب ٥: ١٥٦٢/٤٤٨، وذكره المصنّف في العلل: ١/٤٢٠، ونقله عن العيون والعلل المجلسي في البحار ٩٩: ٢/٧٢.

(١) أورده الكليني في الكافي ٤: ١٩٥/ ذيل حديث ١، وذكره المصنّف في علل الشرائع: ٢/٤٢٠، وعنه في البحار ١١: ٢١٣/ذيل حديث ٢٣.

وهذه الفقرة لم ترد في «ج ، هـ».

(٢) في «ق» : أبو الحسن الرضا عليه السلام .

(٣) ذكره المصنّف في علل الشرائع : ٤/٤٢٢.

(٤) سورة الشورىٰ ٤٢/٣٧.

﴿فَقَدْ حَرَّمَ ٱللهُ عَلَيْهِ ٱلْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ ٱلنَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾[١]، وبعده اليأس من روح الله؛ لأنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿وَلاَ تَيْأَسُوا مِن رَّوْحِ ٱللهِ إِنَّهُ لاَ يَيْأَسُ مِن رَوْحِ ٱللهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَافِرُونَ﴾[٢].

والأمن من مكر الله عزّ وجلّ؛ لأنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿فَلاَ يَأْمَنُ مَكْرَ ٱللهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْخَاسِرُونَ﴾[٣].

ومنها عقوق الوالدين؛ لأنّ الله عزّ وجلّ جعل العاقّ جبّاراً شقيّاً في قوله حكاية قول عيسى عليه السلام: ﴿وَبَرّاً بِوالِدَتي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّاراً شَقِيّاً﴾[٤].

وقتل النفس التي حرّم الله إلّا بالحقّ؛ لأنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِداً فِيهَا﴾[٥] إلى آخر الآية.

وقذف المحصنات؛ لأنّ الله تبارك وتعالى يقول: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَاتِ ٱلْغَافِلاَتِ ٱلْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾[٦].

وأكل مال اليتيم؛ لقوله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ ٱلْيَتَامَىٰ ظُلْماً إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَاراً وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيراً﴾[٧].

والفرار من الزحف؛ لأنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفاً لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزاً إِلَىٰ فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ ٱللهِ وَمَأْوَاهُ

---

(١) سورة المائدة ٥: ٧٢.

(٢) سورة يوسف ١٢: ٨٧.

(٣) سورة الأعراف ٧: ٩٩.

(٤) سورة مريم ١٩: ٣٢.

(٥) سورة النساء ٤: ٩٣.

(٦) سورة النور ٢٤: ٢٣.

(٧) سورة النساء ٤: ١٠.

جَهَنَّمُ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ﴾[١].

وأكل الربا؛ لأنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَا لاَ يَقُومُونَ إلاَّ كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِي يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَانُ مِنَ ٱلْمَسِّ﴾[٢].

والسحر؛ لأنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ آشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي ٱلآخِرَةِ مِنْ خَلاَقٍ﴾[٣].

والزنا؛ لأنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذٰلِكَ يَلْقَ أَثَاماً * يُضَاعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَاناً * إِلَّا مَن تَابَ﴾[٤].

واليمين الغموس؛ لأنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَناً قَلِيلاً أُولٰئِكَ لاَ خَلاَقَ لَهُمْ فِي ٱلآخِرَةِ﴾[٥] الآية.

والغلول؛ يقول الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ﴾[٦].

ومنع الزكاة المفروضة؛ لأنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هٰذَا مَا كَنَزْتُمْ لأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَاكُنْتُمْ تَكْنِزُونَ﴾[٧].

وشهادة الزور وكتمان الشهادة؛ لأنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿والذين

---

(١) سورة الأنفال ٨: ١٦.

(٢) سورة البقرة ٢: ٢٧٥.

(٣) سورة البقرة ٢: ١٠٢.

(٤) سورة الفرقان ٢٥: ٦٨ ـ ٧٠.

(٥) سورة آل عمران ٣: ٧٧.

(٦) سورة آل عمران ٣: ١٦١.

(٧) سورة التوبة ٩: ٣٥.

لاَ يَشهَدُونَ الزُورَ﴾[١] الآية، ويقول: ﴿**وَمَنْ يكتُمْها فإنّه آثِمٌ قَلبُهُ**﴾[٢].

وشرب الخمر؛ لأنّ الله عزّ وجلّ عدل[٣] بها عبادة[٤] الأوثان.

وترك الصلاة متعمّداً أو شيئاً ممّا فرض الله عزّ وجلّ؛ لأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من ترك الصلاة متعمّداً من غير علّة، فقد بريء من ذمّة الله وذمّة رسوله.

ونقض العهد وقطيعة الرحم؛ لأنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿**أُولئكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ**﴾[٥].

قال: فخرج عمرو بن عبيد وله صراخ من بكائه وهو يقول: هلك والله من قال برأيه ونازعكم في الفضل والعلم»[٦].

[٣٣/٢٤٥] حدّثنا أبي رضي الله عنه، قال: حدّثنا علي بن سليمان الرازي، قال: حدّثنا محمّد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر البزنطي، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: قلت: كيف كان أوّل الطيب؟ فقال لي: «ما يقول من قبلكم فيه؟» قلت: يقولون: إنّ آدم لمّا هبط بأرض الهند، فبكى على الجنّة، سالت دموعه فصارت عروقاً في الأرض فصارت طيباً، فقال: «ليس كما يقولون، ولكنّ حواء كانت تُغلّف قرونها من أطراف شجر الجنّة، فلمّا هبطت إلى الأرض وبُليت[٧]

---

(١) سورة الفرقان ٢٥: ٧٢.

(٢) سورة البقرة ٢: ٢٨٣.

(٣) في نسخة «ك»: قرن. بدل: عدل.

(٤) في «ق»: عبدة.

(٥) سورة الرعد ١٣: ٢٥.

(٦) أورد مثله الكليني في الكافي ٢: ٢٤/٢١٧، وذكره المصنّف في علل الشرائع: ١/٣٩١، ومن لا يحضره الفقيه ٣: ٤٩٣٢/٥٦٣، ونقله عن العيون والعلل المجلسي في البحار ٧٩: ٧/٦.

(٧) في «ق»: ولبثت.

بالمعصية، رأت الحيض، فأمرت بالغُسل، فنقضت قرونها، فبعث الله عزّوجلّ ريحاً طارت به وخفضته، فذرّته حيث شاء الله عزّوجلّ، فمن ذلك الطيب»(١).

[٣٤/٢٤٦] حدّثنا محمّد بن أحمد السناني رضي الله عنه، قال: حدّثنا محمّد ابن أبي عبدالله الكوفي، قال: حدّثنا سهل بن زياد الآدمي، عن عبد العظيم ابن عبدالله الحسني، قال: حدّثني علي بن محمّد العسكري، عن أبيه محمّد بن علي، عن أبيه الرضا علي بن موسى، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه عليهم السلام، قال: «يُكره للرجل أن يُجامع في أوّل ليلة من الشهر، وفي وسطه، وفي آخره، فإنّه من فعل ذلك خرج الولد مجنوناً، ألا ترى أنّ المجنون أكثر ما يُصرع في أوّل الشهر ووسطه وآخره؟» وقال عليه السلام: «من تزوّج والقمر في العقرب لم ير الحُسنى» وقال عليه السلام: «من تزوّج في محاق الشهر فليُسلّم لسقط الولد»(٢).

[٣٥/٢٤٧] حدّثنا أبي رضي الله عنه، قال: حدّثنا أحمد بن إدريس، قال: حدّثنا محمّد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري، عن محمّد بن عيسى ابن عبيد، رفعه إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام، أنّه قال: «لا يزال العبد يسرق، حتّى إذا استوفى ثمن(٣) يده أظهره الله عليه»(٤).

---

(١) ذكره المصنّف في علل الشرائع: ٢/٤٩٢، ونقله عن العيون والعلل المجلسي في البحار ١١: ٥/٢٠٥.

(٢) أورد نحوه الكليني في الكافي ٥: ٢/٤٩٩ ـ ٥، وذكره المصنّف في العلل: ٤/٥١٤، وانظر من لا يحضره الفقيه ٣: ٤٤٠٦/٤٠٣ و٤٤٠٨، والتهذيب ٧: ١٦٢٨/٤٠٧، و١٦٤٣/٤١١، و١٦٤٤/٤١٢، ونقله عن العيون والعلل المجلسي في البحار ١٠٣: ٢٧/٢٧٤ ـ ٢٩.

(٣) في المطبوع والحجرية زيادة: دية. وفي «ر»: استوفى دية يده أظهر.

(٤) أورده الكليني في الكافي ٧: ٤/٢٦٠، الإربلي في كشف الغمّة ٢: ٢٩٤، وليس

[٣٦/٢٤٨] حدّثنا أبي رضي الله عنه ، قال : حدّثنا القاسم بن محمّد بن علي بن إبراهيم النهاوندي ، عن صالح بن راهويه ، عن أبي حيون ـ مولى الرضا ـ عن الرضا عليه السلام[١] قال : «نزل جبرئيل على النبيّ صلى الله عليه وآله ، فقال : يا محمّد إنّ ربّك يقرؤك السلام ويقول : إنّ الأبكار من النساء بمنزلة الثمر على الشجر ، فإذا أينع الثمر فلا دواء له إلّا اجتناؤه ، وإلّا أفسدته الشمس وغيّرته الريح ، وإنّ الأبكار إذا أدركن ما يُدركن النساء فلا دواء لهنّ إلّا البعول ، وإلّا لم يؤمَن عليهنّ الفتنة .

فصعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنبر فخطب الناس ، ثمّ أعلمهم بما أمرهم الله به ، فقالوا : ممّن يا رسول الله ؟ فقال : من الأكفّاء ، فقالوا : ومن الأكفّاء ؟ فقال : المؤمنون بعضهم أكفّاء بعض ، ثمّ لم ينزل حتّى زوّج ضباعة بنت الزبير بن عبد المطّلب المقداد بن الأسود[٢] ، ثمّ قال : أيّها الناس ، إنّما زوّجت ابنة عمّي المقداد ليتّضع النكاح»[٣] .

[٣٧/٢٤٩] حدّثنا أبي رضي الله عنه عنه ، قال : حدّثنا عبد الله بن جعفر الحميري ، عن الريّان بن الصلت ، قال : جاء قوم بخراسان إلى الرضا عليه السلام فقالوا : إنّ قوماً من أهل بيتك يتعاطون اُموراً قبيحة ، فلو نهيتهم عنها ؟ فقال : «لا أفعل» ،

↩ فيهما (دية) ، وذكره المصنّف في من لا يحضره الفقيه ٤ : ٥٠٩٨/٦٠ ، ونقله عن العيون المجلسي في البحار ٧٩ : ٢/١٨٢ .

(١) (عن الرضا عليه السلام) أثبتناه من النسخ الخطيّة والحجرية .

(٢) في «ج ، هـ» : زوّج ضباعة المقداد بن الأسود .

(٣) أورد نحوه الكليني في الكافي ٥ : ٢/٣٣٧ ، و١/٣٤٤ و٢ ، الطوسي في التهذيب ٧ : ١٥٨٢/٣٩٥ ، و١٥٨٨/٣٩٧ ، وذكره المصنّف في علل الشرائع : ٤/٥٧٨ ، ونقله عن العلل والعيون المجلسي في البحار ١٠٣ : ١/٣٧١ .

فقيل: ولِمَ؟ قال: «لأنّي سمعت أبي عليه السلام يقول: النصيحة خشنة[١]»[٢].

[٣٨/٢٥٠] حدّثنا أبي رضي الله عنه، قال: حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن أبي حيون ـ مولى الرضا ـ عن الرضا عليه السلام[٣]، قال: «من ردّ مُتشابه القرآن إلى مُحكمه هُدي إلى صراط مستقيم» ثمّ قال عليه السلام: «إنّ في أخبارنا مُتشابهاً كمتشابه القرآن، ومُحكماً كمحكم القرآن، فرُدّوا متشابهها إلى مُحكمها، ولا تتّبعوا متشابهها دون محكمها فتضلّوا»[٤].

[٣٩/٢٥١] حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضي الله عنه، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد الهمداني، عن علي بن الحسن بن علي بن فضّال، عن أبيه، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام، قال: «من صام أوّل يوم من رجب رغبة في ثواب الله عزّ وجلّ وجبت له الجنّة، ومن صام يوماً في وسطه شفع في مثل ربيعة ومضر، ومن صام يوماً في آخره جعله الله عزّ وجلّ من ملوك الجنّة، وشفّعه في أبيه وأُمّه وابنه وابنته[٥]، وأُخته وأخيه وعمّه وعمّته، وخاله وخالته ومعارفه وجيرانه[٦] وإن كان فيهم مستوجب للنار»[٧].

---

(١) في «ق»: النصيحة حسنة.

(٢) أورده الإربلي في كشف الغمّة ٢: ٢٩٤، وذكره المصنّف في علل الشرائع: ١٧/٥٨١، ونقله عن العلل والعيون المجلسي في البحار ١٠٠: ٢٥/٧٦.

(٣) (عن الرضا عليه السلام) أثبتناه من النسخ الخطيّة والحجرية.

(٤) أورده الإربلي في كشف الغمّة ٢: ٢٩٤، والطبرسي في الاحتجاج ٢: ٢٨٩/٣٨٣، ونقل صدر الحديث عن العيون المجلسي في البحار ٩٢: ٩/٣٧٧.

(٥) في «ق»: وأُمّه وابنته، وفي «د»: وأُمّه وبنيه.

(٦) في «ر» زيادة: وأقرانه.

(٧) ذكره المصنّف في فضائل الأشهر الثلاثة: ١/١٧، والأمالي: ١٦/٥٩، وأورده ⇐

[٤٠/٢٥٢] حدّثنا محمّد بن القاسم المعروف بأبي الحسن المفسّر الجرجاني رضي الله عنه[١]، قال: حدّثنا يوسف بن محمّد بن زياد وعلي بن محمّد ابن سيار، عن أبويهما، عن الحسن بن علي بن محمّد بن علي بن موسى ابن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، عن آبائه عليهم السلام، عن عليّ عليه السلام[٢] قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لبعض أصحابه[٣] ذات يوم: «يا عبدالله، أحبب في الله، وأبغض في الله، ووال في الله، وعاد في الله؛ فإنّه لا تُنال ولاية الله إلّا بذلك، ولا يجد رجل طعم الإيمان وإن كثُرت صلاته وصيامه حتّى يكون كذلك، وقد صارت مؤاخاة الناس يومكم هذا أكثرها في الدنيا، عليها يتوادّون وعليها يتباغضون، وذلك لا يُغني عنهم من الله شيئاً.

فقال له: وكيف لي أن أعلم أنّي قد واليت وعاديت في الله عزّ وجلّ، ومن وليّ الله حتّى أُواليه، ومن عدوّه حتّى أُعاديه؟ فأشار رسول الله صلى الله عليه وآله إلى علي عليه السلام، فقال: أترى هذا؟ فقال: بلى، قال: وليّ هذا وليّ الله؛ فوالِه، وعدوّ هذا عدوّ الله؛ فعادِه، ووالِ وليّ هذا ولو أنّه قاتل أبيك وولدك، وعادِ عدوّ هذا ولو أنّه أبوك وولدك»[٤].

← الإربلي في كشف الغمّة ٢: ٢٩٥، ونقله عن فضائل الأشهر الثلاثة والأمالي والعيون المجلسي في البحار ٩٧: ٥/٣٢.

(١) في «ق، ع، ك»: محمّد بن القاسم المفسّرالمعروف بأبي الحسن الجرجاني رضي الله عنه.

(٢) (عن عليّ عليه السلام) أثبتناه من «ج، هـ، ك، ر» والحجرية، وفي «ق»: عن أبيه قال: ...، وفي «ك، ر»: عن أبيه، عن آبائه، عن عليّ عليه السلام، وفي «ج، هـ»: حدّثنا عليّ عليه السلام.

(٣) في المطبوع والحجريّة: (لأصحابه)، وما في المتن أثبتناه من نسخة «هـ، ع، ك، ر، ق، ج» والمصادر.

(٤) ورد الحديث في تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ٤٩، وذكره المصنّف في علل ←

[٤١/٢٥٣] حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق رضي الله عنه، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد الهمداني، قال: أخبرنا علي بن الحسن بن علي بن فضّال، عن أبيه، قال: سمعت علي بن موسى الرضا عليه السلام يقول: «من استغفر الله تبارك وتعالى في شعبان سبعين مرّة، غفر الله له ذنوبه ولو كانت مثل عدد النجوم»(١).

[٤٢/٢٥٤] حدّثنا حمزة بن محمّد بن أحمد بن جعفر بن محمّد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، بقم في رجب سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة، قال: أخبرنا علي بن إبراهيم بن هاشم سنة سبع وثلاثمائة، عن أبيه، عن علي بن معبد، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام، عن أبيه، عن آبائه، عن عليّ عليهم السلام، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أحبّ أن يركب سفينة النجاة، ويستمسك بالعروة الوثقى، ويعتصم بحبل الله المتين، فليُوالِ عليّاً بعدي وليُعادِ عدوّه، وليأتمّ بالأئمّة الهداة من ولده، فإنّهم خلفائي وأوصيائي، وحجج الله على الخلق بعدي، وسادة أُمّتي، وقادة الأتقياء إلى الجنّة، حزبهم حزبي، وحزبي حزب الله عزّ وجلّ، وحزب أعدائهم حزب الشيطان»(٢).

الشرائع: ١/١٤٠، ومعاني الأخبار: ٣٦/ذيل الحديث ٩، و٥٨/٣٩٩، وصفات الشيعة: ٦٥/٢٣٩، والأمالي: ٢١/٦١، ونقله عن تفسير الإمام العسكري عليه السلام والعيون والعلل ومعاني الأخبار المجلسي في البحار ٢٧: ٨/٥٤، وعن التفسير والعيون والعلل والأمالي في البحار ٦٩: ١/٢٣٦.

(١) ذكره المصنّف في الأمالي: ٣٤/٦٨، وفضائل الأشهر الثلاثة: ٢١/٤٤، وأورده الإربلي في كشف الغمّة ٢: ٢٩٥، ونقله عن العيون والأمالي المجلسي في البحار ٩٧: ١/٩٠.

(٢) أورده الإربلي في كشف الغمّة ٢: ٢٩٥، والطبري في بشارة المصطفى: ٢٢/٣٨، ونقله عن العيون المجلسي في البحار ٢٣: ١٠٠/١٤٤.

[٤٣/٢٥٥] حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل رضي الله عنه، قال: حدّثنا علي بن الحسين السعدآبادي، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي، عن عبد العظيم بن عبدالله الحسني، عن محمّد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، عن أبيه الرضا عليه السلام، قال: «دخل موسى بن جعفر عليهما السلام على هارون الرشيد وقد استخفّه[١] الغضب على رجل، فقال: إنّما تغضب لله عزّ وجلّ، فلا تغضب له بأكثر[٢] ممّا غضب لنفسه[٣]»[٤].

[٤٤/٢٥٦] حدّثنا محمّد بن بكران النقّاش ومحمّد بن إبراهيم بن إسحاق المؤدّب رضي الله عنهما، قالا: حدّثنا أحمد بن محمّد بن الهمداني، عن علي بن الحسن بن علي بن فضّال، عن أبيه، قال: سألت علي بن موسى الرضا عليهما السلام عن ليلة النصف من شعبان، قال: «هي ليلة يعتق الله فيها الرقاب من النار، ويغفر فيها الذنوب الكبار» قلت: فهل فيها صلاة زيادة على صلاة سائر الليالي؟ فقال: «ليس فيها شيء موظّف، ولكن إن أحببت أن تتطوّع فيها بشيء، فعليك بصلاة جعفر بن أبي طالب عليه السلام، وأكثر

---

(١) في المطبوع و«ق»: استحقه، وما في المتن أثبتناه من النسخ الخطّيّة والحجريّة والمصدر.

ويقال: أخفّني الشيء إذا أغضبَك حتى حملك على الطيب. لسان العرب ٩: ٨٠ـ خَفَفَ.

(٢) في «ج، هـ»: أكثر.

(٣) في المطبوع والحجريّة: على نفسه، بدل: لنفسه، وما في المتن أثبتناه من النسخ الخطّيّة والمصدر.

(٤) ذكره المصنّف في الأمالي: ٣٩/٧٢، ونقله عن العيون والأمالي المجلسي في البحار ٧٣: ١/٢٦٢، و١٠٠: ٢٦/٧٦، عن العيون.

فيها من ذكر الله عزّ وجلّ، ومن الاستغفار والدعاء، فإنّ أبي عليه السلام كان يقول: الدعاء فيها مُستجاب» قلت له: إنّ الناس يقولون: إنّها ليلة الصكاك[١]؟ فقال: «تلك ليلة القدر في شهر رمضان»[٢].

[٤٥/٢٥٧] وبهذا[٣] الإسناد عن أبي الحسن الرضاعليه السلام، عن أبيه، عن آبائه، عن عليٍّ عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنّ شهر رمضان شهر عظيم، يُضاعف الله فيه الحسنات، ويمحو فيه السيّئات، ويرفع فيه الدرجات، من تصدّق في هذا الشهر بصدقة غفر الله له، ومن أحسن فيه إلى ما ملكت يمينه غفر الله له، ومن حسّن فيه خُلقه غفر الله له، ومن كظم فيه غيظه غفر الله له، ومن وصل فيه رحمه غفر الله له».

ثمّ قال عليه السلام: «إنّ شهركم هذا ليس كالشهور، إنّه إذا أقبل إليكم أقبل بالبركة والرحمة، وإذا أدبر عنكم أدبر بغفران الذنوب، هذا شهرٌ الحسنات فيه مضاعفة، وأعمال الخير فيه مقبولة، من صلّى منكم في هذا الشهر لله عزّ وجلّ ركعتين يتطوّع بهما غفر الله له».

ثمّ قال عليه السلام: «إنّ الشقيّ حقّ الشقيّ من خرج عنه هذا الشهر ولم تغفر ذنوبه[٤]، فيخسر حين يفوز المحسنون بجوائز الربّ الكريم»[٥].

---

(١) في نسخة «ج، هـ»: الصك.

(٢) ذكره المصنّف في الأمالي: ٤٦/٧٩، وفضائل الأشهر الثلاثة: ٢٢/٤٥، ونقله عن الأمالي والعيون وفضائل الأشهر الثلاثة، المجلسي في البحار ٩٧: ٢/٨٤.

(٣) هذا الحديث لم يرد في نسخة «ج، هـ».

(٤) في «ع»: من خرج من هذا الشهر ولم تُغفر ذنوبه، وفي «ق»: من خرج هذا الشهر عنه ولم يغفر ذنوبه.

(٥) ذكره المصنّف في الأمالي: ٨٢/١٠٩، وفضائل الأشهر الثلاثة: ٥٣/٧٣ وليس

لا

[٤٦/٢٥٨] حدّثنا حمزة بن محمّد بن أحمد بن جعفر بن محمّد بن زيد ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام ، قال : أخبرني علي بن إبراهيم بن هاشم سنة سبع وثلاثمائة ، قال : حدّثني أبي ، عن علي بن معبد ، عن الحسين بن خالد ، عن علي بن موسى الرضا عليه السلام ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن عليّ عليهم السلام ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : «يا علي ، أنت أخي ووزيري وصاحب لوائي في الدنيا والآخرة ، وأنت صاحب حوضي ، من أحبّك[١] أحبّني ومن أبغضك[٢] أبغضني»[٣] .

[٤٧/٢٥٩] حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان ومحمّد بن بكران النقّاش ومحمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني[٤] رضي الله عنهم ، قالوا : حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد الهمداني ، قال : أخبرنا علي بن الحسن بن علي ابن فضّال ، عن أبيه ، قال : قال الرضا عليه السلام : «من تذكّر مصابنا[٥] فبكى وأبكى ، لم تبكِ عينه يوم تبكي العيون ، ومن جلس مجلساً يُحيى فيه أمرنا ، لم يمُت قلبه يوم تموت القلوب[٦]»[٧] .

فيه : ومن حسّن فيه خلقه غفر الله له ، ومن كظم فيه غيظه غفر الله له ، ومن وصل فيه رحمه غفر الله له .

وأورده الفتّال النيسابوري في روضة الواعظين : ٣٣٩ ـ ٣٤٠ باختلافٍ يسير ، ونقله عن الأمالي والعيون وفضائل الأشهر الثلاثة المجلسي في البحار ٩٦ : ٢٩/٣٦١ .

(١ و٢) في نسخة «ع ، ك» زيادة : فقد .

(٣) ذكره المصنّف في الأمالي : ١٠١/١١٦ ، ونقله عن العيون والأمالي المجلسي في البحار ٨ : ٥/١٩ ، و٣٩ : ١/٢١١ ، و٤٠ : ٧/٤ .

(٤) (الطالقاني) أثبتناه من «ر ، ك ، ع ، ق» والحجرية .

(٥) في نسخة «ك ، ع ، ق» : مصائبنا ، وفي «ج ، هـ» : من يذكر مصابنا .

(٦) في المطبوع والحجريّة : القلب ، وما في المتن أثبتناه من النسخ الخطيّة والمصدر .

(٧) ذكره المصنّف في الأمالي : ١٣١/ ذيل الحديث ١١٩ باختلافٍ يسير ، ونقله عن العيون المجلسي في البحار ٤٤ : ٢/٢٧٨ .

[٤٨/٢٦٠] قال: وقال الرضا عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لأَنفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا﴾(١)، قال عليه السلام: «إنْ أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإنْ أسأتم فلها ربّ يغفر لها»(٢).

[٤٩/٢٦١] قال: وقال الرضا عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿فاصفَحِ الصَّفح الجَمِيلَ﴾(٣)، قال: «العفو من غير عتاب»(٤).

[٥٠/٢٦٢] قال: وقال الرضا عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿هُوَ ٱلَّذِي يُرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ خَوْفاً وَطَمَعاً﴾(٥)، قال عليه السلام: «خوفاً للمسافر وطمعاً للمقيم»(٦).

[٥١/٢٦٣] قال: وقال الرضا عليه السلام: «من لم يقدر على ما يُكفّر به ذنوبه؛ فليُكثر من الصلاة على محمّد وآله، فإنّها تهدم الذنوب هدماً» وقال عليه السلام: «الصلاة على محمّد وآله تعدل عند الله عزّ وجلّ التسبيح والتهليل والتكبير»(٧).

[٥٢/٢٦٤] حدّثنا محمّد بن بكر بن النقّاش وأحمد بن الحسن القطّان

---

(١) سورة الإسراء ١٧: ٧.

(٢) ذكره المصنّف في الأمالي: ١٢٠/١٣١، ونقله عن العيون والأمالي المجلسي في البحار ٦: ١/٣، و٧١: ٨/٢٤٤.

(٣) سورة الحجر ١٥: ٨٥.

(٤) ذكره المصنّف في الأمالي: ١٢١/١٣١، ومعاني الأخبار: ١/٣٧٤، وأورده الإربلي في كشف الغمّة ٢: ٣٠٩، ونقله عن معاني الأخبار والأمالي والعيون المجلسي في البحار ٧١: ٥٦/٤٢١.

(٥) سورة الرعد ١٣: ١٢.

(٦) ذكره المصنّف في الأمالي: ١٢٢/١٣١، ومعاني الأخبار: ١/٣٧٤، وأورده الإربلي في كشف الغمّة ٢: ٣٠٩، ونقله عن العيون ومعاني الأخبار المجلسي في البحار ٥٩: ١١/٣٧٧.

(٧) ذكره المصنّف في الأمالي: ١٢٣/١٣١، و١٢٤/١٣٢، ونقله عن العيون والأمالي المجلسي في البحار ٩٤: ٢/٤٧.

ومحمّد بن أحمد بن إبراهيم المعاذي ومحمّد بن إبراهيم بن إسحاق المكتّب رضي الله عنهم، قالوا: حدّثنا أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد الهمداني ـ مولى بني هاشم ـ قال: حدّثنا علي بن الحسن بن علي بن فضّال، عن أبيه، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه الباقر محمّد ابن علي، عن أبيه زين العابدين علي بن الحسين، عن أبيه سيّد الشهداء الحسين بن علي، عن أبيه سيّد الوصيّين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهم الصلاة والسلام، قال: «إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله خطبنا ذات يوم، فقال:

أيّها الناس، إنّه قد أقبل إليكم شهر الله بالبركة والرحمة والمغفرة، شهر هو عند الله أفضل الشهور، وأيّامه أفضل الأيام، ولياليه أفضل الليالي، وساعاته أفضل الساعات، هو شهر دُعيتم فيه إلى ضيافة الله، وجُعلتم فيه من أهل كرامة الله، أنفاسكم فيه تسبيح، ونومكم فيه عبادة، وعملكم فيه مقبول، ودعاؤكم فيه مستجاب، فاسألوا الله ربّكم بنيّات صادقة وقلوب طاهرة أن يوفّقكم لصيامه وتلاوة كتابه، فإنّ الشقيّ من حُرم غُفران الله في هذا الشهر العظيم.

واذكروا بجوعكم وعطشكم فيه جوع يوم القيامة وعطشه، وتصدّقوا على فقرائكم ومساكينكم، ووقّروا كباركم، وارحموا صغاركم، وصلوا أرحامكم، واحفظوا ألسنتكم، وغضّوا عمّا لا يحلّ النظر إليه أبصاركم وعمّا لا يحلّ[١] الاستماع إليه أسماعكم، وتحنّنوا على أيتام الناس يُتحنّن[٢] على أيتامكم، وتوبوا إلى الله من ذنوبكم، وارفعوا إليه أيديكم بالدعاء في

(١) قوله: (النظر إليه أبصاركم وعمّا لا يحلّ) أثبتناه من الحجريّة والنسخ الخطّيّة.

(٢) في المطبوع ونسخة «ع، ر، ج»: كما يتحنّن، وما في المتن أثبتناه من الحجريّة ونسخة «ك، ق، ر».

أوقات صلواتكم؛ فإنّها أفضل الساعات، ينظر الله عزّ وجلّ فيها بالرحمة إلى عباده، يُجيبهم[1] إذا ناجوه، ويلبّيهم إذا نادوه، ويستجيب لهم إذا دعوه.

أيّها الناس، إنّ أنفسكم مرهونة بأعمالكم، ففكّوها باستغفاركم، وظهوركم ثقيلة من أوزاركم، فخفّفوا عنها بطول سجودكم، واعلموا أنّ الله تعالى ذكره أقسم بعزّته أن لا يُعذّب المُصلّين والساجدين، وأن لا يروّعهم بالنار يوم يقوم الناس لربّ العالمين.

أيّها الناس، من فطّر منكم صائماً مؤمناً في هذا الشهر، كان له بذلك عند الله عزّ وجلّ عتق رقبة، ومغفرة لما مضى من ذنوبه، فقيل له: يا رسول الله، ليس كلّنا يقدر على ذلك؟ فقال صلى الله عليه وآله: اتّقوا النار ولو بشقّ تمرةٍ، اتّقوا النار ولو بشربةٍ من ماء.

أيّها الناس، من حسّن منكم في هذا الشهر خُلقه كان له جوازاً على الصراط يوم تزلّ فيه الأقدام، ومن خفّف في هذا الشهر عمّا ملكت يمينُه خفّف الله عليه حسابه، ومن كفّ فيه شرّه كفّ الله عنه غضبه يوم يلقاه، ومن أكرم فيه يتيماً أكرمه الله يوم يلقاه، ومن وصل فيه رحمه وصله الله برحمته يوم يلقاه، ومن قطع فيه رحمه قطع الله عنه رحمته يوم يلقاه، ومن تطوّع فيه بصلاة كتب الله له براءة من النار، ومن أدّى فيه فرضاً كان له ثواب من أدّى سبعين فريضة فيما سواه من الشهور، ومن أكثر فيه من الصلاة عليَّ ثقّل الله ميزانه يوم تخفّ الموازين، ومن تلا فيه آية من القرآن كان له مثل أجر من ختم القرآن في غيره من الشهور.

أيّها الناس، إنّ أبواب الجنان في هذا الشهر مُفتّحة، فاسألوا ربّكم أن لايغلقها عليكم، وأبواب النيران مغلّقة، فاسألوا ربّكم أن لا يفتحها عليكم، والشياطين مغلولة، فاسألوا ربّكم أن لا يسلّطها عليكم.

---

(١) في «ق»: يحبّهم.

قال أمير المؤمنين عليه السلام : فقمت، فقلت : يا رسول الله ، ما أفضل الأعمال في هذا الشهر ؟ فقال : يا أبا الحسن، أفضل الأعمال في هذا الشهر الورع عن محارم الله عزّ وجلّ، ثمّ بكى، فقلت: يا رسول الله، ما يبكيك؟ فقال: يا علي أبكي لما يُستحلّ منك في هذا الشهر، كأنّي بك وأنت تصلّي لربّك وقد انبعث أشقى الأوّلين والآخرين شقيق عاقر ناقة ثمود[1] فضربك ضربة على قرنك، فخضّب منها لحيتك، قال أمير المؤمنين عليه السلام : فقلت: يا رسول الله، وذلك في سلامة من ديني ؟ فقال صلى الله عليه وآله : في سلامة من دينك .

ثمّ قال: يا علي، من قتلك فقد قتلني، ومن أبغضك فقد أبغضني، ومن سبّك فقد سبّني، لأنّك منّي كنفسي، روحك من روحي، وطينتك من طينتي، إنّ الله تبارك وتعالى خلقني وإيّاك، واصطفاني وإيّاك، واختارني للنبوّة واختارك للإمامة، فمن أنكر إمامتك فقد أنكر نبوّتي، يا علي أنت وصيّي وأبو ولدي وزوج ابنتي، وخليفتي على أُمّتي في حياتي وبعد موتي، أمرك أمري ونهيك نهيي، أُقسم بالذي بعثني بالنبوّة وجعلني خير البريّة، إنّك لحجّة الله على خلقه، وأمينه على سرّه، وخليفته على عباده»[2].

[٥٣/٢٦٥] حدّثنا محمّد بن القاسم المفسّر رضي الله عنه ، قال: حدّثنا أحمد ابن الحسن الحسيني، عن الحسن بن علي، عن أبيه علي بن محمّد، عن أبيه محمّد بن علي، عن أبيه الرضا علي بن موسى، عن أبيه[3] موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد عن أبيه محمّد بن علي، عن أبيه علي بن

---

(١) في نسخة «ك»: (صالح) بدل (ثمود).

(٢) ذكره المصنّف في الأمالي: ١٤٩/١٥٣، وفضائل الأشهر الثلاثة: ٦١/٧٧، وأورده الفتّال النيسابوري في روضة الواعظين: ٣٤٦، الطبري في بشارة المصطفى: ٤٣٥، ونقله عن العيون المجلسي في البحار ٩٦: ٢٥/٣٥٦.

(٣) (أبيه) أثبتناه من النسخ الخطيّة.

الحسين بن علي عليهما السلام ، قال : «قال أمير المؤمنين عليه السلام : كم من غافل ينسج ثوباً ليلبسه وإنّما هو كفنه ، ويبني بيتاً ليسكنه وإنّما هو موضع قبره»(١) .

[٥٤/٢٦٦] وبهذا الإسناد ، قال : قيل لأمير المؤمنين عليه السلام : ما الاستعداد للموت ؟ قال : «أداء الفرائض ، واجتناب المحارم ، والاشتمال على المكارم(٢) ، ثمّ لا يُبالي أوقع على الموت ، أو وقع الموت عليه ، والله ما يُبالي ابن أبي طالب إن وقع على الموت أو وقع الموت عليه(٣)»(٤) .

---

(١) ذكره المصنّف في الأمالي : ١٧٢/١٧٢ ، وأورده الفتّال النيسابوري في روضة الواعظين : ٤٨٨ ، ونقله عن العيون والأمالي المجلسي في البحار ٦ : ٢٨/١٣٢ ، و٧٣ : ٥٦/٨٨ ، و٧٧ : ٦/٣٨٢ ، و٢٦/٤٠١ .

(٢) في «ع» : واشتمال المكارم ، وفي الحجرية : والاجتناب على المكارم .

(٣) في المطبوع : ثمّ لا يبالي إن وقع على الموت أو الموت وقع عليه ، والله لا يبالي ابن أبي طالب أن وقع على الموت أو الموت وقع عليه .

وفي الحجرية : ثمّ لا يبالي أوقع على الموت أو الموت وقع عليه ، والله لا يبالي ابن أبي طالب أوقع على الموت أو الموت وقع عليه .

وفي «ج ، هـ» : ثمّ لا يبالي أوقع على الموت أو وقع الموت عليه ، والله ما يبالي ابن أبي طالب أوقع على الموت أو وقع الموت عليه .

وفي «ر ، ق» : ثمّ لا يبالي أوقع على الموت أو وقع الموت عليه ، والله ما يبالي ابن أبي طالب أوقع على الموت أم وقع الموت عليه .

وفي «ع» : ثمّ لا يبالي أن وقع على الموت أو وقع الموت عليه ، والله ما يبالي ابن أبي طالب أن وقع على الموت أو وقع الموت عليه .

وفي «ك» : ثمّ لا يبالي أوقع على الموت أم وقع الموت عليه ، والله ما يبالي ابن أبي طالب وقع على الموت أم وقع الموت عليه .

وما في المتن تلفيق من النسخ .

(٤) ذكره المصنّف في الأمالي : ١٧٣/١٧٢ ، وأورده الفتّال النيسابوري في روضة الواعظين : ٤٨٨ ، ونقله عن العيون والأمالي المجلسي في البحار ٦ : ٤٣/١٣٧ و٤١ : ٩/٧ ، و٧١ : ١/٢٦٣ ، و٧٧ : ٧/٣٨٢ .

[٢٦٧/٥٥] وبهذا الإسناد، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في بعض خطبه(١): «أيّها الناس، ألا إنّ الدنيا دار فناء، والآخرة دار بقاء، فخذوا من ممرّكم لمقرّكم، ولا تهتكوا أستاركم عند من لا تخفى عليه أسراركم، وأخرجوا من الدنيا قلوبكم من قبل(٢) أن تخرج منها أبدانكم، ففي الدنيا حييتم وللآخرة خُلقتم، إنّما الدنيا كالسمّ يأكله من لا يعرفه، إنّ العبد إذا مات قالت الملائكة: ما قدّم؟ وقال الناس: ما أخّر؟ فقدّموا فضلاً يكن لكم، ولا تؤخّروا كيلا يكون حسرة عليكم(٣)، فإنّ المحروم من حُرم خير ماله(٤)، والمغبوط من ثقّل بالصدقات والخيرات موازينه، وأحسن في الجنّة بها مهاده، وطيّب على الصراط بها مسلكه»(٥).

[٢٦٨/٥٦] حدّثنا محمّد بن بكران النّقاش في مسجد الكوفة ومحمّد ابن إبراهيم بن إسحاق المكتّب بالري رضي الله عنهما(٦)، قالا: حدّثنا أحمد ابن محمّد بن سعيد الهمداني مولى بني هاشم، قال: حدّثنا علي بن الحسن

---

(١) في المطبوع والحجريّة: خطبته، وما في المتن أثبتناه من نسخة «هـ، ع، ر، ق، ج».

(٢) في نسخة «هـ، ع، ر، ق، ج»: (قبل) بدل: (من قبل).

(٣) في نسخة «هـ، ر، ج» والحجريّة: كَلّا يكن عليكم، وفي نسخة «ع»: كيلا يكن عليكم، ونسخة «ك، ق»: كيلا يكون عليكم.

(٤) في نسخة «هـ، ق، ج»: (ماله) بدل من: (خير ماله).

(٥) ذكره المصنّف في الأمالي: ١٧٤/١٧٢، وأورده باختلافٍ يسير الفتّال النيسابوري في روضة الواعظين: ٤٤٢، الطبرسي في مشكاة الأنوار ٢: ١٥٧٣/١٩٧، وباختلافٍ في نهج البلاغة ٢: ١٩٨/٢٠٩، والإرشاد للمفيد ١: ٢٩٥، ونقله عن العيون والأمالي المجلسي في البحار ٧٣: ٥٦/٨٨.

(٦) في المطبوع: رضي الله عنه بالري، ولم يرد الترضّي في الحجرية، وفي «ق، ع»: رضي الله عنهما، وكلمة (بالري) لم ترد فيهما، وما في المتن من «ك، ر».

ابن علي بن فضّال، عن أبيه، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام قال: «من ترك السعي في حوائجه يوم عاشوراء، قضى الله له حوائج الدنيا والآخرة، ومن كان يوم عاشوراء يوم مصيبته وحزنه وبكائه، جعل الله عزّ وجلّ يوم القيامة يوم فرحه وسروره، وقرّت بنا في الجنان عينه، ومن سمّىٰ يوم عاشوراء يوم بركة وادّخر فيه لمنزله شيئاً، لم يبارَك له فيما ادّخر، وحُشر يوم القيامة مع يزيد وعبيد الله بن زياد وعمر بن سعد لعنهم الله تعالى إلى أسفل درك من النار»[١].

[٥٧/٢٦٩] حدّثنا محمّد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه، قال: حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه[٢]، عن الريان بن شبيب، قال: دخلت على الرضا عليه السلام في أوّل يوم من المحرّم، فقال لي: «يابن شبيب، أصائم أنت؟» قلت: لا، فقال: «إنّ هذا اليوم هو اليوم الذي دعا فيه زكريا عليه السلام ربّه عزّ وجلّ، فقال: ﴿**رَبِّ هَبْ لِي مِن لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ**﴾[٣] فاستجاب الله له، وأمر الملائكة فنادت زكريا وهو قائم يصلّي في المحراب: إنّ الله يبشّرك بيحيى[٤]، فمن صام هذا اليوم ثمّ دعا الله عزّ وجلّ استجاب الله له كما استجاب[٥] لزكريا عليه السلام».

---

(١) ذكره المصنّف في العلل: ٢/٢٢٧، الأمالي: ٢٠١/١٩١، وأورده الفتّال النيسابوري في روضة الواعظين: ١٦٩، ابن شهر آشوب في مناقب آل أبي طالب ٣: ٩٤، ابن طاووس في إقبال الأعمال: ٥٤، ونقله عن العيون والعلل والأمالي المجلسي في البحار ١٠١: ١/١٠٢.

(٢) (عن أبيه) لم يرد في «ق، ع».

(٣) سورة آل عمران ٣: ٣٨.

(٤) اقتباس من سورة آل عمران، آية ٣٩.

(٥) في «ق» والمطبوع والحجرية: استجاب الله.

ثمّ قال: «يابن شبيب، إنّ المحرّم هو الشهر الذي كان أهل الجاهلية يحرّمون فيه الظلم والقتال لحرمته، فما عرفت هذه الأُمّة حرمة شهرها ولا حرمة نبيّها صلوات الله عليه وآله، لقد قتلوا في هذا الشهر ذرّيّته، وسبوا نساءه، وانتهبوا ثقله، فلا غفر الله لهم ذلك أبداً.

يابن شبيب، إن كنت باكياً لشيء، فابك للحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، فإنّه ذُبح كما يُذبح الكبش، وقُتل معه من أهل بيته ثمانية عشر رجلاً ما لهم في الأرض شبيهون، ولقد بكت السماوات السبع والأرضون لقتله، ولقد نزل إلى الأرض من الملائكة أربعة آلاف لنصره[1]، فلم يؤذن لهم، فهم عند قبره شعث غبر إلى أن يقوم القائم عليه السلام، فيكونون من أنصاره، وشعارهم: يا لثارات الحسين.

يابن شبيب، لقد حدّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام، أنّه لمّا قُتل جدّي الحسين صلوات الله عليه أمطرت السماء دماً وتراباً أحمر.

يابن شبيب، إن بكيت على الحسين عليه السلام، حتّى تصير دموعك على خدّيك، غفر الله لك كلّ ذنب أذنبته، صغيراً كان أو كبيراً قليلاً كان أو كثيراً.

يابن شبيب، إن سرّك أن تلقى الله عزّ وجلّ ولا ذنب عليك فزر الحسين عليه السلام.

يابن شبيب، إن سرّك أن تسكن الغُرف المبنيّة في الجنّة مع النبي وآله[2] صلى الله عليه وآله، فالعن قتلة الحسين عليه السلام.

يابن شبيب، إن سرّك أن يكون لك من الثواب مثل ما لمن استشهد مع الحسين بن علي عليهما السلام فقل متى ما ذكرته: ياليتني كنت معهم فأفوز فوزاً

---

(١) في نسخة «ع، ق، ك»: لنصرته.

(٢) (وآله) أثبتناه من النسخ التي بين أيدينا.

عظيماً.

يابن شبيب، إن سرّك أن تكون معنا في الدرجات العُلى من الجنان، فاحزن لحزننا، وافرح لفرحنا، وعليك بولايتنا، فلو أنّ رجلاً أحبّ حجراً لحشره الله عزّ وجلّ معه يوم القيامة»[١].

[٥٨/٢٧٠] حدّثنا محمّد بن القاسم المفسّر الاستراآبادي رضي الله عنه، قال: حدّثنا يوسف بن محمّد بن زياد وعلي بن محمّد بن سيار، عن أبويهما، عن الحسن بن علي بن محمّد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمّد بن علي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، عن أبيه علي بن محمّد، عن أبيه محمّد بن علي، عن أبيه الرضا علي بن موسى، عن أبيه موسى بن جعفر، عن آبائه، عن أمير المؤمنين[٢] علي بن أبي طالب عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «قال الله عزّ وجلّ: قسّمت فاتحة الكتاب بيني وبين عبدي، فنصفها لي ونصفها لعبدي، ولعبدي ما سأل.

إذا قال العبد: ﴿بِسْمِ اللهِ ٱلرَّحْمٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ قال الله جلّ جلاله: بدأ عبدي باسمي، وحقّ عليّ أن أُتمّم له أُموره، وأُبارك له في أحواله.

---

(١) ذكره المصنّف في الأمالي: ٢٠٢/١٩٢ وفيه:.. أربعة آلاف لنصره فوجدوه قد قُتِل فهم عند قبره...، وعنه ابن طاووس في إقبال الأعمال: ١٦، ونقله عن العيون والأمالي المجلسي في البحار ٤٤: ٢٣/٢٨٥، و١٠١: ٣/١٠٢.

(٢) السند الظاهر في المطبوع هكذا: عن الحسن بن علي، عن أبيه علي بن محمّد، عن أبيه محمّد بن علي، عن أبيه الرضا علي بن موسى، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر ابن محمّد، عن أبيه محمّد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهم السلام.

وما في المتن أثبتناه من النسخ المسندة «ق، ك، ر، ع» والحجرية، ما عدا «ع، ك» ففيهما: عن أبيه، عن آبائه.

فإذا قال: ﴿الحَمْدُ للهِ رَبِّ ٱلعَالَمِينَ﴾ قال الله جلّ جلاله: حمدني عبدي، وعلم أنّ النعم التي له من عندي، وأنّ البلايا التي دُفعت عنه فبتطولي[١]، أُشهدكم أنّي أُضيف له إلى نعم الدنيا نعم الآخرة، وأدفع عنه بلايا الآخرة كما دفعت عنه بلايا الدنيا.

فإذا قال: ﴿ٱلرَّحْمٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ قال الله جلّ جلاله: شهد لي عبدي[٢] أنّي الرحمن الرحيم، أُشهدكم لأُوفرنّ من رحمتي حظّه ولأُجزلنّ من عطائي نصيبه.

فإذا قال: ﴿مَالِكِ يَومِ ٱلدِّينِ﴾ قال الله جلّ جلاله: أُشهدكم كما اعترفَ أنّي أنا مالك يوم الدين، لأسهلنّ يوم الحساب حسابه، ولأتجاوزنّ عن سيّئاته.

فإذا قال: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ قال الله عزّ وجلّ: صدق عبدي، إيّاي يعبد، أُشهدكم لأُثيبنّه على عبادته ثواباً يغبطه كلّ من خالفه في عبادته لي.

فإذا قال: ﴿وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ قال الله عزّ وجلّ: بي استعان عبدي[٣] وإليّ التجأ[٤] إليّ، أُشهدكم لأُعيننّه على أمره، ولأُغيثنّه في شدائده، ولآخذنّ بيده يوم نوائبه.

فإذا قال: «﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَاطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾ إلى آخر السورة، قال الله عزّ وجلّ: هذا لعبدي، ولعبدي ما سأل، فقد استجبت لعبدي، وأعطيته ما أمّل، وآمنته ممّا منه وجل».

---

(١) في «هـ» والحجرية والمطبوع: فبطولي.

(٢) قوله: (لي عبدي) لم يرد في «ج، هـ، ق».

(٣) (عبدي) لم يرد في «ق، هـ، ج».

(٤) في المطبوع: والتجأ إلي، وما في المتن من النسخ الخطّيّة والحجرية.

قال: وقيل لأمير المؤمنين عليه السلام: يا أمير المؤمنين، أخبرنا عن ﴿بِسْمِ اللهِ ٱلرَّحْمٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ أهي من فاتحة الكتاب؟

فقال: «نعم، كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقرؤها ويعدّها آية منها، ويقول: فاتحة الكتاب هي السبع المثاني»(١).

[٥٩/٢٧١] حدّثنا محمّد بن القاسم المفسّر المعروف بأبي الحسن الجرجاني رضي الله عنه، قال: حدّثنا يوسف بن محمّد بن زياد وعلي بن محمّد بن سيّار، عن أبويهما، عن الحسن بن علي، عن أبيه علي بن محمّد، عن أبيه محمّد بن علي، عن أبيه الرضا علي بن موسى، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أخيه الحسن بن علي عليه السلام، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «إنّ ﴿بِسْمِ ٱللهِ ٱلرَّحْمٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ آية من فاتحة الكتاب، وهي سبع آيات، تمامها ﴿بِسْمِ ٱللهِ ٱلرَّحْمٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إنّ الله عزّ وجلّ قال لي: يا محمّد ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعاً مِنَ ٱلْمَثَانِي وَٱلْقُرْآنَ ٱلْعَظِيمَ﴾(٢) فأفرد الامتنان عليّ بفاتحة الكتاب، وجعلها بإزاء القرآن العظيم، وإنّ فاتحة الكتاب أشرف ما في كنوز العرش، وإنّ الله عزّ وجلّ خصّ محمّداً صلى الله عليه وآله وشرّفه بها، ولم يُشرك معه فيها أحداً من أنبيائه ما خلا سليمان عليه السلام، فإنّه أعطاه منها ﴿بِسْمِ ٱللهِ ٱلرَّحْمٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

---

(١) ورد في تفسير الإمام الحسن العسكري عليه السلام: ٥٨ ـ ٥٩، وفيه: لأسهلنّ يوم الحساب عليه حسابه، ولأتقبّلنّ حسناته، ولأتجاوزنّ عن سيئاته، وكذا ذكره المصنّف في الأمالي: ٢٣٩ ـ ٢٥٣/٢٤٠ و٢٥٤، ونقله عن التفسير والأمالي والعيون المجلسي في البحار ٩٢: ٣/٢٢٦.

(٢) سورة الحجر ١٥: ٨٧.

يحكي عن بلقيس حين قالت: ﴿أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ * إِنَّهُ مِن سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾(١)، ألا فمن قرأها معتقداً لموالاة محمّد وآله الطيّبين، منقاداً لأمرهما(٢) مؤمناً بظاهرهما وباطنهما(٣)، أعطاه الله عزّ وجلّ بكلّ حرف منها حسنة، كلّ واحدة منها أفضل له من الدنيا بما فيها(٤) من أصناف أموالها وخيراتها، ومن استمع إلى قارىء يقرؤها كان له بقدر ما للقارئ، فليستكثر أحدكم من هذا الخير المعرض لكم، فإنّه غنيمة، لا يذهبنّ أوانه فتبقى قلوبكم في الحسرة»(٥).

[٦٠/٢٧٢] حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل رضي الله عنه، قال: حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن الريّان بن الصلت، عن الرضا علي بن موسى، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي عليهم السلام قال: «رأى أمير المؤمنين عليه السلام رجلاً من شيعته من بعد عهدٍ طويل، وقد أثّر السنّ فيه، وكان يتجلّد في مشيته، فقال عليه السلام: كبر سنّك يا رجل، قال: في طاعتك يا أمير المؤمنين، فقال عليه السلام: أجد فيك بقيّة، قال:

---

(١) سورة النمل ٢٧: ٢٩ ـ ٣٠.

(٢) في المطبوع والحجرية ونسخة «ع، ج» وحاشية نسخة «ك»: لأمرها، وما في المتن أثبتناه من نسخة «هـ، ق، ك، ر»، وهو الموافق للأمالي والبحار.

(٣) في الحجرية ونسخة «ك»: بظاهرها وباطنها.

(٤) في المطبوع: وما فيها، وما في المتن من النسخ الخطيّة والحجرية.

(٥) ورد باختلافٍ يسير في تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ١٠/٢٩، وفيه: منقاداً لأمرهم، مؤمناً بظاهرهم وباطنهم... كان له قدر ثلث ما للقارئ، وذكره المصنّف في الأمالي: ٢٥٥/٢٤٠، وفيه: كان له قدر ثلث ما للقارئ، ونقله عن الأمالي والعيون المجلسي في البحار ٩٢: ٥/٢٢٧.

هي لك يا أمير المؤمنين»[١].

[٦١/٢٧٣] حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق المؤدّب رضي الله عنه، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد الكوفي، قال: حدّثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال، عن أبيه، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي عليهم السلام، قال: «لمّا حضرت الحسن بن علي عليه السلام الوفاة بكى، فقيل له: يابن رسول الله، أتبكي ومكانك من رسول الله صلى الله عليه وآله مكانك الذي أنت فيه[٢]، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله فيك ما قال، وقد حججت عشرين حجّة ماشياً، وقد قاسمت ربّك مالَكَ ثلاث مرّات حتّى النعل والنعل[٣]؟! فقال: إنّما أبكي لخصلتين: لهول المطّلع، وفراق الأحبّة»[٤].

[٦٢/٢٧٤] حدّثنا أبي رضي الله عنه، قال: حدّثنا الحسن[٥] بن أحمد

---

(١) ذكره بزيادةٍ المصنّف في الأمالي: ٢٥٩/٢٤٣، ونقله عن العيون والأمالي المجلسي في البحار ٤٢: ١/١٨٦، وأورده الفتّال النيسابوري في روضة الواعظين: ٢٩٦، وفيها: ... فقال عليه السلام: إنّك لتتجلّد؟ قال: على أعدائك يا أمير المؤمنين، فقال: أجد فيك بقيّة؟... وكذلك في نسخة من حاشية «ك».

(٢) في «ر، ق» والحجرية: به.

(٣) في المطبوع: حتى النعل وبالنعل، وفي «هـ، ج»: حتى النعل، وفي «ك، ق، ع»: حتى النعل بالنعل، وما في المتن أثبتناه من «ر» والحجرية، وهو الموافق للمصادر.

(٤) ذكره المصنّف في الأمالي: ٣٢٥/٢٩١، ونقله عن العيون والأمالي المجلسي في البحار ٦: ٢٢/١٥٩.

(٥) في المطبوع والحجريّة: الحسين، وما في المتن أثبتناه من نسخة «ع، ك، ق، ل»

المالكي، عن أبيه، عن إبراهيم بن أبي محمود، عن علي بن موسى الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يا علي، أنت المظلوم من بعدي[1]، فويل لمن ظلمك واعتدى عليك، وطوبى لمن تبعك ولم يختر عليك.

يا علي، أنت المقاتل بعدي، فويل لمن قاتلك وطوبى لمن قاتل معك.

يا علي، أنت الذي تنطق بكلامي وتتكلّم بلساني بعدي، فويل لمن ردّ عليك، وطوبى لمن قَبِل كلامَك.

يا علي، أنت سيّد هذه الأُمّة بعدي، وأنت إمامها وخليفتي عليها، من فارقك فارقني[2] يوم القيامة، ومن كان معك كان معي يوم القيامة.

يا علي، أنت أوّل من آمن بي وصدّقني، وأنت أوّل من أعانني على أمري، وجاهد معي عدوّي، وأنت أوّل من صلّى معي والناس يومئذٍ في غفلة الجهالة.

يا علي، أنت أوّل من تنشقّ عنه الأرض معي، وأنت أوّل من يُبعث معي[3]، وأنت أوّل من يجوز الصراط معي.

ر»، وهو الموافق لكتب التراجم والبحار.

أُنظر رجال الطوسي: ٥٨٣٨/٣٩٨، معجم رجال الحديث ٥: ٢٧٢٥/٢٧٢.

(١) في نسخة «هـ، ر، ق، ك، ع، ج»: (بعدي) بدل (من بعدي).

(٢) في نسخة «ك»: فقد فارقني.

(٣) قوله: (وأنت أوّل من يبعث معي) أثبتناه من الحجريّة ونسخة «هـ، ر، ك، ع، ق، ج».

وإنّ ربّي عزّ وجلّ أقسمَ بعزّته؛ إنّه لا يجوز عقبة الصراط إلّا من معه براءة بولايتك وولاية الأئمّة من ولدك.

وأنت أوّل من يرد حوضي، تسقي منه أولياءك، وتذود عنه أعداءك.

وأنت صاحبي إذا قمت المقام المحمود، تشفع لمحبّينا فتُشفَّع فيهم[١].

وأنت أوّل من يدخل الجنّة وبيدك لوائي، وهو لواء الحمد، وهو سبعون شقّة، الشقّة منه أوسع من الشمس والقمر.

وأنت صاحب شجرة طوبى في الجنّة، أصلها في دارك، وأغصانها في دُور شيعتك ومحبّيك».

قال إبراهيم بن أبي محمود: فقلت للرضا عليه السلام: يابن رسول الله، إنّ عندنا أخباراً في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام وفضلكم أهل البيت، وهي من رواية مخالفيكم، ولا نعرف[٢] مثلها عندكم أفَنَدين بها؟

فقال: «يابن أبي محمود، لقد أخبرني أبي، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام، أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من أصغى إلى ناطق فقد عبده، فإن كان الناطق عن الله عزّ وجلّ فقد عبدالله، وإن كان الناطق عن إبليس فقد عبد إبليس».

ثمّ قال الرضا عليه السلام: «يابن أبي محمود، إنّ مخالفينا وضعوا أخباراً في فضائلنا، وجعلوها على أقسام ثلاثة[٣]: أحدها الغلوّ، وثانيها التقصير في

---

(١) في «ق»: تشفع لمحبّينا فتشفّع. وفي «ج، هـ»: فتشفع لمحبّينا.

(٢) في «ق، هـ، ك»: ولا يُعرف.

(٣) في المطبوع: ثلاثة أقسام، وما في المتن من النسخ الخطّيّة والحجريّة.

أمرنا، وثالثها التصريح بمثالب أعدائنا، فإذا سمع الناس الغلوّ فينا[١] كفّروا شيعتنا ونسبوهم إلى القول بربوبيّتنا، وإذا سمعوا التقصير اعتقدوه فينا، وإذا سمعوا مثالب أعدائنا بأسمائهم ثلبونا[٢] بأسمائنا وقد قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَا تَسُبُّوا ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَسُبُّوا ٱللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾[٣].

يابن أبي محمود، إذا أخذ الناس يميناً وشمالاً فالزم طريقتنا، فإنّه من لزمنا لزمناه، ومن فارقنا فارقناه، إنّ أدنى ما يُخرج الرجل[٤] من الإيمان أن يقول للحصاة: هذه نواة، ثمّ يدين بذلك، ويبرأ ممّن خالفه.

يابن أبي محمود، احفظ ما حدّثتك به، فقد جمعت لك فيه[٥] خير الدنيا والآخرة»[٦].

[٦٣/٢٧٥] حدّثنا أبو الحسن أحمد بن محمّد بن صقر الصائغ وأبو الحسن علي بن محمّد بن مهرويه، قالا: حدّثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم،

---

(١) (فينا) لم يرد في «ق، هـ، ر، ج».

(٢) في «ق»: يسبّون، وفي «ع»: بكتونا، وفي «ج»: يكنونا، وفي حاشية «ك» في نسخة: سبّونا، بدل: بأسمائهم ثلبونا.

وبكّته تبكيتاً: إذا قرّعه بالعذل تقريعاً. تهذيب اللغة ١٠: ١٥٣ ـ بكّت.

والثلب: شدّة اللوم والأخذ باللسان. تهذيب اللغة ١٥: ٩١.

(٣) سورة الأنعام ٦: ١٠٨.

(٤) في المطبوع والحجرية ونسخة «ج، ك، ع، ر»: ما يخرج به الرجل، وما في المتن من «ق، هـ».

(٥) (فيه) أثبتناه من «ق، ع، ك، ر».

(٦) أورد صدر الحديث الطبري في بشارة المصطفى: ٢٤/٢٠١ و٣٢/٣٣٩، وقطعة منه ابن شعبة في تحف العقول: ٤٥٦، وكذا الكليني في الكافي ٦: ٢٤/٤٣٤ باختلاف يسير، ونقله عن العيون المجلسي في البحار ٢: ١١/١١٥، و٢٦: ١/٢٣٩، و٣٩: ٢/٢١١.

قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا الحسن بن الفضل أبو محمّد مولى الهاشميّين بالمدينة، قال: حدّثنا علي بن موسى بن جعفر بن محمّد، عن أبيه عليهما السلام[١]، قال: «أرسل أبو جعفر الدوانيقي إلى جعفر بن محمّد عليه السلام ليقتله، وطرح له سيفاً ونطعاً، وقال للربيع: إذا أنا كلّمته[٢] ثمّ ضربت بإحدى يدي على الأُخرى فاضرب عنقه.

فلمّا دخل جعفر بن محمّد عليه السلام ونظر إليه من بعيد يحرّك شفتيه، وأبو جعفر على فراشه، وقال: مرحباً وأهلاً بك يا أبا عبدالله، ما أرسلنا إليك إلّا رجاء أن نقضي دَينك ونقضي ذمامك، ثمّ ساءله مساءلة لطيفة[٣] عن أهل بيته، وقال: قد قضى الله دَينك وأخرج جائزتك، يا ربيع لا تمضين ثالثة[٤] حتّى يرجع جعفر إلى أهله، فلمّا خرج قال له الربيع: يا أبا عبدالله، أرأيت[٥] السيف إنّما كان وُضع لك والنطع، فأيّ شيء رأيتك تحرّك به شفتيك؟

قال جعفر بن محمّد عليه السلام: نعم[٦] يا ربيع لمّا رأيت الشرّ في وجهه قلت: حسبي الربّ من المربوبين، وحسبي الخالق من المخلوقين، وحسبي الرازق من المرزوقين، وحسبي الله ربّ العالمين، حسبي من هو حسبي، حسبي من لم يزل حسبي، حسبي الله لا إله إلّا هو، عليه توكّلت وهو ربّ

---

(١) من قوله: (قال: حدّثنا علي بن موسى) إلى هنا لم يرد في «ق، هـ، ج».

(٢) في «ق، هـ، ج»: إذا كلّمته.

(٣) في «ج، هـ»: مساءلة لطف.

(٤) في نسخة «ج، ع، هـ»: ثلاثة.

(٥) في «ق، هـ، ج، ك»: رأيت.

(٦) (نعم) لم يرد في «ج، هـ».

العرش العظيم»[١].

[٦٤/٢٧٦] حدّثنا محمّد بن القاسم الاسترآبادي المفسّر رضي الله عنه، قال: حدّثنا يوسف بن محمّد بن زياد وعلي بن محمّد بن سيّار، عن أبويهما، عن الحسن بن علي، عن أبيه علي بن محمّد، عن أبيه محمّد بن علي، عن أبيه علي بن موسى الرضا[٢]، عن أبيه موسى بن جعفر عليهما السلام، قال: «قال جعفر بن محمّد الصادق[٣] عليهما السلام، في قوله[٤] عزّ وجلّ: ﴿**اهدِنَا الصِرَاطَ المُسْتَقِيمَ**﴾[٥] قال: يقول: أرشدنا إلى الطريق المستقيم[٦]، أرشدنا للزوم الطريق المؤدّي إلى محبّتك، والمبلّغ دينك، والمانع من أن نتّبع أهواءنا فنعطب، أو نأخذ بآرائنا فنهلك»[٧].

[٦٥/٢٧٧] حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه، قال: حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن علي بن معبد، عن الحسين بن

---

(١) أورده باختلافٍ ابن طاووس في مهج الدعوات: ٢٣٠، ونقله عن العيون المجلسي في البحار ٤٧: ٢/١٦٢، و٩٥: ٦/٢١٤.

(٢) في «ر» والمطبوع: الرضا علي بن موسى، وما في المتن من الحجرية و«ق، ع، ك».

(٣) (الصادق) لم يرد في «ج، هـ، ع».

(٤) في المطبوع والحجرية: قول الله، وما في المتن من النسخ الخطّيّة.

(٥) سورة الفاتحة ١: ٦.

(٦) في المطبوع والحجرية و«ر، ع» زيادة: أي.

(٧) ورد في تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ٤٤/ ضمن الحديث ٢٠، وفيه: (والمبلّغ إلى جنّتك) بدل (والمبلّغ دينك).

وأورده ابن ورّام في تنبيه الخواطر ٢: ٩٦، والطبرسي في الاحتجاج ٢: ٢٨٦/صدر الحديث ٢٤٣، وذكره المصنّف في معاني الأخبار: ٣٣/ضمن الحديث ٤، ونقله عن العيون المجلسي في البحار ٩٢: ٦/٢٢٨.

خالد، قال: سألت أبا الحسن علي بن موسى الرضاعليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا ٱلأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّماوَاتِ وَٱلأَرْضِ﴾[١] فقال: «الأمانة: الولاية، من ادّعاها بغير حقٍّ فقد كفر»[٢].

[٦٦/٢٧٨] حدّثنا عبد الواحد بن محمّد بن عبدوس النيسابوري العطّار رضي الله عنه، قال: حدّثنا علي بن محمّد بن قتيبة، عن حمدان بن سليمان، عن عبد السلام بن صالح الهروي، قال: قلت للرضاعليه السلام: يابن رسول الله، أخبرني عن الشجرة التي أكل منها آدم وحواء ما كانت؟ فقد اختلف الناس فيها، فمنهم من يروي أنّها الحنطة، ومنهم من يروي أنّها العنب، ومنهم من يروي أنّها شجرة الحسد.

فقال عليه السلام: «كلّ ذلك حقّ»، قلت: فما معنى هذه الوجوه على اختلافها؟

فقال: «يا أبا الصلت، إنّ شجرة الجنّة تحمل أنواعاً، فكانت شجرة الحنطة وفيها عنب، وليست كشجرة الدنيا، وإنّ آدم عليه السلام لمّا أكرمه[٣] الله تعالى ذكره بإسجاد ملائكته له[٤] وبإدخاله الجنّة، قال في نفسه: هل خلق الله بشراً أفضل منّي؟ فعلم الله عزّ وجلّ ما وقع في نفسه، فناداه: ارفع

---

(١) سورة الأحزاب ٣٣: ٧٢، والآية في نسخة «ك» والمطبوع تنتهي إلى: ﴿والجبال فأبينَ أن يحملنها﴾.

(٢) أنظر الكافي للكليني ١: ٢/٣٤١، بصائر الدرجات للصفّار: ٢/٩٦، وذكره الصدوق في معاني الأخبار: ٣/١١٠، ونقله عن العيون ومعاني الأخبار المجلسي في بحار الأنوار ٢٣: ١٩/٢٧٩.

(٣) في «ق»: كرّمه.

(٤)(له) أثبتناها من «ق، ك، هـ، ج، ع» والحجرية.

رأسك يا آدم، وانظر إلى ساق عرشي[١]، فرفع آدم رأسه، فنظر إلى ساق العرش، فوجد عليه مكتوباً: لا إله إلّا الله محمّد رسول الله وعلي بن أبي طالب أمير المؤمنين وزوجته فاطمة سيّدة نساء العالمين والحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة، فقال آدم عليه السلام: يا ربّ، من هؤلاء؟

فقال عزّ وجلّ: هؤلاء من ذرّيّتك، وهم خير منك، ومن جميع خلقي، ولولاهم ما خلقتك، ولا خلقت الجنّة والنار، ولا السماء والأرض، فإيّاك أن تنظر إليهم بعين الحسد، فأُخرجك عن جواري.

فنظر إليهم بعين الحسد، وتمنّى منزلتهم: فتسلّط عليه الشيطان[٢]، حتّى أكل من الشجرة التي نُهي عنها، وتسلّط على حوّاء؛ لنظرها إلى فاطمة عليها السلام بعين الحسد، حتّى أكلت من الشجرة كما أكل آدم عليه السلام، فأخرجهما الله عزّ وجلّ عن جنّته، وأهبطهما عن جواره إلى الأرض»[٣].

[٦٧/٢٧٩] حدّثنا أبي رضي الله عنه، قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن يعقوب بن يزيد، عن عبيد بن هلال، قال: سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول: «إنّي أُحبّ أن يكون المؤمن محدّثاً» قال: قلت: وأيّ شيء المحدّث؟ قال: «المفهّم»[٤].

[٦٨/٢٨٠] حدّثنا عبد الواحد بن محمّد بن عبدوس النيسابوري

---

(١) في المطبوع والحجرية: ساق العرش، وما في المتن أثبتناه من النسخ الخطية والبحار.

(٢) في نسخة «ج، هـ»: فسلّط الله عليه.

(٣) أورده باختلافٍ الحلّي في مختصر البصائر: ٢٦٩، والراوندي في قصص الأنبياء: ٤٤ و٩/٤٥ و١١، وذكره المصنّف في معاني الأخبار: ١/١٢٤، ونقله عن العيون ومعاني الأخبار المجلسي في البحار ١١: ٩/١٦٤.

(٤) ذكره المصنّف في معاني الأخبار: ١/١٧٢، ونقله عن العيون ومعاني الأخبار المجلسي في البحار ١: ١/١٦١.

العطّار رضي الله عنه ، قال : حدّثنا علي بن محمّد بن قتيبة النيسابوري ، عن حمدان ابن سليمان ، عن عبد السلام بن صالح الهروي ، قال : سمعت أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام يقول : «رحم الله عبداً أحيا أمرنا» فقلت له : وكيف يُحيي أمركم ؟

قال : «يتعلّم علومنا ويعلّمها الناس ، فإنّ الناس لو علموا محاسن كلامنا لاتّبعونا» .

قال : قلت : يابن رسول الله ، فقد رُوي لنا عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : «من تعلّم علماً ليُماري به السفهاء ، أو يباهي به العلماء ، أو ليُقبل بوجوه الناس إليه ، فهو في النار» .

فقال عليه السلام : «صدق جدّي عليه السلام ، أفتدري مَن السفهاء ؟» فقلت : لا ، يا ابن رسول الله .

قال عليه السلام : «هم قُصّاص مخالفينا ، أوَ تدري مَن العلماء» ؟ فقلت : لا ، يابن رسول الله .

فقال : «هم علماء آل محمّد عليهم السلام ، الذين فرض الله طاعتهم وأوجب مودّتهم» ثمّ قال : «أوَ تدري ما معنى قوله : أو ليُقبل بوجوه الناس إليه ؟» فقلت : لا .

فقال عليه السلام : «يعني والله بذلك ادّعاء الإمامة بغير حقّها ، ومن فعل ذلك فهو في النار»(١) .

[٦٩/٢٨١] حدّثنا أبي رضي الله عنه ، قال : حدّثنا أحمد بن إدريس ، عن محمّد

---

(١) ذكره المصنّف في معاني الأخبار: ١/١٨٠، ونقله عن المعاني والعيون المجلسي في البحار ٢: ١٣/٣٠.

ابن أحمد[١] بن يحيى بن عمران الأشعري، قال: حدّثني أبو عبدالله الرازي، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن عليه السلام، قال: سألته عن رجل أوصى بجزء من ماله، فقال: «سُبْع ثلثه»[٢].

[٧٠/٢٨٢] حدّثنا أبي ومحمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنهما قالا: حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار وأحمد بن إدريس جميعاً، عن محمّد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري، عن إبراهيم بن هاشم، عن داوود بن محمّد النهدي، عن بعض أصحابنا، قال: دخل ابن أبي سعيد المكاري على الرضا عليه السلام، فقال له: أبَلَغ الله من قدرك أن تدّعي ما ادّعى أبوك.

فقال عليه السلام له: «مالَكَ! أطفأ الله نورك وأدخَل الفقر بيتك، أما علمتَ أنّ الله عزّ وجلّ أوحى إلى عمران: إنّي واهب لك ذَكَراً، فوهب له مريم، ووهب لمريم عيسى، فعيسى من مريم، ومريم من عيسى، وعيسى ومريم عليهما السلام شيء واحد، وأنا من أبي وأبي منّي، وأنا وأبي شيء واحد؟».

فقال له ابن أبي سعيد: فأسألك عن مسألة؟

فقال: «لا أخالُك تقبل منّي، ولست من غُنْمي، ولكن هلمّها».

---

(١) في المطبوع والحجرية: أحمد بن محمّد، وما في المتن أثبتناه من النسخ المسندة «ك، ق، ر، ع» وهو الصحيح الموافق لكتب التراجم، اُنظر رجال النجاشي: ٩٣٩/٣٤٨، معجم رجال الحديث ١٦: ١٠١٨١/٣٠ و١٠١٨٢.

(٢) ذكره المصنّف في من لا يحضره الفقيه ٤: ٥٤٧٦/٢٠٥، ومعاني الأخبار: ٣/٢١٨، وأورده الطوسي في الاستبصار ٤: ٥٠١/١٣٣، والتهذيب ٩: ٨٣١/٢١٠، ونقله عن المعاني والعيون المجلسي في البحار ١٠٣: ١/٢٠٨.

فقال: رجل قال عند موته: كلّ مملوك لي قديم فهو حُرٌّ لوجه الله.

فقال: «نعم، إنّ الله تبارك وتعالى يقول في كتابه: ﴿حَتَّىٰ عَادَ كَٱلْعُرْجُونِ ٱلْقَدِيمِ﴾(١)، فما كان من مماليكه أتى له ستّة أشهر فهو قديم حُرّ.

قال: فخرج الرجل، فافتقر حتّى مات، ولم يكن عنده مبيت ليلةٍ، لعنه الله»(٢).

[٧١/٢٨٣] حدّثنا أبي رضي الله عنه، قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبدالله بن أحمد، عن إسماعيل الخراساني(٣)، عن الرضاعليه السلام قال: «ليس الحمية من الشيء تركه، إنّما الحمية من الشيء الإقلال منه»(٤).

[٧٢/٢٨٤] حدّثنا أبي ومحمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنهما، قالا: حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار وأحمد بن إدريس جميعاً، عن محمّد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري، عن جعفر بن إبراهيم ابن محمّد الهمداني رحمهم الله، وكان معنا حاجّاً، قال: كتبت إلى أبي

---

(١) سورة يس ٣٦: ٣٩.

(٢) أورده باختلافٍ يسير القمّي في تفسيره ٢: ٢١٥، الكليني في الكافي ٦: ٦/١٩٥، الطوسي في اختيار معرفة الرجال ٢: ٨٨٤/٧٦٥، والتهذيب ٨: ٨٣٥/٢٣١، ولم يرد فيه صدر الحديث، وذكره المصنّف في من لا يحضره الفقيه ٣: ٣٥٦٤/١٥٥، ومعاني الأخبار: ١/٢١٨، ونقله عن العيون المجلسي في البحار ٤٩: ١/٨١، و١٠٣: ٢/٢٠٨.

(٣) في الحجرية ونسخة «ق، ج ،هـ»: إسماعيل ابن الخراساني.

(٤) أورده الطبرسي في مكارم الأخلاق ٢: ٢٤٦٧/١٨٠، ومثله الكليني في الكافي ٨: ٤٤٣/٢٩١، وذكره المصنّف في معاني الأخبار: ١/٢٣٨، ونقله عن المعاني والعيون المجلسي في البحار ٦٢: ١/١٤٠.

الحسن عليه السلام على يد أبي: جُعلت فداك، إنّ أصحابنا اختلفوا في الصاع، بعضهم يقول: الفطرة بصاع المدينة، وبعضهم يقول: بصاع العراق، فكتب إليّ: «الصاع ستّة أرطال بالمدني، وتسعة أرطال بالعراقي» قال: وأخبرني بالوزن، فقال: «يكون ألفاً ومائة وسبعين درهماً»(١).

[٧٣/٢٨٥] حدّثنا أبي رضي الله عنه، قال: حدّثنا الحسن بن أحمد المالكي، قال: حدّثنا عبدالله بن طاووس سنة إحدى وأربعين ومائتين، قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: إنّ لي ابن أخٍ، زوّجته ابنتي، وهو يشرب الشراب ويُكثر ذكر الطلاق، فقال: «إن كان من إخوانك فلا شيء عليه، وإن كان من هؤلاء فأبِنها منه» ـ فإنّه عنى الفراق ـ.

قال: قلت: جُعلت فداك، أليس رُوي عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال: «إيّاكم والمطلّقات ثلاثاً في مجلسٍ واحد، فإنّهنّ ذوات أزواج» فقال: «ذلك من(٢) كان من إخوانكم، لا من(٣) كان من هؤلاء، إنّه(٤) من دان بدين قومٍ لزمته أحكامهم»(٥).

[٧٤/٢٨٦] حدّثنا أبي رضي الله عنه، قال: حدّثنا أحمد بن إدريس، قال: حدّثني سهل بن زياد الآدمي، قال: حدّثني علي بن الريّان، قال: حدّثني عبيد الله بن عبدالله الدهقان الواسطي، عن الحسين بن خالد الكوفي، عن

---

(١) ذكره المصنّف في معاني الأخبار: ٢/٢٤٩، ونقله عن العيون ومعاني الأخبار المجلسي في البحار ٩٦: ٩/١٠٦.

(٢ و٣) في المطبوع والحجرية: ممّن. وما في المتن من النسخ الخطيّة والبحار.

(٤) في «ق، هـ»: لأنّه.

(٥) ذكره المصنّف في معاني الأخبار: ١/٢٦٣، ونقله عن العيون ومعاني الأخبار المجلسي في البحار ١٠٤: ٥٥/١٥٢.

أبي الحسن الرضا عليه السلام ، قال : قلت : جُعلت فداك ، حديث كان يرويه عبدالله بن بكير، عن عبيد بن زرارة ، قال : فقال عليه السلام لي : «وما هو؟» قلت : رُوي عن عبيد بن زرارة ، أنّه لقي أبا عبدالله عليه السلام في السنة التي خرج فيها إبراهيم بن عبدالله بن الحسن ، فقال له : جُعلت فداك ، إنّ هذا قد ألّف الكلام وسارع الناس إليه، فما الذي تأمر به؟ قال : فقال : «اتّقوا الله واسكنوا ما سكنت السماء والأرض» .

قال : وكان عبدالله بن بكير يقول : والله لئن كان عبيد بن زرارة صادقاً فما من خروج وما من قائم .

قال : فقال لي أبو الحسن عليه السلام : «إنّ الحديث على ما رواه عبيد ، وليس على ما تأوّله عبدالله بن بكير ، إنّما عنى أبو عبدالله عليه السلام بقوله[1] : ما سكنت السماء ، من النداء باسم صاحبكم ، وما سكنت الأرض ، من الخسف بالجيش»[2] .

[٧٦/٢٨٧] حدّثنا أبي ومحمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنهما ، وأحمد بن محمّد بن يحيى العطّار ، ومحمّد بن علي ماجيلويه ، ومحمّد بن موسى بن المتوكّل رضي الله عنهم ، قالوا : حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار ، وأحمد بن إدريس جميعاً ، عن سهل بن زياد الآدمي ، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر البزنطي ، قال : سألت أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام[3] عن قبر فاطمة عليها السلام ، فقال : «دُفنت في بيتها ، فلمّا زادت بنو اُميّة

---

(١) (بقوله) لم يرد في «ق» .

(٢) أورده الطوسي في الأمالي : ٩٢٦/٤١٣ ، وذكره المصنّف في معاني الأخبار : ١/٢٦٦ ، ونقل صدر الحديث عن العيون المجلسي في البحار ٤٧ : ١٣/٢٧٣ .

(٣) في «ق ، ع ، ج ، هـ» : سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام .

في المسجد، صارت في المسجد»[١].

[٧٧/٢٨٨] حدّثنا أبي رضي الله عنه ، قال: حدّثنا سعد بن عبدالله ، عن أحمد ابن محمّد بن عيسى ، عن موسى بن القاسم البجلي ، عن علي بن أسباط ، عن الحسن بن الجهم ، قال: قال أبو الحسن عليه السلام : «كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: لا يأبى الكرامة إلّا حمار»، قلت: ما معنى ذلك؟ قال: «التوسعة في المجلس، والطيب يعرض عليه»[٢].

[٧٨/٢٨٩] حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه ،قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن علي بن فضّال، عن علي بن الجهم، قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: «لا يأبى الكرامة إلّا حمار»، قلت: أيّ شيء الكرامة؟ قال: «مثل الطيب، وما يُكرم به الرجل الرجل»[٣].

[٧٩/٢٩٠] حدّثنا أبي رضي الله عنه ، قال: حدّثنا سعد بن عبدالله ، عن أحمد ابن أبي عبدالله البرقي ، عن علي بن ميسر، عن أبي زيد المالكي ، قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: «لا يأبى الكرامة إلّا حمار» يعني بذلك في

---

(١) أورده الكليني في الكافي ١: ٩/٣٨٣، والطوسي في التهذيب ٣: ٧٠٥/٢٥٥، والطبرسي في إعلام الورىٰ ١: ٣٠١، والإربلي في كشف الغمّة ٢: ٥٠١، وذكره المصنّف في الفقيه ١: ٦٨٥/٢٢٩، ومعاني الأخبار: ٢٦٨/ذيل الحديث ١ ، ونقله عن العيون المجلسي في البحار ١٠٠: ١/١٩١.

(٢) أورده باختلافٍ يسير الطبرسي في مشكاة الأنوار ١: ٩٧٥/٤٠٢، وذكره المصنّف في معاني الأخبار: ١/٢٦٨ ، ونقله عن العيون والمعاني المجلسي في البحار ٧٥: ٢/١٤٠.

(٣) ذكره المصنّف في معاني الأخبار: ٢٦٨، ونقله عن العيون ومعاني الأخبار المجلسي في البحار ٧٥: ٤/١٤١.

الطيب والوسادة[١].

[٨٠/٢٩١] حدّثنا أبي رضي الله عنه، قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى، قال: حدّثنا أبو همّام إسماعيل بن همّام، عن الرضا عليه السلام، أنّه قال لرجل: «أيّ شيءٍ السكينة عندكم؟».

فلم يدرِ القوم ما هي، فقالوا: جعلنا الله فداك ما هي؟

قال: «ريح تخرج من الجنّة طيّبة، لها صورة كصورة الإنسان، تكون مع الأنبياء عليهم السلام، وهي التي أُنزلت[٢] على إبراهيم عليه السلام حين بنىٰ الكعبة، فجعلت[٣] تأخذ كذا وكذا ويبني[٤] الأساس عليها»[٥].

[٨١/٢٩٢] حدّثنا أبو الحسن محمّد بن القاسم المفسّر الجرجاني رضي الله عنه، قال: حدّثنا أحمد بن الحسن الحسيني[٦]، عن الحسن بن علي، عن أبيه علي بن محمّد، عن أبيه محمّد بن علي، عن أبيه الرضا، عن أبيه موسى ابن جعفر عليهم السلام، قال: «سُئل الصادق عن الزاهد في الدنيا، قال: الذي يترك

---

(١) أورده باختلافٍ يسير الكليني في الكافي ٦: ٥١٣/ذيل الحديث ٣، وذكره المصنّف في معاني الأخبار: ٣/٢٦٨، ونقله عن العيون ومعاني الأخبار المجلسي في البحار ٧٥: ٤/١٤١ بزيادة.

(٢) في «ق، هـ، ج»: وهي أُنزلت. وفي الحجرية: وهي التي نزلت.

(٣) في «ق»: فجعلته.

(٤) في المطبوع: وتبني، وفي الحجرية والبحار ج١٣: وبنى، وما في المتن من النسخ الخطّيّة.

(٥) أورده الكليني في الكافي ٤: ٥/٢٠٦، وباختلافٍ يسير العياشي في تفسيره ٢: ٣٩/٨٤، وبتفصيلٍ في ج١: ١٣٣ منه، وذكره باختلافٍ يسير المصنّف في من لا يحضره الفقيه ٢: ٢٣١٨/٢٤٦، ونقله عن العيون ومعاني الأخبار المجلسي في البحار ١٢: ٩/١٠٢، و١٣: ٩/٤٤٤، و٩٩: ٢/٥٣.

(٦) في «ق»: الحسني.

حلالها مخافة حسابه، ويترك حرامها مخافة عقابه»[١].

[٨٢/٢٩٣] حدّثنا أبي رضي الله عنه، قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر البزنطي قال: قال أبو الحسن عليه السلام، في قول الله عزّ وجلّ: **﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ﴾**[٢]، قال عليه السلام: «التفث: تقليم الأظفار، وطرح الوسخ، وطرح الإحرام عنه»[٣].

[٨٣/٢٩٤] حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه، قال: حدّثنا الحسن بن محمّد بن إسماعيل القرشي[٤]، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن علي بن فضّال، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام، قال: حدّثني أبي، عن آبائه، عن عليّ عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «دبّ إليكم داءُ الأمم قبلكم: البغضاء والحسد»[٥].

---

(١) أورده الفتّال النيسابوري في روضة الواعظين: ٤٣٣، والطبرسي في مشكاة الأنوار ١: ٥٦٩/٢٦١، وذكره المصنّف في من لا يحضره الفقيه ٤: ٥٨٦١/٤٠٠، ومعاني الأخبار: ١/٢٨٧، والأمالي: ٥٨٠/٤٣٩، والمواعظ: ١٠٠/١١٥، ونقله عن المعاني والعيون والأمالي المجلسي في البحار ٧٠: ٦/٣١١.

(٢) سورة الحج ٢٢: ٢٩.

(٣) أورده الكليني في الكافي ٤: ١٢/٥٠٤، باختلافٍ يسير، الحميري في قرب الإسناد: ٣٥٨/صدر الحديث ١٢٨٠، وذكره المصنّف في من لا يحضره الفقيه ٢: ٣٠٣٥/٤٨٥، ومعاني الأخبار: ٤/٣٣٩، ونقله عن العيون ومعاني الأخبار المجلسي في البحار ٩٩: ١٤/٣١٧.

(٤) في «ق» والحجرية: القريشي، وفي «ع، ر»: العريشي.

(٥) أورده بتقديم وتأخيرٍ ورّام في تنبيه الخواطر ١: ١٢٧، وباختلافٍ المفيد في الأمالي: ٣٤٤ / صدر الحديث ٨، ولم ترد فيه: البغضاء، وكذا الطوسي في الأمالي: ١١٧/صدر الحديث ١٨٢، وذكره المصنّف في معاني الأخبار: ١/٣٦٧، ونقله عن المعاني والعيون المجلسي في البحار ٧٣: ١٦/٢٥٢.

[٨٤/٢٩٥] حدّثنا محمّد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه ، قال: حدّثنا علي ابن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن داوود بن سليمان، عن علي بن موسى الرضا عليه السلام ، عن أبيه، عن الصادق جعفر بن محمّد[١] عليهما السلام ، قال: «أوحى الله عزّ وجلّ إلى داوود عليه السلام : إنّ العبد من عبادي ليأتيني بالحسنة فأُدخله الجنّة، قال: يا ربّ، وما تلك الحسنة؟ قال: يُفرّج عن المؤمن كربته ولو بتمرة[٢]، قال: فقال داود عليه السلام : حقّ لمن عرفك أن لا ينقطع رجاؤه منك»[٣].

[٨٥/٢٩٦] حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه ، قال: حدّثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن الحسن ابن بنت إلياس، قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : «لعن الله من أحدث حدثاً أو آوى محدثاً» قلت: وما الحدث؟ قال: «من قَتَل[٤]»[٥].

---

(١) في المطبوع: عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه الصادق جعفر بن محمّد، وما في المتن من نسخة «ق، ع، ر، ك» والحجرية.

(٢) في «ق»: يفرّج الله به عن مؤمن كربة ولو بتمرة، وفي «هـ، ج،ع»: يفرّج به عن مؤمن كربة.

(٣) أورده باختلافٍ يسير الكليني في الكافي ٢: ٥/١٥١، الحميري في قرب الإسناد: ٤١٧/١١٩، الأهوازي في المؤمن: ١٤٣/٥٦، الراوندي في قصص الأنبياء: ٢٥٠/١٩٨، ابن زهرة في الأربعين حديثاً: ٥٦/ضمن الحديث السابع، وذكره المصنّف في الأمالي: ٧٠٠ ـ ٩٥٥/٧٠١، ومعاني الأخبار: ١/٣٧٤، وثواب الأعمال: ١/١٦٣، ونقله عن العيون ومعاني الأخبار المجلسي في بحار الأنوار ١٤: ٦/٣٥.

(٤) في المطبوع ونسخة «ع، ك»: القتل، وما في المتن من بقية النسخ الخطّيّة والحجرية والبحار.

(٥) أورده الكليني في الكافي ٧: ٢٧٤/ذيل الحديث ٣، عن الحسن الوشّاء، ←

[٨٦/٢٩٧] حدّثنا أبو القاسم علي بن أحمد بن محمّد بن عمران الدقّاق رضي الله عنه ، قال : حدّثنا محمّد بن أبي عبدالله الكوفي ، قال : حدّثنا سهل ابن زياد الآدمي ، عن عبد العظيم بن عبدالله الحسني ، قال : حدّثني سيّدي علي بن محمّد بن علي الرضا ، عن أبيه محمّد بن علي ، عن أبيه الرضا ، عن آبائه ، عن الحسين بن علي عليهما السلام ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : «إنّ أبا بكر منّي بمنزلة السمع ، وإنّ عمر منّي بمنزلة البصر ، وإنّ عثمان منّي بمنزلة الفؤاد ، فلمّا كان من الغد ، دخلت إليه وعنده أميرالمؤمنين عليه السلام وأبو بكر وعمر وعثمان ، فقلت له : يا أبتِ ، سمعتك تقول في أصحابك هؤلاء قولاً ، فما هو ؟

فقال صلى الله عليه وآله : نعم ، ثمّ أشار إليهم ، فقال : هم السمع والبصر والفؤاد ، وسيُسألون عن وصيّي هذا ، وأشار إلى علي بن أبي طالب عليه السلام .

ثمّ قال : إنّ الله عزّ وجلّ يقول : ﴿**إنّ السمعَ وَالبَصَرَ وَالفُؤادَ كُلُّ أُولَئك كانَ عَنهُ مَسؤولا**﴾(١) .

ثمّ قال عليه السلام : وعزّة ربّي إنّ جميع أُمّتي لموقوفون يوم القيامة ومسؤولون عن ولايته ، وذلك قول الله عزّ وجلّ : ﴿**وَقِفُوهُم إنَّهُم مَسؤولُون**﴾(٢)»(٣) .

وباختلاف يسير في ص: ٦/٢٧٥ ، عن أبي عبدالله عليه السلام ، وج٤: ٦/٥٦٥ ، والطوسي في التهذيب ١٠: ٨٥٢/٢١٦ ، وذكره باختلافٍ يسير المصنّف في معاني الأخبار: ٦/٣٨٠ ، وعقاب الأعمال: ١/٣٢٨ ، ومن لا يحضره الفقيه ٤: ٩٣ ـ ٥١٥٦/٩٤ ، ونقله عن العيون والعقاب المجلسي في بحار الأنوار ١٠٤: ١٥/٣٧٣ .

(١) سورة الإسراء ١٧: ٣٦.

(٢) سورة الصافّات ٣٧: ٢٤.

(٣) ذكره المصنّف في معاني الأخبار: ٢٣/٣٨٧ ، ونقله عن العيون المجلسي في البحار ٣٦: ٣/٧٧ .

[٨٧/٢٩٨] حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه، قال: حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن علي بن معبد، عن الحسين ابن خالد، عن علي بن موسى الرضا عليه السلام، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد عليهما السلام، أنّه قال: «إنّ الله تبارك وتعالى ليبغض البيت[١] اللحم واللحم السمين».

فقال له بعض أصحابه: يابن رسول الله صلى الله عليه وآله، إنّا لنحبّ اللحم وما تخلو بيوتنا منه، فكيف ذلك؟

فقال عليه السلام: «ليس حيث تذهب، إنّما البيت اللحم البيت[٢] الذي تؤكل فيه لحوم الناس بالغيبة، وأمّا اللحم السمين فهو المتجبّر المتكبّر المختال في مشيته»[٣].

[٨٨/٢٩٩] حدّثنا عبد الواحد بن محمّد بن عبدوس العطّار النيسابوري رضي الله عنه[٤]، قال: حدّثنا علي بن محمّد بن قتيبة النيسابوري، عن حمدان بن سليمان، عن عبد السلام بن صالح الهروي، قال: قلت للرضا عليه السلام: يابن رسول الله، قد رُوي عن آبائك عليهم السلام، فيمن جامع في شهر رمضان أو أفطر فيه[٥] ثلاث كفّارات، ورُوي عنهم أيضاً كفّارة واحدة، فبأي الخبرين نأخذ؟

فقال عليه السلام: «بهما جميعاً»[٦]، قال: «متى جامع الرجل حراماً، أو

(١ و٢) (البيت) أثبتناها من النسخ الخطيّة والحجرية.

(٣) ذكره المصنّف في معاني الأخبار: ٢٤/٣٨٨، ونقله عن معاني الأخبار والعيون المجلسي في البحار ٧٥: ٢٤/٢٥١.

(٤) (رضي الله عنه) لم يرد في «ق، ع، ك» والحجرية.

(٥) في نسخة «ك، هـ، ع، ج» زيادة: فعليه.

(٦) في «ق، ج، هـ»: أو بهما جميعاً. بدل من: فقال عليه السلام: بهما جميعاً.

أفطر على حرامٍ في شهر رمضان، فعليه ثلاث كفّارات: عتق رقبة، وصيام شهرين متتابعين، وإطعام ستّين مسكيناً، وقضاء ذلك اليوم، وإن كان نكح حلالاً، أو أفطر على حلالٍ، فعليه كفّارة واحدة وقضاء ذلك اليوم، وإن كان ناسياً فلا شيء عليه»[١].

[٨٩/٣٠٠] حدّثنا أبي رضي الله عنه، قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد ابن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن علي بن فضّال، عن أحمد بن أشيم، عن الرضا عليه السلام، قال: قلت له: جُعلت فداك، لِمَ سمّوا العرب أولادهم بكلب ونمر وفهد، وأشباه ذلك؟

قال: «كانت العرب أصحاب حرب، فكانت تهوّل على العدوّ بأسماء أولادهم، ويُسمّون عبيدهم: فَرَج[٢] ومبارك وميمون، وأشباه ذلك، يتيمّنون بها»[٣].

[٩٠/٣٠١] حدّثنا عبد الواحد بن محمّد بن عبدوس النيسابوري العطّار رضي الله عنه، قال: حدّثنا علي بن محمّد بن قتيبة، عن حمدان بن سليمان النيسابوري، عن عبد السلام بن صالح الهروي[٤]، قال: سمعت أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام، يقول: «أفعال العباد مخلوقة».

---

(١) أورده الطوسي في تهذيب الأحكام ٤: ٢٠٩/٦٠٥، وليس فيه: وقضاء ذلك اليوم.

وذكره المصنّف في من لا يحضره الفقيه ٣: ٣٧٨/٤٣٣١، ومعاني الأخبار: ٣٨٩/٢٧، ونقله عن العيون والمعاني الأخبار المجلسي في البحار ٩٦: ٢٨٠/٣.

(٢) في نسخة «ع»: فرخ، وفي نسخة «هـ، ج»: فرح.

(٣) ذكره المصنّف في معاني الأخبار: ٣٩١/٣٥، ونقله عن العيون والمعاني المجلسي في البحار ١٠٤: ١٢٨/٧.

(٤) في الحجرية و«ق»: حدّثنا عبد الواحد بن محمّد بن عبدوس النيسابوري العطّار، عن عبد السلام بن صالح الهروي.

فقلت له[١]: يابن رسول الله ، ما معنى مخلوقة ؟

قال : «مقدّرة»[٢].

[٩١/٣٠٢] حدّثنا أبي رضي الله عنه وعلي بن عبدالله الورّاق ، قالا : حدّثنا سعد بن عبدالله ، قال : حدّثني علي بن الحسن الخيّاط النيسابوري ، قال : حدّثني إبراهيم بن محمّد بن عبدالله بن موسى بن جعفر ، عن ياسر الخادم ، عن أبي الحسن العسكري ، عن أبيه ، عن جدّه علي بن موسى الرضاعليهم السلام : «إنّه كان يلبس ثيابه ممّا يلي يمينه ، فإذا لبس ثوباً جديداً دعا بقَدَح من ماء ، فقرأ عليه : **﴿إنّا أنزلناه في ليلة القدر﴾** عشر مرّات ، و**﴿قل هو الله أحد﴾** عشر مرّات ، و**﴿قل يا أيّها الكافرون﴾** عشر مرّات ، ثمّ نضحه على ذلك الثوب ، ثمّ قال : من فعل هذا بثوبه قبل[٣] أن يلبسه ، لم يزل في رغد من عيشه ما بقي منه سلك»[٤].

قال مصنّف هذا الكتاب رحمه الله : ياسر الخادم قد لقي الرضاعليه السلام ، وحديثه عن أبي الحسن العسكري غريب .

---

(١) في المطبوع والحجرية ونسخة «ق» : قلت له ، وفي نسخة «هـ ، ج» : فقلت له ، وما في المتن أثبتناه من نسخة «ع ، ك ، ر» .

(٢) ذكره المصنّف في معاني الأخبار : ٥٢/٣٩٦ ، ونقله عن المعاني والعيون المجلسي في البحار ٥ : ٣٧/٣٠ .

(٣) في المطبوع : من قبل ، وما في المتن أثبتناه من النسخ الخطّيّة .

(٤) أورده الطبرسي في مكارم الأخلاق ١ : ٦٦٩/٢٢٧ ، والفتال النيسابوري في روضة الواعظين : ٣٠٩ باختلاف يسير .

- ٢٩ -
باب ما جاء عن الرضا عليه السلام في صفة النبيّ صلى الله عليه وآله[١]

[١/٣٠٣] حدّثنا أبو أحمد الحسن بن عبدالله بن سعيد العسكري، قال: أخبرنا أبو القاسم عبدالله بن محمّد بن عبد العزيز بن منيع، قال: حدّثني إسماعيل بن محمّد بن إسحاق بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين عليهم السلام، بمدينة الرسول صلى الله عليه وآله، قال: حدّثني علي بن موسى بن جعفر ابن محمّد، عن موسى بن جعفر، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن علي بن الحسين عليهم السلام، قال: قال الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام: «سألت خالي هند بن أبي هالة عن حلية رسول الله صلى الله عليه وآله، وكان وصّافاً للنبيّ صلى الله عليه وآله.

فقال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله فخماً مفخّماً، يتلألأ وجهه تلألؤ القمر ليلة البدر، أطول من المربوع، وأقصر من المشذّب، عظيم الهامة، رَجِل الشعر، إن[٢] انفرقت[٣] عقيقته[٤] فرق، وإلّا فلا يجاوز شعره شحمة أُذنيه إذا هو وفّره، أزهر اللون، واسع الجبين، أزجّ الحواجب[٥]، سوابغ في غير قرن، بينهما

---

(١) في «ق» والحجرية: باب من الأخبار المنثورة، ما جاء عن الرضا عليه السلام في صفة النبي صلى الله عليه وآله وكلمة (باب) لم ترد في نسخة «ك، هـ».

(٢) في المطبوع: إذا، وما في المتن من النسخ الخطّيّة والحجرية والمصادر.

(٣) في «هـ»: تعرقب، وفي بقية نسخنا: تفرّقت، وما في المتن موافق للبحار والمصادر ما عدا تاريخ دمشق ففيه: افترقت.

(٤) في نسخة «ع، هـ، ق، ك»: عقيصته.

(٥) في المطبوع: الحاجبين، وما في المتن أثبتناه من النسخ الخطّيّة والحجرية، وهو الموافق للمصادر.

عرق يدرّه الغضب، أقنىٰ العرنين، له نور يعلوه، يحسبه من لم يتأمّله أشمّ، كثّ اللحية، سهل الخدّين، ضليع الفم، أشنب، مفلّج الأسنان، دقيق المسربة، كأنّ عنقه جيد دمية في صفاء الفضّة، معتدل الخلق، بادناً متماسكاً، سواء البطن والصدر، بعيد ما بين المنكبين، ضخم الكراديس، أنور المتجرّد، موصول ما بين اللبّة والسرّة بشعر يجري كالخطّ، عاري الثديين[١] والبطن ممّا سوى[٢] ذلك، أشعر الذراعين والمنكبين وأعالي الصدر، طويل الزندين، رحب الراحة، شثن الكفّين والقدمين، سائل الأطراف، سَبط القصب[٣]، خمصان الأخمصين، مسيح[٤] القدمين، ينبو عنهما الماء، إذا زال زال قلعاً[٥]، يخطو تكفّؤاً[٦]، ويمشي هوناً، ذريع المشية[٧]، إذا مشى كأنّما[٨] ينحطّ في[٩] صبب، وإذا التفت التفت جميعاً، خافض الطرف، نظره إلى الأرض أطول من نظره إلى السماء، جلّ نظره الملاحظة، يبدر من

---

(١) في نسخة «ج»: اليدين.

(٢) في المطبوع: وما سوى وفي «ج، هـ»: فما سوى، وما في المتن أثبتناه من نسخة «ق، ع، ر، ك» والحجرية، وهو الموافق للمصادر.

(٣) في المطبوع ونسخة «ع، هـ»: العصب، وما في المتن أثبتناه من نسخة «ك، ر، ق» والحجرية، وهو الموافق للمصادر.

(٤) في المطبوع والحجرية والنسخ الخطّيّة: فسيح، وما في المتن أثبتناه من المصادر.

(٥) في المطبوع: تقلّعاً، وما في المتن أثبتناه من النسخ الخطّيّة والحجرية والمصادر.

(٦) في المطبوع: تكفّياً، وما في المتن أثبتناه من النسخ الخطّيّة والحجرية والمصادر.

(٧) في نسخة «ع»: ذريع سريع المشية.

(٨) في النسخ الخطّيّة: كأنّه.

(٩) في المطبوع: (من) وما أثبتناه من الحجريّة والنسخ الخطّيّة.

وينحطّ في صبب: أي في موضع منحدر. انظر النهاية لابن الأثير ٣: ٣ ـ صبب ـ

لقيه بالسلام».

قال: قلت: صف لي منطقه؟

فقال: كان صلى الله عليه وآله متواصل[١] الأحزان، دائم الفكرة[٢]، ليست له راحة[٣]، ولا يتكلّم في غير حاجة، يفتتح[٤] الكلام ويختمه بأشداقه، يتكلّم بجوامع الكَلِم فصلاً[٥]، لا فضول فيه ولا تقصير، دمثاً ليس بالجافي ولا بالمهين، تعظم عنده النعمة وإن دقّت، لا يذمّ منها شيئاً، غير أنّه كان لا يذمّ ذواقاً[٦] ولا يمدحه، ولا تغضبه[٧] الدنيا وما كان لها، فإذا تعوطي الحقّ لم يعرفه أحد، ولم يقم لغضبه شيء حتّى ينتصر له، وإذا أشار أشار بكفّه كلّها[٨]، وإذا تعجّب قلبها، وإذا تحدّث اتّصل بها يضرب راحته اليمنى باطن إبهامه اليسرى[٩]، وإذا غضب أعرض[١٠] وأشاح، وإذا فرح غضّ طرفه، جلّ ضحكه التبسّم، يفتر عن مثل حب الغمام».

---

(١) في نسخة «ق» والحجرية: مواصل.

(٢) في النسخ الخطّيّة والحجرية: دائم الفكر.

(٣) في نسخة «هـ، ج»: ليس له راحة.

(٤) في نسخة «ع»: يفتح.

(٥) في نسخة «ك، ع، ج، هـ»: فضلاً.

(٦) في الحجرية: غير أنّه لا يذمّ ذوّاقاً.

(٧) في الحجرية و«ق»: ولا تعفيه، وفي نسخة «ج، هـ»: ولا تعصيه.

(٨) (كلّها) لم ترد في الحجرية ونسخة «ر، ع، ج، هـ»، وفي نسخة «ق»: إذا تعسّر أشار بكفّه.

(٩) في المطبوع: وإذا تحدّث قارب يده اليمنىٰ من اليسرىٰ، فضرب بإبهامه اليمنى راحة اليسرىٰ، وما في المتن أثبتناه من الحجرية والنسخ الخطّيّة، وهو الموافق للمصادر.

(١٠) في المطبوع زيادة: بوجهه، ولم ترد في الحجرية والنسخ الخطّيّة، والمصادر.

قال الحسن عليه السلام : «فكتمتها الحسين[١] زماناً ، ثمّ حدّثته ، فوجدته قد سبقني إليه ، وسأله عمّا سألته عنه ، فوجدته قد سأل أباه عن مدخل النبيّ صلى الله عليه وآله ومخرجه ومجلسه وشكله ، فلم يدع منه شيئاً .

قال الحسين عليه السلام : سألت أبي عليه السلام عن مدخل رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال : كان دخوله لنفسه مأذوناً له في ذلك ، فإذا آوى إلى منزله جزّأ دخوله ثلاثة أجزاء : جزءاً لله تعالى ، وجزءاً لأهله ، وجزءاً لنفسه ، ثم جزّأ جزءه[٢] بينه وبين الناس ، فيردّ ذلك بالخاصّة على العامّة ، ولا يدّخر عنهم منه شيئاً ، وكان من سيرته في جزء الأمّة إيثار[٣] أهل الفضل بإذنه ، وقسّمه على قدر فضلهم في الدين ، فمنهم ذوالحاجة ، ومنهم ذو الحاجتين ، ومنهم ذو الحوائج[٤] ، فيتشاغل بهم[٥] ويشغلهم فيما أصلحهم والأمّة[٦] من مسألته[٧] عنهم وإخبارهم بالذي ينبغي ، ويقول : ليبلّغ الشاهد منك الغائب ، وأبلغوني حاجة من لا يقدر على إبلاغ[٨] حاجته ، فإنّه من أبلغ سلطاناً حاجة من لا يقدر على إبلاغها ثبّت الله قدميه يوم القيامة ، لا يذكر

(١) في المطبوع : فكتمت هذا الخبر عن الحسين عليه السلام زماناً ، وفي «ق» : فكتمتها الخبر، وما في المتن أثبتناه من بقية النسخ الخطّيّة ، والحجرية ، وهو الموافق للمصادر .

(٢) في المطبوع : جزء ، وما في المتن أثبتناه من النسخ الخطّيّة والحجرية، وهو الموافق للمصادر .

(٣) في نسخة «ق»: إيثاب .

(٤) في نسخة «ق» : ذووا الحوائج .

(٥) (بهم) أثبتناه من نسخة «هـ، ر، ك ، ج ، ق ، ع»، وهو الموافق للمصادر .

(٦) في المطبوع: أصلحهم وأصلح الأمّة .

(٧) في نسخة «ك» : عن مسألته .

(٨) في نسخة «هـ، ج ، ق»: إبلاغه .

عنده إلّا ذلك، ولا يقبل من أحد غيره[١]، يدخلون روّاداً[٢] ولا يفترقون إلّا عن ذواق، ويخرجون أدلّة[٣].

فسألته عن مخرج رسول الله صلى الله عليه وآله، كيف كان يصنع فيه؟

فقال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يخزن لسانه إلا عمّا يعنيه، ويؤلفهم ولا ينفّرهم، ويكرم كريم كلّ قوم ويولّيه عليهم، ويحذر الناس ويحترس منهم، من غير أن يطوي عن أحدٍ بِشرَه ولا خلقه، ويتفقّد أصحابه، ويسأل الناس عمّا في الناس، ويُحسّن الحسن ويقوّيه، ويقبّح القبيح ويوهنه، معتدل الأمر غير مختلف، لايغفل مخافة أن يغفلوا أو يميلوا، ولا يقصر عن الحقّ ولا يجوزه، الذين يلونه من الناس خيارهم، أفضلهم عنده أعمّهم نصيحة للمسلمين، وأعظمهم عنده منزلةً أحسنهم مواساة ومؤازرة.

قال: فسألته عن مجلسه.

فقال: كان صلى الله عليه وآله لا يجلس ولا يقوم إلّا على ذِكْر، ولا يوطن الأماكن، وينهى عن إيطانها، وإذا انتهى إلى قوم جلس حيث ينتهي به المجلس، ويأمر بذلك، ويعطي كلّ جلسائه نصيبه، حتّى لا يحسب[٤] أحد من جلسائه أن أحداً أكرم عليه منه، من جالسه صابره حتّى يكون هو المنصرف عنه، من سأله حاجة لم يرجع إلّا بها أو بميسور من القول، قد وسع الناس منه خلقه، وصار لهم أباً[٥]، وصاروا عنده في الحقّ سواء، مجلسه مجلس

---

(١) في نسخة «ع، ر، هـ، ق» والحجرية: ولا يقيّد من أحد عثرة، وفي نسخة «ك»: ولا يقيل من أحدٍ عثرة.

(٢) في نسخة «ق» والحجريّة زيادة: ولا يقوم إلّا على ذكر.

(٣) في المطبوع ونسخة «ج، هـ، ر، ك» زيادة: (فقهاء).

(٤) في النسخ الخطيّة والحجرية: ولا يحسب، بدل: حتى لا يحسب.

(٥) في المطبوع زيادة: رحيماً.

حلم وحياء وصدق وأمانة، لا تُرفع فيه الأصوات ولا تؤبن فيه الحُرَم، ولا تنثى[١] فلتاته، متعادلين متواصلين فيه بالتقوى، متواضعين يوقّرون الكبير ويرحمون الصغير، ويؤثرون ذا الحاجة ويحفظون الغريب.

فقلت: كيف كانت سيرته في جلسائه؟

فقال: كان دائم البِشر، سهل الخلق، ليّن الجانب، ليس بفظّ ولا غليظ، ولا صخّاب، ولا فحّاش، ولا عيّاب[٢]، ولا مدّاح، يتغافل عمّا لا يشتهي، فلا يؤيّس منه ولا يخيّب فيه[٣] مؤمّليه، قد ترك[٤] نفسه من ثلاث، المراء والإكثار وما لا يعنيه، وترك الناس من ثلاث، كان لا يذمّ أحداً ولا يعيّره، ولا يطلب عثراته ولا عورته[٥]، ولا يتكلّم إلّا فيما رجا ثوابه، إذا تكلّم أطرق جلساؤه، كأنّما على رؤوسهم الطير، وإذا سكت تكلّموا، ولا يتنازعون عنده الحديث، من تكلّم عنده أنصتوا له حتّى يفرغ، حديثهم عنده حديث أوّلهم[٦]، يضحك ممّا يضحكون منه، ويتعجّب ممّا يتعجّبون منه، ويصبر للغريب على الجفوة في مسألته ومنطقه[٧]، حتّى أن

---

(١) في المطبوع: ولا تثنىٰ، وفي نسخة «ع، هـ، ك»: ولا ينثىٰ، وفي «ج»: ولا تنسى، وما في المتن أثبتناه من نسخة «ر» والحجرية، وهو الموافق للمصادر.

(٢) في نسخة «هـ، ج»: (ولا غيّاب) وما بعده كلمة (ولا عيّاب) في المطبوع زيادة: ولا مزّاح.

(٣) في نسخة «هـ، ع»: (منه) بدل (فيه).

(٤) في الحجرية: (نزل) بدل (ترك)، وفي نسخة «ع»: (فقد ترك).

(٥) في نسخة «ع، ك»: ولا عوراته.

(٦) في المطبوع: (وإذا تكلّم عنده أحد أنصتوا له حتى يفرغ من حديثه)، وما في المتن أثبتناه من الحجرية ونسخة «ر، ك» وهو الموافق للمصادر، وفي نسخة «هـ»: (يدع) بدل (يفرغ)، وفي نسخة «ق، ع»: (عنه) بدل (عنده).

(٧) في المطبوع: في المسألة والمنطق، وفي نسخة «ق»: في مساكنه ومنطقه، وما في المتن أثبتناه من الحجرية ونسخة «هـ، ر، ع، ك، ج»، وهو الموافق للمصادر.

كان أصحابه ليستجلبونهم، ويقول: إذا رأيتم طالب الحاجة[١] يطلبها فارفدوه[٢]، ولا يقبل الثناء[٣] إلّا من مكافئ، ولا يقطع على أحد كلامه حتّى يجوز[٤]، فيقطعه بنهي أو قيام.

قال: فسألته عن سكوت رسول الله صلى الله عليه وآله.

فقال عليه السلام: كان سكوته على أربع: الحلم والحذر والتقدير والتفكير[٥]، فأمّا التقدير ففي تسوية النظر والاستماع بين الناس، وأمّا تفكّره[٦] ففيما يبقى ويفنى، وجمع له الحلم في الصبر، فكان لا يغضبه شيء ولا يستفزّه، وجمع له الحذر في أربع، أخذه الحسن ليُقتدى به، وتركه القبيح ليُنتهى عنه، واجتهاد الرأي في إصلاح أُمّته، والقيام فيما جمع لهم[٧] خير الدنيا والآخرة صلوات الله عليه وآله الطاهرين»[٨].

وقد رُويت هذه الصفة[٩] عن المشايخ بأسانيد مختلفة، قد أخرجتها

---

(١) في نسخة «ق، ر»: صاحب الحاجة.

(٢) في نسخة «ج، هـ»: فأوقروه.

(٣) في نسخة «هـ، ج، ق»: ولا يقبل إلينا.

(٤) في المطبوع والحجرية: حتى يجوزه، وما في المتن من النسخ الخطية.

(٥) في المطبوع: والتفكّر.

(٦) في نسخة «هـ، ع، ج»: تفكيره.

(٧) في المطبوع زيادة: من.

(٨) ذكره المصنّف في معاني الأخبار: ١/٧٩، وأورده باختلافٍ ابن سعد في الطبقات ١: ٤٢٢، الكوفي في مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ١: ١٧، والطبراني في المعجم الكبير ٢٢: ٤١٤/١٥٥، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٣: ٣٣٨ ـ ٣٥٢، والقاضي عياض في الشفا بتعريف حقوق المصطفىٰ ١: ٣٠٤. الزمخشري في الفائق ٢: ٢٢٧ ـ شذب، ونقله المجلسي عن العيون في البحار ١٦: ٤/١٤٨.

(٩) في نسخة «ق»: القصّة.

في كتاب النبوّة، وإنّما ذكرت من طرقي إليها ما كان فيها عن الرضا عليه السلام؛ لأنّ هذا الكتاب مصنَّف في ذكر عيون أخباره عليه السلام، وقد أخرجت تفسيرها في كتاب معاني الأخبار[١].

***

(١) إلى هنا ينتهي الجزء الأوّل في جميع النُّسَخ الخطّيّة والحجرية.

فهرس المحتويات

مقدّمة التحقيق ٥

ترجمة الشيخ الصدوق ٤١

النسخ المعتمدة ٨٧

منهجية التحقيق ٨٨

نماذج النسخ الخطية ٩١

مقدّمة الشيخ الصدوق ٣

قصيدتان للصاحب بن عباد في السلام على الإمام الرضا عليه السلام ٥

فضل من قال بيتاً من الشعر في أهل البيت عليهم السلام ٨

ذكر أبواب الكتاب بترتيب المصنّف رحمه الله ١٠

ـ ١ ـ

باب العلّة التي من أجلها سمّي علي بن موسى عليه السلام الرضا

ربّ العزّة سمّى علي بن موسى عليه السلام : الرضا ١٧

ـ ٢ ـ

باب ما جاء في أمّ الرضا عليه السلام واسمها

أمّ الرضا عليه السلام كانت جارية تفضُل النساء في العقل والدين ١٩

قصيدة لإبراهيم بن العباس في مدح الإمام الرضا عليه السلام ٢٠
نجمة توهَب للإمام الكاظم عليه السلام بأمر رسول الله صلى الله عليه وآله ٢٢
قصة شراء جارية أصبحت أُمّاً للرضا عليه السلام ٢٢

ـ ٣ ـ

باب في ذكر مولد الرضا علي بن موسى عليه السلام

تاريخ مولد الرضا عليه السلام ووفاته وكيفية قبوله ولاية العهد ٢٥
الإمام الرضا عليه السلام يسبّح الله ويهلّله ويمجّده وهو جنين في بطن أُمّه ٢٧

ـ ٤ ـ

باب نصّ أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام على ابنه الرضا علي بن موسى بن جعفر عليه السلام بالإمامة والوصيّة

الإمام الكاظم عليه السلام ينصّ أمام أصحابه بإمامة الرضا عليه السلام ٢٩
نصّ آخر: برواية علي بن يقطين ٢٩
نصّ آخر: برواية الحسين بن نعيم الصحاف ٣٠
نصّ آخر: برواية علي بن يقطين ٣٠
نصّ آخر: برواية منصور بن يونس بن بزرج ٣١
نصّ آخر: برواية داوود بن كثير .... ٣١، ٣٢
نصّ آخر: برواية يزيد بن سليط الزيدي ٣٣
نصّ آخر: برواية العباس النجاشي الأسدي ٣٦
نصّ آخر: برواية سليمان بن حفص المروزي ٣٦
نصّ آخر: برواية علي بن عبدالله الهاشمي ٣٦
نصّ آخر: برواية عبدالله بن مرحوم ٣٧
نصّ آخر: برواية عبدالله بن الحارث ٣٧

نصّ آخر : برواية محمد بن زيد الهاشمي ٣٨
نصّ آخر : برواية حيدر بن أيوب ٣٨
نصّ آخر : برواية عبد الرحمن بن الحجاج ٣٩
نصّ آخر : برواية حسين بن بشير ٣٩
نصّ آخر : برواية الحسن بن علي الخزّاز ٤٠
نصّ آخر : برواية سلمة بن محرز ٤٠
نصّ آخر : برواية إسماعيل بن الخطاب ٤١
نصّ آخر : برواية جعفر بن خلف ٤١
نصّ آخر : برواية علي بن الحكم ، عن الحسين بن المختار ٤٢
نصّ آخر : برواية يونس بن عبدالرحمن ، عن الحسين بن المختار ٤٢
نصّ آخر : برواية زياد بن مروان القندي ٤٢
نصّ آخر : برواية نعيم بن قابوس ٤٣
نصّ آخر : برواية نعيم بن قابوس ٤٣
نصّ آخر : برواية المفضّل بن عمر ٤٤
نصّ آخر : برواية محمّد بن سنان ٤٤

ـ ٥ ـ

باب نسخة وصيّة موسى بن جعفر عليه السلام

النص الكامل لوصيّة الإمام الكاظم عليه السلام برواية الجعفري ٤٧
نصّ آخر لوصيّة الإمام الكاظم عليه السلام برواية الحجّاج ٥١
شهادة جماعة بوصيّة الإمام الكاظم عليه السلام لولده الرضا عليه السلام ٥٣
إقرار إبراهيم بوصية أبيه الكاظم عليه السلام ٥٤

-٦-

باب النصوص على الرضا عليه السلام بالإمامة في جملة الأئمّة الاثني عشر عليهم السلام

جابر ينظر في الصحيفة وفيها أسماء المعصومين وكناهم وأسماء أمّهاتهم ٥٥
النصّ الكامل لصحيفة الزهراء عليها السلام برواية جابر الأنصاري ٥٧
الإمام الصادق عليه السلام يُخبر عن صحيفة بإملاء النبي صلى الله عليه وآله وخطّ عليّ عليه السلام ٦١
الإمام الباقر عليه السلام يجمع أولاده ويخبرهم بالوصية ٦١
جابر الأنصاري يُخبر الإمام الباقر عليه السلام عن لوح كان عند الزهراء عليها السلام
فيه أسماء الأئمة عليهم السلام .... ٦٢، ٦٣
رسول الله صلى الله عليه وآله يُخبر عبدالله بن جعفر الطيار بأنّه سيدرك الإمام الباقر عليه السلام ٦٤
أعرابيّ يسأل ابن مسعود عن عدد الخلفاء بعد النبي صلى الله عليه وآله ٦٥
فتى شاب يسأل ابن مسعود عن عدد الخلفاء بعد النبي صلى الله عليه وآله ٦٥
عدد الخلفاء بعد النبي صلى الله عليه وآله اثنا عشر كلّهم من قريش ٦٦
كعب الأحبار يتحدّث عن الخلفاء الاثني عشر لرسول الله صلى الله عليه وآله ٦٩
النبي صلى الله عليه وآله يُخبر الحسين عليه السلام بأنّ الحجج التسعة من صلبه ٧٠
لا تهلك أمّة والنبي صلى الله عليه وآله أوّلها والأئمة الاثني عشر من بعده والمسيح آخرها ٧٠
أمير المؤمنين عليه السلام يجيب عن أسئلة اليهودي ٧١
صفة علامات الإمام، ووجوب معرفته ٧٣
أوصياء النبي صلى الله عليه وآله لهم سُنّة بأوصياء عيسى عليه السلام ٧٥
الأئمة الاثني عشر من آل محمّد صلى الله عليه وآله محدَّثون ٧٦
معنى قوله صلى الله عليه وآله: «إنّي مخلّف فيكم الثقلين» ٧٧
حديث الإسراء وما أُخبر به النبي صلى الله عليه وآله من أسماء أوصيائه ٧٨

خلفاء الرسول ﷺ أوّلهم عليّ عليه السلام وآخرهم المهدي عليه السلام ٧٩
رسول الله ﷺ ينصّ على خلفائه ويذكر لكلّ واحدٍ منهم دعاءً خاصّاً ٨٠
الأوصياء الاثنا عشر أعطاهم الله علم النبي ﷺ وفهمه ٨٦
الخضر عليه السلام يسأل أمير المؤمنين عليه السلام عن أسئلة ٨٧
الصابر على الأذى في الغيبة كالمجاهد بين يدي النبي ﷺ ٩١

- ٧ -

باب جمل من أخبار موسى بن جعفر عليه السلام مع هارون الرشيد ومع موسى بن المهدي

السبب الذي لأجله جيء بالإمام الكاظم عليه السلام إلى بغداد ٩٣
محمّد بن جعفر يوشي بأخيه الكاظم عليه السلام لهارون الرشيد ٩٧
إشخاص الرشيد بالإمام الكاظم عليه السلام من المدينة إلى السجن ٩٨
الرشيد يهدّد الفضل بأن يأتيه بالإمام الكاظم عليه السلام ٩٨
الإمام الكاظم عليه السلام يدفع شرّ الرشيد بدعاء لأمير المؤمنين عليه السلام ١٠١
الإمام الكاظم عليه السلام يُجيب على أسئلة أبي يوسف في مجلس المهدي ١٠٣
أثر دعاء الإمام الكاظم عليه السلام في دفع شرّ موسى بن المهدي ١٠٤
الإمام الكاظم عليه السلام يشرح الطبائع الأربع ١٠٦
محاججة الإمام الكاظم عليه السلام مع هارون الرشيد ١٠٦
الإمام الكاظم عليه السلام يؤخذ قسراً من عند قبر جدّه ﷺ ١١١
المأمون يتعلّم التشيّع من أبيه هارون ١١٤
الرشيد يُعرّف الإمام الكاظم عليه السلام لولده المأمون ١١٩
الإمام الكاظم عليه السلام يدعو بدعاء الخلاص من حبس هارون ١٢٠
الإمام الكاظم عليه السلام يستفيد من وجوده في السجن للعبادة ١٢٢

ـ ٨ ـ

باب الأخبار التي رويت في صحّة وفاة أبي إبراهيم موسى بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام

صورة أسدٍ تبتلع المشعوذ بأمر الإمام الكاظم عليه السلام ١٢٣
السندي يدّعي التوسعة على الإمام الكاظم عليه السلام في السجن ١٢٤
السندي يستشهد قوماً على أن الإمام الكاظم عليه السلام مات حتف أنفه ١٢٥
تاريخ شهادة الإمام الكاظم عليه السلام ومحلّ دفنه ١٢٧
نعش الإمام الكاظم عليه السلام يوضع على الجسر ١٢٨
محاولة الرشيد في سم الإمام الكاظم عليه السلام تبوء بالفشل ١٢٩
تاريخ شهادة الإمام الكاظم عليه السلام ومحل دفنه برواية أُخرى ١٣٢
الرشيد يستشهد شيوخ الطالبية وبني العباس أنّ الكاظم عليه السلام مات حتف أنفه ١٣٣
الإمام الكاظم عليه السلام يتفرّغ للعبادة في حبس الفضل بن الربيع ١٣٥

ـ ٩ ـ

باب ذكر من قتله الرشيد من أولاد رسول الله صلى الله عليه وآله بعد قتله لموسى بن جعفر عليه السلام بالسمّ في ليلة واحدة، سوى من قتل منهم في سائر الليالي والأيام

ستّون علويّاً يقتلهم حميد بن قحطبة في ليلة واحدة ١٣٧
العلويّون يُدفنون في الأُسطوانات في زمن المنصور العباسي ١٤٠

ـ ١٠ ـ

باب السبب الذي قيل من أجله بالوقف على موسى بن جعفر عليه السلام

الإمام الكاظم عليه السلام يكظم غيظه على الواقفة ١٤٣

المال الكثير هو السبب في الوقف على الإمام الكاظم عليه السلام ١٤٣
الإمام الرضا عليه السلام يحتجّ على أحد الواقفة بموت أبيه فيُنكر ذلك ١٤٤

ـ ١١ ـ

باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من الأخبار في التوحيد

توضيح الإمام الرضا عليه السلام لحديث: إنّ المؤمنين يزورون ربّهم من منازلهم........ ١٤٧
دعاء الإمام الرضا عليه السلام عندما مرّ على قبور أهل بيته ١٤٨
قوم من وراء النهر يسألون الإمام الرضا عليه السلام عن مسائل ١٥١
ردّ الإمام الرضا عليه السلام على من قال: إنّ الله خلق الأشياء بالقدرة........ ١٥٢
ربّ العزّة هو العالم بالأشياء قبل كونها........ ١٥٢
دعاء الإمام الرضا عليه السلام في توحيد الله عزّ وجلّ ١٥٣
من قال إنّ الله تعالى قادر بقدرة وعالم بعلم فقد أشرك بالله........ ١٥٤
توضيح الإمام الرضا عليه السلام لمعنى الإرادة من المخلوق ١٥٤
نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن قول: قبّح الله وجهك ووجه من يشبهك ١٥٥
تفسير الإمام الرضا عليه السلام لقوله تعالى: **﴿ما منعك أن تسجد لما خلقتُ بيدي﴾** ١٥٥
تفسير الإمام الرضا عليه السلام لقوله تعالى: **﴿يومَ يُكشف عن ساق ويُدعون﴾** ١٥٦
خطبة أمير المؤمنين عليه السلام في توحيد الله عزّ وجلّ ١٥٧
تفسير الإمام الرضا عليه السلام لقوله تعالى: **﴿وتركهم في ظلمات لا يُبصرون﴾**........ ١٦٠
توضيح الإمام الرضا عليه السلام لقول الإمام الصادق عليه السلام: «لا جبر ولا تفويض» ١٦١
تفسير الإمام الرضا عليه السلام لقوله تعالى: **﴿نسوا الله فنسيهم﴾**........ ١٦٢
تفسير الإمام الرضا عليه السلام لقوله تعالى: **﴿كلّا إنّهم عن ربّهم يومئذٍ﴾**........ ١٦٣
معنى الحجزة وأنّ الشيعة آخذون بحجزة أهل البيت عليهم السلام ١٦٤
ردّ الإمام الرضا عليه السلام على كلّ من قال: إنّ الله ينزل كلّ ليلة جمعة إلى السماء الدنيا ١٦٥

ربّ العزّة يوصي موسى بن عمران عليه السلام أن يذكره على كلّ حال........ ١٦٦
الإمام الرضا عليه السلام يتحدّث مع الفتح الجرجاني في توحيد الله وصفاته........ ١٦٦
جواب الإمام الرضا عليه السلام عن سؤال: هل كان الله عارفاً بنفسه قبل خلق الخلق؟........ ١٦٨
أول ما خلق الله تعالى حروف المعجم لتعليم الخلق الكتابة........ ١٦٩
تفسير الإمام الرضا عليه السلام لقوله تعالى: **﴿فمن يُرد اللهُ أن يهديه يشرح...﴾**........ ١٧١
محاججة الإمام الرضا عليه السلام مع رجل من الزنادقة........ ١٧٢
أدنى المعرفة التوحيد وأن ليس لله شبيه ولا نظير........ ١٧٥
من قرأ سورة **﴿قل هو الله أحد﴾** فقد عرف التوحيد........ ١٧٥
المأمون يسأل الإمام الرضا عليه السلام عن قوله تعالى: **﴿وهو الذي خلق السماوات﴾**........ ١٧٦
أفعال العباد مقدّرة في علم الله قبل خلق الخلق........ ١٧٩
الإيمان بحوض النبي صلى الله عليه وآله وشفاعته شرط لورود الحوض والشفاعة........ ١٧٩
تفسير الإمام زين العابدين عليه السلام لقوله تعالى: **﴿الذي جعل لكم الأرض فراشاً﴾**........ ١٨٠
احتمالات الإمام الكاظم عليه السلام لصدور المعصية يعلّمها لأبي حنيفة........ ١٨٢
نوعان للقضاء والقدر يوضّحها أمير المؤمنين عليه السلام للسائل........ ١٨٣
جواب أمير المؤمنين عليه السلام لسائل من اليهود عمّا ليس لله........ ١٨٥
من آمن بالله فليرض بقضائه ويؤمن بقدره........ ١٨٦
عجز العباد عن إدراك كلّ ما يريدوه........ ١٨٧
الأعمال على ثلاثة أنواع: فرائض وفضائل ومعاصي........ ١٨٧
ردّ الإمام الرضا عليه السلام على من نسب إلى الأئمّة عليهم السلام الجبر والتشبيه........ ١٨٨
الإمام الرضا عليه السلام يجيب السائل عن الجبر والتفويض........ ١٨٨
الإمام الرضا عليه السلام يعطي أصلاً ثابتاً لمن اختلف في الجبر والتفويض........ ١٩٠
ردّ الإمام الرضا عليه السلام على بعض الأصحاب الذين قالوا بالجبر والتفويض........ ١٩٠
الإمام الرضا عليه السلام يتحدّث عن قِدَمِ الباري وصفاته........ ١٩٢
خطبة الإمام الرضا عليه السلام في التوحيد........ ١٩٦

ـ ١٢ ـ

باب ذكر مجلس الرضا عليه السلام مع أهل الأديان وأصحاب المقالات في التوحيد عند المأمون

مناظرة الإمام الرضا عليه السلام مع أهل الأديان كالجاثليق ورأس الجالوت ورؤساء الصابئة والهربذ الأكبر وغيرهم.. ٢٠٣

ـ ١٣ ـ

باب في ذكر مجلس الرضا عليه السلام مع سليمان المروزي متكلّم خراسان عند المأمون في التوحيد

مناظرة الإمام الرضا عليه السلام مع متكلّم خراسان سليمان المروزي في مجلس المأمون.......... ٢٣١

ـ ١٤ ـ

باب ذكر مجلس آخر للرضا عليه السلام عند المأمون مع أهل الملل والمقالات، وما أجاب به علي بن محمّد بن الجهم في عصمة الأنبياء سلام الله عليهم أجمعين

مناظرة الإمام الرضا عليه السلام مع أهل الأديان والمقالات في عصمة الأنبياء عليهم السلام............. ٢٤٧

ـ ١٥ ـ

باب ذكر مجلس آخر للرضا عليه السلام عند المأمون في عصمة الأنبياء عليهم السلام

مناظرة الإمام الرضا عليه السلام مع ابن الجهم في عصمة الأنبياء عليهم السلام ٢٥٣

ـ ١٦ ـ

باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من حديث أصحاب الرسّ

حديث أصحاب الرسّ برواية الإمام الرضا عليه السلام عن آبائه عن أمير المؤمنين عليهم السلام ٢٦٧

- ١٧ -

باب ما جاء عن الرضا عليه السلام في تفسير قول الله عزّ وجلّ: ﴿وفدَيناهُ بذبحٍ عَظيم﴾

نبي الله إبراهيم يصدّق الرؤيا بذبح ولده إسماعيل ٢٧٣

- ١٨ -

باب ما جاء عن الرضا عليه السلام في قول النبي صلى الله عليه وآله: «أنا ابن الذبيحين»

شرح الإمام الرضا عليه السلام لحديث النبي صلى الله عليه وآله: «أنا ابن الذبيحين» ٢٧٥

- ١٩ -

باب ما جاء عن الرضا عليه السلام في علامات الإمام

علامات الإمام أن يكون أفضل الناس في كلّ شيء ٢٧٩
الإمام عليه السلام مؤيّد بروح القدس ٢٨٠

- ٢٠ -

باب ما جاء عن الرضا عليه السلام في وصف الإمامة والإمام وذكر فضل الإمام ورتبته

إكمال الدين وتمامه بوجود الإمامة بعد النبوة ٢٨٣

- ٢١ -

باب ما جاء عن الرضا عليه السلام في تزويج فاطمة عليها السلام

زواج فاطمة من عليّ عليهما السلام تمّ في الجنان بأمر الله عزّ وجلّ ٢٩٣
قريش تعاتب النبي صلى الله عليه وآله بتزويجه الزهراء من عليّ عليهما السلام ٢٩٦

ـ ٢٢ ـ

باب ما جاء عن الرضا عليه السلام في الإيمان وأنّه معرفة بالقلب وإقرار باللسان وعمل بالأركان

أُصول الإيمان ثلاثة: المعرفة والإقرار والعمل ٢٩٧

ـ ٢٣ ـ

باب ذكر مجلس الرضا عليه السلام مع المأمون في الفرق بين العترة والأُمّة

الإمام الرضا عليه السلام يبيّن للعلماء في مجلس المأمون الفرق بين العترة والأُمّة ٣٠١

ـ ٢٤ ـ

باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من خبر الشامي وما سأل عنه أمير المؤمنين عليه السلام في جامع الكوفة

أمير المؤمنين عليّ عليه السلام يُجيب الشامي عن مسائل شتّى ٣١٧
الإمام الرضا عليه السلام ينهى عن الحجامة في يوم الأربعاء ٣٣٢

ـ ٢٥ ـ

باب ما جاء عن الرضا عليه السلام في زيد بن علي عليه السلام

الإمام الرضا عليه السلام يرفض المقايسة بين زيد أخيه وزيد بن علي عليه السلام الشهيد ٣٣٣
النبي صلى الله عليه وآله يخبر الإمام الحسين عليه السلام بمقام زيد بن علي عليه السلام في الجنة ٣٣٤
من آذى ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله فعليه لعنة الله ملء السماء والأرض ٣٣٥
الإمام الصادق عليه السلام يُخبر زيد بن علي عليه السلام بنتيجة ثورته ٣٣٦
معروف المكي يُنشد الإمام الباقر عليه السلام شعراً بحضور زيد بن علي ٣٣٧
الإمام الصادق عليه السلام يبكي لعمّه زيد عند وصول خبر شهادته ٣٣٨
من نصر زيد الشهيد عليه السلام فقد دخل الجنة ٣٣٩

ـ ٢٦ ـ

باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من الأخبار النادرة في فنون شتّى

من سمع أذان الصبح وقال: اللّهمّ إنّي أسألك بإقبال نهارك عُدَّ من التائبين ٣٤١
رسول الله صلى الله عليه وآله يشفع لأربعة: المكرم لذريّته و ٣٤٢
رسول الله صلى الله عليه وآله يستقبل جعفر الطيار بدموع الفرح ٣٤٣
الرحم معلّقة بالعرش وهي تشكو ربّها إلى أربعين أباً ٣٤٤
وجوب الكرامة من الله عزّ وجلّ لمن صام واستغفر وتصدّق في شهر شعبان ٣٤٤
أربعة آلاف باب للصلاة ٣٤٥
الإمام الرضا عليه السلام يعلّم الجعفري كيف يُصلّى على المصلوب ٣٤٥
للمؤمن ثلاث خصال: سنّة من ربّه وسنّة من نبيّه وسنّة من وليّه ٣٤٦
النبي صلى الله عليه وآله يأمر بالتعلّم من الغراب ثلاث خصال ٣٤٧
ثلاثة مواطن موحشة لابن آدم: يوم يولد ويوم يموت ويوم يحشر ٣٤٧
من أرسل ثلاثة مؤمنين من ماله إلى الحج فقد اشترى نفسه من الله عزّ وجلّ ٣٤٨
ثلاثة أشياء مقرونة بثلاثة: الصلاة بالزكاة، شكر الوالدين بشكر الله، صلة الرحم بالتقوى ٣٤٩
علامات الفقه ثلاثة: الحلم والعلم والصمت ٣٤٩
العقل صديق المرء والجهل عدوّه ٣٥٠
أمير المؤمنين عليه السلام يقبل دعوة رجل بثلاثة شروط ٣٥٠
عظام يوسف عليه السلام ترفعُ احتباس القمر عن بني اسرائيل ٣٥١
الإمام الرضا عليه السلام يفسّر قوله تعالى: بسم الله ٣٥٢
محبّو عليٍّ معروفون في السماء السابعة والأرض السابعة ٣٥٣
فضل النبيّ صلى الله عليه وآله ينتقل من بعده لعليٍّ عليه السلام ٣٥٤
نبيّ الله سليمان عليه السلام يفضّل لقاء الله على ملكه وسلطانه ٣٥٧

ـ ٢٧ ـ

باب ما جاء عن الرضا عليه السلام في هاروت وماروت

تفسير الإمام الصادق عليه السلام لقوله تعالى: ﴿واتّبعوا ما تتلوا الشياطين...﴾ ٣٦١
ردّ الإمام الحسن العسكري عليه السلام على من قال: إنّ هاروت وماروت ملكان ٣٦٤
ردّ الإمام الرضا عليه السلام على من قال: إنّ الزُهرة وسهيل كانا كوكبين ٣٦٧

ـ ٢٨ ـ

باب فيما جاء عن الرضا عليه السلام من الأخبار المتفرّقة

لو خلت الأرض من حجّةٍ لساخت بأهلها ٣٦٩
تفسير الإمام الرضا عليه السلام لقوله تعالى: ﴿ولا تزرُ وازرةٌ وِزرَ أُخرى﴾ ٣٧١
حَيرة الشيعة عند غياب إمامهم ٣٧٢
نهى رسول الله صلى الله عليه وآله أن يتكلّم الرجل وهو في بيت الخلاء ٣٧٣
الإمام الصادق عليه السلام يصف الموت بالنسبة للمؤمن والكافر ٣٧٣
جواز الاستفتاء من الفقيه المخالف لأهل البيت عليهم السلام ٣٧٥
رسول الله صلى الله عليه وآله يوضّح أنواع الشيب وصفاته ٣٧٥
نبيّ من أنبياء الله يمتثل للأوامر بأكل الأوّل وكتم الثاني وقبول الثالث ٣٧٦
خصال خمس إذا اجتمعن في شخص تجمّع لديه المال ٣٧٧
نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن قتل خمسة: الصُرَد والصوام و........ ٣٧٨
خمس خصال للأنبياء عليهم السلام تجمّعن في الديك ٣٧٩
رسول الله صلى الله عليه وآله يسأل الله في عليٍّ عليه السلام خمس خصال فيعطيه ٣٧٩
جواز العزل في ستّة من أنواع النساء ٣٨٠
كان رسول الله صلى الله عليه وآله يكبّر ستّاً ويجهر بواحدة ٣٨٠
بكى رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا جاءه جبرئيل بنعي النجاشي ٣٨١

أيّام الأسبوع ومستحبّاتها برواية الإمام الرضا عليه السلام ٣٨١
الإمام الرضا عليه السلام يؤكّد على استعمال الطيب ولو بالأسبوع مرّة ٣٨٢
رسول الله صلى الله عليه وآله يفسر قوله تعالى: ﴿**لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة**﴾........ ٣٨٢
استحباب القول في سجدة الشكر مائة مرّة: شكراً شكراً أو عفواً عفواً........ ٣٨٣
الإخلاص في خطر حتى ينظر العبد بما يُختم له ٣٨٣
أمير المؤمنين عليّ عليه السلام إمام كلّ مؤمن بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ٣٨٤
استحباب سجدة الشكر بعد الفريضة ومعنى: الشكر لله........ ٣٨٤
المتهجّدون بالليل أحسن الناس وجهاً ٣٨٥
تفسير الإمام الرضا عليه السلام لقوله تعالى: ﴿**ورهبانية ابتدعوها...**﴾ ٣٨٥
تفسير الإمام الرضا عليه السلام لقوله تعالى: ﴿**الحمد لله ربّ العالمين**﴾ ٣٨٦
الإمام الرضا عليه السلام يوضّح أعلام الحرم ولماذا صار بعضها أقرب من بعض........ ٣٨٩
تفسير الإمام الصادق عليه السلام لقوله تعالى: ﴿**الذين يجتنبون كبائر الإثم**﴾ ٣٩١
الإمام الرضا عليه السلام يعرّف للبزنطي كيف كان أوّل الطيب ٣٩٤
الجماع في أول الشهر يسبّب الجنون والصرع ٣٩٤
السارق يُمهل حتى يستوفي دية يده........ ٣٩٥
الأبكار من النساء بمنزلة الثمر على الشجر ٣٩٥
الإمام يمتنع عن النصيحة للأقرباء لأنّها خشنة ٣٩٦
من ردّ متشابه القرآن إلى محكمه فقد اهتدى........ ٣٩٦
من صام ثلاثة أيّام من رجب شفّعه الله في أبيه وأُمّه و........ ٣٩٧
نصيحة الرسول صلى الله عليه وآله في الحبّ في الله والبغض في الله ٣٩٧
الاستغفار في شعبان سبعين مرة يُحطّ الذنوب ولو كانت عدد النجوم........ ٣٩٨
الركوب في سفينة النجاة والتمسّك بالعروة الوثقى مشروطة بولاية عليّ عليه السلام........ ٣٩٩
ليلة النصف من شعبان هي ليلة الصكاك وليلة العتق من النار........ ٤٠٠
شهر رمضان تُضاعف فيه الحسنات وتُمحى فيه السيّئات وتُرفع الدرجات........ ٤٠٠

لم يمت قلب امرئٍ تذكّر مصائب أهل البيت فبكى ٤٠٢
تفسير الإمام الرضا عليه السلام لقوله تعالى: **﴿فاصفح الصفح الجميل﴾** ٤٠٢
تفسير الإمام الرضا عليه السلام لقوله تعالى: **﴿هو الذي يريكم البرق خوفاً﴾** ٤٠٢
الصلاة على محمد وآل محمد تهدم الذنوب هدماً ٤٠٣
خطبة رسول الله صلى الله عليه وآله في قدوم شهر الرحمة والبركة شهر رمضان ٤٠٣
أمير المؤمنين عليه السلام ينهى عن الغفلة عن الموت ٤٠٦
توجيهات أمير المؤمنين عليه السلام للاستعداد للموت ٤٠٦
خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام يحذّر فيها من الدنيا ويُرغّب في الآخرة ٤٠٧
من اتّخذ يوم عاشوراء يوم حزن وبكاء عوّضه الله فرحاً وسروراً يوم القيامة ٤٠٨
محادثة الإمام الرضا عليه السلام مع ابن شبيب عن محرّم الحرام وثواب البكاء فيه ٤٠٩
فاتحة الكتاب قسّمها الله بينه وبين عباده ٤١١
تفسير أمير المؤمنين عليه السلام لسورة الفاتحة ٤١٣
الإمام المجتبى عليه السلام يبكي من هول المطّلع ٤١٤
رسول الله صلى الله عليه وآله يُخبر علياً عليه السلام أنّه أول مظلوم بعده ٤١٥
المخالفون قسّموا فضائل أهل البيت عليهم السلام على ثلاثة أقسام ٤١٧
دعاء: «حسبي الربّ من المربوبين» يخلّص الإمام الصادق عليه السلام من سيف الدوانيقي ٤١٩
الإمام الصادق عليه السلام يفسّر قوله تعالى: **﴿اهدنا الصراط المستقيم﴾** ٤١٩
تفسير الإمام الرضا عليه السلام لقوله تعالى: **﴿إنّا عرضنا الأمانة على السماوات﴾** ٤٢٠
الإمام الرضا عليه السلام يخبر الهروي عن الشجرة التي أكل منها آدم وحوّاء ٤٢٠
الإمام الرضا عليه السلام يترحّم على عبدٍ أحيا أمرهم ٤٢٢
الإمام الرضا عليه السلام يجيب على أسئلة المكاري ٤٢٤
الإمام الرضا عليه السلام يحدّد مقدار الصاع للهمداني ٤٢٥
جواب الإمام الرضا عليه السلام لرجل زوّج ابنته من رجل يشرب الشراب ٤٢٥
الإمام الرضا عليه السلام يوضّح قول الإمام الصادق عليه السلام: «اتقوا الله واسكنوا ما سكنت» ٤٢٦

الإمام الرضا عليه السلام يفصح عن موضع قبر أُمّه الزهراء عليها السلام ٤٢٧
توضيح الإمام الرضا عليه السلام لحديث: «لا يأبى الكرامة إلّا حمار» ٤٢٧
الإمام الرضا عليه السلام يوضّح معنى السكينة ٤٢٨
الإمام الصادق عليه السلام يعرّف لنا صفات الزاهد في الدنيا ٤٢٩
تفسير الإمام الرضا عليه السلام لقوله تعالى: **﴿ثمّ ليقضوا تَفَثَهم...﴾** ٤٢٩
داء البغضاء والحسد ينتقل من أُمّة إلى أُخرى ٤٣٠
من فرّج عن مؤمن كربةً أدخله الله الجنّة ٤٣٠
تفسير النبي صلى الله عليه وآله لقوله تعالى: **﴿إنّ السمع والبصرَ والفؤاد كلّ أُولئك﴾** ٤٣١
إنّ الله تعالى يبغض البيت الذي يُستغاب فيه الناس ٤٣٢
حكم الإمام الرضا عليه السلام فيمن جامع في شهر رمضان ٤٣٣
معنى أفعال العباد مخلوقة ٤٣٤
ما يفعله الإمام الرضا عليه السلام عند لَبْسه ثوباً جديداً ٤٣٤

ـ ٢٩ ـ

باب فيما جاء عن الرضا عليه السلام في صفة النبي صلى الله عليه وآله

هند بن أبي هالة يصف النبيّ صلى الله عليه وآله للإمام المجتبى عليه السلام وقد كان وصّافاً ٤٣٥
فهرس المحتويات ٤٤٣